

كتاب العوفي

الصدّيق
الفاضل والعظيم
الشيخ العلامة

بإيضاح الكاشاني

منشورات
مكتبة الإمام أمير المؤمنين
عليه السلام
اصفهان

الجلد الأول





32101 018012441

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

*This book is due on the latest date
stamped below. Please return or renew
by this date.*

كِتَابُ الْوَأْفَى

مکتبہ

كتاب الوافي

للمحدث
الفاضل والحكيم العلامة الكامل محمد محسن الشيرازي
بِالْفَيْضِ الْكَاشِفِ فِي الْقُدْسِ

منشورات
مكتبة الامام امير المؤمنين علي عليه السلام العامة
اصفهان



الجزء الأول

2269

3546

394

1985

mujallad



التعريف

الكتاب: الوافي

المؤلف: المحدث الفاضل والحكيم العارف الكامل المولى محمدحسن المشتهر بالفيض الكاشاني

الناشر: مكتبة الامام امير المؤمنين علي عليه السلام بـ «اصفهان» أسسها العلم الحجة المجاهد الحاج آقا كمال الدين «فقيه ايماني»

الأصل: نسخة علم الهدي ابن المصنف الموشحة بخط يده الشريف

المقابلة: قوبلت مع نسخ الكافي المقروءة بعضها على والد الشيخ البهائي

وبعضها على والد العلامة المجلسي وبعضها على غيرهما من الاعلام

رضوان الله عليهم

الحواشي: للمولى رفيع الدين النائي استاذ المجلسي والعلامة المجلسي والمولى صالح المازندراني

المازندراني والمولى خليل القزويني رحمهم الله تعالى والشعرائي ومختارات من كتاب

الهدايا للغيرزا محمد «مجنوب» التبريزي (قدس سره)

عنى بالتحقيق والتصحيح والتعليق عليه والمقابلة مع الأصل ضياء الدين

الحسيني «العلامة» الاصفهائي

الطبعة: الاولى

طبع منه: ٢٠٠٠

تاريخ النشر: أول شوال المكرم ١٤٠٦ هـ. ق ١٩/٣/٦٥ هـ. ش

تلفون المكتبة: اصفهان ٨٢٠٠٠ و ٨١٠٠٠

حقوق الطبع محفوظة للمكتبة



32101 018012441

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمات:

١١	كلمة المكتبة
١٧	ترجمة المؤلف
٦٣	طريقتنا في نظم الكتاب
٦٩	صور فتوغرافية من نسخ الوافي والكافي
١	مقدمة المصنف
٩	المقدمة الأولى
١٩	المقدمة الثانية
٣١	المقدمة الثالثة

كتاب العقل والعلم والتوحيد

٣٩	ابواب العقل والعلم
٥١	١ - باب العقل والجهل
١٢٥	٢ - باب فرض طلب العلم والبحث عليه
١٣٣	٣ - باب صفة العلم
١٣١	٤ - باب فضل العلماء
١٣٧	٥ - باب فقد العلماء

- ١٥١ - باب اصناف الناس
- ١٥٥ - باب ثواب العالم والمتعلم
- ١٦١ - باب صفة العلماء
- ١٧٣ - باب حق العالم
- ١٧٥ - باب مجالسة العلماء وصحبته
- ١٧٩ - باب سؤال العلماء وتذاكر العلم
- ١٨٥ - باب بذل العلم
- ١٨٩ - باب التهي عن القول بغير علم
- ١٩٩ - باب من عمل بغير علم
- ٢٠٣ - باب استعمال العلم
- ٢١١ - باب المستأكل بعلمه والمباهي به
- ٢١٧ - باب لزوم المحبة على العالم وتشديد الأمر عليه
- ٢٢٣ - باب أنه لا علم إلا ما يؤخذ عن أهله
- ٢٢٧ - باب رواية الحديث
- ٢٣٥ - باب فضل الكتاب والتمسك بالكتب
- ٢٣٩ - باب التقليد
- ٢٤٣ - باب البدع والرأى والمقاييس
- ٢٤٣ - باب أنه ليس شيء مما يحتاج اليه الناس
- ٢٤٥ - باب الآ وقد جاء فيه كتاب اوسنة
- ٢٧٥ - باب اختلاف الحديث والحكم
- ٢٩٥ - باب الأخذ بالسنة وشواهد الكتاب
- ٣٠٣ - باب التوارد
- ٣٠٧ - باب معرفة الله سبحانه
- ٣٠٩ - باب حدوث العالم وثبات المحدث
- ٣٢٥ - باب الدليل على أنه واحد واطلاق القول بأنه شيء
- ٣٣٧ - باب أنه لا يعرف إلا به

٣٣٣	٣٠ - باب أدنى المعرفة
٣٣٥	٣١ - باب المعبود
٣٣٩	٣٢ - باب نفي الزمان والمكان والكيف عنه تعالى
٣٤٣	٣٣ - باب النسبة وتفسير سورة التوحيد
٣٧١	٣٤ - باب النهي عن الكلام في ذاته تعالى
٣٧٧	٣٥ - باب إبطال الرؤية
٣٨٥	٣٦ - باب نفي إحاطة أوهام القلوب
٣٨٧	٣٧ - باب نفي الجسم والصورة والتحديد
٣٩٥	٣٨ - باب نفي الحركة والانتقال
٣٩٩	٣٩ - باب إحاطته بكل شيء
٤٠٥	٤٠ - باب الهي عن الصفة بغير ما وصف به نفسه تعالى
٤١٣	٤١ - باب تأويل ما يوهم التشبيه
٤٢٧	٤٢ - باب جوامع التوحيد
٤٢٣	ابواب معرفة صفاته سبحانه وأسمائه
٤٢٥	٤٣ - باب صفات الذات
٤٥٥	٤٤ - باب صفات الفعل
٤٦٣	٤٥ - باب حدوث الأسماء
٤٦٩	٤٦ - باب معاني الأسماء
	٤٧ - باب فرق ما بين المعاني التي تحت أسماء
٤٨١	الله تعالى وأسماء المحلوفين
٤٩١	٤٨ - باب الوادر
٤٩٣	ابواب معرفة مخلوقاته وأفعاله ببارك سبحانه
٤٩٥	٤٩ - باب العرش والكرسي
٥٠٧	٥٠ - باب البدء
٥١٧	٥١ - باب أسباب الفعل
٥٢٩	٥٢ - باب السعادة والشقاوة

٥٣٣	٥٣ - باب الجبر والشر
٥٣٥	٥٤ - باب الجبر والقتل والأمريين الأمريين
٥٣٧	٥٥ - باب الاستطاعة
٥٥١	٥٦ - باب البيان والتعريف ولروم الحجة
٥٤١	٥٧ - باب أنَّ الهداية من الله
٥٤٧	٥٨ - باب النواذر

المقدمات

١- كلمة المكتبة

كلمة المكتبة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله: (يقبض الله خبر لكم ان كنتم مؤمنين)

الإصلاح الثقافي فوق كل اصلاح

الامام الخميني

ان ثورة شعبا لمسلم المطهرة، والتي انتصرت واثمرت بفضل العناية لاهية ورعاية الامام المهدي عجل الله فرجه الشريف، وقادة الامام الخميني الحكيم، وبقي هي بحق ثورة عميقة الجذور، ونهضة شاملة لم يشهد العرب ولا الشرق مثيلا لها، لم تكن في حقيقتها ذات بعد واحد بل هي كالا سلام لذي وصمت به واستلهمت منه تشمل جميع الجوانب لمادية والمعنوية في حياة هذه الامة.

ومن ههنا ان الثورة لم تتناول تعبير الجوانب المادية فقط بل تعبير لتنهج الثقافي وانثربوي والبيان الفكري هو هدف الاخر في طل هذا التحول العظيم.

على ان من الوسائل الصحيحة لارالة هذه الثقافة الطاعونية البائدة واحلال الثقافة الاسلامة الراشدة محلها هو دعوة المفكرين والكتاب والمحققين الى اعادة التحقيق والدراسة والتحليل لقضايا الاسلام ومعارفه السامية وشر ما يتمحض عن هذا السعي الجديد في اوساط الجماهير المسلمة ليتسنى لهذا الشعب الثائر المسد من

هذا الطريق ان يتعرف على المرید من جوانب الثقافة الإسلامية الاصيلة ويتحواضق وافضل يتناسب مع التحول الجديد، وبصورة تمكنه من التحرر الكامل من قيود التبعية الفكرية والثقافة للشرق والعرب.

بل وينبغي تحقيقاً لهذا الهدف العظيم ان لا يكتفي بما يتبعه المكرون والكتب المعاصرون بل تحب الاستفادة من التراث الفكري الاسلامي العظيم الذي حنفه المفكرون والكتاب الاسلاميون المتزمنون في المهود الدصبة وما تركوه من افكار قيمة نخدم الوعي الاسلامي المطلوب والتي ترقد علي رموف المكتبات في شكل مخطوطات تنتظر الاحراح المناسب لروح ومتطلبات هذا العصر.

من هه عزمت (مكنية الامام امير المؤمنين العامة في اصعها) تحت رعية العالم لمجاهد حجة لاسلام والمسلمين لسيد كمال فقه اعني دامت تركاته على طمع وشتر واحياء هذه المصائب لقيمة لتكون بذلك قد حطت خطوة اخرى في سبيل الاصلاح الثقافي والفكري للجبل الحاضر الذي دعا اليه مام الأمة، وجعله فوق كل اصلاح.

وقد حققت الهيئة التأسيسية مجاحات في هذا السبيل فهي بعد تأسيسها لمكتبة محرة نجهراً كاملاً في مدينة لعم وأخهاد صعها، توفر لشباب فرصة المظالعة ولارباب الفكر احواء التحقيق لما نحتويه من كتب قيمة ومؤلفات قيمة متنوعة، اقدمت على طمع وشتر سلسلة حيلة من المؤلفات ولكتب لاهمة حسب مدهومدرج في المهرمت الملحق بهذا الكتاب.

وهي في هذا الوقت الذي تقدم فيه حيرة شباب هه الشعب المسم دماءهم لطاهرة لاعناء هذه الثورة وصياتها ويتطلب من كل مسم ان يقدر تدك التصحيات، ترحوان يكون هذا لمشروع اداء لبعض ذلك الواجب راحية ان تجلب هذه الخدمة الثقافية رضاء مسحانه وعاية امامها الغائب المهدي عجل الله فرجه الشريف، وترضي شعبا المسم المجاهد الصمد والله ولي لتوفيق

ان المكتبة قامت بطبع الكتب التالية ولبحوث لقيمة في شتى المجالات وهي:

- ٢ - معالم التوحيد في القرآن الكريم.
- ٣ - خلاصة عبقات الأنوار - حديث البور.
- ٤ - خطوط كتلى اقتصاد وقرآن وروايات.
- ٥ - الإمام المهدي عبد اهل السنة ج ١-٢.
- ٦ - معالم الحكومة في القرآن الكريم.
- ٧ - الامام الصادق والمداهب الاربعة.
- ٨ - معالم النبوة في القرآن الكريم ١-٣.
- ٩ - الشؤون الاقتصادية في القرآن والسنة.
- ١٠ - الكافي في الفقه تأليف العبد المذنب ابي الصلاح الحلبي.
- ١١ - اسى المطالب في مناقب علي بن ابي طالب لشمس الدين الحزري الشافعي.
- ١٢ - مرآة الانوار بما صح من مناقب اهل البيت الاطهار. للحافظ محمد البدخشي.
- ١٣ - بعض مؤلفات الشهيد الشرح مرتضى مطهرى.
- ١٤ - العبد الكبري.
- ١٥ - يوم الموعود.
- ١٦ - الغيبة الصغرى.
- ١٧ - محنة ، الشيعة «كتاب القضاء» للعلامة الحلبي (ره).
- ١٨ - الرسائل المختارة للعلامة الدواني والمحقق ميرداماد .
- ١٩ - الصحيفة الخامسة السجادية.
- ٢٠ - نمودارى از حكومت على (ع).
- ٢١ - مشورهای جاويد قرآن (تفسير موضوعي).
- ٢٢ - مهدي منتظر درج البلاغه.
- ٢٣ - شرح اللمعة الدمشقية. ١٠ مجلد.
- ٢٤ - ترجمه وشرح نهج البلاغه ٤ مجلد.
- ٢٥ - في سبيل الوحدة الاسلامية.
- ٢٦ - نظرات في الكتب الخالدة.

٢٧ - الوافي وهو الكتاب الذي بين يديك للمحدث الحكيم المبيض الكاشاني قدس سره.

كما أنّ لديها كتب أخرى تحت الطبع وستصدر بالتوازي إن شاء الله تعالى.

ادارة المكتبة اصفهان

١٥ / شعبان / ١٤٠٦ هـ

المقدمات

٢- ترجمة المؤلف

٢- ترجمة المؤلف:

هو محمد بن مرتضى بن محمود المدعو بلون محسن الكاشاني الملقب بالميص قديداً في ترجمته في كتب التراجم باسمه محمد^١ وقديداً بشهرته محسن^٢ وقديداً بلقبه الميص^٣ وقديقال محمد محسن معاً^٤.

ولادته ووفاته:

ولد في ربيع عشر سنة ١٠٠٧ وتوفي رحمه الله في الثاني والعشرين من ربيع الآخر سنة ١٠٩١ كما صرح به ولده العلامة «علم الهدى» في مجموعة «الموید وایوفت» وقره بكاشان مرار معرووف وعليه لوحة مكتوب فيها هكذا:
«قص المعتصم محل لله المؤمن المهن محمد بن مرتضى مدعو محسن سنة إحدى وتسعين وألف وهو ابن أربع وثمانين حشره الله مع موالیه المعصومین».

١. رياض العلماء ج ٥ ص ١٨٠

الدرر ج ٢٥ ص ١٣

الولوه وتصريح نفسه في أول الزاوي ومقدمه كتاب زاد لت الطبع من مصنفاته

٢. روضات الخفاف ص ٥٦٦ طبع الصديق

مستدرک نوبخت ج ٣ ص ١٧١

هفته العارفين ج ٢ ص ٦

٣. الكلى والألقاب ج ٣ ص ٣١

٤. النخیر ج ١ ص ٣٦٢ وتصريح علم الهدى ابنه وصيرواحد من الكتبة

مكسوباها، مدار لفصل والتقى ولحقى. شجدة العلامة مولى محمد المشهور «عم الهدى» آخرى لله تشريفه وقُدس عنه وكرمه لطفه... انتهى وذكر فيها في ذكر آثاره العلمية مناقضه:

قد سمحت برأعه خؤالة معذرة رسائل وكتب بين نصيف وتأليف، مطوم ومتورمات وتعليقة، ثروية، وهات سرد أسماء موقفة عليه من آثاره وهي:

١ - كتاب شرح معانيع الشرائع بوجه العلامة يعقوب في رضاء مخدات، أوله «الحمد لله الذي جعل معانيع الشرائع الإسلام بعبدة عبده ورسوله المقدم في تهذيب سرانير الأنام. اح» وراعى في دياحه برعه لاسهلال إلى أسماء عدة من الزمر بصفهته لأصحاب بكره، وقال في توبه بته أمره ولده عدد قرأه بالمعانيع عليه باستخرج مدرك مسائله وبوصيحه، رأيت نسخة كاملة منه في مكتبة آية الله حمده العلامة الحاج آقا محمد مهدي نزيل بلدة «فرمس» كرمشاه، ونسخة أخرى في حرمه كتب مدرسه سبها لار يظهر لكتها دقصة.

٢ - أحاشيه على معانيع الشرائع مساهم معني المعانيع بصل عليه ولده العلامة مولى محمد محسن بن عمه الهدى في تعبيده المسماة بمعني المعانيع. تعرض فيها مدارك الفروع المذكورة في له نتج.

قال العلامة المدرس في كتابه مجمع التبعين «ريضة الأدب» ح ٢ ص ١٢١ أن نسخة من موحودة في مكتبة مدرسه سبها لار، تحت رقم ٢٦٠ وأصلها على هوامش معانيع ورمز المحشى «عهد» ثم دونه المحشى، رأيت نسخة منها يظهر وعلى ظهره حظ المحشى وحطوط أولاده. وعندما منه نسخة محرومة بظن كونها بحظ محشى وتوجد نسخة أخرى منه ترجع كدتها سنة ١٠٩٢، ق. وهي في خزانة كتب نسخة لشكة.

٣ - كتاب الجامع في لأصول والفروع والأخلاق كم في الريحانه ح ٢ ص ١٢١

٤ - كتاب تحفة الأثر في العهد والأخلاق، لعارسيه، ذكره في الريحانه ح ٢ ص ١٢١ وقال إنه فرع منه في دى لحيته سنة ١١٠٠ ق. أقول: رتبته على ثلاثة أبواب.

٥- كتاب أصول الدين بالعربية ذكره في الريحانة ح ٢ ص ١٢١

٦- بعد الإيضاح رتب فيه إيضاح الأشياء لآية الله ﷺ لاطلاق مولانا العلامة الحلي على ترتيب حسن^١، ورد عليه أشياء كثيرة مفيدة، أوله «الحمد لله الذي كشف عن معالم دينه بمقال خلاصة رحانه، بيت محمد صلى الله عليه وآله وسلم فهرس أبواب أسوة وبولاية، وأوضح أشباه مرسوم شريعته بإيضاح أهل بيت هدايته وإسديرة صلى الله عليه وعليهم ورضى عن محدثي قلوبهم أصحاب سقل والروية... إلخ» فرع منه سنة ١٠٨٦ق، نسخة كاشان وعدنا منه نسخة نفيسة بحفظ تلميذه العلامة مولانا محمد رفيع بن محمد رضا الكاشاني.

وذكر العلامة استخائه بتد عتار حسن هذا الكتاب في كتابه كشف حجب والأستار ص ٤٣٨ وفي ص ٥٨٢ ونص في الشفاء عنه، وضع هذا الكتاب في بلدة لندن سنة ١٢٧١ مع كتاب فهرست شيخ الطائفة، وكذا وضع يظهر في سنة ١٣٧٥ق.

٧- كتاب مروه الخصال في روضات الخصال في لأدعية وودب فضيلة فرع منه سنة ١٠٨٧ق في نسخة كاشان، قال: إن هذا كتاب مختص من كتب الكثير المسمى بعروة الأحبار، ورتبه على ثمانية درج كما أن بعروة مرتب على ثمانية أبواب.

قال في الريحانة ح ٢ ص ١٢١، أن نسخة منه موجودة في مكتبة مدرسة سبها لار تحت رقم ٢١٣٥ وهي مقابلة ومصححة بتصحيح المؤلف (وعدنا نسخة منه بحفظ مؤلف) وأون الكتاب هكذا: «الحمد لله المدعو بكل سال... إلخ».

وفي آخره هكذا: «استنكته، ثم عييت بتصحيحه ولم آل جهداً في ترصيفه وبوصيحه جعل الله في سبيله أعرج به إلى نعم در مقامه ووسيله إلى شرف مدرست بكر من يسعد بالانتفاع مما أودعت فيه من عمر عديده عمر النبوي ولأمام ويستترشد بالاهتداء لما أدرجت في مطاويه من يسوقه إليه كثر الشهور والأعوام ثم ليكنوا داعين لمن صرف

١- وبالإضافة إلى الإيضاح رد في الإيضاح مروه من محمد توحيد توجب النص في غاية الإمكان فأحد فوائدنا وإضافتنا به فوائد أخرى وستنبه ضياء الإيضاح وهو عند الطبع «ص ٤».

الى جمعه وسجده هته، راعى لاعطاء كل دي حق حقه، وكب هذه لأحرف من ثبت له فيه لتصرف. مؤلفه القدر إلى الله في كل موضع بمحمد لدعوة «علم الهدى» ابن محمد المحسن - عفا الله عما حترج وحى - وجمعه من المصنفين به ربي ثلاث حلول من أوّل الربيع من شهر حجة سبعين وألف من الأعواء الهجرية، سلام الله على الصادق بها وعلى سائر المصطفين واحمد الله.

والسسخة كتبها بخطه في هوامشه نعتين من المؤلف، وعلى طهرها حاتم المعروف «محمد علم الهدى عنه الهدى عنه الهدى» وعلى طهرها أيضاً حاتم علامة المولى نصير نديس سليمان ابن المؤلف، وحاتم علامة لحاج ملا محمد البرقي ابن العلامة لحاج ملا أحمد صاحب كتاب سند

٨ - كتاب سرور صدور عارفين لأبياء، في لارشاد إلى كيمية علاج الصحة والشفاء، أوله «احمد الله لدى فطر أرواحنا على ولاء أهل بيت لسوة ولأصفياء وحسن أفندنا تهوى الى تسعنتهم ونحسب في اطاعتهم حسن تعرق السبل ونشقت الأهواء... سج» جمع فيه النصوص على نبي وآله الماثورة به، ثم اني لفتح العلماء ثم اني أنشأها بعنه ثراً ونظماً، وهو كتاب مشكور في بانه حسن، تظهر منه سيطرة المؤلف واحاطته بعلوم الحديث والبلاغة والآداب وحوادة قريحته في شعر وعبدنا منه نسخة جيدة، فرغ من تأليفه بيده كاشان سنة ١١٠٤ق، نسخة جداً، وهي موجودة في المكتبة الموقوفة العامة لبي أنسها في سنة ١٣٨٦ق بيده قم لمشرقة - و نظر كوي بحظه، أكرمني بتمسكها حصص المؤلف لمعمر له العلامة نصفي بكشي طاب ثره وكانت عنده نسخة أخرى مه وهي مصتحة ومقروءة على المصنف وعلى طهرها احارة من المصنف لعص نلاميده.

٩ - كتاب «توحيد في تفسير القرآن العزيز وهو أوجر مارأته في التفسير وأحسها من حيث الاشارة إلى الآثار الواردة عن الأئمة في تفسير الايات مع استلاسه وكمات الوجيه الغير المختلة بالمراد.

١٠ - كتاب - ربور الهي - في الأدعية والآداب والأعمال، فرسي، أوله «سپاس حق شناس خداوند بي چونی را سرد... الح» ورنبه على ثمانية نواب بعدد

أسواب احتة، وقل في تدياحة إن الأدعة والأعدل إفا متعقة بالأوقات ولأرمان
أوبالحالات وطورى لزمان، وذكر في السب الأون لصلوات اليومة، الثاني في
تعقيبها، الثالث في أدعية دخول صبح والمساء، الرابع في وظائف الأسسع
الخمس في آدب دخول الشهور والسين، ستادس في أدعية العادات واحودث
السابع في أدعية المقاصد والمهمات الثامن في أدعية ارباع المكاره والآفات، فرع منه
في ثاي دي القعدة سنة ١١١٥ ق.

١١ - كتاب - عروة الاحدث - ينقل عنه في كتبه «مرقاة الجن» ويقول: إنه
كتاب كبير مرتب على ثمانية أبواب، وبقائه ملخصه.

١٢ - حاشية على أصول لكافي، رأيتها بحفظه الشريف عبد حفيده لآية علامة
الحاج آقا محمد مهدي سده «قرميس».

١٣ - كتاب - تعلية على مقدمات انوای - لولده العلامة الفيض.

١٤ - كتاب - المستدرك على كتاب الوای - بوالده، وهو غير مستدرك الذي ألفه
اس عمه لعلامة نولى نور الدين، وغير المستدرك الذي ألفه اس عمه العلامة المولى
محمد هادى المذكور.

١٥ - كتاب شرح لطيف على سبح السلاعة، رأيت قطعة منه عند بعض
الضخمين.

١٦ - شرح على مقامات الحريري، حيد في ده

١٧ - تعلية على المدارك في الفقه، للعلامة سيد محمد الموسوى العدي.

١٨ - تعلية على خلاصة الرجال، بولانا العلامة خلى، أورد فيه تعليق مولانا
العلامة شمس السعد الشهيد الثاني، وأضاف عليها تحقيقاته في أحوال الرواة.

١٩ - كتاب - معادن الحكمة في مكاتيب الأئمة -

٢٠ - ديوان شعر عربي، أكثره في مناقب لأئمة ومدائحهم ومراثيمهم.

٢١ - ديوان شعر فارسي، كديونه العربي في ذلك الموضوع.

٢٢ - كتاب في المكاتب والاشاء ومدار فيه وبين معاصريه من أهل الفصل
والأدب.

٢٣ - كتب الكشكول في محددات، رُتبت نسخة منه بحفظه شريف عبد حميد
لعلامة نقيصى الكاشانى.

٢٤ - فهرست أبواب كتاب الوقي لواءه العلامة القبط طبع في مع مامدها
مصدق بالوقي والسحة لأصنعت بحفظه شريف عبد العلامة القبطي كتابها في
حمدي لاحرة سنة ١٠٨١ أوله. « الحمد لله الذى رفع درجاته ليدرس أوتوا العقل
والعلم بتوحده ».

٢٥ - رسالة في سائر المصطلحات الرجاليه بنى اصطلاحه وبنه العلامة مص
ساسة في أسامي الرجال المذكورين في الأسد في روایت باني، فرع منها في شهر
رجب ١٠٦٧ في

٢٦ - كتاب في الاحار. جمع فيه حارات الأصحاب عدهاء وتأخرين
مهم، مائة.

٢٧ - كتاب في النجاة مع قاضي الحاجات.

٢٨ - رسالة في ارث لروحة غير ذات الولد من الضياع والعقار.

٢٩ - رسالة في نورث الحق من حق اختيار وعشره.

٣٠ - رسالة في بطلان العول والتعصيب.

٣١ - حاشية للحاشية في الأدعية، فرع منه سنة ١٠٨٦ في، وأخرجه إلى سباص سنة

١٠٨٩ في توجد منه نسخة مصححة في مكتبة العلامة الحجة شكاة.

٣٢ - فهرس العلوم في أقسام العلوم العلية، وتعين بهتم بها، آله على عطف

فهرس العلوم لواءه.

٣٣ - كتاب في المهنة والحدود وحكم الكواكب.

٣٤ - كتاب في اثبات وجوب صلاة الجمعة عينا.

٣٥ - رسالة في طهارة الماء القليل وعدم فعله.

٣٦ - شرح مع اسلاعه لمسة

٣٧- شرح الصحيفة الكامنة بتحدية. لم يتم.

٣٨- شرح دعاء لسمب.

٣٩- شرح مقامات الحريريه

٤٠- كتاب العلماء في قصائهم وفتحهم حلهاء لأئمة.

٤١- سرمديه سدگى وپيريه سدگى، في انواعه لغرميه، فرع مه سة ١٠٩٢ق وعدها مه سحة وهى بحظه الشريف، أوله: «زبان سخن سراى بدست يارى کدام سرميه ريارن. خداوندى چون را شايد... الخ». وآخره هكذا «رتنا لاترغ قنوب بعد إذ هديت. وهب يا من يدك رحمة إنك أنت بوقد».

٤٢- كتاب درابت نثر، في الطمس على الصوفية والزّد عليهم. بالعربية فرع مه في سنة- قصير- من أعمال كاشان في شهر صفر سنة ١١٠٧ والسحة موحودة في حرقة كتب مجلس الشورى بطش كوپ بحظه أوه: «سپاس حق شماس وستايش بابايش... الخ». وكتب سحة أخرى مه بحظه انصاف عبد العلامة الميضي تاريخ كتابت سنة ١١٠٧ق بمصر وعلى ظهره «درابت نثار در بکوهش محامد ائمه اطهار در مراحل حبش و مبارک قرار».

٤٣- كتاب لارة عن معاني لاسحارة وأنوعها وأحكامها وأدلتها، فرع منه سنة ١١١٠ق، والسحة لأصنة اميصة بحظه موحودة في مكتبة السحة المشكاة بظهر ب». وسحة أخرى كلها بحظه الشريف كتاب عبد العلامة الميضي كتابتها سنة ١١١٠ق، أوله «سحان لدى بصر العيوب حجر محزون أسرها»

٤٤- كتاب نعمة الأسرى الأخلاق والعرفند، فرع مه في دي السحة سنة

١١٠٠ق

٤٥- كتاب الجمع في عرفان، وهو غير الجمع المتقدم ذكره.

٤٦- كتاب تعلية على مفتاح لشرائع لوالده، وهو غير شرحه عليه الذي تقدم ذكره فرع مه سنة ١٠٩٢ق، والسحة بحظه الشريف موحودة في مكتبة لعلامة

المبصري أوله: «الحمد لله ندي حاداً معاتب شرائع الاسلام بعثة عنه ورسومه المقدام. الخ».

٤٧ - كتاب عبرت نگار در ستایش عماء دريت نثر في قصصه عماء ومواقفهم بالعارسية، ونسخة بحظه شريف موجوده في مكتبة العلامة العنصبي.

٤٨ - كتاب ريبيده اسفار در وتكر اذكار بدعب شعار بالعارسية رذ على الصوفية ومدعيتهم، ونسخة في مكتبة العلامة العنصبي بحظه المصنف في ٢٢ صفحة

٤٩ - كتاب الدنالي مشورة من الأخبار مأثورة بالعربية، ونسخة موجوده في مكتبة العلامة العنصبي تاريخ كتابتها سنة ١١٠١ ق، وامتنكتب دمره

٥٠ - كتاب أسس الاسلام في لسير والسلوك والعقائد الخفة، أوله: «سياس حق شش وستانيش بيانش اسس نگارنده ودارنده .. بح». صرح باسمه في مجموعة المكاتب الكبرية.

٥١ - كتاب منحة الأبرار بالعارسية، كما فيها.

٥٢ - كتاب حرد پرورد رتسبه صوفيان حيره سر، في رذ عنهم، بالعارسية وقد ذكر في اخره شطر من الأخلاق والمواعظ وتهذب النفس الى استعدادها من أخبار أهل البيت عليهم السلام كما فيها.

٥٣ - كتاب محلاة الصوف في تعداد مايراد من الحصل ويزاد، بالعارسية في الأخلاق، صرح به فيها.

٥٤ - كتاب عبرت نگار بالعارسية، في المواعظ، صرح به فيها.

٥٥ - كتاب حق گرار در اسكار اذكار بدعب شعار، في رذ على الصوفية بالعارسية صرح به في المجموعة، والنسخة لأصدة كتب عد لعلامة العنصبي تاريخ كتابتها سنة ١٠٩٩ ق.

٥٦ - رسالة في تحقيق مسألة الإجماع، صرح به في مكنوب به إلى اعلامة السد عبدالصمد كما في المجموعة.

٥٧ - كتاب في الخطب التي أنشأها في الجمعات والأعياد ومحاليس الوعظ وهو

عربي كما في المجموعة - أوله: «الحمد لله الذي جعل الألسنة للآفة، مفاتيح بعبته والأقنعة للآفة مصابيح للعبته والعيون البصرة...» (ج)

٥٨ - كتاب حرج الحاج أوه: «الحمد لله المدعو للمهمات، بفرع لعبات ذلك السط ولفص، مدثر الأبرام وبقص...» (ج). صرح به فيها.
٥٩ - كتاب دليل الحج في المسكن والمأوى، كما فيها.

٦٠ - كتاب شعائر الأيمان في بيان حسبات الخواص ومسابات الأنداد والمدرسة وهو بحظه الشريف موحود في صمن مجموعة من آثار المؤلف في مكتبة العلامة الفيضي، تاريخ العراق في شهر ذي القعدة سنة ١٠٩٨ ق. بيده قصر.

٦١ - سلاله الاعتراق في عبار الأشعار بالهربية، موحود بحظه الشريف في تلك المكتبة، تاريخ سكتانة سنة ١٠٩٦ ق. وعن طهره هذه لأسطر بحظ المؤلف قل ماسطه: «صورة مأثره عني القصة عمدة لتحرير به المرتضى محمود أخوها لله بمساده الصالحين ورفع درجته إلى أعلى عيسى». أوله: «الحمد لله ومستحقه والصلاة على سته وآله، يقول أفرع عباد الله المهيمس ابن مرتضى محمد مؤمن نقلت مواربيها وأوتد كناهها سمها...» (ج) من مؤيد الاعتراق... (ج)

٦٢ - كتاب قانع الأخطار بالفارسية، فرع منه سنة ١٠٩١ ق. والمسحة موحودة بحظه الشريف في تلك المكتبة.

٦٣ - كتاب الرئي، بالعرف فرع منه سنة ١٠٨٥ ق. وهو موحود بحظه في تلك المكتبة.

٦٤ - كتاب معيار الأشعار في العروض والمواقي، بالفارسية، فرع منه في ربيع الأول سنة ١٠٩٦ ق. وهو موحود في تلك المكتبة.

٦٥ - كتاب سلاله المعاري أمعار الأشعار بالفارسية، فرع منه في ذي القعدة سنة ١٠٩٧ ق. أوه: «بعد زوطائف حمد پروردگار...» (ج). والمسحة موحودة في تلك المكتبة بحظه الشريف وليعلم أن هذا الكتاب عبر كتاب معيار الأشعار المتقدم ذكره.

٦٦ - كتاب بهجة مهج في الصلاة على الخجج، أوله: «اللهم يا من حسرت عن ذلك محبات حماته... الخ». وهو موجود بحظ المؤلف لمرحم في مجموعة من آثاره في مكتبة مجلس الديني. وعلى ظهره ماصوره كتاب بهجة المهج في الصلاة على الخجج من املاء بقدر الله في كن موطن وكن مهج محمد المدعو علم الهدى عصمه الله من اربس والريح وعجل به الفرج باقامه نعوج وسلامة الصبح» وفي ديله حاتم الشريف صكه هكذا:

محمد علم الهدى بن
محسن بن مرتضى

٦٧ - كتاب عصمة بكرم في صلاة على أهل بيت النبوة وإمام، أوله: «اللهم ساري سسم، وسبع سعم، ويا ولي لإحباب والكرم... الخ». وهو موجود بحظه الشريف في تلك المكتبة.

٦٨ - كتاب حنة لاهنداء في صلاة على أهل بيت الاصطفاء، أوله: «اللهم يا من لا يخطئه فحصى بقول، ولا يخونه عوص بكر الخ» وعلى ظهره لصحة لأولى من كتاب ماصوره: «اللهم»، كتاب حنة لاهنداء في الصلاة على أهل بيت الاصطفاء بمع لله به من يقع اليه من الآحدين محجرة لدهاء من ملاء الفقير إلى الله في لشدة وسرجاء محمد المدعو علم الهدى بن محسن بن مرتضى والسحة موحودة بخطه الشريف في تلك المكتبة.

٦٩ - كتاب ومينة القول في صلاة على آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أوله: «اللهم يا من قطر لأرض والساء، وحمل لطيمه والصية... الخ». وهو موجود فيها أيضاً.

٧٠ - كتب مجموعة المواليد والوفيات والسوانح العمريّة، والسحة موحودة بخطه الشريف في مكتبة العامة الموقوفة. أوله هكذا: «ولاد عظيم البركة والد سرگوار افتحدر اعلام عباد دريت نثار وسمآد اعيان محمّدي حراسب معالم... الخ». ذكر فيه مواليد أكثر أسلافه وأسرته، ووفياتهم وسوعهم إلى سنة وفاته، ثم ديله أعقابه إلى وقائع سنة ١٢٢٤ق، وهذه المجموعة على خط البياض في ١٦٠ صفحة وهي

التي أكثرنا النقل عنها في هذا الكتاب.

٧١ - مجموعة صغيرة في (١١٢) صفحة، كلها بحظه الشريف، أورد فيها بعض مشائته ومشآت والده، وبعض احاراته بها: صورة كتاب وبه إلى الشيخ جمال الدين لحي اعترض فيه على اقامته الجمعة في بلدة كاشان مع قامة جمعة أخرى فيها وعلمه بها. ومب كتابه إلى الميرزا نصير من وراء لدولة لصوفية ومب كتبه ي ولده نصير الدين مسعود، تاريخه سنة ١١٠٤.

وعلى ظهره خاتم العلامة لميرزا عبدالباقي بن صدر الدين محمد بن أبي ترب ابن نصير دين سيد اس المترحم، وحام علامة المولى مهدي بن محمد لمبني كلاهما ببني اشكل، والسحة موحودة في مكتبي الموقوفة بعدة.

٧٢ - مجموعة كبيرة في مشائته وكتباته لدائرة به وبين معاصريه، وكذ بعض كتابات وبه ي اعلام عصره وعبرها، وهي نسخة نسخة، موحودة بحظه الشريف عبد ولدي الفاضل المحروس جمال الدين محمود الحسيني لمرعشي الحلي آدم الله أتيامه ومن تلك الكتابات المذكورة في ماكنه في المؤلف لمرحم قاضي القصبة باصفهان السيد ماحد بن محمد بحري. وكتب كتبه المؤلف إلى العلامة الميرزا محمد سعيد الحكيم بسله بوفاة العلامة الميرزا محمد حسن تاريخه سنة ١٠٨٤ ق. وكتاب كتبه إلى حله العلامة الحكيم ميرزا محمد ابراهيم بن صدراتق بن يسته بوفاة أخيه نظام الدين أحمد، تاريخه ١٠٧٤ ق. وكتاب ماحدة إلى أنشأه السلطان شاه عباس الصعوي وأرسلها إلى ماحد حب المولى لمرحم وكتب المؤلف إلى علامة شيخ محمد بن الحسن الحلي العامي، ذكر فيه شاء الحميل على كتاب الوسائل، وأطرى في حقه.

بمجموعة في صور مكاتباته مع معاصريه من العلماء والوزراء وصدور وتلاميذه من سنة (١٠٩٥) ق إلى سنة وفاته (١١١٥) ق كلها بحظه الشريف وهي مايقرب من اثنين وخمسين كتاباً منها ماكتبه إلى مولانا العلامة المحلي صاحب البحار تاريخها سنة (١٠٨٧) ق وفي آخرها هذه العبارة بالعارسية (در قصر بكشته وخدمت آخوند ملا محمد باقر ستمه الله باصفهان مرستاده شد) ومن تلك ماكتبه إلى محبه العلامة المولى نصير لدين مسعود تاريخه ١٢ دي لقعدة سنة (١١١٤) ق ومب ماكتبه إلى بعض

المعاصرين بالتقاس ولده معروف بنهاء الدين وكتبه من قصر الى اصغها لأربع بقين من صفر سنة (١١٠٨) ق ومها أربع كتابات كتبها في اعتماد الدولة من وزراء الدولة الصفوية تاريخ الأولى منها سنة ١١٠٩ ق والثانية تاريخها سنة (١١١٠) ق والثالثة تاريخها سنة (١١١١) ق والرابعة تاريخها (١١١٤) ق.

وتلك الكتابات محتفة بعضها بالعارسة وبعضها بالمرسة وكثيرها الى أعظم اصغها وهذه المجموعة العينة موحودة عند الفاضل لشاعر لأدب لمير مصطفي العيصي من أحماد لمترحم اندي بيده نقاة الأنسية ولأثار التاريخية والقطرة عينا سدة كاشان أدام الباري سبحانه بوقفه في هذه الخدمة لسيّة. انتهى

وللمصنف ولد آخر وهو العلامة مير أبو الحسن معين الدين أحمد وبعرف باحدعي أيضاً محدث الفقه لعارف ولد كما في المجموعة في ١٥ شهر رجب ١٠٥٦ بلدة كاشان، تأليف كثره م. كتب مشكاة الفاري في تحويد وكتب فوائد في التفسير

توفي بمصر من أعمال كثره سنة ١٠٠٧ ق ونقل حشامه إلى كاشان ودفن تحت رحل والده العلامة مصنف وعلى قبره لوح مرمرى هكذا

بقل نور الله الأحمد محمد بن محمد بن مرتضى معين الدين أحمد من دار العرور إلى قديم سرور في شهر رجب من شهور سنة سبع ومائة وألف وهو بن حدى وخمسين سنة حشره الله مع الأئمة المعصومين.

هذا وليس للمرحوم غيرهما ولد كما كتب الفاضل لمصنف من أحماد مرحوم بحظه على هامش مقدمة مشكاة على محته بيضاء سنة ١٠٥٦ ق.

معين الدين محمد بن محمد بن أحمد بن معين الدين أحمد بن محمد بن وقيص بن اردو مرربد ذكرور سام محمد علم هدى ومعين الدين أحمد بن محمد بن أسد بن

أقارانه:

١- عتبة بن المكنة بن الحارث كاتب فاضلة شاعرة، أدمه وولد كما في المجموعة حمادي الثاني ١٠٣٧ م كاشان وبوف شهر رمضان ١٠٧٩

الإطراء عليه:

أنشأ بعض العلماء والرحمات على غيره خمسة وذكره فهمه وذكرته وتصانيفه وأورد
 قبل السيد محمد لشكره في جامعته شهر رجب سنة ١٢٠٠ هـ في مقدمته على كتاب
 «شجرة النبوء» في إحياء الأحياء حار بعض أصحابه في أن بعد موته
 لأن أول ما لا يوجد في كتابه يكون كماله من بعض صفاته بعد صفة من سبب انحصار
 في كتابه «سبح النوراني» على تفسيري وعلامته حتى وشهدته في
 والسبح في غيره» في كتاب معجزة بوجود بعضه في تصنيفه في كتابه وأورد
 أربع طبقات من سبب انحصار النبوة صفوه وبروه في معرفة وصوله من العلماء
 المشهورين في زمانه في كتابه «سبح النوراني» في وصفه من سبب انحصار
 وحار بعض بوابه في كتابه «سبح النوراني» في وصفه من سبب انحصار
 المشهورين في عقله وبقوه وهذه قصيدة راسخة في هذا الحد.

ثم أن بعضه في كتابه «سبح النوراني» في وصفه من سبب انحصار
 الزمان في حواشي تفسيري تفسيري وعلامته حتى وقسم من سريره في حواشي
 تصانيفه كتابه في هو حد حواشي كتابه «سبح النوراني» في وصفه من سبب انحصار
 أمه خديجة وتأليفه كتابه «سبح النوراني» في وصفه من سبب انحصار
 منه القصة. فكتبوا عليه ربيعة شرح وصدر مقصده به سبعة كتاب من أفقه
 المهاء وحواشي المشهورين.

وسائر ما صنفه لاستنباط الحكمة والعرفان والأخلاق كذا من حكمة
 والزاسحين الموحدين والعرفاء الشاعرين

ثالث: أنه امتنع أقره بسط الفلسفة على الشريعة وتصانيفه كما مر ذكره

الرابع: أنه فاق العلماء سوى الأوحدي منهم بكثرة تأليف

هذا، ثم أطاب الكلام في برحمته وعد كثير من علماء أسرته مع تأليفه وتصانيفه
 ومن أراد التفصيل فليراجع في المقدمة المذكورة

وقد تحدثت القلمي كتابه في «الكنى والألقاب»

المبصر، لقب العالم، فاضل، الكامل، عارف، محدث، محقق، المدقق الحكيم المتأله.

وقد صاحب لرواسب وأمره في الفصل وأعلمهم والباق في الفروع والأصول والاحاطة بمراتب المعقولات والمفول وكثرة التأليف وتصنيف مع حودة تعبير ولترصف أشهر من أن يحصى في هذه الطائفة على أحد إلى منتهى الأبد.

وقال في معجم المؤلفين: فقيه، صوفي، مجتهد، مشارك في أنواع من العلوم. وفي ريبص العلماء: كان فاضلاً، ماهراً، حكيماً، متكلماً، محدثاً، فقيهاً، محققاً شعراً، أديباً حسن التصنيف.

وقال شيخنا في الدررية ح ٢٥ ص ١٣ ملاحظة:

(٧٣: الوافي) في جمع أحاديث الكتب الأربعة لقديمة، بمحدث يعرف محمد بن مرتضى المتخلص «فيص» الكاشي (١٠١٧-١٠٩١) وهو أول محمد بن ثلاثة المتأخرين.

على غير ذلك من تعدد الطبعة والألقاب الشريفة.

مشايخه:

بروي عن جماعة من المشايخ وأساتيد الدين مهم.

- ١- والده شاه مرتضى المتوفى ١٠٩١.
- ٢- اسد ماحد الحارثي المولى بشيراز سنة ١٠٢٨.
- ٣- المولى صدر الدين الشيرازي المولى بالصرة سنة ١٠٥٠.
- ٤- السيد مير محمد باقر الداماد متوفى بالسجدة سنة ١٠٤١.
- ٥- الشيخ جها الدين العاملي المتوفى سنة ١٠٣٠.
- ٦- الشيخ محمد بن الشح حسن بن الشهيد لثاني المتوفى سنة ١٠٣١.
- ٧- المولى حبيب القزويني المتوفى سنة ١٠٨٩.
- ٨- المولى محمد طاهر القمي المتوفى سنة ١٠٩٨.
- ٩- المولى محمد صالح المازندراني المتوفى سنة ١٠٨١.

تلاميذه ومن روى عنه:

- ١ - ولده عدم الهدى.
 - ٢ - حفيد أخيه نور الدين.
 - ٣ - حفيد أخيه الآخر محمد هدي.
 - ٤ - المولى محمد باقر المحمدي.
 - ٥ - السيد نعمة الله الجزائري.
 - ٦ - القاضي سعد الصبي.
 - ٧ - المولى محمد صادق الكاشاني المصري.
 - ٨ - السيد محمد ابراهيم بن محمد علي.
- وللمترجم حكايات لطيفة وروايت شريفة مدكورة في كتب لرحمه فيؤخذ من مطائنها ولاسيما مقدمه المحقة البيضاء بقلمه حاصل السيد محمد المشكاة أستاذ جامعة طهران رحمه الله ومقدمة كتب معادى الحكمة كما ذكرها.

آثاره:

ختلف أصحاب الراحم في سرد أسماء كتبه ونحن نذكره لرحمه لاختلاف أولاً ثم نذكر ماظفروا به من مصنفاته.

وأما الاختلاف في ذكر مصنفاته وتعدادها يشأ من أمور أهدت:

- ١ - ما نسب إليه من مؤلفات اني ليست منه رحمه الله ككتاب «مصباح الانظار» فعده من كتبه ولم يشب سا أنه له^١.

وكتاب المعامل وهو على ما ذكره شهاب في الدرقة (ج ١٥ ص ٣٥٩ رقم ٢٢٨٦) للمولى محسن بن محمد طهر القروي سحوى فذكروا أنه يُصَلِّه.

- ٢ - بعدد لأسماء سكته غالباً مثل: الاستغلائية، تعبير لامية، الحق المبين

١ - راجع «الدرقة ج ١ ص ١٠٢ رقم ٢١٣٥

المحاكمة، دهر تشوب، عبة الانام وقول الشديد، مرة ذكره في ترجمة باسم وأخرى في ترجمة أخرى باسم آخرهطن القريء أنهما كتابان.

٣ - اشتماان غير واحد من كتبه على أجزاء متعددة كـ «لواي» مثلاً فهو مشتمل على خمسة عشر جزءاً فاداً عرضاً كل جزء كتاباً رأسه فالمجموع خمسة عشر كتاباً وإذا قلنا بأن المجموع كتاب واحد فهو يفتد واحداً.

٤ - منسب اليه مع نوع من التريديد ككتاب «أضعات الأحلام في ياد أوهام اسكرم» المذكور في ج ٢ ص ٢١٥ الذريعة ولم تذكره في عداد كتبه لأنه لم يثبت لنا أنه له.^١

هذا ولكننا بعد التسع الثام وبعثور على التراحم^١ طعربا على (١٤٤) كتاباً ورسالة له وهذا شرحها:

١

١ - آب رلال من مشوياته أوله (فياض على الاطلاق ر حمد وسپاس في منتهى) يا محبي قلب كل عارف فياض رورف المعارف ذكره الذريعة في موضعين «ج ١ ص ٢ رقم ٩ وج ١٩ ص ١٠٣»

٢ - (آيئة شهى) فارسي يتخيه من كتبه «ضياء القلب» وكتبه لشاه عباس الثاني مرتباً على اثني عشر باباً أوله (سپاس شايسته وستيش بايسته) حمسة من الأنوب في الحكم خمسة المسلطة على الاسان. لعقل، والشرع، وانطيع والعادة والعرف. (وسدس الأبواب) في المحكوم عليه أعني النفس الانسانية. (وسابعها) في شرف مراتب الحكم. (وثامها) في حكمة تستط هؤلاء الحكماء. (وناسعها) في مايتعين

١ - المصدر في مرور علي أصل الأصل الذريعة إلى ضايف نشرة. روضات الحداد، وحيات الأدب، سلافة العصر تقدير، فهرست مصنفات بعض، بعض نعلية، الكلى واللقاب، التوقيه، مشترك الوسائل، معجم المؤلفين، نجوم سياه هديه دوي الفصل والهي (مقدمة معاد حكمة هدية المعارف) (فيل كشف لطوب) الاعلام سدر كى ج ٥ ص ٢٩ الطبعة الخامسة فهرس المخطوطات تصوير ج ١ ص ١٧٣ سفينه البحار ج ٢ ص ٣٩٢ علوم القرآن ص ٢٥٩ رياض العلماء ملاعبه افسدي اصغاني ٥ ٨ - سبج اصار لهما معاني ج ٢ ص ٥٤ مصفى المقدان خاج افانبرگ ص ٣٨٧ معجم لطبوعات... تاريخ كاشان هيدالريم كلاتر ص ٢٧٧

مهم لعمل عدد وقوع الاختلاف بينهم. (وعاشرها) في ما يشخصه عند الاشتباه (وحدى عشرها) في تعدد بعض النعم الإلهية الممدة للتعبين والتشخيص. (وثاني عشرها) في طريق الاستعداد من الله تعالى لحس البشر. ألفه سنة ١٠٦٦ق «الدرية ج ١ ص ٥٢ رقم ٢٦٧»

٣ - (آداب لسالكين) أشار إليه في «الدرية ديل ذكر» «منزل السالكين». «الدرية ج ٢٢ ص ٢٤٦ رقم ٦٨٩٧»

٤ - (آداب الصيقة) فارسي منظوم ذكره في فهرست مصنفته وذكور في ريحانة الأدب ح ٣ ص ٢٤٢ وفي «الدرية ح ١ ص ٢٤ رقم ١٢٥»

٥ - (أبواب الحنان) في وحبو الخمسة وآدابها وفصل الجماعة وآدابها فارسي لانتفاع عامة الناس وهو مرتب على فصول أوتيه (سبب وستيش مرحدای را که صوامع سمان را... الخ) وذكره أيضاً في «الدرية ح ١ ص ١٥ تحت رقم ٧٢ بعنوان (آداب الجماعة والجماعة) ألفه سنة ١٠٥٥ق. «الدرية ح ١ ص ٧٧ رقم ٣٧١» .

٦ - (لاحجار الشدد) والسيوف اعداد في ابطال حواهر لافراد قال في فهرس تصانيفه: آفته في عموان الشباب قال في أسن الآمل ح ٢ ص ٣٠٦ بعد ذكر الكتاب «يشتمل على عشرين دليلاً في ابطال الحرة اندي لاينحراً» «الدرية ح ١ ص ٢٨٤ رقم ١٤٨٩» .

٧ - (أحد لأخرة على الواجب) (رسالة) أوتها (لحمد لله على ما نعم... حصار أن لعبادي مطلقاً وغير العبادي الواجب بأصل الشرع لايجوز لأحد فيها وفي غيرها يجوز وفي آخرها ذكر عبارة الشهيد في مسألة الاستيحاء بقصاة عن الميت. «الدرية ج ١١ ص ٤٣ رقم ٢٦١» .

٨ - (أذكر اصلاصة) قد في «الدرية» حكاية في بحوم الساء عن فهرس تصانيفه «ثم قال» وهو غير ترجمة اصلاصة له كما يأتي من هذا في خصوص ذكائها وأدعتها. «الدرية ج ١ ص ٤٠٦ رقم ٢١١٢» .

٩ - (أذكر عظهارة) والأدعية المتعفة بها مختصر في خمس سن، كما ذكره في فهرس تصانيفه وهو غير ترجمة الظهارة له. «الدرية ح ١ ص ٤٠٦ رقم ٢١١٣»

١٠ - (الأدكار المهمة) مختصر من خلاصة الأدكار، فارسي قام في فهرس تصانيفه أنه في ثلثمائة وأربعين بيتاً ولعله لمطبوع ما عهد ضمن مجموعة كما في بعض المهارس. «الدريعة ح ١ ص ٤٠٦ رقم ٢١١٤» .

١١ - (الأربعون حديثاً). في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام قام في فهرس تصانيفه أنه اتحده من كتاب لبعض الأصحاب في فضائله عليه السلام. «الدريعة ج ١ ص ٤٢٤ رقم ٢١٧٧» .

١٢ - (لاستقلالة) في استقلال الأت بالولاية على لكر في الترويح أوله (الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اللهم اهدنا لما اختلف فيه) وفي بعض النسخ أوردته بعنوان (ثبوت الولاية على البكر) وفي الدريعة: أتبعه في دارركان (معلقة في قصر من قرى كاشان) ألفه سنة ١٠٦٤ «الدريعة ح ٢ ص ٣٣ رقم ١٢٧» .

١٣ - (الأصلي) أوسط التفسيرات الثلاثة التي ألفها، اتحده من تفسيره الكبير الموسوم بالصافي وأوجزه وأباه في أحد وعشرين ألف بيت، اقتصر على تفسير أهل البيت عليهم السلام، وقد بقل عن تفسير أخرى مصرحاً باسمه، مما روى مسداً عن أحد المعصومين عليهم السلام يوحى في سنده ويضدّه بقوله قال، أو، في رواية، أو، ورد، وما روى عن العامة بضدّه بقوله: روى، وما ينفقه عن تفسير علي بن إبراهيم بضدّه بالقمي، ومتى تصرف في رواية بتة عليه، أوله «الحمد لله الذي هدانا للتمسك بالثقلين وحمل لنا القرآن والمودة في لفرق قررة عين» فرغ منه سنة ١٠٧٦ وخص لأصلي أيضاً وسماه بالصلي، «الدريعة ح ٢ ص ١٢٤ رقم ٤٩٦» .

١٤ - (الأصول لأصيله) المستعادة من الكتاب والمسة آلفه في تأييد مشرب «الأحبارية» وتزييف الطلون لاجتهادية وفي أواخر حياته أورد بوعظ والصنيع المذكورة في أول المعنى، أوله «الحمد لله الذي بعث في الأميين رسولاً منهم - لي قوله - ورتبته على عشرة أصول يتبع كل أصل وصول وفصول في أصول بيتي عنده فروع جبيلة استعبدت من القرآن المحمد واحسار أهل البيت عليهم السلام وشوهد العقل لا يعمل على أكثرها كما ينبغي مع له عمل قدماء لطائفه عليها» وقال في حرة «ن قولنا نعمت الأصول الأصيله الكاملة موافق لصعف تاريخ التصنيف يظهر منه ن

فرعه كتاب سنة ١٠٤١ لكسبه ذكر في فهرس مصانيعه أن فرعه كان سنة ١٠٤٤ « الدريرة ج ٢ ص ١٧٨ رقم ٦٥٦ » .

١٥ - (أصول العقائد) ور في فهرس مصانيعه انه في ثمانية ست ثم ذكر في الدريرة أصول العقائد ومكارم الأخلاق بقلم اهدى به. « الدريرة ج ٢ ص ١٩٨ رقم ٧٦٠ »

١٦ - (أصول المعارف) لخصه من كتابه - عين البصير - فيما صرف من أربعة آلاف بيت قوله (الحمد لله على حسن توقيعه) ربه على عشرة أبواب دوت فصول. ذكر في أوله أن فيه الجمع والتوفيق بين كلمات الحكماء ومراديات الاحبار وفيه بيان تشابهات كلماتهم... وور في آخره (تم أصول المعارف يوم لأحد) وصار هد لكلام ذريح عم لانعام. « الدريرة ج ٢ ص ٢١٢ رقم ٨٢٤ » .

١٧ - (الاعتدال) قال في فهرس مصانيعه أن فيه شرح بعض أجواب المتخصصين للاعداد الثلاثة ما يوقع في المهلك ويصنع لأتباء الرمان ولا سيما السالك « الدريرة ج ٢ ص ٢٢٣ رقم ٨٧٧ » .

١٨ - (اعمال الأشهر الثلاثة) فارسي « الدريرة ج ٢ ص ٢٤٤ رقم ٩٦٨ » .
(الافق امس) في كيفية تنقعه في الدين كتب هد لاسم عبه في بعض نسخ.
لكن يأتي ل اسمه الحق المين « الدريرة ج ٢ ص ٢٦١ » .

١٩ - (لعب سمة) فارسي في فوائد لانه لدية وترعيت الاحول عيه وعلى عقد الاحوة بهم ولا ترم محققهم انديية و لدية و بيان تفاصيل ما يدرم العمل به بين مؤتلف في الدين من الوصائف شرعية وغيره أونه (ربنا تف بين قلوبا وقلوب احوسا بحس طاعتك، ذكر في آخره ما ملخص معده (في وصفت أحد وأربعين صباً من أردأ بدخل نفسه في دائرة هذه الألفة وقد حصل لي الآن المستقى لعشرين منها ورحوا لله أن عن كمال العدد. ثم عد لألقاب مرتبة من الألف إلى باء وهي: لفس، امس، بس، سليم، يعوى، ثناء، حيم، حياء، في آخرها وانشا عزلاً في آخر الرسالة... يعجبني ايراده تذكاراً للاحوان:

يا داموس هم نارههم عمجورهم دشم انس حال عم فرسوده سمدرهم دشم

- ثم ذكر الأشعار في الدرمة «ح ٢ ص ٢٩٣ رقم ١١٨٥» .
- ٢٠ - (الأمالي) ينقل عنه الأمير محمد أشرف تلميذ العلامة المحسني في رسائل سادات المطبوع «الذريعة ح ٢ ص ٣١٢ رقم ١٢٤٦» .
- ٢١ - (لامكان والوجود) رسالة فارسية قان في الذريعة: رأينا ضمن مجموعة في مكتبة المولى محمد علي الحوساري في السجف «الذريعة ح ٢ ص ١٣٩٧» .
- ٢٢ - (الانصاف) في طريق العلم بأسرار الدين مختصر - والأشراف وسان الفرق بين الحق ولاعتساف أوله «الحمد لله الذي أنقذنا منه» بحبل المتخلين من الوقوع في ... «ذكر فيه بعض أحواله وبيت عذره كما كتبه من الكتب على مدارق العلامسة والمتصوفة وغيرها بمبارات واصحة منقحة عربية وفارسية ثم حصره بنفسه وسماه «هدية لأشراف» طبع مستقلاً سنة ١٢٩٧ وضمن مجموعة من رسائله سنة ١٣١١ «الذريعة ح ٢ ص ٣٩٨ رقم ١٥٩٥» .
- ٢٣ - (أمودج أشعار أهل العرفان) في التوحيد في سبعين عزلاً صرح في فهرس تصانيفه بأنه انتزع من أشعارهم في التوحيد. «الذريعة ح ٢ ص ٤٠٣ رقم ١٦١٨» .
- ٢٤ - (أنوارالحكمة) مختصر من كتاب «علم اليقين» كأصله في الترتيب مع زيادة بعض الفوائد الحكيمية عليه أوله «نحمدك اللهم وأنت للحمد أهل ونستهديك وهدايت عيك يسير سهل» مرتب على أربعة كتب (١) كتاب لعلم بالله (٢) العلم باللائكة (٣) العلم بالكتب والرسول (٤) العلم باليوم الآخر وعماويه (نور نور) «الذريعة ح ٢ ص ٤٢٥ رقم ١٦٧٤» .
- ٢٥ - (أهم مايعمل) المشتمل على مهمات ماورد في الشريعة من العمل في الليل و نهار والأسبوع و لسة أوله (الحمد لله على ما رخص لنا من ثنائه واذن لنا في ذكره) مرتب على ثلاث مقالات في كل منها وظائف. «الذريعة ح ٢ ص ٤٨٤ رقم ١٩٠٢» .

ب

- ٢٦ - (بشارة الشيعة) أثبت فيه أن المعرفة الساحية المبشرة بالجنة هم الشيعة في طي
 أربعين بشارته أؤنه (لحمد لله على ما هدانا لمعرفة أحسن القول وأتقنه) ألقه ١٠٨١ ق
 «لدرية ج ٣ ص ١١٥ رقم ٣٩٣» .
 (بمنة الأنام) قال في الذريعة والصحيح عنه الأنام في معرفة ساعات والأيام
 (بأني في حرف العين) «لدرية ج ٣ ص ١٣١» .

ت

- ٢٧ - (محقق معي وديب) كما في فهرس مكتبة المشكاة «جامعة طهران
 ٨٥٥/٣» ذكر في مقدمة معاني الشرائع .
 ٢٨ - (تذكرة) في الحكمة «للهة» «لدرية ج ٤ ص ٢٥ رقم ٧٩» .
 ٢٩ - (ترجمة تذكرة) في الحكمة «للهة ذكره في ربحانة لأدب ج ٣ ص ٢٤٣» .
 ٣٠ - (ترجمة الحجج) في آدابه وأحكامه وما يتعمق به بغير ترجمة الزكاة وترجمة الصلاة
 «لدرية ج ٤ ص ٩٦ رقم ٤٤١» .
 ٣١ - (ترجمة حرمة عمل من حسرت) كما في فهرس مكتبة لمشكاة مهدف جامعة
 طهران ١٩٧/٣ ذكر في مقدمة معاني الشرائع مصوغ .
 ٣٢ - (ترجمة البركة) في بيان أحكام لركاة وأسرها «لدرية ج ٤
 ص ١٠٦ رقم ٤٩٥» .
 ٣٣ - (ترجمة الشريعة) مرتب على ثمانية أبواب بمائة الأبواب الثمانية بمحة
 فارسي في مد معنى الشريعة وهادتها وكيفية سلوكها وبيان أقسام كل من حسرات
 والتسببات أوله (سياس و سباسب مرحد اوسدى ر كه خلايق را سراى پرمش)
 «لدرية ج ٤ ص ١٠٩ رقم ٥١٢» .
 ٣٤ - (ترجمة الصلوة) وذكرها ذكر في أوله هذا الست بعد التسمية:
 هر كه نه گوب سو حاموش نه هر چه نه باد سو فراموش نه

قوله (سياس و ستايش كرمي را كه با كمال كبرياء و عظمت و استعلاء و عرت) مرتب على (هشت در) يعني ثمانية أبواب: ١ - ترجمة الأدل والاقامة (٧) الأدعية لافتتاحية (٣) العائحة (٤) القدر والتوحيد (٥) الركوع (٦) السجود (٧) انقشوت (٨) التشهد، ألقه ١٠٤٣ ق. « (الدرية ح ٤ ص ١١٤ رقم ٥٣٧) » .

٣٥ - (ترجمة الصيام) ذكره في فهرس تصانيفه (الأبيات في الفهرست ١٦٠) « (الدرية ح ٤ ص ١١٤ رقم ٥٤١) »

٣٦ - (ترجمة لطهارة) قال في فهرست تصانيفه أنه في فقهه ما يتعلق بـ لطهارة ألقه باسم ولده معين لـ ديس محمد ورثه على « (هشت در) » « (الدرية ح ٤ ص ١١٥ رقم ٥٤٥) » .

٣٧ - (ترجمة العقائد الدينية) في الأصول الاعتقادية وأثبتها بما يستفاد من الكتاب والسنة لأعلى طريقة المتكلمين أوله (خديج حداد و سحاح نحش جهان آراي رابود) مرتب على (هشت در) بثمة الأبواب الثمانية للحنة: (١) في وجود سواحب (٢) في وحد بيته (٣) في صفاته (٤) في السوة (٥) في الامامة (٦) في الخشرو (٧) في أحواب نحشرو (٨) في اجنئة و سار ألقه ١٠٤٣ . « (الدرية ح ٤ ص ١١٧ رقم ٥٦٠) » .

٣٨ - (تسيم) من مشنوبته ذكره في فهرس تصانيفه ذكره في (الدرية ح ٤ ص ١١٧ رقم ٥٦٠) . « (الدرية ح ٤ ص ١٨١ رقم ٩٠٢ وح ١٩ ص ١٤٣ رقم ٧٠٧) »

٣٩ - (تسهيل السيل) في الاخعة في انتخاب كشف المحنة « (لاس طاوس) » . ألقه ١٠٤٠ ق « (الدرية ح ٤ ص ١٨٢ رقم ٩١٠) » .

٤٠ - (تزيين العالم) في بيان هيئة العالم وأقسامه وأرواحه وحركات الأفلاك والعناصر والسايط والمركبات، ذكره في فهرس تصانيفه « (الدرية ح ٤ ص ١٨٨ رقم ٩٤١) » .

٤١ - (التطهير) هو المنتخب من « (نحلة الفقهية) » وهو في الأخلاق وتطهير انسر خاصة، « (الدرية ح ٤ ص ٢٠١ رقم ١٠٠١) » .

٤٢ - (تعليقات نسخة بصري) قال المصنف في فهرسه فيها تفصيل ما أحسنه وتبين ما أبهمته يقرب من الأصل في الحجم ويريد عليه .

(تفسير الأمانة) كما ذكره من مصنفاته وفي ربحانه الأدب ح ٣ ص ٢٤٣ يأتي بعنوان جواب من سأل عن آية الإمانة.

٤٣ - (تقوم المحسّن) في معرفة الساعات والشهور والسنين وسماءه ثابت بأحسن لتقوم أوله في بعض السبع (أحمد الله الذي جعل الإنسان الكامل معصياً للملك - اى قوله - وحقها في أحسن تقوم وفي بعضه) (أحمد الله الذي جعل في أحسن تقوم وهذا ما يدرس يوم واسبح يستقيم وذكر أن ساعت تأسف هو ردع لعوام عن العمل بتحركات السخيم في تدويرهم ودلائهم إلى ماورد في ذلك عن الأئمة المعصومين عليهم السلام ورنه عن مقدمة وفصل وعدة حداول وحائمة وتكملة وصيحة. «الدريعة ج ٤ ص ٤١٣ رقم ١٧٦٥» .

٤٤ - (تفيس المهموم) عدة من مشوياته في فهرس تصديقه. «الدريعة ح ٤ ص ٤٥٩ رقم ٢٠٤٩» .

٤٥ - (توير المذهب) في تعليقات المواهب يعني به «المواهب العلية» في التفسير تأليف بكاشي كذا في الدريعة وقديمر عنه تنوير مواهب كما في فهرسته «الدريعة ج ٤ ص ٤٧١ رقم ٢٠٩١» .

٤٦ - (اتوحيد) ذكر في الدريعة أنه يوجد في مكتبة لسد رحه محمد مهدي في صنع فبص آباد كما في فهرسه «الدريعة ح ٤ ص ٤٨١ رقم ٢١٤٦» .

ث

(ثوب لولايه على الكبر) مزمعون «الاستبلاية» أتمه سنة ١٠٦٤ ق. «الدريعة ج ٢ ص ٣٣ رقم ١٢٧» .

٤٧ - (شجرة الإلهية) ذكره في هدية العارفين ح ٢ ص ٦ وذكره صاحب الدريعة في حروف شين مع كتبه «لشجرة الإلهية» وورقاتنا ذكره في محنة «لدريعة ح ١٣ ص ٢٩ رقم ٩٠» .

٤٨ - (ثناء المعصومين) عليهم السلام في ثناء انتحبة والصلوة والسلام عليهم وذكر بعض محامدهم، وورق في فهرسه أنه أسطر من نحة الخواجه نصير لدين «دورده

امام» أوله (اللهم اجعل شرائف صلواتك ويومى بركاتك وقوام رحائك وأطائب تسمياتك على عبدك) ألقه ١٠٦٩ ق. «الذريعة ج ٥ ص ١٦ رقم ٦٩» .

ح

٤٩ - (الحبر والاحتسار) قال في الذريعة طبع ضمن مجموعة كميات المحققين في (١٣١٥) وذكره في ضمن المجموعة ج ١٨ ص ١١٨ طي رقم ٩١٨ بعنوان كلمات المحققين «الذريعة ج ٥ ص ٨٢ رقم ٣٢٠» .

٥٠ - (الحبر والتعويض) قال في الذريعة: متضم مع الحبر والتعويض للميرداماد «الذريعة ج ٥ ص ٨٥ رقم ٣٤٢» .

٥١ - (حلاء العيون أو حلاء لقلوب) في أنواع أذكار القلب في مآقي بيت صرح باسمه هذا وبعدد أبياته في فهرس تصانيفه. لكن ينقل عنه في بعض المواضع بعنوان حلاء القلوب أوله (يا من به السوى وإليه المشتكى لا تخلف من ذكرك) مرتب على عدة فصول في بيان أنواع الأذكار انقلبية وأنها تورث المحبة لله تعالى ويظهر منه أنه يسمى به «انقول السديد» أيضاً «الذريعة ج ٥ ص ١٢٥ رقم ٥١٥» .

٥٢ - (جوار الأموات) في امهات مسائل الجائز وأحكام الأموات أوله (الحمد لله الذي جعل كل نفس ذائقة الموت) ألقه سنة ١٠٥٧ قال في الذريعة نسخة بخط ولد المؤلف (علم الهدى) محمد بن محمد بن مرتضى وعليها حواش كثيرة بحط المؤلف توجد في مكتبة السيد محمد المشكاة طهران «الذريعة ج ٥ ص ٢٩٨ رقم ١٤٠٢» .

٥٣ - (جواب لأهري) عن كعبية عمم الله تعالى بالموجودات في الأزل وأنه هل كان عالماً بالأشياء قبل وجودها أم لا «الذريعة ج ٥ ص ١٧٢ رقم ٧٤٩» .

٥٤ - (جواب بعض الاحوان) أوله (الحمد لله الذي نور قلوبنا في عين طلمات البقر وشرح صدورنا في عين مضائق المحن) رسالة أخلاقية اعتذر فيها عن عدم اهتمامه بقضاء حاجات المؤمنين متعرضاً بالمرسل اليه ومعاتباً له سبحانه طيف قال في الذريعة بعد تعريفه بهذه الألفاظ: رأيت ضمن مجموعة من رسائل الفضل «الذريعة ج ٥ ص ١٧٨ رقم ٧٧٢» .

- ٥٥ - (جواب مسائله لوجود) في بيان به مشترك لفظي أو معنوي. ذكره في فهرس تصانيفه (رسالة) «الدرية ح ٥ ص ١٩٣ رقم ٨٨٦» .
- ٥٦ - (جواب من سأل) عن البرهان على حقيقة مذهب الإمامية. ذكره في فهرسته.
- ٥٧ - (جواب من سأل) عن محاكمة بين بعض المنسوبين إلى العنم الرسمي وبعض المنحدرين للذكر الاسمي (رسالة) ذكره في فهرست تصانيفه .
- ٥٨ - (جواب من سأل) عن تحدد الصايغ وحركة الوجود الجسماني .. (رسالة) ذكره في فهرست تصانيفه .
- ٥٩ - (جواب من سأل) عن تفسير آية الأمانة (رسالة) ذكره في فهرست تصانيفه .
- وما ذكر في بعض الكتب «آية الإمامة» حفظاً .

ح

- ٦٠ - (حاشية على رواشح السماوية) قال في الدرية بعد ذكر اسرواشح السماوية؛ الحاشية عليها لتلميذه المحدث العيص المحسن الكاشاني انج «الدرية ح ٦ ص ٩٠ رقم ٤٦٨» .
- (حاشية على الصحيفة السجادية) يأتي بعنوان «الشرح» «الدرية ح ٦ ص ١٤٦ رقم ٧٩٨» .
- ٦١ - (حقائق) في أسرار الدين ومكارم لأخلاق هو محقق أصبغ في أحياء الأحياء ولبابه، جمع فيه أسرار الدين من كتب الله وستة بيته وأحاديث آله مصافاً إلى ما في أحياء العلوم للعزلي أؤبه (الحمد لله اندي بورقلوت سور الايمان) ألفه ١٠٩٠ «الدرية ج ٧ ص ٢٨ رقم ١٤٦» .
- ٦٢ - (الحق المبين) في كيفية الصفة في الدين في الدرية قال: قال في فهرس تصانيفه المطبوع به مش أمل لآمل انه يقرب من مأنى وحمين بيتاً وصفه في ١٠٦٨ .
- أوله: الحمد لله وانصولة على رسول الله (ص) مختصر مرتب على مقدمة ومقصد وحاشية وفي آخره أحاد سطر الكلام إلى سائر كتبه «الأصول الأصلية وتسهيل لسبيل وسفيتة النجاة» ألفه سنة ١٠٦٨ «الدرية ج ٧ ص ٣٨ رقم ١٩٤»

ح

- ٦٣ - (الخطب) يشمل على مائة خطبة وسبع لجمعات سنة ولعدين ألقه
 ١٠٦٧ «الذريعة ج ٧ ص ١٨٥ رقم ٩٤٨» .
 ٦٤ - (خلاصة الأذكار) في الأذكار الواردة في الكتاب واستتة لكل فعل وعمل
 وحركة وسكون ألقه سنة ١٠٣٣ وقد صغ صمى مجموعة من رسائل العصر في
 (١٣١١) ألقه ١٠٣٣ «الذريعة ح ٧ ص ٢١١ رقم ١٠٣٢» .

د

- (لدرة العاجرة) يأتي بعنوان «الثاني» في حرف دلام ألقه سنة ١٠٦٠
 «الذريعة ج ١٨ ص ٢٥٧ رقم ٣» .
 ٦٥ - (ديوان شعره) قال في «الذريعة» وأورد شعره أصبحت التذكيرة مثل (نتائج)
 - ص ٥٤١ و(نثر - ص ٢٤٥) و(حقيق ٣٢٢) و(هميشه ٤) وطبع لشهشاهي ديوانه
 بظهران في ١٩٨ صفحة ثم في ١٣٧٧ في ٢١٦ صفحة نسخة منه عند السيد حسين
 الشهشاهي بظهران وله مقدمة مسبوقة، أوزان: (يا محسن قد أنك المنيء، فيص
 احسان بي باين... چش گوید مؤلف بين كلمات... محسن بن مرصعي الملقب
 بفيص...) مرتب على حروف الهجاء في ٤٣٦ صفحة كتب الصفحة في شوال
 ١٢١٥ بخط محمد بن ابراهيم السروحردي وأخرى عند (ملك ٧٣٩٦) «الذريعة
 ح ٩/٢ ص ٨٥٣ رقم ٥٧٠٤» .
 ٦٦ (دهر آشوب) قصائد فارسية ذكره في عدد مشوياته في فهرس تصانيفه ذكره
 في «الذريعة ح ٨ ص ٢٨٢ رقم ١٢١٢ وح ١٩ ص ١٨١ رقم
 ٨٥٣» .

ذ

- ٦٧ - (ذريعة الصراعة) مجموع من لأدعية مأثورة عن لأئمة المعصومين (ع) في

لمباحه مع قاضي الحجاب في حجة آلاف من أوفه (الحمد لله الذي يسمع الدعاء ويحب اسداء) بدأ فيه بذكر فوائد المداواة المروية عنهم عليهم السلام فبدأ بذكر ما في الصحيفة الكمية السحادية وملحقاتها وهي ثمانية وعشرين دعاء على نحو المهرس بذكر أو ثل لأدعية مفصلة وأرجع تمامها في نسخ النصيحة، ثم ذكر ما وحده متفرقاً في كتب الأدعية، وبدأ بدعاء أبي حمزة في البحر، ثم سائر الأدعية مثل دعاء التكيل والحرر الثاني السبي، ودعاء العموي المصري ودعاء لصباح العلوي، وإسماحة الأبحلة وغيرها كمنها تحب عنوان حصص مثل «مباحة الراحم» و«مختبى» و«استغنى» وأمثالها من عبادي وذكروا في أمش عند ذكر كل دعاء لكتاب مأخوذ منه بدعاء، مثل «أليس العبد» و«المصاح» و«المختبى» و«عنه الداعي» وعسرها [ومأثر في غير واحد من الكتب دريعة لفرقة مصحف] نفعه ١٠٥١ ق «الدريعة ح ١٠ ص ٣٠ رقم ١٤٢»

ر

٦٨ - (راه صواب) فارسي في بيان سبب اختلاف فرق الاسلام ولبعث لتدوين لأصولي وسان معنى لاجماع مرتبة على اثني عشر سؤالاً وحوالاً أوله بعد البسملة (سبب باب مرحدى ر عر شأنه كه راه صواب ر بانوار حكمت فصل الحفص ر وش ر كرايده...) ثم ن المؤلف استجب منه خمسة سؤالاب وأخوة وسناه شرائط الايمان كما ن في الشين أفعه سنة ١٠٤١ «دريعة ح ١٠ ص ٦٤ رقم ٦٩» .

٦٩ - (رسالة في استغنى في سدين) في المحاكمة من العاصم. أي الشيخ حسن صاحب المعالم وبعض الأفاضل حيث أوجب الاحتياط للقدس والتقليد عن المحدث الحبي لغير القدر ما عارضه لمعاصر بأن هذا تكليف بلا يفاق، فكتب هذه الرسالة بحكمة بينها وذكر اسمه في أولها (الحمد لله رب العالمين...) قال صاحب الدريعة. و نسخة في مجموعة رأها في كتب الخوساري «دريعة ح ١١ ص ١٥٣ رقم

٩٦٧

- ٧٠ - (رسالة في نفي لتقصيد) ذكره في امل الآمل ح ٢ ص ٣٠٥ المطبوع بمكتبة الأندلس (بعداد) .
- ٧١ - (الرفع و مدفع) في رفع الآفات ودفع اسباب بالقرآن والدعاء والعود وارتقا فارسي وله (الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى لله ..) وهو مرتب على عشرة أبواب «لدریعة ج ١١ ص ٢٤٥ رقم ١٤٩٧» .
- ٧٢ - (رفع العتة) رسالة في بيان حقيقة العلم واعنياء وشيء من معنى الزهد والعبادة واصحابها، ذكره في فهرسته .

ر

- ٧٣ - (راد الحاج) فارسي يذكر فيه مناسك الحج والعمرة ذكره في فهرسته .
- ٧٤ - (راد السالك) أو - رد السالکین فارسي في كيفية سلوك طريق الحق آتوه (الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى) ذكره ماملخصه [جناحه مصر صوري ر مدأ و منتهى و مسافت و سير و راد و راحله و ريق و راهبا مي باشد همچنين در سفر روح بحال حق سبحانه كه سفر معوي ست همه ايها ضرور است اذ مبدأش جهن طبعي منتهيش وصول بحق، مسافت، مراتب كماله مبارک، صفت حميده... و تفاصيل پس مدرل و در حدت در كتاب مبارک لسالکين است] الى قوله [و راهب حضرت پيغمبر و آل اظهر] ثم ذكر خمسة وعشرين أمراً متاوصلاً مهم (ع) من لوازم السالك وما لا بد منه من المستحبات الشرعية الأكيدة كالمواظبة على أوقات الصلوات والنفوس اليومية وأمثالها «لدریعة ح ١٢ ص ٢ رقم ١٢»
- ٧٥ - (زد العقبي) في أعمال الأشهر الثلاثة فارسي كتبه بأمر لشاه عباس الثاني أوله [سپاس بی پایان معبودی را سزا است که] مرتب على ثلاثة أبواب وجماعة «لدریعة ح ١٢ ص ٥ رقم ٢٦» .

س

- ٧٦ - (السامح لعبي) في تحقيق معنى الاجمان والكفر وأقسامها من كفر الجحود

وكفر الجهالة وكفر النفاق وكفر التهور وكفر الصلاة وكفر العسوق ومراتب الايمان وانكسر، اوله (الحمد لله الذي من علينا بالاسلام .. الى قومه .. سبحانه لي من الغيب صافياً من الرب فاسمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون) وفي آخره (وليعلم انه لايزال يصل من أمثال هؤلاء ومقلديهم أنواع من الأذى الى نائب الحق وأصحابه ويصبرون على ذلك كما كان يصل من أئمة الضلال ومتبعهم الى أئمة الهدى وشيعتهم ويصبرون ..) وعنه متحد مع ما يأتي بعنوان سوانح عبي «الدرية ج ١٢ ص ١٢٤ رقم ٨٤٨» .

٧٧ - (سراج السالكين) مستحب ومتنزع من المشوي للمولوي ابراهيم «الدرية ج ١٢ ص ١٥٧ رقم ١٠٥٦» .

٧٨ - (سفينة الحياة) إلى طريق الحق وسبيل الهداة في أن مأخذ الأحكام الشرعية هي اسكتاب والسنة والاعتصام بغيرهما من الرأي والاحتياط لأصول بدعة مرتب على اثني عشر فصلاً ذات اشارات بمواضع اشارة، اشارة اوله (الحمد لله الذي اتخذنا بسفينة أهل بيت سيده من أمواج الغمق وهدانا بأبواب القرآن بمعرفة اعراض والسر) وآخره (ونمت سفينة الحياة واسمه نارنجك إذا بدلت آخده عشرات وعشرات اتحاد) ألفه سنة ١٠٥٨ ق. «الدرية ج ١٢ ص ٢٠٢ رقم ١٣٤١» .

٧٩ - (سلسيل) مشوي ذكره في فهرست تصانيفه وذكره الدرية في موضعين «ج ١٢ ص ٢١٥ رقم ١٤١٥ وح ١٩ ص ٢١٠ رقم ٩٤٢» .

ش

٨٠ - (شافي) المنتخب من الوافي، استخرج منه ماهو عمدة الأصول والأركان محذوف المعارضات والمكررات وأسايد الرواة. ومكتفياً بذكر المحكمات وهو كأصمه لمستخرج منه، كلاهما به وهو في حزنين في كل واحد منهما اثنا عشر كتاباً، وكل منهما ذو أبواب، أحد الحزنين في العقائد والأخلاق. والآخر في الشرع والأحكام، يقرب مجموعهما من ست وعشرين ألف بيت. خرج منه في سنة ١٠٨٢ هـ قال في الدرية رأيته في مكتبة الشيخ علي كاشف الغطاء في الحنف وكتب بعد ذلك نكته له كتاباً سماه

(لتوارد) فجمع فيه الأصول والأركان الموحدة في غير الكتب الأربعة المطوية في انواي والشافي كما يأتي في حرف النون وتؤب كتبه الشافي قوله (محمدك اللهم بسم شرح صدور بتور الاسلام) الى أن قال: فهذا ما اصطفيه من كتابا لوائي أوردنا فيه ما كان بمنزلة الأصول الى أن قال وسننبأ بشافي وحجابه في حديثه. وأزحه بظماً بقوله في آخره:

قد حمار كتاب الشافي ثوار كتب الكافي
أرجحت لذلك اشافي شمس سماء لوائي.
ألفه سنة ١٠٨٢ق. «الذريعة ح ١٣ ص ٩ رقم ٢٠» .

٨١- (شجرة الإلهية) في أصول الدين باللغة لدرسة، قال في ما كتبه من فهرس تصانيفه لطبوع في هامش أمل لأمل الطبعة الثانية أنه ألفه لذلك العصر ثم عذ من تصانيفه (ثمرة اشجرة الإلهية) في أصول دين أيضاً «الذريعة ح ١٣ ص ٢٩ رقم ٢٠» .

٨٢- (شرائط الإيمان) فارسي وهو مستحب من كتابه الكبير (رد صوب) وله «منت بن باب حادي را حل شأنه» وهو يشتمل على خمسة أسئلة وأجوبتها وهي (١) السؤال عن وجه اختلاف الأمة في المسائل الدينية (٢) عن تعيين المعرفة ساحة (٣) عن وجه قلة أهل الهداية (٤) عن كفر غير أهل الحق (٥) عن حد الاعمال الكمال ألفه سنة ١٠٦٢ق. «الذريعة ح ١٣ ص ٤٤ رقم ١٤٩» .

٨٣- (شراب طهور) مشوي ذكره في فهرس تصانيفه المطبوع هامش أمل الآمل ذكره في بذريعة أولاً في (١٣: ٤٤ رقم ١٤٤) وثانياً في (١٩: ٢٢٣)

٨٤- (شرح الصحيفة) أو التعلق عليها مختصر في ٣٣٠٠ بيتاً فرع منه سنة ١٠٥٥ وقد طبع منصفاً الى (تور الأنوار) لمحدث الخرائري أوله (الحمد لله الذي كتب في صحيفة قلوبنا...) وفي «المهرست» عذ الأبيات «١٢٠١» ألفه سنة ١٠٥٥. «الذريعة ح ١٣ ص ٣٥٨ رقم ١٣٢٥» .

٨٥- (شرح الصدر) فارسي شرح فيه أحواله وماله وعييه مدة عمره في لاقمة والسمر أوله (بعد از حمد وثناي الهی و درود بر گربدگان آن درگاه) رتبته على

مقاسين: أوليها في أحوال المعلم وتعلماء وطوائفهم لثلاثة، عماء الطاهر والباطن وكلاهما وهو الصالح للتربية ويقسدى سور علمه دوسها. والثانية - في شرح حاله واشتغاله على حبه إلى أن سمع العشرين وموت أخيه العزيز لشريك معه شاتاً ألقه ١٠٦٥ و «الذريعة ح ١٣ ص ٣٥٩ رقم ١٣٣٠» .

٨٦ - (شوق الجمال) استرعه من ديوانه «كفرار قدس» «الذريعة ح ١٤ ص ٢٤٧ رقم ٢٤١٠» .

٨٧ - (شوق العشق) استرعه من ديوانه «كفرار قدس» قال في الذريعة ذكرهما في فهرسته بطبوع في هامش أمل الآمل. «الذريعة ح ١٤ ص ٢٤٧ رقم ٢٤١١» .

٨٨ - (شوق المهدي) عربيات فارسية في ظهور المهدي عليه السلام والشوق إليه عجل الله تعالى فرجه (قوله: ميت حداي ر غرو حن كه بحست حبيبه مجت محبت خلق تعيين فرمود...) وهو نحو من ستين عزلاً «الذريعة ح ١٤ ص ٢٤٧ رقم ٢٤١٢» .

٨٩ - (شهاب الثاقب) طبع في النصف الأشرف في سنة ١٣٦٨ وهو في اثنتي عشرة لوحات لعيني لصلاة الجمعة في رمان العيبة قال في فهرس تصانيفه: أن فيه تحقيق لإجماع وذكر ما فيه حجة وما ليس بحجة وترييف الإجماعات منقولة انتهى هي مشأ الخلاف بين العلماء في وجوبها - أوله (الحمد لله الذي جعل دليل وجوب صلاة الجمعة من أوضح الدلائل) ألقه سنة ١٠٥٧ ق. «الذريعة ح ١٤ ص ٢٥٢ رقم ٢٤٣٦» .

ص

٩٠ - (الضاد) في تفسير القرآن صدره بثلثي عشرة دئدة في فصل لقرآن و وجوهه والمع عن تفسيره بالرأي وتخريجه إلى غير ذلك في مقدمات التفسير وقد خصه وسماه (لاصق) كما مر في حرف الألف وخصص الاصل وسماه «لمصقى» كما يأتي ألقه سنة ١٠٧٥ ق. «الذريعة ح ١٥ ص ٥ رقم ١٩» .

ض

٩١ - (صواط الخمس) في أحكام الثبث والسهو والنسيان في الصلاة. أوله

(الحمد لله على حزيل نواله والصلاة على محمد وآله) مختصر طبع هاشم «عناية
الايحدر» لاس فهد. «الذريعة ج ١٥ ص ١١٩ رقم ٨٠٤» .

٩٢ - (صياء نقب) يتس فيه الأحكام الخمسة التي تحكم على الانسان في باطنه
وما يتفق ٣ من ترجيح بعضها على بعض والاستعانة ببعضها على بعض الى غير ذلك
اوبه (الحمد لله الذي جعل مراسم الشرائع مطابقة لمقتضى عقول الكاملين وسخر
لنبتك العقول...) في ثمانية أبواب وهو مطبوع مع مباح السحاة وعبره كلها ٤
ومختصره لغارسي له أيضاً مائة اثني عشر شاهي كما مر لانه كتبه لشاه عباس الثاني
ألفه سنة ١٠٥٧ ق. «الذريعة ح ١٥ ص ١٢٧ رقم ٨٥٤» .

ع

٩٣ - (علم اليقين) من العلم بالله والملائكة والكتب والرسل واليوم الآخر على
تحويستفاد من الكتاب والسنة وأخبار أهل البيت مشتمل على خمسين مطلباً في أربعة
مقاصد اوله (محمدك يامبدىء وياميد والحمد من بمائث) ويأتي ملخصه الموسوم
بالمعارف. ومرة «أنوار الحكمة» المختصر من «علم اليقين» انتهى ما في الذريعة وقال
المصنف في تاريخ اتمامه

تم علم اليقين في عامين غير ثلث كمسة الحرم
صار تاريخ عامه الآخر مصرع القدر من ذه الكلم
ألفه سنة ١٠٤٢ ق. «الذريعة ح ١٥ ص ٣٢٦ رقم ٢٠٩٥»

٩٤ - (عين ايقين) في أصول أصول لدين وقدرته على مقدمة في فصيحة علم
توحيد وشرف أهله ومقصد فيهما: المقصد الأول الذي هو في أصول العلم والمقصد
الثاني الذي هو في لعلم بالسموات والأرضين وما بينهما ومجموع مطالبه مع ما في
المقدمة حسون مطلباً أراد فيها تطبيق كلمات الحكماء الاول مع ماورد من الشرع
سادس حكمة وبراهين عقلية. قوله (سبحان من حارت لطائف الأوهام في بيداء
كبرياته وعظمته...) ألفه سنة ١٠٣٦ ق. «الذريعة ح ١٥ ص ٣٧٤ رقم ٢٣٥٧» .

غ

٩٥ - (غنية الأنام) في معرفة الساعات والأيام من أحوار أهل البيت عليهم السلام ويستقى أيضاً (من لا يحضره الفقيه) أوله: (الحمد لله الذي كثر الليل على النهار وكثر النهار على الليل . .) مرتباً على مقدمة ومقالتين وخاتمة كنه أوائل صاه كما في فهرست تصانيفه (وماترى في غير واحد من الكتب «عبيمة لأيم» تصحيف) ألفه سنة ١٠٢٥ق. «الدرية ح ١٦ ص ٦٥ رقم ٣٢٨» .

ف

٩٦ - (فهرست تصانيف العبد) كنه اسمه في ذكر تصانيفه وعدد أبياته وتاريخ فراغها وله في هذا المصوغ تأليف فرع من ثمانية (١٠٩٠) كما في النسخة الموجودة عند الفاضل الميرزا (من أحقاد نصف) عبراته في المطبوع (١٠٨٩) عطفاً أوله «الحمد لله والسلام على عباده سيدى اصطفى... هذا فهرست مصنفاتي التي مد راقت العشرين إلى أن ملعت ثلاثاً وثمانيين كتبها للضبط واستعريف وهي مائة تصنيف طبع في هامش أمل الآمل ألفه سنة ١٠٩٠ق. «الذرية ح ١٦ ص ٣٧٩ رقم ١٧٦٣» .

٩٧ - (فهرست المعلوم) في سبعة أبواب ذكر فيه أنواع العلوم من الدينية والدنيوية، العقلية والنقلية، الأصلية والفرعية وأشار إلى ما فيه نفع أو ضرر أو لا شيء فيه أوله (الحمد لله وسلامه على عباده الذين اصطفى) أما بعد فهذه رسالة في فهرس العلوم الدينية والعقلية والنقلية «الذرية ح ١٦ ص ٣٨٥ رقم ١٧٩٢»

ق

٩٨ - (قرة العيون في أعز العيون) في ستين كلمة في اثني عشرة مقالة، في كل مقالة خمس كلمات، في المعارف والحكم أوله (بامدع الأركان والأصول وواهب السعوس والمعول) وقد شرحه الشيخ أحمد بن ريس لدين لأحسانى «الذرية ح ١٧

ص ٧٥ رقم ٣٩٢ .

(قصائد بحتكته) مرعون «دهر آشوب» في حرف الذال .

(قول التمديد) مرعون «حلاء العيون» أو «حلاء العلوب» «الذريعة ح ٥

ص ١٢٥ رقم ٥١٥ .

ك

٩٩ - (كلمات الرائقة) مترعة من كثرته «الكلمات المكنونة» وهو كأصنه ملمع في

ثلاث مقاصد في كل مقصد سبع كلمات وفي آخره قطعة من بشائه آخرها:

چون فیض رمیدم سر چشمه حیوان ار مرگ رهیدم و راهات چهیدم .

«الذريعة ج ١٨ ص ١١٤ رقم ٩٦٤ .

١٠٠ - (كلمات الترية) هي المترعة من أدعية المعصومين عليهم سلام .

«الذريعة ج ١٨ ص ١١٥ رقم ٩٦٧ .

١٠١ - (الكلمات المخروقة) المستزعة من «الكلمات المكنونة» اوله (يامن نعلی

عباده بجماله وجلاله ...) وهو منقطع بسجها شائعة. ألقه ١٠٨٩ ق. «الذريعة ج ١٨

ص ١١٩ رقم ٩٨٤ .

١٠٢ - (الكلمات المصونة) في اتوجد في فصول وأصول أوله (الحمد لله لواحد

القهار) وفي بعض لتراحم «الكلمات المصونة» وكأنه تصحيف. ألقه ١١٩٠

«الذريعة ج ١٨ ص ١١٩ رقم ٩٨٥ .

١٠٣ - (الكلمات الظرفية) مائة كلمة في آخرها ختام في منشأ اختلاف الأمة

قال في الذريعة وفي آخر نسخة خطية عتيقة أنه فرغ منه في ١٠٨١ ومدة [قدكمل

تسويد الطرائف باجمعه] أولها (الحمد لله، سبحان الذي خلق الانسان من طين...).

ألقه سنة ١٠٦٦ ق «الذريعة ح ١٨ ص ١١٦ رقم ٩٧٠ .

١٠٤ - (كلمات المكنونة) ملتحق بمارسي والعربي، في المعارف الدنيبة

وكلمات العرفاء فرغ منها في ١٠٥٧ كما يظهر من مآذنه مطابقاً لاسمه كما صرح به في

آخره قل: واتفق لتأريخ التصنيف «كلمات مكنونة» وذلك بعد ماسميتها وهو

من غرائب الاتفاق وأورد منه ما سماه «الثاني» ويأتي ذكره) وقد سُمي «الدرة العاحرة» قوله (الحمد لله لأقول في آخريته الآخر في أوتته...). «الذريعة ح ١٨ ص ١٢٠ رقم ٩٨٧»

گ

١٠٥ - (گنرارقوس) ديون كبير شبه الكشكوس، في لفصند ولعربات والرباعيات وغيرها (كتبه بمصر كاشان). «الذريعة ح ١٨ ص ٢١٨ رقم ٨٧» .

ل

١٠٦ - (الآلي) طائفة مستخرجة من «الكلمات المكنونة» عذتها أحد وأرمعون كنية، أوله (الحمد لله الذي به المبدأ وابه المعاد وعرف بجمعه الأصداد...) وقاد في آخره مؤرخاً له:

هرت ریح نظام ايس درر في ألف نظم نشالي ميشمر
سر احفای اسف رمري بدان كان حد ندر عدد آمد هان.
«الذريعة ح ١٨ ص ٢٥٦ رقم ٣» .

١٠٧ - (اللياب - أول لباب الكلام) كما قديقال له «لب لكلام» في كيفية علم الله تعالى بالأشياء من الخبريات والكليات، والمحسوسات والمفغولات أوله (الحمد لله العليم الحكيم الذي لا يعرب عن علمه مثقال ذرة في السموت والأرض...) كتبه بولده علم اهدي وعبوينه (وصل - فصل - اصل). أآله سنة ١٠٤١ق. «الذريعة ج ١٨ ص ٢٧٨ رقم ٩٦» .

١٠٨ - (اللت) وهولت القول في معنى حدوث بعالم عناوينه (تمهيد - اصل - فصل) وأمشاه، أوله (حداً لس كان لم يرل ملازمان ولا مكان والآن كما عليه كان...) وقاد في آخره (فقد كمل لت القول في معنى الحدوث...). «الذريعة ج ١٨ ص ٢٨١ رقم ١١٤» .

١٠٩ - (لت الحسات) مختصر منتحب من الأوراد مع ذكر ثوابها قان في لذريعة

ذكره في فهرست تصانيفه كتبه بأمر شاه عباس الثاني (١٠٥٢ - ١٠٧٧) أوله (منت
حدى راعر وحل كه دعای بندگان میشنود...) مرتب على ثلاثة أبواب: في أدعية
اليوم واليلة، وأدعية الأسابيع، وأدعية الشهور. ألفه سنة ١٠٧٣ ق. «الذريعة ح ١٨
ص ٢٨٦ رقم ١٣٠» .

٢

١١٠ - (متعلقات السخبة الصغرى) ذكره في فهرست تصانيفه وقال (فيها تفسير
ما أحلته وتبين ما أهمته يقرب من الأصل في الحزم أوزيد عليه) .
(الحكمة بين العاضدين) مشتمل على محاكمة بين المختدين لفاضلين في معنى
لتفقه في الدين (فهو متحد مع مامز بمواد رسالة في التفقه في الدين ح ١١ ص ١٥٣ رقم
٩٦٥) . «الذريعة ح ٢٠ ص ١٣٦ رقم ٢٢٨٠» .

١١١ - (المختة لبيضاء) في احياء الاحياء يعني «احياء العلوم» تصنيف
العرالي، وحياته تنهيه عن بعض الروايد واحبار العمية فبلغ احد وسبعين الف بيت
في اربعة اقسام كأصله:

١ - عبادات ٢ - العادات ٣ - المهلكات ٤ - المحيات فرع منه في ست وأربعين وألف.
الأول ربع العبادات (الحمد لله تعالى أولاً حمداً كثيراً دائماً متوالياً وإن كن يتضائل
دون حق جلالة حمد الحمدين) وفيه كتاب العلم، وقواعد العقائد، واسرار الصلاة
وانزكاة والصيام والخت وتلاوة القرآن والأدكار والأورد.
والثاني ربع العادات اونه (الحمد لله الذي أحسن تدبير الكائنات...) فرع من هذا
الجزء ص ١٠٤٦) .

والربع الثالث لمهدكات اوله (الحمد لله الذي يتحجب دون ادراك جلالة القلوب) قال
في لدرية

والربع الأخير [ربع محبات] يحط أحي الميضي وهو لمولى عبدالغفور بن مرتضى بن
محمود... وعلى اسحة خط العيضي نفسه. طبع «١٤٠١ هـ» رقم. «الذريعة ج ٢٠
ص ١٤٥ رقم ٢٣١٤» .

١١٢ - (مختصر الأوراد) كما ذكره في فهرسته وهذا غير مستحب الأوراد الآتي وكلاهما ذكرهما في فهرست مصنفاته. ألفه سنة ١٠٣٤هـ .

١١٣ - (مرآة الآخرة) في حَقِيقَةِ اخوة والار ووجودهما الآن وعينها في الدنيا أوله (الحمد لله الذي جعل الدنيا متاعاً...) .

مرتب على أربعة أبواب. ١- في عيشها من الدنيا ٢- في أيتها تشاك من العس ٣- في لاشارة الى معاني بعض مذهبها ٤- في اصاف اللثة والألم وأهلها ألفه سنة ١٠٤٤ق. «الذريعة ج ٢٠ ص ٢٥٩ رقم ٢٨٦٩» .

١١٤ - (لمشوق) رسالة فارسية في تهيج الشوق والمحبة لله ولأنس به وفيه الرد على بعض المتفكرين المسكرين لاهل الدوق وشرح اصطلاحات الصوفية من «رلف حال، حظ، شراب» وغيرها أوله (بحمدك اللهم يمتنى قلوب المشتاقين وشكرك يا عايد آمال المحبين.) «الذريعة ح ٢١ ص ٦٧ رقم ٣٩٨٧» .

١١٥ - (المصلى) مختصر من «الاصلى» الذي هو مختصر «لصافي» والتماسير اثلاثة له. «الذريعة ح ٢١ ص ١٣٠ رقم ٤٢٧٢» .

١١٦ - (المعروف) وهو ملخص كتابه «علم اليقين» مرتباً على أربعة مقاصد: ١- لعلم بالله ٢- العلم بعلائكة الله ٣- انعلم بكتبه ورسنه ٤- العلم باليوم الآخر أوله (بحمدك اللهم يا مدي ويا ممد ويا محمد من نعمائك وتشكرك يا... ..) . «الذريعة ج ٢١ ص ١٨٧ رقم ٤٥٤١» .

١١٧ - (معتصم الشيعة) في أحكام الشريعة فيه امهات المسائل مع ذكر الأقوال والدلائل وهو كالشرح للمفاتيح على ما صرح به فيه حرج منه محمد: في اظهارة ومقدمات لصلوة ألفه ١٠٢٩ق. «الذريعة ح ٢١ ص ٢١٠ رقم ٤٦٥٤» .

١١٨ - (معيان الساعات) في مقصدين: أولهما في احتساب الأوقات على ماورد من الأئمة عليهم السلام في أربعة فصول. ثانيها في احتساب الساعات المعسيرة من الأصحاب في ثلاثة فصول أوله (دم بدم وبعض نفس هرران سبباس وسبايش مرحدای را که پروردگار جهانیاں است). ألفه ١٠٢٦ «الذريعة ح ٢١ ص ٢٧٩ رقم ٥٠٥٩» .

- ١١٩ - (مفتاح الخير أو مفتاح الخير) درسي فيما يتعمق بمقه الصلاة ولواحقه .
«الذريعة ح ٢١ ص ٣٠٢ رقم ٥١٨٣» .
- ١٢٠ - (مفاتيح لشرائع) في العقه وهو في محند بن: أحدهم في من العبادات
وانسابات والآحر في من العبادات والمعاملات كل محند مشتمل على ستة كتب
وحاتمة، وفي كل كتاب مقدمة وأبواب وفي كل باب مفاتيح أوله (الحمد لله الذي
هدينا لدين لاسلام). ألقه ١٠٤٢ق. «الذريعة ح ٢١ ص ٣٠٣ رقم ٥١٨٨» .
- ١٢١ - (مكارم لأخلاق ومساويها) كما في فهرست مصنفاته (المسحاة الموحدة
عند الفاضل الفيضي من احفاد المصنف) .
- ١٢٢ - (مباحاة نعمة) أو منظومة في المباحاة مع الله سبحانه .
- ١٢٣ - (منازل السالكين) أوله (حمد وسپاس نامتاهي پرورد گاری را که
احکام قواعد اسلام ...) ذكر في أوله أن الطريق الى الله بعدد خلق الله ويرجع
جميعها الى ثلاثة أقسام. ١- طرق أرباب المعاملة ٢- طرق أسباب العبادة ٣- طرق
السالكين لمجي على الموت في الحياه وهو مبني على عشرة قواعده ١- لتوبة ٢- الزهد
٣- التوكل ٤- لقدعة ٥- لعمرة ٦- اذكر ٧- التوجه ٨- الصبر ٩- المراقبة ١٠- الرضا .
«الذريعة ح ٢٢ ص ٢٤٦ رقم ٦٨٩٧» .
- ١٢٤ - (منتجب الأوراد) في الأدعية التي يتكرر في ايوم وبيلة والأسوع والسنة
قال في الذريعة في عدد أبياته بعد قوله ٥٥٠٠ (وفي بعض النسخ مسمائة وخمسة
آلاف بيت وهو لأصبح طاهراً). وهذا عبر مختصر الأورد. ألقه ١٠٦٧ «الذريعة
ج ٢٢ ص ٣٧٦ رقم ٧٥٢١» .
- ١٢٥ - (منتجب رسائل إخوان نصفا) لاحدى والخمسين في الأخلاق في
فهرست تصنيفه أنه في ألفي بيت. «الذريعة ح ٢٢ ص ٤٠٦ رقم ٧٦٤٠» .
- ١٢٦ - (منتجب غزليات شمس) كما في فهرست مصنفاته .
- ١٢٧ - (منتجب عرليات مشوى) كما في فهرست مصنفاته. «الذريعة ح ٢٢
ص ٤١٨ رقم ٧٦٨٧»
- ١٢٨ - (منتجب فتوحات المكيّة) كما في فهرست مصنفاته منتجب لبعض أبوابه .

«الذريعة ج ٢٢ ص ٤١٨ رقم ٧٦٨٨» .

١٢٩ - (منتخب گلزار قدس) قال في فهرسته «المنتخب اثنا صغير وكبير والمجموع (٢١٠٠٠ بيت)» شرح فيها بعض مصطلحات الصوفية وبين حمة أشوق .
١- شوق العشق ٢- شوق الحق ٣- شوق احتمال ٤- شوق الكمال ٥- شوق الهداية .
«الذريعة ح ٢٢ ص ٤٢٦ رقم ٧٧٢٦» .

١٣٠ - (منتخب مكاتيب) قطب الدين محيي ذكره في فهرست تصانيفه (ولكن في فهرست المطبوع «قطب من محيي») . «الذريعة ح ٢٢ ص ٤٣٨ رقم ٧٧٨٠» .
- (من لا يحصره التقويم) الموسوم بـ «عنية الأتنام» أيضاً وقدمر في محله وأشار إليه في الذريعة مرة أخرى في ح ٢٢ ص ٢٣١ هذا العنوان . ألفه سنة ١٠٢٥ «الذريعة ج ١٦ ص ٦٥ رقم ٣٢٨» .

١٣١ - (موحة في أحكام الشك والسهو ذكره في فهرست مصنفاته .
١٣٢ - (مباح النجاة) ذكره في فهرست مصنفاته . ألفه ١٠٤٢ ق .
١٣٣ - (ميراث القبلة) كما ذكره في فهرست مصنفاته في تحقيق الميراث في يوم القيامة مرتب على ستة أبواب، ثوبه (الحمد لله بدي رفع السماء ووضع الميزان) . ألفه سنة ١٠٤٠ ق «الذريعة ح ٢٣ ص ٣١٦ رقم ٩١٣٧» .

ن

١٣٤ - (النحلة) في الحكمة العملية والأحكام لشرعية خلاصة لجميع أبواب الفقه وأصول الأخلاق وقد تسمى بالنسخة الوحيدة أوله: (الحمد لله الذي أوضح بأئمة الهدى من أهل بيت النبوة عن دينه العوم...) وهي اثني عشر كتاباً . «الذريعة ح ٢٤ ص ٩٧ رقم ٥٠١» .

١٣٥ - (النحلة بصغرى) في لأب فقه الطهارة ولصلاة والصوم وقد تسمى بحمة العوم . ألفه ١٠٥٠ ق «الذريعة ح ٢٤ ص ٩٦ رقم ٤٩٦» .

١٣٦ - (النحلة لكبرى) فيه ما أحله وبين ما ألهمه في «النحلة الصغرى» وهي كتعبقة تقرب من أصلها في الحجم أو يزيد عليها . «الذريعة ح ٢٤ ص ٩٨ رقم ٥٠٥» .

- ١٣٧ - (ندوة لعارف) ذكره في فهرسته من مصنفاته. «لدریعة ح ٢٤ ص ١٠٣ رقم ٥٣٧» .
- ١٣٨ - (ندوة المستعین) ذكره من مصنفاته. «لدریعة ح ٢٤ ص ١٠٣ رقم ٥٣٩» .
- ١٣٩ - (بعد الأصول الفقهية) هو اول تصنیفه في عنوان شبه مشتمل على خلاصة أصول فقه. «لدریعة ح ٢٤ ص ٢٧٣ رقم ١٤٠٩» .
- ١٤٠ - (نوادير الأحيان أو) «نوادير العیض» لعلبة هدی الاسم علیه جمع فيه أحاديث التي ليست في كتب الأربعة آله كمستدرک إلى «الشيء» أوله (الحمد لله الذي شرح صدور سور لاسلام ثم تكملة انشیخ حسین العصفوري باسم «الحدیق لبواطر»). «لدریعة ح ٢٤ ص ٣٤٨ رقم ١٨٧٢»

و

- ١٤١ - (النواي^١) في جمع أحاديث الكتب الأربعة القديمة وهو مرتب على مقدمة و١٤ كتاباً وخاتمة.
- المقدمة: تحتوي على ثلاث مقدمات وثلاث تمهيدات. والخاتمة في بيان الأسبید ولكل جزء من هذه الأجزاء الخمسة عشر خطة، وديباجة، وخاتمة وفهرس الأربعة عشر:
- ١- العقل وذهل والتوحيد. ٢- الحقة. ٣- الإيمان والكفر. ٤- لظاهرة والريّة.
 - ٥- الصلاة والقرآن وادعاء. ٦- الزكاة والخمس والميراث. ٧- الصوم والاعتكاف والمعاهدات. ٨- الحج والعمرة وزيارات لمشاهد. ٩- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والقضاء والشهادات. ١٠- المعاش والمعاملات. ١١- المطعم والمشرب والتحمل. ١٢- الكاح والطلاق والولادة. ١٣- الموت والإرث والوصية. ١٤- الروضة.

١ في الدرریمه ج ٣ ص ١٨٤ رقم ٦٥٦ قال «كتاب النواي» أحاديث أصول الكافي هو شرح لأصول الكافي من المؤلف بحسب العیض لكنه بس من مدونه بل هو مجموع من بياناته يدرج في كتابه النواي من خصوص المنطقه بها أحاديث أصول الكافي استخرجها بعض الأصحاب من كتاب النواي.

ذكر شيخنا في الذريعة وقد اصبحت أبوابه مع البابين في الخاتمة، فكانت ٢٧٣ باباً ويحتوي على نحو خمسين ألف حديث... ثم قال وقد ذكرنا حواشي الوافي في ٢٢٩:٦ - ٢٣٠ - وشروحه في ١٤ ١٦٥ - ألفه سنة ١٠٦٨ «الذريعة ح ٢٥ ص ١٣ رقم ٧٣» .

١٤٢ - (وسيلة الانتال) عده من مشهوراته في فهرست تصانيفه. «الذريعة ح ٢٥ ص ٧٤ رقم ٤٠٤» .

١٤٣ - (وصف الخيل) جمع فيه ماورد عن الأئمة عليهم السلام في معرفة الخيل وعلائقها. فارسي. ألفه ١٠٦٧ ق. «الذريعة ح ٢٥ ص ٩٨ رقم ٥٤٤» .

هـ

١٤٤ - (هدية الأشراف) في تلخيص الانصاف قدس في الذريعة: والنسخة موحودة بمكتبة لشيخ عبي كاشف العطاء. «الذريعة ح ٢٥ ص ٢٠٥ رقم ٢٨٩» .

هذا ما تيسر لك صطه في هذه المحاولة وقد سميها بـ (فيوضات الفيض) والسلام على اخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته.
لعمد الأئمة الزاخرين الى رحمة ربه الكريم ضياء الدين الحسيني «العلامة»
الاصفهائي

٩ رمضان المبارك ١٤٠٦ مطابق ٢٧/٢/٦٥

المقدمات

٣- طريقتنا في نظم الكتاب

طريقتنا في نظم الكتاب

- ١ - أئتنا عد ابتداء كل حديث رقمي الأول، نرقم التسلسل الذي وضعناه بين القوسين وينتهي مع انتهاء الكتاب الثاني: رقم أحاديث لآب وهو الذي يأتي بعد الرقم التسلسل ويختص بأبواب كتاب الوافي وقد يطبق مع رقم أحاديث الكتب الأربعة وقد لا يطبق.
- ٢ - الأحاديث التي آحر رواتها شخص واحد - وإن كان الطريق سيقفها متعدداً - عددناها حديثاً واحداً وبه رقم واحد من التسلسل.
- ٣ - إذا كانت الطرق متعددة إلى انتهائها - وإن كان من الحديث واحد - والحديث متعدد بعدد الطرق.
- ٤ - أئتنا رقم لمجلد والصفحة من الكتب الأربعة المطبوعة عند ذكر الكتاب في المتن كي يتمكن القارئ من مراجعتها بسهولة.
- ٥ - الحواشي التي أوردها من نسخة الأصل هي محط وبد المصنف «عدم الهدى» رحمه الله تعالى وهذه الحواشي على قسمين: قسم منها من المصنف ويختص له بدعاء الحياة كـ «دام بقاؤه» و«عزبهاؤه» و«دم أيتام فاداته» وأمثاها ويظهر منه أن المصنف كان حياً حين ذاك وقسم منها أوردها من نسخة الأصل أو من سائر النسخ

١ - واستند في هذا من المهرت للعالم لعامل الحجة الحاج السيد محمد باقر الابطحي دام عزه بعدما صحناه وحصناه غير مرة «ص:ع»

وهي محتومة بطلب الرحمة والمعرفة للوالد والولد وأوردناها معينا حطاً لنصوص.

٦ - الكتب الأربعة المطبوعة التي شير بها هي :

ألف - الكافي الطبعة الثالثة من مشورات دار الكتب الإسلامية قدم بتصحيحه والتعليق عليه الفاضل المتبع علي أكبر الغفاري.

ب - من لا يحضره العقيب من مشورات مكتبة الصدوق صححه وعقّق عليه الغفاري أيضاً.

ج - تهذيب الأحكام الطبعة الثالثة من مشورات دار لكتب الإسلامية أشرف على تحقيقه وصيحه والتعليق عليه العالم الحجة السيد حسن الموسوي الحرصاني رحمه الله.

د - الاستبصار وحيث أن المؤلف عدّه بصعة من تهذيب لم يس له رمز فاعتبنا برمز التهذيب له أيضاً.

واعتمادنا في تصحيح هذا الجزء من الوافي ومقابلته على عدّة نسخ أهمّها :

ألف - النسخة التي استسححت في زمن المصنف من نسخة ولده علم الهدى وعليها حوش من الوالد ولولد يحفظ الولد (رحمهما الله تعالى) .

هذه النسخة رئيسة جداً ونحفظ جيداً، مصححة بتصحيح علم الهدى من المؤلف وقفها العالم انصاف الحرير لول مهدى بن أبي ذر اسراقي (رحمه الله) وصاية عن قس حاجي محمد علي بن حاج محمد جلال كوره كاني في شهر محرم الحرام سنة ١٢٠٢ على قاصبة العلماء وطلاب العلوم الدينية من العرفة المحقة لاثني عشرية. وكشف علم الهدى رحمه الله في قول الجزء لأوّل ماصورته :

هو ثقتي

أخذنا في تصحيحه ودراسته قراءة عليّ وتلاوة بن يدي يوم السبت لليتين تحت من العشر الثاني من شهر شول من شهر حجة أربع وثماني وألف من الأعوام هجرية بلدة قمان - وفي آخر الجزء الأول كتب بهذا بقه :

صورهما كتبه لوالد لمصنّف دام ظلّه على الأصل المنقول عنه بعدما عرسته عليه مرتين : «ثم بلغت قرنته عليّ وقفه الله لإتمامه وبلوغ كماله وتسامه والتحقيق بعلومه والعمل بمعرفته ومعلومه» .

ثم كتب (علم الهدى) بعده حفظه الشريف: الله ثقتي .

« ستسحقه من سحبي لسالفة التي كتب عرضها فيما سبق على بولد المصنف مرتين عرض دراسة وتصحيح وقرأتها عنه أدام الله إحسانه به كرتين قراءة استكشاف وتفتيح، ثم تصديت لتصحيحه قراءة عليّ وعشت درسته تلاوة بين يدي مع الله به من مع إليه من حوانا المستهين للانتفاع به واعكوف عليه وكتب هذه لأحرف من ثبت له فيه انتصرف، الفقيه إلى الله في كل موطن محمد المدعوق (علم الهدى) بن محمد المحسن حامداً مقبلاً » ثم كتب

« تقو شتعال (ط) عن تصحيح هذا الجزء ودرسته قراءة عليّ لثلاث حلون من شهر صفر من شهر سنة خمس وثمانين وألف من الأعوام المحريرة والحمد لله أولاً وآخراً » .
وفي آخر هذا الجزء من الأصل يحفظ علم الهدى أيضاً ما صورته .

صورة ما كتبه الوالد المصنف دام ظنه على الأصل يقول عنه بعدما عرضته عليه مرتين ثم بلغت قرأه عليّ وقعه الله لانه به ونوع كماله ومما به والتحقيق بعلومه ولعمل معروفة ومعنومه .^١

الله ثقتي

استسحقه من سحبي السابقة التي كتب عرضها فيما سبق على بولد المصنف مرتين عرض دراسة وتصحيح وقرأتها عنه أدام الله إحسانه به كرتين قراءة استكشاف وتفتيح، ثم تصديت لتصحيحه قراءة عليّ وعشت درسته تلاوة بين يدي، مع الله به من مع إليه من حوانا المستهين للانتفاع به واعكوف عليه وكتب هذه لأحرف من ثبت له فيه هوروف لفقير إلى الله في كل موطن محمد المدعوق (علم الهدى) بن محمد المحسن حامداً مقبلاً .^٢

هو

اتفق (اشتغال - ط) عن تصحيح هذا الجزء ودرسته قراءة عليّ لثلاث حلون من شهر صفر من شهر سنة خمس وثمانين وألف من الأعوام المحريرة والحمد لله أولاً وآخراً .^٣

١ ٢ ٣ يوجد هذه النصوص الثلاثة كلها بحفظ عند مدير مركز بولك رحمه الله تعالى في جزء آخر من نسخة عليّ انعامه

وهذه النسخة من خزانة كتب مدرسة سلطاني مكشون طعربا بها هداية الفصل (نفيضي - مصطفى) وهو من أحماد المصنف وينتهي إلى الجزء التاسع وفي كلها بلاغات والتصريح بالتصحيح والدراسة محمد هـ الأصل وهذا شرح أحزائها الموحدة:

- ١ - كتاب العقل عدد صفحاته ١٥٦ الأحد في التصحيح ودراسة شوال ١٠٨٤
ختم التصحيح والدراسة صفر ١٠٨٥
- ٢ - كتاب الحجة عدد صفحاته ٢٩٨ الأحد في التصحيح والدراسة رجب ١٠٨٥
ختم التصحيح ودراسة رمضان ١٠٨٦
- ٣ - كتاب الإيمان وكم عدد صفحاته ٢٧٢ الأحد في التصحيح والدراسة
شوال ١٠٨٦ ختم التصحيح والدراسة رمضان ١٠٨٧ ختم استنساخ الكتاب ٢٤
١٠٨٦
- ٤ - كتاب اظهار عدد صفحاته ١٥٤ الأحد في التصحيح ودراسة شوال
١٠٨٧ ختم التصحيح ودراسة صفر ١٠٨٨
- ٥ - كتاب صلاة عدد صفحاته ٣٩٧ الأحد في التصحيح والدراسة صفر ١٠٨٨
ختم التصحيح والدراسة محرم ١٠٩٠
- ٦ - كتاب الركعة والخمس والميزان عدد صفحاته ١٣٦ الأحد في التصحيح
والدراسة صفر ١٠٩٠ ختم التصحيح والدراسة شوال ١٠٩٠ ختم استنساخ الكتاب
شعبان ١٠٨٧
- ٧ - كتاب بصر عدد صفحاته ١٣٢ الأحد في التصحيح ودراسة ذي بقعة
١٠٩٠ ختم التصحيح ودراسة ١٠٩١
- ٨ - كتاب الحج عدد صفحاته ٣٢٧ الأحد في التصحيح والدراسة ع ١٠٩١
وفي آخره جزء صورة حارة المصنف لولده علم اهدي رحمه الله تعالى.
- ٩ - كتب الأحكام والشهادات عدد صفحاته ٢٢٦ الأحد في التصحيح
والدراسة ع ١٠٩٣ سقط من آخره الجزء ورقتين تقريبا.
- ب - نسخة نفيسة قديمة كتبها أبو الولي الحسيني القمي فرع من كتبها نسخ شهر

جمادي الأولى سنة (١٠٦٩) بعد مصي سنة من تأليف كتاب لواي خزانة كتب التويركاني باصفهان رمزناها «ق».

ح - نسخة أخرى نفيسة مصححة أيضاً لخزانة كتبه أطال الله عمره تاريخ كتابتها ومقالاتها سنة (١١١٠) رمزناها «ف».

د - نسخة مصححة تاريخ كتابتها شهر رمضان المبارك سنة (١٠٧٥) وتاريخ مقادتها ونصحيحها شهر رجب المرجب (١١٠٣) لخزنة كتب مكتبة الرهرء العامة باصفهان رمزناها «ج».

هـ - نسخة مصححة نسخة لخزانة مكتبة «فرهنگ اصعها» رمزها «ك».

وفي موارد الاختلاف رجعا عدة كتب معتمدة أهمها:

١ - نسخة نفيسة مصححة من الكافي مقروعة على مولانا محمدتقي المجلسي لخزانة كتب المير محمد صادق باصفهان عبرنا عنها - (الكافي المخطوط م) وقد نعبر عنه بـ (الكافي المخطوط) فقط بدون ذكر الرمز.

٢ - نسخة مخطوطة مصححة نفيسة جداً من الكافي لخزانة كتب الحجة آية الله خواجه آقا حبيب الموسوي الخادمي رحمه الله وبهامشها حقا شيخنا الشيخ حسين بن عبدالصمد ولد شيخنا الهادي وحظ لعدم اخبرين قاسم بن محمد الحسيني (رحمهم الله تعالى) عبرنا عنها - (الكافي المخطوط، ح) وقد نعبر عنها وعن سابقها بـ (الكافيين المخطوطين).

٣ - الكافي المطبوع الذي قام بطبعه الاحويدي وصححه وعلّق عليه بفاصل عبي اكر صفاري «لطعة الثالثة (١٣٨٨ هـ) رمزنا فيها بحرف «ط» وقد نعبر عنه بـ (الكافي المطبوع).

٤ - نسخة مخطوطة فريدة من كتاب «الهدايا» للمصلي الكامل ميرزا محمد مشهور بـ «محدوب» اشتريري في شرح لكافي الموحود عندها.

٥ - مرآة المعين «المطبوع سنة ١٣٢٢ هـ ق» عبرنا عنها بـ «لمرآة».

٦ - شرح المولى محمد القروي (رحمه الله تعالى) على الكافي المطبوع بـ «لكهو» (١٩٠٦ م).

٧- شرح المولى محمد صالح المروني طبعة مكتبة الإسلامية بطنس.

الرموز

«عهد» رمز لاسم عمه اهدى اس المصنف (رحمها الله تعالى).
 «ش» رمز لاسم لعم المتبخر خذح الميرر نواحسن لشعراي (رحمه الله).
 «ص.ع» رمز لاسم صاء بدين حسيني «لعلامة» لاصفهاي عما الله عنه

صورتوغرافیه
من نسخ الوافی والکافی

بسم الله تعالى

حسب الوصية من موقوف حاجی محمد علی ابن محمد حاجی محمد خان کون کانی
وقف نمودن عتبات عباد الله محمد ابن ابی بن علی ابن کابر اباسین کتب مملوکه او بنیان
علمای طایفه علوی و یثینان در حق حقایق غیر مشروط با کمال احادیث از انقراض و هزل و بنیان
و غیر منتفع شدن موقوفی دیگر نکند و در ضبط و حفظ آن عتبات سعی بجای آورد و زیاده
از شش ماه نگاه ندارد و چنانچه خواهد زیادت نگاه دارد منقولی برساند و مانند
جدید را از آن حاصل کند و در بعضی اوقات جوهری را بدعا و استعفا باید نماید
چنانچه وصی حاجی اعانت را بنیاد عتباتی باید کند و خونی انصاف ضاعف را بر او
کرامت فرماید و تولیت آنها موقوف بر مصلح و اشخص اولاد زکوری و محمد حاجی
محمد خان و الدی موقوف بعد از او اولاد زکوری و اولاد او اولاد زکوری و هکذا بطناً
بعد بطن و طبقه بعد طبقه چنانچه از صبیحه و محمد حاجی محمد علی کرد و بعد از این
عم خود است اولاد او اولاد او اولاد او و هم چنین الی عتبات النابت باشد که زکوری
باشند و اگر چه از اولاد امانت منسوب حاجی محمد علی باشد او بر هر مقدور است
و چنانچه العباد بالله در اولاد او اولاد زکوری و محمد خان انقراضی هم رسد
تولیت موقوف است باصلح و اشخص اولاد زکوری و امانت حاجی محمد خان بطناً
بعد بطن و طبقه بعد طبقه الی بی القیام و با انقراض کل العباد بالله
تولیت موقوف است باصلح و اشخص اولاد زکوری که کتاب در اینجا اتفاق
افتد و کسیکه نقدی کند آن شرط مذکور
باید در وقت حساب و در بنیاد حضرت
مالاً مملوک مستعد جواب
باشد عتبات و موقوف المرام



نسخه و محقق در کتب و اوراق و موقوفه و موقوفه
نسخه و محقق در کتب و اوراق و موقوفه و موقوفه
نسخه و محقق در کتب و اوراق و موقوفه و موقوفه
نسخه و محقق در کتب و اوراق و موقوفه و موقوفه

هذا كتابنا في بحار بحر الله الرحمن الرحيم ^{لنا} ^{من} ^{الحديث} ^{ملا} ^{الحسن} ^{الكاشاني}
 عجلت اللهم يا من هدانا بانوار القرآن والحديث للعرفه الفرايض والسنن فحجنا البغية
 اهل بيت نبينا من امواج الفتنة واغنانا بعلومهم عن اجتهاد الرأي والقول بالظن وادعانا
 بمتابعتهم عن تقليد اراء الناس في الاعصار والزمن فالحمد لله الذي طاعتك وجبتنا معيتك
 وكسرنا بلوغ ما نلقى من ابتغاء مرضوانك واحلنا بحجة جناتك واتسع عن بجاننا سحر ايب
 الادبيات والكنه عن قلوبنا اغشية الربوب والحق والفرص الباطل من ضمايرنا وابليت الحق في سرنا
 فان الكركرة والظنوه لواحق الفتنة وكثرة الصنيع والمن والحن في سفر جناتك وشقنا بلزيمنا ^{ما}

في شيئا قال فقال لا مقتدا ولا مكنونا قال وسألته عن قوله تعالى هل اتى على
 الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فقال كان مقدورا غير مذكور
 ان اريد بقوله سبحانه من قبل العبدية الذاتية وذلك حيث كان الله ولم
 يكن معه شيء ولم يزل ولم يكن شيئا واريد بالخلق التقدير في العلم
 بقوله تعالى حين من الدهر ما بعد خلق السموات والارضين وتقدير الاشياء
 وتبديلها ولهذا قال لم يكن شيئا مذكورا والمذكور ما حصل في الذكري
 في الخاطر اذ ابواب معرفة مخلوقاتنا وافعاله سبحانه وبتمامه تدبر
 الجزء الاول من كتاب الوافي وهو كتاب العقل
 والعلم والتوحيد ويتكون في الجزء الثاني
 كتاب الحجرة انشاء الله والحمد لله
 اولا واخرا وظاهرا وباطنا

قد نسخ هذا الكتاب
 في شهر ربيع الاول سنة ١٢٨٥
 في مدينة بغداد

قمرية ١٣٠٥ هـ
 كتاب الوافي
 الجزء الاول
 كتاب العقل والعلم والتوحيد
 رقم ١٠٠

وَأَمَّا الثَّانِيُونَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ مَا عَلَى مُتَسِينٍ مِنْ سَبِيلٍ
 آخِرُ الْبُكَايَاتِ الْبُكَايَاتُ وَتَرْكُهَا فِي غَايَةِهَا عَمْدٌ لِمَنْ لَمْ يَرْكَبِ الْبُكَايَاتِ
 مِنْ كِتَابِ الْوَاوِي وَهُوَ كِتَابُ الْإِيمَانِ وَالْكَفْرِ وَالْبُكَايَاتِ
 الْجُزْءُ الرَّابِعُ كِتَابُ الطَّهَارَةِ وَالزَّكَاةِ
 أَنْشَأَ اللَّهُ الْغُرُزَ وَالْمُزْنَ

لِلْيَدِ الْأَوَّلَى وَالْأَخْرَى
 مَاطِنًا
 ظَاهِرًا

فَدَانِقُ الْفَرَاغِ تَمِيقُهُ وَتَوْبُهُ فِي عَصْرِ يَوْمِ لَا شَيْءَ نَاسِحٍ فِي شَيْءٍ مَحْزَمٍ
 لَمْ يَمْسَسْهُ عَشْرُونَ أَلْفَ دَلْفٍ الْبُكَايَاتُ الْبُكَايَاتُ تَبْعُ الْبُكَايَاتُ تَبْعُ الْبُكَايَاتُ
 الْبُكَايَاتُ الْبُكَايَاتُ الْبُكَايَاتُ الْبُكَايَاتُ الْبُكَايَاتُ الْبُكَايَاتُ الْبُكَايَاتُ
 وَالْجُزْءُ الْخَامِسُ كِتَابُ الْإِيمَانِ وَالْكَفْرِ وَالْبُكَايَاتِ
 عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمُ الْحَقُّ ابْنُ الْمُعْتَرِ الْخُزْمِيُّ كَانَتْ فِيهِ الْمُسَوِيَّةُ جَلَالُ اللَّهِ
 الْحَسْبِي اللَّهُ أَعْلَمُ وَنُورُهُ نُورُ الْوَيْدِ وَالْوَيْدِ وَالْوَيْدِ وَالْوَيْدِ
 وَأَنْجَحُ الْوَيْدِ وَالْوَيْدِ وَالْوَيْدِ وَالْوَيْدِ وَالْوَيْدِ وَالْوَيْدِ
 لَا خِيَارَ إِلَّا طَرِيقًا إِلَى الْوَيْدِ وَالْوَيْدِ

أَكْبَرُ الْمَكْنِيِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اخذوا من الناس وانكم اخذتم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول ان الله عز وجل اذا كتب على
 عبدا ان يدخل في هذا الامر كان اسرع عليه من الطير الى ذكركم يا با اجمعوا امركم لله اى اخلصوا دينكم
 وانقيادكم لمن امركم الله بانقياد الله سبحانه ولا تجعلوه للناس ولا تراؤا به فان الربا شر من حتى يرد
 الى صاحبه ممرضة للقلب ما يفتح المنيه اسم فاعلى وفتح اسم الله والركر فتح الطائر وان لم يكن فيه
 كتابا انقياد من صفوان عن محمد بن مروان عن فضيل بن يسار قال قلت لابي عبد الله ع تدعون انتم
 الى هذا الامر فقال لا يا فضيل ان الله اذا اراد بعد خيرا امر ملكا فاجلسه فادخله في هذا الامر
 طائعا او كارهيا **باب** انوار كرام محمد بن مهزيان عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني عن ابن ابي
 عن خلف بن حماد عن ابن سنان عن مالك بن اعين قال سالت ابا عبد الله ع عن قول الله تعالى اولم ير
 الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا قال ع لا تسد لا مقدرا ولا مكملا قال وسالته عن قول الله
 اى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فقال كان مقدورا غير مذكور **باب** ان
 سبحانه من قبل القبلة الذرية ذلك حيث كان الله ولم يكن معه شيء ولهذا قال ولم يك شيئا وبقره
 تعالى حين من الدهر ما بعد خلق السموات والارضين وتقدير الاشياء وتدبرها ولهذا قال لم يكن شيئا
 مذكورا والذكر ما حصل في الذكر اى في الفاظه اخر ارباب معرفة مخلوقاته وفعالته سبحانه وتعالى

تدتم المجلد الاول من كتاب الوافي وهو كتاب العقل

هو العلم والتوجيه وتبليغه في الجزء الثاني

كتاب الجنة انشاء الله والجنة

اولا واخرها

وطاهر

||

الكافي نسخة «خ»

صورة خط مولانا الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي والد
شيخنا البهائي قدس سرهما
انهاه أيده الله وأطال بقاءه قراءة وتصحيحاً في مجالس آخرها
يوم السبت آخر شهر رمضان المعظم سنة تسع وخمسين
وسعمائة - حسين بن عبد الصمد حامداً الله تعالى ومستعصماً
لدينه ومصلياً على رسول الله وآله الطيبين الطاهرين.

نسخة «م» الكافي صورة خط مولانا محمد تقي المجلسي أعلى
الله مقامه

بلغ العالم الفاضل محمد غياث أدام الله تعالى تأييده قراءة
وصيلاً ونصحياً وتعقيباً ونديفاً في مجالس آحرها أواسط
شهر شوال لسنة ثمان وخمسين بعد الألف من الهجرة. سقاه
بيده القانية أحوج المربوبين إلى رحمة ربه الغني محمد تقي بن
مجلسي عي عنها والحمد لله رب العالمين والصلوة على أشرف
المرسلين محمد وعترته الفديين الأئمة.

خيل الله عز وجل ان يخلق الانسان الى هذا الاثر فقال انما انصت الى الله اذ اذ بعدي من امر ملوكا فاجبت بعضه وادخله في هذا الامر طاعا
 من الله عز وجل ان يخلق الانسان الى هذا الاثر فقال انما انصت الى الله اذ اذ بعدي من امر ملوكا فاجبت بعضه وادخله في هذا الامر طاعا
 من الله عز وجل ان يخلق الانسان الى هذا الاثر فقال انما انصت الى الله اذ اذ بعدي من امر ملوكا فاجبت بعضه وادخله في هذا الامر طاعا

الكافي في الشرح الى
 صفوة من صفوة
 الكافي في الشرح الى
 صفوة من صفوة

باب في الخضر الى الحجة

من ابراهيم عليه السلام عن العباس بن عمر القتيبي عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله ع انه قال للزريق الذي سألته من اين اثبت الانبياء
 ما انما اثبتنا ان لنا خافنا صامنا متاعا لم نعلم جميع ما خلق وكان ظلمنا الصائمين فليكن صامنا لئلا يظنوا انهم يثابرون بشاؤنا خلقنا

هذا

مَا أَصْطَلَحَ عَلَيْهِ الْوَالِدُ الْأَسْنَاءُ، فِي كِتَابِ الْوَلَدِ
مِنْ أَسْمَاءِ الْخِيَالِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْأَسْنَاءِ وَزَكَاةَا
أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ فِي التَّهْنِيدِ الثَّانِي مَرَّةً هَذَا

المقدمة الثالثة من الكتاب

اسْتَضْبَطْتُهَا، فِي هَذَا الْجَدْوَلِ الْحَاضِرِ لَهَا بِحِزَافِهَا
تَذَكُّرَةً لِمَنْ أَرَادَ تَنَاوُلَهَا مِنْ الْأَصْحَابِ

وَرَسْمِيَّ وَرَقْمِيٍّ قَبْلَ الْوَرُكَةِ الْمُهْدَى

لشهر رجب من شهر سنة سبع وستين
وَالْفَتْ

الملِكُ كَفَى غَرَبَ خِزَانِهِ مِنَ الْإِعْلَامِ

المدة
عن ابن عيسى
محمد بن يحيى العطار، وعلي بن موسى الكندي، وداود بن كورة، والقاسم، وعلي.

العدة
عن سهل
علي بن محمد بن علاء، ومحمد بن أبي عبد الله، ومحمد بن الحسن، ومحمد بن عقيب الكليني.

العدة
عن البرقي
علي بن إبراهيم، وعلي بن محمد بن عبد الله بن أذينة، و«أحمد بن محمد بن أمية» * وعلي بن الحسن.

الأربعة
عن صفوان
محمد بن إسحاق، عن الفضل بن شاذان، وأبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الحبار.

الأثنان
في أوائل السند
الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد.

الثلاثة
في أوائل السند
علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير.

* كذا في هذا الجدول وهو مطابق لما في (ص ٣٤) في المقدمة الثالثة المنقول من هذه العلامة رحمه الله تعالى ولكنه على ما ذكر في كتاب مجمع الرجال (ص ١١١ - ج ١) و(ص ١٠٧ - ج ٧) في العائدة التابعة من الخاتمة هو أحمد بن عبد الله بن أمية أو - (أمية بن علي) - نقل العلامة في الخلاصة أيضاً، فاعلم به. «ص ٤»

الحجة الثامنة	علي بن إبراهيم عن أبيه عن أبي عمير عن حماد عن محمد
الحجة التاسعة	علي عن أبيه ومحمد بن اسمعيل عن الفضل جميعاً عن أبي عمير
الأربعة الثامنة	علي بن إبراهيم عن أبيه عن الثؤليل عن التكوني .
الأربعة التاسعة	علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد عن حرز .
محمد عن الأربعة	أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن الملا عن محمد بن مسلم
الحسين عن الثلاثة	ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي .
سهل عن الثلاثة	محمد بن الحسن بن شمعون عن الأصم عن مسمع .
الصفار عن الثلاثة	الحساب عن غيات بن كلوب عن اسحق بن عمار
الاشنين في اواخر التند	هرون بن مسلم عن معدة بن صدقة .

المُكْتَنَى عَنْ أَهْلِهَا بِكَلِمَاتِ النَّسَبِ

النَّيَّابُورِيَّانِ . مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنِ الْفَصْلِ بْنِ شَاذَانَ .

الْقُمِّيَّانِ . أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ .

الْقُمِّيَّ . أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ .

الصَّهْبَانِيَّ . مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ .

الْفَطْحِيَّةَ . أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ صَدِّقٍ ، عَنْ عَبْدِ عَزَّازِ بْنِ مَوْسَى .

الْبَرْقِيَّ . أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ .

الْبَزَنْطِيَّ . أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ .

الْبَجَلِيَّ . عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَمَّاحِ .

الْتَّمِيمِيَّ . عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ .

الْبَصْرِيَّ . عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ .

أَلْمَلِكِيُّ عَنْ أَسْمَاءِ بَنِي كَلْبٍ النَّسَبَةُ

العَرَزَمِيّ	عبد الرحمن بن محمد	النّهديّ	الهيثم بن أبي سروق
العبيديّ	محمد بن عيسى بن عبيد ^(نقطة)	اليمانيّ	أبراهيم بن عمر
الحُرَاسَانِيّ	أبراهيم بن أبي عمود	الطيالسيّ	محمد بن خالد
الكاظميّ	عبد الله بن يحيى	الهاشميّ	إسماعيل بن الفضل
العجليّ	يزيد بن معاوية	اللولؤيّ	الحسن بن الحسين ^(نقطة)
الميثميّ	أحمد بن الحسن	الكوفيّ	الحسن بن عليّ
القاسانيّ	عليّ بن محمد	الغنويّ	هرون بن حمزة
الاشعريّ	جعفر بن محمد	الكرخيّ	أبراهيم بن أبي زياد
الجعفريّ	سليمان بن جعفر	التيمليّ	عليّ بن الحسن بن فضال
المنقريّ	سليمان بن داود	الطايطريّ	عليّ بن الحسن

الملك عز الله ملك السلطنة

الجوهري	القاسم بن محمد	الذيلي	محمد بن سليم
العقروفي	شعب بن يعقوب	الثعلبي	أبو محمد هرون بن س
القميري	موسى بن أكيل ^(ثقة)	العيثي	محمد بن مسعود
التياري	أحمد بن محمد	الكناني	أبو الضاح إبراهيم بن ^(ثقة)
الازدي	بكر بن محمد	الثمالي	أبو حمزة
التخعي	أيوب بن نوح ^(ثقة)	الحضري	أبو بكر
العلوي	محمد بن أحمد	العاصمي	أبو عبد الله أحمد بن
المروزي	سليمان بن حفص	الجاموزاني أو الرازي	أبو عبد الله محمد بن أحمد

المُعَبَّرُ عَنْهُمْ بِالْأَوْصِيَاءِ

المُفِيد	عبد الله بن محمد بن النعمان	القَدَّاح	عبد الله بن ميمون
المَشَائِخ	محمد بن النعمان عن أحمد بن محمد بن الحسن بن عمار بن محمد بن الوليد	الدَّهْقَان	عبيد الله بن عبد الله
الصَّفَّار	محمد بن الحسن	الأَصَمُّ	عبد الله بن عبد الرحمن
الخُشَّاب	الحسن بن موسى	الزَّيَّات	محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ^(نقته)
الْتَرَاد	الحسن بن محبوب	الثَّخَام	(٢) أبو أسامة زيد
الصَّيْقَل	الحسن بن زياد	الرَّزَّاز	أبو العباس محمد بن جعفر
الْوَشَّاء	الحسن بن علي	البَقْبَاق	أبو العباس الفضل بن عبد الملك
الصَّخَّاف	الحسين بن نعيم	مُؤَرِّقُ الطَّاق	أبو جعفر مؤمن الثَّلاثين محمد بن النعمان الأَخْزَل
الْحَدَّاء	أبو عبيدة	شَعَر	يزيد بن اسحق
الْخَزَّاز	^(نقته) أبو أيوب إبراهيم بن علي	بَرْزَج	منصور بن يونس
الْمُجَّال	عبد الله بن محمد		

المَحْذُوفُ اسْمًا أَوْ أَبًا أَوْ كُنًى

المَحْمَدِيْنَ	مَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَمِيْلٍ مَحْمَدُ بْنُ الْفَضْلِ	حُسَيْن	إِبْنُ عَمَّانٍ
مِنْمَع	إِبْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ	حَمَّاد	إِبْنُ عَثْمَانَ
ذَرِيح	إِبْنُ مُحَمَّدٍ	دُرُسْت	إِبْنُ أَبِي مَنْصُورٍ
ذَبْيَانَ	إِبْرَاهِيمُ	عَلِيٌّ (فِي أَوَائِلِ التَّنْدِ)	إِبْنُ أَبِي هَيْثَمٍ بْنِ هَاشِمٍ
بَنَان	إِبْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْنٍ	مُحَمَّدٌ (فِي أَوَائِلِ التَّنْدِ)	إِبْنُ أَبِي الْعَطَّارِ
رِفَاعَةَ	إِبْنُ مُوسَى	سَهْل	إِبْنُ زِيَادٍ
سَمَاعَةَ	إِبْنُ مَهْرَانَ	أَحْمَدُ (فِي أَوَائِلِ التَّنْدِ)	إِبْنُ مُحَمَّدٍ

أحمد (في ثواني سند) (كا)	ابن محمد	عثمان	ابن عبي
الحسين	ابن سعيد	عاصم عن محمد بن قيس	ابن حميد
سعد	ابن عبدالله	حميد عن ابن سماعة	حميد بن زياد
موسى (في اوائل سنديب)	ابن القاسم الجعفي	علي عن أبي بصير	علي بن ابي حمزة
النضر	ابن سويد	الاعلا	ابن مرزبان
فضالة	ابن ايوب	محمد (في اواخر السند)	ابن مسلم
أبان	ابن عثمان (ق. اجمعت)	علي الميثمي	علي بن اسمعيل
صفوان	ابن يحيى		

الْمُنْسُوبُونَ إِلَى أَجْدَادِهِمْ بِحَدِّ الْأَسْمَاءِ

ابن بِنْدَارٍ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ بِنْدَارٍ ابْنُ بَزِيعٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَزِيعٍ

ابْنُ عَيْسَى أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى ابْنُ أَبَانَ الْحُسَيْنُ بْنُ الْحُسَيْنِ أَبَانَ

ابْنُ سَمَاعَةَ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَمَاعَةَ ابْنُ مَجْبُوبٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَجْبُوبٍ

ابْنُ شَمُونٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ شَمُونٍ ابْنُ بَقَطَيْنَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ بَقَطَيْنَ

ابْنُ بَقَّاحٍ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ يُونُسَ بْنِ بَقَّاحٍ ابْنُ أَبِي حَمْزَةَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ

ابْنُ فَضَّالٍ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ ^ق ابْنُ زُرَّارَةَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَّارَةَ

ابْنُ رِبَاطٍ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ رِبَاطٍ ابْنُ هِلَالٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِلَالٍ

ابْنُ أَشِيمٍ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَشِيمٍ ابْنُ عُقْدَةَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُقْدَةَ

ابْنُ قَوْلُوبٍ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ قَوْلُوبٍ ابْنُ الزَّيْبِرِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الزَّيْبِرِ

الْمُنْسَوْبُونَ إِلَى آبَائِهِمْ وَأَخْدَاقِهِمْ بِمَحَدِّ الْأَسْمَاءِ

ابن رثاب	عليّ	ابن بكير	عبدالله
ابن أسباط	عليّ	الحسن عن أخيه	الحسن بن عليّ بن يقطين عن أخيه الحسين
ابن كلوب	غياث	الحسن عن أخيه عن أبيه	الحسن بن عليّ بن يقطين عن أخيه الحسين عن أبيه عليّ بن يقطين
ابن مزار	إسماعيل	عليّ عن عمّه	عليّ بن حنّان عن عمّه عبد الرحمن بن حكيم الهاشمي
ابن عمار	معووية	القاسم عن جده	القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد
ابن وهب	معووية	ابن أسباط عن عمّه	ابن أسباط عن عمّه يعقوب بن صالح الأحمري
ابن المغيرة	عبدالله		
ابن أبي يعفور	عبدالله		
ابن مكيان	عبدالله		

مقدمة المصنف

بسم الله الرحمن الرحيم

نُحَمِّدُكَ اللَّهُمَّ بِمَا هَدَانَا بِأَنْوَارِ الْقُرْآنِ وَالْخَدِيثِ لِمَعْرِفَةِ الْغَرَائِضِ وَالْحَقِّ، وَنُخَانَا
بِسَمِيَّةِ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِ مِنْ أَمْوَاحِ الْفَنِّ، وَأَعَانَا بِعِلْمِهِمْ عَنْ اجْتِهَادِ الرَّأْيِ وَالْقَوْلِ
بِالظَّنِّ، وَأَرَاخَنَا بِمَتَابِعِهِمْ عَنْ تَقْلِيدِ آرَاءِ النَّاسِ فِي الْأَعْصَابِ وَالرُّمُوسِ.
فَأَلْهِمْنَا اللَّهُمَّ طَاعَتَكَ، وَجَنِّسْنَا مَعْصِيَتَكَ، وَيَسِّرْ لَنَا بُلُوغَ مَا نَتَمَنَّى مِنْ انْتِعَاءِ
رِضْوَانِكَ، وَأَحْلِلْنَا ^١ مَحْوَجَةَ حَبَانِكَ، وَأَقْشِعْ ^٢ عَنْ صَائِرِنَا صِبَاغَاتِ الْإِرْتِيَابِ
وَاكْشِفْ عَنْ قُلُوبِنَا أَغْشِيَةَ الرِّيبِ وَالْخُجَابِ، وَأَرْهَقِ الْبَاطِلَ عَنْ صَمَائِرِنَا، وَأَثْبِتْ
الْحَقَّ فِي سِرَائِرِنَا، فَإِنَّ الشُّكُوكَ وَالظُّنُونِ لَوَاقِعُ ^٣ الْفِتَنِ وَمَكْدِرَةُ الصَّحاحِ وَالْمُنَنِ
وَاحِدُنَا فِي سَفَى مَحَاتِكَ، وَمَتْعَا سَدِيدِ مَسَاجِدِكَ وَأُورِدْنَا حِيَاضَ حَبِّكَ، وَأَدْقْنَا حَلَاوَةَ
وَدَّكَ وَقُرْبِكَ، وَاحْمِلْ شَقْلًا مِنْكَ، وَهَمًّا فِي طَاعَتِكَ، وَأَحْبِصْ نِيَّاتِنَا فِي مَعَامِلَتِكَ.
فَإِنَّمَا بِكَ وَلَكَ، وَلَا وَسِيلَةَ لَنَا إِلَيْكَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ مَا أَصْبَقَ الطَّرِيقَ عَلَى مَنْ لَمْ تَكُنْ
دَلِيلَهُ! وَمَا أَوْضَحَ الْحَقِّ عِنْدَ مَنْ هَدَيْتَهُ سَبِيلَهُ! فَاسْلُكْ بِنَا سَبِيلَ الْوَصُولِ إِلَيْكَ، وَسَيِّرْنَا

١ . في البرق

٢ . أي أذهب.

٣ . لقبح التأنق كسبح نفعاً ونفعاً بحركة ونفعاً حبب المصاحح مهي لاقع من بواقي «قاموس»

في أقرب الطرق لوجود عبيك، قَرَبَ علب العبد، وسَهَّلَ يدب العير الشديد، وألْحَقَ بعددكَ لَدِينِ هُم بِالْبَدْرِ الْيَثْبَارِ عَوْنٌ، وَبَانَكَ عَلَى الدَّوَامِ يَطْرُقُونَ، وَإِنَّكَ فِي سَبِيلِ وَالنَّهَارِ يَمِيدُونَ، وَهُمْ مِنْ هَيْبَتِكَ مَشْمُقُونَ.

الَّذِينَ صَفِيَتْ هُمُ الْمَشْرِبُ، وَتَلَعْتُمْ الرِّعَاشَ^١، وَتَحَبَّبَ لَهُمُ الْمَطَالِبُ، وَقَصَبِيبَ لَهُمْ مِنْ فَصْلِكَ الْمَآرِبِ، وَمَلَأْتَ صَمَاثِرَهُمْ مِنْ حَتٍّ، وَرَقَوْنَهُمْ مِنْ صَائِي شَرْبِ وَدَنَكٍ. فَكَ إِنْ لَدِيدِ مَا حَانَكَ وَصَلُوا، وَمَكَ عَلَى أَقْصَى مَعَاذِهِمْ حَصَلُوا.
«سَهْمٌ وَصَلَ»^٢ وَسَلَّمٌ عَلَى أَوْهَرِهِمْ مَكَ حَطَّأً، وَأَعْلَاهُمْ عِنْدَكَ مَرَلًا، وَأَحْزَهُمْ مِنْ حَتٍّ قِسْمًا^٣ وَأَفْصَهُمْ فِي مَعْرِفَتِكَ بَصِيًّا^٤.

محمد المصطفى

وعلى أخيه وصوه علي المرتضى، وعلى سبطه الحسن والحسين

وعلى الكعبة من ولد الحسين

الأئمة الصالحين، وعلى سائر أسيادك وأولادك وأهل اصطفاك، واحمداً للأئمة من الشاكرين والآلاء من الذاكرين.

أما بعد:

فيقول خدام علوم الذين، وراصد أسرار الأئمة المعصومين (محمد بن مرتضى المدعو محسن) أحسن الله [تعالى] حاله، وجعل إلى الرزق الأعلى مآله: هذا يا إخواني كتاب وافٍ في علوم الذين يحتوي على حلة ماورد بها في قرآن المبين، وجميع ما تضمنته أصولنا الأربعة التي عليها المدار في هذه الأعصار، أعني:

«الكافي» و«الغنية» و«التهدية» و«الإستبصار»

من أحاديث الأئمة الأطهار (سلام الله عليهم) حذائي^١، وتألّفه ما رأيت من قصور كل من الكتب الأربعة عن الكفاية، وعدم وفائه عهدة الأخبار الواردة

١ . الرغبة الطاعة الكبير.

٢ . اللهم صلّ، محمد الوافي أكثر التسبح

٣ . القسم بالكفر النصب و«المنع النصب»

٤ . أي معني

للهدية، وتعتبر الرجوع إلى المجموع لاختلاف أبوابها في العوائد، وتبويبها في مواضع الروايات، وطولها المبعث عن^١ لمكررات.

أما الكافي:

فهو وإن كان أشرفها وأوثقها وأتمها وأجمعها، لاشتماله على الأصول من بينها وحدوثه من العصور وشيها، إلا أنه أهمل كثيراً من الأحكام ولم يأت بأبوابها على شتمام، ورتبها اقتصر على أحد طريقي الخلاف من لأخبار الموهمة للثاني، ولم يأت بالمناقض، ثم إنه لم يشرح المهمات ومشكلات، وأحل بحسن ترتيب في بعض الكتب والأنوار والزوايا.

وربما أورد حديثاً في غير مائه، وربما أهمل العنوان لأبوابه، وربما أحل بالعنوان لما يستدعيه، ورتبها عوول ما لا يقتضيه.

وأما الفقيه:

فهو كالکافي، في أكثر ذلك، مع خلوه من الأصول، وقصوره عن كثير من^٢ الأنوار ومقصود

وربما يشبه الحديث فيه كلامه، ويشبه كلامه في ذيل الحديث شتامه، وربما يرسل الحديث إرسالاً، ويهمل الأسناد إهمالاً.

وأما التهذيب:

فهو وإن كان جامعاً للأحكام، موردٌ لها قريباً من التمام، إلا أنه كان فقيه في خلوه من^٣ لأصول، مع اشتداله على تأويلات بعيدة ونويفات غير سديدة، وتفريق

١ من ج ٥

٢ ٣، من ج ٥

للسعي أن يجمع، وجمع ليسعى أن يفرق. ووضع كثير من الاحبار في غير موضعه
واهمال لكثير منها في موضعه، وبكرت ثمة، ونطولات للأنبوب مع عوائد
قاصرة عنه.

وأما الاستبصار:

فهو مصفة من التهذيب، فرده من مقتصر على الآخر والعلفة والجمع بينها
بالقريب والغريب.

وبالخسة، فمئحة الثلاثة، شكر به ما عييه، وإن بدلو جهدهم فيما ردوا
وسموا في نقل الأحاديث وجمع شـ وأحدوا، لا أنهم من يوفيا بتمام ثاة، ولا في
كن واحد منهم يجمع لأصوب والأحكام، وه شرحو سميت منها شرحاً شافياً
ولم يكشفوا كثيراً مما كان من حـ، وه سمعوا حتى عوامصه، ولا يعرفون^١ لتفسير^٢
معامصه، وبكرت لإصناف^٣ جمع بين ما عييه وبين ما تركوا أمر غير مستر، من
خطب لا تلمعه معدرة الشر، فهم قد عييه ما كان عييه وفي ما لم يكن موكولاً
إيهم، فكلم من سرائر بقت تحت سور، وكلمت الأذن للآخر، فحرمه لله عت
خير خراء عانقوا، وأسكنهم الحد في معنى ثانتوا عت.

وم أرأحداً تصدق سنم هذا لأمر في الآ، ولا صدق به أحد من مشايخه في
طول الرمان، مع أن لا فائدة في الأعصار والأدور هاوية به، ولا كد في لأفطار
والأمصار هامة^٤ عليه.

وتسى وإن كسب في هذا الشأن لعل بصاعه، غير ممتد^٥ ظهر خطري يودي
هذه الضبعة، إلا أن الذهر لقد كان عن برار الزحل في وس^٥، ولم يكن لمصلا

١. ولا يعرفوا، فـ، قد، وفي القاموس: يفرق على من التعل

٢. يفسره في

٣. هذا من خطب

٤. لفظه الدقة على سـ وسرياً، مقدره جمع منه قد عت به

٥. أي يوم.

القضايا أبوحسن^١ وكانت آمال جماعة من الإحوان متوجهة بتي ووجوه قلوبهم مقلدة عني، اضطرتني ذلك إلى الخوص في هذا الخطب شريف، والأخذ في هذا الجمع والتأليف، والإنسان من الجاني والمعاني دائمة^٢ ونظير^٣.

فشرعت فيه مسعياً بالله عز وجل، وجمعت جمعاً وتدوناً، ونظمتها نظماً وترقيماً^٤ وهذنته تهديماً، ورتتته ترناً، وفصلته تفصيلاً، وسهلت طريق تناوله تسهيلاً، وبدلت جهدي في أن لا يشدّ عه حديث ولا ساد، يشتمل عليه الكتب الأربعة ما استطعت به مسلاً، وشرح من ماله يحتاج إلى بيان شرحاً مختصراً في غير طول.

وأوردت تقريب الشرح أحاديث مهمة من غيرها من الكتب والأصول، ووقفت بين أكثر ما يكاد يكون متافياً مع توفيقاً سديداً وأولت بعضه في بعض ناوياً عبر بعينه، ليكون قاسوباً يرجع إليه أهل المعرفة وهدى، من لفقة إتاحة الإمامية ودستوراً يعزّون عليه من يطلب لثابة في العقي من شعبة المرة لتبوية، ولا يحتاجوا معه إلى كتاب آخر، ولا يفتقروا بعده في استساق مسائل والأحكام إلى كثير نظر ويستريحوا من الإحتادات السادة والإحاعات الكاسدة، والأصول لعقبة مختلفة^٥ ولأنظار رومية مختلفة وسنته به «الوافي».

لوفاته سلهفات وكشف المهدب، وأسأل الله تعالى الثقلين بدلع إلى انتهاء كما هتياً في أساس ابتدائه، وأن يحمله حاله لوجهه ورصانه وبشري في آخر كل من انتفع به إلى يوم لقائه.

ونقدم أمام الخوص في المقصود ثلاث مقدمات:

نسب في إحداها على طريق معرفة العلوم الدينية من كان غافلاً أو مربياً فيهم

١ أي علي بن أبي طالب (عليه السلام)

٢ أي العدم

٣ أي حديث

٤ الترفيع وترقيم بحسب الكتاب ودبه

٥ أي موضوعه من عدد تفهمه إجماع من قوله بعد إن هذا إلا اخلاق سيرة من

بروهِ مبدأً وبره قريباً»^١.

ويؤَقَف في الأخرى لفصط من معرفة أسانيد الأحبار، من أراد منها نصيباً.
وتمهّد في شائفة اصطلاحات وقواعد، مختصر تمهيد، الكتب ويهْدِيه تَهْدِيّاً.
ومن الله الإستعانة في كلِّ دَب، إنه كَالِ قريباً مجيباً.

المقدمة الأولى في التنبيه على طريق معرفة العلوم الدينية

تنبيه: العلوم الدينية قسمان:

(قسم يقصد بهاته): وهو العلم بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وهو إِمَّا (تحقيقي) أو (تقليدي).

فالتحقيقي: نور يظهر في قلب فيشرح فيشاهد انعم و يسمع^١ فيجتمل للاء ونعظم السر، وعلامته التحافي عن دار الغرور والإلانة إلى دار الخلود، وتأنهب لموت قل نزوله. ويسمى «العلم اللدني». «أحد من قوه سبحانه وعظمته من لدنا علماً^٢». وهو أفضل العلوم وأعلاها، بل هو العلم حقيقة، وما عداه بالإضافة إليه جهل وهو المقصد الأقصى من الإيجاد.

والتقليدي: تنبئي بمص مسائل هذا علم، من صاحب الشرع على قدر الفهم والحواسة كماً وكيد^٣ ثم التدبیر به^٤.

(وقسم يقصد للعمل بيتوصل به إلى ذلك التور): وهو العلم ما يقرب إلى الله تعالى وما يبعد منه^٥ من طاعات الجوارح ومعاصيا ومكارم الأخلاق ومب وها، وهو تقليد

١ - بالهمة معنى يتسمع، الصفحة على الشعة يقال: سمع المكان من باب كرم.

٢ - لكهف ٦٥

٣ - أي الاحتاديه.

٤ - في سرائر الله «عنه»

ليس له بأهل يد كمن أخذ لأفهم كل علم وآلا أفهم كل حدثك وحقام ما فهمه العلماء من دقائق العلوم فكأنهم لا يفهمون فكذلك عباء رسوم لا يفهمون أسرار الدين ولا يحسنون، وإن كانوا مدققين في تعلمون، ولهذا أكاير الصحابة (رضي الله عنهم) يكتفون بعصم علمه عن بعض.

قال أمير المؤمنين وإمام المتقين (عليه الصلاة والسلام)، مثيراً إلى صدره مبارك: «إن هذا بعدما حتماً و' وحدث له حمة» وقال سيد العارفين وريهم (صوات الله عليه): «لو علمت أني قد قتلت مني» وفي رواية «لكنه» " ولقد آتوا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بها، وقت (عليه السلام):

إنني لأكتف من علمي حواهري
كسلا يرى الحق ذو جهل فيفتنا^١
وقد تقدم في هذا أسو حسن
إلى الحسين ووضي قلبه لحسن
ورت حوهر علمه لوانوح به
لقيل لي أت مقرر بعد الوثب
ولاستحق رحمت مسمون دمي
سرون أفصح ما يأتونه حسا
وقال أبو جعفر باهر (عليه السلام) «ما رأيت أعلم منك مث الله بوحاً على
سنا وعيه لسلام وور أبو عبد الله الصدوق (عليه السلام): حاطوا الناس بما يعرفون
ودعوههم مما سكرتون، ولا علموا " على أنفسكم وعيا، إن أمرنا صعب مستصعب
لا يحمله إلا ملك مفرط أو سي مرسل أو مؤمن متحن الله فبه بالإعانة».

ودنت لأن أسرار العلوم على ماهي عليه لا يطابق ما يفهمه الجمهور من طواهر
الشرع، وطريق معرفة بعلم التقيدي نوعه أعني لا اعتقادي وعملي - ليس إلا
يعرف أثر أهل السبب (عليهم السلام) وتعلم حادتهم من الأصول سفولة عنهم
لأنهم هم حسنة السي (صلى الله عليه وآله وسلم) ومهبط الوحي وحرية العلم

١. كلمة (و) هنا للتحي

٢. وفي هذا الحديث ذكر الحكيم ورجل من علماء زمانه ورجل من علماء زمانه ورجل من علماء زمانه ١١٦/٣

«الحج»

٣. أي ليس إلى الكفر

٤. لألف «الاشيع

٥. وفي بحار بلقيع «الاشيع» ٧١/٢ وكذلك في البحار ص ٣٦.

و برسحون فيه وأهل الذكر الدس أمراً بمسألتهم^١ وأولو لأمر الدين أمرين بطاعتهم^٢.

وقد سعدوا ذرى^٣ الحقائق بأقدام النبوة والولاية، وتروا طبقات أعلام مصوى ساهدية، وسائر معياء وحكماء إنما استنصاوا بأنوارهم، من لأنبياء ولأوصياء إنما اقتدوا في عالم الأرواح بآثارهم.

فالكليم ألبس حبة الإصطفاء لمشاهدوا منه الوفاء، وروح القدس في حجاب الصاقورة^٤ قدق من حداثتهم الباكورة^٥، فهم مبار^٦ الهدى والمعروة الوثقى والحقبة على أهل اندسا، حرائر أسرار الوحي والتريل ومعادن حواهر العلم والتأويل الأسماء على الحقائق والخلفاء على الحقائق معانيع الكرم ومصبيح الأمم، طهرهم الله من الرحمن تطهيراً، وصلى الله عليهم وسلم تسليماً كثيراً.

وكن «محمد الله» عارمون على أن يجمع مهمات أحاديثهم، من حل مديديب اليوم بها في هذا لكتاب تتوقف الله وتأيده

وأما طريقة المتكلمين وأهل الخذل والإحتياط فحدث أن تكون مصححة للاعتقاد أو أساساً معادة للمعادن هي متديسي القلب وتبعد عن الله سبحانه عدة الإبعاد وتربونه بشه والشكوك وترداد

فالإنسان لابد أن يكون أحد رحلن: إما محققاً صاحب كشف وبقين، أو مقلد صاحب تصديق وتسليم، وأما الثالث فهلك ولى ضلال سالك، وهو الذي يمرح الحق بالباطل ويحمل بكتاب والته على رأيه وينصرف فيها بعينه، كماورد في وصفه ودمه الأحبار عن الأئمة الأظهر وستقف على بعضه.

١ في سورة النحل ١٣ وسورة الان ٧٤

٢ في سورة النساء ٥٩ و ٨٣

٣ دروه النبي بنصهم ويكنر علماء جمعهم درن طاموس

٤ ورد في جمع نسخ بنصهم، وتصحيح بعض كورد، قد روى عنه عدة بعد جدد، وصه «ال روح

القدس في حجاب الصاقورة ذرى من حد بعد باكورة» حدن بنى وحديث في حد ٢٦ ٢٦ «الحد»

٥ أول المواكب

٦ ينتج لهم، المرجع المرتفع التي توجد في أعلاه النار طغاية الصالح ونحوه

وقد قالوا (عليهم السلام) «كن عالماً أو متعلماً ولا تكن الثالث فتهلك» وقالوا أيضاً «عن العلماء وشيعتنا المتعلمون^١ وسائر الناس غشاء»^٢ وأما رخص في اشتكهم لدفع شبه المعبدين وردّ الأحاديث. وقد ورد^٣ «أن إثم أكثر من نعمه» وأول من أحدث الخدال في الذين واستباح الأحكام، برأى والتحقن في هذه الأمة أئمة سلال (حذلم الله) ثم تبعهم في ذلك علماء العامة، ثم جرى على مواهم فريق من متأجري الفرقة الخحية بقطاً وجمالة، وعن بعض عليك بأهم بالخو^٤.

تنبيه:

إنه لما اعتن^٥ الناس بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ففرقوا في حج القن وهلكوا في طوفان الحس إلا شردمة من عصمه الله وسيفه أهل البيت (عليهم السلام) مجاه وبلمتشك بالثقلين انقاء استكتم التاجون دينهم وصادوا وتبهم^٦ فاستبق الله عز وجلهم رمق الشريعة في هذه الأمة، وأبقى باقاء نوعهم، ستة خاتم النبيين إلى يوم القيامة.

فيبحث إمام هدي بعد إمام، وأقام خلقت شيعة لهم بعد سلف فكان لا تزال طائفة من الشيعة (رصي الله عنهم) يحملون الأحاديث «في الفروع والأصول عن أئمتهم (عليهم السلام) بأمرهم وترغيبهم ويروونها لآخرين، ويروي آخرون لآخرين وهكذا إلى أن وصلت إلينا. والحمد لله رب العالمين.

وكانوا يشتونها في لصدورهم ويطروها^٧ في الذفاتر ويعوبها^٨ كما يسمعونها

١ كذا، ولكن، رده في البحار ١٨٧ من نصب وجهاً من أبي عبد الله (عليه السلام) هكذا قال الناس بعدون من ثلاثة عام وتبعهم وغشاء، فمن العلماء وشيعتنا المتعلمين وسائر الناس غشاء.

٢ نصبوا عليهم وأما ما يعني، فوق بسيل، معجده من أثره والوسع وغيره يريد (عليه السلام) بذلك أراد الناس وأساقطهم شيعتهم بذلك لنعامة قدرهم وخفة أعلامهم

٣ في كلام القزويني (عليه السلام).

٤ اقتبس من سورة الكهف ١٣

٥ أي وهما في نفسه

٦ نوبس. عرك في العبد أو انقطع مات صاحبه ق

٧ أي يكتوبها

٨ أي يجمعونها

وطالعوا كتبهم التي صنفوها في أصول دعوها لتسهيل اجتاداتهم التي عليها مدار أحكامهم، وسبحوا بعضاً واستحبوا بعضاً، أذا هم ذلك إلى أن صنفوا في ذلك ما يعلم كتباً برماً ونقصاً، وبكلمو فيها تكتم العامة فيه من الأشياء التي لم يثبت الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ولا الأئمة معصومون صلوات الله عليهم، وكثروا المسائل ونسبوا على الناس صرق الدلائل.

وكانت العامة قد أحدثوا في القضايا والأحكام أشياء كثيرة بآرائهم وعقوهم في حب الله، واشتهت أحكامهم بأحكام الله، ولم يفتروا بأحكام الله، والتسكوت عما سكت الله، بل جعلوا الله شركاء حكموا كحكمه فتشابه الحكم عليهم بل الله يحكم جميعاً وبه ترجحون^١ وسيحريهم الله عما كانوا يعملون^٢.

ثم لما كثرت تصانيف أصحابنا في ذلك ونكتموا في أصول الفقه وهروعه بصطلحات لعامة اشتهت أصول اقطاعيين واصطلاحاتهم بعضها بعض، وعجز ذلك إلى أن انتس الأمر على طائفة منهم، حتى رعموا حوار الإحتداد والحكم بالرأي ووضع القواعد والصواب بذلك، وتأويل المنشأ بالثقل والشرأى والأحد باتفاق الآراء وتأيد ذلك عندهم بأمو:

أحدها: مارأوه من الإختلاف في صواهر الآيات والأحار التي لا تنطبق إلا بتأويل بعضها مما يرجع إلى بعض، وذلك نوع من الإحتداد المباح فيه إن وضع الأصول والصواب.

والثاني: مارأوه من كثرة الوقائع التي لا يفتن فيها على الخصوص مع ميسر الحاجة إلى معرفة أحكامها.

والثالث: مارأوه من اشتهت بعض لأحكام وما فيه من إلهام الذي لا يكتشف ولا يفتن إلا بتحصيل نظر فيه بالشرح، وهو عين الإحتداد.

فأولوا الآيات والأحار الواردة في المص من الإحتداد وعمل الرأي بتحصيلها.

١ ميسر من آيات في سورة القصص آية ٧٠ و ٧١ حب الله تعالى له الحكم وإليه ترجعون

٢ ميسر من آيات في سورة الاعراف آية ١٨ حب الله تعالى به سيحزون عما كانوا يعملون

بالقياس والاستحسان ونحوهما من الأصول التي تختص بها العاقة، والواردة في التهي عن تأويل المتشابهات ومتابعة الطقّ تحصيلها بأصول الذين، والواردة في دمّ الأحد باتفاق الآراء تحصيلها بالآراء الخالية من قول المعصوم، لما ثبت عندهم أنّ الرّمان لا يخلو من إمام معصوم.

فصار ذلك كونه سبباً لكثرة الإختلاف بينهم في المسائل وتزيده لبلاً وهاراً وتوسّع دائرته مدداً وأعصاراً، حتّى انتهى إلى أن تراهم يحتجّون في مسألة الواحدة على عشرين^١ قولاً أو ثلاثين أو أربعين، بل لو شئت أقول. لم تنق مسألة فرعية لم يحتجوا فيها أو في بعض متعلقاتها.

وذلك لأنّ الآراء لا تكاد تتوافق والظنون قلما تتطابق والأفهام تتشاكس^٢ ووجوه الاجتهاد تتعاكس والاحتجاج يقل التشكيك ويطرق إليه الرّكيب، فيشبهه بأقوم من ييس منهم ويدخل نفسه في حملتهم من هو يعمل عنهم، فطلت المقدّمة في عمار آرائهم يعمهون وأصبحوا في طح أقاويلهم يعرفون.

تنبيه:

ليت شعري^٣، كيف ذهب عنهم ما يحلّ به عقد هذه المشكلات عن ضمانهم، أم كيف حفي عنهم ما يسقط به أصول هذه الشّبهات من سرّهم أم يسمعون حديث (الثلاثي) المشهور المستعص لم تقع عليه بين العاقة والخاصّة المتضمن لإثبات الإيهام في بعض الأحكام.

وأنّ (الأمر ثلاثة: يتيسر رشده، ويتيسر عبّه، وأمر مشكل يردّ حكمه إلى الله

١ هد في مسأله بمراه حلف الإمام، كما قد صاحب (كشف اللثام) في (ص ١٠٢) وعمل نوع الإختلاف في العشرين أو الثلاثين في عن آخر بعضاً، ولكن اني ما احده رب الزهوي والامه تنهج سويه انظر ص ٣٤٥ و ٣٤٥ ج ٢٢ لدرية «ص ٤»

٢ جواب لوي «رشك» عذوف، وهو (قلقت) وليس الحولب (القول) كما يتبادر إلى الوجود.

٣ أي تتخالف

٤ أي ليتي علب

ورسوله) ^١.

وهذا سَمِعُوا أَنَّ فِي إِسْهَامِ بَعْضِ الْأَحْكَامِ حِكْمًا وَمَصَالِحَ، مَعَ أَنَّ مِنْ بَلَدِ الْحَكَمِ مَا يُمْكِنُ أَنْ يُتَعَرَّفَ وَلَعَلَّ مَا لَا يَعْرِفُ مِنْهَا يَكُونُ كَثْرًا عَلَى أَنَّ لِإِحْتِهَادِ لَانْعِي مِنْ ذَلِكَ لِبَقَاءِ لَشَهَاتِ بَعْدَهُ «إِنْ لَمْ تَرُدْ بِهِ»، كَلَّا بَلْ رَدَّتْ وَرَادَتْ، أَحْسِبُوا أَنَّهُمْ خَلَصُوا مِنْ سَاحَتِهِدِهِمْ؟ كَلَّا بَلْ أَمَعُوا فِيهَا بَارِدِيْدِهِمْ أَرْعَمُوا أَهْمَهُمْ هَدُوً بِالْتَقْصِي (سُتِي) كَلَّا بَلْ (الْتَلِثُ) بَاقِي وَمَالَهُمْ مِنْهُ مِنْ وَاقٍ ^٢.

أَوْ لَمْ يَدَسِّرُوا قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَاءُ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا تَأْوِيلُهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ^٣

أَمْ ظَنُّ آدَاهُمْ أَنَّ الْمُرَدَّ بَارِزٌ سَاحِي فِي بَعْدِ لَأُتْمَةٍ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) لَا، هُمْ تَقْصُوا عَنْ الْأَحَادِيثِ الْمُعْصُومِيَّةِ الْمُتَصَنِّفَةِ لِكُفْيَةِ التَّرْجِيحِ بَيْنَ الزَّوَايَاتِ عِنْدَ تَعَارُضِهَا وَاثْبَاتِ التَّحْيِيرِ فِي لَعْمَلِ عَدَمِ حَرِيَانِهِ وَتِهِ بِوُجُودِ حَجَرِ الْأَوْثَقِ وَمِنْ لِقَرَأَانِ أَوْفَقٍ أَوْ عَرَاءِ لِمُحَالِّينَ أَبْعَدَ وَأَسْحَقَ ^٤ ثُمَّ التَّحْيِيرُ عَلَى وَجْهِ التَّسْلِيمِ الْمَطْلُوقِ ^٥.

أَوْ مَا مَعَهُمْ وَبَعْدُ «بَأَيُّهَا أَحَدُتَ مِنْ رَبِّ التَّسْلِيمِ ^٦ وَسَعَكَ»؟ أَوْ حَقِّي عَلَيْهِمْ أَنَّ قَوْلَ الْمُعْصُومِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِنَّمَا يَعْرِفُ بِالْحَدِيثِ لِمُسْمُوعٍ عَنْهُ عِنْدَ حَصْرِهِ وَتَحْجُوفِهِ فِي صُدُورِ الثَّغَابِ أَوْ الْمَثَلِ فِي دَفْئِهِمْ عَنْ عَيْتِهِ، وَلَا مَدْخَلَ لِنُصْمِ الْأَرْءَاءِ مَعَهُ اتَّفَقُوا أَوْ اخْتَلَفُوا.

بَعْدُ، قَدْ يَكُونُ لِحَدِيثِ مِمَّا اتَّفَقَتْ الطَّائِفَةُ الْمُحَقِّقَةُ عَلَى بَقْلِهِ، أَوْ الْعَمَلِ بِمُحْصُونِهِ بِحَسَبِ شَهْرَتِهِمْ وَهِيَ بَيْنَهُمْ، وَيَسْتَقْبَلُ ذَلِكَ الْحَدِيثُ «الْمُجْمَعُ عَلَيْهِ» كَمَا وَرَدَ فِي

١ وفي البحار ١٤٠ في حديثه من أنَّهُ الْأَمْرُ بِالْعَمَلِ بِمَا رَوَاهُ فِيهِ، وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ فِيهِ، وَأَمْرٌ بِمُسْكَاتٍ يَرُدُّ عَلَيْهِ

لِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ

٢ مَسْبُوعٌ مِنْ سُورَةِ زُحْرَةِ آيَةِ ٣٤ حَيْثُ قَالَ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ وَفِي سُورَةِ عَمَرَانِ آيَةِ ٢١ حَيْثُ قَالَ اللَّهُ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ

٣ آلِ عِمْرَانَ ٧

٤ وَعَنْ آيَةِ (قِي)

٥ الْحَقُّ نَالَهُمْ وَبَعَثُوا إِلَيْهِمْ وَفَدَّسُوا كَمَا كَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَنَقَّطَ بِالْمُسْمُوعِ الْقَامُوسُ.

٦ فِي عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَفِي الْقُرْآنِ التَّسْلِيمُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ

٧ أَيْ مِنْ حُجَّةِ الْإِقْتِيَادِ وَالْإِمْنَانَةِ لِأَنَّ حَيْثُ الْإِحْكَامُ.

كلام أبي عبد الله (عليه السلام) في حديث الترجيح بين الزوايات المتعارضة «خذ
بالمجمع عليه بين أصحابك، فإن المجمع عليه لا ريب فيه».

وهذا معنى الإجماع الصحيح المشتمل على قول المعصوم عند قدماء الشيعة لا غير.
فلو أنهم تركوا التشابه على حاله من غير تصرف فيه، ومكتوا عقاسكت الله عنه،
وأهموا ما أهم الله، وجعلوا الأحكام ثلاثة، واحتاطوا في التشبه، وردوا علمه إلى الله
ورسوله، وحجروا في المتعارض، ووسعوا في المتاقص، كما ورد بذلك كله بخصوص
عن أهل الخصوص لا حتمت أقوالهم، واتفقت كتبهم ومقاهم، وكانوا فقهاء
متوفين ولأحاديث أنتم باقلي، لا خصماء متشاكسين وعن النصوص ناقلين.

ولكان كنّا حاء مهم خلف دعوا لسلفهم، لا كنّا دخلت مهم أمة طعنّت في
احتبا^١ بمصمهم^٢، ولكان كل مربي مهم بالقرآن والحديث مطبقاً وعن الآراء سكيناً
ولذا أنهم فعلوا ما لم يحظون به لكان خيراً لهم وأشدّ تشبهاً به.

وسب شعري ما بهم عن أن تركوا السبيل الذي هداهم إليه أمة هدى، وأخذوا
مسلاً شتى وأتبعوا الآراء والاهواء كل يدعو إلى طريقته يدود^٣ عن الأخرى.

ثم ما لذي حل معدهم عن بلبدهم في آراء دول تفيد لأئمة (عليهم السلام)
عن استطرعة شتى، إن هي لا مة صيرى ضرب الله قتلاً زجلاً فيه شركاء فتشاكسون
ورجلاً سماً لزخه هل يتوأن مثلاً الحمد لله نل أكثرهم لا تنفون^٤.

وقد أشعنا الكلام في خصص هذه الكلمات ونشيدها بالآيات والزوايات في
كتاسا الموسوم بـ «سبية الحاجة» وفي «الأصول الأصلية» وغيرها من المصنفات.
والحمد لله وحده.

١- في سورة الأعراف آية ٢٨ «كلما دخلت أمة لعنت لغيرها».

٢- الصلح الكلف ما يكره صاحبه قاموس

٣- المدة ١٧٠

٤- اللود القرد والدفع

٥- صبري كد كرى أي سائرة مافيه

٦- ١١٠

المقدمة الثانية
في التوقيف لمعرفة الأسايد

توقیف:

قد يعترض على بعض لزواة اسم مشترك يوحى بالإلتباس على بعض الناس، لكن كثرة الممارسة تكشف في الأغلب عن حقيقة الحال:

من ذلك محمد بن اسماعيل المذكور في صدر الشهد من كتب نكاية الذي يروي عن الفضل بن شاذان النيسابوري، وهو محمد بن اسماعيل نيسابوري الذي يروي عنه أبو عمرو نكشي أيضاً عن الفضل بن شاذان ويصدره الشهد «وهو أبو الحسن المتكلم» الفصل المتقدم البارح المحدث تلميذ الفضل بن شاذان» لخصص به، يقال له «سدهم»^١، وتوهم كونه محمد بن اسماعيل بن بريم، أو محمد بن اسماعيل البرمكي صاحب الصومعة بعد حذاً.

ومن ذلك لعباس الذي مروى عنه محمد بن عيسى بن محبوب، فإنه كثيراً ما يقع
مطلقاً غير مقروء بمصل ممتيز، ولكنه من معروف، الثقة بقى.

ومن دلل محمد آلدي يروي عنه الحسين بن سعيد، عنه بن عيسى لشقة لهنفي
الدي يروي عاباً عن حرير، وحرير هذا هو بن عبد الله لتحتلي

ومن ذلك (العلاء) الذي يروي عن محمد بن مسلمة، وقد قال: «إني لعلاء عن محمد»

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

من غير تقييد باب مسم، والمراد ابن رزيس الثقة، ومحمد كُدي يروي عنه «هو بن مسلم».

ومن ذلك محمد بن يحيى، فإنه مشترك بن جماعة:

منهم العطار القتي (شيخ) أبي جعفر الكندي، كُدي هو مراده عند إطلاقه هذا الاسم في أول السند.

ومنهم «اخترار» بالمعجمات الذي يروي كثيراً عن عياض بن براهيم، ويروي عنه البرقي.

ومنهم الخشعمي الكوفي، الذي يروي عنه ابن سماعة وابن أبي عمير وكلاهما يرويان عن الصادق (عليه السلام)، وثلاثة ثقات وتميزهم بالقطعات.

ومن ذلك محمد بن قيس، وهو مشترك بين أربعة، اثنتان وثلاثان وهما: لأسدي أسنهر والبحلي أبو عبدالله، وكلاهما يرويان عن القروصا (عليه السلام) والثالث محمد بن عمرو بن عمار، وهو لأسدي مولى بني نصر، ولم يذكروا عن يروي والرابع ضعيف، وهو أبو أحمد، يروي عن اسافر (عنه السلام) خاصة، فالزاوي عن الصادق (عليه السلام) غير ضعيف الثقة، واحتمال كونه الثقة أقرب من احتمال كونه المدوح، والذي له كتاب قصداً أمير المؤمنين (عليه السلام) كُدي يروي عنه أبي جعفر (عليه السلام) ويروي عنه عاصم بن حميد اختطه، ويوسف بن عقيل «هو البجلي الثقة» على ما قاله الشيخ أبو جعفر الطوسي في فهرسته ورحاله. ويمكن التحاشي نسب الكتاب إلى الأسدي ثقة والأمر فيه سهل.

ومن ذلك أحمد بن محمد^١، فإنه مشترك بين جماعة يريدون على الثلاثين، ويمكن

١ ويعلم أن حسن الذي يروي عنه أحمد، ويروي هو عن صفاته هو بن سعيد الآهوي، الذي يروي عنه «أحمد» هو بن عثمان الرواسي إن يروي عن أبي عبد الله (عليه السلام) يروي عنه دون وسطه، فهو يروي عن أبي بصير وهو اصحاب الذي يروي عنه «أحمد» هو براهيم بن خالد ويروي عن أبي بصير ولا يسمي هو بن سعيد علي بن محمد بن عيسى بن عبيد بن الكافي، فوسيلة بيني في تقييد في بعض النسخ «هو» الذي هو «أحمد» الذي يروي عنه الخشعمي بن سعيد هو يروي يحيى.

وإن يوسف بن عمار بن محمد بن أحمد، الذي يروي عنه حسن بن سعيد هو «خوهر» بن علي بن «أحمد» بن أبي حمزة، وإن يروي عن أحمد بن محمد فهو «بن عمار» وإن يروي عن غيره يحمل كذا منها كذا قيل عنه إمام أهل البيت «أحمد».

أكثرهم إصلاً وتكرراً في الأساس أربعة ثقات ابن الوليد العمي، ومن عيسى الأشعمري، ومن جند البرقي، وابن أبي نصر البريطي. ولأبوت يدكري أو ثل استد والأوسطان في أواسطه، والأخري أو آخره، وأكثر ما مع لإشبهه بين لأوسطيس وبكى حيث أنها ثقتان يمكن في البحث عن التعيين فائدة نعتة ٢، وأما يوقي فأعلب ما يدكرون مع قيد مثير، ولطري من روى عنهم وروو عنه، رتباً يعين الممارس على استكشاف الحال.

ومن ذلك من سان، فإنه يذكر كثيراً من غير قصص مثير معتم به أنه عبدالله الثقة أو محمد نصيف، ويمكن استعمال كونه عبدالله بوجه:

ومها - أن يروي عن الصادق عليه السلام بغير واسطة، فإن محمداً أنها يروي عنه بواسطة.

ومها - أن يروي عنه (عليه السلام) بتوسط عمر بن يزيد، أو أبي حمزة أو حفص الأعور، فإن محمداً لا يروي عنه بتوسط بعض هؤلاء.

ومها - أن من سدد الذي يروي عنه نصر بن مويذ، أو عبدالله بن المعيرة، أو عبدالرحمن بن أبي نجران، أو أحمد بن محمد بن أبي نصر، أو فضالة، أو عبدالله بن حسنة فهو «عبد الله» لا «محمد».

و«ابن سان» - الذي يروي عنه أبوت بن روح أو موسى بن نقاسم، أو أحمد بن محمد بن عيسى أو علي بن الحكم، فهو «محمد» لا «عبد الله».

وقد تختلف كلام علماء الرجال في رجمة الرجل الواحد، فطلق بسبب ذلك اشتراكه، كما طلق الحسن بن داود في محمد بن حسن الضفار وعلامة الخليلي في علي بن الحكم.

وقد يكون راجحاً متعدداً فطلقته واحد، كما طلقه لعلامة في اسحاق بن عمار فإنه مشرك بين اثنين أحدهما من أصحاب وهو ابن عتبة بن جند الكوفي أو يعقوب لصبري، وآخر فصحي، وهو ابن عمار بن موسى الساماني كما يظهر على المتن أن عبدك، فلا بد من معان التطرل أراد ريادة النقص.

السلام) وکنانی (یوسر بن عبد الزهر و لفصل بن شادن) لمعروصین علی مسکری
(علیه السلام).

وكتّبه من أحد الكتّاب أتى شاع بين سلفهم «ثوثوق» ، والإعتماد عليها سوء
 كان مؤتموها من الإمامة، كتّاب «بصلا» خير من عبد الله «نححتني» وكتّبه
 «ابن سعيد» و«علي بن مهزيار».

ومن غير الإمامة: ككتب حمص بن عسث نقصي، والحسين بن عبد الله السعدي، وكتب «الامة» لعلي بن الحسن القنطري.

وقد جرى صاحب كتابی (نكاحی و نكاحی) علی معروف المتقدمین فی اطلاق
تصحیح علی ما یرکک الہ و یغتمد علیہ، صحتکما تصحیح جمیع ما وردہ فی کتابیہ من
الأحدیث، وإن لم یکن کثیرہ صحیحہ علی مصطلح المتأخرین

قد صاحب الكافي في أول كتابه في جواب من اتقى عنه التصرف: وفدت
إليك تحب أن يكون عندك كتاب كاف جمع من جميع فروع علوم الدين، فيمكن به
المتعلم ويرجع إليه المسترشد بأحد منه من يريد علم الدين، والعمل بالأثر
الصحيح عن الصادقين (عليهم السلام) والسلي لائمة التي عليها العمل، وبها يؤدق
فرص الله وسه سبته (صلى الله عليه وآله وسلم) في الدنيا وقديس لله وبه حمد
تأليف عاسلت، وأرجو أن يكون بحيث يوجب

وقال صاحب (المعجم) في قوله: اني اُقصد به قصد مصفى في نرد جميع
مارووه، بل قصدت ان يراد ما أتى به وأحكم بصحته وأعتقد فيه أنه حقه في بيتي
وبين رثي، تملّس ذكره، وجمع مفعبه مسحرج من كتب مشهورة عني الموقول رب
المرجع.

وقت صاحب (الہدیہ) فی کتاب عدہ ائمہ آوردہ فی کتب لاحد نہ
احدہ من الأصول المعتمدہ علیہ، ودرسلک علی دلائل مسائل کثیرہ من عمہ احاد

فحكوا بصحة حديث بعض الرواة العبر الإمامية (كعلي بن محمد بن رباح) ^١ وعبره للملاح لهم من القرائن المقتضية للوثوق بهم ولإعتماد عليهم، وإن لم يكونوا في عداد الجماعة الذين انعقد الإجماع على تصحيح ما يصح عنهم بل المتأخرون ربما يسكنون طريقة القدماء فيصرون بعض الأحاديث التي في سندها من يعتقدون أنه صحي أو باوومي «بالصحة» نظراً إلى اندراجها «في من أجمعوا على تصحيح ما يصح عنهم» بل يصرون مراسيل ^٢ هؤلاء ومقاطيعهم ومرافيعهم ومسديدتهم إلى لصعفاء والمجاهيل بـ «الصحة» لذلك .

وعلى هذا جرى العلامة والشهيد في موضع من كتبها مع أنها الأصل في الإصطلاح الجديد، وربما يقال: الباعث لهم على لدول عن طريقة القدماء طول مدة واندراس بعض الأصول المعتمدة والتباس الأحاديث المأخوذة من الأصول المعتمدة بالمأخوذة من غير المعتمدة، واشتباه لمتكررة في كتب لأصول غير متكررة، وعدم امكانهم الجري على أثر القدماء في تمييز ما يعتمد عليه بما لا يركن إليه . وهذا إن صح فهذا الإصطلاح لا يعني عنه شيئاً، مع أن مدار الأحكام الشرعية اليوم على هذه الأصول الأربعة، وهي الشهود عليها بالصحة من مصنفها ولا مدخل لما ذكر في ذلك فإن كـ ما لا يعتمدون على شهادتهم بصحة كتبهم، فلا يعتمدوا على شهادتهم وشهادة أمثالهم في الجرح والتعديل أيضاً وأتي فرق بين الأمرين . وبعد، فأتي مدخل لمصاد لعقيدة في صدق حديث المرء إذا كان ثقة في مذهبه وأتي مفاة للممدوحية بـ «مافية مع المسامحة في نقل الحديث» .

١ بناءً على قوله تعالى وهو علي بن محمد بن علي بن عمر بن رباح ومات في بعض النسخ مائة وتسعين، راجع ص ٢٦٧ ج ١ مجمع الرجال وسائر الكتب «فص.ح»

٢ وأما وصفهم لمراسيل «س أي غير» بالصحة فلهذه معصية مثل ذلك، وآخرون يسمونهم «أنه كان لا يرس إلا على يمين بصحة» ومنهم من أنكروا ذلك كما قلنا «أنه كان في «بعض» أنه يرسل عن أربعين من أصحاب الصادق عليه السلام فيهم المجاهيل والصعفاء» فإذا أرسل أحسن الصحيح ومنهم من عمل بأنه ذهبت كنه حتى كان في حبس، وكان يحفظ أربعين مجله، وكانت رواياته فيها صفة فحدث بها من حفظه ومساكن سلف له في بعض الناس فهي معلومة الايهال والأستاذ إجمالا، وإن فائده طرق الإستناد على التصحيح، وكل ذلك خروج عن الإصطلاح الذي فرده كـ لا يفي - مه

وأيضاً فإن كثيراً من الرواة المعتمدين بشأهم الذين هم مشايخ مشايخنا^١ المشاهير الذين يكثرون الرواية عنهم ليسوا بذكورين في كتب الجرح والتعديل مدح ولا مدح و يدرم على هذا الاصطلاح أن يعد حديثهم في (الضعف) مع أن أصحاب هذا الاصطلاح أيضاً لا يرون بذلك وحدث.

مثل: أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، الذي هو من مشايخ شيعة المهدي والواسطة بينه وبين أبيه، والرواية عنه كثيرة.

ومثل أحمد بن محمد بن يحيى العقطار الذي هو من مشايخ الشيخ لصدوق و يروي عنه كثيراً، وهو الواسطة بينه وبين سعد بن عبد الله.

ومثل الحسين بن الحسن بن أبان الذي هو من مشايخ محمد بن الحسن بن الوليد والواسطة بينه وبين الحسين بن سعيد.

ومثل أبي الحسين عيسى بن أبي حمزة، وهو من مشايخ شع القوسي والتعاشي والواسطة بين الشيخ، وبين محمد بن الحسن بن الوليد.

ومثل إبراهيم بن هاشم القمي الذي أكثر صاحب (الكافي) الرواية عنه بواسطة ابنه «عيسى» وهو أول من شرح حديث الكوفيين نعم، بل غير ذلك من الزحاح.

وبعد، فإن في الجرح والتعديل وشرائطها اختلافات وتفاصيل واشتباهاً لا يكاد ترتفع^٢ بما تظمن إليه النفوس كما لا يخفى على الخبير بها، فالأولى الوقوف على طريقة القدماء وعدم الاعتناء بهذا الاصطلاح المتحدث رأياً وقطعاً والخروج عن هذه المضائق.

نعم، إذ تعارض الخبران المعتمد عليهما على طريقة القدماء فاحتججنا إلى الترحيح بينهما فعدنا أن نرجع إلى حال رواتهما في الجرح والتعديل الموقوفين عن المشايخ فيهم وبسي الحكم على ذلك كما أشير إليه في الأخبار الواردة في الترحيح بقولهم (عليهم السلام) «والحكم ما حكم به أعدؤها وأورعها وأصدقها في الحديث».

١ إن قبل هؤلاء مشايخنا كثرة. وبهم وبأخبارنا هم أصل ضررنا أن نجسوا إلى مؤيد أو مدح فلهذا هدمنا مرجعنا إلى طريقة القدماء، وبني لا نريد منك إلا هذا قدره من «عبد»

٢ لا تكاد ترتفع (ج، ف، د).

وهو أحد وجوه التراخيح لمصوص علي، وهذا هو عمدة الأسباب السبعة لما على ذكر الأسانيد في هذا الكتاب.

توقيف:

نقل عن أبي عمرو الكشي رحمه الله أنه قال: في كتاب رجاله عند تسمية الفقهاء من أصحاب أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام): أحمت بمصانة على تصديق هؤلاء الأئمة من أصحاب أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام وانقادوا هم بالفقه وقالوا: أفقه لأئمة ستة: زرارة ومعرفة بن خزيمة، وبريد، وأبو بصير الأسدي والفضيل بن يسار ومحمد بن مسلم الطائفي.

قالوا: وأفقه الستة «زرارة» وقال بعضهم مكن أبي بصير الأسدي «أبو بصير المرادي»، وهو ليس بشيخ التختري^١ وروي بإسناده عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: أئمة الأرض وأعلام الدين أربعة محمد بن مسلم، وبريد بن معاوية، ويشاب بن البخثري المرادي وزرارة بن أعين.

وقال في تسمية الفقهاء من أصحاب أبي عبدالله (عليه السلام): أحمت بمصانة عن تصحيح ما يصح عن هؤلاء وتصديقهم لا يقرون وأقرروا هم بالفقه من دون هؤلاء الستة الذين عددها هم وستيناهم ستة نفر: جميل بن دراج، وعبدالله بن مسكان وعبدالله بن بكير وحماد بن عيسى، وحماد بن عثمان، وأبان بن عثمان.

قال: ورغم أن مصحاح الفقه يعني ثلثة بن ميمون أن أفقه هؤلاء جميل بن دراج وهم أحدث أبي عبدالله عليه السلام.

وقال في تسمية الفقهاء من أصحاب أبي إبراهيم وأبي الحسن الرضا عليهما السلام: أجمع الأصحاب على تصحيح ما يصح عن هؤلاء وتصديقهم وأقرروا هم بالفقه والعلم وهم ستة نفر آخر دون الستة نفر الذين ذكرناهم في أصحاب أبي عبدالله (عليه

١ - مصحح نيابة موجهة وسكون على المعجمة، هذا هو الصحيح نعم هذه هيئة يوجد البخاري أبو عبادة الشاعر وهو بالعلم انتمى للمعجمة رجع من ٤٩ ح ١٦ سنة ٤ في أسماء الرجال «ص ٤»

(سلام):

مهم: يونس بن عبد الرحمن، وصفوان بن يحيى، بيع الساري ومحمد بن أبي عمير
وعبد الله بن المعيرة، والحسن بن محبوب، وأحمد بن محمد بن أبي نصر. وقال بعضهم
مكان الحسن بن محبوب «الحسن بن علي بن فضال وفصاله بن أيوب» وقال بعضهم
مكان ابن فضال «عشمان بن عيسى». وأفق هؤلاء: يونس بن عبد الرحمن
وصفوان بن يحيى - انتهى كلامه.

وقد فهم جماعة من المتأخرين من قوله «أجمعت العصاة أو الأصحاب على
تصحيح ما يصرح عن هؤلاء» الحكم بصحة الحديث بقولهم، ونسبته إلى أهل
البيت (عليهم السلام) مجرد صحته عنهم من دون اعتبار العدالة في من يروون عنه
حتى لوروا عن معروف بالمرس أو لوضع فضلاً عما يورثوا الحديث، كان
ما يقوله صحيحاً محكوماً على نسبه إلى أهل العصمة (صلوات الله عليهم). وأنت حير
بأن هذه العبارة ليست صريحة في ذلك ولا طاهرة فيه، فإن ما يصرح عنهم إنما هو الزاوية
للمروية، بل كما يحتمل ذلك يحتمل كذب كذبة عن الإجماع على عدالتهم وصدقهم
بإحلاف غيرهم ممن لم يقل الإجماع على عدالته

توقيف:

إعلم أن إصهار الحديث من الشقات المشهورين من أصحاب الأئمة (عليهم
السلام) ليس طعنًا في الحديث، إذ قد يكون ذلك اعتماداً على إفريقية، وقد يكون
للتقية، وقد يكون تقطع الأحبار بعضها عن بعض فإن تراوي كان يصرح باسم الإمام
الذي يروي عنه في أول الروايات ثم قال: وسألته عن كذا وسألته عن كذا إلى أن
يستوي الروايات التي رواها عن ذلك الإمام (عليه السلام)، فلما حصل القطع توهم
الإصهار.

وكذلك الرواية عن أحد تارة بواسطة وأخرى بدون لا توجب الإصطرب في
الرواية كما ظن، لحواجز تعدد سماعه

أما رواية الحديث تارة على وجه وأخرى على وجه آخر مخالف له فهي توجب

الإضطراب وعدم الاعتماد.

ومما يوجب عدم لإعتقاد «القطع»، وهو أن لا يبلغ الإسناد إلى المعصوم من يشتهي إلى بعض الوسائط.

ومنه الإرسال، وهو أن يروي عن المعصوم من لم يدركه بغير واسطة أو بواسطة نسبه أو تركبها أو أهمها، كما قيل «عن رجل» أو «عن أحده» أو «عن بعض أصحابه».

توقيف:

قد يعتبر عن المعصوم (عليه السلام) به (العالم) و (الغيب) و (الشئخ) و (العد الصالح) و (الرجل) و (لماضي) وغير ذلك للتقية وشدة لزما الدعة من لتصريح بالإسم أو الكنية، و يعرف ذلك بقربة الزوي، وأكثر ما يكون ذلك في أبي الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام).

وقد يعتبر عن إمام باسم مشترك ك (عبد بن علي) أو كية مشتركة ك (أبي حمزة) و (أبي الحسن) و يعرف ذلك أيضاً بقربة الراوي وطبقته.

وكنها قيل (أبو الحسن لأب) أو (لماضي) فالمراد به (بكاظم) عليه السلام أو (ثاني) فالمراد (عليه السلام) أو (ثالث) أو (الأخيه) فالمراد (عليه السلام). وإذا قيل أبو حمزة الأول فالمراد (الباقى) أو (الثاني) فالمراد (أبو عبد الله) فالمراد (عليه السلام).

توقيف:

في رواية الأصول^١ الأربعة عن مؤلفها الثلاثة طرق متعددة وكذا في غيرها من الكتب والأصول، ولكن أفترض أقول: إنني أروي الأصول الأربعة تارة عن أستاذي ومن عليه في العلوم لشرعية استنادي وعيه اعتمادي التبت ما حدس هشام

لصداقي لبحراني تعتمد الله بعمراه، عن الشيخ العاقل الكامل بهاء الدين محمد العاملي طاب ثراه.

وتارة عن الشيخ المذكور بلاواسطة^١ لأستاذ، وهو بروي عن أبيه وأستاذه الحسين بن عبد الصمد الحارثي، وهو عن شبحه لأجل استعبد رين الذين بن عدي بن أحمد العاملي الشهيد.

وتارة أروي الأصول الأربعة وسائر كتب الحديث وغيرها عن الشيخ محمد بن شيخ حسن الشيخ رين بنين الشهيد، عن أبيه، عن حده.

وهو بروي عن الشيخ العاقل^٢ علي بن عبد العالي اعملي الميسي، عن الشيخ شمس بنين محمد بن مؤذن الجزيني^٣، عن شيخ صاء الدين علي، عن والده لأجل الشيخ شمس الدين محمد بن مكّي الشهيد، عن الشيخ صحر لذين أبي طالب محمد، عن والده العلامة جمال المنة ولذين الحسن بن مطهر الحلبي، عن شبحه اعقق عم المنة والذين أبي القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد، عن لستيد جليل أبي عبي صحر بن معد الموسوي، عن الشيخ أبي العاقل شادان بن حريث القتي، عن الشيخ افعيه عماد الدين أبي جعفر محمد بن أبي القاسم الطري، عن الشيخ أبي عبي الحسن، عن والده شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي.

وه الى ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكبي طرق متعددة:

مها - عن أبي عدا الله محمد بن محمد بن النعمان المعيد، عن شبحه أبي القاسم جعفر بن قولويه، عنه طاب ثراه.

وكذلك له إلى شيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي طرق:

مها - عن الشيخ المعيد عنه قدس الله أسرارهم جميعاً.

١ بلاواسطة، ق، ك، ط.

٢ ناصر المذهب حسن - يوجد عند زاده في (ق).

٣ قرية في جبل عامل كلها في هاشم «ع» وهي على زنة سنجي.

المقدمة الثالثة

في تمهيد الإصطلاحات والقواعد

تمهيد:

قد سلك كل من مشايخنا (لأبي جعفرين المحمدين) الثلاثة في كتابه مسلكاً لم يسلكه الآخر: أما ثقة الإسلام أبو جعفر محمد بن يعقوب الكيني طاب ثراه فإنه مشتم في السكالي أن يذكر في كل حديث إلا ما ذكره جميع سلسلة السند فيه وبين المعصوم (عليه السلام)، وقد يحدف صدر السند، ولعمري لنقله عن أصل المروي عنه من غير واسطة أو لحوائه على ما ذكره قريباً، وهذا في حكم المذكور.

وأما رئيس المحدثين أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي عظم الله مرقده فدأبه في كتاب (من لا يحضره لعقبه) ترك أكثر لسند والاقتصار في الأغلب على ذكر المروي الذي أحد عن المعصوم فقط، أو مع من يروي عنه، ثم أنه ذكر في آخر الكتاب طريقه المتصل بذلك المروي، ولم يخل بذلك إلا نادراً، كاحلاله بطريقه إلى «يريد بن معاوية العجلي» وإلى «يحيى بن سعيد الأهوازي».

وأما شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (رحمه الله) فقد يجري في كتابي (التهذيب ولاستصار) على وتيرة الكيني، فيذكر جميع السند حقيقة أو حكماً وقد يقتصر على البعض فيذكر أواخر السند ويترك أوائله. وكل موضع سلك هذا المسلك - أعني الاقتصار على البعض - فقد ابتدأ فيه بذكر صاحب الأصل الذي أخذ الحديث من أصله أو مؤلف الكتاب الذي نقل الحديث من كتابه، وذكر في آخر

الكتابين بعض طرقه إلى أصحاب تلك الأصول ومؤلفي تلك الكتب، وأحال الواقي على ماأورده في كتاب «فهرست الشعة»

وأنا أسند في كل حديث أسنده في هذا الكتاب من أحد كتب هؤلاء المشايخ مما أسنده صاحب ذلك الكتاب، فأذكر جميع السند إن ذكره وأقتصر على البعض إن اقتصر عليه، ولا أنقل الحديث الذي نقل بعض هؤلاء عن بعض إلا عن الأعلى ولا المتكرر في الكتب المتعددة أو الكتاب الواحد بسند واحد بعينه إلا مرة إلا نادراً فأرقم علامات لتلك الكتب في أول السند إلا (الإستبصار) فأكفي بالتهديد عما لآتيها في حكم واحد. ومن أراد أن يكتب علامة الاستبصار أيضاً فليكتبها في الحاشية، وكذلك فليعمل فيما نقل في الكتابين عن صاحب الكافي فليكتب علامتها في الحاشية، إذ ثبت العلامة في هذه الصورة ليس بهم.

وبن تعدد سند حديث واحد في كتاب واحد أو أكثر أذكر تلك الأسناد أولاً مع علامة ذلك الكتاب أو تلك الكتب، ثم أذكر الحديث إن اتحد الزاوي عن المعصوم والمعصوم جميعاً، وإلا فإن اختلف تمام السند أنقل الحديث من الكافي أولاً بأساده ثم أذكر الأسناد الآخر مشيراً إلى الحديث من غير تكرير.

وإن اختلفت الإحتلاف ببعض السند أرقم علامة المفرد في أول ما انفرد به وعلامة شريكه فقط في أول المشترك إن كان في موضع لم يشته فيه بالمنفرد، كوقوعه بعد لفظة «عن»، وإلا فأكرر ذكر رجل لرفع لإشتهه كما هو مصطلحهم في منه. وفي بعض المواضع أرقم علامة (ش) إن اشتركت فيه جميع ما سبق علامته ثلاثة كان أو اثنين وإلا فعلامة الشريكين وكذلك أفعل في متن الحديث إذا اختلفت أعاظه في كتابين أو أكثر بزيادة أو نقصان.

ومن اختلفت اللفظ بتبديل قليل، فإن لم يختلف به المعنى أقتصر على ذكر الأوضح لفظاً أو الأقدم مصفاً، وإن اختلف المعنى أو كان التعادوت^١ كثيراً أذكر الأسناد مرة أخرى معضلاً (مع التعدد) وعملاً (مع الإلتداد).

١ - أو كان التبديل - مكان - وكان التعادوت - قد -

ثم أذكر الحديث تارة أخرى مفصلاً إن اختلف المعنى ومحملاً مع الإشارة إلى
التفاوت إن لم يختلف، ورتبنا أشير إلى اختلاف النسخ^١ إذا كان مما يعتني به في مقام
البيان والله المستعان.

تعهد:

كثيراً ما يتكرر في أوائل أسانيد الكافي ذكر قوله «عدة من أصحابنا»، وإن قال
بعده «عن أحمد بن محمد بن عيسى» فالمراد بهم: محمد بن يحيى العطار، وعبيد بن
موسى الكندي^٢ وداود بن كورة وأحمد بن إدريس، وعلي بن إبراهيم بن هاشم.
وإن قال بعده «عن سهل بن زياد» فهم: علي بن محمد بن علاء ومحمد بن أبي
عبدالله، ومحمد بن الحسن، ومحمد بن عقيل الكلبي.

وإن قال بعده «عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي» فهم: عبيد بن إبراهيم
وعبيد بن محمد بن عبد الله بن أذينة، وأحمد بن محمد بن أمية^٣ وعبيد بن الحسن «كذا

١ - من كتاب واحد أو أكثر هذه الزيادة في قه.

٢ - قال الخليلي الخليلي والحمد لله على ما ذكره في مستدركاته «كندى» على ما ظهر من تاريخ
هم كان إحدى القريتين التي كانت محمية من ماء همدان، وبها له «عدة» أي سعة ماء، وهي كندى
ودوروان، وميدان، وسكنة، وحليد، والحمد لله، وكندى، خلف برل الأشعريون بأرضهم حبلو شجرة واحدة وسورة (هم)
فصارت «كندى» إحدى محلاتها في شرح بطول.

وذكر في باب ميدان في عمارة من عمارة عبد الله الأشعري كندى مغرب مسجد الجامع وميدان «أي هو»
الحسن بن يحيى بن عمران الأشعري كندى مغرب قصر مشرف عليه يعرف به انتهى كلامه وكتب في حاشيته كتابه
لذكر لاسعة من مسكني واحدة» عتبرها زحموي.

٣ - لكندى حبلها بسلامة في برعة موسى بن حمر من خلاصة ديوان بعد الجيم، وليس يصحح من القلوب (أي) كنداه
من نسخة) سنة من كندى بضم نكاف وفتح ايم واسكان الياء وانعدام الدال، ورتبنا حبل، وهي قرية بهم وداود بن
كورة بضم الكاف واسكان الواو وفتح الزاء فهي يكنى أبا سليمان مصراً وهو الذي يربو كتاب «التواور» لأحمد بن
محمد بن عيسى وكتاب «الشيعة» للحسن بن محبوب نكراد (عهد).

٤ - بل الصحيح أحمد بن عبد الله بن أمية وأما مع تردد في اسم حبله والظن أن من نسخة المؤلف رحمه الله كانت مصدقة لأن
ما في نسخة النسخة التي ما يند من خلاصة والتصحح المطبوعة التي عثر على هو أحمد بن عبد الله أيضاً وكذلك ما في كتب
الترجال انظر ص ١٢١ ح ١٠ وص ٢٠٠ ح ٧ من مجموع نرجال حتى يصحح منه الحال في كتاب «الهداية» أيضاً أورد
أحمد بن عبد الله في التزديد في اسم حبله (أمية) أو (أبيه) وصحهم بحسن أن أمية مصحف من «أبيه» ولكن احتمال
تصحيفه من «أبيه» أقرب. «ص.ع.».

نقل العلامة الحلي (رحمه الله) عنه في خلاصته.

وأنا أعتبر عن الجماعة في كل من المواضع الثلاثة بقولي «العدة».

وكثيراً ما يتكرر في أوائل أسانيده أو أسند التهذيب «محمد بن اسماعيل عن

«فصل بن شاذان» وأنا أعتبر عنها بقولي «التيسابوريان».

وكثيراً ما يتكرر في أوائل أسانيدهما «(نوعلي الأشعري عن محمد بن عبد الحارث

وقد يعتبر عنها بأحمد بن إدريس عن محمد بن أبي الصهبان^١ وأنا أعتبر عنها بقولي

«القميان».

وإن تفرّد أحدهما عن الآخر أعتبر عن الأول بـ «القلمي» وعن الثاني

بـ «الصهباني».

وإن اجتمع الأربعة بالعطف وكان المروي عنه صفوان بن يحيى قلت «الأربعة

عن صفوان»^٢ وكثيراً ما يتكرر في أوائل أسانيدهما «الحسين بن محمد عن معلى بن

محمد»^٣، وأنا أكتفي عن ذكرهما بقولي «الانسان» وكثيراً ما يتكرر في أوائل أسانيدهما

هؤلاء الثلاثة هكذا:

«علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير» وأنا أكتفي عن تعدادهم بقولي

«الثلاثة».

فإن كان تنقّه السند عن حماد عن الحلبي أعتبر عنهم «الخمسة».

وحماد هذا هو (حماد بن عثمان) والحلي (عبيد الله بن محمد).

وكثيراً ما يتكرر في أوائل أسانيدهما هؤلاء الخمسة هكذا: (علي بن ابراهيم عن

أبيه ومحمد بن اسماعيل عن الفصل بن شاذان) جميعاً عن ابن أبي عمير وأنا أكتفي

١ الصهباني مصنف لمهمة وسكن بغداد وبيه المروية عن الألف والنوب بعدها «نق» وكذلك أبو جعفر الرازي عنه كان ثقة
صهاً في أصحابنا كثير حديث «عهد» غيره

٢ المرقع ليس إلا ربيعة الأولى وغيرها مكررة المروي عنه في الأولى «صفوان» وقرئ بين شخصين بأول تمام سند
ولثانية بعده، فلا يشبه أحدهما بالآخرى، وكذا الفرق بين الأربعة بيني وبينه والثاني

ولثالث الأخيرتان؛ فالفرق بين أول الأولى في أول السند والآخرى في آخره، وكذا الفرق بين الاثنين «الأول والثاني» وبين
الثلاثة الأولى «البراني».

وأما الفرق بين البراني والرازي عنهم، فلا يشبه. ولعمد لله من أدام أتمام أمانته «عهد»

عن تعدادهم «الخمس» ، وكثيراً ما يتكرر في تمام أسانيدهما هؤلاء الأربعة هكذا: علي بن ابراهيم عن أبيه عن الثوري عن السكوني، وأنا أكتفي عن تعدادهم «الأربعة» .

وربما يتكرر في تمام أسانيدهما هؤلاء الخمسة هكذا: علي بن ابراهيم عن أبيه عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم، وأنا أكتفي عنهم بقولي «الأربعة عن محمد» .
وربما يكون مكان محمد غيره^١ فأقول «الأربعة عن فلان»^٢ .

وربما يتكرر في تمام أسانيدهما هؤلاء الخمسة هكذا: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن عيسى بن الحكم عن العلاء عن محمد بن مسلم، وأنا أكتفي عنهم بقولي «محمد عن الأربعة» .

وربما يتكرر في أسانيدهما هؤلاء الأربعة العطحية هكذا: أحمد بن الحسن عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمار بن موسى وأنا أكتفي عن تعدادهم «العطحية» .

وربما يتكرر في أوائل أسانيد التهذيب هؤلاء المشايخ الثلاثة هكذا: محمد بن محمد بن العمار عن أحمد بن محمد بن الحسن عن أبيه محمد بن الحسن بن الوليد، وأنا أكتفي عن تعدادهم بـ (المشايخ)^٣ .

وربما يتكرر في الكتابين - ولا سيما التهذيب - رواية الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي أو «رواية سهل بن رباح» عن محمد بن الحسن بن شتمون عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن مسمع بن عبد الملك، أو رواية «الصفار» عن الحسن بن موسى الخشاب عن عياض بن كلوب، عن اسحاق بن عمار وأنا أقول: الحسين، أو سهل، أو الصفار «عن الثلاثة» وربما يتكرر في أواسط السند محمد بن اسمعيل عن محمد بن العفضل، وأنا أكتفي عنها بـ «المحمديين»

١ مكان كلمة غيره «أبو» في ف.

٢ مكان كلمة «فلان» «رواية» في

٣ مكان كلمة «المشايخ» «ثلاثة» في، ف

ورثها يتكرّر في أواخر التسد هارون بن مسلم عن مسعد بن صدقة وأنا أكتفي
عنها «الإثني».

ورثها يتكرّر انقسام بن يحيى عن حمزة الحنبل عن راشد، وأنا أكتفي عنها
بـ «الانقسام عن حمزة». وكذلك يتكرّر علي بن حماد عن عمه عبد الرحمن بن كثير
الهاشمي، فأقول «علي عن عمه». وكذلك يتكرّر ابن اسباط عن عمه يعقوب بن سالم
الأحمر، فأكتفي بقولي «ابن اسباط عن عمه» وكثيراً ما يتكرّر في التسد أسماء رجال
كثيرة الألفاظ^١ مثل:

واحد بن محمد بن أبي نصر البرقي
وعبد الرحمن بن أبي عمران الشمسي
وعبد الرحمن بن محمد العزمي
وابراهيم بن أبي محمود الخراساني
ويريد بن معاوية المجلي
وعلي بن محمد القاساني
وسليم بن حمزة العمري
والهيثم بن أبي مسروق النهدي
ومحمد بن خالد الطيالسي
والحسن بن الحسين اللؤلؤي
وهارون بن حمزة المصوي
وعلي بن الحسن بن علي بن فضال التميمي
ورثها يختلف بالشمسي

احمد بن محمد بن خالد البرقي
وعبد الرحمن بن الحجاج البجلي
وعبد الرحمن بن أبي عبيدة المصري
ومحمد بن عيسى العيني البجلي
وعبد الله بن يحيى الكاهلي
واحد بن أحمد البشامي
وجعفر بن محمد الأشعري
وسليمان بن داود المنقري
وابراهيم بن عيسى البجلي
واسماعيل بن الفضل الهاشمي
والحسن بن علي الكوفي
وابراهيم بن زياد الكرخي
ويقابل له التميمي

^١ ليس كما يكرر هذه الاسماء في كلامهم يذكر جميع هذه الألفاظ من حديثي في بعضها إلا أني أوردت جميع في
الجميع للشمسي وللايقين التمسد عند مباداة لفظ «آخر» في كلامهم عند التمسد. ومن منضم في الكل بدأ عن لفظ
واحد معش إلا عند الإثني كما قلنا، وأمر عن «العيني البجلي» و«نزيدي العامري» في الأكثر بالأشهر، وكلما ورد
محمد بن عيسى بن موسى بن عبد الرحمن عن علي بن محمد «الشمسي»، وأكتفي بموسى عن أبيه وإن لم يذكر لعيني أو
ذكر عبد الرحمن لأن كلاهما قريب من شاهد علي بن موسى بن جبه، وكذلك في نظامه، وقد يعبر صاحب التهذيب عن أحمد بن
محمد بن عيسى بـ «أبي جعفر»، وعن معاوية بن عمار بـ «أبي انقسام»، فأذكر في موضع لا يشبه فيه غيرهم غيرهم
عاططحت. منه دام ظله.

وعلي بن الحسن القطاطري^١ وشعيب بن يعقوب انعمروفي
 وحمد بن محمد التياري وأيوب بن نوح النخعي
 وسليمان بن جعفر المروزي وأبي محمد هارون بن موسى الطمكيري
 وأبي الصباح الكناني^٢ وأبي بكر الحضرمي^٣
 وأبي عبد الله محمد بن أحمد الزري الحاموري، وأنا أكتفي بها بكلمات السبعة
 كما أكتفي عن: أبي عبد الله محمد بن محمد بن العمان الملقب بالمفيد، ومحمد بن الحسن
 القفاز

والحسن بن موسى الخشاب والحسن بن رباح القبيعل
 والحسين بن نعيم الصنعاني وأبي أيوب^٤ الخزاز^٥
 ومحمد الله بن ميمون القزاح ومحمد الله بن عبد الرحمن الأنصم
 وأبي سامية زيد الشحام وأبي العباس الفضل بن عبد الملك البقاي
 الأحول الملقب بمؤمن الطاق

ومنصور بن يونس بزرج بالأوصاف والألقاب.

وكما أكتفي عن:

١ - متى القطاطري (نسخ الطائري) ثيمه ثياباً يقال لها القطاطرية - منه مر بأوه

٢ - عري ق

٣ - اسم أبي الصباح إبراهيم بن نعم، واسم أبي حرة ثابت بن دينار، واسم أبي بكر عبيد الله بن محمد - منه مد ظله

٤ - اسم أبي عبيد - رباح واسم أبي أيوب - إبراهيم - منه مد ظله

٥ - حدثنا في هذا الرجل مرة في اسم أبيه ومرة في صغته، والتحقين يأتي في عمل آخر إن شاء الله تعالى. انظر ص ٢٩ ج ١

ومن ٣٦٧ ج ٢ من جامع الزوائد ومن ١٤٤ ج ١ ومن ٩٧ ج ٧ من مجمع الرجال. «ص ع»

علي بن محمد بن بدار
والحسن بن محمد بن سماعة
والحسن بن علي بن يوسف بن بقاح
وعلي بن الحسن بن رياط
وجعفر بن محمد بن قولويه
والخسبي بن الحسن بن أنان
والحسن بن علي بن يقطين
ومحمد بن عبد الله بن هلال
واحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة

نسبتهم إلى أجدادهم وحذف أسمائهم.

وكذلك أكتفي عمن له اسم غريب باسمه عن اسم أنه: كـ «مسمع» بن عبد الملك أبي ميثار الملقب بـ (كرديس).

ودرست بن أبي منصور الواسطي
ويقال له: ذريح بن يزيد
بضم المعجمة واسكان الموحدة
أخي احمد بن محمد بن عيسى بن تقديم الموحدة على لكون ويقال له: عبد الله بن محمد،
وسماعة بن مهران الخصرمي، ورفاعة بن موسى النحاس الأسدي.

وكذلك أكتفي عمن كان لأبيه اسم غريب بنسبته إليه وحذف اسمه كعلي بن رئاب وعلي بن أسباط، وعباد بن كلوب، وإسماعيل بن مزار، وعن معاوية بن عمار ومعاوية بن وهب كذلك، وعن أكثر العبادلة المشاهير المتكررة كذلك.

كما يفعلونه كثيراً مثل: عبد الله بن المعيرة، وابن أبي يعفور، وابن مسكان، وابن سكير^١ وعن الحسين بن علي بن يقطين إذا كان مع أخيه الحسن بأخيه، وعن أبيها إذا كان معها بأبيه، كل ذلك إذا لم يحتمل غيره.

وربما أحذف أسماء الآباء للدلالة القرائن عليها، كما فعل في علي بن ابراهيم

١ ابن مسكين عن عباد بن ميثار بن ميثار بن ميثار. كما في طرائفه من تصانيفه مع كثرة ذكره، للتأنيب به «محمد بن ميثار»
فهم قديمتون عنه أيضاً بذلك كما تبين عليه في ملف - منه - دأب يماؤه.

ومحمد بن يحيى المتكررين في أوائل أسانيد الكافي. وفي: سهل بن زياد واحمد بن محمد المتكررين في ثوابها.

وقد يقعان في أوائلها بحذف الضمة وكما أفعل في: أحمد بن محمد والحسين بن سعيد، وسعد بن عبدالله المتكررين في أوئل أسانيد التهذيب، أو أواسطها، وموسى بن القاسم البجلي، لمتكرري أوائلها في كتاب الحج، والتضمر بن سويد، وفضالة بن أيوب المتكررين بعد الحسين عالماً، وأبان بن عثمان، وعثمان بن عيسى، وصفوان بن يحيى وحماد بن عثمان، وحسين بن عثمان، المتكررين غالباً فيما قبل آخر السند أو آخره.

ويكتب حسين هذا بلا لام، وكما أفعل في: عاصم بن حميد الرازي عن محمد بن قيس، وحيد بن زياد الرازي عن ابن مساعة، وعلي بن أبي حمزة الرازي عن أبي بصير والعلام بن ربي، ومحمد بن مسلم المتكررين معاً في أواخر السند.

وأحذف اسم الحذف في مثل: محمد بن أحمد بن يحيى، واسم الألف في مثل: علي بن اسمعيل الميثمي المتكرري في أوائل أسانيد التهذيب ممن لا يشتهر.

ورتبنا يتكرر في أثناء أسانيد التهذيب أبو جعفر، ولا سيما في كتابي الزكاة والقيام منه، ويشبه أن يكون أحمد بن محمد بن عيسى، وقد قطع بعض أصحاب كتب الرجال بأنه هو إذا روي عنه سعد إلا أننا اتبعنا صاحب التهذيب في التعبير عنه بأبي جعفر في الأكثر [لعدم الجزم].

وقد وصفت لكل من الأصول لأربعة علامة، علامة الكافي (كا)، وعلامة المعقبه (يه)، وعلامة التهذيب (ب)، وعلامة الاستبصار (صا)، وعنوان ما يتعلق بشرح الحديث (بيان) والله المستعان.

تمهيد:

بعد كتب أردت أن أرتب كتب هذا الكتاب أولاً على ما هو به خليق، ثم أضف أنوب كل كتاب في مواضعه كما ينبغي، ثم أورد كل حديث في بابه واضعاً له على ترتيب هو به حقيق، فتعتر ذلك عليّ على ما هو حقّه وكما أردت، وأبى أن يأتي عليّ على

وحبه وكما شئت، وذلك لتشابه بعض الأخبار والعنوانات في التناسب والتقريب مع بعض، وكونه ذا وجوه في التقدم والتأخر مع آخر، وتقرب بعض العنوانات من بعض ونشركها في أمر مع وجود مواع من الجمع بينها، ولتشئت الأخبار المتناسبة المتقاربة في لأمكن المتبينة لتباعدة من الكتب الأربعة، ودهاها عن النظر في أوقات نقه وإشتمال بعضها على الأحكام المتبينة مع نعت التعريق وحزارة التكرير - إلى غير ذلك من الأسباب.

ومع ذلك كله غديدت جهدي في لإتيان ماأردت على حسب المقدور ونقدر لميسور، فإن ما لا يدرك كله لا يترك كله، فربما فرقت حديثاً واحداً يشتمل على حكيم في باب، وكترت الاسباد رعاية لماسية لموان، وهذا مما يفعله رباب الحديث كثيراً.

وربما أوردت طائفة من الأخبار لواردة في حكم واحد في باب، ودكرت سائرها في باب آخر مع لإشارة إلى ذلك في كل منها يكون هذه أرى هذا، وذاك بذاك وكن حديث ياسب باب أو أكثر أو كتابين أو أكثر أوردته في لأقدم، ثم أحلت عليه فيما تأخر، وربما عكست لأمر إذا كان ما متأخر أرى، وربما كترت هذه حمد لله قريباً مما أوردت (وحافظت على عنوانات أبواب «نكي» وترتيباته ما أمكن واستدأت في كل باب عاباً بذكر «مفيه» حتى إذا استوفيت باب الباب منه أتيت بما في «التهديب» و«الفقيه» إلا إذا كان في باب أمور مختلفة، فهذا فرع من أمرها من الكافي أوردت ذلك الأمر من غيره أولاً، ثم أتيت بالأمر الآخر منه) ١.

وكن حديث يفتح إلى شرح فإن وجدت شرحه من حديث آخر ولو من غير الكتب الأربعة شرحته به، ولو بدكره في حقه دا كان منها، وإلا فإن تعرض شرحه أحد المشايخ الثلاثة ولو بادرأ أو أئتمته في كلام غيرهم من أهل العلم أو أئمة اللغة ولو أحبباً بقلبه عنهم، ولا شرحته بعقلي بمقدار فهمي بقاصر وعلى منبع علمي الثمر، فإن أصبت من الله حق وعزوله الحمد ولله على ذلك، وإن أخطأت من

نفسى والله غفور رحيم.

وأما التوفيق والجمع بين الأخبار المختلف ظاهرها بالثأويل، فواحدت منه في الفقيه - ولوعلى الشدود - بقتته عنه، وكذا ما ذكره في «التهذيب والاستبصار» مما كان قريباً معبراً عنها معاً بـ (التهديين). وما كان بعيداً مرتباً لم يتعرض له، ورتباً أشرت إلى بعده من غير ذكر له، ثم إن حظري فيه تأويل غير بعيد ذكرته، وإلا قد أمكن الشرح بحسب الأسناد أو مواضع القرآن والسنة، أو بحالفة العامة بالحمل على التقية أشرت إليه، وإلا تركته على حاله ليكون من المتعرضات التي يكون الحكم فيها التحجير.

تمهيد:

إعلم أن لفظة «الواجب» و«السنة» و«الأمر بشيء» في كلام أهل البيت (عليهم السلام) أعم من تعرض والإستحباب، وكذا بعبارة «الكراهة» و«الهي عن الشيء» أعم من التحريم والتشريع، ولكن مراتب في الشدة وتتأكد وعدمها وتخصيص الألفاظ الخمسة بالأحكام الخمسة محرز اصطلاح من المتأخرين يحدث.

وعلى هذا فإطلاق «الوجوب» على فعل شيء أو الأمر به في حديث لا يبي في البأس عن تركه في آخر، وكذا إطلاق «السنة» على فعل في حديث لا يبي الحكم بالمعصية على تركه في آخر. وكذا إطلاق «الكراهة» على فعل شيء أو النهي عنه في رواية لا يبي في البأس عن فعله في أخرى.

وربما يكون إيجاب شيء أو تحريمه أصلاً فيه، ومع هذا وردت رحمة في خلافه وتكون تدبث الرخصة لدوي الأعداء وأهل لزامة والإضطراب وهذه قواعد يمكن أن يجمع بها بين كثير من الأخبار المتنافية بحسب الظاهر، وقد تعرض لها في «التهذيب والاستبصار» في غير موضع، وأما نحن فمكتفي عالياً بهذا التمهيد وفي مواضعه فلا نعيد.

تمهيد:

قد رتبت هذا الكتاب على أربعة عشر جزءً وحاشية، كل جزء كتاب على حدة هذا فهرسه^١:

كتاب العقول والعلم والتوحيد	كتاب الحساب
كتاب الإيمان والكفر	كتاب الطهارة والتطهير
كتاب الصلاة والاعتكاف وبعاهدات	كتاب الزكاة والخمس والميراث
كتاب الحسنة والأحكام والشهادات	كتاب الحج والعمرة وأسريراث
كتاب المعامم والشارب وسحقات	كتاب المعاش والمكاسب والمعاملات
كتاب الحائز والمفرائض والوصيات	كتاب التكاثر والطلاق والولادات
	كتاب الروضة الجامعة للمتفرقات

وأما الحاشية

فذكر فيها ما ترك في كل من (المفقه و تهذيبين) من صدر الأساد واستدرك في آخر الكتب بالإسراء، وبدرج في لميرت (القرص والعنق والمكائبة، والوقوف والميات) وفي الحسبة - (الحدود، والجهد والعصص، والذبات).

وفي المكاسب والمعاملات - (لصاعات، والتجارات، والزراعات والإجارات والذبيون، والصمادات، والزهون، والأمانيات).

وفي التثملات - (الملاس، والمراكب، والمسكن والدواجن).

وجعلت كل كتاب على أسواب، وأفردت كل جملة من أبواب كتاب واحد اشترك في معنى بمسواي يحفظها، وعتوت لباب الأخير من تلك الجملة بالتواذر وهي الأحاديث المتفرقة التي لا يكاد يجمعها معنى واحد حتى قدحل معاً تحت عنوان

قال في الفهرس: ذكره الكتاب الذي جمع فيه الكتب عرب فهرس

وهو في آخر الثاني فهرس، كرمح ما يجمع فيه الآتياء، و فهرس في فاحش

القول: وعلل برأيه أنه في منه عرب، إنه ليس بعربي، ولا فهو في منه العرب صحيح كإشارته في لقاموس بل هو

في معرب أيضاً وأشهر من الفهرس حتى جرد فيه في لا أكثر من غير معرب، كما لا يخفى على منجس لكثيره استداولة

و كلف به عدوت بهيم - عنه (قلى صر).

وأوردت من الآيات القرآنية في أول كل كتاب ما ياسبه، ثم في أول كل حلة من الأبواب ما يناسبها.

وكررت البيانات اللغوية في الحمل المتعددة من الأبواب، لعد المهد دون الجملة الواحدة أو مامر بها في أواخر الجملة لسابقة واحتيج إليها في أوائل اللاحقة في كتاب واحد لقرنه. ولم أكرر البيانات لمعوية التي احتاجت الى بسط في الكلام بل أحلت الى موضعه الأول.

وربما تعرضت لتفسير بعض الألفاظ التي لا يكاد يحتاج الى تفسير عند المحصل لانتقاس جماعة من الإخوان، ذلك لكي يعم نفعه من لم يكن له كثير معرفة بالفنون العربية ممن حلصت نتته، وصلحت سريره من نظائير، ولم أنعزض لكشف غوامض بعض الأحاديث الأصولية وحل مرموراته كما يسمى. نقصور أفهام الجمهور عن دركها عن ماهي عليه، إذ كانت من علوم التحقيق التي أمرنا بكتماها.

وبذلت جهدي في أن لا أنسطق في البيانات إلا باصطلاحات أهل طواهر الشرائع والديانات ما استطعت دون اصطلاحات أهل التمر ممن حيث مقصدهم عن أفهام اخصاير وماتوفقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أئيب.

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، ثم على أهل بيت رسول الله
ثم على رواة أحكام الله، ثم على من انتفع بمواعظ الله.

كتاب العقل والعلم والتوحيد

وهو جزء الأول من أجزاء كتاب ابوابي تصنف محمد بن مرتضى المدعو محسن
أيده الله تعالى:

الآيات:

قال الله عز وجل: ^١ وَاللَّهُمَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رُحْمَنُ الرَّحِيمِ .
إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاجْتِلَابِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْمَلَكِ الَّيُّمِيِّ الْتَغْرِيبَ يَقَعُ
الْتَّامِسُ وَمَأْوِلُ اللَّهِ مِنَ السَّمَاءِ مَاءٌ فَأَنجَابُهُ الْأَرْضَ تُعْذِرُ مِنْهَا ذُرُئًا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَضْرِبُ
الرِّيَّاحُ وَالسَّحَابُ الْمُنْتَخِرُ تَبِينَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ^٢ .
وقال سبحانه في غير موضع من كتابه: إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ^٣ .
وقال جلَّ مَلِكُهُ مَنْ يَشْرِي الدِّينَ بِتَقْوَىٰ وَالدِّينَ لَا تَقْلُقُونَ إِنَّمَا يَذْكُرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ^٤
وقال عز وجل: شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ ^٥ .

١ البقرة/١٦٣

٢ البقرة/١٦٤

٣ الرعد/٤ - و. النحل/٧ - و. الروم/٢٤

٤ الزمر/٩

٥ آل عمران/١٨

وقال: إنما يخشى الله من عباده العلماء^١
 وقال: ويَرى الدين أوئوا العلم الذي أنزل إليكم من ربكم هو الحق^٢.
 وقال سبحانه: يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات^٣.

١ طاهر ٢٨

٢ ص ٦١

٣ سورة ١٦

ابواب العقل والعلم^١

الآيات:

قال الله تبارك وتعالى: **وَتِلْكَ الْأَشْخَالُ تُضْرَبُ لِلنَّاسِ وَهُمْ لَا يَتَفَكَّرُونَ^٢**

١. هذا حكم من الله المحدث لشعبه علامة عصره رفيع يدنس بتأسي (عقل سره) يعمل بطق على حاله في النفس وعبارة
حسار حرة والتفكير، يا يدرك خبر والشر وغيره، وبشكل من معرفة صاحب الحسب وما يقع فيها وما يصدر، وبمعرفة
على خبر الدواعي الشهوية وبصحة ودفع نواحي استغاثية، وبفائدة الجهل ويكون بعد حد الأمور وبعد أكثرها
وببعد جميعها وقد يطلق ويراد به قبح إدراك الخير والشر والتفكير بها

ثم قال: «على ثوب بعض محمد لدي حزن به احكم دونه أوب حزن من بروجدي كمن يأتي، ان نفس برباطها
باعتزل محمد الذي حلقه ثم أولا من حزن نفس، شراى من ذلك المجر حدث الاعتبار بطق بعض على ذلك الإسراف
كما يطلق على الأهل المصادرة منه ذلك الإسراف، هي بعض الأحاديث استعمل في الآداب وفي بعضها في الذي يعرف
بالتأثير يعني مثلاً ما نسب الخلق إليه وجمعه أوب محن من بروجديين وكلمة فائز منه في هذه العبارة بعض محمد
التأثير يعني يعرف به حكمه أوب المعنى الذي جعل في دمه أي بسبب إليه خلق مسخرة وبسبب أوب روحاني، من
ملائكة أسب، من هو قوة من قوى أينا آدم (عليه السلام).

ولابد أن يكون ما حلقه جاعاً هو أحب إلي منافع على وجود محن من بعض كمن يؤمن، ولا غاصبي فديراد به يستعمل
وبما كان إثارة أعصاب وإثارة أثيم، باعتبار إشراجه على النفس الإنسانية وبقدر على النفس لإعني بعض محمد كما
بعد حتى الله الشمس في السماء وثبت بها البقل في الأرض (يعني تثبت بإشراقها) «طش»

باب العقل والجهل

١-١ (الكافي - ١: ١٠) محمد، عن حماد، عن الرزد، عن العلاء، عن محمد
عن أبي جعفر عليه السلام قال: «لَمَّا حَقَّقَ اللَّهُ تَعَالَى الْعَقْلَ اسْتَطَقَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ:
أَقْسَلُ فَأَقْسَلُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَذْبَرُ، فَأَذْبَرُ، ثُمَّ قَالَ: وَعَرَفْتِي مَا حَقَّقْتَ حَقَّقًا هُوَ
أُحِبُّ بَنِي مَسْكٍ وَلَا أَكْهَمُنِيكَ إِلَّا فِي مَنْ أُحِبُّ أَمْ أَتَيْتُكَ أَمْ رَوَيْتُكَ أَمْ هِيَ
وَيْتُكَ أَعَقَبَ وَتَيْتُكَ أَتَيْتُكَ أَمْ هِيَ.»^١

٢-٢ (الكافي - ١: ٢٦) محمد بن الحسن، عن سهل، عن نعيم، عن العلاء
عن محمد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «لَمَّا حَقَّقَ اللَّهُ تَعَالَى الْعَقْلَ قَالَ لَهُ:
أَقْسَلُ فَأَقْسَلُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَذْبَرُ، فَأَذْبَرُ فَقَالَ: وَعَرَفْتِي مَا حَقَّقْتَ حَقَّقًا أَحْسَنُ مِنْكَ
إِيَّاكَ أَمْ رَوَيْتُكَ أَمْ هِيَ وَتَيْتُكَ أَتَيْتُكَ أَعَقَبَ.»

كان في «الهدى» العقل لغة له معاني من الفهم وهو الإدراك: سري مطلقاً وشرعاً وهو ما في كتابه الشرعي والكتاب
والكتاب

وفي معرفة المحققين عليه السلام بطريق علي عليه السلام: «قدرة على المحيوت الآوا من خوفات له سارة» وهذا وهو مورس
صبيد انصديق وسام السبب (ص) وأخرى على حده ذلك سج ومعرفة وكذا سارة على نور له لشعب غير نور وعلى نور
مبهم المشبه من نورهم كثير الآباء وكرسب وشيخه

ثم قال وقد مر هذا الفصل في هذا الحديث منه يرعى ردوب حبه في تحقيق علم
الدين والعقل بمقتضاه على قدر الوضع والملاءمة لا العجز الذي شرفه كالكلف وهو حد خباب «ص ع»

بيان:

هذا الحديث مما روتهُ العامة وخاصةً بأساسه مختلفة وأنماط متعارفة ولعلَّ جوهر مذكوتي يورثي خلقه الله سبحانه من نور عظمته وبه أقام السماوات والأرض وما فيها وما بينهما من الخيرات ولأجله أنس الجميع حالة نور لوجوده وبواسطه فتح أبواب الكرم والحدود ولولاه لَكُنَّ جمعاً في طلعة ندم ولأعمت دوماً أبواب سمع وهو أول خلق من الرُّوحانيين عن عرش العرش، وهو به نور نبينا (صلى الله عليه وآله وسلم)، وروحه الذي تشبَّهه أنوار أوصاء المعصومين وأرواح الأنبياء والمرسلين (سلام الله عليهم أجمعين)، ثم حلت من شعاعها أرواح شيعتهم من أولي ولا آخرين فان سبَّب (صلى الله عليه وآله وسلم) «أول ما خلق الله [تعالى] نوري»^١ وفي رواية أخرى «روحي»^٢ وفي الحديث «قدمي محاطاً بآه: «لولاك لما خلقت لأفلاك»^٣ وفي هذا المعنى وردت روايات كثيرة .

وفي حديث مفصل عن الصادق (عليه السلام)^٤ «بأ خلقنا أنواراً وخلقت شيعتنا من شعاع ذلك النور، فذلك منبت شيعته، فإذا كان يوم القيامة التحقت السفلى بالعليا» .

«استطرقه» جمعه د نطق وكلام يلقى بذات مقام لبصير أهلاً بخطاب، أو طيب به النطق بأن قال له «نكنتم» كما ورد في رواية أخرى يأتي ذكرها في آخر هذا البيان إن شاء الله تعالى .

«أقبل» لإقبال والإدبار في هذا الحديث يحتملان معنيين متبيين على معيبي

١ - نسخة ١٥ ٣٤ ج ٤٤

٢ - السيد الداعي يعتمد في نطقه أنويه حتى يورث (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى هي في الترحمة والرحمة، لأن درجه نفس الإنسانية الكاملة التي هي في حاشي لكان في مدسه العود درجه الموقد لأن الذي هو أول الأنوار النعنية في سلسلة اليد.

أقبل، عند طريقة أهل النظر وموافق طريقه الموحدين - منه روحه الله تعالى.

٣ - البحار ٥٧ ٣٠٩

٤ - الأنوار لأبي الحسن العسكري ٥: ٥١

٥ - البحار ٢١/٢

العقل المتغاييرين بالإعتراف، فإنما إذا هذا العقل على روح سنا (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد ظهوره في هذا العالم وتكوّنه فيه، فمعنى إقاله عبارة عن اكتسابه الكمالات وترقياته في الدرجات إلى أن يصل إلى الله سبحانه، وهو المعبر عنه بالعقل المكتسب كما يأتي بيانه .

وإدباره عبارة عن رجوعه إلى الخلق، لتكبير من يقبل التكبير، وإن حمده على المحبوب لأقول قبل مولده إلى هذه التشاة بذبابة فمعنى إقاله إقاله إلى الدنيا، يعني أقبل إلى الدنيا وهبط إلى الأرض رحمة للعالمين، والتعبير عن هذا المعنى بالإقبال باعتبار أن الله سبحانه بكن شيء محيط، بالإقبال إليه عين الإدبار عنه وبالعكس ولهذا عبر عن هذا المعنى في هذا الحديث على هذا لإحتمال الإقبال، وفي الحديث الآتي: «الإدبار»

«فأقبل» معناه على المعنى الأول قد تبين مما ذكر، وكذا معنى «أدبر» وعن المعنى الثاني «فأقبل» أي قبل إلى هذا العلم فأفاد النفوس المكتبة بأذن ربه، ثم لتبانيع، ثم انصوب، ثم لمود، فظهر في حقيقته كل ما فعل فعلها فصار كثرة وأعداداً وتكثر أشخاصاً وأفراداً .

ثم قال له «أدبر»^١ رجع إلى ذلك «فأدبر» فأجاب دعوى ربه وتوجه إلى حجاب قدسه .

بأن صار حسماً مصوراً من ماء عذب وأرض طيبة، ثم ثبت سائاً حساً، ثم صار حيواناً ذا عقل هيوال^٢، ثم صار عقلاً بالملكة، ثم عقلاً مستعداً، ثم عقلاً تامعلاً ثم فارق الدنيا وخلق بالرهيق الأعلى. وكذلك فعل كل من تبعه وشيعه من الأرواح

عنه «فأقبل» «دبر» فإن قيل في الحديث الأول ذكر الأمر بالإقبال أولاً بعكس ما في هذا الحديث فكذلك لا فاء لجواز عدد الأمر بالإقبال، الأمر به يعني ما لا يكون الأمر بالإقبال مرتين مرة قبل الإدبار وحري بعده أو يكون الأمر به كلاماً مرتين. ومع ذلك فإن الأمر بالإقبال أظهر، فإنه قيل إن الله بعد الهبوط إلى الأمكان وأما التوجه إلى المطلق بعد الإقبال عن الله في السر سائاً لله «فأقبل» الإدبار عنه بعد فإنه سار إلى الخلق «ش»

^١ قوله «دبر» هو الهولاء فعل هولاوي هو انصرفه التوجه للشيء المتعبد

والهولاء منه هو الهولاء تبهين

ويعمل به هو التوجه بخاصة بنظم تفكيره بواسطة النظر والإستدلال، وهذا يستعمل عقلاً مستعداً إن كان كاملاً «ش»

المشعبة منه مقتبسة من نوره أو مسحقة^١ من شعانه، و يلحق به الجميع ويحشر معه في عروجه الى العالم الأعلى ورجوعه الى الله تعالى .

فيأقبله عبارة عن توجهه الى هذا العلم الحسماني والعائه عليه من شعاع نوره واضهره الأعداء فيه وإفصاته الشعور والإدراك والعلم وتطلق على كل منها بعدد إستعمده له، وقوله مع من غير أن يفارق معدنه ويحتفي مرتته ومقامه في القرب بل يرشح بفصل وجوده لفائض من الله عز وجل على وجود مادونه .

وإدباره عبارة عن رجوعه الى حجاب الحق وعروجه الى علم اهدس دستكماله بدته بالمبودية الذاتية شيئاً فشيئاً من أرض المادّة الى سماء العقل حتى يصل الى الله تعالى ويستقرّ الى مقام الأمن والراحة، ويبعث الى مقام المحمود بدي يبعظه به الأولول والآخرون. فبقوله في جمع المرتب الجدي يكويني لاجتماع العصيان، وأمرتي دفعي لا يدحر تحت لرماد. ولا ينطرق في السبوح عند وجود اللاحق بطلان ولا نقصان ، ودبره في الأوجر تكليفي تشريعي وكنه حقيقي تدريجي مقدّر بارمان يبطل سابق عند حدوث اللاحق شخصاً وحسباً لاحقيقة وروحاً، وكل مرتبة منها عين نظيرته من الآخر حقيقة وغيره شخصاً.

ومثل نور العقل في عالم لعب مثل نور الشمس في عالم شهادة فكما أن عين البصر تدرك نور الشمس المحسوس في هذا العلم ولولاه لما أنصرت شيئاً وكذلك عين البصيرة تدرك نور العقل المعقولات في ذلك لعالم ولولاه لما أنصرت شيئاً وكما أن من عمى بصره لا يبصر نور الشمس شيئاً، وكذلك من عميت بصره لا يبصر نور العقل شيئاً.

ثم إن هذه الأنوار الشعاعية المسحة من صباء العقل والنور المحمدي ما هو غير يري للإنسان به يتبي إدراك بحوم التطرئة وتدير الصعاعات الخفية فيخرجها من القوة الى العمل شيئاً فشيئاً، وبها يفارق سائر الحيوانات ومنها ما هو مكسب به به غير بين التفع له في ليل والصاره فيه، ففقد على النافع ويحتبب الصار ويحد بالاحل

به عبده وآله وسلم): يَا إِلَهَ تَعَالَى خَلَقَ الْعَمَلُ مِنْ نُورٍ مُحَرَّرٍ مَكُونٍ فِي سَانٍ
عَبْدِهِ أَنَدَى لَمْ يَطْلُعْ عَلَيْهِ نَبِيٌّ مَرْسَلٌ وَلَا مَكْتُوبٌ مَعْرُوفٌ، فَجَعَلَ الْعِلْمَ بَعْدَهُ وَالْمَهْمُ رُوحَهُ
وَلَزَّهْدَ رَأْسَهُ وَاحْيَاءَ عَيْبِهِ وَالْحِكْمَةَ لِسَانَهُ وَكَرْهَةً هَمَّتَهُ وَالرَّحْمَةَ فِيهِ.

ثُمَّ حَشَاهُ وَفَوَّاهُ عَشْرَةَ شَيْءٍ: بِالنَّفْسِ، وَبِالْإِيمَانِ، وَبِالصَّدَقِ، وَبِالسَّكِينَةِ
وَبِالْحِلَاصِ، وَبِالزُّمْرِ، وَبِالْعَطْفَةِ، وَبِالْقَوَاعِ، وَبِالنَّالِيمِ، وَبِالشُّكْرِ. ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ:
«أُدْر» فَأُدِّرَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: «أَعْبِل» فَأَعْبِلَ ثُمَّ قَالَ لَهُ: «تَكْمِل» فَقَالَ

«بِحَمْدِ اللَّهِ الَّذِي سَمِيَ لَهُ صِدْقٌ وَلَا بَدْلٌ وَلَا شَيْءٌ وَلَا كُفُوٌ وَلَا عَدِيلٌ وَلَا مِثْلٌ، الَّذِي
كَانَ شَيْءٌ لِعَظَمَتِهِ حَاصِعٌ دَسِيرٌ، فَقَالَ رَبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: وَعَرَّتَنِي وَحَلَّلَنِي
مَا خَلَقْتَ خَلِيقاً أَحْسَنَ مِنْكَ وَلَا أَطْوَعَ لِي مِنْكَ وَلَا أَرْفَعُ مِنْكَ وَلَا أَشْرَفُ مِنْكَ وَلَا أَعَزُّ
مِنْكَ، بِنِكَ أَحْسَنِي وَبِنِكَ أَحَدٌ وَبِنِكَ أَعْطَى وَبِنِكَ أَوْحَدٌ وَبِنِكَ أَعْتَدَ وَبِنِكَ أَدْعَى وَبِنِكَ
أُرْتَحَى وَبِنِكَ تُتَعَى وَبِنِكَ تُخَافُ وَبِنِكَ تُحَدَّرُ وَبِنِكَ تُثَوَّبُ وَبِنِكَ لَعَنَ.

فَحَبَّرَ سَعْفُفَ عَدَدِ بِنِكَ بِحَدِّ، وَكَذَبَ فِي مَحْوَدَةِ أَلْفِ عَامٍ، فَقَالَ الرَّبُّ تَبَارَكَ
وَتَعَالَى: أَرْفَعُ رُسُوكَ وَسَلَّ نَعَطٍ. وَاشْفَعُ تَشْفَعُ. مَرَفِعُ لَعَنَ رَأْسَهُ هَذَا. إِلَهِي أَسْأَلُكَ
أَنْ تَشْفَعِي بِي مَنْ خَلَقْتَنِي فِيهِ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَلَأْتَنِيكَ: أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ شَفَعْتَهُ
فَمَنْ أَحْبَبَهُ فِيهِ» وَبِأَنِّي لِبَعْضِ أَلْفِ هَذَا الْحَدِيثِ بَيَانٌ فِي ضَمَنِ بَيَانِ بَعْضِ
لِأَحَدِ لَأَنَّهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى^١ وَفِي هَذَا الْمَقَامِ أَسْرَارٌ لَا يَحْتَمِلُهَا أَفْهَامُ لِحَمُورٍ
فَلْيَدْرِهِ فِي سَدْلِهِ.

٣-٣ (الكافي - ١: ٢٠) العدة، عن أحمد، عن علي بن حديد، عن سماعة
قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) وعنده جماعة من مواليه، فحرى
ذكر العقل والجهل، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «إعرفوا العقل وحده
والجهل وحده تهتدوا». قال سماعة: فقلت جعلت فداك لا نعرف إلا
ما عرفت.

١ هذا الحديث رواه الصدوق في «الخصائص» و«الجزء» والبرقي في «الخصائص» مع تفاوتٍ أشد، ربه في مواضعه. منه رحمه

فقال أنوع عبد لله (عنه السلام) «إب الله تعالي خلق بعقل، وهو نور خلق من أسروحيين عن يمين عرش من نوره فقال له: أدر فأدر، ثم قال له: أقبل فأقبل، فقال الله تعالى: حيثك خلقاً عصياً وكرمتك عبي جميع خلقي. قال: ثم خلق الجهل من البحر لأحاج طلباً فقال له أدر فأدر، ثم قال له: أقبل فاقبل، فقال له: استكرت، فبعه، ثم جعل للعقل خمسة وسبعين جنداً.

فمن رأى الجهل ما أكرم له به العقل وما أعطه أضمر له العداوة. فقل
الجهل: يا رب، هذا حين مثلي حيثه وكرمته وقويته، وأد صده ولا قوة بي
به، فأعطني من رحمته مثل ما أعطته، فذكر نعم، قال عقيب بعد ذلك
أخرجت وحدك من رحمتي، قال قد رصت، فأعطه حصه وسبعين
حد، فكان ما أعطى العبد من لخمسة وسمس الحد.

- (١) لحر وهو وير الفعل وجعل صده حر وهو وير بهن .
 (٢) والإيمان وصده الكفر
 (٣) والتصدق وصده الحهود .
 (٤) والزجا وصده القنوط .
 (٥) وعب وصده حور
 (٦) والزما وصده سحق .
 (٧) والشكر وصده الكفران .
 (٨) والظمع وصده اليأس .
 (٩) وبتوكل وصده الحرص

۱ مقالہ انجیل و قرآن کا موازنہ دیکھ کر حضرت مسیح علیہ السلام کی طرف سے

٢ قوله ثم على عهد من جبر رجمه من مائة حديدية كذا في يوم اسبوع والفراد يجهن عذاب الشهور والسن.

و ليكن نل ولاه به ساعتي و خريد كي

قلب الحبيب من عينا بصفاءه قد يعجز به من ذنب حجابي عبثاً في سحره هو ما يهده سره من كبره الله من عينا هو الوفاء ع. فله

امیرا خدادی وی لایق (پسند) خود را

۳. اظہارِ مکہ فی الحلالۃ لہ

- (١٠) والرأفة وضدها القسوة .
 (١١) والرحمة وضدها الغضب .
 (١٢) والعلم وضده الجهل .
 (١٣) والفهم وضده الحمق .
 (١٤) والعفة وضدها التهاك .
 (١٥) والزهد وضده الرغبة .
 (١٦) والرفق وضده الخرق .
 (١٧) والزهة وضدها الجراءة .
 (١٨) والتواضع وضده الكبر .
 (١٩) والتؤدة^١ وضدها التسرع .
 (٢٠) والحلم وضده السفه .
 (٢١) والضميت وضده الهذر .
 (٢٢) والإستسلام وضده الإستكبار .
 (٢٣) والتسليم^٢ وضده الشك .
 (٢٤) والتبصر وضده الجزع .
 (٢٥) والصبر وضده الإنتقام .
 (٢٦) والفا^٣ وضده الفقر .
 (٢٧) والتذكّر وضده السهو .
 (٢٨) والحفظ وضده التسيان .
 (٢٩) والتعطف وضده القطيعة .
 (٣٠) والتتويع وضده الحرص .

١ التؤدة مصم الناه وضع الحسرة وسكرها القائي والتمهل والبرمه لسان العرب

٢ التسليم وضده السجب والقمو وضده الحقد، والرة وضدها تقسو، واليقين وضده الشك كذا في «المحاسن» و«الخصال»

و«معل ٥» .

٣ بويه ونفى وضده النعم التي كذا (ن) وإذا فتح مد، وينبغي أن يجعل على غناء التنفس، فيؤد من أحوالها وآثارها ومن توابح العمل، وأما الغناء بالمال فليس بمنتهى . وضع وجه الله .

- (٣١) والموساة وضده المع .
- (٣٢) والمودة وضدها العدوة .
- (٣٣) و بقاء وضده العذر .
- (٣٤) والطاعة وضدها المعصية .
- (٣٥) والخضوع وضده التناول .
- (٣٦) واستلامه وضدها البلاء .
- (٣٧) والحب وضده البغض .
- (٣٨) والصدق وضده الكذب .
- (٣٩) و بحق وضده الباطل .
- (٤٠) والأمانة وضدها الخيانة .
- (٤١) والإحلاص وضده الشوب^١ .
- (٤٢) والشهامة وضدها سلافة .
- (٤٣) والمهم وضده بعبوة .
- (٤٤) والمعرفة وضدها الإنكار .
- (٤٥) والمداراة وضدها المكاشفة .
- (٤٦) وسلامة العيب^٢ وضدها العماكرة .
- (٤٧) والكتمان وضده الإفشاء .
- (٤٨) والصلاة وضدها الإضاعة .
- (٤٩) والقسم وضده الإفطار .
- (٥٠) والجهاد وضده التكوّل .
- (٥١) والحق وضده نبذ الميثاق .
- (٥٢) وصون الحديث وضده التعمية .
- (٥٣) وبرّ الوالدين وضده العقوق .

١ - يشرك «مثل» .

٢ - القلب، كذا في «المحاسن» و«الطالع» .

- (٥٤) والحقيقة وضدها الرياء .
- (٥٥) والمعروف وضده المنكر .
- (٥٦) والستر وضده التبرج .
- (٥٧) والتقية وضدها الإذاعة .
- (٥٨) والإنصاف وضده الحمية .
- (٥٩) والتهمة^١ وضدها البهي .
- (٦٠) ونطافة وضدها القدر .
- (٦١) ولحباء وضده الحلم .
- (٦٢) والقصد وضده العدوان .
- (٦٣) والزاحة وضدها التعب .
- (٦٤) والتهوة وضدها الضعوبة .
- (٦٥) والبركة وضدها المحق .
- (٦٦) والعاية^٢ وضدها البلاء .
- (٦٧) والقوام وضده المكاثرة .
- (٦٨) والحكمة وضدها الهوى .
- (٦٩) والوقار وضده الخفة .
- (٧٠) والتعاده وضدها الشقاوة .
- (٧١) والثوبة وضدها الإصرار .
- (٧٢) والإستعصار وضده الاعتزار .
- (٧٣) والمحافظة وضدها التهاون .
- (٧٤) والدعاء وضده الإستكف .
- (٧٥) والنشاط وضده الكسل .

١ قوله تهمة وضدها البهي وضدها "البركة" جمع ويضم ب "البهي" تنوين

٢ قوله عاية وضدها البلاء وضدها "البركة" جمع ويضم ب "البهي" تنوين

يصل ويرد للمعجمة ويضم ح د

ولامباة بين الحديثين في تقديم وتأخير.

«أقل» نوحه إلي وترق إلى معارج تكمال ما كساب المقامات وأحوال
«حلماً عظيماً» إذ به يقوم كل شيء بعد تقويم الله به بي بانه «وكرمك على
جميع خلقي» إذ هو وسيلة إفاضة نور الوجود على الجميع .

«ثم حق لجهل» وهو جوهر نفساني ظلمي حق العرض واتبعية العقل من
عبر صمغ فيه عبر صمغ العقل، يقوم به كل ما في لأرض من الشرور والقبائح، وهو
سعيه نفس إبليس وروحه الذي به قوم حاته لذي تشب منه روح شيطاني، ثم
خلقت من ضممتها أرواح الكفار والمشركن «من البحر الأخر» من لمادة
الحسمانية الظلمانية لكثرة التي هي مع الشرور والآفات في هذا العالم، وهو
إشارة إلى علته القابلية.

قال الله تعالى وكان غرضه على الماء^١ أي كان ماء العلم جسماني وقومه
على المادة التي بها قبول كل خير وشر، كالماء القابل بتشكلات المحضفة
بسهولة، فمما عدت مرات ومما منح أرحم. وقد أنوحهم له فر (عليه السلام) «لَ
الله تعالى قبل أن يحسن الخلق قال: كن ماء عادياً^٢ أخلق منك حثني وأهل

١ مؤيد
٢ نكاحي ٦٣
٣ . ونسوة مثلاً لهذا المقام يقرّب به معناه إلى الأنفهام، فتكون وباقه التوضيح.
مثال العقل «صورة النفس» أو كما كان قائماً بذاته.

ومثال ماء الذي حق من عذبة روح سماء ومن حذبه نفس الأمسية حرم لا من شيء هو نفسه الله في حدوث
الأشقة والظلال القابل يقومها عليه شهادة الشيء وعدمها.

ومن أرواح السماء نقيه تنسبه من عقل ردة به سماء ذات صورة^١ ردة على وجه روح على حدة استعدادات
مواقفي

ومثال نفس الأمسية الحكمة الصادقة من العقل بالعرض الظلال المخلوطة بسيرة واجبة على وجه لا من سعيه الأمسية
وبقدر قابلية مواضعها.

ومثال إدراك العقل من نظام العلوي من الدم السعي تدور روحاً بعد سراً به لا من سعيه من صورة ثم مادة وقوع الأمسية
من كسوة على الأرض الأولى فالكردان به دارة

ومثال إدراك الله العالم العلوي الذي هو عارده عن معارضة حسنة ثم لا من حيرة من عقله به به الأربع حلق لا سعيه من
الصورة واتحادها معه كما كان على عكس ترتيب الوقوع

ومثال جهل الظلمة بواقعه في لا يصبح من لأرض فيكون سماع صلا حذره دين وكسوة أصبه

ومثال إدراك جهل ازدياد ظلمة من مثبناً عصب يده من كسوة بسند سرائر العقل ومعد حذره سار به

ومثال عدم آياله بقاءه على الظلمة التامة المثبتة إلى الفايده منه روحه الله.

طعني، وكمن مدحاً أحداً حق منك ناري وأهل معصيتي، ثم أمرهما بالسرحا فمن ذلك صار يلد المؤمن كامراً والكافر مؤمناً.

ويؤيد هذا التشبيه والتحور ويشده ما يقال إن نسبة المادة إلى مقولاتها التي هي لاستنها وحدها من الصور ولأغراض نسبة البحر إلى الأمواج.

«فصار له أدبر» أمر به له أمر التكوين أن هبط من عالم الملكوت وسور إلى عالم المودة والطلب مصححة سطوة وانتلاء للأمام، بدعته هد العلم وعذريته لا يصلح ألا يعوس شريفة وقبوت قاسية، وبكميل التعداد بهتدين لا يتمشى إلا بوجود الأسماء المردوديس، ولأن يتحقق مظهر بعض الأسماء فيوجد آثارها كـ «العذب» و«المستقم» و«بحار» و«السور» و«معور» و«عمق» وفيها أسماء إلهية وصفات رتبة لا تظهر آثارها وعادتها إلا إذا جرى عنى العدد دس، ولذلك ورد في بعض الأحبار «لولا أنكم تدبون بذهب الله بكم وجاء يقوم بدسبون يستفرون فيظفر الله لهم».

«عأدبر»، فتوجه إلى عاده برور وتعد عن مقام لرحمة واسور هابطاً مع العقل حيث هبط وظهر في حقائق العوس العنكة والقبائح والصور والمواد، فصار حسماً مصوراً من مراء أحج ورص حشة مشة، ثم صار سائاً، ثم حيواناً د جهل هيولاني ثم اكتسب جهلاً بالمكة، ثم جهلاً مسعداً، ثم جهلاً دلعن، وعند ذلك انتهى إدباره وصار في غاية البعد عن الله سبحانه.

وكذلك فمن من سمعه وشتعه من الأرواح الحشة لمنشعبة منه ويلحق به ويحشر معه في هويته إلى دركوت بحجبه وبروله إلى أعمال سافلين، ودبره في جمع المراتب تابع لإدبار العقل وأقله جمعاً، ومن تحقق بامراض لادبات، إذ كل من لم يقبل من شعاع نور العقل وفق قبوله منه، بقي في ضمة الجهل بمقدار عدم قبوله منه، وذلك لسوء استعداد مدته وحش طبعته.

وقى معية في كـ «دبر» بهر عن لاصد في هدره» هراني محمد العسكري عليه السلام، وعمل هل لادب حريته لطف، وجهه الله تعالى، فـ

و سجد في سبعة بعد كبر خد في ح ٨ من ٩ بقول محمد عيسى وسبه و الشيخ سعيد محمد من محي الشهيد «ص:ع»

«ثم قال له أقبل» أمراً تكسباً تشريعاً «فمن يقبل» لأنه مع بالإدبار أقصى مراتب السكوت المتصور في حقّه، ولهذا اسكر لأكّد وجوده الظلماني ورسوخه في دعائهم بصدت وقوة أتابته واعتزّره. والإقبال إلى الحقّ من يتسرّ لفسوس استعداد لأجل ضعف وجودهم جسماني وقوهم نسب في لأكون بوجوديّة، وتطورهم في الأطوار الأخرى بعد لقاء بعد لقاء فوق بعداء، وعدم تعفّفهم بهذا لوجود ولا تعفّفهم بهذه محسوس وانحد وتربّ الثمانية في شيء سوى مدّ كل خير وجود، وليس شيء من هذه في لأستفاد من هم متصفون بأصداها.

«فمنه» أبعده عن رحمته وصرده عن دار كرامته «أحمسة وسبعين حدّاً» الممدكور في نسخ شيء راساه عند التفصيل «أثمانية وسبعون» وعن ثلاثة الرائدة «أصمغ وديانة وأعجم» لأبحد لأويس مع الرّجاء والسلامة المذكورين وذكرهم مؤس في عهد تبيين متدرّس. ولعلّ الوجه في ذلك أنه لم كان كل منهم غير صاحبه في ذهن طر ذكر على حدة، ولم كان الفرق دقيقاً جداً ومعنى قريب كما رُئي ذكره به بحسب من بعد.

«أصمغ حدوة» في صدر في بعوه بحصبة صدر «محققين محمدين» سرهم شير ربّ قدس «أمة سرّة» إنما به بعض الدعاوة بعد قدرته على إقصائها ودبتّه من طهره من فصائل بعض ومحبسه ومكرمه به من العلوم وسكّ لأب مد هو مسبب عنه، ولأنه تمكّن تحصيها لنفسه لإعراصة عن حق سابقاً للإحبات والأحد في كسب، ولا يمدد أص على وجوده وبكارها لعدية ظهوره وظهور آثارها فقله الحمد والبهاء.

الحسن به يكسب نفسه صمد مشهقة، وعدوماً ممّوهة، وأقوالاً مرجحة

١ قيل كأن كل واحد من الثلاث كانت في بعض النسخ بدل لختها، موقع من النسخ الجمع بين الأخير علة أقول. وبه بعد لأن شيئاً من يس بحسب صاحبه في الذكر وقيل من الصادات الأربع التي هي الصلوة والصيام والجهاد والحج بعد وأسد، وهو ليد، والأولى ماقتناه والله يعلم. عنه ما نقل.

٢ صاحبه - ح ل.

٣ ذكرت - خ ن.

٤ قول بمؤ أي مرعوف أو مجموع من الحق والباطل، جميع البحرين.

يتراءى عند الجهل لها كمالات، وأخرى يعرض عقلاء ومقاوم بحكماء
بصغات تصاد صفاتهم، فالنظار بين حرب الله وحرب الشيطان واقع إلى يوم
«نقمة»، كما قال: «وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَنْتُمْ تَكُونُوا لِلدِّينِ تُخَذَلُونَ»^١ هذا
ملخص ما أفاده قلنس سره.

وفي لعل: أظهر له العدواة «مثلى» فإني محبوك كما أنه محبوك «مثل
ما أعطيت» في لقوة والكثرة، ليتحقق لي بكل منها معارضة والمجادلة معه.
وذلك قول الله عز وجل: «وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا رُوحًا لَكُمْ تَذَكَّرُونَ»^٢.

«مس رحمتي» أي من الرحمة العامة الواسعة التي وسعت كل شيء لا العاصية
التي هي لأهل السعادة حلقة، بحروح لجهل وحده من تلك رحمة أولاً وأبداً.
البحر المراد به معاء للعقلي دون الإصافي وهو ظاهر وما حصل ورير العقل
مدحول سائر حسود عقل تحته كدحول سائر حسود الملك تحت حكم وريره وكذا
الكلام في الشر.

«والإيمان» هو الاعتقاد الحارم الشك بالله سبحانه وملائكته وكنه ورسله
وسيوم الآخر، وكماله إنما يكون بالعمل بمقتضاه «والتصديق» يعني بما ظهر
حقيقته ولأهل الحق داعيه «والرحمة» هو بالقصر وفديمة والفرق بينه وبين
«كذلك» من القسوط^٣ واليأس إن رأى يحصل الرحاء والقسوط بالأمور لأخرية
وحران بالأمور «مديونية»، كما يشعر به قوله سبحانه: «لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَنْفَعُ
الدُّنْيَا جَمِيعًا» وقوله عز وجل حكاية عن يعقوب عنه السلام فتحشروا من يوسف وأخيه
وَلَا تَأْسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ^٤.

١ السجدة ٤

٢ الذريات/١٩ ق.

٣ يظهر حقيقته عليه لأهل الحق، ق.

٤ أما حقيقة الروح والصور والصور من هذه سبحانه بلطع وليس يمكنوا من التبر فلا وجه له، ولأنه في هذا
الخدب لإحصائه بدم من عز القمع في ذكره، مع كسر حدهم في دهره حبه، يصير من من حسود العقل
والقمع من حسود خيل من حقه.

٥ لمر ٥٣

٦ يوسف/٨٧.

«وصدها تهتك» هو فراط القوة الشهوية واستعمالها فيما لا ينبغي.

«والرهد» يعني في الدنيا، «والرفق» هو التظف وليس لحائب.

«وصده الحرق» بالصم واستحريك، وهو لحرر والحشونة، وصده الجهل والحمق، ويقال «لأحرق». لمن لا يحسن العمل والتصرف في الأمور أيضاً. و«الرهة» يعني من الله سبحانه «وصدها» لحرأة يعني على محارم الله سبحانه.

«وصده الكبير» هو ما يكون في النفس كاماً، فان ترتب عليه الآثار فهو التكبر والاستكبار.

«ولتؤدة» هي التأني والتثب في الأمور، «وصده التمه» هو الحفة ولطيش. «والصم» هو السكوت عما لا يحتاج إليه «وصده الهذر» وهو تهديد والكلام لذي لافائدة فيه.

«والإسلام» هو طاعة وإتقياد لكل ما هو حق، «والتسيم» هو لإدعان للحق من غير قززل واضطراب.

وربما يوحد في بعض نسخ الكافي وغيره^١: «والتسيم وصده التجبر، وبعفو وصده الحقد، والركة وصدها القسوة، واليقين وصده الشك».

ويمكن أرجاع بعض هذه إلى غيره متاذكر.

و«الصبر» وهو يكون على بطاعات، وعن المعاصي، وعلى المكروه.

و«الصمغ» هو العفو والتجاوز.

و«الغناء»^٢ يعني بالحق، أو عناء النفس، أو^٣ التلغاي، و«صده بقر» يعني إلى الخلق، أو فقر النفس، أو التفاقر.

و«لتذكر» هو استحصار القوة المدركة الصورة^٤ العلمية من الحافظة، ثانياً بعد

١. والركبة فيما عند الله، وطلبه الرغبة في الدنيا والزهد فيما عند الله. ح. ل.

٢. كلمة «وغيره» إشارة إلى «الغنى» و«الخصب» و«المال» على ما يظهر من سائيه «ك» كما مر «ص ع»

٣. الغناء بفتح الغين والذو، وبكسر الغين والقصر ص الغنة وأنش بكسر الهمزة وهو يطرب به من الصوت «عهد» أيده الله

٤. والتغاي ح. ل.

٥. الصورة ط.

ما أدركها أولاً واحتزنها فيها.

وفي بعض النسخ «التمكر» يعنى فى صانع الله تعالى وندفعه وآفب النفس والأمر الأخروية ونحو ذلك.

و«صده الهوى» السهو: إن حصل صد التذكير فمعه روال تلك لصورة من المدركة لا لحظة، ويمكن استحصارها ثباتاً عند تنقش والإمعدن والاسترجاع وإن جعل ضد التمكن فمعناه الغفلة عما يعنى أن يتذكر فيه.

و«الحفظ» يعنى حفظ ما يسمى حفظه، وهو حزن الصورة العينية في الحافظة.

و«ضده النسيان» هو زوالها عن الحافظة.

و«يعطف» هو المنس والاشفاق والرحمة

و«يقوع» أي في أمور الدنيا يقبل السير وعلى قدر الكفاية.

و«الموسوعة» هي المشترك في المعاش والمساهمة في الرزق مع إخوانه الذين هم نظرائه في الدين.

و«المودة» هي من مودة بمعنى الحب، وكذا الفرق بينها وبين الحب أن الحب ما كان كاملاً في نفس وورع لم يظهر أثره، بخلاف المودة فيها عذرة عن طهار المحبة وأسرر آثاره من شغف^١ واستغف ونحو ذلك والحب أعم وكذا مقابلاهما.

و«الوفاء» هو اتتمام الحقوق وتوفيرها.

و«الحصوة» أي من يعنى ونسحق له، وهو «الدئل»، ورع يعنى بينه وبين الحشوع بأن يحص الحصوة بالصوت والصبر، والحشوع بالدئل، أو أحدهما بالقلب والآحر بالحوارج.

١ لا يخفى نطق هذا الصمد وسداده، إذ إنه صمد وجميعه وحوه لا يفت مع حواء منه كذا في بواب ما يجب على المؤمن من حصوة من كتاب الإيمان والكفر. يوجد هذا في بعض نصوص علم الهدى ورواه (٥٥) مكاناً وهو اسمه الشريف (عنه)

٢ التبيين، ق

وضده «تطاول» هو الرفع ولا مستحقار.

و«السلامة وصدده للاء» و يأتي أيضاً .

و«العافية وصددها ابتلاء» وربما يفرق بينهما بأن يحصل لبلاء الذي هو صد
السلامة بمعنى الامتحان والاحتبار ويكون بالحير والشر، وبلاء الذي هو صد
العافية: بمعنى البلوى والليّة.

وربما يحصر متعلق إحداهما بما يكون العدسأله كصوف والعادات الرديّة
والأخرى ما يكون من جهته سبحانه كالأفراض والعلل، أو يحصر إحداهما بالروح
والأخرى بالحسد، أو يحصر إحداهما بالفساد والأخرى بما يجرح عنها كالأهل
والمان والولد، والأول أولى.

وأما تفسر السلامة سلامة أساس منه، وتفسر عافية سلامته من أساس
وتفسر اللاء لمقابل سلامة ابتلاء الأساس، وتفسر عافية سلامته بهم
فبعد حذاً، وإن كان هذا المعنى لا يرمس لأكثر معانيهما وإنما هما معاً معنى
المعافاة

ثم إن فسرناهما أو إحداهما بالحلوم الأمراض النفسية والآراء العسدة
والأعمال القبيحة فكوبهما من حدود العقل، وكوب صددهما من حدود الجهل بدهر
فإن العقل يتخلص منها لمعرفة بها والجاهل يحارها أو يقع فيها من حيث لا يشعر .
وأما إذا فسرناهما أو إحداهما بالحلوم الأمراض والعلل فبانه يحتج إلى
سقط في الكلام، مع أنه ورد في الحديث «إن البلاء موكل بالأنبياء ثم الأولء ثم
الأمثل فالأمثل»، فكيف يكون من حدود الجهل وهو بالأنبياء والأولء أحص
وبهم أليق، فنقول وبالله التوفيق

قد دلّ قوله سبحانه: فَأَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَمَا تُصِيبُ أَنْبِيَاءَكُمْ وَتَقُولُوا عَنْ كَثِيرٍ عسى
أن جمع لمصائب من الأمراض والعلل وغيرها متسبب عن سبب العد ومعاويه

١ . هذا التصريح لشيخنا الباقى العاملى لغارفى الهندى، يرد الله سبحانه «عنه»

٢ . في الكافي ٢ ٣٥٩ ما في معناه

٣ . شوى ٣

الاشئ من جهله، فهو بمقدار جهله وقته عقله مسب لمعاصيه الموحية لانتلائه بالبلايا.

وأما الأنياء والأولياء فانتلائهم محصوص بأندهم وما يتعلق بحياتهم الدنيه فحسب، دون أرواحهم وما يرتبط بحياتهم الأخرويه، وأبدانهم في معرض لعنة والحجاب والبعاد عن الله سبحانه للارمة للشرية، فهم إنما يتنولون في أبدانهم بقدر غفلتهم ولوارم بشريتهم في هذه الدر التي هي ممرية الحس لهم ليتخلصوا من جباب نقس حالصين محلصين «بفتح اللام» وهذا لا ينافي عصمتهم، لأن عصمتهم إنما هي من الدنوب والمعاصي لا المباحات الممعدة لهم عن عوبي المراتب لموحية لانتلائهم بالمصائب يعودوا إليها يدل على ذلك ما نسب إليهم في القرآن مما لا يستفي وإن لم يكن معاصي .

وهي روضة الكافي بإساده عن أبي بصير عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له:

فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم، إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى دينهم يئذئذئذون^١ فقال: يا أبا محمد، تسطه^٢ والله من المؤمنين على دينه ولا يسلط على دينه، وقد سيط على أيوب (عليه السلام) فتوه حلقه ولم يسط على دينه، وقد يسلط^٣ من المؤمنين على أديانهم ولا يسلط على دينهم. قلت قوله تعالى: (إنما سلطاننا على الذين نؤلفون والذين هم به مشركون^٤).

قال: الدين هم بالله مشركون يسلط على أديانهم وعلى أديانهم . وربما يقال^٥ المراد بالعافية وإبلاء ما هو بحسب الآخرة والشاة الدائمة فلا يرد النقص.

١ الكافي - ٨ - ٢٨٨ - حديث ١٣٣

٢ النمل ٩٩-٩٨

٣ يسلط، في روضة الكافي.

٤ يسلط، في نسخة ج

٥ النمل ١٠٠

٦ التائي جلي العارف التبرص والناهي ربه الله. «مهد».

أو يقال: المراد بهما ما يكون من جهة عقل فحسب.
 وقيل: إن العاقل يشكره وعفوه تدوم نعمة عليه ويعني عنه وانحاش بكرهه
 وشدة مؤخذه يتبلى بالمكاره ورواى العم، وما ذكرناه أولى وأنتم.
 «والإحلاص» هو أن يعمل لطاعة نساء بوجه به سبحانه وأبذر لآخرة
 لا لشيء آخر من هوى، أو شهوة، أو عادة، أو رياء أو جودك..
 «وصفة الشوب» هو أن يكون مشواً بحدى هذه..
 «والشهامة» هي الحلاوة ودكاء الفؤد ونوقده .
 «والمعرفة» ربما يفرق بينها وبين العلم بأنها إدراك لحرثيات ونعم إدراك
 الكليات، أو هي إدراك الباطن وهو إدراك المركبات، أو هي الإدراك التصوري
 وهو إدراك لتصديقي، أو هي إدراك لشيء ثباتاً وبصديقته بأن هذا ذلك نبي
 قد أدركه أولاً، وكأنه المراد ههنا، لأن الإنكار لا يصلح أن يكون صدأ إلا لمثل هذا
 المعنى.

«واسمذرة» هي الستر على المعايير، وترك الحياء والصر على الأذى .
 «وصدها لمكشعة» هي إظهار رعدة وكشف العشاء .
 «وسلامة العيب» أي سلامة غيره عنه في عينه فلا يملكه، وقيل^١ من أراد
 بالعبث لقلب ويعنى سلامته صفاء الباطن عن الكدورات من عبث ولدعل
 وبمكر وبكذب والعاقل وبحوها، ولأول شبه محاوراتهم (عليهم السلام)^٢.
 «والكتمان» أي ستر عيوب لإخوان وأسرار بحلات .
 قيل وإن اضطراب الكذب فيه أن يفعل كما في حق نفسه، فالمؤمنون كنفس
 واحدة .

«والصلة» وصدها الإصاعة، للإصاعة مراتب: أعلاها تركها بالكيفية، وأدناها
 ترك شيء من أدبها وسننها كالمحافظة على وقتها والإقبال عليها والجماعة فيها .

١ . وفي محاسن البرقي «القلب» مكان «العيب» وهو يد المعنى الثاني. منه «عهد».

٢ . والقائل جدي الخال طاب ثراه «عهد»

٣ . وانسب من صدها بالمكر منه رام عنه «عهد»

«وصده^١ لإفطار» للإفطار أيضاً مراتب أعلاها الأكل واشرب والوقوع وأدبها العيبة والكذب والمخش والحصومة ونحوها .

«ولجهاد» وهو شامل للأصغر الذي هو مع لأعداء الظهرة، والأكبر الذي هو مع انفس بني أعدى الأعداء

«وصده السكول» هو الإمتاع وترك الإقدام. ولسكول مراتب: أعلاها ترك لجهاد الكلية، وأدناها ترك الإخلاص فيه وشو به بالخطوط لعاحلة .

«وصده^٢ نهد الميثاق» هو ترك الوفاء بالعهد، قال الله سبحانه عهداً في علق عساده أن يحتوا بنته الحرام ويتذكروا الميثاق الذي جعله «جعل - خ» به سبحانه بهم هي «سححر الأسود»^٣ بالربوبية بنفسه وبالسوة لمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وبالسوة لعلي (عليه السلام) «فإنه»^٤ أول من أسرع إلى الإقرار بذلك

صبر مع ر. صبر

٢ الصبر مع من مع

٣ وفي السج الطوسي ما يروى عن أبي محمد العسكري قال حج مع من خطب في إمرته، فلما افتتح لصفوات حادى الحضر الأسود وما سببه، ثم بعد ذلك اجتمعوا في البيت الذي كان فيه ولا يسمونه ولا يسمونه ولكن كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في ذلك اليوم، وروايتي به مختلفات جداً، وكان في «ص - خ» يوم الحج علي من أبي طالب (صلوات الله عليه

فقال علي والله به يصبره نفعه، ثم بعد ذلك قال حسن أدب يكتب له بمالي قال أسعد أنك لا تعلم يكتبك له فأبى آدم من كتب له قال حور له هو من ولد حنيفة من بني آدم من ظهرهم درنهم وأشهدكم على أنفسهم أسباً سركم، ثم على سحره وحبره، ثم بعد ذلك قال حنيفة لا يسمونه ولا يسمونه ولكن كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في ذلك اليوم، وروايتي به مختلفات جداً، وكان في «ص - خ» يوم الحج علي من أبي طالب (صلوات الله عليه

فقال علي والله به يصبره نفعه، ثم بعد ذلك قال حسن أدب يكتب له بمالي قال أسعد أنك لا تعلم يكتبك له فأبى آدم من كتب له قال حور له هو من ولد حنيفة من بني آدم من ظهرهم درنهم وأشهدكم على أنفسهم أسباً سركم، ثم على سحره وحبره، ثم بعد ذلك قال حنيفة لا يسمونه ولا يسمونه ولكن كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في ذلك اليوم، وروايتي به مختلفات جداً، وكان في «ص - خ» يوم الحج علي من أبي طالب (صلوات الله عليه

فقال علي والله به يصبره نفعه، ثم بعد ذلك قال حسن أدب يكتب له بمالي قال أسعد أنك لا تعلم يكتبك له فأبى آدم من كتب له قال حور له هو من ولد حنيفة من بني آدم من ظهرهم درنهم وأشهدكم على أنفسهم أسباً سركم، ثم على سحره وحبره، ثم بعد ذلك قال حنيفة لا يسمونه ولا يسمونه ولكن كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في ذلك اليوم، وروايتي به مختلفات جداً، وكان في «ص - خ» يوم الحج علي من أبي طالب (صلوات الله عليه

فقال علي والله به يصبره نفعه، ثم بعد ذلك قال حسن أدب يكتب له بمالي قال أسعد أنك لا تعلم يكتبك له فأبى آدم من كتب له قال حور له هو من ولد حنيفة من بني آدم من ظهرهم درنهم وأشهدكم على أنفسهم أسباً سركم، ثم على سحره وحبره، ثم بعد ذلك قال حنيفة لا يسمونه ولا يسمونه ولكن كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في ذلك اليوم، وروايتي به مختلفات جداً، وكان في «ص - خ» يوم الحج علي من أبي طالب (صلوات الله عليه

٤ الصبر واجع إلى الخير الأسود

فاحتره الله لأن يجعل فيه مشاق لاس، فيشهد يوم بقامة لكل من وافاه وحفظ
السميثاق كما جاءت به الرواية عنهم (عليهم لسلام) وبأنى في كتب الحج إن
شاء الله تعالى.

«وصده سميمة»^١: هي فعل حديث من قوم من قوم على جهة الإفساد
وشر، فهي أحص من إفشاء، لأن الإفشاء قديتعلق بغير الحديث، كما أن صوت
حديث أحص من الكتمان.

«وصده عقوق» هو الاساءة ليهما وبصع حقوقهم.

«والحقيقة» قيل: سرمد بها الحلوص في التوحيد. قلت: إفرادها عن
الاحلاص ومقاسمها بالبراء بشعر بأنها أعم من ذلك، وكأنه أراد بها أن يفعل
الطاعة لعرص حق ثابت له أصل، كاستعاء وجه الله وتحصيل الثواب ولحلاص
من العقاب وبحود ذلك، دون ما كان باطلاً محضاً ووهماً صرفاً كترياء، فهي أعم
من لاحلاص وترجع إلى سواء السر والعلانية، بأن لا يظهر في أفعاله وأقوله
ماليس له ولا يراني الناس بماليس فيه، فإنه الحصة ما يشب به الشيء وبتصح
فان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في حديث «رثة» حيث ادعى
الإيمان «إن بكل شيء حقيقة فما حصة إيمان»^٢

«والمعروف» هو اسم جمع لكل ما عرف من مدعة الله عز وجل والتقرب إليه
والإحسان إلى لاس، وكل ما ندب إليه الشرع من فعل الحسنة وترك القبيح
وهو من الصفات لعالية، أي الأمر المعروف بين الناس اذ رؤوه لا يكرهه.

«والستر» هو تصح لسين بمعنى تغطية، والمراد به تغطية ما يقع إظهاره
ويستحسن شرعاً أو عرفاً.

«وصده التبرح» هو التظاهر بذلك من دون مبالاة.

«والنقية» هي وقاية النفس من اللائمة أو العورة، وهي من الدين وفي كل

١. الصمد راجع إلى الصلوة حديث.

٢. الصمد راجع إلى «بر الوالدين».

٣. الكافي - ٤: ٥٣.

شيء .

«وصدها الإداعة» هي الإشاعة، قال الله تعالى تعبيراً مقوم: وإذا جاءكم أقرب من
الأمي أو الغول إذا غوايو^١.

«والانصاف» هو التسوية، والعدل من النصف^٢

«وصده الحمة» هي التحاوز من العدل والتعدي من الحق استنكاهاً مهما
للغيرة النفسانية والتعصب للشيء، سميت بها لأنها سبب الحماية.

«والتهية»^٣ لعل المراد بها هاهنا تأتي والتشت في الأمور ولإستقامة على
المأمور وربما تُفسر بالمواظقة والمصالحة للجماعة وإمامهم وفي بعض النسخ يكون
قبل الهاء، فإن صحت فهي اسم من انتهى عن المكر وت هي عنه

«وضده الحلج»^٤ هو في الأصل بمعنى الشرع، ومن لم يستحي فكأنه نزع عن نفسه
قيد الشرع وعقال العقل، يقال: فلان حلج العذار أي يسترج في لشهوات ويعمل
ما يشتهي كالذئبة التي لا عقل عليها والعداء: اسحام.

«والقصص» هو التوسط في الأمور كتبها ويؤدي بصاحبه إلى الجنة «وضده
العدوان» هو التجاوز عن الوسط والعدول عن الإستقامة إقاً إلى الإفراط أو التفريط
ويوجب السقوط إلى الجحيم .

«والراحة» قبل: يعني بها اختيار ما يوجبها بحسب الناشئ .

قال أستاذنا صدر المحققين طاب ثراه^٥: إنما كانت لراحة من حدود العقل لقلة
شواغل العاقل بالأمور الدنياوية، لاستئناسه بذكر الحق ورضائه بما جرى عليه
وقسم له من قضاء الله صابراً على أحكامه ما كراً لعمه، لا يحسد أحداً من يحق
ولا يريد ظمناً، ولا سوء ولا بصراً دغلاً ولا شراً، فمعه ساكنة عن الوسواس، وقبه
فارغ عن الحلق، يستوي عنده إنكارهم وإدعائهم لعلمه بحقارة الدنيا ودورها.

١ - النماء/ ٨٣

٢ - النصف بالكسر النصفه وهو الأس من الانصاف وتشت على حرفي لسانه ٥٤٤هـ

٣ - ربما نفس البيت (الترجي) بجهة تصديده والإقضاء به والاستعداد بالآخرة بوضع الأعماس منه عز وجل

٤ - الضمير يرجع إلى اختيار

٥ - الحكيم المتأله المعروف بعلاماً صدوق رحمه الله.

وأما لجاهل فهو أبداً في تعب ومشقة، تارة من جهة عدائته الرديئة وأمرسه استفسائية: كالحقد، والحسد، والعداوة، وغيرها من الملكات التي هي كشعلات مارية، يحترق بها قلبه في الدنيا والآخرة، وتارة من جهة أغراضه المساة شهوية واكتساب مشتهياته التي يُتعب بدنه في تحصيلها من ارتكاب الأسفار البعدة وركوب ابهار العميقة، وقطع المماور الخطيرة .

وتارة من جهة حبه الرياسات والمناصب ولتفرعات على الأقرب بارتكاب المخاطرات، كتقرب السلاطين وتعرضه لمكافحة الخصماء ومخارطة لأعداء الى غير ذلك من الأمور الباطلة المتعة للموس والأنداب المخذلة للقلوب والأرواح ومنشأ هذه كنهها الجهل بدناءة لحياة الدنيا وحساسة هذه الأغراض ودورها وزوالها.

«واسهولة» هي الإقياد وليس العاقب، في الحديث السوي «المؤمنون همون يسون^١ كالحمص الأبيض إن قيد انقاد وإن أبيع على صحرة اسباح» .
«والبركة» هي الدوام والثبات واسماء، وضدها «المحق» هو النقص والمحو والإبطال.

«واقوام» هو بقاعة بما يقوم به اشخص في الدب ويتقوى به في لعدة والكماية بالممدود والإقتصاد في التحصيل والإنفاق، قال به تعالى . وَالَّذِينَ إِذَا أَتَقَوْا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْرَبُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا^٢

«وصده لمكاثرة» هي جمع الأسباب والحرص على التكاثر في لأموال والأولاد والصبياع ولعقار النساء والحيل والأنعام وغير ذلك من متاع احياة بدب مآيرون ويبقى حمرته، وقدورد «أن الدنيا دار من لا دار له وبها يجمع من لاعقل له» .

١ يك صفة بدافعة بلفظ توجه

٢ هما عصف « ليس » ولا للبي « حذره وجن » يجمع بـ (المفرد) و (الجمع) محضتين ويدم بها مفتحتين . والاشف : المأنوس ، وهو الذي يمر بخصائش انه ولا يسمع على ديب ، ويروي باللفظ وهو صباه (منه) والخصائش بالكسرة: حرد يجعل في أنف البيريشة به لزوم ليكون أسرع لاتقياضه . « هي . ع »

«والحكمة» هي لأخذ بالقياسات الحقّة في القول والعمل «وصدّها الهوى» هو لرأي العاصد واتباع النفس وشهواتها الباطلة فيهما، قال الله تعالى: **فَمَا تَتْلُوا مِنْهُ**

«والبوار» هو الثبات والسكران والحلم والبربرية.

«والسعادة وصدّها الشقاوة» السعادة: هي بيل مانتشتهبه النفس مع الشعور به والشقاوة معد دست مع لشعوره. وكلّ منهما يقسم بي الدنياوية والأخروية والسعادة الدنياوية أبصاً من حدود العقل إذا لم تحل بالأخروية، وأما الشقاوة فإن مكلتاها من حدود الجهل، كما يتّاه في بين الراحة والتعب.

«والتوبة» هي لرجوع من الدب إلى الطاعة .

«وصدّها الإصرار» هو لإقامة على الدب والإدانة عليه .

«والإستعمار» هو طلب المعرفة والمعوم من الله تعالى عن نقصيره في حسب

الله .

«وصدّه الإعتزاز» هو المعلة عن التعصير بسبب عيبة الهوى .

«والمحافظة» هي سرقية والمداومة على فعل الحيريات .

«وصدّها لتهاون» هو الإستحقار والإستحقاف .

«والشاطر» هو لتهوص للعبادة على وجه الحقّة والسهولة .

«وضدّه الكسل» هو التثاقل في الأمر .

«والفرح» هو سترور، وإنما كان الفرّح من جود العقل لأنه من لوازم إدراك

محبوب وصفاته وآثاره .

وكنّما كان المحبوب أشرف وأعلى فإدراكه وإدراك صفاته وآثاره كذا وأبهج وسرور مدركه أشدّ وأكثر. والعقل محبوبه هو الله سبحانه الذي هو أعلى الأشياء، وهو مدرك لصفاته وآثاره عزّ وجلّ. فهو فرحان بالحق وبكل شيء، لأنه يرى فيه حق ويعلم أنه منه وأن مصيره إليه، لأنه ينظر إلى الأشياء بوجه الله .

وساحل مطبونه إنما هي اللذات الغاية التي هي حاجات متعة وضرورات
مرعحة، فبدن الأكل والشرب، والوقاع، وفهر لعدو، وبحوها مثلاً إن هي لا دفع
آلام، ورفع كربات، وتسكين نيران، وطعام بهيات من جوع أو عطش أو عمة^١ أو
تشقي عيط أو نحو ذلك. وإنما سقي ما يحصل له عقيب انفعاله عنها فرحاً وسروراً
من باب انعط والإشتباه لعدم وحدان صاحبه الفرح الحقيقي فحصل بسببه سرور
كما قال سبحانه: *أَتَمَّا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا نَعِيبٌ... إلى قوله وَقَالِ الْخَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا قَتْلٌ أَوْ غَرُورٌ^٢*

بل كنتم بان منها شيئاً اهتم في تحصيل آخر ولم يرض به، وهكذا جهود ثماً
في غم وحر من تحصيل مآربه. ومآربه كثر أب بقبعة بعبئة. لظن أن ماء حتى إذا خاة
لم يجدوا شيئاً^٣.

«وضده الحزن» أما كان الحزن من حنود الجهل لأن الحزن إنما يكون على
مافات، ولعاقب من حيث هو عاقل لا يتأسف على مافات. قال الله سبحانه
يَكْنُزُونا نَأْسُوا عَلَى مَافَاتِكُمْ^٤، وقال إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون^٥

«والألعة» يعني بالموافق والمخالف. قال استاذنا قدس سره: الوجه في كون
الألفة من صفات العقل أنه جوهر مرتفع الذات عن الأحسام والجسمانيات، وعالمه
عالم لوحدة ولحمعية، ومعه يتمتع كل^٦ خير ورحمة، والجهل صفة النفوس
المتعقبة بالأحسام بني وجودها عن قبول الإنقسام والإفتراق، ووجدتها عين
لكثرة ووصفها عين الفصل والحدية. وكل واحد من ذوي النفوس الحرنية قبل أن
يستكمل ذاته عقلاً بالفعل لا يحب إلا نفسه، بل يعادى غيره ويعسده على مآاته
الله من فضله .

وإذا أحب أحداً فإنما أحبه لتوصل به إلى هواه وشهوته، فإذا ارتفعت الأغراض

١ . الآية: «يَعْبُدُونَ الشَّوْهَةَ النَّكَّاحَ مِنَ الْمَرْأَةِ وَالزَّيْلَ» مجمع البحرين.

٢ . الحديد ٢

٣ . البور ٣١

٤ . الحديد/٢٣

٥ . يوسى/٦٢

٦ . أثر وغيره مكان «خير ورحمة» و.

والأعوان من بينهم كما هي الآخرة رجعو إلى ما كانوا عنه من العفة والعداوة
كما قال سبحانه أَلَا حُلَاءٌ يَوْمَئِذٍ بِنَفْسِهِمْ لِنَفْسٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْفَاسِقِينَ^١.

«وصدها لمرقة»^٢ هي بعض السخ «العصاة».

«والسحاة» له مراتب أعلاها بدل المهجة في سبيل الله، ثم لإيثار: وهو البذل
مع حاجة، وفي مقابلة الإمساك عن نفسه مع حاجته، وهي عبة النّوم

«إمتحن الله قبه» شرحه ووسعه بالتصفة والتحية «بلايمان» لئور لايمان
وهو العلم التحققي الذي أشرف عليه في صدر بكتاب «معرفة لعقل وجوده»
لأنه إذا عرف بعض وجوده عرف سجهل وجوده، لأن الأشياء إنما تعرف
بأضدادها.

«وعناية الجهل وجوده» لأنه ذا حجب جهل وجوده حصل العقل وجوده
لأن التحلية والتحية تستلزمان التحلية، فالأول إشارة إلى العلم والثاني إلى العمل.

٤ - ٤ (الكافي - ٢٧: ١) العاصمي، عن علي بن الحسن، عن من ساط، عن

الحسن بن النهم، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: ذكر عنده

أصحابنا وذكر العقل قال: فقال: «لا يُعْبَأُ بأهل الدين ممن لا عقل به»

قلت: جعلت فداك إنَّ ممن يصف هذا الأمر قوماً لا بأس بهم عندنا

وليس لهم تلك العقوب. فقال: ليس هؤلاء ممن خاطب الله به الله خلق

العقل. فقال له: «أفعل» فأقبل، وقال له «أدبر» فأدبر فقال: وعزتي

«وخلالي» ما خلقت شيئاً أحسن منك، وأوحى إليّ منك، ثم أخذوا بك أعطى.»

بيان:

«لا يُعْبَأُ بأهل الدين» لا يبالى بهم ولا يلتفت إليهم. «يصف هذا الأمر» أي

يقول برامة أئمة الحق: «تلك معلول» أي المعلوم الكاملة. «متن خاطب الله» متن كلفهم بالمعرفة، إذ ليست لهم قوة عقلية ونور شععاني، يمكنهم بهما الارتقاء إلى درجة العرفان والإقبال على الله.

والتكليف إنما يكون بقدر تلك القوة وذلك لكون هؤلاء هم الذين ورد فيهم أنه ينهي عنهم بعد موتهم و يعدم أنفسهم عند فساد أجسادهم^١ فلا يثرون بشيء حتى يعثوا لأنهم لم يحصوا الأيمان محصاً ولا الكفر محصاً، كما رواه شيخنا السيد في شرح اعتمادات الصدوق طاب ثراه.

٥٠٥ (الكافي - ١١١) العماد، عن بعض أصحاب رحمه سي أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما لعقل؟ قال: «ماعد به الرحمن واكتسب به الحسان» قال قلت: فالذي كان في معاوية؟ فقال: تلك الكراء، تلك الشبهة، وهي شبهة بالمعلول وليست بالمعل.

بيان

«ماعد به الرحمن» هذا تفسير بالمعلول بمعنى الشيء من معيبيه لمدى ذكرناهما في شرح الحديث لأوّل وهو المعلول المكتسب، ثم إن جعلنا المادة عبارة عن العبادة الناشئة عن المعرفة لمرتبة عليها كانت إشارة إلى كمال القوة النظرية «واكتسب الحسان» إلى كمال القوة العملية.

«تلك الكراء» هي أعطية المجدورة^٢ عن حدّ الاعتدال إلى الإفراط الساعثة لصاحبها على المكرر والحيل. والاستعداد بالرأي وطلب حصول في ليد و يسمى بالحريرة) و(الذهاء) يعان: ما أشد بكرة! بالصم والفتح.

^١ قوله لا يعدم أنفسهم بعد فساد أجسادهم وهذا لا يوافق مذهبهم، فربّ نفس بعد بقاء شعاعها الإعادة عندهم، بل بعد هربهم إلى نفوس باقية مغلقة وعنده شعاعهم دعاتهم بعد الموت إلى يوم القيمة لا يدل على عدمهم دائماً ولتأخرون يشنون بنفوس مجردة مثلاً بمرحبة ما كاسب من التوسل وعبره محالاً إلى كاسب من التوسل فلاش

٦-٦ (الكافي - ٢٤١:٨)^١ سهل، عن دود بن مهران، عن علي الميثمي، عن رجل، عن حويرة بن مسهر قال: اشتددت حلف أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال لي «يا حويرة: والله لم يهلك هؤلاء (الحمقى) إلا بحقق شغل خلفهم ما جاء بك؟» قلت: حثت أسألك عن ثلاث: عن الشرف، وعن المروة، وعن العمل، فقال «أما الشرف فمن شرفه السلطان شرف، وأما المروة فاصلاح معيشة، وأما العقل فمن اتقى الله عقل». .

بيان

«شددت» عدوت «والحمقى» صوت سعل، أراد به (الحمقى) الجاهل بمنسبين بالعلم يحسبهم الجاهل علماء، ويهلكهم هلاكهم الأحمق يصددهم بسبب عن أهل العلم وصرههم، يأنهم عن سبيل الحق. كُنْ عرصه (عليه السلام) من هذا الكلام، يرشد حويرة لوجوب تعرف أهل العلم أولاً ثم الأخذ منه والمشى جمعه للتأصيل عن الهدى، ثم تبيحه على عرفان قدره (عليه السلام) وشكره على مكان بوصول به ونشر الأخذ عنه (عليه السلام).

وأراد بالشرف، الشرف عند الناس وإنما يكون ذلك تشريف السلطان، وما كان منه بالعلم وعبره فلا يتم أيضاً عند الناس إلا بدت. «والمروة»: هي الإنسانية باصطلاح المعروف من المرء، تهمل وتنشد ولا يتم إلا باصلاح المعيشة، إذ بدونه لا يتمكن من ذلك. وتفسير العقل بالتقوى شبيه مناسيق.

٧-٧ (الكافي - ١٠:١) علي بن محمد، عن سهل، عن عمرو بن عثمان عن (المقفيه - ٤١٦:٤)^٢ المفضل بن صالح، عن معدن طريف، عن الأصمعي بن بيان عن علي (عليه السلام) قال: هب جبرئيل (عليه السلام) على

آدم (عليه السلام) فقال: يا آدم، نبي أمرت أن أحيزك واحدة من ثلاث فاحسرها ودع اثنتين فقال له آدم «يا حيرثيل وما اثلاث؟» فقال: العقل والحياء والدين. فقال آدم «إني قد حترت العقل» فقال حيرثيل سبحانه والدين: إنصرفا ودعاه فقالا: يا حيرثيل؛ إنا أمرنا أن نكون مع لعقل حيث كان قال: فثانكما وعرح .

بيان

«علي بن محمد» هذا كونه أنوار حسن علي بن محمد بن إبراهيم بن أدب الرازي الكيبي^١ المعروف بعلل ثمة عين «فشانك» أي أنتا وشانك، يعني إن الأمر إليك في ذلك والفرص من الحديث انتسبه على استلزام العقل سبحانه والدين وتضمنها له .

٨ - ٨ (الكافي - ١١: ١) محمد، عن ابن عيسى، عن ابن فضال، عن الحسن بن الحهم قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول «صديق كل امرئ عقله وعدوه جهله» .

بيان

لأن صديق من أحب للصديق الخير وأوصه إليه، والعدو من أحت للعدو الشر وأوصه به، وعقل واجهل كذلك، بل هما الأصل في ذلك .

٩ - ٩ (الكافي - ١١: ١) عنه، عن حماد، عن ابن فضال، عن الحسن بن الحهم قال: قلت لأبي الحسن (عليه السلام). إن عند قوماً لهم محبة وليست لهم تلك لمرئمة يقولون بهذا القول. فقال «ليس أولئك ممن عاتب الله ثمأ قال الله - فَأَغْثِرُوا بِأُولِي الْأَنْصَارِ»^٢ .

^١ راجع ج ٧ ص ٢٠٦ مجمع البحار

^٢ العشر ٢

بيان

«لهم محبة» أي للأئمة المعصومين (عليهم السلام)، «وليست لهم تلك معرفة» أي اليهودية بين الشيعة من الرسوخ في المحبة بحيث يسع معها بدل الملح ولأموال والأولاد، «أولي الأبصار» أولي البصائر العقلانية .

١٠ - ١٠ (الكافي - ١١:١) القمي عن محمد بن حسن، عن أبي محمد الرازي عن سيف بن عميرة، عن إسحاق بن عمار قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) «من كان عاقلاً كان به دين، ومن كان له دين دخل الجنة» .

١١ - ١١ (الكافي - ١١:١) العدة، عن البرقي، عن بن يقطين، عن محمد بن سنان، عن أبي الحارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «إنما يداق^١ الله العباد في الحساب يوم القيامة على قدر ما تأهم من العقول في الدنيا» .

بيان

«يداق الله» من الدقه في الحساب أي يباثشهم فيه لما كانت العقول متعددة كمالات ونقصات، وللتكليف إنما تقع على مراتب لمعقوب. فالأقوى عقلاً أشد تكليفاً فيباثش في الحساب يوم القيامة مع أهل إعطاة بما لا يباثش به ضعف العقول .

١٢ - ١٢ (الكافي - ١١:١) علي بن محمد بن عبد الله، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن الديلمي، عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): هل من عبادته ودينه وفصله فقال: «كيف عقه؟» قلت: لأدري. فقال «إن لشواب على قدر العقل، إن رجلاً من بني إسرائيل كان

١ - ومن جملة لا يداق: بالقاء من الدقيق معنى الدبيب فتلصص، منه رحمه الله

٢ - المكسبة، و

بميد الله في حريرة من حرائر البحر خصراء مصرة كثيرة الشحر طاهرة السماء
ورث ملكاً من الملائكة مرته. فقال: يارت أربي ثواب عدك هذا، فأراه الله
ذلك، فاستغف الله وأوحى الله تعالى إليه أن اصحبه فأثابه لملك في صورة
إنسي فقال له من أنت؟ قال أنا رجل عابد بلغني مكانك وعبادتك في هذا
المكان فأنتك لأعد الله معك فكان معه يومه ذلك.

فلما أصبح قال له الملك: إن مكانك لره وما يصلح إلا للعبادة فقال له
العابد: إن لمكاني هذا عيباً. فقال له: وما هو؟ قال: لس لرتنا بهمة، فهو كان
له حذر رعيته في هذا موضع. فلما هذا الحشيش يصع، فقال له الملك
وما لرتك حذر فقال: لو كان به حذر ما كان يصع مثل هذا الحشيش، فأوحى
الله تعالى إلى الملك: «يها أثيبه على قدر عقله».

بيان

علي بن محمد بن عبد الله هذا كتابه من دينة ندي هو من مشايخ الكبيسي، ويحتمل
ابن عمران البريقي.

«فلان من عبادته» حذف الخبر، أي كذا وكذا كما في «عرض المجالس»^١.
«طاهرة لماء» ساطعاً المصحمة، أي ماؤها على وجه الأرض والإهمال كونه
تصحيف^٢ «فاستغف الله» رآه قبلاً بالقياس إلى كثرة عمنه وسعيه «بلغني مكانك»
أي منزلتك ومكانتك.

١٣ - ١٣ (الكافي - ١: ١٢) الأربعة عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «قال
رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا بلغكم عن رجل حسن حال فاطمروا
في حسن عقله، فأنما يجازي بعقله».

١ أي في حادي ابن داود، ر.

٢ تصحيف له، ر.

بيان

«حسن حال» من طاعة أو مكرمة «فنظروا في حسن عقله» أي لا تحكوا بمجرد الأعمال والأحوال الظاهرة على حسن عاقبته وصحة عقيدته وسلامة قلبه من الآفات ما لم تنظروا أولاً في حسن عقله وكمال جوهره وداته. من التثني وثمرات تامة للأصول والمبادئ ومراتب العسل في الآخر والآخر على حسب درجات العقول في الشرف والهاء.

١٤-١٤ (الكافي - ١: ١٢) محمد، عن أحمد، عن السرد، عن عبد الله بن مسكان قال: ذكرت لأبي عبد الله (عليه السلام) رجلاً مستلياً بالصوم وبالصلاة وقلت: هو رجل عاقل. فقال أبو عبد الله (عليه السلام) «وأي عقل به؟ وهو يطع شيطان» فقلت له. وكيف يطع لشيطان؟ فقال: «سبه هذا الذي يأتيه من أي شيء هو؟ فإنه يقول لك من عمل الشيطان».

بيان

«مستلي بالصوم والصلاة» أي بالسوس في بينها أو أفعالها أو غير ذلك من شرائطها، وسب السوس: إما فساد في العقل، أو جهل بالشرع، لأن امتثال أوامر الله تعالى كعبيره من الأفعال فيما يتعلق بالقصد. من دخل عليه عالم فقدم تعظيماً له فلو قل أنتصب قائماً تعظيماً لدخول هذا العاقل لأجل فصله مقبلاً عليه بوجهي منته سفيهاً لأن هذه المعاني محطرة بالبل إحمالاً بل هي الدعة على تلك الحركة، وذلك كاف في القصد ولا يستدعي فكراً فيها وإحصاراً تعصباً لها. وهرق بين حصور اشياء في النفس إحمالاً وبين إحصارها فيها تعصباً، والنية عارها عن الأول دون ثاني.

ثم سوس في غير البية أشع وأقع «يقول لك من عمل الشيطان» هذا قول منه باللسان من غير أن يؤمن به قلبه، إذ لو عرف على وجه الصيرة أن الذي يأتيه من عمل

شيطان لكان رجلاً عاقلاً لا موسوساً، وإنما يقوله تقليداً و صطراراً حيث لا يجد له مستنداً في الشرع ولا في العقل، نظيره ما حكى الله عن الكفار بقوله **وَلَيْتُمْ سَاءَ لِنَهُمْ مِنْ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَقُولُونَ أَه١**

١٥-١٥ (الكافي - ١٢:١) العدة، عن البرقي، عن بعض أصحابه رفعه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) «ما قسم الله للعباد شيئاً أفضل من العقل، نوم لعاقل أفضل من سهر لجاهل، وإقامة لعاقل أفضل من شحوص الجاهل.

ولاستأث الله نبياً ولا رسولاً حتى يستكمل العقل ويكون عقله أفضل من جميع عمول^٢ آفته، ومحصراته في نفسه أفضل من اجتهد المجتهدين، وما أذى العدو من نص الله حتى عقل عنه، ولا يلغ جميع العائدين في فصل عبادتهم مدافع المعامل، والعقلاء هم أولوا الألباب الذين قال الله تعالى: **وَمَا يَنْدَكُرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ^٣**».

بيان

«من شحوص الجاهل» أي حروجه من يده طبعاً للحجب والثواب: كجهاد أو حج أو تحصيل للمعلم أو نحو ذلك. وإنما كان نوم العقول وقمته أفضل من سهر الجاهل وشحوصه، لأن العاقل إنما ينام ليكن به من حركات انتع وهدات انصب فيكون ذلك له جاماً على الطاعات وقوة على البعدت، وكذلك يقيم إذا رأى الإقامة أنفع له في دمه وأعظم أحرأ، وإنما هي صلة الأعمال بالنيات وروحها التقرب بها إلى الله سبحانه.

ودست إنما يتصور بعد المعرفة واليقين، والجاهل معزل عنها، «وميضر النبي في

١ - لقمان: ٢٥ - الزمر: ٣٨

٢ - من عمول جميع - ح ن

٣ - البقرة: ٢٦٩، وآل عمران: ٧٧، والآية (وما يدكر إلا أولوا الألباب).

نصفه» هو العلوم الدينية التحفعية سوربة التي أخذها عن^١ الله عز وجل بلا واسطة
تعليم بشر، كما قال سبحانه لستنا (صلى الله عليه وآله وسلم) وَغَلَقْتُ مَا مِنْ بَكْنٍ نَقَمُ
وَكُنَّا قُضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا^٢.

«من احتداد تحديس» من أحرثمة عبادة العائدين من اخهد معني لشقة
والكلعة، أي ثوب معرفته الموهبة محب، من دون إضافة ثوب سائر عبادته
ومعارفه المكتسبة إليه أفضل من ثواب عباداتهم الشفه ومكسباتهم المدون بها عاية
جهدهم من العلوم النظرية.

«وما أدى العبد من نص الله» أي جميعها أو كما هو حق الأداء «حتى عمل عنه»
أي أحد العلم عن الله وفهم حقائق الأشياء من قبله سبحانه بلا واسطة بشر وتعدد
أحد كما للأشياء (عليهم السلام)، أو سركة متابعة لأشياء كما ينبغي.

١٦ - ١٦ (الكافي - ١: ١٣) أبو عبد الله الأشعري، عن بعض أصحابنا رفته
عن هشام بن سحكم قال. قال لي أبو الحسن موسى بن جعفر (عليهما
السلام): يا هشام؛ إن الله تبارك وتعالى بشر أهل العقل والفهم في كتابه
عقاب. فتنزل عباد مالمدين يسمعون القول فيشعرون أخسه أولئك الذين هديهم الله وأولئك
هم أولو الآل^٣.

يا هشام. إن الله تبارك وتعالى أكمل بناس لحجج مافصول، وبصر
السيئين ماسيا، ودلهم على ربوبيته بالأدلة فعال. وأهلكم إله واحد لا إله إلا هو
الرحمن الرحيم × إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي
تنجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأخشا به الأرض فتد منزه
وتنت فيها من كل دابة وتصريف الرياح والشعاب والصحراتين السماء والأرض لآيات
يقوم يتفكرون^٤.

١. ص ٨٦

٢. النجاد/١١٣

٣. الزمر/١٧ و ١٨

٤. البقرة/١٦٣ و ١٦٤

يا هاشم! قد حمل الله ذلك دليلاً على معرفته بأن لهم مدبراً، فقال:
وَسَحَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالْجُودَ مُسَخَّرَاتٍ بآيِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ
يَعْقِلُونَ^١ وقال

هو الذي خلصكم من تراب ثم من نطفه ثم من غلبه ثم بخرخكم طفلاً ثم يتلوهوا
أشدكم ثم لتكونوا شيوخاً ومنكم من يتوقى من قتل وتلتفوا أخلاً فمنى ولعلكم تفعلون^٢.
وقال: إِنَّ فِي الْخِلَافِ الْإِلَهِيِّ وَالنَّهَارِ وَاللَّيْلِ وَاللَّهِ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رَبِّي قَاتِلٌ فِي الْأَرْضِ
تَقْدِمُوتُهَا وَتَضَرِيفُ الرِّيحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرَتَيْنِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ آيَاتٍ يَعْقِلُونَ^٣
وقال: نَحْيِي الْأَرْضَ تَقْدِمُوتُهَا فَذُنُوبُكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ^٤.

وقال: ... وَخَسَاتِ بَيْنَ أَغْصَابٍ وَزَرْعٍ وَحُلٍّ صَوَانٍ وَغَرْبٍ صَوَانٍ بِمَعْنَى وَاحِدٍ
وَتَفْصُلُ بَيْنَهُمَا عَلَى تَفْصِيلٍ هِيَ الْأَكْمَلُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ^٥
وقال: وَمَنْ آتَاهُ يَرْيَكُمُ الْبَرِّ حَوْلاً وَظَمْعاً وَيُرْسِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُغْيِي بِهِ الْأَرْضَ
تَقْدِمُوتُهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ^٦

وقال: قُلْ مَعَالُوا أَسْلَ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ غُلَّتْكُمْ إِلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً
وَلَا تَقْلُوبُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِفْلَاقٍ بَعْضُ زَرْعِكُمْ وَبَعْضُ نَارِكُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا نَكَرَ
وَلَا تَقْلُوبُوا الْفَرْقَ الَّتِي خَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ دِينَكُمْ وَضَعَكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ^٧
وقال: ... عِلٌّ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْدِيكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَارِزِقَاتِكُمْ فَاتَّقُوا
سُوءَ تَعْدُوهُمْ كَمَا تَقْصِيكُمْ أَنْفُسُكُمْ كَذَلِكَ تَعْلَمُونَ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ^٨.

يا هاشم! ثم وعظ أهل العنق ودرعهم في لآجره فقال: وَمَا لِيُخَوِّتُ اللَّهُ نَبِيَّ إِلَّا

١ سحر

٢ طاهر ٦٧

٣ بحاليتها: لا شيء هكذا (أو خلافه) جيل وسهروما: ثم من السب من ربي وحر به الأرض بعد موتها وتضريف

٤ أي: آيات تقوم بفعلهم.

٥ حدود ٦٧

٦ الرعد ١٠

٧ الروم ٢٤

٨ الإعراف ١٥

٨ الروم/٢٨

لعبه ولهو وللدار الآخرة خير للدين يثبوتون أفلا يعقلون^١
يا هاشم، ثم خوف الدين لا يعقلون عقابه فقال تعالى ثم ذكركم الآخرين +
وانكم لتثرون عنهم مضحين + وباليين أفلا تعقلون^٢
وقال: إنا مريدون على أهل هذه امرته بخرأ من السماء ما كانوا يفتشون^٣.
ولقد تركنا منها نية سنة نقوم بيقولون^٤ يا هاشم، إن العقل مع لعم فقام:
ولئك الأفتل ضربها للناس وما يفعلها إلا الغايثون^٥.
يا هاشم: ثم دم الدين لا يعقلون فقال: وإذا قبل بهم اتبعوا ما أنزل الله ولو أن
سمع ما ألقى عليه آباءنا أولئك أنما ولهم لا يفعلون شيئاً ولا يفتنون^٦.
وقال: ومنن الدين كثرنا كفتل الذي نعين ما لا يسمع إلا دعاء وبداء صم نكتم
غنى فلهم لا يفعلون^٧.
وقال: ومنهم من يسمع^٨ إلت آفانت نسمع الغنى ولو كانوا لا يفعلون^٩.
وقال: أم يخصص أن أكثرهم يسمعون أو يفعلون إن لهم إلا كالأتباع من لهم أصل
سبيلاً^{١٠}.
وقال: لأينما لولكم جميعاً إلا في قرى مخصصه أو من وراء حذر تأشهم ببنهم شديد
نحسنتهم جميعاً ولكنونهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يفعلون^{١١}.
وقال: وتسون تفسكم وأنتم تلون الكتاب أفلا تفعلون^{١٢}.

١ الانعام ٣٢

٢ الصافات ١٣٦-١٣٨

٣ التكوير ٣٤

٤ المكيون/٣٥

٥ المكيون/٤٣

٦ البقرة/١٧٠

٧ بقره/ ١٧

٨ وفي لانه «يستمعون» مكان «يستمعون».

٩ يونس ٤٢

١٠ العرواح/ ٤٤

١١ الحشر/ ١١

١٢ بقره/ ٤٤

يا هاشم؛ ثم دم الله الكثرة فقال: **وَأَنْ تُطْعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ بِضُلُوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ** ^١.

وقال: **وَلَيْتَن سَأَلْتَهُمْ مِنْ حَسْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بِن أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ** ^٢.

وقال: **وَلَيْتَن سَأَلْتَهُمْ مَنْ بَرَّكَ مِنَ الشَّعَاءِ مَاءَ قَاعِيَا بِهِ الْأَرْضُ تَقْدُ مَوْتَهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ اخُذْهُ بَلَه بِن أَكْثَرُهُمْ لَا تَعْقِلُونَ** ^٣.

يا هاشم؛ ثم مدح لقمة فعل: **.. وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ** ^٤.
وقال: **وَقَلِيلٌ مَالُهُمْ** ^٥.

وقال: **وَمَا كَانَ رَحُلٌ مُؤَمَّرٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ بِكُفْرِهِمْ إِلَّا أَعَمَّتْهُمُ رَحُلُهُمْ زُحَلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّي اللَّهُ...** ^٦.

وقال: **... وَقَدْ أَمْسَ وَمَا أَمْسَ مَقَّةُ الْإِقْسَالِ** ^٧.

وقال: **... وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ** ^٨.

١. الأنعام/١١٦

٢. لقمان/٢٥ وفي الآية «لا يعلمون» مكان «لا يعقلون».

٣. العنكبوت/٦٣، والآية لاحقاً به الأرض من بعد موتها

٤. صبا/١٣

٥. ص/٢٤

٦. ص/٢٨

٧. ص/٢٨

٨. في نسخ دس

٩. الأنعام/٣٧

١٠. الأنعام/١٣٦

١١. ص/٣٨

١٢. ص/٣٨

١٣. ص/٣٨

١٤. ص/٣٨

١٥. ص/٣٨

١٦. ص/٣٨

١٧. ص/٣٨ وفي كنه مسند

وقال: وَذَكَرْنَاكَ الذِّكْرَى تَفْعُ الْمُؤْمِنِينَ^١.

يا هشام: إِنَّ اللَّهَ يَعْمَلُ فِي كِتَابِهِ: إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ^٢ يعي عقل.

وقال: وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ^٣ قال: «الفهم والعقل».

يا هشام: إِنَّ لِعَمَّانَ قَارَ لَأَسَهِ: تَوَاصَعَ لِلْحَقِّ تَكْرُرُ أَعْقَلُ النَّاسِ وَنَ الْكَتْسِ سِدَى حَقٍّ يَسْبِرُ^٤ يَأْبَى إِنَّ بَدَّ بَحْرَ عَمِيقٍ قَدْ عَرِقَ فِيهِ عَالَمٌ كَثِيرٌ فَتَكْرُرُ سَمِيتَتْ فِيهِ تَقْوَى سَهْ، وَحَشَوْهَا الْإِيمَانَ، وَشَرَّعَهَا التَّوَكُّلَ، وَقِيمَهَا الْعَقْلَ، وَدَلِيلَهَا الْعِلْمَ، وَسَكَّانَهَا^٥ الصَّبْرَ.

يا هشام، إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ دَلِيلًا، وَدَلِيلُ الْعَقْلِ التَّفَكُّرُ، وَدَلِيلُ التَّفَكُّرِ التَّحْقُّقُ، وَلَكِنْ شَيْءٌ مُضَنٌّ، وَمُطْعَةٌ لِعَمَلِ التَّوَاصُعِ، وَكُنْ بِكَ حَقْلًا^٦ أَنْ تَرْكَبَ مَا نَهَيْتَ عَنْهُ.

يا هشام: مَا نَعَثَ اللَّهُ أَنْسَانَهُ وَرَسَدَهُ إِلَى عِبَادِهِ إِلَّا لِيَعْقِلُوا عَنِ اللَّهِ فَأَحْسِبْ اسْتِحْدَاةَ أَحْسِبْهُمْ مَعْرِفَةً، وَأَعْمِيهِمْ بِأَمْرِ اللَّهِ أَحْسِبْهُمْ عَقْلًا، وَكَمَلَهُمْ عَقْلًا رَفَعَهُمْ دَرَجَةً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

يا هشام: إِنَّ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجَّتَيْنِ: حِجَّةَ طَهْرَةٍ وَحِجَّةَ نَاصِيَةٍ فَأَمَّا طَهْرَةُ الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْأُتَمَّةِ، وَأَمَّا الْبَاطِلَةُ وَالْعَقُورُ.

يا هشام: إِنَّ الْعَاقِلَ الَّذِي لَا يَشْعُلُ الْحِلَالَ شُكْرَهُ، وَلَا يَغْلِبُ الْحُرَامَ صَبْرَهُ. يا هشام: مَنْ سَطَّ ثَلَاثًا عَلَى ثَلَاثٍ فَكَأَنَّمَا أَعْدَى عَلَى هَدْمِ عَقْبِهِ. مَنْ أَظْلَمَ سَوَّرَ تَفَكُّرَهُ بِطَوِيلِ أَمْنِهِ وَبِحَا طَرَائِفِ حِكْمَتِهِ بِمَفْصُولِ كَلَامِهِ وَأُطْعَمَ نَوْرَ عَيْبَرَتِهِ بِشَهْوَتِ نَفْسِهِ، فَكَأَنَّمَا أَعْدَى هَوَاهُ عَلَى هَدْمِ عَقْبِهِ وَمَنْ هَدَمَ عَقْلَهُ أَفْسَدَ عَلَيْهِ دِينَهُ

١. الداريات/٥٥.

٢. ق/٣٧.

٣. لقمان ١٢.

٤. في لكتاي المخطوط «م» «اسير» وقال في المرقاة وفي بعض النسخ «سيرة».

٥. أي ما يخطئ نفسه من الاعتراف بحسنه، كذا يوجد في بعض روا.

الدين، فليتصرع ان الله في مسأله بأن يكمل عقله من عقل قطع عما يكفيه، ومن قطع عما يكفيه استعنى، ومن لم يقطع عما يكفيه لم يدرك لعمد أبدأ.

يا هشام: إن الله تعالى [حكى عن قوم صالحين بهم قلوباً ربنا لا نرى قلوباً نفد إذ هذبنا وغبب من لذت رخصة لثالث الوهاب^١ حين علموا أن القلوب تريع^٢ وتعود الى عماها ورداها، به لم يحجب الله من لم يعقل عن الله، ومن لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة شئ يبصرها ويحد حقيقتها في قلبه ولا يكون أحد كذبت إلا من كان قومه بعمه مصدقاً، ومرة لعلايته موقفاً لأن الله تبارك سمع لم يدل على سطر اخفى من العقل إلا بظاهره ودطق عنه.

يا هشام: كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول «ما عبد الله بشيء أفضل من العقل، وما تم عقل امرئ حتى يكون فيه حصص شتى: ككرم والشرامة مأمون، وإرشاد وخير منه مأمولان، وحصل ماله مبدون، وحصل قوله مكشوف نصيبه من الدنيا القوي، لا يشبع من العلم دهره، لأن أحب إليه مع الله من العزم مع غيره، والشواصع أحب إليه من شرف، يستكثر قبل المعروف من غيره، ويستغن عن كثير المعروف من نفسه، ويرى الناس كثرة خيراً منه وأنه شرهم في نفسه وهو تمام الأمر».

يا هشام: إن لما قل لا يكذب من كان فيه هواه.

يا هشام: لا ديس لمن لا مروة له، ولا مروة من لا عقل له.

وإن أعظم الناس قدراً الذي لا يرى تدبياً لنفسه خطراً، أما إن أدانكم ليس لها ثمن إلا الجنة، فلا تبميها بغيرها.

يا هشام: إن أمير المؤمنين (عليه السلام) كان يقول «إن من علامة عاقل أن يكون فيه ثلاث حصص: بحيث إذا مشى، وينطق إذا عمر العوم عن الكلام، ويشير بالرأي الذي يكون فيه صلاح أهله من لم يكن فيه من هذه الحصص الثلاث شيء فهو أحمق».

١ آل عمران/٨١

٢ ترجع إلى عن الخو والربع شد وجور، ويدور من هو «معجم الحرف»

إن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: لا يجلس في صدر المجلس إلا رجل فيه هذه الخصال الثلاث أو واحدة منها، من لم يكن فيه شيء منها فجلس فهو أحمق.

وقال الحسن بن علي (عليهما السلام) «دا طلبتم الخواص فاطلبوها من أهلها قبل يابن رسول الله ومن أهلها» قال: الذين قص الله في كتابه وذكرهم فقال: إنما يتذكر أولوا الألباب»^١ قال: «هم أولو العصور».

وهال عبي بن الحسين (عليهما السلام). محاسبة الصالحين داعية إلى صلاح، وآداب العلماء زيادة في العقل، وطاعة ولاية العدل تمام العز واستثمار المال تمام المروءة، وإرشاد المستشار قضاء الحق النعمة، وكف الأذى من كمال العقل، وفيه راحة البدن عاجلاً وآجلاً.

يا هشام! إن العاقل لا يتحدث من يحذف تكذيبه، ولا يسأل من يخاف معه ولا يعد ما لا يقدر عليه، ولا يرجو ما يمتنع برجائه، ولا يتقدم على ما يخاف فوته لا يحزن عنه».

بيان

«أبو عبد الله لا شعري» هو الحسين بن محمد وليس في بعض النسخ، بن صدر السد بعض أصحابنا «فيستمعون أحسنه» مثل ما يستمعون أن الله العالم واحد لا شريك له، وأنه عالم قادر حكيم، أي غير ذلك من صفات الكمال، ثم يستمعون ما يخافون دك كنهه فيستمعون الأول دون الثاني، لأن الأول هو الأحسن عند ذوي البصائر والعقول السليمة.

ومثل ما يستمعون أن الله العالم أرسل إلى عباده رسولا يهديهم إلى الحق وإلى طريق مستقيم.

ثم يستمعون أنه وكههم إلى عقولهم المتباينة فيستمعون الأول دون الثاني.

ومثل ما يستمعون أن لرسول أوصى إلى معصوم من أهل بيته بأن يحفه في أمته بعد رحلته.

ثم يستمعون أنه أهل ذلك وترك الأمة في صلالة وحيرة، فيتمعون لأول دون الثاني إلى غير ذلك من مظاهره.

«أَكْمَلُ لِلنَّاسِ الْحَجَّ» أَي لِبَرَاهِينِ «النَّاسِ» أَي بَيْنَهُ الْبَرَاهِينُ لَهُمُ لِلرَّشْدِ وَالْإِشْرَادِ، «وَدَلَّتْهُمْ» حَيْثُ «لَايَاتُ» لِدَلَائِلِ وَشَوَاهِدِ «جَعَلَ لَهُ ذَلِكَ» أَي التَّسْحِيرَ الَّذِي سَيَدَّكُرُ «ثُمَّ لَتَلْعَوْا» أَي ثَمَّ طَوْرٌ بَعْدَ طَوْرٍ لَكِي تَلْعَوْا «أُشْدَّكُمْ» أَي كَمَلُ قُوَّتِكُمْ وَأَوَانَ عَقْلِكُمْ وَتَحْيِيرِكُمْ «مِنْ رَرَقٍ» عَنَزَهُ عَنِ الْمَاءِ بِالرُّقِّ لِأَنَّهُ وَسِيَّةٌ إِلَيْهِ. «صَوَانٌ» مَحَلَاتُ أَصْلِهَا وَحَدٌّ، وَفِي حَدِيثِ الْعَبَّاسِ «عَمَّ الرَّحْلُ صَوَابِيَهُ». وَ«غَيْرُ صَوْنٍ» مَتَمَرِّقَاتٌ مُخْتَلِفَةٌ الْأَصُولُ «حَوْفٌ» رُودَةٌ خَوْفٌ أَوْ حَافَةٌ مِنْ مَحْوِ الصَّبْعِ عَقْفَةٌ وَبَعَثَ النَّصَارَ «وَوَطَمَعًا» إِرَادَةً طَمَعٍ أَوْ اطْمَاعًا فِي الْعَيْثِ الْبَدْعِ «الْأَشْرَكَوْا» بِمَا أَوْجَبَ تَرْكَ الشَّرْكِ وَالْإِحْسَانِ إِلَى الْوَالِدَيْنِ فَقَدْ حَرَّمَ الشَّرْكَ وَالْإِسَاءَةَ لِهَيْبِهِمَا، لِأَنَّهُ إِيْجَابُ الشَّيْءِ هِيَ عَنْ صَدْرِهِ، فَيَصْخُحُ أَنْ يَقَعَ تَفْصِيلُهُ لِمَا حَرَّمَ. «مِنْ إِمْلَاقٍ» فَقَرٌّ، أَي مِنْ خَوْفِ الْفَقْرِ، وَصَرَّحَ بِذِكْرِ الْخَوْفِ فِي قُوَّةِ تَعَالَى: وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِفْلَاقٍ.

«ما ظهر منه» "علامة «وماطن» سراً «لعلكم تعصون» فيه إشارة إلى أن الغرض الأصلي والحماية الذاتية من فعل الواحبات وترك المحرمات إنما هو حصول العقل وبقائه عاقل وأن لتكثير القوة العقلية مدحلاً في ذلك، كما أن لتكثير بقوة لسطرية مدحلاً، وأن أحد أهداف الاستعجال عن الآخر «مما ملكت أيماكم» يعني عبيدكم بين منكم طار قابلاً لنقل ولزوال، وهم أمثالكم في الإنسانية حتى أنه ليس لكم تصرف في أرواحهم وأدميتهم.

١٠ الأصناف بحالات وملاّت من أصل واحد، فكل واحد من الأصناف كـ «حرو» و «طبع» و «صنوف» و «الصبغ» مثل، و منه حديث ابن عباس «أهم الرجل صنوفه» أي مثله «تجسم الحروف».

21/12/2017

٢ وعن علي بن الحسين (عليه السلام) في تطهيره بكبح امرأة الأثام ومبايعته: «أكثر ما منه وجهه الله»

«من شركاء هيا رزقناكم» من الأموال، يعني أن الذي لكم هو في الحقيقة ليس لكم، بل هو لله ومن رزقه، والذي لله هو في الحقيقة له فإذا لم يجوز أن يكون لكم شريك من أمثالكُم في مالكم من حيث الاسم، فكيف يجوز أن يكون له شريك من مخلوقاته في ماله من حيث الحقيقة!

وقوله «فأنتم فيه سواء» أي هل أنتم وممالككم هي شيء متماثلون أنتم سواء؟ ليس كذلك فلا يكون لله شريك في شيء متماثل لكم لكن كل شيء لله، فماتدعون آلهيته لا يمكن شيئاً أصلاً، ولا مثقال ذرة من خردل. وقوله تخافونهم كخيفكم أنكم أي لستم تخافونهم كخيفتكم أنكم، إذ ليس لهم عندكم حرمة كحرمة الأحرار.

«ثم دمرنا الأحرار» أهلكناهم إشارة إلى قصة قوم لوط «فماتوا عليهم» على منارهم في متاحركم إلى الشام، فإن سدوم^١ التي هي بلدتهم في طريقه «مصحين» داحيلين في الصباح «رجراً» عذباً «آية نية» قيل هي حكيتها الشائعة، أو آثار التيار الخرس، وفي رواية إنها بيت نهم «ألمينا» وحدن، وفي آية دلالة على وجوب إعمال البصيرة ولوفي معرفة من يقننه.

«لا يعقلون شيئاً» أي من المعولات، من العلم بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وبأنهم كثيراً من أمور الدن «ولا يهتدون» أي إلى طريق اكتسابه. «ومثل الذين كفروا» أي مثل داعيهم، أو مثل دعوتهم لأصنامهم أو مشهم في عبادتهم لها في قلة عقولهم أو في اتساعهم لأنانهم في عدم الفائدة. و«لعل» مأخوذ من نطق الراعي بالعلم إذا صاح بها^٢ «صمكم عمي» من حيث آذانهم وألسنتهم وأبصارهم العقلية.

قل الحمد لله المحامد كلها راجعة إليه لأن المصمم الحقيقي هو الله «بل أكثرهم لا يعقلون» أي لا يفهمون ما يقولون وإنما يقولونه تقليداً أو لا يفهمون أن الحمد لله عز وجل وذلك لأن فهم ذلك موقوف على العلم بتوحيد الأفعال وأن لا مؤثر في الوجود إلا الله

١ سدوم، محيط في القاموس دلت ب نصحه، وسبب جوهر في أن نطق في محيطه بدعوتهم منه راحة الله

٢ وسدوم بالفتح حرفه قوم لوط، ومنه «قاصي سدوم» وهو فاضل كذا في من أكرم رعيه الإسلام، مجمع البحرين

٣ من اسمه كمنع وصرب بها وسيفاً، وبهاذا، وبهاذا، صاحب به وجره، وبهاذا صاحب «القاموس»

وهذا علم عامص شريف حرم عنه الأكثرون وورد «الحمد لله ملاء الميراث»
«أَقْرَبُ عُقُوبَاتٍ»^١ قائم بما يجب عليه من الطاعة (إنما يدعى) هذا التعاوت العظيم
بين العلماء والجهال .

«تواضع للحق» أي تواضع مع الناس للحق سبحانه لا لفرص آخر، فإن من تواضع
لله رفعه الله كما ورد في الحديث^٢ أو يقول: التواضع للحق هو الإقرار به، والإطاعة به
والإنقياد، كما هو مقتضى العمل.

وقال أستاذ طاب ثراه: هو أن لا يرى لعدو له ووجوداً ولا حولاً ولا قوة إلا
بالحق تعالى وحوله وقوته، فيرى أن لا حول ولا قوة له ولا لغيره إلا بالله.

وفي الحديث السوي «من تواضع لله رفعه الله» فادعى عن نفسه بالموت لإرادي
قبل موت الطبعي يكون باقياً بالله. قال: وهو المراد بقوله: «تكن أعقل الناس» فإن
أعقل الناس هم الأنبياء ولأولياء ثم لأئمة فالأئمة.

«وإن الكيس لدى الحق يسير» قال أستاذنا قدس الله سره: يعني أن كياسة الإنسان
- وهي عقله وطاقاته - يسير عند الحق لا قدر له، وإنما لدى له قدر عند الله هو تواضع
ولمسكة والخضوع والإفتار إليه، فكل علم وكرام لا يؤذي بصاحبه إلى مزيد فقر
وحاجة إليه تعالى يصبر وبالأعباء وكان اجهل واستقيصة أولى به، وبدلت قيل عاية
بجهود العبد في تصحيح جهة الإمكان والمقر إليه تعالى - انتهى كلامه.

وأراد بالعقل ما يستحق العقل الخرفي، وهو فهم الخرفيات.

أقول: ويحتمل أن يكون «نكس»^٣ تشديد، والحق إما بالمعنى المذكور أو في
مقابلة الباطل واليسر بمعنى الغلب، والمعنى أن الكيس عند الله أو عند فهم المعارف
الحقة لشأنة الأحرورية والعلوم الكنية الإلهية قلل، وإن أكثر لأكبس إنما هم
أكبس عند الناس وعند أنفسهم، أو كياستهم مقصورة على فهم لأمر الخرفية الزائلة
ولأشياء تدبوية الباطلة، وقد عثر الحديث بعد آخر لا قدرها عند الكيس لدى

١ أش هوقات آناه الليل: أي معلن ساعات الليل، مجمع البحرين.

٢ البخاري ٧٥، ١٣٠.

٣ رتبته مع أن المراد أن لكيس قد ظهر به حق فهو «يسير» أي متعاد له غير صعب ولا عسير، مع وجه الله.

الحق، و يسعي أن يفسر الحق في لموضوعين معنى واحد .

«بحر عميق» وجه الشبه تغيرها واستحسانها وإهلاكها والكائنات فيها كالأمواج وما من صورة فيها إلا ولا بد أن تفسد .

وأيضاً اساس يعبرون عنها إلى دار أخرى بسفن أخلاقهم الحسنة والسفينة الناجية هي التقوى المحشوة بالإيمان .

«وشراع السفينة» ما لكسر ما يرفع فوقها من ثوب لدخل فيه لريح فتحريها و«التوكل» هو الوثوق بالله والإعتماد عنه في كل الأمور لاعلى الأسباب وقیم السمية رتائها الذي يسته إليها سعة النفس الى البدن . و«سكنائها» بالصم والتشديد؛ ذنبها لآتيا به تقوم وتسكن .

«لكل شيء دليلاً» يوصفه أي مطلقوه، فإن لعقل يصل الى مصوبه بالتفكر واستفكر يتم بالصمت أو الدليل معنى العلامة، فإن علامة كون الإنسان عاقلاً، كونه دائم التفكير في خلق الله، وعلامة استمكر الصمت ألا ترى آتت عند التفكير تكون صامتاً؟ «مطية» حاملاً يركب عليه في حركته الى غاية التي حس هـ، وإن المطية الناقصة التي تركب مطاها أي ظهرها «ومطية العمل التوضيح» أي التدلل والالتقييد للأوامر واسو هي و لعناء (والغناء - ح ل) عن النفس .

قال أستاذنا نعمته الله بعماده: تحقيقه أن مادة العقل هي «نفس» وكل مادة تستعد لصورة كماله فإنما تستعدها لكونها في نفسها حالية من^١ الفعلية والوجود الذي من حسسها ولا لم تكن قابلة لها فكذلك النفس ما لم تنصر موصوفة بصفة اتوضع و نقرر لم تنصر مطية للعقل الذي هو الصورة الكلية التي بها تصوير الأشياء معقولة للإنسان .

«أن تركب ما نهيت عنه» لأن اشتغال النفس بالمحسوسات يوجب تقيدها وتصورها بصورها الحسنة وهي حاحة لها لا محالة عن المعقولات والحجاب عن المعقولات عن الجهل .

«ليعقنوا عن الله» ليكتسبوا العلوم الدينية عن الله سبحانه بواسطة متابعة لأنبيا

و يرسل لذير هم أوبوا العقوب الكامنة فيهدو إلى لحق و يتوافقوا عنه ولا يتكلموا على عقولهم الخزيئة بأقصة المتأينة فصصوا ويحتتموا .

«أحسنهم استجابة» لقول بدعوة وادفاد الرسالة «أحسنهم معرفة بالله» وقيامه وكلماته «و علمهم بأمر الله» بأحكامه وشرائعه أو بأفعاله سبحانه .

«أحسنهم عملاً» لأن حسن عقل إنما يكون بالعلم والعمل وقبول لعمل إنما يكون بصانة النسبة وهي إنما تكون بالعلم بالنسبة وهو نعم بأمر الله بالمعنى الأول .

أو لقول إن حسن لعمل إنما يكون بتعلم الحكمة، وهي لعلم بأفعال الله عز وجل على ما هي عليه، وهو العلم بأمر الله بالمعنى الثاني .

«تطوب أمله» فإن طوب العمل في الدنيا يجمع التفكير في الأمور الإلهية الوردية، لأنه يحمل النفس على التفكير في الأمور المعالجة وتحصيل أسباب العظمية، من بذل تفكره في الأنور لأحرورية ولفيت بصحات تفكره في الضمات لديوية الباشئة عن طوب أمله ووجه به نيات فقد أظلم نور تفكره بطول أمله .

«نقصون كلامه» لأن للكلام حلاوة ولدة وسكراً، يشعل النفس عن حجة الباطن ويجعل هتاه مصروفاً إلى تحسين العبارات وتحريث بقيوب الكلمات والإشارات، فسمحوه طرائف الحكمة عن قلبه «شبهات بعه» لأن حب الشيء يعمي ويصم عن ادراك غيره فحت لشهوات بعمي لقلب وذهب سور عثرته «كيف يزكو» يظهر ويخلص ويسمو .

«وأنت قد شعلت» بالأمور الثلاثة المذكورة في الخطاب المتقدم أو بعضها .
«من عقل عن الله» سمع عقله إلى حد يأخذ بعلم عن الله من غير تعليم بشري كل أمر أمر .

«عثرل أهل ادب» إذ لم يبق به رعة في لدنيا وأهله وإنما يربح فيما عند الله من الخيرات الحمصفية والأنور الإلهية والإشراقات العقبية والإنشادات الدوقية والتكينات الروحية.

«كأن الله أسسه» مؤثبه إذ موجب الوحشة فقد المألوف وحلو لدات من القصصه والله تعالى مألوله وهو مبع كل خير وفصيلة «في العيلة» في العاقه «نصب لحق» على لاء للمفعول و يعي بالحق دين الحق أي أقيم الدين يرسل لرسول وإنزال الكتب ليطاع الله في أوامره ونواهيه.

«والطاعة بالعلم» أي العلم بكيفية «طاعة»^١ و«التعلم بالعمل يعتد» على الساء للمفعول أي يدعى ويتمرّف بمحصوله «ولا علم» أي بكيفية الطاعة .
«لأ من علم رائي» أي بالتعلم منه دون الإحتياج و برأي وقد ساد ذلك في مقدمة الكتاب.

«ومعرفة العلم بالعمل» أي معرفة كونه علماً صحيحاً وفي بعض النسخ العالم وهو الأظهر .

«تدليل العمل من العلم مقول» لأنه يؤثر في صفاء قلبه وارتفع لحدوث عنه فلا يؤثر أصعافه في قلوب أهل هوى واجهل لممارسته العلوم والأفكار الخفية لقلبه والمصيفة له عن الرّيب والعس^٢ المدة له لاستعصاء سور عليه بسبب قليل من العمل وقسوة قلوب أهل الهوى والجهل وعظم حاجتهم وحرمة دينهم فوسمهم وبعده عن قبول التصفية فلا يؤثر فيها كثير العمل .

«رعى لدون من الدنيا» وهو قدر النعمة^٣ «مع الدنيا» وإن كانت وافية ولذتها كاملة «ربحت تجارتهم» إذ بدلوا أمر حسيماً غائباً بأمر شريف باقٍ.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام «لو كانت الدنيا من ذهب والآخرة من حروف لا اختار العاقل الحرف الباقي على لذهب العاني» كلف والأمر على العكس من ذلك.
«تركوا حصول الدن» وإن كانت مباحة لأنها تمنع عن مريد الكرامة وكمالات

لطاقاتك

٢ في الخبر «أنه ليعان من علي ما استعمر الله في يوم والنيمة مائة مرة» وهو لا يصح أن يشغل عن هذا الحديث هناك لخاص عن قلب من يروي هذا قال من قلب النبي قدس وكان عن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه وآله وسلم) لكذب أفسره لك «جمع البحرين»

٣ عن علي بن أبي حمزة عن أبيه ثمة الشهرة أو عطف عليه قاموس

١ والدة بالصم الكفاية وهو ما ذكره في النسخة وفي الحديث في الدنيا «وأنها دار مظهر» «جمع البحرين»

المقرب من الله سبحانه، فكيف الديوب المورثة لاستحقاق المقت والمعونة «إن ادبياً طابسة» طالبة الدسا عبارة عن ايصال الرق المقتر الى من هو فيها ليكونوا فيها الى الأجل لمقرر، ومطلوبسها عبارة عن معي أنائها لها ليكونوا على أحسن أحوالها وطاسبية الآخرة عبارة عن بلوغ الأجل وحصول الموت لمن هو في الدنيا ليكونوا فيها ومطوبيتها عبارة عن معي أنائها لها ليكونوا على أحسن أحوالها.

ولا يخفى أن الدنيا طالسة، لمعى المذكور لأن الرق فيها معتر مضمون يصل الى الإنسان لا محالة طله^١ ولا وما من دأبه في الأرض إلا على الله برؤفها^٢ وإن لآخرة طالسة أيضاً، لأن الأجل معتر كترق مكتوب قل لن نفعكم^٣ البراز إن قرئتم من الموت أو انقلى وإذا لا تفتنون إلا قليلاً^٤.

«لأنه هو» لربيع هو العدول عن الطريق و«رداه» الردى: الهلاكة. «لم يخف الله من لم يعقل عن الله» أي من لم يأخذ عنه عن الله كالأنبياء والأوصياء وكل من اقتبس من أسوارهم، ودبت لأن غيرهم، بما مقلد محض كالعامي، أو حدثي طان كالكلامي، وكل منها لم يعرف أن الذي يصل إليه يوم القيامة إنما هو من نتائج أخلاقه وسعدت أعمامه التي لا تسمع عنها لعلاقة اندائية بين الأشياء وأسبابها فسم يخش الله حق حشبه

و«ثم يخش الله من عباده الغلغلة»^١ هل لنقى و سرها وأهل الكشف والعيان فإنهم يعرفون بأن الآخرة إنما نشأ من الدنيا على الإيجاب والبروم علماً قطعياً من غير تخمين وخراف فهؤلاء هم الذين عمدت قلوبهم على معرفة ثابتة غير قابلة للزوال. «ولا يكون أحد كذلك» أي عالماً رتابياً عافلاً من الله «إلا من كان قوله لعله مصدقاً» أي لا بدت قوله على خلاف ما بدت عليه فعله «إلا بظاهر منه» كالعص وباطق عنه كالقول .

«فص من لعقل» أي أفصل ما يتقرب به العبد إلى الله هو تكبيل العقل

١ - هو/٦.

٢ - الأعراب/١٦.

٣ - طاهر/٢٨.

دكتساب العلوم الحقيقية الأخرى والمعارف لبقية الافة لأخوة من الله سبحانه
دول عمره من لظعدت والعبادات البدنية والمالية ولصية كما ورد عن النبي (صلى
الله عليه وآله وسلم) «يا عبي؛ إذا تقرب الناس إلى حالقهم بشوع سبر فتقرب أسب
إليه بالعقل حتى تسبقهم».

«ومانت عقر امرء» يحتمل أن يكون من كلام أمير المؤمنين وأن يكون من كلام
أبي الحسن (عليها سلام) وعلى التعديرين فالمسح وحد، درية بعضها من بعض.
«الكفر والشر منه مأمود» لازم كذا أو متعديين الكفر في الاعتقاد. ولشر
في القول والفعل. والكل يشأ من الجهل المائي لعقل.

«والرشد والخير منه مأمولان» كذلك لكونه مهتدياً صالحاً وهادياً للحلو مصححاً
لهم والكل ناش من العقل.

«وفصل ماله مدول» لاستعانة بالحق عن كل شيء.

«وفصل قوه مكفوف» صفاته طرائف الحكمة كما مر.

«نصيبه من الدنيا لقوت» لأن الدنيا غاية دائرة مستعارة لا تأتي بحير.

«لا يشبع من علم دهر» إدا لا نهاية له وفيه إشارة إلى أن العلم عداء الروح به
يتقوى ويكمل وبه حياته.

«لذلك أحب إليه مع الله من العزم مع عمره» لعلمه بأن العرة لله حيماً بالذات
ومأسوه بالعرض، ولعزيم من أعز الله من كان مع الله - بإمضاء عن نفسه كان
عزيماً بعة الله فضلاً عن كونه عزيماً بعراره، ومن كان مع غيره - كان دليلاً مثله.
«والتواضع أحب إليه من الشرف» لأنه أنسب إلى العبودية ودخل في تصحيح
تلك النسبة والتحقيق بها.

«يستكثر قليل المعروف من غيره» تحملاً بأحلاق الله في تصعيقه حساب العباد.

«و يستقل كثير المعروف من نفسه» لكرامة نفسه واتصانه عنع لحد والخير.

«و يرى الناس كلهم حيراً منه» لحس طبه بعباد الله وحمله ماصدر مهم على

لحمل الصحيح سلامة صدره ولدرى من محاسن طواهرهم «دون ماحي من بواطنهم» فيراهم أحسن أحوالاً منه.

«ونه شرهم في نفسه» لاطلاعه على دقائق عيوب نفسه.

«وهو تمام الأمر» أى رؤية لاس خيراً ونفسه شراً تمام الأمر لأنها موجبة للاستكانة وانصرغ التأم إلى الله تعالى والخروج إليه بالغناء عن هذا الوجود المحاري الذي كلفه ذنب وشر كما قيل.

وجودك ذنب لا يقاس به ذنب وقيل أيضاً.

سبي وسبك تبي^١ يارعي قارع بلطفك إني من البين

ويحتمل أن يكون الصبر راحعاً إلى الكون الذي في قومه «حتى يكون» فكان المعنى أن ملاك الأمر وسامه في أن يكون لإنسان كمالاً تام العقل هو كونه متصفاً بمجموع هذه الخصال المذكورة

كذا أماد أستدنا (رحمه الله) وأكثر ما كتبناه في شرح هذه الفقرة^٢ استعداداً من كلامه.

«لأديس لم لا مروة له^٣ ولا مروة لم لا عقل له» لأن من لا عقل له لا يكون عارفاً بما يسمي أن يفعله ويبقى به وما لا يسمي ولا يليق مرتباً يترك اللائق ويأتي بما لا يسمي. ومن كان كذلك، لا يكون ذا مروة ولأديس «حظراً» قدراً ومبرلة «أد» حرف تسميه «أدماكم ليس لها ثمر إلا الحنة» أي مديون أن يكون ثمناً لها شبه استعمال البدن في المكتسبات الباقية ببيعها بها.

قال الأستاذ (رحمه الله): وذلك لأن لأدنا في التقص يوماً فبوماً لتوجه النفس منها إلى عالم آخر، فإن كانت النفس سعيدة كانت غاية سعة في هذه الدنيا ووقفات حياته لبدنية إلى الله سبحانه، وإلى نعيم الجنة، بكونه على منجى الهداية والاستقامة فكانه باع بدنه ثمن الجنة معاملة مع الله تعالى، ولهذا خلقه الله عز وجل.

١ أي وجودي، ث

٢ يعني قومه «لأدماكم عقل امرئ» .. إلخ، سمع منه ك.

٣ لمروء الإنسانية وكمال الروحانية من «لمروء» وبهر ويشتد وأن لا يكون لمروء لم لا عقل له «دق»

وإن كنت شقية كانت عاية سعة و قطع أحنه وعمره الى مقارنة الشيطان
وعذاب لبران لكونه على طريق الصلاة، فكأنه دمع بده بشم الشهوت امانية
واللذاب الحيوية التي ستصير بيانات محرقة مؤلمة وهي اليوم كانت مسورة عن حواس
أهل الدن، وستبر يوم نقيامة و يُؤزب الحميم لِقَى بَرَى ' معاملة مع الشيطان وخبر
هناك المُبْطِلُونَ^١.

وقال السد الدامد (رحمه الله): جعل الحلة ثمن بدن إشارة الى أن ثمن النفس
لمجردة والأرواح القدسية هو الله سبحانه، والعاء المطبق فيه وفي مشاهدة نور وجهه
سكرم وفي صفة بدن الى صبر الخطاب دلالة على أن ثمن لياطة اني هي
الإنسان حقيقة، جوهر آخر وراء البدن .

«بحيب» الى آخره يعني بحيب في وقته و يقدر عليه، و ينطق في عنه ولا يعجز
عنه و يعرف مصلحة الأمور ولا يصن^٢ . وفي إشارة الى أن عاقل لا يتكلم بلا دأ
دعته ضرورة الى كلام لأن مواضع الكلام ضروري نحصر^٣ في هذه الثلاثة دأ
كان مصححة الغير، والمرد بصدور المجلس إقامعا معروف أو ممكن من براجم الدس
إليه لموئحهم مستحق أن يعظموه و يوقروه .

«هم أوبوا العقول» أما طلب الخوانج اديية مهم عذر، وأما اديوية فسد في
رفع الحاجة الى الساقص في الدين ولعدم لأمن من حماقته، عرنا يجمعه أو يأتي بمصره
أكثر من نفعه.

قال علي بن الحسين (عليهما سلام) (بجاسة الصالحين داعية الى اصلاح)^٤ في

١ التلخيصات ٣٦

٢ حاشي/٧٨٨.

٣ فالحمد لله من المصطفى رصمنا العاصرين كد هب عن حبه الكمال انصبي الإنساني ومهريه الاسماء الإلهية، حيث
عزلوا عن الناس وانعظموا ان مكان الخالي بما فيه ان دلت ادخل في طوبى الكمال والوجه و عاقل المنكر الاعل
بل ربنا يرى كثيرا منهم من الذين مصوا العهد من الإرشاد والتقدم عربو لغوي الإله كبه وبدو أبواب ساعده
ومصوا الصور الإدراكية التي هي أمثله الأعيان الخارجية عن وده ان تلك الشاعروهم سهد ان ذلك هو انطهم
للوجه عوايده القامس ولعدده لا ينج الطريه على مصوبه نغصه الأنهي كذا مسعود و كذا لا سجدون عنه عر
بأنه.

٤ رجاسة الصالحين داعية الى اصلاح) هذه جملة معظم من الأصل وأكده السج وأوردناه وهما نسجك

كلامه (عليه السلام) هذا ترغيب الى المعاشرة مع الناس، ومؤسسة لهم وستعادة كل
فصيلة من أهلها وزجر عن الاعتزال والإقطاع الذين هم مت الباق ومعرض
بوسواس والجرمان عن المشرب الأتم المحمدي والمقام المحمود الجمعي، وانكاس
الأوق واستدح المعتلى^١ الموحب لترك كثير من المعائل والخيرات وهوت ليس
لشرعية وآداب الجمعة والجماعات واسداد أبواب مكارم لأخلاق والخصات
ولتعمري عن حلة الكالات للمابة الحاصلة بالنسبات وانتعل عن اكتساب
معموم، واستفاح المبات واستكشاف المشكلات وحق الشهاب واشترك بصحة
سعداء وحزمة لمشايع وكبراء للمستدي والمتوسط، وانهر سعادته اشجوحة
وانتاديب والإصلاح للمسبي والكامل الى غير ذلك.
كد أفاد أستاذنا (مدرس سره)، وفراد بأداب معناه إفا التاديب ب أو رعاية
الآداب معهم.

«وشتنمر لمال تمام المروة» وذلك لأنه به يتمكن من أن يأتي مايبق به من
الإنسانية.

«وكفت الأدي» سوء كان أدى نفسه أو أدى غيره فيشمل التره عن مساوي
لأخلاق كلها وصاحبه أفضل أوصاف البشر لجمعه بين الرئسيتين العلمية بقوة
البصيرة ولعلمية كمال لقدرة وهذا عده من كمال العقل.
«وقيه راحة البدن» بدن نفسه وبدن غيره .

«ولا يبعد ما لا تقدر عليه» لأظهر فيه النحيف من الوعد وإن قرىء بالتشديد من
لاعداد فعده لا يبعد أمراً من الأمور حتى يعلم أنه قادر على إتمامه وبلوغ الى عيته.

بعد الح العشرة كانت معروفة بها بهم في اخاهيه ؛ لقته في ذلك أنه كان يجمع عشرة من الرجال فيشربون بغير أيها
بهم ويصحبونه ويسمونه عشرة احد « وكان هذا عشرة قدح ها ساء وهي ١ الفدونه «سهم» ٢ القوام وله
«سعدان» ٣ رفيد ٤ ثلاثة ٥ حلس ٦ «رمة» ٧ «في وله «حمه» ٨ نيل وله منه ٩ بلي وله سبعة
وثلاثة لأفضياء ها وهي: ١ النبح ٢ الصبح ٣ المورغ

ولا نمدح « واحد بمدح واحد على «ممدح» على سها وأكثرها ممدح مثلاً من كان سها أكثر وادق رجع
لقد لازم» من مجمع البحرين، «ص-ع» .

«وقد نزل هوانك» جهلك وحوادثك لحق «نعفثك» نعمتك وحكمتك ودراكت
معنى شأنك أن تدركه ومركب الحوادث ما لم تدركه بعد، ودفعك العباد وشرح
والإستكثار. وهذا كله مقدور من مسبب له العناية بالحسي وهذا أمر بالمقتضى.
«تسم لك» أي تاسر «مودة» يعني مودة الناس ومحبتهم لك «وتطهر بك» أي
بالمقابلة.

«الحجة» يعني حجتك على الناس وقصصك عليه فتصعق في الحق وتنعوك
فتعور بعددني الصلاح والاصلاح وترشد والإرشاد.

وفي سجع لسلافة هكذا ' حلم عطاء سار والعمل حسام مائرا فاسترحس حقيقت
حلمك، وقد نزل هوانك بعقلك وهو أوضح وفي بعض نسخ «الحجة» تدبر الحجة يعني
عصمتك بناس ويحكم أن يراد (العقل) ما يشمل الصنن ويعني جميعاً وبـ (مفضل)
ما بعده بناس من محاسن والمحمد، وإمام يكن كمالاً أحراراً كما في قوله (صلى الله
عليه وآله وسلم) في حديث قسمة لعنم الآتي «وما خلاهم فهو فضل» وقس عليه
شرح تمام الحديث

١٨- ١٨ (الكافي - ٢٣: ١) محمد بن محمد عن + من فصال +.

(الكافي) جماعة من أصحابنا عن أبي عيسى عن + من فصال + عن
بعض أصحابنا عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «ما كلم رسول الله (صلى
الله عليه وآله وسلم) العباد بكلمة عقله قط. وقال قل رسول الله (صلى الله عليه
وآله وسلم) «إنا معاشر الأنساء أمرنا أن نكلم بناس على قدر عقولهم»

بيان

سُرد بعد جمهور الناس لاجتماعهم لعدم دخول أمير المؤمنين (عليه السلام) في

١ - القاطع

٢ - قوله «ما كلم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) العباد بكلمة عقله» أي ما به ما يدركه وعقله. أمرنا أن نكلم الناس على قدر
عقولهم أي يكون عن قدر عقلهم به عقولهم جمع رمة مد.

«أكمل الناس عقلاً أحسنهم خلقاً»^١.

بيان

وحدث لأن حسن الخلق تابع تكامل العقل وكما أن العقل عقلاء. مطبوع ومكتسب، فكذلك حسن الخلق فطويعه تابع مطبويعه، ومكتسبه تابع لمكتسبه.

٢١ - ٢١ (الكافي - ٢٣، ١) عبي، عن أبيه، عن أبي هاشم الجعفري قال: كنا عند الرضا (عليه السلام)، فتذاكرنا العقل ولأدب فقال: «يا أبا هاشم؛ لعقل حياء^٢ من الله والأدب كلفة، من تكلف لأدب قدر عليه ومن تكلف العقل لم يزد ذلك إلا جهلاً»^٣.

بيان

نقصه عن أنه ليس في بعض لسيح ولعل إسقاطها سهو من السراح إذ لا (عنى) في صدر سيد يروى عن الجعفري غير وسطة كذا قيل.
«والحياء» بالكسر نقصاء يعني أن العقل عريضة من الله موهبة ليس للكسب فيه أثر ما مطبويعه فظاهر وثم مكتسبه فلا أن كل إنسان ييس له صلاحية اكتساب بعض. من يختص ذلك عن كمال في حيلته قبوله والقدية للاكتساب موهبة.
«ولأدب كلفة» أي لسيرة العدالة والصريقة الحسنة في المحاورات ومعاشرات

قوله حسنهم خلقاً أي حسنهم في صفاته العقلية والبدنية وبيان هذا «نوعية» وذلك على الآثار والأفعال وقد يطلق على الآداب والآداب التي هي صفات النفس والبدن (راجع قوله)

قوله «للعقل حياء» من الله تعالى أي عطية منه والآداب هو الطبعية المحسوسة في المحاورات والكتابات والمعاشرات وما يتعلق بها من المكتسبات كاللغة المكتسبة والمعلمة، وكل ما هو مكتسب من العقل والبدن (راجع قوله)

والكسب الآداب فطرية وما يكون حصوه للجهل حسب حكمة ومقدرة من الله سبحانه كالعقل، فلا يحصل تكلف وحسناً منصفه ثم يكتب له بعض عيبه ويؤدب بكتفه ذلك لا جهلاً ولا ينافي ذلك القدر على كتاب يعلم وحسبه راجعاً إلى ما في طبعه وهو غير نعيم النعمية وكما أنه يحصل العلم (راجع قوله)

قوله «والحياء» أي حياءه يعني العلم غير مكتسب من الله بكتب الجاهل راو جهله أي حقه، فإنه يرحم أن له قد على من من جهله منه نار جهلك من الجهل «الجهل»

موسى بن عمران ناصراً و آية البيضاء وآية سحر^١ وبعث عيسى بأية نطق
و بعث محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلى جميع الأنبياء) بالكلام
والخطب؟ .

فكان أنوح حسن (عليه السلام) «إذ لله تضرعت موسى (عليه السلام)
 كان اعلمت على أهل عصره تضرعوا لهم من عند الله عالمكن في وسعهم
 مثله ومن نص من سحرهم وأنت به حجة عليهم وإن لله تضرعت عيسى (عليه
 السلام) في وقت قد ظهر فيه آيات واحداً اليأس إذ انصت قاتهم من
 عند الله بما كن عندهم منه وإن أحدهم المولى وأمر الأكمه والأرض بآدم
 لله وأنت به حجة عليهم وإن لله تضرعت محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في
 وقت كان اعلمت على أهل عصره احطط والكلام» وأنت به حجة عليهم فأتهم
 من عند الله من موسى وحكمه من نص من عوهم وأنت به حجة عليهم» قال
 فقال من مكنت الله من رأيت مثله فقد لا حجة على الخلق اليوم ٢٥

[illegible][illegible]

۴. معادله (۱) حوضه (۱) غنی تر است = ۰.۸۲

[illegible][illegible]

قال: فقال (عليه السلام) «العقل تعرف به الصادق على الله فتصدق به ولكادب على الله فتكذبه»^١ قال فقال من السكت: هذا والله هو الجواب

بيان:

قيل يعني «ذاتي الحسن» هادي (عليه السلام) وفي الاحتجاج صرح بأنه لرضا بتقليده به (عليه السلام) وكذلك فعله في «البحر» ما نطق مأخذه ودق وحكي منه وتجل على غير جمته.

وامراد تأتي السحر ونبت مياض التيه ولا فسر ذلك سحراً ولاداً طناً بل من متايط السحر والفتن، ومعنى أنهم (عليهم السلام) إنما أتوا بالعالم على أهل العصر لأنه أقوى وأتم في إثبات المقصود. حب عرفوه به لقدورهم فيه، فإذا حاوره حصص هم العلم بأنه ليس من فعل شياهم بخلاف غيره فيه رتباً موافقهم أنهم لو تناولوه وسعوا فيه ظموا مبلغه.

«الرميات» لأقرب الواردة على بعض لأعضاء فيجمعها عن الحركة كالعلاج والمفعول وربما يظنق الرمس على مرض طارئة به «الرمس» على من طار مرضه «سوم» أي هذا الرمان الذي ليس الغالب على خلق غريبة المصاحبة حتى يعرفوا حجة القرآن.

«سعمل» فيه تبيه على ترمي لإسعاد ذات وينطق للفرح في هذه لأنه حتى صنعوا بمصروفهم عن مشاهدة معجزات المحسومة فإن الإمداد بالمعجزة من اللثام ومهيج دعوام. وأهل البصيرة لا يفتعون ولا يستخرج صدور سور يقين. فمن سرح الله ضرة للإسلام فهو على نور من ربه^٢ «تعرف به الصادق على الله» نعمته بكاتب الله ومعرفة له وتجنكه باسته وحفظه «وايكذب على الله» جهل بكاتب وبركة له وحملته بسنة وعدم مبالاة به في الاحتجاج وقد ضمن الرضا (عليه السلام) في كلامه هذا

^١ يعرف به الصادق على الله فتصدق به وكذب على الله فتكذبه

العالم لا يحصى وما ان التكليف من صادق من قبل الله ينتهي المكلف إليه في ما شئبه عليه من أمر الشريعة صاحب دلالة تدل على صدقه عليه تعالى يتوصل المكلف الى معرفته بالعصر ولولاه لعرف بصدق من الكذب فهو حجة الله على الخلق أولاً.

٢٤ - ٢٤ (الكافي - ٢٥:٦) عن أبي محمد، عن سهل، عن محمد بن سليمان عن علي بن إبراهيم، عن عبد الله بن محمد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «حجة الله^١ على العباد متى (صلى الله عليه وآله وسلم) والحجة فيما بين العباد وبين الله العقل» .

٣٤٠

يعني ما يقطع به عذرهم في تركهم له يتوصلون الى سعادتهم وفيه يحتاجهم هو الذي
بعد تصديقهم بالله سبحانه وما يقطع به عذرهم في تركهم لمعرفة الله سبحانه ولتصديق
به قبل ذلك هو العقل ولا كتاب الخجة في الأول موضوعة لهم الى شيء آخر غير الله أعني
سعادتهم وكانوا معتقدين بانفسه سبحانه تصاف الخجة في الله تعالى وأورد لفظة
«عني» وما كتب في الشافية موضوعة لهم إله تعالى وكانوا غير معقدين بعد لاهيته
وهي قد تكون حجة هم وقد تكون حجة عليهم لاختلاف مراتب عقولهم قال فيها بينهم
و هي لله

[illegible][illegible]

«رؤوس لعد د» بموسمها الباطنة وعمومها العلوية، وعربها بالرأس لآتي
أرفع شيء من أجزائهم الباطنة والظاهرة.
«فجمع بها» بواسطة تلك اليد بالجمع والإلهام وإفصاح النور باسم.
«عمومها» فعملوا دوسم وعرفوا بموسمهم وامتلكوا بجمعهم والخل ورجعوا إلى
معدنهم لأصلي وعدو من مقدم النعمة والكثرة إلى مقام الجملة والوحدة، ونور من
عقل إلى لوصل. ونور من نور إلى لأصل.
و«الحلقة» بالسكر العقل والجملة متفرسان في معنى، وهما أسرار بطقه
لا يمتثلها الأنهم ولا رخصة في إعتدله للأشياء.

٢٦ - ٢٦ (الكافي - ٢٥: ١) العدة، عن أحمد مرسلًا قال: قال أبو عبد الله (عليه
السلام) «دعامة الإنسان العمل والعقل منه بطة ولهم واحفظ وعلم
وبالعقل يكن وهو دسنة ومصره ومفتاح أمره فبد كن تبيد عقله^١ من النور
كان عالماً حافظاً ذا كبر فطناً فهم فعمم بدت «كيف» و«الم» و«حش»
وعرف من نصحه ونس عشه فإذا عرف ذلك عرف محراه وموصونه ومنصونه
واخلص^٢ الوجدانية لله والإقرار بالطاعة .
فبد فعل ذلك كان مستدر كذا ما قال ووردا على مهورات ويعرف ماهو فيه
ولآتي شيء هو هاهنا ومن أين يأتيه. وإن ماهو صبر، وذلك كنه من تبيد العقل».

بيسان:

(الدعامة) معدد ومريعتمد عليه ولأصل بدي بيش منه الفروع والأحوال.

عنه وقد كان بيد عبد بن يد كنه من به أي الحالة التي تلتصق بالارتباط بالجوهر الفارق المخلوق أولاً
من سوي ذلك مخلوق الأول بدي ذكره في أنه حلف من بوز ودد بتأييد بإشراقه عليها ولعل المراد أنه إذا كان عمله
مستور بذلك لا سري كنه حلف هذه بعدد بكونه ونور بعت ودد كنه غير ما به كان له بهي أو بهي المراتب
بها وينتج بالتعلم والإكتساب إلى الكمال التبرع به رفيع (رحمة الله)

٢ أي علم الله الواحد الحقيقي الذي لا يحد في حركته ولا في العقل ولا في الوهم وحدانيته من ذاته لا لمرآته

«ومبصره» من أنصره إذا جعله ذا بصره.

«ومن النور» أي نور البصيرة العلية أو أول المخلوقات الذي خلقه الله من نوره وذلك التأييد بكمال إشراقه عليها.

«كيف» أي صفته المستمرة فيه.

و«ثم» أي سبب وجوده.

و«حيث» أي جهته وسمته أو مرتبته ومقامه.

«عمره» مسكنه المستقيم أم معوج وى سميت المظلوم أو معدول عنه.

و«موصوله ومفصوله» مريض إليه ومريض عنه.

«مستدرك ما فات» أي مستدرك لما فرط في حسب الله بالتوبة والتبلي.

«على ما هو» من الموت وبعث وما بعد ما قل أن يرد ديث عنه.

«يعرف ما هو فيه» أي حقيقة هذه الشاة.

«ولأى شيء» أي عنه التي هبط إلى هذا سرل لأدى.

«ومن أن يأتيه» أي من أي مرته وعالم يأتي هو هذا العام الذي هو فيه اليوم أو

من أين يأتيه ما يأتيه.

«وإن ما هو صائر» وى أن مقام ومصير سيرجع من هذا العام أشرد لك إلى

سبعة أحوال المبدأ وبعاد وما بينهما وخطرات حق خطر والاعتبار بها حق لا اعتبار

على طوق ما روى عن أمير المؤمنين (عليه السلام) حيث قل «رحم الله امرأة أعذ

نفسه وأسعد لرمته وعمه من بنين وفي بنين وإن أين»؟

و روى في الخبر.

٢٦ - ٢٦ (الكافي - ٢٥٠١) على بن محمد، عن محمد، عن اسماعيل بن مهمل

عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قل: «أعقل دليل

نؤمن»^١

١ هذا في الحديث أي العمل المأمور به عند هادي عام... ثم قال قال برهان النضال، يعني هادي في الله ورسوله

سبحانه وسبحه... يعني رحمه الله يعني لا يبال إلى لم يعرف الإمام الحق «ص غ».

٢٨-٢٨ (الكافي - ٢٥:١) الاثنان، عن شوشة عن حماد بن عثمان، عن
سريس بن خالد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله
عليه وآله وسلم) يا عبي الله لا فقر أشد من الجهل، ولا ما من أعود من عقل»

بيان:

«أعود» أضع من اعتاده وهي المعة ولعطف، ووجهه فيه أن ترحل بدل
بالعقل من دفع والخرب والخصوص بالآيات ما من، وما جهل بعونه من ذلك ما لا يقوته
بالفقر، وأيضاً بالعقل عكس الوصول إلى الماب وما من لا يمكن الوصول إلى العقل.

٢٩-٢٩ (الكافي - ٢٦:١) العدة، عن أحمد، عن الهادي، عن الحسن بن حاتم
عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): لرحل آتية
وأكنمه بعض كلامي فيعرفه كله، ومهم من آتية وأكنمه بالكلام فيستوي
كلامي كله ثم يرد علي كي أكنمته، ومهم من آتية فأكنمه بالكلام فيقول:
«أعد عني فقال: «ن سحاق! وما ندري لم هذا»؟

قلت لأول «أدي بكنمه بعض كالمث فيعرفه كله فأت من عجب
بعضه بعمه، ولم أدي بكنمه فيستوي كالمث، حيث على كالمث فأت
بدي ركب عمله فيه في نفس أنه، وأتم أدي بكنمه بالكلام فيقول: «أعد عني
فأت بدي ركب عمه فيه بعدم كثير فهو يقول بأت عد عني»

قوله «أدي بكنمه بعض كالمث فيعرفه كله فأت من عجب بعضه بعمه، ولم أدي بكنمه فيستوي كالمث، حيث على كالمث فأت بدي ركب عمله فيه في نفس أنه، وأتم أدي بكنمه بالكلام فيقول: «أعد عني فأت بدي ركب عمه فيه بعدم كثير فهو يقول بأت عد عني»

بيان:

«ثم يردّه عني كما كلمته» أي يردّه كما سمعه حافطاً لألفاظه ومعانيه
«عجبت بظمته بعقله» أي عجبت بمدة مدته بأثر نور العصف منه كانت بصفة
الطاقة وقره من الاعتدال
«ركب عقبه فيه» أي أثر العصف «في مص أمه» لوسط مدة مدته في الصفاة
والكثافة والاعتدال والخروج عنه.
«نعم كبر» لكثافة مادة مدته وتعددها عن الاعتدال المانع من قول أثر العصف
على قرب.

٣٠ - ٣٠ (الكافي - ٢٦:١) العدة، عن حماد، عن بعض من رفعه، عن أبي
عبد الله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). إذ رأيتم
الرجل كثير الصلاة كثير لصوم فلا تبهوه^١ حتى تنظروا كيف عقله^٢؟»

بيان:

المبهمات: المفارقة.

٣١ - ٣١ (الكافي - ٢٦:١) بعض أصحابنا رفعه، عن معص من عمره، عن أبي
عبد الله (عليه السلام) قال «يا معص، لا يصح من لا يعقل ولا يعقل من لا يعلم
وسوف ينجب من يفهم، ويطفر من يحلم، والعلم حُتة، والصدق عز، والجهن
دل، ولهم محمد، والحدوح، وحسن الخلق محلة للمودة، والعالم برمانه لاتهجم
عديه اللوسس واخزم مساءة الطل وبين المرء والحكمة نعمة العالم^٢ والجاهل

١ قوله لا يباهو بمعدل أن يكون من «ب» «م» «هـ» «ل» «م» «ل» «ب» «هـ» أي لا يواظبوا به حتى ينظروا كيف عقله فإنه
لا يفر من يس مع عقل فإن كل حسن مستور مع الجهل يصحح معه وفوائده عن العقل غير مرجح عند العقل وبع
٢ وقال السيد السند أمير حسن القمي رحمه الله «فإن شيخنا الشيخ محمد الخزازي صرح بسبب ذلك رحمه الله «أما نعمة
أي العالم ببانته، يعني بين المرء والحكمة وجود العالم نعمة لأنه يربط بينه وبين العلم والبرهان
وفد الشيخ به الأمة والذين رحمه الله «وبين المرء والحكمة نعمة متناهية وحسن ونعمة على من يشهد به وفهمه «العالم والجاهل
حق يسما» كلام آخر مبتدأ وخبر «المبتدأ».

شقي سببها والله ولتي من عرفه، وعدو من نكته، وباعقل غمور والجاهل ختون
 وإن شئت أن تكرمه (لن) وإن شئت أن تهان (حش).
 ومن كرم أصله لأن قلبه، ومن حش عنصره غلط كبد، ومن قرط تورط، ومن
 حاف العافية شبت عن (سوع) فيما لا يعنهم، ومن هجم على أمر غير علم جديع أنف
 نفسه، ومن لم يعلم لم يفهم، ومن لم يفهم لم يسلم، ومن لم يسلم لم يكرم، ومن لم يكرم
 بهضم، ومن بهضم كان نوب، ومن كان كذلك كان أخرى أن يدم.

بيان:

«(إصلاح)» الغور بالخطوب وسخاة والبعد والمراد بالعقل الخفى: العقل المكتسب
 و«(اسخاة)» كرامة في الذات «(والخلم)» لأداة و«(اخيه)» بالضم: السرة والوقاية
 «(ومعد)» كرم و«(اسحج)» بالضم: الضمر والخوانج والمطاب «(ونجبة)» بكسر نون
 اسم لآفة ويحصل المصدر و«(لعالم برمانه)» أي بأطوار رمانه وعادات ألباء دهره
 «(لا بهجم عليه اللواس)» لا يقع في شبهات ولأعاليط بل يكون ذا حرم وحنياط.
 «(والخرم مائة بطن)» لحرم إحكام الأمر وسطه والأخذ بالثقة والمساءة، مصدر
 ميمى و مراد بمساءة بطن التحوير بعقلي مدى يقع بها الاحتياط لاعتقاد لفساد أو
 بقول بالسوء^٢ ربحاً ساعيت فإنه مذموم بل يسمى أن يكون الإنسان حسن بطن
 بالخلاتق، ولا مودة من لأمرين.

«(و بين المرء والحكمة نعمة الدم)»^٣ تمتع ابنون نبي أن يوصل للمرء إلى الحكمة
 بغير علم بغيره فإنه إذا ربه المرء بعثت نفسه إلى تحصيل الحكمة أو بصفة النعمة
 بل كسر بياضه أى الدم الذي هو نعمة من الله سبحانه يوصل للمرء إلى الحكمة بتعليمه
 له إياها.

١ تمتع بغيره، وهذا هو الصحيح كـ «مد» «الدم» وهو حس حقيق بمنحه للوثة «ص» ع

أو بغيره ما كان المرء بسوء.

٣ يعني بواسطة المصباح الموجه لتوضيح المرء وما هو عليه حقاً، هو التشيع وعمره الإمام محمدي (عليه السلام) في
 تفسيره عن تفسير «نعمه» هل يس عريان وبطريقه برب ويد «نعمه» كمن لكم دنكم واتمم عليكم
 يعني «لأنه» ٣ كثير في الكتاب لكرم ووجه الصواب أن عدم معنى الإمام محمدي كـ «الهداية» «ص» ع

«ولجاهل شقي سبها» أي له شعرة حاصصة من بين المرء والحكمة أو المتعلم وبالعالم وذلك لأنه لا يزال يتعب نفسه إما بالحسد أو بالحسرة على العوت أو السعي في التحصيل مع عدم العافية للعهم

وقد أستاذنا صدر المحققين (طاب ثراه): لعل المراد به أن الرجل الحكيم من لدن عقله وتمييزه إلى بلوغه حد الحكمة يتنعم بنعمة العلم ونعيم العلماء فإنه لا يزال في نعمة من أوعية العلوم، وهواكه المعارف فإن معرفة الحصرة لإهنة لروضة فيها عين حارية وأشجار مشمرة قلوبها دانية، بل حنة عرصها كعرص الساء والأرض، والجاهل بين مبدأ أمره وممتهى عمره في شقاوة عريضة وأمل طويل ومعيشة صحت وصيق صدر وظلمة قلب في قديم ساعته وكشف عيونه، وفي آخرة عذاب شديد.

«ولي من عرفة» الولي - العريب والمحبة والمعرفة تستمر القرب والوفاة.
«وعود من تكلفه» أي يعرفه والمنكف - يعرفه المنتصع المرتي به هو أحيث دناً وأشد بعداً عن الحق من الجاهل لمحص، إذ استغاف أسوء من بكر
«ولعاقل عهور» لقرنه من مسع الرحمة والمعرفة.

«والجاهل حشور» عذار كثر العذر لقرنه من معدد المكر والخديعة وفي بعض السح بالمشقة من الخثورة وهي بعض الرقة

«ومن حش عيصره» أصله وسه وطته «عظ كده» لأن لأبدان نعمة للأرواح وهي معادن كمعدن لذهب ونصبة، عثر - كعد عن لقوى ابدية لأنه ماطها ومبعضها، وإنما عذر عن نصب إلى كعد تسباً على أن اجاهل لا قلب به، فإن القلب بطلق على محل المعرفة والإعان قال به سبحانه: **إِنْ فِي ذَلِكَ يُدْرِكُ مَنْ كَانَ لَا قَلْبَ**^١.

«ومن عرظ بوزظ» أي من قصر في طلب الخير والسحاة وقع في ورطة شر والهلاك.

«ولتوعل» بدحول في شيء و«لخدع» بالخيم والمهملة قطع الألف وهو

كتاية عن الحزري والدن.

«ومن لم يعلم لم يفهم» أي من لم يكن عالماً بشيء لم يعرف الحق من باطل فيه
فلم يعلم من ارتكاب الباطل و«المفهم»: الكسر وظلم وفي بعض نسخ «تفهم»
من باب تتعمل وهو أوفى نظائره لدلالته على المضي وحاصل آخر الحديث أن من
م يكن من أهل العلم وسعفة كان من أهل اللؤم والعب فهو أخرى لباس بالحسرة
والندامة.

٣٢ - ٣٢ (الكافي - ٢٧٠١) محمد رحمه قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام)
«من استحكمت بي فيه حصة من حصال الخير احتمته عنها واعتبرت فقد
مساوها ولا تغتر فقد عمل ولادين لأن مفارقة الدين مفارقة الأمن فلايتها
حياة مع محبة وفقد العقل فقد الحياة ولا يقاس إلا بالأموات» .

بيان

«استحكمت بي» ثبت في نفسه بحيث يصير خلقاً له ومكة راحة فيه.
«حصة» واحدة آية حصة كانت «من حصال الخير» من حدود العقل الخمسة
واسمعي لتي مر ذكره كأنهم أو سحاء أو حسن الخلق مثلاً
«احتمته عيب» قبضته ورجحته على تلك حصة في الدنيا وشغلت به ولا أدعه
يعذب بأسارى الآخرة.

«واعتبرت فقد مساوها» أي فقد العقل والبدن، فإن فقد شيء منها غير معتبر
أصلاً ولو عصى معه ألف حسنة، لأن أحدهم عمرة الأمن الذي بدونه لايتها بالحياة
والآخر عمرة الحياء أي من فقهه فهو من الأموات، وذلك لأن من لادين له فهو لا يزال في
حرفة أن يرب به نفسه من الله، ومن لا يعمل له فهو لا يزال يتعطى مصيره أقرب من
نعمه فحبايه ك«لا حياة»، ولا يس إلا بالأموات.

٣٣ ٣٣ (الكافي - ١ - ٢٧) علي، عن موسى بن إبراهيم المخاربي، عن الحسن بن موسى، عن موسى بن عبد الله، عن ميمون بن علي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «هذان أمير المؤمنين (عليه السلام) أعجاب المرء بنفسه دليل على ضعف عقله» .

بيان:

«اعجاب المرء بنفسه» ستعظمه نفسه بما يرى فيه من الكمال عملاً كان أو عملاً أو وحيث من أو حاشاً أو غير ذلك مع سبب اصادفته إلى الله تعالى، ومشأه قلة بصيرته وقصور علمه بحال نفسه من عجزه وصروره وذلة من يدي رتبه، وإهم عاقبته إلى غير ذلك.

٣٤ - ٣٤ (الكافي - ١ - ٢٨) علي بن محمد، عن الرقي، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «ليس بين الإيمان والكفر قلة لعقل» قيل: وكيف ذلك؟ يابن رسول الله قال «إنَّ لعدم يرجع رغبته إلى مخلوق فلو أخلص بربه لآتاه^١ أندي يريد في أسرع من ذلك»

بيان:

«إلا قلة العقل» وذلك لأنَّ الإيمان والكفر عارطان عن نور العقل وطبقة الجهل «إنَّ لعدم» هذا مثل صبره (عليه السلام) لتفهم السائل ومعناه أنَّ قلة العقل تحصل صاحبها على أن يرفع حاجته إلى مخلوق ويعرض عن الله سبحانه وذلك هو الشرك لدي هو من أنواع الكفر وفيه تنبيه على أنه كلما وقع من العبد من رلة أو معصية أو كفر فحدث من قلة عقله، فلو أخلص بربه لآتاه^١ أندي يريد في أسرع من ذلك»

ولامعطي للحدود، لا الله سبحانه لم يرفع حاجته إلى مخلوق من رفعها إلى الله وحده فأنجح في أسرع من ذلك.

٣٥-٣٥ (الكافي - ٢٨٠١) العذة، عن سهل، عن الدهقان، عن أحمد بن عمر الحلبي^١، عن يحيى بن عمر بن عثمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول يا عقل استخرج عور الحكمة^٢ وبالحكمة استخرج عور لعقل، وبالحس البياض يكون الأدب الصالح^٣، قال وكان يقول «انتفكر حياة فب نصير كما عشي الماشي في بطلان ما سار بحس استخلص وقلة الترتص».

بيان:

«يا عقل» أي يا معقل العقل البصري وعملي معاً.
«استخرج^٣ عور الحكمة» أي عوامص لمعرف الحكمة والعلوم الإلهية.
«وبالحكمة استخرج عور العقل» أي إدراك الحقائق العقبية وتحصيل المعارف الحكيمة استخراج النفس من حد بقوة إلى الفعل ومن حد النقص إلى الكمال في باب الحفل والمعقول وفي تذوق الآداب لصاحبة وسجل بالأخلاق الحمدة فتصير عملاً

أحمد بن عمر بن أبي سعيد عن أبي جعفر أي حسن بن أحمد (عليه السلام) وعن أبيه (عليه السلام) من غير (وهو من علم عبد الله) وعند زكريا وعمر بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي عبد الله (عليه السلام)، وكانوا ينادون بنظره ١٣ ح ١ من مجمع أوردنا الأصحح

٢ على صيغة خاصي المعهودة ويضم الإعراب صيغة شكنج، كذا في هامش ز

٣ قوله «يا عقل استخرج عور الحكمة» أي عور حكمة وأبغض ما به إخفاء «وبالحكمة» العلوم الخفية والمعارف البعيدة التي يدرجها العقل فالوصول إلى أخصائها وحقيقة بواسطتها بالعقل. وقيل (رحمة الله)

وبعض ما استمد من كلامه من قوله «يا عقل» أو كذا يستمد من تسرع بعداً لا يتولى فيه العقل والبدن بل «الحكمة» ما يختص بالعقل ويستخرج ما دون غيره دونها فهي غير مستندة بالتسارع «ش»

٤ قوله «وبالحكمة» استخراج عور العقل أي به من جوار العلم والمعرفة يعرف به من مربيته نفعه، ويظهر به من مربيته وينفع كماله، «وبالحس البياض يكون الأدب الصالح» أي بحس التدبير يحصل للأدب الصالح رفيع رزقه الله، وفي كلام عشي في مرآة نظره أهد

باب فرض طلب العلم والحث عليه

٣٦-١ (الكافي - ١: ٣٠) عني عن أبيه، عن الحسن بن أبي الحمير القاسمي عن عبد الرحمان بن ريد، عن أبيه^١ عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «قل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) طلب العلم فريضة على كل مسلم، إلا إن الله يحب بغاة العلم» .

بيان:

العلم الذي طلبه فريضة على كل مسلم: هو العلم الذي يستكمل به الإنسان بحسب شأنه الأخروية ويحتاج إليه في معرفة نفسه ومعرفة ربه ومعرفة أنبيائه ورسوله وحججه وآياته واليوم الآخر، ومعرفة لعمل ما يسعده ويقربه إلى الله تعالى ويما يشفيه ويبعده عنه جلا وعزاً.

ويختلف مراتب هذا العلم حسب اختلاف استعدادات أفراد الناس واختلاف

١. قال في الكافي بعد ذكر هذا الحديث: بهذا الإسناد وفي حديث آخر قال أبو عبد الله (عليه السلام) «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) طلب العلم فريضة على كل مسلم» . قال: قد عرفت أن العلم فريضة على كل مسلم، والطلب عليه منه (رحمه الله)

حالات شخص واحد بحسب استكثالاته يوماً، فكيفما حصل لإسان مرتبة من العلم وجب عليه تحصيل مرتبة أخرى فوقها، إلى ما لانهاية له بحسب طاقته وحوصلته.

وهذا قيل لأعلم الخلائق قلّ زبّ يذبي عنهما وقيل وقت اطلب «من المهد إلى اللحد» هذا قوم ما قيل فيه، و«نعاة لعنم». طلائع جمع «دع» كهداة جمع «هاد» وساع لعنم عرفاً من يكون اشتغاله به دائماً بحيث يعرف به و يعدّ ذلك من أحواله كما هو ظاهر.

٣٧ - ٢ (الكافي - ٣٠: ١) محمد بن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله، عن عيسى بن عبد الله العمري عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «طلب العلم فريضة».

٣٨ - ٣ (الكافي - ٣٠: ١) لعذة عن لبرقي عن يعقوب بن يزيد عن أبي عبد الله رجل من أصحاب رفعه قال قال أبو عبد الله (عليه السلام): «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) طلب العلم فريضة».

٣٩ - ٤ (الكافي - ٣٠: ١) عليّ، عن العبيدي، عن يونس، عن بعض أصحابه قال سئل أبو الحسن (عليه السلام) هل يسمع الناس ترك مسألة عما يحتاجون إليه؟ فقال «لا».

بيان

«عَمَّ يَخْتَارُونَ إِيَّاهُ» أي في أمور دينهم، فأخوب^٢ على المسؤولين، كان عالماً به أولاً فالحوالة على العالم.

٤٠ - ٥ (الكافي - ٣٠:١) علي بن محمد وغيره، عن «سهل» «وعمد، عن ابن عيسى» جماعاً، عن ابراهيم، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة، عن أبي اسحاق السبيعي،^١ عن حدثه قال سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول «أيتها الناس إعلموا أنَّ كمال الدين طلب العلم والعمل به، ألا وإنَّ طلب العلم أوجب عليكم من طلب المال إنَّ المال مضمون مضمون لكم قد قسّمه عادل بينكم وصممه وسيي لكم والعلم محزون عند أهله وقد أمرتم بطلبه من أهله فاطلبوه» .

بيان:

«مقسم» إشارة إلى قوله سبحانه: يَنْفِقُونَ مِنْهُنَّ مِمَّا رَزَقَهُنَّ اللَّهُ الْعَالَمِينَ^٢ «مضمون لكم» إشارة إلى قوله عز وجل: وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ يَرْفَعُهَا^٣ «عند أهله» وهم علماء أهل بيت الدين هم أوصياء النبي (صل الله عليه وآله وسلم) وحلفاء الله في أرضه وحمّاه على خلقه ثم من أحد عنهم واستعاد من محكمات كلامهم من غير تصرف فيه.

٤١ - ٦ (الكافي - ٣١:١) علي بن محمد بن عبد الله، عن الرقي^٤، عن عثمان بن علي بن أبي حمزة قال سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول «تفقهوا في الدين فإنّه من لم يتفقه في الدين فهو أعمى وإنَّ الله يقول في كتابه: ... يَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلْيُنذِرُوا قُلُوبَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ»^٥ .

١ هيل السبيعي، نسبه بنهذه وفتح الـ «لوحده» و«سبح» اسم أبي عن من «عمد» وفي «الاصحاح» نسبي يفتح بـ بن ابهذه وكسر الـ «منهذه» بـ بـ «والعمر» بنهذه «الاصحاح»

٢ الزخرف/٣٤

٣ هود/٦

٤ الرقي نسبه إلى برز رود وهي قرية بـ «ب» كي استظهر لمعني من كلام الحاشي جمع ج ٨٣٠١ نصح مقال «اصحاح»

٥ التوبة/١٢٢

بيان:

«تفقهو في الدين» حضنوا لأتفكم بصيرة في علم الدين وواقعه أكثر ما يستعمل في لمران وحدث يكون هذا معنى، والفقير هو صاحب هذه البصيرة، وعلم دين هو العلم الأخروي الكمال الذي أشرنا إليه آنفاً ويدخل فيه معرفة آفات نفوس ومعدلات الأعمار والإحاطة بحفارة الدن و تطلع في نعيم الآخرة واستبلاء لحوف على القرب كما يدل عليه قوله سبحانه: **وَلَنُنْزِلُ زُلْفَةً قَوْلَهُمْ** ومعرفة مهمات الحلال والحرام وشرائع الأحكام على محاء به لبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وبتع عنه أهل البيت (عليهم السلام) في محكماتهم دون ما يستسقط من المتشابهات ويستكثره المسائل وبتعريفات كما اصطلاح عليه القوم اليوم.

«أعراني» عاتني جاهل بأمر الدين بفتح الهمزة مسوب الى الأعراب وهم سكان سودي لدي لا بدحون الأمصار إلا الحاجة دسوية و يكونون جهلة لا يعرفون ما هيج الشريعة والدين قال الله تعالى: **الْأَعْرَابُ أَشَدَّ كُفْرًا وَتَفَافًا وَأَخَذُوا** **الْأَنْفُسَ حُدُودَ فَإِنَّ اللَّهَ** ويقصد به «لهاجر» وهو الذي هجر وطنه وورقه لأحل اكتساب بصيرة في الدين وتعلم يقه واليقين.

٧ - ٤٢ (الكافي - ٣١: ١) الحسين بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن القاسم بن الربيع، عن مفصل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله (عنه السلام) يقول: «عديكم ما يتفق في دين الله ولا تكونوا أعراباً^١ فإنه من لم يتفق في دين الله لم ينظر الله إليه يوم يقدمه ولم يترك له عملاً».

١. التوبة/ ١٢٢

٢. التوبة/ ١٧

٣. قوله «ولا تكونوا أعراباً» أي كالأعراب في عدم التفقه فتقدم الله تعالى بعبارة «الاعراب» شذ كرهاً وبعافاً وأجبر الأعراباً حدود ما أنزل الله ودين وجوز. يتفق في دين وكذا قوله «فإنه من لم يتفق في دين» ثم يقرر أنه يوم لا معه ولم يترك له عملاً» وتفصيل المقام لله (عليه السلام) بين وجوب التفقه بوجه الأول إن عدم تصفه جدير من هو أشد كبراً وندة ومن حذره يكون كبراً ثم تكبر والتفوق

بيان:

«لم ينظر الله إليه» معني اللطف والعناية لأن فيه مظلم فلا يصح لأن يجمع موضع نظر الله سبحانه.
«و« سطر» يكتي به عن الرحمة والعطوفة والإحتبار كما يكتي بتركه عن الغضب والمقت والكرهه.
«وم يرك له عملاً» لأن العلم من غير بصيرة كاسائر على غير الطريق لا يرداده كثرة السير الأبعد .

٨ - ٤٣ (الكافي - ٣١:١) السيبوريان، عن أبي عمير، عن حبيب بن دراج عن أناس من ثعلب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «يوددت أن أصحابي ضربت رؤوسهم بالسياط حتى يتفقوها» .

بيان:

السياط^١ جمع سوط وهو ما يجلد به.

٩ - ٤٤ (الكافي - ٣١:١) علي بن محمد، عن سهل، عن محمد بن عيسى، عن عمار رواه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «قل له رجل جعلت هذا رجل عرف هذا الأمر لزمه ولم يعرف^٢ إلى أحد من حواريه قال «كيف يتفق هذا في دينه؟» .

←

والأصل من لم يتفق في دين الله لم ينظر (الله) إليه يوم الله به ويرك له عملاً أي لا تشغلهم رحمة ولا ثواب، عن أصحابهم لأن أصحابهم لم تكن على وجه الإعتناء والإطاعة لله والاطاعة والالفة، أي لا يتصرفوا يعلم فيه الأمر والنهي ومن لم يتفق معه ذلك لم يكون على وجه الاحترام والتعبد بذلك ومن بعد ذلك لم يكن محسوبين من حواريه بعد ذلك ومن بعد ذلك لم يكن محسوبين من حواريه بعد ذلك ومن بعد ذلك لم يكن محسوبين من حواريه بعد ذلك

باب ما يستدل به في حجب العلم عن غير أهله عليه السلام في قوله «لا تقصروا في الدين» وأوجهه خروج منعه، وذكره كنهه واجباً لم يكن الخروج له واجباً - ربيع (رحم الله).

عليه السلام في قوله «لا تقصروا في الدين» وأوجهه

«لا تقصروا في الدين» وأوجهه عليه السلام في قوله «لا تقصروا في الدين» وأوجهه

بيان:

المرد هذا الأمر لتشيع ومعرفة حجة أهل البيت (عليهم السلام) وفي الحديث دلالة على أن اعتراض العامي الجاهل بأمر الدين لا خير له بل هو حرم لاستلزامه فوت الفريضة التي هي التعلم والتفقه.

١٠ - ٤٥ (الكافي - ١: ٣٢) الاثني، عن الوثلة، عن محمد بن عثمان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إذا أراد الله عبداً خيراً ففقهه في الدين» .

١١ - ٤٦ (الكافي - ١: ٣٣) القمي، عن محمد بن حسان، عن إدريس بن الحسن، عن أبي إسحاق الكندي، عن بشير البزاز قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام) «لا خير فيمن لا يتفقه من أصحابنا يا بشير: إن الرجل مهم إذا لم يستغن بعقله احتاج بهم فإذا احتاج إليهم أدخلوه في رب ضلالهم وهو لا يعلم» .

مرجع صباير الجمع، العامة سوى الأول، فإن مرجعه الأصحاب.

١٢ - ٤٧ (الكافي - ٨: ٢٤٢) العدة، عن البرقي، عن بعض أصحابنا، عن محمد بن الهيثم، عن زيد بن الحسن قال سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول. «من كانت له حفيقة ثابتة لم يغم على شبهة هامة حتى يعلم منهي العناية ويطلب الحادث من الساطع عن لوارث يأتي شيء جهلتم ما أنكرتم و يأتي شيء عرفتم ما أبصرتم إن كنتم مؤمنين» .

١ «مسك» كتاب في الكافي المخطوط

٢ رقم ٣٣٣

بيان:

«الهمود» الكون والتسكين يعني من كان له قدم راسع في الدين وهنة عابية في طلب اليقين لم يصبر على الوقوع في شبهة دنيوية ساكنة فيه أو مسكنة به دون أن يصب الخروح منها ولخصص عنها حتى يعلم منهي غاية كل شيء وذلك بأن يكتب العلم الحديد الذي يميظ عن قلبه كل شبهة مما يظن عن نوارث الكتب سرلة وعلوم الإلهية من سبيل والمصطفى.

وهل جهنم ماحلتكم إلا بوقوفكم على الشبهة الساكنة ورصاكم باحتمال اللارم وترككم لطلب العلم من أهله وهل عرفتم ما عرفتم إن كنتم من أهل الصيرة والإيمان إلا بأحدكم يعلم من أهله وتعلمكم من العالم به ما يدي يشغلكم عن ذلك وفي هذا الحديث حث وكد وترعب شديد، على اتعقه في الذين واستراة البغي ويحتمل أن يكون في الحديث إشارة إلى وجوب معرفة الإمام وأريد «بالحادث» الإمام الذي يكون بعد الناطق عن الوارث.

٤٨ - ١٣ (الكافي - ٣٢: ١) البياوربان، عن حماد بن عيسى، عن ربعي، عن رجل، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال قال «الكمال كل الكمال: اتعقه في الذين، والصبر على الثابتة وتقدير المعيشة».

بيان:

«الساكنة» المصيبة و«تقدير المعيشة» تعددتها وتوقعها بحث لا يميل إلى طري الإسراف والتفتير كما قال الله سبحانه: «وَالَّذِينَ إِذَا أَتَوْا لَمْ تُسْرَفُوا وَلَمْ يَنْسَوْا وَكَانَ تِلْكَ قَوْلًا مَأْمُورًا».

وفي بعض ألقاظ هذه الروايد «وحسن تقدير المعيشة» كما يأتي في كتاب
«معيش» وعمري أنا أشكك في بقية محقرة في هذه الثلاث

٤٩ - ١٤ (الكافي - ١: ٣٣) علي بن محمد، عن سهل، عن الوافي، عن سكوني
عن أبي عبد الله (عليه السلام)، عن آثره (عليهم السلام) قال: «أول رسول الله
(صلى الله عليه وآله وسلم) راح في بعض إلا لرحلين عم مطع أو مستمع
(٤٩)

ما:

الحياة و«الوافي» الحافظ والجامع.

باب صفة العلم^١

٥١ - ١ (الكافي - ٣٢١) محمد بن الحسن وعبيد بن محمد، عن سهل، عن محمد بن عيسى، عن الدهقان، عن درست، عن إبراهيم بن عذاحميد، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) قال: «دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) المسجد فإدا جماعة قد أطاقوا برجل فقال «ما هذا؟» فقيل علامة، فقال «وما العلامة؟»

فقالوا له: أعلم الناس بأسباب العرب ووقائعها وآداب الحاهلية والأشعر والعربية فان فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) «ذاك علم لا يصير من جهله ولا يسمع من علمه» ثم قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) «نما العلم ثلاثة^٢ بة محكمة^٣ أو فرصة عادلة، أو ستة قائمة، وما حلاهن فهو فصل».

١ - يعني أن العلم المحدث عليه ما هو؟ وما صفته؟ منه ربه الله له.

٢ - مثال ستة لادعاء (فلسفة) علمه الآلة محكمة هو العلم بطريق الذي فيه لمعرفة ما لله سبحانه وعقائيق مخلوقاته ومصروفاته وما جباله ورسنه ونهجه الامري البدوية والنموذ به وعدا هو لغة الاكبر وعبد الفرصة العادلة هو عدم الشرعي الذي فيه معرفة بالشرع والسن والقواعد والآلية في حلال واخراج وعدا هو لغة الاحمر وعدم السنة لغائه هو عدم هديبه او حلاله ومكبل آداب سحرى له وسر به ومعرف به. ونقداد والنسرة عاقبة من المهلكات والنجيات

٣ - فورية به محكمة إلى علم أي حصن لا ينفذ عنه هو روح إلهه وسنعه به في الدين ولديا وهو ثلاثة أقسام العلم بالله محكمة من نكتات معرفة به في المعارف والاسكلام والآلية محكمة هي التي يمكن مسجود ولا يحتاجون التأويل

يسان:

«علامة» أي كثر العلم والتاء فيه للمالعة.

«لا يصر من جهته» تنههم على أنه ليس تعلم في الحقيقة يد العلم في الحقيقة هو الذي يصر جهته في العدد وبيع اقتاؤه يوم الساء، لا ندي يستحسب العوم ويكون مصدرة للحطام، ثم بين هم العلم اساع المحدث عليه في لشرع وحصره في ثلاثة وكان لآية المحكمة إشارة إلى أصون بعدد فإن براهيب الآيات المحكمات من لعالم أو من القرآن وفي العرف في غير موضع إن ذلك آيات أو «لآية» حيث يذكر دلائل الساء ولعاد وعريضة العادلة إشارة إلى علوم الأخلاق التي بحاسب من حدود العقل ومسورها من حدود الجهل فإن التحلي بالأول والتحلي عن الثاني عريضة وعدالتها كدية عن توسطها بين طرفي الإفرط والفرط والسنة العائمة إشارة إلى شرائع الأحكام ومبادئ خلال والحرم وتخصر العلوم الدينية في هذه الثلاثة معلوم وهي التي جمعها هذا كتاب وهي مطبوعة على الشات الثلاث الإنسانية فالأول على عقده وثاني على نفسه وثالث على نديه، من على العوام الثلاثة ايوحدية التي هي عدم لعقل والحال والحسن فهو فصل رايد لاحاجه إليه أو قصه ولكنه ليس بدش.



والعلم عريضة عدله وترد بالعريضة واحدة قد تعدل بحصوه سواء علمه وحويه بالكتاب من الآيات ويعبر عن أو بعريضة واحدة مطبوعة، ومردد بحدوده الدقة، أي قد حو تسوحوه وهو بعريضة واحدة بعدد على السواء اند كونه في الكتاب والسنة وقيل عاشق عليه المسليق وما ذكرناه أقرب والطبع به دعه ومرد بالسه الطريقة أي ما يكون بدوره من جهة الطريقة أي سجد. سجد به (صل قد عليه وله وسد) وإذا فونيت بالعريضة براد بها لا يكون عريضة فكل من هذه بعونه بعدد الآخرين وبه تلك السعة فلا يصر جمع بمصنف مع بعض في علمه ولا حجة من تخصيص الأول بعدد ف لا صوبية بعريضة بدينه كمن من ومدرج في بعادف الإحصائية ويساعد بعريضة سواء وجب عقل أو نوب وحصل الد يكون من علم بدينه بعريضة الإحصائية على آية وفهمها ومن العلم بعريضة العادلة ما هو من بعادف الإحصائية ويكون بعادفه جسد على بدينه في العوم مستعجم ومن العلم بدينه الفاعية العلم بشرعها كنه ولازم مدير الآخرين وإن كان غير موصول بها كعلمه بدينه مدير العلم بالبدول وإن كان موصلاً إليه، رقيق. (رحمة الله).

١ وفي الهامية الآية من جسر «العريضة» من البيراث «والعائلة» جهات على السهام قال ويحتمل أنه يريد أنها مسيطرة من لكتاب ونسبة فتكون هذه الطريقة تعدل عالمه عليها من (رحمة الله).

٥١-٢ (الكافي - ١٠٥) علي، عن ثمة عن يقاسم بن محمد، عن صفري، عن
سعد بن عيسى قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول (وحدث عن
سائر كتبه في أربع، أولها أن تعرف ربك^١ والثاني أن تعرف ماصعك^٢
وثالث أن تعرف ما أراد منك والرابع أن تعرف ما عرّجت من دينك^٣).

بيان:

في أربع لأن سعاده فيه إما محمّد العلم أو بعمل موحه و لأشوب إمه معقب بحول
المسد أو لمعد، والثاني إمه لظلوب فيه قتاء فصله واحده رديه عهده اربعة
أنعام:

«ألم يعرف رتبك» شاره الى نفسه لأور ويسدرج فيه معرفة ذات الله
ووحدايته ومعرفة صفاته عيب وأسمائه الخسئ ومعرفة آثاره وأفعاله وقصته وقدره
وعذله وحكمته.

«ما صنع لك» إشارة إلى معرفة النفس وأحوالها ومقاماتها ومعرفتها متعود بآية
وتنشأ منه وكيفية نشوء الآخرة من لديه ومعرفته الموت والبعث والضرط والحساب
وميزان والشوب والمعتقد والخبر والبارزات جميع هذه لأموال مقصده لله - نفس
الإنسانية فيها ومنها وليس شيء منها خارج عن ذات النفس .

«ماأرد ميت» إشارة إلى معرفة الضمير من الضميمة كـ ٣ وهي

١ قوله «لأنه أن تعرف» أي علم الناس عايناً حوله إلى معرفته وبكماله به سبحانه في الزمان والخلق، مع
أو أول انقسامها حيث عرف انقسامها بالانقسام إلى معرفة ربك بمعرفة موجدك أم بعدد مداد عالماً قادراً وبسائر
صفات ذاته وصفات منه معرفة بعينه هي عكس ما تحصيل اليقين فيه.

[illegible]

والله اعلم بالصواب

الأخلاق الخسة والملكات الحميدة التي هي من حود العقل كالعلم و لكرم واعفة
ولصبر واشكر واسوكن ولرضا وميخري محرها و بدرج فيها نعم بالأوامر وميتعلق
ها من المدمات نتي يؤق لها.

«مايخرجت من دنت» إشارة إلى معرفة الدلائل القاسية لتحكم احتسابها وهي
الأخلاق السيئة والملكات المدمومة التي هي من حود اهل كاعدام تنك العصائس أو
أصدها وبدرج فيها لعدم سواهي ومايتعلق بها من المدمات التي يتهي عنها
وتقسمت لأولان من هدد لأربعة بدرجاتي لأول من الثلاثة المذكورة في اخر
سابق ولاخرن بقسمان الآخرين وخرن متوافد.

٣٠٥٧ (الكافي - ١: ٤٩٦) الاثنان، عن محمد بن محبوب، عن التميمي عن ذكره
عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «من حفظ من أحاديث أربعين حديثاً
بعثه الله يوم القيامة عادًة فقيهاً» .

بيان:

هذا الحديث مشهور مستفيض بين الخاصة والعامة من قبل بعضهم بتواتره وقدر واه
أصحابنا بطرق كثيرة مع اختلاف في العدد، منها ما رواه الصدوق بإساده عن
الكاظم (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) «من حفظ
عني أثنى أربعين حديثاً مما يتناحون إليه في أمر دينهم بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عادماً»
وفي رواية أخرى «كنت به شفيحاً يوم القيامة» وكأن «علي» معني اللام أي لأجلهم
أو يكوب لتعظيم معني الشفقة ونحوها وفي رواية الأخرى «من» مكان «عني»
وحفظ الحديث صسطه وفهم معانيه ورويته وحرسته عن لا يدراس سوء كان عن
طهر لقب أو لكتبة^٣.

١ - حصص من ٥١٦ حديث ١٥

٢ - حصص من ٥٤ حديث ١٦

٣ - نكتة أو نقل عن الناس وليس كتاب ورواه ج. وجد هذه الرواية في سائر نسخ

وحافظ لفظ فقط من دون فهم المعنى مأخوذ مرحوم بقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) «رحم الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها فأذاها كما سمعها» فرت حامل فقه ليس بفقيه ورت حامل فقه من هو أفقه منه» إلا أن دحيه في هذا الحديث بعيد لأنه ليس بفقيه ولا عالم فكيف يُبحث فقيهاً عالماً وحديث أهل البيت (عليهم السلام) لها مريد اختصاص وشرف ليس في غيرها متاروته عامة ولا سيار ويات العامة لا اعتماد عليها لكثرة كذبهم فيها لأعراضهم العاصدة وهذا حال من أحد يشب ولائذ من المعاصرة بين أفراد هذا العدد في المعنى والمضمون دون لفظ فقط وأن تكون من الأمور بدية كما هو المصرح به في بعضها أعني العلوم الثلاثة التي ذكرناها آنفاً وعلى الوجه في تعيين عدد لأربعين أن اكتساب هذا المقدر من نعم يورث في القرب عاباً منة عسمية ونصرة يورثه تقتدر على استحصار غيرها من المعلومات فبعث في مرة الفقهاء والعلماء أو أن تجمع العلوم الثلاثة ورؤوس مسائلها تؤول في ذلك

كما يدل عليه ما رواه الصدوق (رحمه الله) في «الخصائص» في هذا المعنى عن علي بن أحمد بن موسى الدقاق والحسين بن إبراهيم بن هشام مكنب ومحمد بن حمد الساسي (رضي الله عنهم) قالوا: حدثنا موسى بن عمران السجعي عن عمه الحسن بن يزيد عن سماعة بن عمار عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار عن محمد بن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه حسين بن علي (عليه السلام).

قال: (إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) «وصى من يؤمنه من بني طائفة (عليه السلام) في كل وصية له أن يورثه من بعده من بني أبي طالب أربعين حديثاً يطلب بذلك وجهه الله عز وجل والدار الآخرة حسبه في يوم القيمة مع السيتين والصديقين وشهداء وصحابة وحسن وبنك رحمه قد دل على (عليه السلام) يا رسول الله مهده لأحدك» قد

أن يؤمن بالله وحده لا شريك له وبعمده ولا بعد غيره.

ويقيم الصلاة بوصوء سابع في موقفيها ولا تؤخرها ولا في تأخيرها من غير علة
عضب الرب عز وجل .

وتؤذي الزكاة وتصوم شهر رمضان .

وتعج السب إذا كان لك من وكب مستطيعاً وأن لا يعق والدنك
ولا تأكل مال اليتيم ظلماً ولا تأكل ثمرها ولا تشرب الخمر ولا شياً من الأشرية
المسكرة .

وأن لا برقي ولا تلوط ولا تعشي بالتميمة .

ولا تخلف بالله كاذباً ولا تسرق .

ولا تشهد شهادة زور لأحد قريباً كان أو بعيداً وأن نفس الحق ممن جاء به
صيراً كان أو كبيراً .

وأن لا تركي إلى طم وإك حماً قريباً وأن لا يعمل بهوى

ولا يهدف لمخصة ولا يراقى فاب نسر انزء شره بالله عز وجل

وأن لا يغوي بصير يهتوي ولا يصوم من صومين يريد بذلك به

وأن لا يسحر من حيل الله وأن يصبر على ساء والمصصة

وأن تشكر نعم الله إلى اسمه به به عنت وأن لا تمن عذاب الله على دين

تصيه وأن لا تقنط من رحمة الله .

وأن تتوب إلى الله عز وجل من ذنوبك وأن لا تنف من ذنوبه كمن لا ذنب له

وأن لا يصبر على ذنوب مع الاستعفاء فكوب كمنهبره بالله وآتاه ورسبه .

وأن تعمد أن ما ضرت به يكسب يحصلك وبما أحضرك لم يكن يحصلك وأن

لا تطلب سحق الخالق برضا المحققين .

وأن لا يؤثر به على الآخرة وأن يؤثر الآخرة على الذنوب لأن الذنوب فنة والآخرة

باقية وأن لا يحسن على إحسانه من يتدر عنه .

وأن يكون سريرتك كعانتك وأن لا يكون علامتك حنة وسريرتك قبحة وأن

فعلت ذلك كنت من المذققين .

وأن لا يكذب ولا يحسن الكذب وأن لا تعصب إذا سمعت حقاً وأن تؤقت

بيان:

تعريف العلم هذه الأمور من رب تعريف شيء علامته وأسانيه وعديته
 علامة حصول العلم في أحد كونه متبعاً لهذه الصفات وسبب حدوثه الإنصات
 والإستماع من معلم خارجياً كان أو دحياناً بالأذن الحسي، أو لأذن العقلي كما
 للأتبياء ولأولياء ومسبب بقاءه حفظه والعمل بموجبه وعديته المتفرعة عليه في تدب
 لعمل به وبشره وأما عديته لدانية فالتقرب إلى الله تعالى .

بيان:

ورثة لآلء يعني ورثتهم من عداء روج لأئهم ولأئهم روجيون الذين يتسبونهم من جهة رواجهم المتعدية لآلهم المتعدية لهم (عليهم سلام) كما أن من كان من بينهم ورثتهم من عداء أحسن لأئهم ولأئهم حسبيون الذين يتسبون بهم من جهة عداءهم متعدد باعداء الحسماني خطأ وفرا كثير لأن قليل لعدم حير مما طلعت عليه الشمس.

«ففترو» يعني ما ثبت لآلهم ميراث لألء فلا بد أن يكون مأخوذاً عن آلآلء (عليهم سلام) وعن أهل بيت سوة الذين هم مستودع أسرهم وفيهم أصل سحره عندهم ذوب غيرهم من عذريين عن يوسف حتى تحرقوا أكنه عن مواضعه حسب أهولهم ويستنبط يدعون لأنفسهم آلهم ويتسبون الحق بالطل بفساد عريضهم

والمستودع روجون مشتبه على غير ما يجب بقصودة ما يرفع قلوبهم فيشبه بسبب ذلك تصرفهم معهم على ضلالتهم وفي أهل بيت آبي (صوب الله عليه وعليهم) أي كمن حلف بعد سيف آفته وسفه، فهم لا يسمونه في طريق حق من غير عتو ولا نقص ولا ريع ولا خريف، يعني الإمام المعصوم وخواص شيعته لآلء عن أسرهم الحاقصين لآلهم الحاقصين لأحدية.

فمن الأرض راجلهم لآلء وهم لا يرسون يقولون عن الهم خريف بآلهم وتلهم يستصين وتدوين إخوانهم فحدوا عنكم عهدهم دون غيرهم لتكوين وربة لأئهم وهم حديث ضرر من روج عن آبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: «الحمل هم من كل حلف عدوله» يقولون عنه خريف بآلهم وانتهج استصين وتدوين إخوانهم ونفسهم لآلهم «الورد»

و«حشف» - «سحري» وسكوب كل من جنى بعد من قصي، إلا أنه - سحريك في «الحيز» و«التسكي» في «الشرب» - حشف صدق وحشف شر.

٥٥ ٢ (الكافي - ٣٣١) عمى - عن ابن عمى، عن محمد بن سنان، عن اسمعيل بن حمزة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) عن «لعل» أماء و«الأقياء» حصون و«الأوصياء» سادة.

٥٦ ٣ (الكافي - ٣٣١) وفي رواية أخرى العمى «مبار» والأقياء «حصون» والأوصياء «سادة».

بيان:

أما أي أماء الله في أرضه لأنهم حلة كنهه، وحمطة أسرارهم، وحرمة حكمتهم «حصون» أي للشريعة لأن ما تنقوى يدفع فساد المفسدين فإن مواصلة أهل التقوى على فعل الطاعات وترك المنكرات تؤثر تأثيراً عظيماً في قلوب الناس فلا يجترؤن على هتك حرمة الشريعة وهدم حصونها أو للأمة لأنهم ويتقوهم يدفع أعداء عن غيرهم.

«سادة» أي رؤساء لأنهم يعظمون ونطاق أوامرهم ونواهيهم وليس لأحد الخروج من طاعتهم وأيضاً لأنهم أحلّ العلماء وأعظمهم والعلماء سادات الناس لأنهم في رتبة الإنسانية وحقيقة الآدمية وهي لعقل وإمبير وروية ولطق، فهم أعظمهم وأكملهم والأفصل من الأفصل أول من يكون أفصل وأحلّ، والأوصياء أول من يكونوا سادة الخلائق أجمعين ماحلاً لبينين والمرسلين.

«مبار» لأنهم يعرف معلم دين الله وسبل طاعته وطريق رضوانه والمرجع «مبارة» وهي موضع سور وعزم الطريق.

بيان:

«رويه» أي كثير مروية، ولقد هه بمساحة كفي في العلامة والتمتد و«ثبت» الحديث. نشره و«طهارة» و«نقد» القوي أي يقوى بسبب ثبت الحديث عمدة قلوبهم و«برداد» حديث الله بهم ومحتبه وفي بعض النسخ «المهمة» من التصديق بمعنى التعميم وأما فصل بعد على سبب ألف والرواي على الألف لأن الرواي لا يعتد به أن يكون عالماً فرب حامل فقه ليس فقيه.

وتن كذا فصل من أعداد لأنه وسنة حضور الله وستمدده معرفة وليس نفسه ولغيره بخلاف عدد فنه لا يعتد به حرة و«تعتد» لا تقتداء صر وسيلة لعمل دون بعد وفوقه من «تستش» كمن تن «تستش».

٥٩- ٦ (المقصد - ٤: ٣٩٨) معنى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن عمرو بن زياد، عن مدي بن عبد الرحمن، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «إذا كنت يوم الجمعة مع الله عز وجل فاستمع في صعد وخذ ووضع المورين فوالله ما شهد مع محمد - علي - غير حج محمد - علي - لهاء».

بيان:

قد بينا كيفية هذه الموازنة ومعنى «الموازين» في رسالتنا الموسومة بـ«ميزان القيامة» والسري رجحان مداد العلماء على دماء الشهداء أن الآون وسيلة لحفظ الأديان عن الكفر والضلال الموحين للحلود في النار والحرام الدائم عن التعميم مع الأبرار والثاني وسيلة لحفظ الأبدان والآموان عن القتل والنهب في هذه الد ر وأين ذا من ذاك؟



سبعين ألف عائد والتفاوت بين «أبرار» و«عابد» بأنه فصل من ألف عابد فيهم من آل العبد تمتع بملكه أصل من سبعين وأربعة الحديث يشك به فليكن الشبهة ربيع (رحمه الله).

٧-٦٠ (الفهيه ٤٢٠.٤) قال أمبرائوس (عنه السلام): «قال رسول الله
 (صلى الله عليه وآله وسلم) «لنهم أرحم خلق، قبل يا رسول الله، ومن
 حماؤك؟ قال: الذين يأبون عدي و يروون حديثي وسي» .

باب فقد العلماء

١٠٦١ (الكافي - ١/ ٣٨) العدة، عن البرقي، عن عثمان، عن الحرري^١.

(الكافي) محمد، عن حماد، عن المرادي، عن الحرري^٢، عن سليمان بن حاتم
عن (الفقيه - ١/ ١٨٦ رقم ٥٥٩) أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «ما من أحد
مات من المؤمنين أحب إلى إبليس من موت فقيه».

بيان:

وذكر لأن شئ الفقيه إفاضة لعمه ونعمه الحق وإرشاد السبل والحث على طاعة
وإسراخ عن المعصية وشأن رئيس إلقاء الشك والوسوسة في العوس وراءة الباطل في
صورة حق والإصلا والحث على المعصية. وقد كان منه على طرف الصبة فلا يحل
أحت فقهه وليس موت سائر المؤمنين عده بهذه المربة وليس في الفقه نقطة: (من
المؤمنين).

١ - الحرري ج ١ وهو إمام من علماء الكوفة المعروفين في ج ١ من أواس عيسى بن عوف هذا كذا في ج ١ ص ٦٠
مجمع الرجال وهو المكنى بأبي أيوب وهو ثقة صاحب أصل.

٢ - حرري ج ١ ص ٣٨٩ ح ٦٠ ص ٧٠ باب حرري ج ١ باب فقد العلماء ص ١٠

٦٢ - ٢ (الكافي - ١: ٣٨) الثلاثة، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إذا مات المؤمن لعقبه ثلثة في الإسلام ثلثة لا ينفكها شيء»

بيان:

ثلثة: لخلل في الحائظ ومحوه، شبه الإسلام بمدينة والعماء بميرة الحصن لها.

٦٣ - ٣ (الكافي - ١: ٣٨) محمد، عن أحمد، عن التراد، عن علي بن أبي حمزة قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام) يقول: «إذا مات المؤمن سكنت عليه الملائكة ونقاع لأرض التي كان يعد لله عليها، وأبواب السماء التي كان يصعد فيها بأعماله وثمن في الإسلام ثلثة لا ينفكها شيء لأن المؤمنين الفقهاء حصون الإسلام كحصن سور لمدينة لها» .

٦٤ - ٤ (الكافي - ٣: ٢٥٤) سهل وعلي، عن أبيه جميعاً، عن لسرد، عن ابن رثاب، قال سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول الحديث بدون نقطة «الفقهاء» .

٦٥ - ٥ (الفتاوى - ١: ١٣٩) قال الصادق (عليه السلام): «إذا مات المؤمن سكنت عليه نقاع الأرض التي كان يعد الله عز وجل فيها والباب الذي كان يصعد منه عمله وموضع سجوده» .

بيان:

سبب سكاء الملائكة والأرض والسماء على المؤمن أن المقصد الأقصى من حق

لعدم أنها هو الإيمان الحقيقي استعث عن لعدم والعبادة ووجود المؤمن بعالم فيه، وذا
فقد المؤمن العالم عن لعالم أو بعض من أفرادها ماء حال بعالم (دلفج) لاخانة
وحال أحرانه ستماً معتق منه بالمؤمن نفسه من الملائكة التي كانت ضرورة تحفظه
وخدماته والسبع التي كانت معمورة بحركاته وسكنانه ونواب سماء التي كانت
مفتوحة لصعود أعماله وحسناته.

٦٦ - ٦ (الكافي - ٣٨:١) علي بن محمد، عن سهل، عن ابن أسد ط، عن عمه
عن داود بن فرقد قال:

«ول أبو عبد الله (عليه السلام) «إن أي كان يقول: إن الله تعالى لا يقص
لعدم بعدما يهبط ولكن يربط العالم فذهب ما يعلم فتبينوا هذه ' فصلون
ويصلون ولا خير في شيء ليس له أصل» .

بيان:

إنما لا يقص العلم بعد هبطه لأن عدمه إذ حصل في نفس العالم صور صورة دته
فلا يقص السرب عنه «عليه» من لولائه بالكسر وهي الإمارة والسلطنة وفي بعض
النسخ فاتهم من الإمامة «والخفة» أهل النفوس العليقة والقبوب لقاسية العير
بمادة لاكتساب عدمه فضلاً عن أن تكون علة، جمع حائي من الخفاء وهو ليعط في
المعاشرة وخرق في المعصية وبرك لرفع واللس ولد كان به بولائه واسياسة على
العلم فلا خير في ولاية لا علم لصاحبها.

٦٧ - ٧ (الكافي - ٣٨:١) نسخة، عن أحمد، عن محمد بن علي عمّن ذكره، عن
حارث، عن أبي حمزة (عليه السلام) قال «كان علي بن الحسين (عليهما السلام)

١ - في نسخة في نسخة من الولاء «لا» وهي «و» وحده الإهداء عن الآداب الحسنة وأهل النفوس الخبيثة والقبوب
القاسية التي ليست فائدة لاكتساب العلم والكمال «هـ»

باب اصناف الناس

١٠٦٩ (الكافي ١: ٣٣) علي بن محمد، عن سهل ومحمد، عن عيسى حياً
عن سمراد، عن سعد بن عبد الله عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة، عن أبي إسحاق
السبيعي عن حدثه عن يونس بن عبد الحميد سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول
«إن من آفة بني آدم بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى ثلاثة: الأول، أن
يأخذ على يده من يده قد أعياه الله بما أعياه عن علم غيره، وجاهل مدح العلم
بما أعياه به معجب بما أعياه به ففتنه الله به في غيره، ومعه من علم على سبيل
يهدى من به وجهه ثم يفتنه من أذعن وحدث من فتن»

في نسخة أخرى: «عن أبي إسحاق السبيعي، سمع عمرو بن عبد الله عامي تابعي صفيوه وقالوا: خلط في
أفواههم من رجا الأئمة مجهول وأما وصفتهم القليبي (رحمهم الله) بالجهولية باعتبار من روى عنه
في نسخة أخرى: «

«عن أبي حمزة عن يونس بن عبد الحميد سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: «إن من آفة بني آدم بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى ثلاثة: الأول، أن
يأخذ على يده من يده قد أعياه الله بما أعياه عن علم غيره، وجاهل مدح العلم
بما أعياه به معجب بما أعياه به ففتنه الله به في غيره، ومعه من علم على سبيل
يهدى من به وجهه ثم يفتنه من أذعن وحدث من فتن»

في نسخة أخرى: «عن أبي حمزة عن يونس بن عبد الحميد سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: «إن من آفة بني آدم بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى ثلاثة: الأول، أن
يأخذ على يده من يده قد أعياه الله بما أعياه عن علم غيره، وجاهل مدح العلم
بما أعياه به معجب بما أعياه به ففتنه الله به في غيره، ومعه من علم على سبيل
يهدى من به وجهه ثم يفتنه من أذعن وحدث من فتن»

بيان:

«الوا» رجعوا وصاروا «على هدى» تمثيل بتكمه من هدى واستقراره عليه حال من اعتلى لشيء وركبه «من الله» أي أخذ هداه وعلمه من يده على وجه الإلهام والإلقاء في الزرع كالأئمة (عليهم السلام) ومن يحدو حدوهم «معصيتا معصده» من طوهر لأقوال وصور الأحاديث أو المحادلات الكلامية أو المعالطات الفلسفية أو اختلالات التصوفية أو الخطابات الشعرية بقي تحتها نفوس العوام كأعداء الأئمة وحسدتهم ومن يسير بسيرة أولئك من أهل أي مذهب كان «قدفته» ضلته وأوقعته في فتنة الجاه والمال وحب الرئاسة.

«وقر غير» أصل غيره وأوقعه فيما وقع فيه من المهالك لاستحسانه ما يرى منه بسبب اشتباهه بالعلم في لظهور وإن كان باطنه مفسداً عن حقيقة العلم والحق.

«على سبيل هدى» على طريقة سالت إليه وإن لم يكن بالفعل عليه كشيعه الأئمة لمقتضى من أنوارهم فإن قيل وأين الجاهل العاقل الذي ليس بمعلم ولا عال، ولما المقسم من به قوة الارتقاء إلى ملكوت السماء والذين أدركوا الخدمة والصحة وشاهدوا الوحي والآيات دون أهل الضرر والرماتات فإنهم معزل عن ذلك

«هت من ادعى» أي القسم لثاني لأن الحياة الآخروية إنما تكون بعالم بالفعل وللمتعلم بالقوة وإما الجاهل المدعى فقد أظلم استعداداً لها فهو هناك حائب.

٧٠ - ٢ (الكافي - ٣٤: ١) الإثبات، عن لوشاء، عن أحمد بن عايد، عن أبي حنيفة سالم بن مكرم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال - «الناس ثلاثة: عالم ومتعلم وغشاء» .

بيان:

الثالث: بصم المعلمة ولثاء المثثة واما ما يحمله السلس من الرد ولوسح أريد به أرادل الناس وسقطهم، والرد بالعالم العالم بالعلم اللذي والمتعلم من أحده كما

مَرَّاراً .

٧١- ٣ (الكافي - ١- ٣٤) محمد، عن عبدالله بن محمد، عن علي بن الحكم، عن
 العلاء، عن عمده، عن الثمالي قال: قال لي أبو عبدالله (عليه السلام) «أعد عالماً
 أو متعلماً، أو أحت أهل العلم ولا تكن راعياً فتهلك ببعضهم» .

بيان:

«أعد» صر وأصح، وأصله من «العدو» بالصم عني سِرْ أو البهر يقبض
 «سرواح» وفيه دلالة على أن غير الأئمة (عليهم السلام) يجوز أن يصير عالماً عموماً مدعي
 فإيه المراد بالعلم دون حفظ لأقوال وحسن لأسعار «بعضهم» بعدواهم حذر لهم
 وإهمال العين كما ظنَّ تصحيف.

٧٢- ٤ (الكافي - ١- ٣٤) علي، عن العيصي، عن يوسف، عن جميل، عن أبي
 عبدالله (عليه السلام) قال سمعته يقول «يعدو لناس على ثلاثة أصناف: عالم
 ومتعلم وعشاء فحن العلماء وشيعتنا المتعلمون وسائر الناس عشاء» .

٧٣ - ١ (الكافي - ١: ٣٤٤) محمد بن الحسن وعبيد بن محمد، عن سهل بن محمد، عن
أحمد حجة، عن الأشعري، عن لقداح وعبيد، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن
قدح، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: (أغار رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم) من سبب طريقاً بقتل من عدا سلك الله^١ به طريقاً إلى الجنة وإن
الملائكة لتضع أرحمتهم لطالب منهم رجلاً به فيه يستعمر يطالب العلم من في
السما والارض حتى تخوب^٢ في البحر وفصل العالم على العدد كقصص
القصر على سائر سجود ليلة ليدروا العلماء ورثة الأنبياء^٣ الأنبياء لم يورثوا

وَقَرَّبَهُ إِلَىكَ اللَّهُ بِهِ سُبُلَ الْجَنَّةِ أَيُّ أُنْزِلَ بِهِ طَرِيقاً يَوْمَ يَمُوتُ مَلُوكُهُ إِلَى الْجَنَّةِ.

٢ و در مورد این مصحفه لایحه ای است که در ۱۳۰۵ هجری قمری در محضر مجلس شورای اسلامی
در مقابل الله تعالی قرائت شد و این مصحفه به مجلس و علمای آن اهداء شد.

دياراً ولادهم ولكن ورثوا العلم فمن أحد منه أحد يحط وافر» .

بيان:

أنما يسند به طريقاً إلى لجنة لأن العلم هو عينه نعم أهل الجنة وهو الذي يصير «هناك» لصاحبه شراياً وفاكهة وظلاً.

روى في «بصائر الدرجات»^١ ما ساد عن نصر بن قابوس قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل وظل فندود وما من مكتوب وفاكهة كثيرة لا مفلطح ولا مشقوق^٢ قال «يا نصر، إنه والله ليس حيث يذهب لس، إنما هو العالم وما يخرج منه» قال بعض العلماء: لو علم الملوك ما نحن فيه من لذة العلم لخاربوا بالسيوف وللاجرة أكثر دراحات وأكثر تفصيلاً^٣ وبأني حديث آخر في هذا المعنى إنشاء الله .

«والملائكة» هي الجوهر مقدسة عدنة عن الأنصار «وأصحابها» هي قواها عينية واعنة نبيها تترقى وتثقل، وطالب العلم يتعكره في العقولات وينقله من معقول إلى معقول حتى ينشئ إلى معرفة الله وصفاته كأنه يظأ أحجة الملائكة يقدم عقده أو أنه إذ أدرك العقولات وأحاط بها عدياً فكان للملائكة تربت عن سماء مكتوب ومقامي عنده وحصل له وداخنة وضع أصحاب كاية عن حصولها له.

«والإستعمار» طلب لستر للذات وطالب العلم يطلب ستر ذنب جهله الذي هو رئيس حدود هي المعاصي نور نعم وبشركة في هذا الصب كل من في السماء والأرض وما بينهما لأن عقده وفهمه وأدراكه لا يقوم إلا بسنده وبدنه لا يقوم إلا بالغة والعداء لا يقوم إلا بالأرض وما بينهما والعيم والهوى وغير ذلك. إذ العالم كنه كالشخص الواحد، يرتبط ببعض منه ببعض فالكل متعمر له.

وأنما مثل نور العابد نور النجوم لأنه لا يتعدى نفسه، إذ لا يبصر نوره شيء

١ - بصائر ج ٤ - حديث ٣

٢ - الواسع / ٣٣-٣٠

٣ - الإسراء / ٦١

بخلاف القمر لانه ابذر وتمثل نور العلم نور القمر يشع بأنه أراد به من لم يكن عنده لدنياً لأن نور القمر مستمد من الشمس فمن كان عنده دنياء كالأشياء والأوسياء فعصله على البعد كفصل الشمس على لحوم مستعاد نورها من الله تعالى فلا يوسط شيء آخر من نوعها أو جنسها.

٧٤ - ٢ (الكافي - ٣٥:١) محمد، عن احمد، عن السراذ، عن حبل بن صالح، عن محمد، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إن الذي يعلم العلم منكم له أحر مثلاً^١ أحر المتعلم وبه الفصل عليه فتعلموا العلم من حملة لعلم وعلموه إخوانكم كما علمكموه العلماء».

بيان:

«منكم» أي من الشيعة وكذا المراد بإخوانكم «مثلاً أحر المتعلم» أحدهما بتعلمه السابق والآخر لتعلمه اللاحق، أو كلاهما لتعليمه فحسب «وبه الفصل عليه» لأنه المعطي والمفصل وفي قوله «من حملة العلم»^٢ إشارة إلى أن تعلم أهلاً ولائذا للمتعلم أن يتعلم منهم دون غيرهم، وقدم في هذا حديث و يأتي باب آخر لبيان ذلك إنشاء الله تعالى.

٧٥ - ٣ (الكافي - ٣٥:١) علي، عن الرقي، عن علي بن حكيم، عن علي، عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «من علم حيراً فله مثل آخر من عمل به» قلت: فان علمه غيره يخري ذلك له؟ قال: «إن علمه للناس كلهم جرى له» قلت: فان مات؟ قال «وان مات»^٣.

^١ مثل حبر المتعلم، ح ١٢٠ خطه من هذا هو الصحيح ذكر في نسخة الكافي وسروجه «والله به» والبريد ومع بعد تألف والنسخ التي تاريخها قبل الألف ليس فيها خلاف «ص ٤»

^٢ وقال أصحاب الأسير رادي رحمه الله فتعلموا العلم من حملة علمه يعني حملة العلم من أصحاب المتعلمين بالاسناد أو بدونه وعسوا إخوانكم من غير تصرف فيه «هـ ١»

^٣ وفي «الهدايات» بعد تحقيقه في «هـ ١» نقل عن السيد داود: «أما بغيره» أي وإن مات ذلك والمفروض والتدريس ولم يبق من تعلمه ومن يعلم به «ص ٤»

بيان:

«إِنْ عَنَّمْهُ غَيْرَهُ» يعنى إِنْ عَنَّمْهُ الْمُتَعَمِّدُ أَنْ يَكُونَ أَجْرِي لِلْأَوَّلِ أَوْ أَجْرُ عَمَلِ الثَّانِي بِهِ أَوْ يَكُونُ لِلْأَوَّلِ أَوْ أَجْرُ تَعَمُّدِيٍّ أَيْ كَيْفَ عَمِلَ بِهِ أَوْ أَجْرُ عَمَلِهِ^١ قَالَ «إِنْ عَنَّمْهُ نَدَسَ كُنْهَهُ» سَعِي وَتَوَسُّعًا نَفْسًا وَانْفِعَالًا مِنْ الْحَرَرِ وَالْإِرَاءِ بِمَهْمَلٍ لِأَمْرِ الْإِحْرَاءِ وَبَرَى وَالْإِحْرَاءُ الْمَهْمَلُ كَيْفَ حَسَّ «وَدَسَتْ» أَيْ دَنَتْ لِعَنَتِهِ لَا حَرَّ كَيْفَ حَسَّ^٢.

٧٦ - ٤ (الكافي - ٣٥: ١) يهـ لاساء، عن محمد بن عبد الحميد، عن اعلاف، عن الحذاء، عن أبي حمزة (عليه السلام) قال «من عَنَّمْهُ نَدَسَ هَدْيِي فَلَهُ مِثْلُ أَوْجَرٍ مِنْ عَمَلٍ بِهِ وَلَا يَنْقُصُ أَوْلَئِكَ مِنْ أَجْرِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ عَنَّمْهُ نَدَسَ هَدْيِي كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ أَوْجَرٍ مِنْ عَمَلٍ بِهِ وَلَا يَنْقُصُ أَوْلَئِكَ مِنْ أَجْرِهِمْ شَيْئًا».

٧٧ - ٥ (الكافي - ٣٥: ١) الحس بن محمد، عن علي بن محمد بن سعد رفعه، عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال «تَوَيْعَمُ النَّاسُ مِثْلَ طَبَقِ الْمَعْمَلِ طَلَبُهُ وَلَوْ بَعَثَ الْمُهَاجِرُ^١ وَحَوْصُ نَحْجٍ إِنْ لَمْ يَدْعِ أَوْحَى إِنْ دَبِيلُ إِنْ أَمَقَّتْ عَسَدِي لَبَيَّ الْحَذَّاهُ يَسْتَحْفُ عَنْ هَلْ لَعَنَ النَّارُكَ لِلْإِقْتِدَاءِ بِهِمْ وَإِنْ أَحْبَبْتُ عَسَدِي إِلَيَّ الْتَقَى الطَّالِبُ لِلثَّوَابِ الْحَرِيرِ الْإِلَامُ لِلْعَمَاءِ^٢ لَتَانَعِ لِلْعَمَاءِ الْقَاتِلِ عَنْ الْحِكْمَاءِ».

بيان:

«الْمُهَاجِرُ» الْإِرْفَةُ وَرِمَتْ بِحَصَى بَالِدَمٍ وَ«الْمُهَاجِرُ» جَمْعُ مِهْجَةٍ وَهِيَ دَمٌ نَقَبَ

١. الطَّالِبُ هُوَ الْبَيْدُ الْفَاعِلُ طَلَبَ سِرَّهُ.

٢. الْمُرَادُ بِ«بَعَثَ الْمُهَاجِرُ» كَتَبَ لِلْمُخَوِّفَاتِ الَّتِي يَمُكُّ فِيهَا الْعَمَاءُ «عَهْدًا» كَذَا.

٣. وَنَدَسَ الْعَمَلُ سَرَّاهُ فِي حَقِّهِ «لَا عَنَّمْهُ» هَذَا صَدَقَ سَلَابُ مَرْوِيٍّ فِي «وَالْإِحْرَاءُ عَلَيْهِ سَلَامٌ»

و«الخصوص» بدحون في ماء و«بدحج» جمع لحة وهي معظم الماء و«لقت» العصى و«الحكيم» العاقل من الخلق معنى العقل و«الحكيم» عالم بالعلوم نظرية والعملية لعامل بعلمه، ومن لقي باخاehl لأن لتقوى من آثار كمال العقل المقبل ليعمل و«مراد مطاب الثواب الجزيل عامل بما يوصفه الله «وملازمة العلماء» كثرة محاسنهم ومصاحبتهم «ومتابعة العلماء» سلوك طريقهم والقول عن الحكماء الروية عنهم وبوبنظ.

٧٨-٦ (الكافي - ٨ ٢٤٧) محمد بن سالم بن أبي مسلمة، عن أحمد بن الريان، عن أبيه، عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «لو يعلم الناس ما في معرفة الله تعالى ما مذوا أعينهم إلى ما فتع به الأعداء من زهرة الحياة الدنيا وبعيمها وكانت ديارهم أقل عذابهم بما يطأونه بأرجلهم ولتعموا بمعرفة الله تعالى وتنددوا بها تندد من لم ير في روضات الجنان مع أولياء الله، إن معرفة الله تعالى، أنس من كل وحشة، وصاحب من كل وحدة ونور من كل ظلمة وقوة من كل ضعف، وشفاء من كل سقم».

ثم قال «قد كان قبكم قوم يملكون ويحرقون ويأشرون بالماشير وتصيب عليهم الأرض ربح، فبيرة هم عما هم عليه شيء منهم فيه من غير ترة وترو من فعل^٢ دنتهم، ولا أدنى مما عموا منهم - إلا أن يؤمنوا بالله انيرير اخميد^٣ فلو رتكم درحاتهم واصبروا على بونب دهركم تدركوا معيهم».

بيان:

«الرهرة» الهبة والبصارة «و ربح» الامساع و«التره» الخقد «بماضوا» منهم. «ما أكرو» منهم واستثنى منه عدو أي ومن سب ذلك إلا أن يؤمنوا أو لا يشاء منقطع أب من غير ترة ولا أدنى إلا ريدة إلجاب.

٢ معيوب - «أوروا» لا

١ رقم ٢٤٧

٣ بشاره من الآله الكبر في سورة البروج ٨

٧٩- ٧ (الكافي - ١: ٣٥) علي، عن أبيه عن تقسيم بن محمد، عن المنفري، عن حمص بن عباد، قال قال لي أبو عبد الله (عليه السلام) «من تعلم العلم وعمل به وعلم الله دُعي في ملكوت السماوات عظيماً^١ فقيل: تعلم الله وعمل الله وعلم الله» .

بيان:

«علم» تشديد بلام وقوة لله معني بكل من لأفعد ثلاثة و«دُعي» أي سُقي و«ملكوت كل شيء» طهه ينصرف فيه لماث لأمره بأذن الله ولكل موجود في هذا العالم الخشي الشهادي ملكوت روحاني عبي، يستب به ستة الروح إلى البدن وملكوت الأعلى أشرف من ملكوت الأسفل، من دُعي في ملكوت سماء عظيمياً كان في ملكوت الأرض أعظم وأشرف ومعه أعلى، وقد كان حل لعلم لعمله هـ، لماطنت بحار العلم اندي هو مقصود باندب.

١ قوله «دُعي في ملكوت السماء» ر «ملكوت» منه طلب في كل مراتب جامعة ج به ملك وداره من كثرة الخلود والانباع منجس له عني دمر ملك نصيحه به وكثرة آداب بعصه وخلاصه بخص و براد به عر ملك ومقدسه و يطلق ويراد به آيات بعصمه وخلاصه و آثار الجند و بعصه به بعص و يراد به جنود المستقرين والمراد بملكوت السماو - ه الآيات كي قيل أي سمي في الآداب السماوية وهي أعظم الآيات الظاهرة وتسميه أهلها وهم الملائكة و ه - ي - ه «عظيمياً» أو كرم الخلود سموا به وهم ملائكة وآز ح في سمي بيه «عصيه» ربيع - (رحمة الله)

٨١ - ٢ (الكافي - ٣٦:١) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن حماد بن عثمان عن الحارث بن المغيرة لصري، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله تعالى إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الَّذِينَ قَالَ يعني بالعلماء من صدق فعله قوله ومن لم يصدق فعله قوله، فليس بهائم»^٢.

بيان:

وذلك لأن تركه العمل بعلمه دليل على أنه ليس بمستيقن في علمه وأن العلم عنده مستعار ومستودع وسيسلب عنه.

٨٢ - ٣ (الكافي - ١٦٦:٨)^٣ «علي، عن أبيه والعمدة، عن سهل»، عن يعقوب بن يزيد، عن اسماعيل بن قتيبة، عن حمص بن عمر، عن إسماعيل بن محمد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: إِنِّي لَسْتُ كُلَّ كَلَامٍ الْحِكْمَةَ أَتَقْبِلُ، إِنَّمَا أَتَقْبِلُ هَوَاهُ وَهَمَّهُ، فَإِنْ كَانَ هَوَاهُ وَهَمَّهُ فِي رِضَايَ جَمَعْتُ هَمَّهُ تَقْدِيماً وَتَسْيِيحاً».

بيان:

البارري «هواه وهم» راجع إلى المنكلم بالحكمة المستعد من «كلام الحكمة» يعني إِنَّمَا أَتَقْبِلُ من كلام المنكلم بالحكمة ما كان هواه وهمه من لتكلم به «رضي» لإظهار الفضيلة والترفع في القيلة وما كان من هذا القبيل.

٨٣ - ٤ (الكافي - ٣٦:١) العمدة، عن البرقي، عن اسماعيل بن مهزيب، عن أبي

١ طاهر، ٢٨٩

٢ قال السيد الأحمدي رحمه الله: أفراد من صفات هوبه منه من يكون د علم ومعرفة ثابتة مستقره في قلبه مستمرا
لا يمتد منه هواء وامرعه ثمانية أشهر كما يدعى في النجوم والإقمار للناس، تدعى في الفعل والعمل بالاركان فيكون فعله مصدقاً لقوله «الهدى»
٣ رقم ١٨٠

سعيد القشاط، عن الحبيبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «قال
أمر المؤمنين (عليه السلام): ألا أحيركم بالفقير حق الفقير^١ من لم يقطع الناس
من رحمة الله، ولم يؤمهم من عذاب الله، ولم يرخص لهم في معاصي الله، ولم يترك
نقرآن رعة عنه إلى غيره، ألا أخير في علم ليس فيه تفهم، ألا أخير في قراءة
ليس فيها تدبر ألا أخير في عبادة ليس فيها تفكير» .

٨٤- هـ (الكافي - ٣٦٠١) وفي رواية أخرى: ألا أخير في علم ليس فيه تفهم
ألا أخير في قراءة ليس فيها تدبر ألا أخير في عبادة لا فقه فيها ألا أخير في سك
لا ورع فيه^٢ .

بيان:

«حق الفقير»^٣: إما بدل من الفقير أو مبتدأ أو منصوب بتقدير أعني يعني أن
الصفة حقيقة ليس إلّا من يكون عالماً بالمراد من الوعد والوعد جميعاً عداً بالمراد
من لأمر ولواهي حمة ملاحظة بعضه إلى بعض وأنها عرف لصفة هذه العلامات
نسبة لأن أكثر من يسمى عبد الله فهو بهد الاسم في كل زمان يكون موصوفاً
بأصدها فكانه (عنه السلام) عزّض بالعباء سوء والمقهاء الزور وقد أنطل بكن

١ قوله «ألا أحيركم بالفقير حق الفقير» مراد أن الفقير حقيقة ليس إلّا من هو عالم بالمراد بالمراد في الوعد والوعد والعمر
ملاحظة بعضه مع الآخر ومن يقتصر على ملاحظة البعض دون الباقي فيجده في أن يقطع الناس من رحمة الله أو يؤمهم من
عذاب الله أو يرخص لهم في معاصي الله فيعزّض علمه بالمراد من الوعد والوعد جميعاً وكذا حقيقة الفقير لا يكون إلّا
من حدد مكانه له وبفكره وبورعه عنه وبغيره فإن ذلك لا يكون شيئاً وإن كان حاصلاً للأحاديث
صائداً فإن معرفة الأحاديث وجهي لا يسم إلا معرفة كتاب الله تعالى والتفكير فيه وأما من يترك التفكير في كتاب الله ثم
قال في الأحاديث فهو له من الحق أكثر وقبح (رحمه الله)

٢ قوله «لا ورع فيه» النوع في الأصل الكف من محارمة استعمال للكف عن التورع في تناول علائق الدنيا حسب ما يليق
بالنوع له واجب وهو الكف عن المحرمات وهو ورع العامة، ومنه بدب وهو التورع عند الشبهات وهو ورع الأصاغر ومنه
فصلية وهو الاقتصاد على كسر ورع بك معنى و مراد به الأول ويحصل الثاني فإنه مع فقهه لا يكون حريصاً
به، ربيع - (رحمه الله)

٣ الحق خلاف الظن، ويعني خصي أبي خديج قال يسمى به، ٥

علامة مذهباً من المذاهب الماطلة أو أكثر في الأصول والفروع فبالأولى أنقل مذهب المعتزلة القائلة بحجاب الوعد وتخليد صاحب الكبيرة في النار. ومذهب الخوارج المصقيين في التكليف لشرعية، وباشية مذهب المرحئة ومن يجري مجراهم من المعتزليين بالشفاعة وصحة الاعتقاد وباشية مذهب الحنابلة والأشاعرة ومن يشبههم كأكثر المتصوفة وبالراعية مذهب المتبعة الذين أعرضوا عن انقرا وأهله، وحاولوا كتاب النعم والعرفان من كتب قدماء الفلاسفة ومذهب الحنمية الذين عملوا بالقياس وتركوا القرآن والعلم ندى ليس فيه نعمهم كاعلم الطنبي واستقديدي، وعمرؤ حفظ الأقوال وروايات فاته. ليست تعلم في الحقيقة والمادة والسك متقارنان وعله يعتري السك النحردها و«الورع» حشاش المحارم.

٨٥-٦ (الكافي - ٧٠:٦) هذا الأسد، عن القمطاء، عن أبيان بن تغلب، عن أبي جعفر (عليه السلام)، إنه مثل عن مسألة فأجاب فيها قال: فقال الرجل إن العقبة لا يقولون هذا فقال «يا ويحك» وهل رأيت مقيماً قط! إن لفقيه حق العقبة الزاهد في الدنيا الرابع في الآخرة، التمسك بمسألة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) «.

بيان:

«ويح» كلمة رحمة وإنما جعل هذه الصفات لثلاث علامة بتعبه الحقيقي لأن الأوليين دليل على معرفته بالله واليوم الآخر والأخيرة دليل على معرفته بالأحلاق السية البوية والشرائع المصطفوية وهي تمام معنى لفقه.

٨٦-٧ (الكافي - ٣٦٠١) محمد عن ابن عيسى واليسابوريين جميعاً عن صفوان عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: «إن من علامات إيمانه أحلم

والصمت»³

٨٧ - ٨ (الكافي - ١ - ٣٦) أحمد^٢ بن عبد الله، عن البرقي، عن بعض أصحابه رفعه قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) «لا يكون لهه والمرّة في قلب العالم».

فيما يلي:

«السعة» الحقة واطيش صدى الخلم، والغيرة والعين معجمة ولراء مهمة اعملة
عن لوازم الشيء، وهذه معطية للشر الذي تحبه ونترك سبحث والتعشيش عنه

٨٨-٩ (الكافي - ١: ٣٧) هذا الأسناد، عن محمد بن خالد، عن محمد بن مسافر رفعه قال: قال عيسى بن مريم (عليها السلام) «يا معشر الخواريين في إليكم حاجة أقصوها لي» قالوا: قصصت حاجتك يا روح الله، فقام فقبل أقد مهم فقالوا: كتأحق هذا يا روح الله. فقال: «إن أحق الناس بالخدمة العالم، إنما تواصعت هكذا لكيما تتواصعوا بعدي في الناس كتواصعني لكم» ثم قال عيسى (عليه السلام) «بالواضع تُعمر الحكمة لانا لتكثير وكذلك في اسهل يُبسط الزرع لاق الحبل».

بيان:

«الخواريون» حليصان لأنبياء الذين أحلصوا ونقوا من كل عبث، ولأنهم

١- من مرشاه العبد المذنب اسم الله الحليم يعني أطوع وأصح حمص والأدب له ولصدا يعني كتب القرآن علما لأعلم به ومن التكلم ما علم في غير موضعه والمجاهل

٧ قال القاضي الأسرناذي رحمه الله إنَّ حدس عبد لله في سجد الخدمه هو حدس عبد لله منه حدس محمد العربي بصريسة ماني «الغبرية» وأخذوا أنه مراد من الحدس في بقعه وإنما ما بعدهم هذا الإمام عبد السلام، فإنه في «حدس» وأحمد بن عبد الله هو الحدس في ج ١ ص ١٦١ مجمع الزحان بها في بوجه عنه حدس محمد بن يزيد يبرني وأشار إلى هذه برواية حماد الرواه ج ١ ص ٢٤ لاصح

نصبعة المجهول في «هصيت» رعاية للأدب وفي بعض النسخ «قتل» بدل «عس» وفعله (عنه لسلام) غاية ما يكون في التوضيح حيث أورد عس الأقدام أو ثقليلها، ثم جعل ذلك مطلوباً له وسماء حاجة، ثم استأذن فيه، ثم صنع من دونه وتلامذته وتابعيه، ثم قال إنه أحق بذلك.

وفد ذكر لمعه عيش: متعدي ولارمة ومثل لإحد هما كما هو عادة لأنساء (عليهم لسلام) وسرقه أن احتار لمكة ولصعة يوجب نيل الشرف والرفعة ولهذا ورد «من توضع لله رفعه الله تعالى» ولاحتيا لم استعد لذلك.

٨٩ - ١٠ (الكافي - ٣٧: ١) علي، عس أنيه، عن علي بن معبد، عس ذكره، عس اس وهب، عس أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: باطال العلم إن للعالم ثلاث علامات: لعلم والخلق، والوصيت ولمستكلف ثلاث علامات: يتنازع من فوقه بالمعصية و يظلم من دونه بالمغنية و يظهر الظلمة».

بيان:

«بظهرة» المعاونة والنصر

٩٠ - ١١ (الكافي - ٤٩: ١) علي رفعه إلى أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «طلبة العلم ثلاثة فاعرفهم بأعيانهم^١ وصفاتهم: صنف يظلم بالجهل والمرء وصنف يظلم للاستطالة والختل وصنف يظلم للعنف والعقل، فصاحب الجهل والمرء مؤد محار متعرض للعقال في أنذية الرجال^٢ بتذكر العلم وصفة الحلم

١ قوله «فاعرفهم بأعيانهم» أي بمواضعهم وأصنافهم المتفرقة هم أو بالثبوت والخاص من أفعالهم (رحمه الله) وأورده في مرة المعين أيضاً

٢ قوله في أنذية الرجال: السدي جمع النعم وعلمهم و يقال لأهل المجلس أيضاً «والسدي» معناه ويحيى جمع على «أنذته» و«أنذته» إما لأحد من «السدي» والآخر «به أو لكونه الأصل الوحيد منه كنادي «لوخط الأصل عند بناء الجمع من كنادي وقيل «الأنذ» مع «السدي» وهما في اللفظ كونا جمعاً أيضاً (رحمه الله)

قد تسرل^١ بالخشوع وتحلا^٢ من أنواع هدى الله من هذا حيشومه وقطع منه حيزومه وصاحب الاستطالة والختل دو حجب وملك يستطيع على مشه من أشباهه، ويتوضع للأعساء من دونه فهو حلوائهم هاضم ولدينه حاطم فأعصى الله على هذا حسره وقطع من آثار العناء أثره وصاحب العقه والمقل دو كآبة وحزن وسهر قد تحنك في نرسه وقام الليل في جندسه يعمل ويخشى^٣ وحلاً داعياً مشفقاً مقللاً على شأنه عارفاً بأهل زمانه مستوحشاً من أوثق خزانة فشذ الله من هذا أركانه، وأعطاه يوم لقيامة أمانه».

وحدثني ^١ به محمد بن محمود أبو عبد الله لقروني عن عدة من أصحابنا
مهم: حمزة بن حمد (محمد ح ل) ^٢ يصفى لقروني عن أحمد بن عيسى لمعوي
عن عباد بن صهيب لمعوي عن أبي عبد الله (عليه السلام) .

[illegible]

۲. خلی، ق. و گدندنی، بک. فی المصطفیٰ و المصطفیٰ (ج ۱)، ۱۱۰ و ۱۱۱؛ و سرحدی، نون علیہ و نون علیہ و قد عو لاصحیح (اصح ۱۶)

٢ هـوه الامل وكفى في عمل ماكله به وكفى له مع كره عمله وان لا يكون عمله على خلوص بين يده
او ان لا يدعه به وحده بل من يره عليه ويحرمه من ماله ورجي يلاذه ما يلهه واليت على الايمان ويل
نعماده الالهيه من معرفه وعفه وصف من الاله و حبه وسفه وسره العليه مصله على انه واصلح حاله جنرا
متايقق منه هارفا باهل زمانه فلا يخدم متحفا في اربع سنينته الالهيه في اهل زمانه.

[illegible]

٤. قال السيد الداماد آثار الله برهانه. المأخوذ عن الشيخ أبي محمد في «الحدائق» «على ربه من ١١ حربي» و«المغرم» و«الحديث» ما سمعته من لفظ الشيخ وحديث «الحدائق» ما سمعته في «الصحاح» و«حربي» «عقارنه عليه نفسي» و«الأحمر» «ما قرى عليه وأنا شاهد ما سمع قال ولا غير إن شاء الله» «ما سمع» «الحدائق».

١. احمد - ج ١، راجع ص ٥٧ ج ١ - جامع الرواة، ص ٤٠.

بيان:

أريد بالجهل هنا مثل الأنفة والبص واشتت ونحوها الذي يصدر من أهل
الجاهلية وفي الحديث «ولكن استعجله الحمة» أي حمته على الجهل و«أراء»
لمجادلة ولا اعتراض على كلام غير من غير عرض ديني.

و«لاستطالة» العتو والترفع و«لختن» بالمعجمة ولشاة الفوقانية: الخدعة وكأنه
أراد بـ (العقبة) المعرفة بـ (العقل) التحلق بالأخلاق الحسنة «مود ممدار» لخبث باطنه
وقدرته على التكلم.

«متعرض للمقال» لأن عرضه طهار لتفوق ولعدة و«لأندية» جمع لنادي وهو
مجلس القوم ومتحدثهم مدد موا فيه بعضهم فاداً تعرفوا فبمس باد و«لشربل» تعفص
من السرمان وهو القميص، أي أظهر الخشوع لثبته بالخاشعين والترتبي برتهم مع
حسنة منه، لخلوة من 'بورج' بلارم له «صدق لله» دعاء عليه أو حرعتم سيلحقه
وكذا بظائره.

و«لخبثوم» أقصى الأنف و«الخبروم» بالمهمله والري وسط الصدر و«لحب»
بساكن خدعة والخبرسة و«السن» ابوة والنظف لشديد، ورجل «مبق» يعطي
بسانه مايس في فسه «فهو خلونهم هاصم ولده حاطم» يعني يأكل من
مطعوماتهم، ويعطيهم من دبه فوق ما يأخذ من ما لهم فلا جرم يحطم دبه ويهدم بيانه
ويقسه أو أنه يحل لهم مفتواه ما يشبهون ويحطم دبه بدهن ودهون، ثم دعا عليه
بالاستنصاح بحيث لم ينل له حر ولا أثر «عمي عليه الخبر» أي حيي تحور من عمي
النصر وأما دعا على لصنتين بحق صررهما على العلماء المحقق أكثر من صرر الكفار
المتعدين.

«دو كآنة» سوء حال وانكسار قلب بكثرة حوفه من أمر الآخرة وحشيته لله عز
وجل ولما يرى من مقامات الأيمان وشذائذ الأدوار، وحفاء لأقران وبعاق الإحوان
وترفع لجهة والأردن وراثته حال الأفاضل والأمثال

و«التحذرت» إدارة الجماعة ومحوها تحت الحث و«سرس» بصم الموحدة والنول ولهمنتين - قدسوة طوبى له كان السرك يدسوه في صدر لإسلام.

وقبل كل ثوب رأسه منه ملتقى به ذرعة كانت أوحته أو غيرها و«لحدس» اللس الشديد الظلمة «بعمل وبحشي» بخلاف بعض الآخرس حيث لا يعملون ويؤمنون «وخلأ، داعياً، مشعماً» أي جاثقاً من عذاب بقية من متضرعاً إلى الله تعالى في طلب المعرفة، حذر من سوء العاقبة.

«مقبلاً على شأنه» لإصلاح نفسه وهديت دطبه بخلاف لآخرين بعض على لس وقد أهمل أمر أنفسهم وإصلاح بواصمها وقد نطقحت بالردائل والآثم وعتت بالأمراض المهلكة والأنسقام «عزراً مأهلاً به» أي دحوال نفوسهم وأعرض بواطنهم لما شاهد من أفعالهم وأقوالهم.

وفي الحديث^١ «نموا فراسة مؤمن فيه يطر سور الله» مستوحش من أوثق حوائه لعرفانه بحاله «فشد الله» دعاء له بالثب على لعميه والحق وحكام أركان لإيمان ولدين وإعطاء الأمن به ولأمن يوم يقوم أساس برت بدلين

٩١ - ١٢ (الكافي - ٤٩: ١) علي، عس أبيه، عس محمد بن يحيى، عس طهقة بن زيد قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول «إن روة الكتاب كثير وإن رعيانه قليل وكمن من مستصح للحديث مستعن للكتاب فالعلماء يحرمهم ترك^٢ رعاية والجهلاء يحرمهم حفظ الرواية فراع يرعى^٣ حبيته ورع يرعى هلكته فعند ذلك احلف الراعيان وتعاير الفريقان» .

١ . (أمال الطوسي ١٠٦٩)

٢ . وقال نفاصل الأسرار دي رحمه الله «نعماء يحرمهم ترك^٢ رعاية والجهلاء يحرمهم حفظ رويته في باب الآخر من «سرك» عس طهقة بن زيد قال «ابن أبي عمير عليه السلام نساء يحرمهم ترك روة والجهلاء يحرمهم الرواية» قال أبو حمزة «سرك» أي كثر من سح هكذا وقد يظهر في معنى صحيح يوافق خبر الحديث وبإذن مستند من أصحاب العرب وبإذن الحديث فحق في خبر «السرارة» ويمكن القول «سرك» من الأعداد كمن صرح به في الفهرست و«ه» تصحيح والصحيح «بلل الرعاية» بالهاء وأما القول الصحيح واللام «الهدايا».

٣ . قوله «راع يرعى حياته» وبإذن وحسن التفسير والتكرار في الكتاب والعمل بآية وراع وهو الغافل يرعى ويحفظ عاقبه هلاكه وسوء عاقبه وهو روة الكتاب بالانداء وعمل بآية فيج (رحمة الله).

بيان:

كأن مراد بالحديث «و الله ثم قائله أعلم» أن الحافظين لقرآن المحدث تصحيح ألفظه ونحوه فرائده وصور حروفه عن النسخ والمخطوط كثير ورعايته بنفسه وبغير معصيه وسكشاف حقائقه واستعلام ما أريد به من هه ثم استعمال ذلك كله على حسب مقتضيه قبل وكم من مستضع بالحديث رعاية فهم معاصيه والتدبر فيه والعمل بمقتضيه متعثر للقرآن ترك استعمال ذلك كله فيه لقصور فهمه عن إدراكه ونيله.

فالعلماء يحرمهم ترك رعاية القرآن ويعتقم عدم فهمهم له وقد العلم به وعدم قنارهم على ذلك، والجهان يهتم حفظ روايته ويعتقم عدم قدرتهم عليه لا يرغمونه كمالاً وقوراً ويحتمس أن يكون المراد بالعلماء أهل بيت النبوة (سلام الله عليهم). ومن يحدو حدودهم من نعمتهم ومن يكون مراد أتباعهم (عليه سلام) يحرمهم ترك رعاية القرآن من التاركين لها الحافظين للحروف فأنهم لورعوه لا هتدو به وأقروا بحق وجهان وهم الذين عيتموا من القرآن شيء لا رواية ولا رواية يحرمهم حفظ الرواية من الحافظين لها التاركين للرعاية لما رأوا أنهم فاصرين عن رتبة أولئك. ويحسبون أنهم على شيء وأنهم مهتدون فتعظمهم بنفوسهم

و يؤثبه هذا المعنى ما يأتي في لروضة من هذا الكتاب من قول أبي جعفر (عليه سلام) في رسالته إلى سعد الخير وكان من بينهم الكتاب أن أقاموا حروفه وحرفوه حدوده، فهم يروونه ولا يرعونه والجهان يحرمهم حفظهم للرواية ولعلماء يحرمهم تركهم درعاية قال في قوله (عليه سلام) يعجبهم هناك بدل «يحرمهم» هه دلالة على ما فساه.

ويحتمل أن يكون المراد بالجهل هناك الحافظين للحروف فأنهم جهال في الحقيقة ولا يجوز ارادته هاهنا لأنه لا يلائم آخره إلا أن يقال أن حفظ الرواية من دون رعاية يؤدي إلى حزمهم في العاقبة وفيه بطل.

«فراع برعى حياته» وهو سدي يريد بذلك وجه الله عز وجل والدار الآخرة علماً

كان أو حذراً «ورع يرعى هلكته»، وهو الذي يريد به سدياً والمبهاة به «فعد ذلك» أي عند استصريف قلوبهم وصداقهم ولاصلاح على نياتهم ومراثرهم حتلف وتعذيراً بعد أن يكون متحدين بحسب تظاهري لا هدم به.

وإن يسكشف ذلك بحيث يره الناس حجباً في لاجرة و يوم نلى السرثر، يومئذ يتفرقون ربوب في الجنة وقرب في الشيعير^١.

٩٢ - ١٣ (الكافي - ٤٨١١) العدة، عن أحمد، عن نوح بن شعيب ليسابوري عن الدهقان، عن دريب، عن عروة بن أخي شعيب العفريقي، عن شعيب عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول «كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول يا صاحب العلم؛ إن العلم ذو فصدل كثيرة رأسه «تواضع» وعينه «سنة من الحسد» وأذنه «المهم» ولسانه «الصدق» وحفظه «المحصى» وقفه «حسن النية» وعقله «معرفة لأشياء والأمور» وبه «الرحمة» ورجله «رودة العباء» وحمته «لسلامة» وحكته «ابورع» ومستقره «السحابة» وودنه «لعافية» ومركبه «لوفاء» وملاحه «بين لكلمة» وسيمه «الرص» وقومته «ندارة» وحيثه «مخاورة^٢ العباء» وماله «لأدب» ودحيره «حناب لدنوب» ورده «المعروف» ومأواه «لخودعة» ودنله «المهدي» ورفيقه «محبة الأخيار».

ساد

سألت عبد المحسن كمال وحسن روحاني به أعضاء وقوي ومستقر وفائد ومركب وسريع وغير ذلك كنه. وحدة معوية وسعاده الألفاظ تلك المصطلح [ترشيحاً أو تمهيداً] كن لما يشابهه أو يماثله فجعل الرأس «للتواضع» لأن لأصل

١ سورة الشورى/ آية ٧

٢ في بعض النسخ جاء بعبارة «مخاورة»

باب حق العالم

٩٤- ١ (الكافي ١- ٣٧) علي بن محمد بن عبد الله، عن أحمد، عن محمد بن خالد، عن الحميري عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال « كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: إن من حق العالم أن لا تكثر عليه لؤل ولا تأخذ بثوبه وإذا دحيت عليه وعمده قوم فسلم عليهم جميعاً وحضه باستحيّة دوسهم واحلس بين يديه ولا تحس حلقه ولا تعمر بعيت ولا تشر ببدك ولا تكثر من قول قال فلان وقال فلان خلافاً لقوله ولا تصغر بطول صحته فأنما مثل العالم مثل اسحلة تستطرها متى يسقط عيث منها شيء والعدم أعظم أجراً من الصائم القائم العاري في سبيل الله إن شاء الله تعالى » .

بيان:

لعمل المراد بالخلوس بين يديه حلوصه بحيث لا يوجهه إلى الإلتفات حين الخطاب وخالف ما يقابله «والعمر بالعن» الإشارة إلى وحذف المفعول لعله للتعميم أي سواء

١ قال يرهان العصابة إن من حق العالم أن لا تأخذ بثوبه ولا تأخذ بثوبه في عند رده اليه عن عيس القاب
توقه ساعة أخرى وحضه بالحق دوسهم أي لا تشر عليه غيره من سائر عصابة لا يرهان عصابة

تعمز وتشير إليه أو إلى غيره في حضوره لأن ذلك يهدي التعظيم والحرمة و«العالم أعظم أجراً» لتعدي نفسه بالنسبة إلى القائم القائم وشمليته بالقياس إلى معاري.

باب محاسبة العلماء وصحبهم

١٠٩٥ (الكافي - ٣٩: ١) علي، عن العبيدي، عن يونس رفعه قال قال لقمان
 لإبسه «يا بني: احذر المحاسن على عيبك^١ فإن رأيت قوماً يذكرون الله تعالى
 فأجلس معهم فإن تكن عادلاً نعمك علمك وإن تكن جاهلاً عَمُوكَ ولعلَّ الله أن
 يظلمهم^٢ برحمته فتعمت معهم .
 ود رَأَيْتَ قوماً لا يذكرون الله تعالى فلا تحس معهم فإن تكن عادلاً لم ينفك
 علمك وإن كُنت جاهلاً يريدوك جهلاً وعلَّ الله أن يظلمهم بعقوبة فتعمت
 معهم»

بيان:

١ «على عيبك» أي على مصبرة منك ومعرفة لك بها «يذكرون الله» يتذكرون
 باسمه و يذكرون محمد الله وللمعارف الآخرة «نعمت علمك» بزيادة الترتب والرسوخ
 بالإفادة والاستفادة «يظلمهم برحمته» يقلل عيبهم ويدبهم ويثني عليهم ظلَّ رحمته
 ويستر ذنوبهم بغفرانه.

١ فإن العاصم لفر: بي «على عيب» أي مالم يلد والبصيرة واليقين فقال «صمته على عيب» أي عيبه ويثني (مهد) ك .

٢ بد : اصبه امر كد = عبه أودنا منه كأنه التي عليه ظله فالإيه للتصديع (مهد) ك .

٩٦ - ٢ (الكافي ١: ٣٩) علي، عن أسه ومحمد، عن إس عيسى جمعاً، عن اسراده، عن درست، عن إبراهيم بن عداحميد، عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام) قال «محدث العالم على لمائل حير من محادثة لجاهل على الزراني» .

بيان:

«الزري» قبيل هي سبط عراض فاحرة وقل هي الطهس التي بها حل رقيق وفيل هي المارق جمع رربة مثثة الري مشددة ساء المشاة من تحت بعد الباء الموحدة «والتحرف» بوسدة.

٩٧ - ٣ (الكافي ١: ٣٩) العدة، عن اسري، عن شريف بن سابق، عن المصطل بن أبي قرّة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قلت اخورثول بمسى ياروح الله؟ من يحلس؟ قال من يذكركم الله رؤيته ويريد في علمكم منطه ويرغكم في الآخرة عمله» .

بيان:

بصغات المذكورة هي صفات لعاد بعد من نعمه بس لا.

٩٨ - ٤ (الكافي ١: ٣٩) الساسوريان، عن اس أبي عمير، عن منصور بن حارم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): محاسه أهل الدين شرف الدنيا والآخرة» .

بيان:

المرد أهل الدين هم العبيد عارفون بذكره يعامون بأحكامه

٩٩ - ٥ (المعقبيه - ٤: ٤٠٩) ^١ قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) «بادروا إلى ريدص الحنة، قالوا يارسول الله وما ريدص الحنة؟ قال حنق الذكر» .

بيان:

أريد حنق الذكر محاليس نعم كما يستمد من حديث أبو الباب وغيره من الأخبار.

١٠٠ - ٦ (الكافي - ١: ٣٩) علي، عن أبيه، عن انقاسم بن محمد الأصماني، عن لسقري، عن سياد بن عبيدة، عن معمر بن كدام قال سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول «المجلس أحله إلى من أثنى به أوثق في نفسي من عمل سنة» .

بيان:

مسعر بكسر ميم وفتح يفتح والمهملات وفتح «عن شيخ اسفدي» «الثوري واس عبيدة» و«كدام»، بكسر الكاف والمهملة والمجلس إم مصدر ^٢ وما إسم مكان بتقدير «في» ^٣ و«إلى» «ما معنى «مع» وإث تصغير «بقرب» ونحوه وفي بعض النسخ المجلس معروفاً بدون التأكيد ويأتي في آخر باب فرص طاعة الأئمة من كتب الحجة حديث يناسب هذا الباب.

١ رقم ٥٨٨٨

٢. فالصحيح التصويب في موضع الفعل المنطلق، لك

٣ أي في صيغة واحدة كما حل بعض الناصريين من عثرهم على كلامه آدم قد ادم لادائه (عنه) د

باب سؤال العلماء وتذاكر العلم

١٠١ - ١ (الكافي - ١: ٤٠) الثلاثة، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال سألته عن محدور أصابته حبة فمسوه فدت قال «قتلوه ألا سأبوا فإن دواء العي السؤال» .

بيان:

«المحدور» من به الحذري وهو معتعتين ونصم الحيم داء معروف وأما قتله لأنه كان مرضه يتيمم من عسسه أو أفتى بعسسه فهو صامس ودحون ألا المشددة على ماضي لتبويج ولوم على ترك العمل والعي بكسر المهملة والتشديد لجهل وعدم الاهتداء لوجه المراد والمعجزة وهو داء يصابي يبقى بعد حرات البدن في نفس وعلاجه في علوم الطاهرة لسؤال وفي الأمرار الإلهية مع لتصرع في الله والانتهاج وفي كتب الطهارة شفاء لعي كما يأتي وأما آفة العي كما يقفه بعض الأعلام^١ وتكلف في شرحه فلم يجده في شيء من النسخ.

١ هو شيخنا النهائي نعماني قال (جمعة الله) في «حبيل الحين» عني دمهته بمثل أن يكون صفة مشبهة من عي إذ عجر ويشتد إلى نعم بالشيء وأنهى أن الجدهل ربما مدي عن السؤال ويرفع عنه ويحده الله ويحصل أن يكون مصدر ومعنى أن السؤال آفة العي فكأن الآفة تعني الشيء وندهبه كذلك سؤال يذهب عني (عهد) ن

سان:

أي يسع الدس ويكفيهم أن يأخذوا بقول إمامهم وإن كانت أقوال إمامهم تقية ولايسعهم ولايكفيهم أن يأخذوا بغيره بتمقوه فيه، ولم يتعرفوه عن إمامهم، وإن وفق الحق الصريح الذي لا تقية فيه، كذا قيل.

١١٦-٦ (الكافي - ١: ٤٠) عبي، عن العبيدي، عن يونس عمن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أف لرجل لا يفرغ^١ نفسه في كل جمعة لأمر دينه فيتعاهده^٢ ويسأل عن دينه» .

١١٧-٧ (نكاي - ١: ٤٠) وفي رواية أخرى لكل مسلم .

بيان:

«أف» كلمة صحر والمراد بالجمعة إما ليوم معهود وإما الأسبوع بتقدير يوماً ولأول أقرب لأنه جمع أساس ومعناه عن التقدير يعني بالتصريح لأمر دين ترك شؤ عن دين ومكاسب المعيشة للحصول بعلم والتعاهد إما بذلك اليوم أو لأمر دين وهو تحديد العهد به، وطلب ما بقده منه والمحافظة عليه.

١١٨-٨ (الكافي - ١: ٤٠) الثلاثة، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إن الله تعالى يقول: تدكر لعالم بين عبدي متناحبي عليه القلوب ستة إذا هم انتهوا فيه إلى أمري» .

١ من «الفرع» و «اللام» بد - فرعته بغير «الفرع» ما عهد - ٢

٢ جواب النبي أو حفظ على النبي «عهد»

بيان:

في بعض نسخ «العلم» بدل العالم والمعنى أن مداكرة العلم من العباد سبب حياة قلوبهم مدة بشرط أن يكون اقتباسه من مشكاة النور لا من آرائهم وعقولهم.

١٠٩ - ٩ (الكافي - ١: ٤١) محمد، عن بن عيسى، عن محمد بن مسكان، عن أبي حنيفة قال سمعت أبا حمزة (عليه السلام) يقول «رحم الله عبداً أحيا العلم»^١ قال قلت وما أحياؤه؟ قال «أن يذكره أهل الدين وأهل الورع».

بيان:

بما قبل أهل تدكير العلم بأن يكونوا من أهل الدين وأهل الورع حتى يكون تدكيرهم بحياة العلم لأن العلم المحيى بما هو علم ندى وطهارة القلب والورع والتقوى شرط لحصوله كما قال سبحانه وأتقوا الله وتعلمكم الله^٢.

١١٠ - ١٠ (الكافي - ١: ٤١) محمد، عن أحمد، عن الحجاج، عن بعض أصحابه رحمه قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): تذاكروا وتلاقوا وتحدثوا فإن الحديث حلاء يلقبوا إن القلوب لتزين كما يزين لسيف حلاؤه الحديث»^٣.

بيان:

أراد بالتذاكر والتحدث مداكرة العلوم الدينية و«الزينة» الطبع والنس و«يُنِي»

١ «ما يزالان الصلاه يعني» عليه السلام «ما تصدقني بعباده تدكيره مع ديني بقرهه في الآخرة» و«يوزن من القلوب ثلاثاً يسي فيحفظ ويكره تعني» «فدياً»

٢ بقره ٢٨٢

٣ في كتابي مطبوع حلاؤه الحديث وقال في بعض النسخ حلاؤه حديث وذكر في محضره «ح» «حلاؤه حديث» محمد بن عبد الله
عل نسخة

حبر آخري هذا يعني في باب تذاكر الإخوان من كتاب «الاجمان والكفر» إن شاء الله تعالى.

١١١ - ١١ (الكافي - ٤١: ١) العدة، عن الرقي، عن أبيه، عن فضالة، عن عمر بن أمان، عن منصور الصيقل قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول «تذاكر العلم دراسة والدراسة صلاة حقة» .

بيان:

«الدراسة» القراءة مع تعهد وتمهم فإن من الأثر في الحديث تدارسوا القرآن أي اقرأوه وتعهدهم سئلا تنسوه وإنما كانت صلاة حقة لاشتمالها على ذكر الله سبحانه الذي هو روح الصلاة وعاديتها كما قال الله سبحانه أقم الصلوة ليذكرني^١ ويرى يقرأ بكسر الصاد ومكون اللام ويعسر بالصلة.

باب بذل العلم

١١٢-١ (الكافي - ١: ٤١) محمد، عن ابن عيسى، عن ابن هريج، عن منصور بن حازم، عن طلحة بن ريد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «قرأت في كتاب علي (عليه السلام) أن الله تعالى لم يأخذ على الجاهل عهداً بطب العلم حتى أخذ على العلماء عهداً بذل العلم للجهل لأن العلم^١ كمن قبل الجاهل»

قوله «الآن العلم كان قبل جهل» هذا كلام عجيب لا يلقى صدوره إلا من عقل خصمه (عليه السلام) وقد رجع هذا دليل على سبق أحد المهديين على العلم بذل عليه الجاهل على أحد جهل على جاهل بطلب العلم وبيان صحة وعكس الأمر بغير عمل الفقيه على الفقيه أو بغير علمه على الفقيه بأمره وسرف أو الأمر أو من بعد العلم على الجاهل حيث كان حق الجاهل من سبب عدم وجود عدم كنهه ونحوه وسبب ملائكة لغيره وكيفية جهل في ربه آدم عليه السلام) بالنسبة إلى أولاده.

فيصح كون الأمر لطلب العلم بالأمر بذل العلم ويكون الأمر بذل العلم من بعد حيث دأب تأصيله بكنهه بآلهه وبعده الأصح عند وجود من يستحق أن يحجب به وأن من لا يستحق الجاهل على علمه بعدم اطلاع فيه سبحانه حسب الأدب العلم ومطلوبه به تعالى فيعلم كونه مطلوباً منه اليقين وهذا أحد المهديين العلم

وأما سبب بيان عدم اشرف من الجاهل بأنه أقرب من جهل سبحانه في ربه ولا يقبل منهم من سبحانه وجاهل إلا بواسطة نعم لم ويمنع العلم من ذلك من علمه بذل علمه وبذل من علمه عليه وجوبه بذل علمه بطلبه «ش».

بيان:

أما عند تقدم العهد على العالم على العهد على الجاهل بتقدم العلم على الجهل لاستمرار تقدم العلم تقدم العالم وتقدم العالم تقدم العهد عليه وما كان العلم قبل الجهل مع أنه يكتسه الجاهل بعد جهله لوجوه: منها إن الله سبحانه قبل كل شيء والعلم عين ذاته فطبيعة العلم متقدمة على الجهل .
ومب أن العلماء كدلائكة وآدم واللوحي والقلم لهم التقدم على الخلق من أولاد آدم .

ومب: أن العلم غاية الخلق كما قال سبحانه وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدوني^١ وثمرة العبادة المعرفة والعناية متقدمة على دي العناية لأنها سبب له ومنها أن الجهل عدم العلم والأعدام إنما تعرف ملكاتها وتسمها، فاعلم متقدم على الجهل بالحقبة والمأهية .
ومب: أنه أشرف منه التمدد بالشرف والرتبة

١١٣- ٢ (الكافي - ٤١: ١) العدة، عن السري، عن أبيه، عن ابن المعيرة وعبد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في هذه الآية وَلَا تُضْعِفْ حَدَّكَ يُلَاسٍ^٢ قال: «ليكن الناس عندك في العلم سواء» .

بيان:

«تضعف الحد» إيمانه بكثر ومعنى لايه لا تعرض عن الناس تكثيراً ومعنى الحديث أن العالم إذا التفت إلى بعض تلامذته دون بعض أو استكف^٣ عن تعليم بعض أو بصحه فكأنه مال بوجهه عنه، أو تكبر، أو يؤيد هذا التأويل صدور الخطب من

١ القرآن ٢٦١

٢ لسان ١٨

٣ واستكف، و

لصان الحكيم إلى الله وأصحابه لم يكونوا إلا طلاب العلوم، فكأنه يصحح أن يسوي بينهم في الإفادة والإرشاد.

١١٤ - ٣ (الكافي - ١: ٤١) هذا الاسناد، عن أبيه، عن محمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن حابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «ركاة العلم أن تعلمه عباد الله» .

١١٥ - ٤ (الكافي - ١: ٤٢) علي، عن العبيدي، عن يونس عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «قام عيسى بن مريم (عليها السلام) خطيباً في بني إسرائيل فقال 'يا بني إسرائيل، لا تحذثوا الجهال بالحكمة فتظلموها ولا تسمعوها أهلها فتظلموهم» .

بيان:

مراد بالجهل من لا عمل لهم يعدون به أرحاماً و يكتسبون به أرباحاً وأهل الحكمة من يقابلهم وأنشد في هذا المعنى.

«من مع الجهل علماً أضاعه ومن مع المستوحين فقد ظلم»

١١٦ - ٥ (الكافي - ٨: ٣٤٥)^١ العدة، عن سهل، عن الذهقان، عن عبد الله بن القاسم، عن القاسمي، عن ثابت بن ثعلب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «كان المسيح (عليه السلام) يقول: إن التارك شفاء المخرج من جرحه شريك لجراحه لا معالجة وذلك أن الجراح أراد فساد المخرج والتارك لا شفاؤه لم يشأ صلاحه وإذا لم يشأ صلاحه فقد شاء فساد اصطراً فكذلك لا تحذثوا بالحكمة غير أهلها فتجرحوها ولا تسمعوها أهلها فتأثموا ويكن أحدكم بمنزلة الطبيب

١ - الصحيح في أصحابه راجع إلى أبيه يعني ابن القناد «ص، ح»

المداوي، إن رأى موضعاً لدوائه وإلا أمسك» .

١١٧ - ٦ (التهذيب - ٦: ٢٢٥)^١ ابن محبوب، عن علي بن السندي، عن أبيه قال سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن الرجل يأتيه من يسأله عن المسألة فيتنخوف إن هو أفتى بها أن يشع عليه يسكت عنه أو يعتيه بالحق أو يفتيه بما لا يتخوف على نفسه؟ قال «السكوت عنه أعظم محرراً وأخص» .

١١٨ - ٧ (التهذيب - ٦: ٢٢٥)^٢ عنه، عن العباس بن معروف، عن من المعيرة عن معاذ الهراء وكان أبو عبدالله (عليه السلام) يستيه الحوي قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) إني أجلس في المسجد فيأتي الرجل فإذا عرف أنه يحلفكم أخبرته بقول غيركم وإذا كان متس لا أدري أخبرته بقولكم وقول غيركم فيختار نفسه، وإذا كان متس يقول بقولكم أخبرته بقولكم فقال «رحمك الله هكذا فاصنع» .

باب التَّهْي عن القول بغير علم

١١٩- ١ (الكافي - ١: ٤٢) محمد، عن ابن عيسى^١ وأخيه بيان، عن عيسى بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن معص^٢ بن مريد قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) «أهلك عن حصتين فيها هلك الرجال أهلك أن تدس الله^٣ بالباطل وتفتي الناس بما لا تعلم».

بيان:

«تدس الله بالباطل» أي تتخذ الباطل دليلاً بينك وبين الله تعبد به الله عز وجل

١ مونه «محمد بن ابن عيسى» وأخيه بيان. وفي نكالي محمد بن عيسى عن أحمد وعبد الله أبي محمد بن عيسى ولا يعلفه بيها فإن بيان وصداقه رجل واحد هو أخو أحمد بن محمد بن عيسى وبيان لقب لعبد لله (ش)
قال في «التهذيب» بيان كثر من تقدم لمحمد بن علي بن محمد بن عيسى أخو أحمد بن محمد بن عيسى وبيان هو كشاذب وقيل كصاحب الأول ذكر واسمه. انتهى وصحبه لأما في نسخة اليد المرحمة ونسخة النون من الألف وبنو أخرى بعده «ص ع»

٢ هو أخي شعيب ولد ذكر في ح ٦ ص ١٣٣ جمع الرجال وفي نسخة مريد بن مريد ومريد «ص ع»
٣ مونه «أن تدس الله بالباطل» أي أن تصدقه وهو ما حذر الناس حبه كان يجب الأخذ به سواء كان من النفاق والمعارف أو من الأعمال فضلاً أو سرراً وجهة الخدوع بها في مضائق الأصوبية التي هي والآلة السنية والهدى في بعضها باسميات وفي مسائل نرويه لكتاب وسنة لقوله عليه السلام في خطبه ولغير المعارف القوي على استنباط مفاهيمه على سبيل الاستقامة والهدى والمعارف بها فيأخذ بغيره وفيها رجع (رحمه الله).

ولساطل ومالا تعلم يشملان كل ما لا يؤخذ عن الله سبحانه أو أولي العلم من الأنبياء والأوصياء (عليهم السلام) سواء حصل بالدلائل الكلامية، أو لقياس أو الاحتياط أو غير ذلك من الاستدلال بالمتشابهات والطبقات إذ لا علم إلا ما يؤخذ عن أهله كما يأتي من العلوم ما لا يؤخذ إلا عن الله سبحانه بركة متاعه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهي الأسرار الإلهية، ومنها ما لا يؤخذ إلا عن النبي وأوصيائه (عليهم السلام) وهي العلوم الشرعية.

١٢٠- ٢ (الكافي - ١: ٤٢) علي، عن لعبيدي، عن يونس، عن البحلي قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام) «إنيك وحصلت في فيها هت من هت ياتك أن تعني الناس برأيك^١ أو تدين بما تعلم».

بيان:

الرأي أعم من القياس والاحتياط لمتعارف بين متأخري فهمنا ليوم كما يستويه.

١٢١- ٣ (الكافي - ١: ٤٢ و ٤٠٩: ٧) محمد بن .

(التهديب - ٢٢٣: ٦) بن عيسى، عن اسراده عن اس رثاء عن لحداء عن أبي حمزة (عليه السلام) قال «من أفتى الناس بغير علم ولا هدى^٢ من الله لعنته ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ولحقه ورر من عمل عتبه»^٣.

١ قوله «برأيك» أي لا لأحد من كتاب و سنة أو من جهة أخرى «و تدين بما تعلم» أي بعد الله تعالى بغير نبوة لا غير من الأئمة لعنه أو كتاب والسنة والأئمة تسعيه

ويخص أن يكون من «دال به» أي الحق ودين أي دين الله سبحانه ولا يفتي به «وال يكون «دين» من رب العمل، أي محمد الذين منبأ بالقول فيه تعالى محمد والذين اسم جميع ما يتبعه «د» و«ل» رفع (رحمة الله) و«د» غمسي رحمة الله في امرأة من البيرة ٢- وفي ٣١

٣ هكذا أورده في كتاب القواعد بالباب لفظة «من الله» بعد قوله «هدى» و«د» في هذا موضع من الكافي فليست فيه «د» رحمه الله

٤ الفتيا بالصوم والفتوى بالفتح: ما أتى به الحق «جميع البحر».

بيان:

المراد بـ«العدم» ما يستفاد من الأنوار الإلهية والإلهامات الكشفية كما هو للأئمة (عليهم السلام) و«الهدى» ما يسمع من أهل بيت النبوة كما هو كـ«ملائكة الرحمة» المأدون لفوس الأحيار إلى مقاماتهم في درجات الجن و«ملائكة العذاب» سائقون لعفوس الأشرار إلى مشارفهم في دركات الجحيم والسير.

١٢٢ - ٤ (الكافي - ٤٢:١) لَمَدَّة، عن البرقي، عن ابوشاء، عن أنان، عن رياد بن أبي رحب، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «ما علمتم فقولوا وما لم تعلموا فقولوا (الله أعلم) إنَّ الرجل لينتزع الآية من القرآن يحرفها أبعد ما بين السماء والأرض».

بيان:

«ما علمتم» أي بأسرار الإلهي المقدوف في قلوبكم، أو بالسماع من أهل بيت النبوة «وما لم تعلموا» أي بأحدى الوحيين «وانتزع الآية من القرآن» استخراجها منه للاستدلال بها على المقصود و«الحزور» السقوط «فيها» أي في تفسيرها على حذف المضاف وسحرة «يحرفها» كأنها تصحيف

١٢٣ - ٥ (الكافي - ٤٢:١) السيساوريان، عن حماد بن عيسى، عن ربعي، عن

١ قوله «ما علمتم فقولوا» يدل على مصداق أصحهم للفتيا وكوهم بمحدثي مستحسن للاحكام من القرآن وإنه كان ربيع الدين هذا خطاب مع علماء من شيعة وأصحابه وهم يسمون بكثير من المسائل أو أكثره بالعمل أو بالقول بغيرية من العمل بإطلاق عن مأخذه وطريق الإحد ما بين على الخروح من العمل فيظن بهم العلم ما يسهل سائل (ش) وقوله «إنَّ الرجل لينتزع الآية من القرآن» أي يفتي به ويأخذ به فيسقطها ويحرفها «بحرفها» أي يحرفها «أبعد ما بين السماء والأرض» أي يفسرها ساطعاً على ما هو بعيد عن المراد، يسيأ أبعد ما بين السماء والأرض ربيع (رحم الله)

٢ ويحسن أن يكون «أي» على الباء كقوله «عذب امرءه في حرة» وفراد الخروز في جهنم فإنه أكثر صراً من الخروز ما بين السماء والأرض «وأبعد» منصوب على الظرفية أي مسافة أبعد (عبد) كـ.

محمد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «للعالم إذا سُئل عن شيء وهو لا يعلمه أن يقول - الله أعلم - وليس لغير لعالم أن يقول ذلك» .

بيان:

وددت لأن مقتضى صيغة التعصّل أن يكون لسفصل عيه شركة فيما فيه انفصل وليس للجاهل ذلك وأما لعالم فلما كان له نصيب من جنس العلم صح به هذا بقول وإن كان حكمه حكم الجاهل فيما سُئل عنه.

١٢٤ - ٦ (الكافي - ٤٢: ١) عبيد، عن ليرقي، عن حماد، عن حريز، عن محمد عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إذا سُئل الرجل منكم عما لا يعلم فليقل «لأدري» ولا يعمل «الله أعلم» فيوقع في قلب صاحبه شكاً وإذ قال المسؤول «لأدري» فلا يثمه السائل .

بيان:

«شكاً» أي في عدم علمه، فيثمه ما عدم قبل: لأدري نصف لعدم وكأنه إشارة إلى أن استعق بكن مسألة علماء علم بها وعلم بأنه يعلمها أو لا يعلمها و«لأدري» أحد العلمين وورد «العلم ثلاثة: كتاب رضى وستة قائمة ولأدري» وعلى هذا فهو ثلث العلم» .

١٢٥ - ٧ (الكافي - ٤٣: ١) الثلاثة، عن يوسف، عن أبي يعقوب وسحاق بن عبد الله، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «إن الله تعالى حصن عباده بآيتين من كتبه أن لا يقولوا حتى يعلموا ولا يردوا ما لم يعلموا وقل تعالى أَلَمْ يُوحَدْ عَنْهُمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ^١ - وقال - بَلْ كَذَّبُوا

بِعَالَمٍ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَقَانَا نَهُمْ نَأْوِلُهُ»^١

بيان:

«حصر عباده» قيل يعني عباده الدين هم من أهل الكتاب والكلام كأن من سواهم ليسوا مصافاً إليه «بآيتين» أي مضمومها ولا ولايات في ذلك فوق اثنتين كقوله تعالى: وَقَدْ أَظْلَمَ بَيْنَ الَّذِينَ يَدْعُونَ عَلَى اللَّهِ كِبْرًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ^٢؛ وَقَدْ لَمْ تَعْلَمُوا بِمَا تَزَيَّرُونَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ^٣ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَاصُونَ^٤ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ^٥ إلى غير ذلك.

«ولا يردوا عالم يعلموا» يعني لا يكذبوا به من يكلوا عنه إلى قائمه من التصديق بأشياء كما هو محتاج إلى تصويره إلتاءً، فكذلك هو معتقر إليه بعباً وهذا في غاية الظهور ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

١٢٦ - ٨ (الكافي - ٤٣: ١) الانسان، عن إس أسباط، عن جعفر من سماعة عن غير واحد، عن أنان، عن زرارة قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) ماحق الله على العباد؟ قال «أن يقولوا ما يعلمون ويقعوا عند ما لا يعلمون».

بيان:

«ماحق الله على العباد» أي فيما تاهم من لعن وأحد عنهم من الميثاق والآ فحقوقه جل وعز عليهم كثيرة.

١ - يونس/ ٣٩

٢ - الانعام ٢١

٣ - المائدة/ ٤١

٤ - المائدة/ ٤٧

٥ - المائدة/ ٤٥

١٢٧- ٩ (الكافي - ٥٠: ١) الثلاثة، عن هشام بن سالم قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) ما حق الله على خلقه؟ فقال «أن يقولوا ما يعلمون ويكفوا عما لا يعلمون فإذا فعلوا ذلك فقد أدوا^١ إلى الله (تعالى) حقّه» .

١٢٨- ١٠ (الكافي - ٥٠: ١) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن داود بن فرقد، عن أبي سعد الزهري، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهدكة وترك حديثاً لم تروه خير من روايتك حديثاً لم تحصه» .

بيان:

الاقتحام في الشيء رمي النفس فيه من غير روية و«الإحصاء» بعد والحفظ والإحاطة بالشيء (والمعنى أن تركك رواية حديث قد أحصيته فلم تروه خير من روايتك حديثاً لم تحط به) فإد تزداد الأمرين أن تترك حديثاً قد رويته ولم تحط به ولم تحفظه على وجهه ولم تنكس على معنى ومعرفة أنه كما هو عندك وليس أن ترويه بالأولى أن لا ترويه^٢.

لأن في روية الحديث مسعة وفي رواية ما ليس بحديث على أنه حديث مفيدة ودفع المفيدة أهم وأولى من جلب المفسدة وفي «هيج اللاعة» من وصايا أمير المؤمنين (عليه السلام) «ودع استقول فيما لا تعرف، والخطاب فيما لا تكف ومسك عن طرقي إذ حقت ضلاله قال الكوفي عند حيرة الصلاة خير من ركوب الأهواء»

١ . قوله فاعمد أدوا إلى الله ما هو حقّه ود . لأنه إذا قال فاعلمه قولاً يدل على إقراره ولا يكتف به بعمله وكفى عتاً لا يعلمه هذا الله . فاعلم ما يعلمه وهكذا حتى يؤول إلى (راجع إلى)

٢ . والمعنى أنه إذا ترقد الأمرين أن تترك فإد تزداد الأمرين أن تترك حديثاً لم تحط به ولم تحفظه على وجهه ولم تنكس على معنى ومعرفة أنه كما هو عندك لا ترويه هذه خمسة نكس في «أى» مكان خمسة التي (وردت) في الملاحق

١٢٩ - ١١ (الكافي - ١: ٥٠) محمد، عن أحمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير عن حمزة القتيار أنه عرض على أبي عبد الله (عليه السلام) بعض خطب أبيه حتى إذا بلغ موضعاً منها قال له «كفت وامكت» ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام) «لا يسمعكم فيما يبرل بكم مما لا تعلمون إلا لكفت عنه والنشت والزبد إلى الأئمة الهدى حتى يحكموكم^١ فيه على القصد ويحلوا عنكم فيه العمى ويعرفوكم فيه الحق».

قال الله تعالى: **مَثَلُوا أَهْلَ الدُّنْيَا إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ^٢**.

بيان:

«يحكموكم» يقال حكمت وحكمت وأحككت عمى ردوب، قاله الأزهري، وفي بعض النسخ «يحملوكم» وكما أن في نثران محكاً ومثلاً ولا يعلم نأويل مثابه إلا الله والرامحون في العلم، كذلك في أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) محكم ومثابه ولا يصح تأويل مثابه، لا أنه وليس لساناً أساس أن يتكلموا فيه بأرائهم ولهذا مع (عنه لسلام) عن ديث وأمرنا بكفت والتثبت أي التوقف ويزد إلى أنه و«القصد» من الأمور معتدل الذي لا يعمل إلى أحد صري الأفرط والتعريض و«احلأ» الكشف و«أهل بكر» هم (عليهم السلام) و«الذكر» هو بقر كما يأتي في أحاديثهم (عليهم السلام).

١٣٠ - ١٢ (الكافي - ١: ٤٣) علي، عن لعبيدي، عن يونس، عن داود بن فرقد عن حمزة حدثه، عن من شربة قال: «ما ذكرت حديثاً سمعته عن حمزة عن محمد (عليهما السلام) إلا كأد أن يصدع (يتصدع - ح) فلي قال: «حدثني أبي عن

١ قوله (حتى يحكموكم على القصد) مستطرد من الضمير والوجه من الضمير وهو العبد والعرب يستعمل «يحمو» أي يذهبوا بحكم فيه العمى و«نمى» دهاب البصر ويستعمل بذهب بصر تعين مراد به جهل رفع (ح) الله

قال كان أبو عبد الله (عليه السلام) قاعداً في حلقة ربيعة الرأي ف جاء أعرابي فسأل ربيعة عن مسألة فأحابه فلما مكث قال له الأعرابي: أهوي عنك؟ فسكت عنه ربيعة ولم يرد عنه شيئاً فأعاد المسألة عليه فأحابه مثل ذلك فقال له الأعرابي: أهوي عنك؟ فسكت ربيعة فقال أبو عبد الله (عنه سلام) «هوي عنقه فان أو لم يقل كل مُثَقِّفٌ صام».

١٣٢ - ١٤ (التهذيب - ٢٩٥:٦) سعد، عن محمد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن حماد، عن عاصم قال: حدثني مولى لسلام عن عبيدة السلماني قال: سمعت عيباً (عنه السلام) يقول «يأيها الناس، تقوا الله ولا تفتوا الناس عمالاً يعلمون فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد قال قولاً آله فيه إلى غيره وقد قال قولاً من وضعه غير موضعه كذب عليه فقام عبيدة وعلمة والأُسُود وأساس منهم، فقالوا: يا أمير المؤمنين قد صنع عاقبة خيراً به في الصحف؟ قال «نُسل عن ذلك علماء آل محمد (عليهم السلام)».

١٣٣ - ١٥ (المقننه - ٧٥:٤) ^٢خطب أمير المؤمنين (عليه السلام) الناس فقال «يَا أَيُّهَا النَّاسُ تَعَالَى حَدِّ حَدُودَ وَلَا تَعُدُّوهَا وَفَرِّضْ فَرَائِضَ وَلَا تَقْصُوهَا ^٣ وَسَكَتَ عَنْ أَشْيَاءَ لَمْ يَسْكَبْ عَلَيْهَا وَلَا يَكْتُمُوهَا رَحِمَهُ اللَّهُ بِكُمْ وَقِيلُوا»، ثُمَّ قَالَ عِيَ (عليه سلام) «حَلَالٌ بَيْنَ وَحَرَمٍ بَيْنَ وَشَهَاتٍ بَيْنَ ذَلِكَ هُنَّ تَرَكُ مِنْ سَمِّهِ عَلَيْهِ مِنْ لَأْتُمْ فَهَؤُلَاءِ اسْتَنَانُ لَهُ أَتَرَكَ وَالْمَعَاصِي حَتَّى تَكُونَ عَرُوحٌ هُنَّ يَرِيعُ حَوْهَا يَوْشَتْ أَنْ يَدْخُبَهَا»

١ - رقم ٨٢٣

٢ - رقم ١٩٠

٣ - لا تقصوها، كذا في (ب) المصنوع وكذلك في نسخة بخطوطه عليه (من جرائد كتي) بالهذف التمهيد «من»

بيان:

«فلا تشكلفوها» معناه أن عالم يصل إليكم من التكالف ولم يثبت في الشرع
 مجلس عنكم فيه شيء فلا تشكلفوه على أنفسكم فإنه رحمه من الله لكم وفي هذا قيل
 اسكتوا عما سكت الله عنه.

- ١٤ -

باب من عمل بغير علم

١٣٤ - ١ (الكافي - ٤٣: ١) لعدة، عن البرقي، عن أبيه، عن
(الفقيه - ١٠١: ١٤ رقم ٥٨٦٤) محمد بن سنان، عن طلحة بن زيد قال، سمعت أبا
عبدالله (عليه السلام) يقول «العامل على غير بصيرة كالنار على غير الطريق
لا تزيده سرعة السير.

الفقيه - من الطريق ش^١ إلا بعداً».

بيان.

«على غير بصيرة» أي غير معرفة بدينه وبما يعممه وقدت صريح المعرفة غير مرة وفي
بعض النسخ «كثرة السير» بدل «سرعة السير».

١٣٥ - ٢ (الكافي - ٤٤: ١) محمد، عن أحمد، عن ابن محمد بن عمار بن وهب، عن
ابي عبدالله (عليه السلام) قال: «قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

١ . ش: ومزلاشتراك الكتابين في الألفاظ التي تأتي بعدها «ص: ع»

«من عمل على غير علم كان ما يفسد أكثر مما يصحح»

بيان:

هذا الحديث مثل مدبغة في المعنى وليس فيها أن إصلاح القلب وتطهيره بالعبادات الجسمانية وتصفية النفس وتهذيب الأعمال البدنية يست مقصودة بحد ذاتها، لأنها كالأعدام للملكات، والعدم لا يكون مطلوباً إلا لمرص إنها المطلوب أن يكشف له المعارف الحقيقية من انعم بالله وملائكته وكنه ورسله واليوم الآخر بكل أسرار حسب عقده وفهمه على تفاوت مراتبهم في ذلك.

ولا تكشف هذه المعارف إلا بأن يقع ذلك الإصلاح والتطهير على وجهه مأخوذاً عن صاحب الشريعة (صلوات الله عليه) مع اعتقاد صحيح وبوالسماح منه من اقتصر في سلوكه على مجرد العمل والرياضة والمجاهدة من غير بصيرة ولا معرفة، فالتصفية نصير وبالأغلب يد تحرك النفس باخوطة الوهنة وتسولي عليه الوسوس النفسية فيشوش بقلب حيث لم يتقدم به رياضة النفس بالمعنى الحق والأفكار الصحيحة ولم يأخذ كفة لعدة عن صاحب الشريعة وحنانيه (صلوات الله عليهم).

فيثبت باقرب حيلالات فاسدة وتصورات باطلة وأوهام كاذبة ورتبا يتخيل في دلت الله وصفاته اعتقادات فاسدة من باب الكفر والزندقة وفي زعمه أنها صحيحة حقيقة تعود بالله منه ورتبا يقتدي به غيره، فيتعدى شره ويصير من الجاهلين المتسكين القاصمين بظهور، ثم مع ذلك قلما يحبوس اعجاب نفسه وافتحار بعمله واغترار بعبادته ونظر إلى سائر الناس بعين الإحتقار والإزدراء.

ورثا يتشخص^١ بأمراض نفسانية وبوغافل عنها غير ملتفت إلى معالجاتها ويزالها ورتبا بطش الرذائل فضائل والعيوب كمالات، فيكون ممن أحر الله تعالى عنهم بقوله سبحانه: **قُلْ لَنْ تُنْبِتُكُمْ بِالْأَعْيُنِ أَعْمَالُ الَّذِينَ هَلْ تُغْنِيهِمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا**

١ قوله «لا كان ما يفسد أكثر مما يصحح» أي كان الفساد في عمله الذي لم يكن من علم أكثر من إصلاحه وكلما كان الفساد فيه أكثر من الإصلاح كان فيحاً غير مطلوب للحكيم - ربيع (رحمه الله).

٢ شخص نسيته ملائكة طاموس

وَلَهُمْ يُعْتَبِرُونَ أَنَّهُمْ يُخْسِلُونَ خَبْرًا^١.

١٣٦ - ٣ (الكافي - ٤: ١) عنه، عن ابن عيسى، عن محمد بن مسكان، عن
بن مسكان، عن الصملي قال سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول «لا يقبل
الله عملاً إلا بمعرفة ولا معرفة إلا بعمل فمن عرف دلتته لمعرفة^٢ على العمل ومن
لم يعمل فلا معرفة به ألا إن الإيمان بمعه من بعض».

بيان:

«ولا معرفة» لا، لمي الحس وليس للعطف كما فديطق^٣ وتحقيق المقام أن كل
معرفة تشمر حالاً وصفاً في النفس وكل حال يحمل صاحبه على عمل وطاعة وكل
طاعة تشمر حالاً آخر وصفاً غير الأول وهو يشمر معرفة أخرى سوى الأولى وهكذا
يتكامل إيمان المرء بالمعرفة وبالطاعة حتى ينع اعباية وحلص من التعب والمشقة واستقر
في مقام الأمن والراحة واصلاً إلى عين اليقين.

وقد صرنا لذلك مثلاً في مقدمة كتاب من لا معرفة به الله واليوم الآخر فكيف
يعبده؟ أم كيف ينوي التقرب له أو يخلص به أو يشاق لقائه؟ مع أن هذه كلها
هي روح العبادة وقوامها ومن لا عبادة به ولا رغبة شرعية كيف يُصغي نفسه ويُرِق

١ الكهف ١٣ ١٠٤

٢ «من عرف الله» معني ويبين ما ذكره إجمالاً ولراد أن معرفته من شأنها الدلالة والايصال إلى العمل والعمل
من آثارها بمرتبته عظم، ومن غير مرتبة أثر معرفته على ماله ونفسه معرفته وما لعدم كونه معرفة في ذاته (أي جهلاً مركباً) أو
لعدم كونه معرفته به أي ثابته مؤكداً شوب به ظاهره فيه عالته على امتدادها وما له خاصية في شخص من اجتماع
ما للقلب والاعرف المعنى والنفوس الخفية والوحيه وما للعرض الشهوية والنفسية لا كما في ولا مدونه معرفته كالمركب من
النسك والقادورات لا يشم منه إلا المركب من كليهما وهو التفر لا لطيفه.

فلا يزال برأيه انك المحفوظ من القادورات عند الاحتياط لحرف وريح طيه ولا يكون مستعمل انك عن هذا النحو
مستعملاً لطيفه كد معرفته بغيره في الأبداء والنبات والحيات والاشجار والانس لا يكون معرفة ولا يكون صاحب
على هذا النحو والكأ صديق النجاة بل اعادته المركب من جميع هذه الامور أقوى في الايصال إلى الصلال والصالا ربيع
(رحمة الله).

٣ لأن معناه حينئذ ولا يقبل انه معرفته إلا بعمل ومعناه أن المعرفة بعبود العمل متحققة لكعب غير معبولة وفيه عالته اد العمل هو
سبب في انشراح الصدر تنور معرفته فلا يتحقق بعبوده حتى يكون معبولة وغير معبولة (معهد) رحمه الله

قلبه ويطهر ناطته مع ان هذه كلها هي شرط فضاء نور لعدم عليه، والایمان إن أريد به نفس المعرفة فعناه أن كل مرتبة منه أعلى تحصل من مرتبة أخرى سابقة عليها دوماً في الكمال والقوة بوسيلة العمل، وإن أريد مجموع العلم والعمل فعناه أن كلاً من جزئيه يحصل من الآخر كما بينناه.

باب استعمال العلم

١٣٧ - ١ (الكافي - ١: ٤٤) محمد، عن ابن عيسى، عن حماد بن عيسى، عن ابن أديينة، عن أسان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يحدث عن أبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال في كلام له:

«العلماء رجالان رجل عالم آخذ بعلمه فهذا باع، وعدم تارك لعلمه فهذا هالك وإن أهل النار لتأذون من ريح العالم التارك لعلمه وإن أشد أهل النار بدامة وحسرة رجل دعا عبداً إلى الله تعالى فاستجاب له وقبل منه فأطاع الله فأدخله الله الجنة، وأدخل الداعي النار بترك علمه^١ واتباعه الهوى وطول الأمل، أما أتباع هوى فيصد عن الحق وطول الأمل يسيء الآخرة».

بيان:

هذا التفسير إنما هو للعلماء الذين علمهم معذور - على ما يتفق بالعمل كالعالم

بأشريعة وكالعالم بالأخلاق دون الذين علمهم مقصود لدانته كالعلم بامبدأ والمعاد
فإنه لا يكون عالماً إلا ما جياً وذا وقع منه رله أو دبت نذكر لرتة وتاب ونصرع إليه
وأذب.

وأما كون عذاب لعالم أشد لأن نمسه أقوى ومعرفته نفع ماصدر منه أتم، فتأذيه
بالمؤم لا محالة أشد وتحصره أدوم كما أن ثوابه مع العمل أكثر وأعظم «فبصد عن الحق»
أي بحجب القلب عن فهم المعارف لأنه يصد العلم والمعرفة كما قل (حتك الشيء
يعمي ويصم) «ينسي الآخرة» وذلك لأنه يوجب تسويق العمل له فيستحيل
محوها عن الذكر.

١٣٨ - ٢ (الكافي - ٤٤١) محمد، عن أحمد، عن محمد بن مسلم، عن
إسماعيل بن حار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «العلم مقرون^١ إلى
العمل فمن علم عمل، ومن عمل علم، والعلم يهتف^٢ بالعمل وإن أحابه ولا
ارتحل عنه».

بيان:

ودنت لأن كلاً منهما يستدعي الآخر ويتعوى به كما عرفنا و«التهتف» لصوب
وإدعاء وفتافه به استدعاؤه له وارتحاله عنه سببه وإمحاؤه عنه.

١ قوله «العلم مقرون بالعمل» أي فرق العلم مع العمل في كنهه وكلامه كقوله تعالى «الذين آمنوا وعملوا
صالحات» وعلى المعرفة والحاجة إليها فإنه «العلم علم عمل ومن عمل علم» أي في صورة خبري يجب أن يكون العلم مع
العمل بعده والعمل مع العلم قبله.

٢ قوله و«العلم يهتف بالعمل» أي يصيح ويدعو صاحبه بالعمل على صفة فإن أحابه وعمل استقر فيه وسكن وإلا ارتحل عنه
مذحور شك واشبه عليه ونرى ساحة الارتحال من دار الفناء ويحصل أن يكون المراد معرفييه العلم مع العمل عدم افتراق
العلم عن العمل عن العمل بحسب مراتب كماله وعدم افتراق العلم واستكناه عن العمل على وفق العلم وقوله «من
علم عمل» أي علماً كاملاً متبراً موصولاً بالعلم والعمالة «من علم علم» أي العلم واستكمل تفصيله من قبله وقوله «يهتف
بالعمل» أي مطلقاً فإنه أحابه وعمل قوي واستقر وسكن في قلبه وإلا صلب وارتحل عنه (وجهه الله).

١٣٩ - ٣ (الكافي - ٤٤:١) العدة، عن البرقي، عن القاسمي، عن ذكره، عن عبدالله بن القاسم الجعفري، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «إنَّ عدم إدا لم يعمل بعلمه ركب موعظته عن القلوب كما يرل المطر عن الصفا» .

بيان:

«الصفا» بالعصر جمع «الصفة» وهي الحجر الصُّفَد الذي لا يست شيه بعدم والموعظة بقاء المطر وعدم تأثيره وثباته في لقوب بعدم استقرار المطر في حجر لأمس قيل: السري عدم تأثير الموعظة إذا صدر ممن لا يتصف بمقتضاها ان كلام يسبي من المحاطب إلى مثل ما يبتديء من المتكلم فان ابتدأ من قبت لتكنم إلهي إلى قلب المحاطب ويمكن منه وإن ابتدأ من سابه دون مشاركة القلب ينتهي إلى طهر السمع فحسب فتأثير الروحاني في الروحاني والحسماني في الحسماني.

١٤٠ - ٤ (الكافي - ٤٤:١) علي، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المسقري، عن عبي بن هاشم بن البريد، عن أبيه قال: جاء رجل إلى علي بن الحسين (عليهما السلام) فسأله عن مسائل فأجاب ثم عاد لسأل عن مثلها فقال عبي بن الحسين (عليهما السلام) «مكتوب في الإنجيل لا تقضو عليه مالا تعمسون ولما تعمسوا عما عستم^١ فإن بعدا إذا لم تعمل به لم يردد ص حبه ولا كفرأ ولم يزد من الله إلا بعداً».

بيان:

«وإوا في «ولما تعمسوا» محاولة أي لا تسألوا عن المجهول وحول انكم لم تعملوا بعد بالمعلوم وإنما لم يردد ص حبه إلا كفرأ وبعداً، لأن بعينه المتعلق بالعمل حجاب عن

١ «والأول ما عظم على ما لم يسم فاحس من التعجب لما لا ينق ويردد الثاني عمره منين للأول والتمادي في كفر بعينه عليه بحر إلى الكفر كفر الارتداد «الهدايا»

الحق واشتعال عماماه وصدّ عن الرجوع إلى جانب القدس وسيد للأخرة وبها
الضرورة دعب إليه علماً لم يستعمل في ضرورة واهتم به لا تقصد بعمل بني وبانه
عليه، إذ يشعب مه آثار رديّة وتعت مه عادات ممرضة للنفس ممّية للقلب ويصير
حقّة عليه.

١٤١ هـ (الكافي - ١٥١) محمد، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن
المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له يـمـيـر
ساحي؟ قال «من كان فعله لهوّه موافقاً فائت له الشهادة^١ ومن لم يكن فعله
بقوله موافقاً فاعما ذلك مستودع»

بيان:

«فائت» بما يصعّد الماضي مجهول أو معلوم أو مستغل أو الأمر وفي بعض
النسخ فاعما له لشهادة وأريد بالشهادة (الشهادة ما يحاط بها باقي التصريح به في رب
المستودع والمعار من كتاب الامان و بكر) «وم ذلك مستودع» أي ايمانه غير مثبت في
قلبه^٢ بل يزول بأدنى شبهة فهو في مثبته أنه إن شاء نعمه له، وإن شاء سلبه عنه

١ قوله «فائت له الشهادة» (أو فاعما له الشهادة) يعني بعض النسخ بالياء الموحدة من معطوفه بـ«سنان» وسيد كرهه بـ«سنان»
في سائر علامه بـ«سنان» مع باده في أوله أن الفاعل فائت له فلا بد أن يكون هذا أيضاً فائت فائت كـ في ثمة أما من
النسخة الأولى (أي له الشهادة) فمناه من كان فعله لهوّه موافقاً أي لا يصعبه، فمناه من قول الكلام ما كفي من اعتداده
فمناه له شهادة أي شهادة يشهد بالتحقق بذلك باده بـ«سنان» على بـ«سنان» الشهادة له مؤكدة بتقديم نظرف ومن لم يكن فعله
لهوّه وصحته موافقاً فاعما ذلك مستودع أي اعتداده كأيديمه عنه أو لمراه بالشهادة عدم عيبه بالبرقة من قلبه وحفظه فـ
فيحصل نتجاء بـ

وأما على نسخة كتابه فائت له الشهادة أي صطع به شهادة أي حصول الاعتقاد وحفظها عن لزوا والسبب منه أو مراد
صطع به شهادة شاهد النجاة بحفظ معرفته عن السلب والزلزال.
وأش عن موافقه على الحديث بموافق له فائت له الشهادة بالنجاة أي حسنات وحسنات له شهادة شاهد نتجاء وهو موافقه
الذليل للقول والاعتقاد، وقبح - (رحمه الله).

* على هذا فاصيرة «فائت له الشهادة» في نسخة المخطوط من الكافي لمرفوعة على والد شيخنا «سنان» (عليه السلام) فائت له الشهادة
ثم كسب في الغامض (أي أسر به الشهادة بالحق) وسئل في غامض أيضاً «فائت» و«فائت ثابت» على نسخة مكان
«فائت له الشهادة» «ص:ج»

٢ بين الغلائلي في «ص:ج» هكذا أما شهادته بـ«سنان» أو شهادته بـ«سنان» وذلك بإشارة إلى الإيمان أي إيمانه غير مثبت في قلبه

قوله «الحجة عليه أعظم» و يكون قوله «على هذا العالم» بدلاً من عبه والضمير في «مها» راجعاً إلى الحجة واخيرة جميعاً ما عدا كل واحدة منها والأول أولى لاستعانة عن هذا السكلف في لصير وإنما كانت لحجة عليه أديم لأنه بالعلم يدرك درجات العلمين يعلمهم في القرب فيشتد حسرتهم وندامة بخلاف اجاهل.

وكلاهما «حائز نائر» يقال رجل حائر نائر، ^١ دالم يتحبه بشي ^٢ ولا يأتي مرشداً ولا يطيع مرشداً «لا يرتابوا» أي لا تمكوا الريب واشت من فوقكم بل ادعوا عن أنفسكم كلاً تعتادو به فتصيروا من أهل الشك ولوسواس، فتكونوا من الكافرين فان من علم عبه الشك ووسواس يصير من أهل الكفر هذا في باب العلم.

«ولا ترخصوا لأنفسكم» أي إغرموا على الطاعات وترك المعاصي ولا تلهو في ارتكاب الشهوات فتقعوا في المداينة في أمر الدين والمساهلة في باب الحق واليقين فتكونوا من الخسرين وهذا في باب العمل «وان من الحق أن تفهموا» أي وان من الحق اللام عليكم أولاً أن تفهموا في الدين وتعلموا الحلال والحرام والخير والشر ثم اعينوا بحقيقتهم «ومن العفة ان لا تعتروا» تعلمكم ولا تعيبكم فان العزور من المهلكات والمعزور بالعلم و بظاعة أدول حالاً من اجاهل والمعاصي.

و«لعرش» خلاف الصبحة «يامس» أي من العقوبات و«يستشر» أي بالمشورات وفي بعض النسخ ويسرشد «يجب» ^٣ من لدرجات العلم من الخفية و«يبدم» أي على تفويت الفرصة وصيبع عمر

١٤٣ - ٧ (الكافي ١: ٤٥) لعدة، عمر السري، عن أبيه، عن ذكره، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه قال سمعت أبا جعفر (عليه السلام)

فيشده.

٢ في ج. ق. د.

٣ في من الدرجات ج ١

يقول: «إِذَا سَمِعْتُمْ نَجْمَهُ فَاسْمَعُوهُ^١ وَلْيَتَسَعِ^٢ قَوْلُكُمْ فَإِنَّ الْعِلْمَ إِذَا كَثُرَ فِي قَلْبِ رَجُلٍ لَا يَحْتَمِلُهُ قَدْرُ شَيْطَانٍ عَلَيْهِ فَإِذَا حَاصَمَكُمْ لَشَيْطَانٌ فَأَقْبُوا عَلَيْهِ مَا تَعْرِفُونَ فَإِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا» فقلت وما الذي يعرفه؟ قال «حَاصِمُوا مَا ظَهَرَ لَكُمْ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى».

بيان:

يعني بسمعي أن يكون اهتمامكم بالعمل لا بكثرة السماع والحفظ وأن لا تكثروا من السمع إلى حد تصيق قلوبكم عن احكامه ويضعف عن الإحاطة به وذلك إنما يكون بترك العمل لأن العلم إذا عمل بعلمه لا يصيق عليه عن حصيل نعم وإن كثر ثم نقسب إذا صاب عن قلوب الحق وضعف يستوى عليه الشيطان بالسواس والإغواء ولما كان بقليل أن يعرف فمدد بحاصم الشيطان إذا كانت كثرة العلم هي سبب اقتداره عيسيا وسبب لاؤه عن قلوبنا؟ قال «إِذَا حَاصَمَكُمْ لَشَيْطَانٌ فَأَقْبُوا عَلَيْهِ مَا تَعْرِفُونَ» يعني أدنى المعرفة يكفي لدفع كيده لأن كيده كان ضعيفا أشار به إلى عون الله عز وجل: إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا^٣.

^١ قوله «إِذَا سَمِعْتُمْ نَجْمَهُ فَاسْمَعُوهُ» ورد في نسخة أخرى: «إِذَا سَمِعْتُمْ نَجْمَهُ فَاسْمَعُوهُ» لا نفس تصديق والآيات فإن التصديق والعلم يطلق على المعلوم كدفع به وتصديق به بعد حصول العلم بسمعي أو غيره بالعامة والعمل على دفعه عن قلبه علم آخر قيل له: «أما وأحفظوا وأربطوه بالعقل لتكبروا» فاعلموا وحافظوا في العلم من الزوال.

وقوله «وَلْيَتَسَعِ قَوْلُكُمْ» أي يجب أن يسهل قلوبكم دعائمهم ويزيد من عجب الله بكون صفاته الخفية على قدر منتهى قلوبكم ولا تستكبروا عليه قال العلم إذا كثرت قدرته لا تحصى ولا يكتفى فيه بسعة قدره لا على سبيل قدر الشيطان عليه منسب السباب حتى تستهلك في علمه وتتردد بعمل به وقوله «إِذَا حَاصَمَكُمْ لَشَيْطَانٌ فَأَقْبُوا عَلَيْهِ مَا تَعْرِفُونَ» نسبة من دفعه من بوقوم من أن الفناء من علمه كالتسليم له بوقد يورث في معجزات من حاصم الشيطان والأشكال من من أسباب الفناء من مصادره ودفعه وجوابه أن الأفعال على الشيطان ما يعرفون من بجائده المعصية في أصل الإيمان يكفي في دفعه فإن كيد الشيطان كان ضعيفا.

والمراد بقوله «حَاصِمُوا مَا ظَهَرَ لَكُمْ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى» حاصم ما تراه بقدرة الله به عن أنوثيته وبوحدة الظاهر لكم في نفسكم وفي العلم وأما قدرته بظهوره في التوسل وعن بدء الله على ربه أنه يأثر بقدرة الظاهر في نفسي من صفاته وعنده وحلاجه بعد تبصير التي (همل) الله عليه وأنه (وسم) على عيبه أو صفاته (عبد بسلام) جمع (وجه الله).

^٢ ولتسع أي، ج، ق،

^٣ البقرة/٢٦٦.

ثم نبه على أدنى المعرفة الكافية لدفع عاصمته وتبها هي معرفة ماضيه من قدرة الله تعالى على كل شيء فانه يوجب قدره على إنشاء النبات الاخضر وحرارة المطيع وتعذيب العاصي فان هذه المعرفة تبعث النفس على فعل طاعات وترك سيئات، ثم كنها ازداد عملاً وصعباً ازداد بصيرة و يقيناً.

بيان:

«إنهم» بالفتح إفراط الشهوة وبلوغ أهمية في شيء وقد فهم بكذا فهو مفهوم أي مولع به حريص عليه وليس في الحديث دلالة على أن الخرص في تحصيل العلم والإكثار منه ممدوم وإن المرد به عبر علم الآخرة كما طعن من لمرد من صدره أن من حرصه نبت وعلم أن من دأب طعمها شبع منها بل حرص عليها ثم يتبع الممدوح من ذلك والمدموم منه فذكر أن من اقتصر على إحلال من الدنيا فهو راجح أكثر منه وأقل ومن تناوعا من غير حقه فهو هالك أكثر منه أو أقل وكذلك من أخذ بعلم من أهله وعمل به فهو راجح أكثر من تحصله أو أقل ومن أراد به الدني فليس له في الآخرة نصيب أكثر منه أو أقل فليس حقه منه سوى الدن.

١٤٥ - ٢ (الكافي - ٤٦: ١) ثابت، عن الوشاء، عن محمد بن عائد، عن أبي حنيفة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «من أراد الحديث لمنفعة الدن يسكن به في الآخرة نصيب ومن أراد به خير الآخرة أعطاه الله خير دنيا والآخرة».

١٤٦ - ٣ (الكافي - ٤٦: ١) علي، عن أبيه، عن القاسم بن محمد الأصماني عن المسقري، عن حمص بن عياض، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «من أراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب».

١٤٧ - ٤ (الكافي - ٤٦: ١) بهذا الاستاد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إذا رأيتم العالم محباً لدنياه فاتهموه على دينكم فإن كل محب لشيء يحوط ما أحب» وقال (عليه السلام) «أوحى الله تعالى إلى داود (عليه السلام): لا تجعل بيني وبينك عالماً معتوفاً بالدنيا^١ فيصدك عن طريق محبي فإن أولئك

١ قوله «عالمياً معتوفاً بالدنيا» أي لا تجعل لغيرك بالدنيا لمصداقاً بين الله وبينك وسيلة إلى حصول معرفته الله ومعرفة دينه

قطاع طريق عبادي المرديدين إن أدنى ماأنا صانع بهم أن أرفع حلاوة مناجاتي من قلوبهم».

بيان:

«فاتهموه» أي اعتقدوه متهماً في قوله وفعبه صوباً على ديبكم فإنه ليس على حقيقة في علمه وذلك لأن حب الدين وحب الدنيا لا يمتنعان في قلب واحد و«الحوط» و«الحياطة» الحفظ والحيانة والتوفر على مصالح الشيء واذب عنه «لا تخمل بيبي وبينتك عدلاً» أي لا تجعه وسيلة إلى التقرب إليّ بالاستفادة منه والإسترشاد «فبصدك» فيمنعك لماقننا من عدم اجتماع الحس والمناحة المزوج حللوتها من قلبه تشمل ما يكون منها باللسان على نحو الخطاب والدعاء وما يكون بالعقل من الإلهامات العلمية والمكالمات الروحية التي كان قبلاً لها في أوائل عطرته قبل فساد قريحته.

١٤٨ - هـ (الكافي - ٤٦، ١) الأرمعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): الفقهاء أماء الرسل علم يدحوا في الدنيا» قيل يا رسول الله - وما دحوا في الدنيا؟ قال: «اتباع السلطان^١ فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم على ديبكم».

وشرهته التي شرعها الله لعباده فعلتكم ومنعكم عن طريق محبي بالترغب إلى الدنيا وبسج الشهوة إلى طلبها وشديده محبتها في القلب وقوله «فهم قطاع طريق» «أنهم يميلون الناس من الرغبة إلى الله إلى الآخرة إلى الرغبة في الدنيا وأسبابها أولاهم بدرايتهم للناس أنهم علماء أماء الناس من طلب العالم الزماني إلى الرسول إليهم والأخذ بهم فأصلوهم عن سبيل إليه رفيع - (رحمه الله)

١ قوله «اتباع السلطان» وهو عند طريقته نفوة واستحسان ماحسنه واستصباح ماقتضه والاهتمام بعص مايرضيه وبرك مايسكره، فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم على ديبكم أي فاحذروهم بحافظة على ديبكم ولا تراجعوهم للسؤال عن أعارف الإلهية والمسائل الدينية (رحمه الله)

بيان:

أسماء الرُئس لأنهم مستودعو علومهم و«اتساع السطاس» تشمل قلوب بولانة مهم على لقصاء ونحوه والخططة بهم وعاشرة معهم حثيراً ورصى به.

١٤٩ - ٦ (الكافي - ١: ٤٧) البياوردن^١، عن حماد بن عيسى، عن ربعي عمن حدثه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «مَنْ طَلَبَ لِعَمِّ بَاسْهِي^٢ نَهَ لِعَمِّ أَوْ يِمَارِي نَهَ اسْمُهُ أَوْ يَنْصَرِفَ نَهَ وَحَوْه بَاسْ نَهَ فَلْيَسْئُرْ^٣ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ إِنَّ الرِّئَاسَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِأَهْلِهَا»^٤.

بيان:

في بعض السج «حرير» بدل «ربعي» وكأنه لأصح وكلامه ثقة و«المهااة»

١ قوله «البياوردن» يعني محمد بن اسماعيل بن الفضل بن شداد ومحمد بن اسماعيل بن عبد بن عبد الفضل وهو لقب «سنجر» كما حقه الحسن البامادي «روى عن بساو به» وروى بعض الناس عن محمد بن اسماعيل بن يحيى والأول هو الصحيح وعدم أنه ليس في هذا باب حديث صحيح من جهة أنه إلا أن الإسناد حل انتهى لصحة مصابه عملاً وإجمالاً «في».

٢ قوله «لَبَّيْ هِي بِهِ الْعِيَاء» أي هاهنا معاينة من الهاء ومعناه تعذيب في الحسني في ربط من المصاحف والمجاس والمعارف» محادثة وإنداعة وإفراد أن من طلب تعلم لتحصيل الرئاسة ومن وجوه التي باسم طلب العلم لمعاصرة وأداه» تعذيبه وذلك مع العلم لا يوصل إلى السراخ وحدث حيث لا يمارون حلهم بمصحه فيمن له لمعاصرة وأداه العلم ومع غيرها لتقليد مناهجهم يورث الترفع وحدث وإد كذب الرئاسة مطلق به له محاري ويحدث بظاهر عليه وحياً صرف وحوله بآس إليه من إتمام الرئاسي فيحصل له الرئاسة بمرجه الناس على بسبي لمعاصرة فيه إلى من هو من هل الرئاسة ولا يتنقل الدهر في وجه خبر من الرئاسة باسم طلب تعلم ولا يورث إلى ما ذكر ربيع (رحمه الله) وأورد في مرآة العقول بتصريح بسير

٣ قوله «فليبو معصية من النار» أي فيرث من كونه ومعرفة من الشرايع ويتخذ معرفه ومكانه من النار وقوله «إن الرئاسة لا تصح إلا لأهلها» دليل ثابته وأهل الرئاسة شأ أحب الله على عباده أن رجاء إليه والأخذ عنه والتسليم لأمره وتحسينها تناسب إليهم من السكيبف تشافه حيث لا يردون لها عهود بغيره الكاملة ومعرفة من رايه من نص في تركها وعدم إرداد لهم بمحصوله لعل يروى في ربي الفقراء ولا يردون بمصهم ورئاسهم إلا كسر أنفسهم كي في دعاء بعضهم (عليهم السلام) «اللهم لا تجعل لي قرأ طهر إلا وجعت بي ذلة ما طئت عند نفسي بغيره» ربيع (رحمه الله)

٤ وإفراد الرئاسة في الأمارة في الذين وبها صحت أهد شخصون المصروف قمرين على أنه القبل له «حدثنا»

ساحرة و«حمارة» لحده ويشؤ من كد أي يتجده مرلاً ومقعدة نصب على
المفعول له أي لمرله أو نصبه على المفعول به و«من لار» متعنى به أي فليحل مقعدة من
الار ولعم ولعمي أن من طيب العلم لمرص من لأعراض لمصاية التي تدور عائلاً
على أحد هذه الأمور فهو من أهل النار و«به السلام» على حضر أمر الرئاسة
وعظم آفتها بأنها لا تصلح إلا لأهلها. وهم الكامبون في قولي نعم والعمل من
الأنس والأوصياء ومن يحدو حدوهم من نفوس لمدسية المرهة عن المل إلى الدنيا
ومافها.

روى الصدوق (رحمه الله) في كتاب معاني الأخبار ما سنده عن عبد السلام بن
صاح أمروى قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: «رحم الله عبداً
أحسب أمراً» فقيل له وكيف يحسب أمركم؟ قال «يتعلم علومها ويعتصمها الناس
فمن الناس بوعدهم بحاس كلام لا تنعوا» قال فقلت له من رسول الله فقد روي
لـ عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: «من يتعلم علماً يجارى به سقاه أو
يبهني به العناء أو لعل يوحوه من به فهو في النار» فقال (عليه السلام)
«صدق حديثي فتدري من السقاه؟» فقلت لا يا رسول الله قال «هم قصاص
مخافيا وتدري من العناء؟» فقلت لا يا رسول الله قال «هم عناء آل محمد (عليهم
السلام) الذين فرض الله طاعتهم وأوجب مودتهم» ثم قال «أودري ما معي قوله أو
لستقل يوحوه الناس إليه؟» قلت لا قال «يعني يدينه الله دعه لأمامة نبي حقه
ومن فعل ذلك فهو في النار».

وسنده عن حمزة بن حمران قال سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «من
سأكن بعلمه افقر» فقلت له جعلت فداك إن في شعنت ومو بيك قوماً يتحملون
عبودكم وبيشوب في شيعتكم ولا يعدمون على ذلك منهم البر والإحسان وصفة
ولا كرام فقال (عليه السلام) «ليس أولئك المستأكلين، إنما لمستأكل بعلمه يدي
يعني نبيهم ولا هدى من الله عز وجل ليعطل به الحقوق طمعاً في حطام الدنيا».

باب لزوم الحجة على العالم وتشديد الأمر عليه

١٥٠ - ١ (الكافي - ٤٧: ١) عبيد عن أسه، عن القاسم بن محمد، عن
 إسقري، عن حمص بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قل
 «يا حمص ! يعمر جاهل^١ سمون ذنباً قبل أن يعمر للعلم ذنب واحد».

بيان:

وذلك لأن مدارك كل من أقوى كانت المدة أتم والألم أكثر وأشد والعالم
 إدراكه لطيف يست أقوى من الجاهل لأن معرفة العلم إنما تكون على نصيرة بحلاف
 أحاسن فيه ، بحرف الشيء بقدره والمعصرة عبيرة عن لست والإحشاء وإنما يستر على

١ قوله «يعمر الجاهل» أي يعمره حكم مرتب عليه ، فكيف يمكنه ذلك شرعي مطلقاً بأن لا يعلم بالأحد عن العالم
 تمسداً ولا بالأحد عن أدب نفسه ولا يعلم ما يترتب عليه من الفضل والنواب، وعلى تركه من الخلل والعياب وثائب
 عدم العلم به من أدلتها، وعدم العلم ما يترتب عنه وعلى تركه مع العلم التفتدي به وذلك لعدم العلم ما يترتب عليه مع
 العلم به من الأدب والاعتدال والتفتد ولا اعتدالاً ولا تفتد من العلم ما يترتب عليه فضلاً عن كآرادت مراتب وكل مرتبة من
 جهل جهل بالنسبة إلى ما هو، وما هوها من بالنسبة إليه .

ثم قد مر في كلامه (عنه السلام) عمن الجاهل عن الأحمق الذي لا يعرف له العلم أصلاً والعدم على الإطلاق
 الذي لا يقطن عليه جاهل أصلاً ويحس جاهل بالعدم الأصلي فالأمر شديد على كل عام بالنسبة إلى من هو جاهل
 بالنظر إليه رجع (رجعه عن)

بيان:

«النفوس» سكوت المنة «الروح» قلب به تدعى فهو إذا لمع الغفوة يعنى روح مشرف على الموت وينبوع الروح حقيق هو الروح المنفصل بمرور الاحتضار ومعاية العبد أعني قيل حجة المنة به وهو آخر وقت قوت توبه حده^١ وأما بعد معاية ومعرفة فلا تأثير سواه صلا لا من خله لا من بعد حصول اليأس استم من الحياة وسقوط مكيف وهو مصوب عنه في الموت والحرركم سيئاتي ولعن بسب في عدم قوت أسوة من علة في ذلك وقت مدمر من توبته لقيح لذت أقوى فلا يلبس به أن يؤخر توبه إلى ذلك الوقت وحصول منه من حياه بعارات موت بخلاف حاله فإنه لا يأس لا بعد معاية.

قال بعض معربين ومن نطق به بعد أن أمر فاقص (الروح) والثناء في سرعها من أصابع رحلين ثم بعد ذلك إلى أن يصل إلى الصدر ثم ينتهي إلى الخلق ليستمكن في هذه المهنة من الإقرب والغيب على به تدعى وبوصه وكونه ما لم يعاين ولا سحلال وذكر الله سبحانه فمخرج روحه وذكر الله على به تدعى فخرج بذلك حسن حاتمته رزقا الله ذلك منه «أني استؤنة على الله» في قوت توبه^٢ أن أوجبه الله على نفسه بمقتضى وعده.

والنوبة هي الرجوع والإرادة فإذا نسبت إلى الله تعالى تعدت به «على» وإذا نسبت إلى العبد تعدت به «إلى» وعلى الأول يتصحب معنى الإسماعيل والعطف ومعنى توبه من بعد رجوعه إلى الله بالطاعة والإقرب بعده عصى وعده ومعنى توبه من رجوعه باستعطاف على عبده بالخامسة توبة أولاً ثم توبه بدهمه آخر فبها توبه

١ في الأصل حتى إذا لمع الغفوة وصعد «مدمر» بذكره «توبه» ٢٣

٢ أمده عليه في القرآن المجد بقوله سبحانه «لأنهم توبوا من قريب» أي قريب من زمان الموت بتدليل قوله «حتى» بعد

أعدهم الموت» كذا في التفسير هذه الآية «توبه» في «ش»

٣ قال في تفسير الكبير أنه سبحانه وعده في قوله «لأنهم توبوا من قريب» وقد وعده في قوله «كأن» حلف في وعده «كأن» ب

سببه بالواجب فيه لتأويل صحيح إطلاق كلمة «على» وبعد ظهر الفرق بين قوله «بأنه» على «به» وبين قوله «توبه»

الله عنهم» (عهد) كـ

بيان:

«كته على وجهه» صرعه فأكث عكس سائر الآفات و«الكيفية» تكرير
 -الكتب- جعل التكرير في اللفظ دليلاً على التكرير في المعنى و«المعنى» صلاص
 «عدلاً» صفة عدالة «ثم خالغوا» أي لم يعمموا موجه معرض عنه بل غيره ففوت
 وصفت مقلدتهم بما رأوا منهم من هذا الصنيع الشنيع وفي بعض نسخ -خالغوه- مع
 العائد.

باب انه لا علم الا ما يوحد عن اهله^١

١٥٤ - ١ (الكافي - ٤٩٠١) لعنّة، عن سريّ، عن أبيه عن عمر ذكره، عن الشحام، عن أبي جعفر (عليه السلام)^٢ في قول الله تعالى فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ^٣ قال قلت ما طعامه؟ قال «علمه الذي يأخذه عمن يأخذه» .

بيان:

لم يرد (عليه السلام) أن الآية تطلب في العلم خاصة دون عدم ادن كيف وهو ندي قال لبعض أصحابه حيث سأله عن آية فحصى سريها ثم عقم تأويلها، ثم قال «ولا تكوس من يقول لشيء أنه في شيء واحد» وسأني الحديث بأساده ولما كان تفسير الآية صاهراً لم يتعرض به وإنما تعرض لتأويلها بل لتحقيق أن كلا المعنيين مراد من لفظ باطلاق واحد فإن الطعام يشمل طعام البدن وطعم الروح جميعاً. كما أن الإنسان يشمل البدن والروح معاً فلا تأويل، بل كلا المعنيين معسر بل هم معني واحد بلا تعدد وببده أن المراد أن الإنسان كما أنه مأمور بأن ينظر إلى غذائه

١ - هذا العنوان من حواشي الزاوي - منه دام عزه

٢ - أبي عبد الله (عليه السلام) «ح ١٥٤ ك»

٣ - سورة عبس - آية ٢٤

الحسماني يعلم أنه نزل من السماء من عند الله سبحانه بأن صلت الله الماء صلاً، ثم شق الأرض شقاً إلى آخر الآيات^١ فكذلك مأثور بأن ينظر إلى عدته لروحاني الذي هو العلم ليعلم أنه نزل من السماء من عند الله عز وجل بأن صلت الله أمطار لوحي إلى أرض نسوة وشجرة الترسلة و يشبوع الحكمة فأخرج منها حبوب لحقائق وهو كونه لمعارف لتعتدي بها أرواح القائلين للتربية فقول (عليه السلام) «علمه نبي يأخذه عمن يأخذه» أي يسعي له أن يأخذ علمه عن أهل بيت النبوة الذين هم مهبط الوحي ويسابيع الحكمة الآخذين عنهم عن الله سبحانه حتى يصلح أن يصبر غداً لروحه دون غيرهم ممن لا رسلته بيده وبين الله سبحانه من حيث الوحي والإلهام وقد نبأ في مقدمة لكتاب أن العلم قسمان:

تحقيقي وتقليدي وإن كليهما مستفاد من السوء وأن ما لا يستفاد من السوء فليس بعلم حقيقة لأنه إما حصد أفاول من رجال ليس في أقوالهم حجة ومما آله حدال لامتدح لها في المحنة وليس شيء منها من الله عز وجل بل من الشيطان فلا يصلح غذاء للروح والايان .

١٥٥ - ٢ (الكافي - ١ - ٥١) الانسان، عن نوحاه، عن ابي، عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول وعنده رجل من أهل البصرة يقال له عثمان الأعمى وهو يقول إن لحسن البصري برعم أن الدين كسمون العلم يؤدي ربح بطوبه أهل اسر. فقال أبو جعفر (عليه السلام) «فهبت إن مؤمن» أن فرعون مدارب العلم مكروماً مد بعث الله تعالى نوحاً فبدهم حسن يساً وشمالاً فوالله ما يوجد العلم إلا ههنا».

١ . إشارة إلى آيات سورة عبس آية ٢٥ - ٢٦ «الذي حبب الله صلاً، ثم شقق الأرض شقاً»

٢ . قوله «فهبت إن مؤمن آل فرعون» بكسائه إمارة وممرته بالله والخاص أنه كيف يكون الكتمان موصفاً موجبا للعقاب وكان المؤمنون يكسونه نفيه كمؤنس آل فرعون وفي علوم الحقيقة لغاضه من لبدته على أولي العلم ما يلقى فيه عانه الناس ولا يجر إظهارها بينهم وما زال هذا العلم مكروماً منذ بعث الله نوحاً

وكان مطلوب الحسن من ادعائه ذلك إظهار أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يكن له علم سوى ما اشتهر بين الناس وفي أيديهم من احاديثه ولم يكن عند أمير المؤمنين (عليه السلام) علم سوى ما هو المشهور وتكذيب من يدعي أن عنده

بيان:

لأنه لم يكن عند الحسن من العلوم الحقيقية شيء لم يدرك أن من اعلم ما يحب كتمانته كما أن من ما يحرم كتمانته بل ردة العلم في الحقيقة ليس إلا ما يمكنكم كما قاله سيد العابدين (عليه السلام):

إنني لأكتم من علمي حواهره كلابرى الحق ذو جهل فيعنته
وليه الإشارة بقوله (عنه السلام): «فوالله ما يوجد العلم إلا ههنا» يعني أن ما هو الحقيق بأن يستى علماً ليس إلا ما هو المحزون عدداً.

١٥٦ — ٣ (الكافي — ١: ٥٠) محمد بن الحسن، عن سهل، عن بن سنان، عن محمد بن مروان السعدي، عن علي بن حنظلة قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إعرفوا ما روى الناس على قدر روايتهم عتاً».

بيان:

يعني على مقدروايتهم عتاً كثرة وقلة ويحتمل أن يكون المراد على رتبة روايتهم عتاً دقة وطلاقة، ولأنه على من روى سراً محروماً دقياً ومعنى مكتوباً لظناً ولأدنى من روى كلاماً مستندلاً وقولاً مشهوراً وفي بعضها درجاب.

عن من علوم التي (صل الله عليه وآله وسلم) عن ما في أيدي الناس ما نزل (عليه السلام) قوله ورثه بأنه يكتمان عند التعبد أو لحكمة تقتضيه له طريقة مسخرة من روح (عنه السلام) رد الآث «فذهب الحسن» الذي يرعى المحصول العلم في أيدي الناس «عبث وسالاً» أي في كل جانب ليطلبه من الناس فإنه لا يوجد عندهم أكثر علوم خفاف والشرائع

«فوالله لا يوجد نعلم إلا ههنا» أي عند أهل بيته بني النعمان رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) على علومه وهي عندهم مكتوبة ربيع (رحم الله).

ملك فأريد وأعص قل: «إن كنت تريد معانيه 'فلا بأس'».

١٥٩ - ٣ (الكافي - ٥١:١) عنه، عن محمد بن الحسين، عن ابن سنان، عن داود بن فرقد قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) إني أسمع الكلام منك فأريد أن أرويه كما سمعته منك فلا يجيء قال «فتعمد ذلك»؟ قلت: لا، فقال «تريد المعاني»؟ فقلت: نعم قال: «فلا بأس».

بيان:

يعني تستعمد ترك حفظ الألفاظ بعدم اسالة - محفظها (بضبطها، خ. ل) أو إنك نسيت وفي بعض النسخ يحذف إحدى التانيين كما يكون في نظائره وفي الخبرين دلالة صريحة على حوازي نقل الحديث بالمعنى كما هو الحق عند أهل التحقيق وإن كان نقله بالألفاظ أحسن كما تبين من الخبر السابق.

١٦٠ - ٤ (الكافي - ٥١:١) عنه، عن ابن عيسى عن الحسين، عن القاسم بن محمد، عن علي، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): لحديث أسمعته منك أرويه عنك، أو أسمعته من منك أرويه عنك؟ قال «سواء» لا أنت ترويه عن أبي أحمد يعني «وقال أبو عبد الله (عليه السلام) لحسين^٢ «ما سمعت منك فأرويه عن أبي»».

قوله «إن كنت تريد معانيه» مراد السؤال عن حوار ترويه و تفصّل كما سمع من الحديث عنه روي به صاحب مقوله
«إن كنت تريد معانيه» أي تفصّل وتفهم مرادهم و تفصّل أقواله معانيه أو إن كنت تفهم معانيه فلا تخش أن ترويه
و تفصّل فلا بأس بأن ترويه وتفهم مرادهم - (رحمه الله).

٢ - قوله: «وقال أبو عبد الله (عليه السلام) لحسين» هذا من كلام أبي بصير يعني - يكون المراد ذكر حديث خرج عن الكليني (رحمه الله)
عن الأستاذ وقوله «ما سمعت منك فأرويه عن أبي» في الحديث به هو مسموع من أبي و روي به عنه فاروق عنه بواسطتي
و قد ذكرنا في نسخة فيج (رحمه الله).

بيان:

إنما كان سواء لأن علومهم كتبها من معدن واحد وعين واحدة كما صرح به في الخبر الآتي من دواتهم من نور واحد، كما ورد في كثير من الأخبار وفي بعضها «خلقوا واحداً، وعينها واحد، وفصلها واحد، وكتب واحد عند الله» وفي رواية أخرى «وحس شيء واحد» وأما أحجية الرواية عن الأب فلمس لوحه فيه التقية فثبت ذلك أبعد من الشهرة والإنكار، وأنه فإب قول المصنف أقرب إلى القول من قول لشاهد عدد الجماهير لأنه أبعد من أن يحسد ويحصى.

وقبل فيه وجه آخر وهو أن علو السد وقرب الأساد من لرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) مما له رجحان عند الناس في قبول الرواية وخصوصاً فيما يختلف فيه الأحكام، وفيه وجه آخر وهو أن من الوقفية من توقف عن الأب فلا يكون قول الإس حجة عليه فيما يدقصر رأيه بخلاف العكس إذ القائل بإمامة الإس قائل بإمامة الأب من دون العكس كلياً.

١٦١ - ٥ (الكافي - ١: ٥٣) علي بن محمد، عن سهل، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن هشام بن سالم وحاد بن عثمان (عيسى خ-ل) وغيره قالوا: سمعنا أبا عبد الله (عليه السلام) يقول:

«حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث حذّي، وحديث حذّي حديث الحسين وحديث الحسين حديث الحسن وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين وحديث أمير المؤمنين (عليه السلام) حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وحديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قول الله تعالى» .

١ بن عثمان، «تم ذكره في هامش «عيسى ح» هذا ولكن محمد بن عيسى، هو عريق لخدمته جليل القدر وحاد بن عثمان أيضاً فله جليل القدر فلا يصرّد بسد أصلاً، رجع ص ٢٢٧ ٢٢٩ جمع زحاح «ص.ح»

بيان:

قد سبق وجه الاتحاد وسنؤكد في كتاب الحجّة.

١٦٢ - ٦ (الكافي - ٥١:١) محمد، عن أحمد ومحمد بن الحسين، عن السّراد عن عبد الله بن مسكان قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) يخبرني^١ لقوم فيسمعون مني حديثكم فاصحرو ولا تأفؤي قال «فاقرأ عليهم من أوّل حديث ومن وسطه حديثاً ومن آخره حديثاً».

بيان:

«الضّحرو» افلق من العمّ والسّامة والمعنى أن الحديث إذا كان متعدداً وصعقت عن قرائته وعجزت حار أن تقرأ عليهم من أول الكتب حديثاً ومن وسطه آخر ومن آخره آخر أو المعنى أن الحديث الواحد إذا كان ضويلاً فقرأ عليهم كلاماً مفيداً بالاستغلال من أوّله وآخر من وسطه وآخر من آخره يعني إذا اشتمل الحديث لواحد على من متعددة يكون كل منها مستقنة بالإفادة، كحديث هشام بطويل الذي مضى ذكره في باب الأول.

وأما إذا ارتبط بعض أجزاء الحديث ببعض فلا يجوز فيه الاختصار على نقل البعض، إذ ليس كلّ من تلك الأجزاء حديث، بل بعض منه، قيل وبنّى الوجه في تخصص الأول والوسط والآخر أن الحمل المتقاربة تكون في أكثر لأمر من نوع واحد فليست الفائدة فيها كما التي تكون في الحمل المتباعدة إذ الكلام فيها يستقل من نوع إلى

^١ قوله «يخبرني القوم» أي يخبرني القوم سمع حديثكم من عامر جهاد جاحجه وسمعون مني حديثكم ولا أفؤي عن ما يريدون من سمع كل ما روي من حديثكم مني وأصغر لعدم الإتيان بترجمته، هذا (عليه السلام) في جوابه «فاقرأ عليهم من أوّل» أي أول كتاب الحديث حديثاً ومن وسطه حديثاً، ومن آخره حديثاً» والمعنى أنه إذا قرأهم على الغيام مرادهم وهو الاستماع على الوجه الكامل فأكثف ما يخصهم فحصل سمع في حمله ويصفو بانه يحسن العمل ولا يتل من الإحارة وإعطاه بكتاب وغيره كما ورد في الأخبار والله عايد. ربيع (رحمه الله)

نوع يسايه والعائده فيها لا يحله أكثر لاجوانها على فصول محتمة من الأحكام كن ما
نوع برأسه.

١٦٣ - ٧ (الكافي - ٥٢: ١) عنه بإساده، عن أحمد بن عمر بن حنبل قال: قلب
لأبي الحسن ارضا (عنه سلام) الرجل من أصحابنا يعطي الكتاب ولا يقرب
إرواه عني بخوري أن أرويه عنه^١ قال «إد علمت أن الكتاب به
فاروه عنه»^٢

بيان:

احضرن بالمهمة وتشدد اللام من يبيع حتى^٣ وهو دهن التمسح

١٦٤ - ٨ (الكافي - ٥٢: ١) الأربعة وعبي، عن الرقي، عن لوهي، عن
السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «قل أمير المؤمنين (عليه
لسلام): إذا حدثتم بحديث فاسدوه إن الذي حدثكم فإن كن حقا فلكم
وإن كان كذبا فعليه».

١٦٥ - ٩ (الكافي - ٥٢: ١) العدة، عن السري عن محمد بن عبي ربهه قال: قال
أبو عبد الله (عليه السلام) «إياكم والكذب المقتزع»^٣ قيل له وما الكذب
مقتزع؟ قال: «أن يحدثك الرجل بالحديث فتركه وترويه عن الذي لم يحدثك».

١ قال الشيخ الرئيس أي عطاء الكتاب حديثه متى علم أنه من مروياته وصحافته كاف في رواية الكتاب عنه أو يراد أن
يضم بيان الكتاب له ومن مروياته كذا للرواية سواء كان مع غيره بكتاب أم لا لكن لا يقال أخيري من مقول روى
وأما أنه انتهى كلام الرقيج - (رحمه الله).

٢ المحلل يعني شريح كما أورده مجمع البحار عن (صا) و(حسن) في ج ٩ ص ١٣٢ وفي «المقد» قال: خلال يباع خلل
بفتح الهاء وشديد اللام ثم قال وأما حديث من مواضع برخصه في عبارات صوري ثم قال فإن مرهانا لفصله سمعه
الله بعد «إد علمت أن الكتاب له» أي ترويه عن الإمام بلا واسطة أو بواسطة ولا يبيح أن في هذا الحديث دلالة على
أنه لا اعتبار بقول من غير الإحارة ورجحه في بعد الكتاب مجرد لعدم ما يقتضيه خلال «ص ع»

٣ قوله «إياكم والكذب المقتزع» بعد اخرج أنكره المصنف والمخرج إما أنه لم يعل أي لم يزل ليكرهه البكر أو اسم معصوم

بيان:

«إفترع ل بكر» أفصحها ووصف الكذب بـ «المعتزع» كناية عن استداعه وأنه متى لم يقله أحد كذا فين^١ وقيل بل هو من «الفرع» بمعنى «العلو» فإن فرع كل شيء أعلاه فكأن هذا المحدث يريد أن يحسن حديثه معزاً أي مرتفعاً فيسده إلى الأعلى بحذف بواسطة ليوهم عتو سده كما إذا حدثه زوارة عن أبي عبد الله (عليه السلام) فيقول قال أبو عبد الله (عليهم السلام) كذب.

وأما إذا قال حدثني أبو عبد الله (عليه السلام) فهو كذب صريح أقول: بتفسير لا يخلو من تكلف والصواب أن يدل «الافتراع» بمعنى «الفرع» فإنه فرع قوله على صدق الراوي بأن قال في نفسه إذا رواه الفرع عن الأصل، فقد قاله الأصل محوري في أصله في الأصل فسد إليه وإنما كان كذباً لأنه غير حرم بصوره عن الأصل وعن فرع فذكر كذب عليه أو سهى في سسته به ولائذ له من نحو بردت فلا يحصل به حرم به فهو كاذب في قوله من قدرنا أن لأصل قد فانه كما أن الماقيين كذبوا كذب في شهادتهم بأمرانه لأنهم كانوا غير حرمين به وإنما كان كذباً معتزلاً لأنه فرع على كذب مصدر ولعمري لم يكن كذباً فهو ليس بكذب صريح بل هو كذب مصرع كما أنه صدق معتزع.

أو بقول سمي معتزلاً لأنه ذو فرع فأنه كذب وافتراء على من لم يحدثه ومن صعد «الافتراع» بالهدف من «الافتراء» بمعنى «الاحتياز» فعلة صحف



في ما أثر في كتابه وعلى الآول معناه الكذب الذي سب عنه عام كما أنه قد مر إزالته من العمل ما هو وهو
راوي إذ لم يكن بحث غير العمل بحره أو وصف له جملة فاعله فإنه معتزع به حيث لم يشاركه غيره في خصوصه
وعلى الثاني معناه الكذب الذي صيغ به غير كذب يكون به ب وفتح هـ ينقسم من الكذب من السانين من رواه
الحديث ربيع - (رحمه الله)

١ وفي بعض النسخ أفصحها بالفاء وكلاهما معنى «ش.ع».

٢ لقتل العاصم القروي

٣ فإن السيد الدعايد لمصرع بالهدف (من الافتراع معني الاحتيال) فكل ما قال العاصم القروي في حديثه من مصعبات (عبد) رحمه الله. ك. وقله «الديباج» أيضاً «ش.ع»

وفي بعض نسخ «عن الذي^١ حدثك عنه» مكان «الذي لم يحدث به» وفي آخر
«عن غير الذي^٢ حدثك به».

١٦٦ - ١٠ (الكافي - ٥٢٠١) محمد، عن ابن عيسى، عن البرقي، عن
حميل بن دراج قال قال أبو عبد الله (عليه السلام) «اعربوا حديثاً^٣ فإن قوم
فصحاء».

بيان:

أي لا تلحسوا في إعراب الكلمات بل أعطوا حقها من إعراب والتبيين حين
استكمتم به فإن كلاماً فصيحاً قد ختم فيه احتجاب فصاحته ويحتمل أن يراد إعرابه
حين الكتابة بأن يكتب الحروف بحيث لا يشتبه بعضها ببعض أو يجعل عيب ما يستمر
بيوم زعماً عند الناس إلا أن الأول أظهر وأقرب إلى طريقة السلف.

١ أي عن نسخ الذي حدث ذلك. مرسل روايته عنه م. ح. ي.

٢ أي عن غير ذلك الرجل حدثك بذلك الحديث. م. ح. ي.

٣ «حديث» «الإعراب» الآية والأصح هو مراد إظهار الحروف وادّاب بحيث لا يشتبه عقارباتها وإظهار
حرفاً بغيره. «عن» لا يوجب منه. «يحدثكم» أي يحدثكم به فإن قوله فصحاء وتكلم بالآتي يكون فيه اشتباه في
حروفه وحركته. «تسحق» أي يحد في حروفه أي حركة وفتح. (رحمه الله)

باب فضل الكتاب والتَّمَنُّك بالكتب

١٦٧ - ١ (الكافي - ٥٢: ١) علي بن محمد بن عبدالله، عن أحمد، عن أبي أيوب المدني، عن ابن أبي عمير، عن حميد الاحمسي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «القلب يتكلم على الكتابة».

بيان:

لأنَّ كان الاعتماد يعني، قد كنتم الحديث الذي سمعتموه جمعت قلوبكم وصمأنت بؤسكم لتمككنكم حينئذ من الرجوع إلى الكتاب إذ سيتم وفيه حث على كتابة الحديث.

١٦٨ - ٢ (الكافي - ٥٢: ١) الاثنان، عن لؤساء، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «اكتبوا فانكم لا تحفظون حتى تكتبوا» .

١٦٩ - ٣ (الكافي - ٥٢: ١) محمد، عن ابن عيسى، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن عبيد بن زرارة قال قال: أبو عبدالله (عليه السلام) «حفظوا

تكتبكم فانكم سوف محتاحون إليها».

١٧٠ - ٤ (الكافي - ٥٢:١) العدة، عن البرقي، عن بعض أصحابه، عن أبي سعيد الخجيري،^١ عن اسمعيل بن عمر قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام) «اكتب وكتب علمك في إخوانك فان مت فأورث كتبك سيّد فانه يأتي على الناس زمان هرج لا بأسون فيه إلا مكبيهم».

بيان:

«الست» نشر، أي نشر علمك فيهم بواسطة الكتاب ويحتمل أن يكون مضموناً برأسه و«الهرج» الفتنة والاحتلاط، والمرد به هاهنا فقد أهل العلم ومن يؤنس به مهم أو يهذمهم عن غيرهم لتسلط امراء الخو وتشنه الجهة والأردل بصورة بعداء والأكياس في الزبي والمنطق واللباس.

١٧١ - ٥ (الكافي - ٥٣:١) لعدة، عن أحمد، عن محمد بن الحسن بن أبي حنيفة شيبويه قال: قلت لأبي جعفر شاذي (عليه السلام) جعلت هذاك إن مشايخا رويوا عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام) وكانت لتقية شديدة فكنموا كتبهم فلم يرووا عنهم، فلما ماتوا صارت الكتب إلى فقال «حدثوا [هـ] فأنه حق».

١ وفي بعض النسخ مكان أبي سعيد «أبي عبد» بفتح الميم و«معه» وسكون الميم وسببها وسببها الذي يروي عن جماعة أيضاً منه عدم عرو

بيان:

هذا الخبر أورده مرة أخرى في باب الشرك عن لعنة عن البرقي عن أبيه عن عبد الله بن يحيى والطاهر بن أبي يحيى هذا هو الكاهلي و«الأخبار» العلماء و«الرهان» العباد ومعنى الحديث أن من أطاع أحداً بما يأمره به خلاف ما أمر الله تعالى به فقد اتخذه رباً وعبيده من حيث لا يشعر ومما يدل على ذلك من القرآن مجيد قوله سبحانه أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ^١ وقوله عز وجل: أَلَمْ نَعْهَدْ لَكُمْ بِالْحَقِّ أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ اسْتِغْثَا^٢ وذلك لأن العبادة عبارة عن الصلوة والامتناع وفي هذا الحديث دلالة واضحة على عدم حوزة قلعة المجتهدين في الأحكام بآرائهم كما هو شائع بدائع في اليوم حتى بين أصحابنا فضلاً عن العامة ويبشع كيف يجيئون عن ذلك إلا من أفتى بمحكمات القرآن والحديث وأن اتباع قوله حينئذ ليس بتقيد له، بل تقيد لمن فرض الله طاعته وحكم بحكم الله عز وجل

١٧٣ — ٢ (الكافي — ٥٣:١) (السيماوردي)، عن محمد بن عيسى، عن ربيعة عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله تعالى: اتَّخَذُوا أَنْصَارَهُمْ قُرْبَانًا لِلَّذِينَ فِي الْأَنْفُسِ أَفَرَأَيْتَ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ^٣ فقال «والله ما صاموهم ولا صلواهم ولكن أحلوا لهم حراماً وحرموا عليهم حلالاً فاتبعوهم» .

١٧٤ — ٣ (الكافي — ٥٣:١) علي بن محمد، عن سهل، عن إبراهيم بن محمد الحميري، عن محمد بن عبيدة قال: قال لي أبو الحسن (عليه السلام) «يا محمد؛ أأنتم أشد تقليداً أم لمرحئة»؟ قال قلت قلند وقندو فقال: «لم أسألك عن

١. إيجانية/٢٣

٢. س ٦

٣. التوبة/٣١

٤. قوله «أنتم أشد تقليداً أم لمرحئة» كان شائع في سابق زمان لتعبير لغيرته ومرحئة عن مصداقي الله عنه في الله

هذا» فلم يكن عدى جواب أكثر من اجوب الأول، فقال أبو حنيس (عليه السلام) «إن مرحنة نصبت رجلاً لم تعرض طاعته وقتلوه^١ وأنتم نصبت رجلاً وفرضتم طاعته ثم لم تقبلوه فهم أشد منكم تقليدًا».

بيان:

المرحنة قد تطلق في معاملة الشيعة من الارحاء معنى التأخير لتأخيرهم علياً (عليه السلام) عن درجته وكأنه المراد بها وقد تطلق في مقابلة الوعيدية بما من الارحاء معنى التأخير لأنهم يؤخرون العمل عن الية والقصد، وإما معنى إعطاء الرجاء لأنهم يعتقدون أن لا يصير مع الإيمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة والسبب في شدة تقديدهم لأنهم وحدهم في ذلك أكثر من تقليد أصحابنا لأنهم الحق مع أن أئمتهم

←

الاعتماد على غيره في أمور الاعتقاد كإخباري من من حنيس به امره. يقول ما أن إبراهيم من أصحاب الكشي وهم أصحاب الجمل ومن عيسى وهم أصحاب مد ومن جابر ومن أهل الجمل ومن القبرية وهم الذين صعدوا النصارى في دينهم فابوا لأندوس مرحنة الذين صعدوا اليهود في دينهم (رحمة الله).

المرحنة هم كانوا في صدر الإسلام فافس بأنه لا يصح مع الزمان معصية كإسقاط مع الكفر طاعة وكان مدعهم بغير معنى العوام في عصره إلى الأصل طهارة العقب ولا بالتأخر لا بعد خروج أو بولائه هل يثبت بكني من كل شيء.

وكذلك يؤخرون العمل عن الله أي حكيماً أخرجه عنه ولا أحد آخر وكان رجحان حنيس الرجاء ومدون منعه لكن خاص ولا يخفى أنهم كانوا طائفة مدعية به عند اعتزالهم عن غير المسلمين وكان الأكثر يؤخرون عنهم.

نصبت مرحنة الذين يؤخرون عنه (عليه السلام) في رابع غير صحيح وإن ورد في كتاب بلل والبلل للشهرستاني وكان من مدع الاصطلاح الإجماع أراد بمرنة كنهم من خاصته حب خلو من افرحة كآبي يوسف ومحمد بن الحسن بن شيخي وأبي حنيفة وإبراهيم التيمي وسيرين كمال على ما في المعارف لابن جبه.

والطاهر من حنيس رجع الذين (رحمة الله) أن مرحنة هي الأندوسية بعد به هم منفرته وإهم مثله في أهم مسائلهم وهو خبر والأخبار في المرحنة خبريون «كأن لا عرفه» وعنديه موصوف «كانت له» ويرويه ما في سنن الترمذي من ابن عباس عن أبي عيسى (عليه السلام) أنه قال «صعد من بني يس في الإسلام نصيب «فرحة ولقدرة» ولكن عدو من لمرحنة خاصة من القدرية ووجهه من سر من منفرته ولأن عرفه كليل كثير الرسي ما في هذه الفرق عند حنيفة «ش».

١ قوله «وقتلوه» أنهم نصبت رجلاً وفرضوا طاعته ثم لم يقبلوه «المراد بتقليد الاعتقاد والاطاعة في الأوامر وبوأي وجه قال مرحنة نصبت رجلاً أي عينوه وأقاموه عند أنفسهم لا ما يوجب من غير أن يكون معاً من عند الله وعند رسوله كما لم يسمع في ذلك العهد وجوب «معرض صاعده» أي من عند الله أصلاً في رابع ولا خصوصية اعتقادهم وقتلوه وانقادوا لأوامره وبوأي وجه وانقادوه وأنهم نصبت رجلاً وعينوه لإيمانه وظلمه بدمه وفرضوا طاعته أي حكمهم بوسوب طاعته من عند الله ثم لم يقبلوه ولم يطيعوه حتى الإجماع فهم مد منكم بغيره من حب تقديدهم وعدم تقديدهم «رحمة الله» تقليد لهم لإمامهم والاطاعة وتقليدكم لإمامكم الله لا لمسلم اطاعة ربيع (رحمة الله).

يدعوهم إلى اعتقاد فاسدة وأثمة (عليهم السلام) يدعون إلى الحق إنهم يدعوهم
 إلى الدعة والراحة وأثمة (عليهم السلام) يدعون إلى التكيف والمشقة، فتقلدهم أهون
 على طباعهم.

١٦٥ - ٤ (الكافي - ٧: ١) قال العالم (عليه السلام) «من دخل في لايمان
 بعلم، ثبت فيه وبقعه إيمانه ومن دخل فيه بغير علم، خرج منه كما دخل فيه».

١٧٦ - ٥ (الكافي - ٧: ١) وقال (عليه السلام) «من أحد ديه من كتاب الله
 وسنة بيته صوات الله عنه راب الحيات قبل أن يرول، ومن أحد ديه من أهواء
 الرجال رذته الرجال».

١٧٧ - ٦ (الكافي - ٧: ١) وقال (عليه السلام) «من لم يعرف أمرا من أمرنا
 لم يتكبر الفتن».

١٨١ — ٤ (الفقيه — ٣: ٥٧٢ رقم ٤٩٥٧) قال علي (عليه السلام) «من مشى لي صاحب بدعه فقد سعى في هدم الاسلام»^١.

١٨٢ — ٥ (الكافي — ٢: ٣٧٥) محمد بن محمد بن الحسين، عن يزيد بن عبيد الله، عن داود بن مهران، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إذا رأيتم أهل البدع والريب^٢ من يعتدي فأظهروا سرائرهم وأكثروا من سبهم والقول فيهم والوقيعة وباهتوهم حتى لا يطمعوا في فساد في الإسلام ويحذرهم أساس ولا يتعلمون من بدعهم يكتب الله لكم بذلك الحسنات ويرفع لكم به الدرجات».

بيان:

«والقول فيهم» يعني عايشيهم و«الوقيعة» العسة «باهتوهم» أي حادلوهم واستكثروهم وأقطعوا الكلام عليهم.

١٨٣ — ٦ (الكافي — ١: ٥٤) الأئمة، عن محمد بن محبوب رفعه قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أي الله له صاحب البدعة بالتوبة» قيل يارسول الله وكيف ذلك؟ قال: «إنه قد أشرب قلبه حنثاً»^٣.

بيان:

«أشرب قلبه» بصيغة المجهول، أي حاله ومنه قوله تعالى وأشربوا في قلوبهم

^١ من مشى لي صاحب بدعه فقد سعى في هدم الاسلام كذا في الفقيه رقم ٤٩٥٧ ص ٤٤

^٢ أي شرح الميل خليل والكافي الطبري والمخطوطات فيمارأينها (الريب والبدع) ص ٤٤

^٣ قوله «قد أشرب قلبه حنثاً» أي لا يوقن صاحب البدعة للتوبة لأنه حافظ حنثها قلبه فيبقى بصيرته عن إدراك فلاحه ومصادره ومطلقاته فلا يندم على فعله ولا يندب في معرفة الطريق لتكفير ربيع - (رحمه الله).

يوماً سالماً، بكرهنا أكثر ما قلّ منه حرماً كثيراً حتى إذا ارتوى من آحن وأكثر من غير طائل جلس بين الناس قاصياً صامياً لتحلّص من التمس على غيره وإن حالف قاصياً سبقه، لم يأمن أن ينقص حكمه من يأتي بعده كفعله من كان قبله وإن سلبت به إحدى الجهات المعصلات هيأ لها حشواً من رأيه ثم قطع (هـ - ح). فهو من لبس اشبهات في مثل عرب يصكوت لا يدري أصاب أم أخطأ لا يحسب العلم في شيء مما أنكر ولا يرى ثم وراء مبلغ فيه مذهباً إن فاس شيئاً شيء لم يكذب نظره وإن أظلم عليه أمر أكتفه لم يابعد من جهل نفسه يكثر الصواب لكن لا يعدل به لا يعلم ثم - حشر قصص فهو معانج عشوات^١ ركب اشبهات حناط جهالات لا يعتدّر مثلاً لا يعلم فيعلم ولا يعص في العلم بصرس قاطع فيعلم يدرى لروايت درو ابريج هشيم تسكي منه لموريث وتصريح منه اندماء، يستحل بقصته الفرج الحرام ويحرم بقصته الفرج الحلال لاملية مصدر ما عيبه ورد، ولا هو هل يامنه فرط من دعائه علم الحق^٢.

بيان:

كان لرحل الأول هو البدع في الأصول، والثاني هو البدع في العروج كما قاله ابن أبي الحديد^٣ وتبا صار من بعض الخلائق لأن شرهم متعذ ولأنه شرقي لدين

١ أي في جميع من خط وزاد بعد «عشوات» من «صواب» ثبت من مكة وعقب كلابان به «لا يعلم» أو «الصواب» عبارة عن أهله عجله (عهد)

٢ قوله «هو من - عشوات» مشوة بفتح العين يصكوت ليس «بركب» أمر على عرب - وهذا ما ذكر في قوله «إن فاس شيئاً بشيء» لم يكذب نظره «قوله «ركب اشبهات» لا نظر إلى قوله «وإن أظلم عليه أمر» وقوله «احبذ جهل» لا نظر في قوله «حشر قصص» وقوله «لا يصبر مثلاً لا يعلم» أي من الحكم وعبء مثلاً لا يعلم ما ذكر في الفقرة الأخيرة «ابرج - رحمة الله» وقوله «لا يعص في العلم بصرس قاطع فيعلم» ما ذكر في «به وهو» «تدري الزوائد» «ما ذكر في الأولى وكذلك» «المبكي» «ما ذكر في الثالثة»

وقوله «الامز» ما صدر ما عيبه ورد «ما ذكر في ذلك» وقوله «ولا هو هل يامنه فرط» أي سبق ويعد بما ذكر في الأولى. رفع (رحمة الله)

٣ حسب ما قال في شرح نوح اللامعة إن قبل بيوت عرق بين رحلتين الذين خدموا حل وكلفه الله في نفسه والأخر رحلت فاش جهلاً غابها في لظاهراً وحده غير ما رحل الأول فقد نص. في أصله تعدد كدشبه والمغيرة ومعلوم الأبراه كيف قال

ولأنه يبقى بعدهما عن قصد السيل أي السيل العدل المستقيم المستوي و«المشعوف» بالمعجمة والمهملة وبها قرئ قوله تعالى: قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا^١ وعن الأول معناه دخل حُب كلام الدعة شغاف قلبه أي حجابته حتى وصل إلى قواده.

وعن الثاني عنه حته وأحرقه فإن الشغف بالمهملة شدة الحب وأحرقه القلب وبنهغ بالشياء محرقة، الولوع فيه والحرص عنه عن هُدْي من كان قبله بفتح الهاء وكسرهما وسكون المهملة أي عن سيرته وطريقته يقان هُدْي هُدْي فلا أي سار بسيرته وعمل بطريقته ويحتمل صم الهاء وفتح لดาล المقاس بصلال و«القمش» جمع ومه لقمش أي لمجموع «عان باغاش الفتة» بالعين المعجمة والباء من عى بالكسر أقام وعاش أي مقيم في ظلماتها أسيرها و«أشبه الناس» كناية عن معوام ولحان خنوعهم عن معنى الانسانية وحقيقتها «ولم يمس فيه يوماً سائماً» لم يثبت في العلم يوماً تماً ولم يمش «نكر» من الكور وهو ادراك أو لوقت يعني إنه وإن لم يصرف يوماً في طلب العلم وبكى حرج من أول الصباح في كسب الدين ومتاعها وشهواتها أو في كسب الخهالات التي زعمته الجهل علماً وأحدهما هو المعنى بقوله «ما قلّ منه خير مما كثرت».

وفي سج لساعة: فستكثر من جمع ما قل وهو أوضح و«لارتواء» من الشرب كالشبع من الطعام و«الآح» الماء المتغير الطعم واللون أو الريح شتت عنه ابطل بالماء امتنع و«أكثر» في بعض لسخ «كثرت» وفي بعضها «أكثر» من الكثر بمعنى الجمع ويقال هذا الأمر لا طائل فيه إذ لم يكن فيه عى ومزية وفي الكلام بق وبشر، ن حملاً بكورة في الدنيا هو له «قش» إلى «سالم» إشارة إلى علمه وقوله «نكر» إلى «كثرت إلى ديباه»

←

مشعوف بكلام بدعه ودعا صلواته وقد يسر طعنه من أن مرده به لتكده في أصول الدين وهو صان من الحق وهذا حال إنه فيه من التجربة حال من هدى من كان فيه نص في يحيى بعده وأما الرجل الثاني فهو لشغفه في مروج الشرعيات وليس به لهدى لذلك كنهها البوء لأبواه كيف قال «أحسن من ساس وأمرنا» و«ابصأ تصرح في حور صفاته الداء» وبكي منه غوايت «عهد» عمره

١ سورة يوسف / آية ٣ - قد شغفها حباً أي احبب فيه شغاف قلبها كما تقول كبدته والشغاف ككتاب «اعراب القلب» وهي حلة دونه كالخداص ويقال هو حبة القلب وهي علة سؤله في صميمه... مجمع البحرين.

وقوله «حي دا ارتوى» ناظر إلى الأول وقوله «أكثر» إلى الثاني «ثم قطع» أي جرم «لس الشبهات» إتما مفتوح اللام بمعنى الاحتلاط وأصله احتلاط الطلام وإتما بالضم بمعنى الإلحاح وفي بعض النسخ المشتبهات «في مثل عرب بمكيوت» في محره عن التحصن عنها كالدباب الواقعة فيه وفي وهه وعدم انتدائه على أصل ثابت «ثم حسر» أي اجتراً .

و«بعشوة» مثنة العين الطلعة والأمر المتبس و«اخط» الصرب على غير ستواء يقال خبط الرجل إذا طرح نفسه حيث كان ولا يتوق شيئاً «ولا يعص في العلم بضرر قاطع» كناية عن قصور حظه في باب العلم تشبهاً بالطعام لأنه عداء الروح ولكلال قوته الطرية بضرر غير قاطع للعداء و«فرته لريح» وأدرته تدروه وتدرية إذا سمته وأطارته وأدراؤه للروايات، تصفحها وقراءتها وسردها ودرسها مع عدم فهمها و«الملى» بالهمزة لغة «بعى» أي لس له من العلم واشقة قدر ما يمكنه أن يصدر عنه محال ماورد عليه من الاشكالات ولشبهات «فرط» سبق وتقدم وزاد في هج السلاعة إلى الله أشكوا من معشر يعيشون جهالاً وموتون ضلالاً يس فيهم سلعة أثور من الكتاب إذا تلى حق تلاوته ولا يفتق سلعة وأعنى ثمناً من الكتاب إذا حرق عن مواضعه ولا عدهم أنكر من المعروف ولا أعرف من المكر.

١٨٦ - ٩ (الكافي - ٥٦: ١) على، عن أبيه والنيسابوريان رحمه، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام) قال «كل بدعة صلاة وكل صلاة سبيلها إلى النار».

١٨٧ - ١٠ (الكافي - ٥٦: ١) العتة، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن عمر بن أسد الكوفي، عن عبد الرحيم القصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كل بدعة صلاة وكل صلاة في النار».

١١٨٨ - ١١ (الكافي - ٥٦:١) محمد بن أبي عبد الله رفعه، عن يونس بن عبد الرحمن قال: قلت لأبي الحسن لأب (عليه السلام) ما أوحى الله فقال «يا يونس؛ لا تكون متدعاً، من نظر برأيه هلك ومن ترك أهل بيتي^١ صل ومن ترك كتاب الله وقوله نبيه كفر».

بيان:

ما أوحى الله؟ يعني ما امتدك على التوحيد كأنه يريد لدلائل الكلامية، فهو عن غير لسمع وهد صريح فيما قدماه من أنه لا عدم إلا ما يوحى عن أهله

١٨٩ - ١٢ (الكافي - ٥٦:١) الثالث، عن الوشاء، عن ابن، عن أبي شيبه آخر ساني قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول «ان أصحاب المقاييس^٢ طوبوا نعم بالمقدس من ترددهم للمقاييس من خلق إلا بعداً ومن دين الله لا يصاب بالمقاييس».

١٩٠ - ١٣ (الكافي - ٥٦:١) الثلاثة، عن محمد بن حكيم قال: قلت لأبي الحسن موسى (عليه السلام) جعلت فداك فقه في الدين^٣ وأعدا الله لكم

فونه «ومن ترك أهل بيتي صل» أي من تركه ومن تركه أولاً أو بسطة وساند فيسكن من يوصون في الحق في معارف والأحكام حيث ترك السبل بها وهو الواحد عبد (عليه السلام) صاحب من رجوع إلى القياس والرأي وربما يورد في حياته أي ترك كتاب وفوق أي وصل لله عليه وآله وسلفه وذلك بعد معرفته من الكتاب والحق الرجوع إليهم ومن مثل قوله النبي (صل الله عليه وآله وسلم):

«الذي دبره فيكم القياس، كتاب الله وعلمي» فيكون تركهم كإدعاء ثبوت من تكدر وفوق أي وصل لله عليه وآله وسلم) مدعياً حوار برأيه بالآخرة ويحذر ترك كتاب الله وهو النبي (صل الله عليه وآله وسلم) برأيه كإدعاء ثبوت عليه السلام بقوله «ومن ترك كتاب الله وقوله نبيه كفر» وفتح (رحمة الله).

٢ فونه «صاحب المقاييس مقلد لعدم» أي للمدائل الشرعية دام يكن قياس من سبل السبل إلى مرددهم للمقاييس إلا بعداً من الحق، وذلك ترجيح لقياس على الخبر الواحد، وجمعه معاً ليعبر ورحلاً لتضييق على تعدي من الاحاديث ربيع (رحمة الله)

٣ فونه «فقه في الدين» من «فقه» ككرم في صريحاً وتعلم مطلوب أو من دلت لتعميل والعمل بجهول وفونه «ما بين»

عن الناس حتى أن اجتماعه متى لم يكن في مجلس ما سأل رجل صاحبه تحضره
المسألة وتخصره جوابها فما من لله عيباً بكم، فرتباً ورد عديداً بشيء لم يأت فيه
عيب ولا عن آياتك شيء^١ فصرنا إلى أحسن ما يحضرنا وأوفى لأشياء ما حدث
عنكم فأتحد به؟ فقال «هيات هيات في ذلك والله هلك من هتت يأس
حكيم» ثم قال «لعمري الله أن حجة كان يقول: فل علي وقت» قال محمد بن
حكيم هشام بن الحكم والله ما أردت إلا أن يرخص بي في القياس.

بيان:

«ما» في «ما يسأل» ما فيه أي لا يباح أي السؤال لأنه تخصره مع جوابه ويحتمل
أن تكون رائده أو موصولة بتقدير البعث، أعني عنه ورتباً يوحد في بعض نسخ «إلا»
وتخصره» وعلى هذا فلا إشكال.

«قال عبيد وقت» يعني «وقت خلاف قوله» أراد أنه كان يرى في المسألة رأياً
وأب رأيت فيه رأياً آخر بخلافه وأنه كان محمداً وأنا أيضاً محمداً مثله قال الرعشي في
«ربيع الأثرار» قال يوسف بن سباح روى أن حجة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله
وسلم) أن بعدة حديث وأكثر في مثل مدد؟ قال قال رسول الله (صلى الله عليه
وآله وسلم) «تفرس سباعاً وليرحل سهم» قال أن حجة لا تحمل سهم سبعة أكثر من
سهم المؤمن وأشهر رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأصحابه الذين وفاء أن حجة



حمل صاحب «تخصره» من قال يكون وهو قصر حجة مع (وقت) وهو كل دابة له صاحبه حجة
جواب مسألة ويحد فيها «أس»

قوله «تفترس أي أحسن» من يرد إلى أحسن ما ذكره مع ولا يحد فيه وهو الأصح
وقوله «أوفى الأشياء» أي في جوابه عديداً يجب أن يكون حكمه فاحده وهو في الجواب
وقوله «هيات هيات» تأكيد في بعض من الملك المنظم وإصابة الحق
وقوله «في ذلك» أي في الأحد بالقياس هلك من هلك من العالمين بالقياس

وقوله «لعمري» أي وقتاً به كان يقول «فل علي» يعني «فل» وهو في «والله» وحده فاحده بعدم وهم
يعني «عبدية» أي «مدد» ويحتمل أن يكون مراداً بحجة بتقدير «فل علي» عليه السلام) ويؤكد «والله» عليه السلام
(صلى الله عليه وآله وسلم) أنه كان يقول بالقياس ويرجح أنه على قيسه (صلى الله عليه وآله وسلم) أو ترجيح قيسه
على رواه علي (عليه السلام) لكنه بعد لأشبهه به على صلاته وهو «فل» بركبة يظهره مسلم مع (وقت) له

«الاشعار ثلثة وقال (صلى الله عليه وآله) «اليعان بالخيار ما لم يتفرقا» وقال أبوحنيفة إذا
وحب السع فلاحير وكان (عليه السلام) يقرع بين سائيه إذا أُرِدَ سِعراً وقرع أصحابه
وقال أبوحنيفة: القرعة قار.

١٩١ - ١٩٤ (الكافي - ٥٧.١) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن مصدقة

عن أبي الحسن موسى (عليه السلام). قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: «يا أبا عبد الله
عندكم ما عهدنا فلا يرد علينا شيء، إلا وعدنا فيه شيء مستطير^١ وذلك
مما أنعم الله به علينا بكم، ثم يرد علينا الشيء الصغير ليس عندنا فيه شيء فيطر
بعضنا إلى بعض وعندنا ما يشبهه فنقيس على أحسنه؟»

فقال: «مالكُم ولنقيس بها هلك من هلك من قبلكم ما نقيس».

ثم قال: «إذا جاءكم ما تعلمون فقولوا له وإن جاءكم ما لا تعلمون فما
وأهوى بيده إلى «فيه» ثم قال «لعل الله أباحنيفة كان يقول: «قل علي»
وقلت «أنا» و«قلت الصحابة» و«قلت» ثم قال «أكنت تحس إليه؟»
فقلت «لا» وبكر هذا كلامه فقلت: «أصحت أنه في رسول الله (صلى الله
عليه وآله وسلم) ليس مما كنتمون به في عهده؟» قال «نعم» وما يحتاجون إليه
إلى يوم القيامة» فقلت: فصدع من دنت شيء؟ فقال: «لا هو عند أهله».

١. أي مكتوب.

٢ قوله «قال نعم وما يجب عليكم» أي نعم ما يكفون به في عهده وما يحتاجون فيه من القصاص من الأحكام الشرعية
بصدق ذلك قوله تعالى «يوم اكمل لكم دينكم وأتممت عبديكم بمسبي» وهو قوله تعالى «يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك
من أمرك» فهو سبحانه أكمل الدين من الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جميع الأحكام الشرعية وأمره وإليه وبها أمره
بصدق ما أنزل إليه بلغ نفسه ما أمكن بعباده من أمكن دينه وعمل بها يبلغ إلى آخرين
فلم يبق حكم من حكم الله إلا وطأه به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) منه وهو «هو عبد الله» أي عند من
حسبه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ذلك وهو أهل للتحمل والسمع وهل ما حمل يعني أمير المؤمنين (عليه السلام)
وأمره به بصدق ذلك قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) «ي مازر فيكم الثعبان» كذا في قوله وعزري
وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) «أعبدوا الله وعلو علي وعلو علي» (رواه عنه)

بياني:

«ها» حرف تنبيه «وأهوى بيده إلى فيه» يعني أشار بوضع اليد إلى فمهم إلى سكوت مطعماً بمر من قوله (عليه السلام) «أب يقولو مايعلمون ويكفوا عما لايعلمون» وهم يسم به «اسألوا عني» كما توهم.

١٩٢ - ١٥ (الكافي - ٥٦: ١) محمد، عن أحمد، عن لؤشاه، عن مثنى أخباط
عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) ترد عليّ أشياء لا تعرفها^٢
في كتب ولاسة فطرهما؟ قال «لا، أما إني إن أحببت لم تؤجر وإن أخطأت
كذبت على الله تعالى».

١٩٣ - ١٦ (الكافي - ٥٧:١) ابيسايوريان، عن صفوان، عن الحلبي، عن
 'اناس نعلب، عن 'في عبادة (عليه سلام) قول «إِنَّ سُنَّةَ لَا تَقْسِ
 أَلَا تَرَى أَنَّ الْمَرْءَ تَقْصِي صَوْمِهِ وَلَا تَقْصِي صَلَاتِهِ، يَا أَرْءَ، إِنَّ السُّنَّةَ إِذَا قِيسَتْ
 بِحَقِّ الدِّينِ» .^١

[illegible]

بيان:

كأنه عي بالارتعاس «الانعماس» في بحر الغوى وظلمات الباطل وفي هذا الحديث دلالة ظاهرة على أن لرأي غير القياس خلاف ما فهمه جمهور متأخري فقهاء من الاتحاد وليس إلا اجتهداتهم في استعاط لأحكام عن لتشابهات التي يسمونها أنفسهم رأياً.

١٩٧ - ٢٠ (الكافي - ٥٨:١) محمد، عن أحمد، عن بن يقطين، عن الحسين مباح عن أبيه عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «إن إبليس قاس نفسه بآدم فقال: خلقتني من نار وخلقته من طين» فلو قاس الجواهر^١ الذي خلق الله منه آدم بأشار كان ذلك أكثر نوراً وصياء من النار.

بيان:

مباح مفتح الميم وتشديد المشدة احتشابة^٢ وفي بعض السح حاح^٣ بالجيم والون وكأنه حاح من رير وأراد بالجواهر الذي خلق الله منه آدم روحه المقدسة التي هي أمر من أمر الله عز وجل وكلمة من كلماته ونور من أنواره التي بها صار آدم مكرماً مستحقاً لمسحودية الملائكة وهي نور معنوي عقلائي لانسنة له إلى الأنوار الحسية كنور الشمس واقمر فضلاً عن نور لدار الذي يصمحل في النهار وآدم في الحقيقة عبارة عنه لاعتلجسد ولما لم يكن للإنليس منه نصيب لم يره من آدم ولم يعرفه وهو يختص بالأنبياء والأولياء وأهل السعادة الكاملة من العلماء.

١ سورة الأعراف آية ١٢ - وسورة ص آية ٧٦

٢ قوله «خلقتني من نار» مراد بالجواهر الذي خلق الله منه آدم روح العقلاني الذي في نفسه وهو أكثر صياء من النار فإنه به يظهر ما لا يظهر بالنار كما هو الحال به يظهر ما يظهر بالنار كما هو صواب ربيع (رحمه الله)

٣ مباح من يستل له محسراً والرجل، هو المذكور في ج ٦ ص ١٦٤ مجمع الرجال من «حسن» و«حسن» وكذا في ج ٢ ص ٢٨٣ جامع الزوائد «ص ع»

٤ وانظر أن حاح تصحيف، يظهر من التوضيح «ص ع».

وأما لأرواح التي لا تترك الشرف فلا تلبس في مثلها مشاركة.

١٩٨ - ٢١ (الكافي - ٥٨:١) علي، عن أبيه، عن أحمد بن عبد الله العقيلي، عن عيسى بن عبد الله انقرشي قال: دخل أبو حبيبة على أبي عبد الله (عليه السلام) فصار له «يا أبا حبيبة: سعي ألك تقيس» قال: نعم قال «لا تقس فإن أول من قاس إبليس حين قال: خلقتني من نار وخلقته من طين»^١.
فقدس ما بين لروايات ووقاس بورية آدم بورية السار عوف فضل ما بين النورين وصفاء أحدهما على الآخر».

بيان:

قيل هو أحمد بن محمد بن عيسى وروى عن أبي حبيبة أنه قال: كنت إلى خدم يخلق رأسي فقال لي، أدن مامث واستقبل القبلة وسنة الله فتعصمت منه ثلاث خصص لم تكن عدي فقلت به: ممنوك أنت أم حر؟ فقال: ممنوك قلت: لمن؟ قال: لجعفر بن محمد بصادق (عليها السلام) قلت: أشاهد أم غائب؟ قال: شاهد فصرت إلى ساه واستأذنت عنه فحجني، وجاء قوم من أهل الكوفة فاستأذنوا فادس هم فحدثت معهم.

فلما صرت عنده قلب به: يا ابن رسول الله! لو أرمست إلى أهل الكوفة فنهيتهم أن يشتموا أصحاب محمد وأبي تركت بها أكثر من عشرة آلاف يشتموهم فقال «لا يقبلون مني» فقلت ومن لا يقبل مني وأنت ابن رسول الله؟ فقال «أنت أول من لا يقبل مني» فحدثت دري بغير إيدي وجلس بغير أمري وتكلمت بغير رأيي وهدلني أنك تقول بالقياس» قلت نعم أقول:

قال «ويحك يا نعمان وُل من قدس الله إبليس حين أمر بالسجود لآدم (عليه السلام) فأبى وقال خلقتني من نار وخلقته من طين أنت أكر يا نعمان القتل أو الزنا؟»

قلت: يقتل أول «قلبه جعل الله في قتل شاهدين وفي نرب أربعة أسفاس لك هذا؟»
 قلب: لا، قال «هاتيا أكثر البوب أو مبي؟» قلت: بول قال «فيم مر الله تعالى في بوب
 ر لوصوء وفي المي ر لعس؟ أسفاس لك هذا» قلت: لا قال «هاتيا أكثر الصلاة أو
 اصصام؟» قلت: الصلاة، قال «فيم وحب على الحائض أن تقصى لصوم ولا تقصى
 الصلاة؟ أية س لك هذا؟»

قلت: لا قال «هاتيا ضعف المرأة أو الرجل؟» قلت: المرأة قال «فيم جعل الله
 بعد في امسرات للرجل سهمين ودمراه سهم أسفاس لك؟» قلب: لا قال
 «فيم حكم الله في من سرق عترة درهم اعطع واد قطع الرجل يد رجل فعليه «بها
 خمسة آلاف درهم أسفاس لك هذا» قلت: لا قال «وقد علمي انك تقرأ آية من كتاب
 الله تعالى وهي: تَسْتَلْزِمُونَ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَأَنَّهُ الطَّعَامُ الطَّيِّبُ وَالْمَاءُ الْبَارِدُ في يوم
 تصنف» قلت: نعم، قال «ودعك رجل وأطعمك طعاماً طيباً وسعدك مرة برد ثم
 امسك عترة به ما كنت بسبه إليه؟» قلب: إلى رجل قال «أعجبك الله تعالى» قلت
 فاهو؟ قال «حيتنا أهل البيت».

و وفي صدوق في كتب «عن السريع» ما يقرب من هذا وفيه طوبى

١٩٩ - ٢٢ (الكافي - ١ - ٥٨) عن عبيد بن موسى عن فضيلة قال
 سأل رجل عن الله (عليه السلام) عن مسألة فذكر له فيها فقال لرجل أريد
 ر ك ك وك ك ك ك يكون يقول فيها، فقال له «أما ما احتجت فيه من
 شيء فيه عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ليس من أرائت في شيء».

الظاهر

٣ - في هذا الحديث ما يدل على أن الله تعالى هو الذي خلق الإنسان وخلق له العقل والوجدان
 والوجدان هو الذي يميز بين الخير والشر ويحكم بينهما ويقرر ما هو الحق وما هو الباطل
 وهذا هو معنى قوله تعالى «وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ» (الإنسان)
 «وَلَقَدْ عَلَّمْنَاهُ الْإِسْمَ الْكَبِيرَ» (الاسم العظيم) «وَلَقَدْ عَلَّمْنَاهُ مَا شَاءَ» (وما شاء الله تعالى)

بيان:

كلمة «وه» راجع إلى الكعب قال ما حدث به يسى صدر عن لؤي وفسس حتى تقول أريث الذي هو سؤال عن رأيي، من هو عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وليس معنى ذلك ما بينهما طهريون أن شأنهم (عليهم السلام) حفظ لأقوال حنف عن سلف حتى يكون قصدهم على سائر الناس في قوة لحفظ بالمسموعة أو بكثرة المحفوظات من يراد أن يعوسهم بغدسية مسكتب نور نعم وقوة المعرفة بسب اتبع رسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بمجودة وبعاده مع ريادة سعبد أصلي وصفاء فطري وطهارة عريبه حتى أحبه لله كما قال فأنفوسي تغشك الله ومن أحبه الله يفض عنه من لديه أنور غمسة وأسرار غرمة من غير وسطه أمر من من صماع أورواية أو اجتهد.

بل بأن تصير نفسه كمرة محبودة يهدي بها شطر حق فممكن أن الأمر كما هو عليه قال كما أن يدس من مبثم البحري في شرح قول أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه هو معلم من دي علم أن ذلك شارة إن وصفته بعلم رسول الله وهو عدد نفسه على طوبى لصحة تعلمه ورشده إلى كلمة سنوت وأساب تتصويع ويرد صه حتى استعلة بالاعتش بالأمور لمبسة وإحذر عنها وليس اسعيب هو كحد عدم وإن كان أمراً قد يلزمه بخاد العلم فتس د أن بعلم الرسول له لم يكن مجرد يعف على الصور لخرنية من عداد نفسه بالمؤمنين بكنيته.

ولو كانت الأمور التي تنقذ عن الرسول صورة خرنه لم يحتج إن مثل دعائه في فهمه ها و أن فهم الصور لخرنية أمر ممكن مبهم في حق من ه أدى فهم وإن محتج إلى البدع وعداد الأذهان بأسواع الأعداء هو الأمور الكنتة بعامة للخرنية وكيفية اشعاب عنها وبعريعه وتفصيله وأساب تلك لأمر المعذة لإدراكها ومما يؤيد ذلك قوله (عليه السلام):

«عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) الْفَ دَابَّ مِنَ الْعِلْمِ فَاذْنَحَ لِي مِنْ كُلِّ دَابَّ أَلْفَ دَابَّ وَقَوْلَ الرُّسُودِ» «أَعْطَيْتَ حَوَامِعَ إِيكُمُ وَأَعْطَيْتَ عَنِّي حَوَامِعَ الْعِلْمِ» والمُردُّ بالافتح ليس إلا التفريع وانشدت الوافى الكنية عمّا هو أعظمُ منها وبحجوع العلم ليس إلا صوابه وقوبله وفي قوله وأعطى ما ساء للمفعول دليل ظاهر على أنّ المعطى لعليّ حوامع العلم ليس هو النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بل الذي أعطاه هو لذي أعطى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حوامع الكلم وهو الحق سبحانه انتهى كلامه وسيأتي في هذا المعنى كلام آخر عند تفسيرنا في القرآن تبين كل شيء^١.

٢٠٠ - ٢٣ (الكافي - ٣٦٢: ٧) محمد بن عيسى (التهذيب - ١٠ - ١٦٨)

أحمد، عن ابن بريع، عن حماد بن مديّر قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام) «سألي أس شربة^٢ متعول في القسمة في الدم؟» فحنته ماصع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال أرايت بؤاً النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يصع هذا كيف كان القول فيه» قال: «فعدت له أمّا ماصع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقد أحبرتكَ وأمّا ما لم يصع فلا علم لي به».

٢٠١ - ٢٤ (الكافي - ٥٨٠: ١) علي بن الحسين عن يونس عن حماد بن

زريق قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الحلال والحرام فقال «حلال محمد حلال أنداً إلى يوم القيامة وحرامه حرم أنداً إلى يوم القيامة لا يكون غيره ولا ينجي غيره» وقال «قال علي (عليه السلام) ما انتدع أحد بدعة إلا تركها سنة»^٣.

١ رقم ٦٦٤

٢ مرّ كلام في ابن شبرمه دليل عند التسليل (١١٥) «ص-ج».

٣ قوله «سرك بها سنة» لأنه كان في كل مسألة بيان من شرع وحكمه في من قال فيها «ويكن في الشرع» انتدع شيئاً ترك بدعة وحكماً من أحكامه. ويقع - (رحم الله).

ما:

يعني أن الأحكام التي نعت عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد نسخ ما نسخ منها
مستمرة إلى يوم القيمة، لا يعرضها نسخ ولا احتداد ولا يقضه رأي ولا قياس وذلك
على أصحاب الرأي والاحتداد، فإن رآهم تعبر وكأنه يُشار بنقل كلام أمير المؤمنين
(عليه السلام) - هـ هـ - إلى أن الحكم والرأي والعمل به بدعه وبه مستلزم ترك
لغة وإنما كان كل بدعة مستلزمة لترك سنة قيامها معها ولأن من طبع ما لا يعنيه
لذاته ما يعنيه.

٢٠٧ - ٢٥ (التهديب - ٢٩٦) سعد، عن أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن
أبي، عن أبي مرجم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «قد علي (صوت الله
عنه) لوقضيت من الرحمن نفصية ثم عادا إلي من قبل لم أرد لها على القوب
الأول، لأن الحق لا يهر».

نتیجہ:

هدد الخبير أيضاً صريع في عطلان الاحتجاج والقوى والرأي.

٢٦-٢١٣ (الكافي . ٥٩٠٦) العدة، عن الرقي 'عن به مرسلًا قال قال
أبو جعفر (عليه السلام) «لا تتحدوا من دول لله وسبعة» فلا تكونوا مؤمنين،

رقم ۸۲۸۸

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «مَنْ بَكَى لِمَا تَحْتَظَرُ اللَّهُ بَكَى لِمَا يَحْتَظَرُ اللَّهُ»

باب انه ليس شيء مما يحتاج اليه الناس إلا وقد جاء فيه كتاب أو سنة

٢٠٥ - ١ (الكافي - ٥٩: ١) محمد، عن أبي عيسى، عن علي بن حديد^١ عن مرزوم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «إن الله تعالى أنزل في القرآن تبيان كل شيء حتى والله ما ترك الله شيئاً يحتاج إليه عباده حتى لا يستطيع عبد يقول لو كان هذا أنزل في القرآن، ألا وقد أنزل الله فيه»^٢

١ حرير ج كذا في ح وفي الأصل حمل «حرير» ثم نسخة «الصحيح» حديد كذا في نس وبخطوه من كذا في الأصل «المرأة» و«ج» «ص» ع

٢ في الأصل أوردتها محمداً وحملها في بيان حرف تشبيه ونكر في التبع المحوطة والتبوية من الكافي «الإ» دشدند وكسر حمزة في المرأة وشرح الموصال قالاً وفي الأصل مفتوح حمزة وخفيف اللام من حروف التبيه والكلام استيناف لتأكيد ما سبق «ص» ع

٣ وفان التفاصيل الاستمراري رحمه الله يشير من هذه الأصوات إلى أنه في ثلاثة أوجه قسم من ضروريات الذين وقسم من ضروريات مذهب وقسم لا هذا ولادان وأن القسم الثالث هو من الأحكام وأشبه بينهم إلى في القسم الثالث أقوال أربعة الأول أنه حال عن حكم الله وبني أنه غير جد عن حكم الله لكن ما يجب الله عليه ديلاً أصلاً لا قطعي ولا ظاهراً والثالث أن الله تعالى نصب عليه ديلاً ظاهراً لا قطعي وعمل القوم الأول كل محمد مصيب صرحوا بذلك وعلى الذي ولا ثلث للمجيد مصيب أحرار وللمحظية أسر واحد صرحوا بذلك والقوم الرابع الذي قسم الثالث قد عرّوا حل حكم معيناً ونصب عليه ديلاً قطعياً محمداً عند أهله فافهم في هذا فاسق كالتصديق الأولين وفي هذا الباب وغيره نصير بحار بطلان المذهب الثلاثة ومن المذهب الرابع «هنا»

بيان

جملة «حتى» الثانية لتأكيد لأولى أو للتعليل و«لو» لتعني والاستثناء من مقدر و«لا» بفتح هـ مرة ونحذف لام حرف تنبيه فاب استداد (قدس سره) ما محضه: إن العلم بالشيء إما يستعاد من الخش برؤية أو تجربه أو سماع خبر أو شهادة أو حيد أو نحو ذلك ومثل هذا العلم لا يكون إلا متعبراً فاسداً محصوراً مساهماً غير محبط لأنه إنما يتعلق بشيء في زمان وجوده علم وقبل وجوده علم آخرو بعد وجوده علم ثابت وهذا كعموم أكثر الناس وإما يستمد من مبادئه وأصوله وعمايته علماً واحداً كنبأ بسيطاً محضاً على وجه عملي غير متعقباته من شيء إلا أنه سبب وسببه سبب. وهكذا إلى أن يهيى إلى مصب لأسباب وكل ما عرف سببه من حيث يقتضيه ويوحيه فلا بد أن يعرف ذلك الشيء علماً ضرورياً دائماً فمن عرف الله تعالى بأوصافه بكمييه وبعونه الخلاقية وعرف أنه مدأ كن وجوده ووعى كل فيض وجود وعرف ملائكته المقرين ثم ملائكته المندثرين المسحورين بالأعراض بكميية لعقبة لاعدت الدائمة ولست مسمرة من غير فتور ولعوب الموحية لأن يترشح عنها صور انكسارات، كل ذلك على اسرير سبي والمسي فحفظ علمه بكن لأمر وأحوالها ولواحقها علماً بريئاً من لتعبر وشك والعلف فيعلم من لأوش، الثواني ومن الكلمات اخرئيات مترتبة عليها ومن البسائط المركبات ويعلم حقيقة الانسان وأحواله وما يكتنفه ويركبتها ويسعدها وبصعدها إلى عالم القدس وما يدنسها ويؤذيها ويشتقيها وسهوب إلى أسفل سافلين عدماً دائماً غير من بتغيير ولا محتمل لتطرق لربيب.

فيعلم الأمور الحزينة من حيث هي دئمة كنية ومن حيث لا كثرة فيه ولا تعيروا كانت هي كثيرة متغيرة في نفسها ويقدم بعضها أن بعض وهذا كعلم الله سبحانه بالأشياء وعلم ملائكته المقرين وعلوه الأنبياء والأوصياء (عليهم السلام) بأحوال

بيان:

«الحدث» نقشير الجلد يعود وعوه وأرشه ما يجبر نقصه من لدية و«الحدث» لصربية بالسوط وضمها أن يؤخذ بنصف السوط فيصرب ولا يخفى أن هذه الأحبار صريحة في أنه ليس لأحد التصرف في أحكام الله تعالى وأد المتناقضات التي أدت إليها آراء المجتهدين لا يجوز العمل بها لئلا يمس احتد ولا يلمن قد وأد الحلال حلال دائماً واحرام حرام أداً ولكن منها حد معين ودليل معين أداً.

٢١٠ - ٦ (الكافي - ٥: ٣٠٠) علي، عن أبيه، عن العبيدي، عن يونس
والعدة، عن (التهذيب - ٧: ٢٣١ رقم ١٠١٠) لبرقي، عن أبيه، عن يونس، عن
عبدالله بن سنان أو ابن مسكان، عن أبي الحارود.

(الكافي) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن حماد، عن عبدالله بن مسان
عن أبي الحارود قال: قال أبو حمزة (عليه السلام) «ذا حدثكم بشيء
فاسألوني (ابن هو - ح) ٢ من كتاب الله» ثم قال في بعض حديثه «إن
رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هي عن لقيل والقل ٣ وفساد المال
وكثرة السؤال» فقيل له يابن رسول الله أين هذا من كتاب الله؟ قال «إن الله
تعالى يقول: لا تخبرني كثير من تخبرهم إلا من أتى بصديق أو مفروق أو إصلاح بين



سبلان بن هارون العجلي الكوفي انظر ص ١٧٠ ج ٣ مجمع الرجال «ض-ع».

قوله «واد لمتناقضات التي ادب نيب» مساهبات مجتهدين مثل مساهبات الاجابدين والكلام فيها كالقلام في حرفا
بحرف «ش»

٢ أين هو من كتاب الله - ح - كذا في ج - ف - د ، و ، وفي «هـ» من حد من كتاب الله

٣ قوله «هي عن نقير والمعد» مراد بالقليل واليه من الحكايات كذا بعد قيل كذا وكذا في مثل التواريخ والفصص
وأقوال مصنفهم كذا هو السماع الظاهر للاطلاع على أو اطلاعاً مع علي أو حصل قلوبهم مشعوب بحكاياته مستأنس
بها لا للسمع أو ليدكر في مسائل عليه وما يتبع به أو لإصلاح حال المطلوب التمتع والتدكير لا الحكاية وإيراد مسند
الاد برك إصلاحه أو صرحه في غير مصرفة و مراد بكثرة السؤال السؤال من الأكثر من يحتاج إليه ربيع - (رحمه الله)

من^١ اعصباها - واستر من ورقها ويأس من شرها وعوار من ماءها
قد دُرمت اعلام الهدى وظهورت اعلام الردى ولديا متحمة في وحوه أهدبا
مكشورة مدبرة عبر مقبلة ثمرها نمتة وطعمها الحبيبة وشعارها الخوف ودثارها
السيف مرقم كلى محرق وقد عمت غيوب أهله وأطلعت عليها أيامها قد تقطعوا
أرحامهم وسعكوا دمانهم ودفعوا في التراب المؤودة بينهم من أولادهم يختار
دوهم طيب لعيش ورقاهة حقوص الدنيا لا يرحون من الله ثواباً ولا يحسون
ولته منه عقاباً حبيهم أعمى بحس ومينهم في النار ملس فحاءهم بسحة مري
الصحف لأون وتصديق الذي بين يديه ونفصيل الحلال من ريب الحرام ذلك
انقرن واستطوقه ولن يطلق لكم احركم عنه أن فيه عدم مامضى وعلم مياقي
في يوم القيامة وحكم ما بسكم وبيان ما أصحتم فيه تحتفون، فبوم تقوي عنه
لعمتكم» .

بيان:

«لأتمى» من لا يكشب ولا يفر صممه ميعدى - «عن» ك يوم و نعمة ونحوها
و«الغزة» انزال الذي بين الرسوب «وهجة» اليوم كى ه عن العمة و«الغزة»
الصلال عن سبيل الحق واخيرة و«سرم» لحكم أشار - تنصه إلى رول ما كان
الناس عديه قلهم من بضم أخوه بسبب شرائع ساعة، و«الاعتساف» ظلم
و«الامسحق» المحو و«النمطى» شغل لدرقونه «على حين اصفرار» في قوله
«أيامها» استعدادات وبرشحات و«اعوار الداء» دهانه في باطن لأرض و«درس»
المحو و«الزدى» الهلاك و«التهجم» لتهدم، والصرف بما متعنى به أو بعبارة.

و«الأكفهر» العيوس و«الشعار» ميل شعراخذ من شباب و«الدثار»
مرفوق الشارمها و«تقريب» لحرق و«المؤودة» المدفونة في التراب حنة من سات
كان إذا ولدت لأحدهم في اخاهية ست دهم في الرب حبه «بخار دوهم» ما حيم

والزاي من الاحتياز معنى المرور والقطع، من حاز المكان وحاوره، أراد يزول عنهم
و«الحفص» جمع الحفص وهو دعة والراحة والسكون.

وفي سعة يختار الخفاء أي يرد وفي أخرى «طلب العيش» بدل «طيب العيش»
و«العمى» كناية عن الجهل و«الحاسة» عن الكفر وفي بعض النسخ الخفاء المهملة
لمكسورة من السحوسة وهي اشتقاوة ورتها يحل بالناء الموحدة والخفاء المعجمة
المكسورة من البحر معنى نقص الخط و«الإبلاس» العم والإنكسار والخرن والإبلاس
من رحمة الله ومه إيليس و«الصحف لأوى» الكتب المردة من قبل كالتوراة
والانجيل والترميز و«صحف إبراهيم وغيرها» هي المراد ناسي بين يديه وكل أمر تقدم
أمراً متظراً قريباً منه يقال إنه جاء من يديه.

و«ريب الحرام» شبهه يعني فضلاً عن صريحه «فاستطرقوه» أي استمعوا منه
الأخبار والأحكام ثم أشير إلى أن ليس كل أحد ممن يطق له القرآن إذ لا يفهم
لسانه إلا أهل الله خاصة، لعدم الأذن الباطني والسمع القلبي لغيرهم. ثم بين أنه
لسان الله اساطير عن كتبه للخلق المحر عن أسرار القرآن فقال «أحبركم عنه» وفي
سبح البلاغة ولكن أحبركم عنه، وبه على أن في نفسه القدسية، العلوم التي ذكرها
وأشهر ما يراد كلمة «لو» دون «إذا» لي مقدم يسأله عن عوامس مقاصد القرآن
وأسرار علومه كما دل عليه قوله: إن هاهنا لغوياً حمة لوضحت لها حمة مشيراً إلى
صدره (عليه السلام).

٢١٢ - ٨ (الكافي - ٦١: ١) محمد، عن الصهباني، عن ابن فضال، عن
حماد بن عثمان، عن عبد الأعلى بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام)
يقول «قد ودي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأنا أعلم كتاب الله
وفيه بدو الخلق^١ وهو كاش في يوم القامة وفيه خبر السماء وخبر الأرض

^١ «وفيه بدو الخلق» أي ذكر فيه أول خلق الله خلق آدم وحواء من حيث خلقهم من طين الأرض و«هو كاش» أي ما ينصف بوجوده في كتاب وفي مستقبل يوم يحرمه وذكر فيه خبر السماء والأرض أي أخبارها وذكر فيه خبر
بسمه وعبر النار و«هو كاش» أي ذكر فيه خبر آدم وحواء وذكر فيه خبر السماء والأرض أي أخبارها وذكر فيه خبر الأرض

وحر اجسة وحر النار وحر ما كان وما هو كاش أعلم ذلك كما أنظر إلى كفي
ان الله يقول: **فِي تَيْبَانٍ كُلِّ شَيْءٍ ١**.

بيان:

الولادة المشار بها تشمل تولادة الحسانية والروحانية فان علمه يرجع إليه كما
أن اسمه يرجع إليه فهو وارث علمه كما هو وارث ماله وهذا قول وأنا أعلم كتاب الله
وفيه كد وكدا يعني وأنا عالم بذلك كله.

٢١٣-٩ (الكافي - ١: ٦١) العدة، عن ابن عيسى، عن عبي بن سمعان، عن
سماعيل بن حار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «كتاب الله فيه بيا
ما فيكم^٢ وحر ما بعدكم وفصل ما بينكم ونحن نعلمه».

بيان:

معناه ظاهر ويحتمل معنى آخر وهو أن يراد «بياً ما فيكم» علم بدأ من العلم
بـ الله وملائكته وكتبه ورسله و«حر ما بعدكم» علم المعاد من العلم ليوم الآخر
وأحواله وأهوله ولحنة والار و«فصل ما بينكم» علم الشرائع والأحكام بأن تحمل
القضية والبديهة على الدائرتين أو ما بينهما والرماتيتين وصمير بعلمه يرجع الى الكتاب
أوال الجميع.

٢١٤-١٠ (الكافي - ١: ٦٢) العدة، عن لبرقي، عن اسماعيل بن مهران، عن

←

اشتمال الكتاب على المثلقات وذكرها به ثم ذكر لشماله هل أخبارها وذكر أحوالها مبتدأ بالعمدة الظاهر في
تدبيريات أمي السب والارض وفي الأخرى ياب مني لجنه والنازعة عنهم بقوله حر ما كان وما هو كاش. ربيع - (رحمه
الله)

١ - إشارة إلى سورة البقرة الآية ١٧٩ وبالله عليك الكتاب بيا ما فيكم.

٢ - قوله «وفيه بيا ما فيكم» خطاب لهذه الأمة وما فيها من الناس عليهم من الأوامر وصيرهم وما بعدهم يكون بعد انقراضهم إلى
يوم القيامة «وفصل ما بينكم» الحكم في القضاة الشرعة ربيع - (رحم الله)

مس من عميرة، عن أبي لعراء، عن سماعة، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) قال: قلت له أكلت شيء في كتاب الله وسنة نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ أو يقولون فيه؟ قال «لكن شيء في كتاب الله وسنة نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم)».

بيان:

«أو يقولون فيه» بالخطب أي يحكمون فيه بما ترون.

٢١٥ - ١١ (الكافي - ٥٩.١) علي، عن العبيدي، عن يوسف، عن حماد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول «ما من شيء إلا وفيه كتاب أو سنة».

٢١٦ - ١٢ (المفقيه - ١١٢.٣) علي بن عبد الله النراقي، عن سعد بن عبد الله عن

(التهديب - ٣١٩.٦) إس عيسى، عن أبي عمير، عن حماد، عن محمد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال في حديث طويل: «إن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: الحمد لله الذي لم يرحني من بعدا حتى يست بلاءة جميع ما تحتاج إليه».

١ قوله «أو يقولون فيه» أي ويعتبر الناس إن كل شيء في كتاب الله وسنة نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) ربيع - (رحمه الله).

٢ رقم ٣٤٣

٣ رقم ٨٧٩

ومحكماً ومتشاهباً وحفظاً ووهماً وقد كُذِّبَ على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على عهده حتى قام خطباً فقال: أيُّها الناس قد كثرت عليّ الكذابة فمن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار، ثم كُذِّبَ عليه من بعده وأنها أناكم الحديث من أربعة^١ ليس لهم حامس: رجل مافق يُظهر الإيمان متصنع بالإسلام لا يثأثم ولا يتحرّج أن يكذب على رسول الله متعمداً فلو علم لباس أنه مافق كذب لم يقبلوه منه ولم يصدقوه ولكنهم قالوا هذا قد صاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ورآه وسمع منه - فيأخذون عنه^٢ وهم لا يعرفون حاله وقد أخبر الله^٣ عن المنافقين بما أخبره ووضعهم بما وضعهم فقال تعالى: وإذا زأنتهم لنعجت ألسنتهم وإن يقولوا تسمع بعزيمهم^٤ ثم هو بعده فثقروا إلى أئمة - الصلاة^٥ ودراسة^٦ من النار بالزور والكذب ولبيت من قلوبهم الأعمال وحلّوهم على رقاب ساس وأكفواهم الدنيا وأنها الناس مع الملوك والدنيا إلا من عصم^٧ الله عهد أحد لأربعة.

ورحل سمع من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) شيئاً لم يحمله على وجهه ووهم فيه ولم يتعمد كذباً فهو في يده يقول به ويعمل به ويروي به فيقول: أنا سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فلو علم المسلمون أنه وهم

١ قوله «إني أناكم حديث من أربعة» وجه نصيب «أربعة» كذا في أوامد الكذب في ظاهر الصلاح متصنع بالإسلام غير متحرّج من الكذب على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد حذر سجدته بملوكهم في عصره (صلى الله عليه وآله وسلم) ووضعهم بما وضعهم ثم يبرأ منه.

وإما متحرّج عن الكذب على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عمدًا وكذبهم وبعده حيث لم يحفظ الحديث على وجهه فيكذب عليه من حيث لا يدري.

والصديق إما غير مدّ المسح ونسج الحديث منسوخ فيكون به عدم المسح ونسج حفظ الحديث على وجهه فلا يتعدى إلا كتمان أو مسح على به مسح منسوخ هو وحمل به بعد حفظه على وجهه الذي حدث به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأراد به من نسج وحيد «أو وند» ثم من بكلامه الذي به وجهه ربيع (رحم الله)

٢ وأخذوا منه، ج ٢

٣ خبره أعداءه، ج ٢

٤ المناهضة، ج ٢

٥ نصيب، ج ٢

٦ عصمه الله، ج ٢

لم يقبلوه ولولعلم هو انه وهم لرفضه.

ورجل ثالث سمع من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) شيئاً أمر به ثم
هى عنه وهو لا يعلم أو سمعه ينهى عن شيء ثم أمر به وهو لا يعلم، فحفظ
مسوحه ولم يحفظ الناسح، فلو علم أنه مسوح لرفضه ولو علم المسموح لم يسمعه
مه أنه مسموح لرفضه.

وأخر رابع لم يكذب على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ببعض
للكذب خوفاً من الله وتعظيماً لرسوله لم يسه بل حفظ ما سمع على وجهه مما
به كما سمع لم يرد فيه ولم ببعض منه - وعلم الناسخ والمسوح وعمل بالناسح
ورفض المسوح فإن أمر لبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ' مثل القرآن ناسخ
ومسوح وخاص وعام ومحكم ومتشابه قد كان يكون من رسول الله (صلى الله
عليه وآله وسلم) لكلام له وحدها كلام عام وكلام خاص مثل القرآن
وقال الله تعالى في كتابه: **فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى وَلَهَا أَذْيُهَا** فبشبهه على

١ قوله «إن أمر لبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مثل القرآن» باب يوجد القسم الذي والحدث تحق السمع والسمع في
الأخبار النبوية فيسمع من المسوح والموال به بعد عام باسم وعين عام وخاص والكلام به وسهال في يسمع
الاشياء بفضل عام من سمعه وبما به ويوم يحصل ما به لوجه على غير انفراد يحدث عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) باللهمة

ولا انهى كلامه (عليه السلام) إن أن الأحاديث كالقرآن في الاشياء على الناسح والمسوح وتمام والخاص والكلام ذي
الوجهين عموم البيان بصدقه بمشاهدة ومن ان خاص وجهه في الحديث خاص وجهه في القرآن وأما أن مرجح في بيان
الكتاب والبيان له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بقوله عروى ما نأكد الرسول صدقه وما يبيكم عنه فانتهوا ' ثم
بين أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أودع بيان ما يحتاج إلى بيان من الكتاب عند أهل بيته بقوله «فأمرنا على

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) آية من القرآن» «وكل ما يحتاج به الناس معرفة عندهم
ولا يسمع الناس من ترك الأحاديث عنهم والاستعداد بالانقياد في الأحاديث من يكتب من عليهم أن يراجعوا أهل البيت في حكمه
مخصص أو إرادة وجه دون وجه أو وقوع نسخ بعد إراجه منهم إذا بعد عدم إرادة وجه آخر يعمل على هذا الوجه وإد علم
عدم وقوع نسخ عمل به وقد حكى ما أصبح محمداً من ترك إراجه منهم والاستعداد بالانقياد والاعتناء على ظنهم
وتبانيهم فيه من الاستبانة بأمر نبيهم مالا ينبغي وحسباً بعد الإطلاع على قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) «يألفها
الناس أتى تركت فيكم من» إن عدمه له في كتاب الله وعروى أهل بيتي «رفع عنه الله

٢ . (الحشر/٧).

• بل ما أن أحدكم، كما في الروايات في نبحار في باب وصيته عند وفاته صلى الله عليه وآله وسلم وفيه من الكتب وسيجي.
«لا شيء»

من لم يعرف ولم يدرك ما عني الله به ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) وبس كل أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يسأله عن شيء فيهم وكان منهم من يسأله ولا يستعهم حتى ان كانوا ليحتبون أن يحكي لأعرابي وطارقي فسألت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى يسمعو وقد كنت أدحر على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كل يوم دحلة وكل ليلة دحنة فيخيلني فيها أدور معه حيث دار.

وقد علم أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه لم يصح ذلك لأحد من الناس عيري مرتين كان في بيتي يأتي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أكثر ذلك في بيتي وكنت إذا دحمت عليه بعض ماله أحلاني وأقام عني سبائنه فلا يبقى عنده غيري وإذا أتاني بمحولة معي في مرلي لم يعم عني فاطمة ولا أحداً من بيتي وكنت إذا سأله أحدي وإذا سكت عنه وهيت مسألي استداني فاسرلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) آية من القرآن إلا أقرأنيها وأملأه عني فكنيت بحظي وعممي تأويلها وتفسيرها وباسحها ومسوحها ومحكمها ومنشأها وحاضها وعقها ودعا الله أن يعطيني فهمها وحفظها فاسبب أنه من كتاب الله تعالى ولا عمن أملاء عني وكتبته منذ دعا الله لي بمادعا وما ترك شيئاً علمه الله من حلال ولا حرام ولا أمر ولا نهي كان أو يكون ولا كتاب مسرور على أحد قلته من طاعة أو معصية إلا علمته وحفظته فسمي أس حراً وحداً ثم وضع يده على صدري ودعا الله لي أن يملأ قلبي علماً وفهماً وحكماً ونوراً، فقلت يا رسول الله بأبي أنت وأُمِّي منذ دعوت الله لي بمادعوت لم أس شيئاً ولم يمتني شيئاً لم تكنه أفتتحوف عني شيئاً فيما بعد؟ فقال: لا، لست أتحوف عليك شيئاً والجهل.

بيان:

«لحكم» هو^١ الدال على معنى لا يهتمل غيره وبشأنه خلافه و«لهم» أن لا يحفظ الشيء كما هو بل علق فيه و«باء» في كذبة للمصاحفة كما هي في «العلامة» ويهتمل كسر بكاف وتخميف المعجمة على المصدر ومنه قوهم «المرء بضمه كدائه» ومعنى مكذوب كل كتب بمعنى المكتوب والناء لتأنيث

وقد ذكر علماء دليلاً على وقوع كذب عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مما رواه: قد نقل عنه هذا الخبر وفي معناه أن كان صادقاً فهو خطوب وإن كان كذباً فقد كذب عنه، روى العتائقي في شرحه سبع سلاعة أن رجلاً سرق رداء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وجرح أن قوم فقال: هذا رداء محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أعطانيه لتمكنوني^٢ من تلك المرأة.

فستكرو ذلك معنوس من أنه عنه، فقام، فشرب ماءً، فمدغته حنة فموت ولمسمع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ذلك قال لعلي «إنطلق فإن وجدتته وقد كُفيت فاحرقه سائر» فجاء وأمر^٣ بأخراجه فكذب ذلك سبب الخبر المذكور و«تصنع» لتكثف والمتصنع «تصنع» من «تصنع» في معنى «تصنع» أي لا بعدد إلا أنه بدأ ولا يعرف به «ولا يسخر» أي لا يصيب صدره وأردأفة لصلاله الثلاثة ومن يحدو حدوهم من بني أمية وأشاههم وقوله «بارور» معلق بـ «انفروا» نقل العتائقي عن لدائي أنه قال في كتاب «لأحداث» أن معاوية «بعمه الله عليه» كتب إلى عماله أن ادعوا الناس إلى الروية في مسائل الصحة ولا تتركوا حراً يرويه أحد في أبي بربر إلا وأتوني عند فقص له في الصحة فزويت أخبار كثيرة معصية لاجتماعها حتى أشادوا^٤ بذكر ذلك على المنابر.

١ هو الخطاب الدال على

٢ التمكنون، في

٣ وأمره،

٤ شادوا ذكره يعني رفع بما قدره وعلقه ومنزله حتى كادت لا تلتقي على أحد مجمع البحرين

وروى ابن أبي الحديد أن معاوية (لعمرة الله عليه) أعطى صحابياً مالا كثيراً ليضع حديثاً في ذم علي (عليه السلام) ويحدث به عن المن، فعلم ويروى عن ابن عرفة المعروف بسطويه إن أكثر لأحاديث الموصوعة في فضائل الصحابة اعتلت في أيام بني أمية تعرفاً إليهم ما يطون أهم يُزعمون بها أنف بني هاشم «مأثناكم الرسول فحذوه» أشار بذكر هذه الآية إلى وجوب تدع حديث الرسول ليرتب عليه الاشتاء في الحديث كبلابتهم أحد حوارهم في الحديث إذا لم يتبين معناه.

وعدم الاستعظام به للاحترام والإحلال لغاية عظمتهم في قلوبهم و«الطاري» الذي يأتي من مكان بعيد «فيحلي فيها» إما من الإحلال أي يجتمع في حلوة، أو ينفرع في عن كل شغل من قوهم أخل أمرك وأحل بامرك أي «نفرع به ونمرده» أو من «التحلية» من قوهم حيث سبيله يفعل ما يشاء وأما قوله «إحلائي» فيحتمل الأول وإن يكون بالساء الموحدة من «أحلب له» إذ مررت به و«الحكم» بصم الحاء ومكون الكاف الحكمة.

ونما شبه على غاية قدره من لرسول وبهاية احتشامه فيما يتعلق بالعلم والخمط والدربة والإحاطة بجميع الكتب الإلهية ليرجع الناس في أمور دينهم إليه و يقتسوا من مشكاة علمه ويستصوبوا بأنوره و يفتدوا بهاء صلوات الله وسلامه عليه وعلى من تقرب إليه

٢١٨-٢ (الكافي - ٦٤:١) العدة، عن أحمد، عن عثمان، عن حفار، عن محمد، عن أبي عذائه (عليه السلام) قال: قلت له ما دل أقوم يروون عن فلان وفلان^١ عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يهتمون بالكذب فيحييكم منكم خلافة قال «إن الحديث ينسخ كما ينسخ القرآن»^٢.

١ قال سرفراز الفصل عن فلان وفلان كذا من عدد التواتر «لا يهتم بالكذب» حتى عالم يستمع فاعبه أي يوصون حديثهم في حد التواتر «الهدايا»

٢ قوله «إن الحديث ينسخ كما ينسخ القرآن» لعل معناه أن الحديث الذي سمعته من غيري نسخ على عهد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ولم يعرفه الراوي وعرفناه وسدناكم بالسامح ولا يدل على أنه يجوز للأئمة (عليهم السلام) نسخ حكم

٢١٩ - ٣ (الكافي - ١: ٦٥) علي، عن أبيه، عن القمي، عن عاصم بن حيد عن منصور بن حازم قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) ما لي أَسْأَلُكَ عن المسألة^١ فتحيي فيها بالجواب، ثم يبحث عيري فتحيه فيها بجواب آخر فقال: «إما نحبب الناس على الزيادة والنقصان» قال قلت فأحري عن أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) صدقوا على محمد أم كذبوا؟ قال «ن صدقوا» قال: قلت فما هم اختفوا فقال «أما تعلم أن الرجل كان يأتي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فسأله عن مسألة فيحييه في الجواب، ثم يبحث^٢ بعد ذلك ما ينسخ ذلك الجواب، فسحت لأحاديث بعضها بعضاً».

بيان:

يعني الريادة والنقصان في القول كتماً وكيماً على حسب ندوت أحوال الناس في الفهم والاحتمال، ولما يراد بنسخ الأحاديث بعضها بعضاً أن حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ربما نُسخ ولا يعلم الراوي نسجه فيرويه طمأً منه بقاء حكمه من غير كذب فيحيي غيره بالناسخ فيقع الاختلاف.

٢٢٠ - ٤ (الكافي - ١: ٦٥) علي بن محمد، عن سهل، عن السراة، عن ابن رئاب، عن أحمد بن محمد، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال قال لي «يرباد» ما تقول سؤلتها رجلاً من يتولانا بشيء من لثقة^٣ قال قلت له: أنت أعلم جعلت فذاك قال: «إن أخذ به فهو حير له وأعظم أجراً».

الناث من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فإنه يخالف ما يأتي من أن كل حديث يخالف الكتاب والسنن فهو مردود (ش)
١. عن مسألة ق.
٢. من الله بعد ذلك، ف.

٣. قوله «بشيء من لثقة» أي من شيء به من العامة والبراد أنه ما تقول هل يثاب ويؤجر عليه ويبره دمه من التكلف به فعلى أنه لم يعم هذا (عليه السلام) «أنا أحد به فهو حير له وأعظم أجراً» أي من المصير بالتكلف به على وجهه عند عدم

٢٢١ - ٥ (الكافي - ١: ٦٥) وفي رواية أخرى «إن أحد به أوجر^١ وإن تركه والله أثم».

٢٢٢ - ٦ (الكافي - ١: ٦٥) القميان، عن الحسن بن علي، عن ثعلبة بن ميمون، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال سألته عن مسألة فأجابني، ثم جاء رجل^٢ فسأله عنها فأخذه بخلاف ما أجبني ثم جاء آخر فأجابه بخلاف ما أجبني وأجاب صاحبي.

فلما خرج الرجلان قمت يأس رسول الله؛ رجلان من أهل العراق من شيعتكم قدما يئسان فأخيت كل واحد منهما بعير ما أخيت به صاحبه، فقال «يا زرارة إن هذا خير لنا وأبقى لنا ولكم ولولا اجتماعي على أمر واحد لصدقكم الناس عني ولكان أقل لبقائنا وبقائكم» قال: ثم قمت لأبي عبد الله (عليه السلام) شيعتكم لو حتمتوهم على لأسنة أو على نار لصوا وهم يخرجون من عندكم عتلي قال: فأجابني بمثل جواب أبيه.

بيان:

«لصدقكم الناس» أي جعلوكم متحققين بكفوله سبحانه: لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الْرُّسُلَ بِمَا^٣ وقوله عز وجل: رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ^٤ «علينا» أي على اتباعنا و«الأسنة» جمع سنان «المصو» لأخاها «وهم يخرجون» يعني والحال أنهم يخرجون



العبء أو عند التوبة إن ذلك يصح عنه حينئذ. وفيه رحمه الله

١ قوله «أوجر» أي على ما فعل ما فيه التوبة أمر بعمل لما أمر به على وجهه وأمر تركه تركه عليه وهو «إن تركه والله أثم» أي على تركه مشعبه أو عبء وعلى ذلك ما عاهدوا الله عليه من تركه. لو أحببنا أن نقول بعدم صحته لما كان على وجهه وفيه رحمه الله.

٢ آخر فسأله (ف) وكذلك في المرقاة والكافي (الطبع) رجل آخر.

٣ الفتح/ ٢٧

٤ الاحزاب/ ٢٣

بيان:

«يرحنه» أي يؤخره والجمع بين الروايتين بأن يخصّ لتأخير عن يمكنه الارجاء و يرحو البقاء وتأخير بغيره، ثم التحير أنها يكون فيما يتعلّق بالعمل دون الاعتقاد، فإن قلت كيف ادن (عنه السلام) بالتحير مع أن حكم الله سبحانه واحد في كلّ قضية؟ قلنا ان مع الجهل بالحكم يسقط الأخذ به للاضطرار دعماً لتكليف ما لا يطاق. وبعد حار العمل بالنسبة أيضاً وحكم في مثله اضطراري قال الله عزّ وجلّ: أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِجَاسِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَابِئٍ إِنَّ اللَّهَ عَظِيمُ زُجْمٍ^١ على أن لا يجمع أن يكون لحكم في بعض المسائل التحير وكانوا قد اتوا في كلّ حين بحدّ فردى المخير به كما يستفاد من رواية علي بن مهزيب قال قرأت في كتاب لعبد الله بن محمد بن أبي الحسن (عنه السلام) حثّلت أصحابه في روايتهم عن أبي عبد الله (عليه السلام) في ركعتي الفجر في اسمر فروى بعضهم أن صلّوها في الحمل وروى بعضهم أن لا تصنّوها، لا على الأرض واعلمي كيف نصنع أسب لا نقصدى بك في ذلك فوقع (عنه اسلام) «موسع عليك بانه عملت».

٢٢٦ - ١٠ (الكافي - ١٧٠) علي، عن أبيه، عن عثمان، عن الحسين بن المختار، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عنه اسلام) قال «أرايتك لو حدثتكَ بحديث العام، ثم حشيت من قابل فحدثتكَ بخلافه بأبيها كنت تأخذ؟» قال: قلت كنت آخذ بالأخير فقال لي «رحمك الله».



و بعيداً للمروي عنه من صحيح لا من غير نص يكون أحد من ذلك أو كونه مخصوصه معنياً للعلم وسهول وجاز
بك، ربيع - (١٠٠٠هـ).

بيان:

وجه الأخذ بالأخير أن بعض الأئمة يقتضي احكام تلقية الحووف الذي فيه وبعضها لا يقتضيه لعدمه فالإمام (عليه السلام) في كل زمان يحكم عيراه المصلحة في ذلك الرمن فليس لأحد أن يأخذ في عدم ماحكم به في عام أو وهد، معنى قوله (عليه السلام) في الحديث الآتي «إنا والله لاندخلكم إلا فيما يسعكم» .

٢٢٧ - ١١ (الكافي - ١: ٦٧) عنه، عن أبيه، عن ابن مرار، عن يونس، عن داود بن فرقد، عن المعنى بن حيس قال قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) إذا جاء حديث عن أولكم وحديث عن آخركم بأيها تأخذ؟ فقال «أخذو به حتى يبلغكم عن اخي فإن بلغكم عن أخي صعدوا بقوله» قال ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام) «إنا والله لاندخلكم إلا فيما يسعكم»^١.

٢٢٨ - ١٢ (الكافي - ١: ٦٧) وفي حديث آخر أخذوا بالأحدث.

بيان:

قد مرّ معناه.

٢٢٩ - ١٣ (الكافي - ١: ٦٧) (التهذيب - ٣٠١٦ رقم ٨٤٥) محمد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن عيسى.

(التهذيب)^٢ ابن محبوب، عن محمد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن

١ قوله «لاندخلكم إلا فيما يسعكم» أي يجرى حكم القول أو العمل به فيه أو لزماً في شأنه به عن بحر الاخلاق والسير بحاص من حواصه لأخذ وبخاص آخر آخر لصلحه مستدعيه، كاحتلالهم في الرواية عن الحاجة أوي عمل تلايدوا في تولاهم بالحجة أو لا يظن بهم ذلك إلى غير ذلك من الحكم وغيرها، وفيه - (رحمه الله).

٢ أورد في الكافي صدر هذا الخبر في كتاب «الغيب» أيضاً كما في «التهذيب» وذكر هناك مكان محمد بن الحسين «محمد بن

ذلك الذي حكما به المجمع عليه من أصحابك فيؤخذ به من حكك ويترك لشذو
الذي ليس مشهور عند أصحابك قال المجمع عليه لاريت فيه وثبنا الأمور ثلاثة.
أمر بيتن رشده فيتبع وأمر بين عيه فتختب وأمر مشكل يردّ عنده لى الله ولى
رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم).

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حلال بين وحرام بين وشبهة
بين ذلك، فمن ترك الشبهات نجس من المحرمات ومن أحد بالشبهات ارتكب
المحرمات وهتك من حيث لا يعلم» قست: فإن كان الخبران عنكما مشهورين^١
قدرتهما الشككت عنككم، قال «ينظر ما وافق حكمه حكم الكتاب والسنة والسنّة
وخالف العامة فيؤخذ به ويترك ما خالف حكمه حكم الكتاب والسنة ووافق
العمّة» قلت جعلت فداك أرايت إن كان العقيدون^٢ عرفوا حكمه من لكتاب
والسنّة ووجدوا أحد الخبرين موافقاً للعمّة والآخر مخالفاً لهم بأي الخبرين
فيؤخذ؟ قال «مخالف العامة فيه الرشاد» قلت: جعلت فداك فإن وافقها^٣

١ قوله «فإن كان الخبران عنك» الخطاب بالصادق وآله (عليها السلام) ومخصره بالذكر والخطاب لاشبهاء نروايت
عنها وشيخ الأحمد من أهل البيت في رماني دون السامع بشكك نعمه حينئذ ويسمى الأخصاص بالأحد من مبرهم وبركهم
وإن كان الخبران مشهورين عند الطرفين فيختصم فلا يخلو من موافقة الكتاب والسنة أو موافقة العامة للتي يكون أحدهم
موافقاً للكتاب والسنة والآخر موافقاً للعامة وآرائهم فيؤخذ بالمرافق هي مخالفة العامة وتراد موافقة بكتاب والسنة لكون
من مخالفيها، وقبح - (رحمه الله).

٢ قوله «أرايت إن كان العقيدون» أي واحد كل من مخالفاً به موافقاً للكتاب والسنة وكان أحد الخبرين موافقاً للعمّة
والآخر مخالفاً لهم فالمرجح للمعتمد مخالفة العامة فانه جمع يجعل لخاص على تشكيك قوله «فإن وافق الخبران جميعاً» أي
وافق كل من بعضاً من العامة وقوله «ينظر إلى ما وافق إليه أميل» أي ينظر إلى مخالفتهم ويصيرهم إليه أميل
و«حكماهم» يدل من نصيب المصنف في قوله «مهم» وينتد ثوابهم ويختارهم وقوله «فإن وافق حكمهم الخبرين»
أي كان ميل الحكم إلى ما في الخبرين من الحكم سواء وقوله «رحمة» أي لرحمة الله وحكمه أي في حدهم ولا تعبد
ولا تعبد أحد من حق بل في إجماع أهل الوجود عند الشبهات وبراء الحكم والضياع فيها يرجح أحد الطرفين مع الاستثناء خبر
من الإجماع والندول في الحكما بالمرجح والفتوى والحكم من غير مرجح وهذه الكتاب «جمع «هكذا» عركه حتى الغلاك
وانفراد القول في الضلال وما يوجب العقاب والتمالك - وقبح - (رحمه الله).

٣ «ويصير مرجح في العامة ولكن اختلفوا في معاد هذه اللفظة في رسائل وجامع الأحاديث والكتاب المطبوع (والمخطوط هي
رأيت) ومراء العقول (الطبع الجديد) والفتوى والتقدم - وافقها وقد تكلف بعض التراجع وقد في توجيهها «صغير الشيء» أي
قوله - وافقها - راجع إلى الكتاب والعامة، ويجب أن يفرج من العامة، وتظاهر أن تصحيح ما في الحق (وافقها) ولا يحتاج
إلى التكتلف في شرحها ويشهد عليه ما في الحدوث ١٠٤ ص ٢٦٢ من الاحتجاج فإن قال وافقهم الخبران جميعاً وإنما في
«أحدنا» قال فإن وافق الخبران جميعاً أي العامة ثم قال وفي بعض نسخ (وافقها) أي فافقها من العامة «ص ع»

الخبران جميعاً فإن «نُظر إلى ما هم إليه أميل حكامهم وقضاتهم فيترك و يؤخذ بالآخر» قلب: فإن وفق حكامهم الخريين جميعاً فإن: «إد كان ذلك فأرجحه حتى تبقى إمامك فإن يوقوف عند اشبهات حير من لافتحام في الهلكات».

٢٣٠ - ١٤ (الهفتيه - ٨٠٣) داود بن الحصين، عن عمر بن حفصه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال قلت: في رجلين اختار كل واحد منهما رجلاً الحديث.

بيان:

«ذین» تعني الدال و«الطاعوت» اشيطان ماسعة من طغيان و مراد به هنا من يحكمكم بغير الحق لمرط طغيانه أو تشبيهه بالشیطان أو لأن التحاكم بیه تحکم الی الشیطان من حيث أنه اُخامل له علی الحکم كما أنه عبیه تنمیه لآیة ویرید الشیطان أن یضلهم ضلالاً جیداً^١ وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) «كلّ حاكم حکم بغير قویا أهل البیت فهو طاعوت» ثم قرأ هذه الآیة و«السحب» الحرام و«الكفر بالطاعوت» ان یعتقد أنه لیس أهلاً بتحاكم، من اعتقد ذلك ثم أراد تحاكم إلیه فهو حائش.

فان لم یرد لکن اضطر الیه كما إذا لم یوجد عدل، أو كان حصمه لا یرضی باستحاكم إلی العدل فحینئذ یحتمل حلّ ما أحد إذا كان حقاً له ثانیاً لأنه کافر به وقد اضطر الی استحاكم إلیه من غیر ارادة منه ولعل ذلك هو السرقی قوله سبحانه

«یریدون أن یتحاكموا» دون یتحاكمون. ثم طاهر هذا الخبر عدم الفرق فی حرمة ما أحد بحکم طاعوت من الملوغما كما فی إلی العدل ولم یحکم له بذلك و بین ما حکم له بذلك لأن الأحذ فی کتیبها بحکم الطاعوت وأما فی صورة الاضطرار فاطاهر الفرق. هذا کما إذا كان الحاكم هو الطاعوت فأما إذا كان الحاكم هو العدل و إنما أحد حقّه منه بقوة سلطان الطاعوت لتوقف أحد حقّه علی الاستعانة به فلیس مناعن فیه

في شيء من ذلك حديث آخر و لظهر أنه لم يحرم الحق بذلك .

ثم صاهر هذا الخبر وماي معناه متمايئي في أبواب انقباء من كتاب الحسبة ووروده في سلاطين انعام وقصاتهم ولي حكمهم فاق قضاء الشعة وحكامهم الذين يأخذون الرشا على لأحكام وتوانعها ويحكمون بغير حكم أهل بيت (عليهم السلام) لدخولهم في الطغوت سواء كانوا عارفين بأحكام أهل البيت (عليهم السلام) أم لا، أتت إذا لم يحكموا بين الخصمين وإنما حملوها على الصلح وأحد البعض ولائراء عن الباقي فذلك حديث آخر.

«من كان مكتم» أي من الشعة الامامية و«عرف أحكاما» أي من أحدثها المحكمات لأمس حنطه في التشابهات واستيظاله لرأي من باطون واخيلات باستعانة الأصول لمحرعاب.

«المجمع عليه» أي لمناق على نقله المشهور بينهم وليس المرد به الإجماع المصطلح عليه بين أصحاب اليوم كيف وكلام في الحديث وروايته، لا القول والافتاء به ولهذا قال و تترك شاد اندي لس مشهور والمراد بـ «المجمع عليه بين أصحاب في هذا الحديث» هو عينه ما عثر عه بالمشتر بين أصحابك في رواية ررارة عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته فقلت جعلت فداك يأتي عنكم الخبر أو لحديث المتعارفين فأيها أحد فقار (عليه السلام) «باررارة؛ جدما شتر بين أصحابك ودع لشاد لدر». فقلت يا مسدي أنها معاً مشهوران مرويان مأثوران عنكم فقال «خذ ما يقول أعد لها عندك وأوثقها في نفسك» فقلت إنها معاً عدلان مرضبان موثقان فقال «انظر الى ماوافق منها مذهب العامة واتركه وحد ماخالفهم فان احق فيما حالهم» قلت: ربما كانا معاً موافقين لها أو مخالفين فكيف أصنع؟ فقال «اذا وجد فيه الخائطة لدينك واترك ماخالف لاحتياط» فقلت بها معاً موافقان للاحتياط أو مخالفان به فكيف أصنع؟ فقال «إذن فتجير أحدهم فتأخذ به وتدع الآخر» وهذه الرواية رواها محمد بن علي بن براهيم بن أبي جمهور اللخمي^١ في كتاب عوالي بلآلي^٢ عن العلامة

١ - جيلوه في بلد هـ رحل كـ حلقه في اسم كتابه في نسخ التي ما بعد من نوالي دـ «للخمي» وهو لامياني
 ٢ -

الحلي مرفوعاً إلى زرارة والأخبار في هذا المعنى كثيرة.

وقد أوردنا شطراً من كتابنا المسمى «سعيه الحاة» وفي كتابنا الموسوم بـ «الأصول الأصلية» وفي بعضها «ومالم تحذوه في شيء من هذه لوجه فردوا إلينا علمه فحسب أولى بذلك ولا تقولوا فيه بأرائكم وعليكم بالكف وثبت والوقوف وأنتم طالسون بحشون حتى يأتاكم البيان من عبدا» ولا يخفى أن ردة علمه إليهم (عليهم السلام) لا يساي التحير في العمل من باب التسليم فلا يجوز العتوى بأنه حكم الله في الوقع وإن حذر الفتوى - بحوار^١ العمل به وحرار العمل به والمرد بالشهرة في الآخرين شهرة الحديث الكائنة بين قدماء أصحابنا الأخباريين الذين لا يتعدون النص في شيء من الأحكام دون شهرة القول الحادثة بين المتأخرين من أهل الرأي والتحمين فيها لا اعتماد عليها أصلاً كما حققه الشهد الثاني في شرح دريخته.

قوله «الخبران عتكما» أي عن الاثنين منكم وفي نسخة عنها وهو أوضح من قبل يستفاد من الأخبار السابقة وحبب الأخذ بما ورد عنهم (عليهم السلام) على التقية ويظهر من هذين الآخرين وأشباهها وحبب ترك ما وفق القوم فكيف استوفى قلنا إن ذلك إنما هو في العمل وهذا في العلم ولا اعتقاد بأنه حق وإن كان قد يوجب العمل بخلافه كما إذا كان عمل الخوف وهذا يظهر وجه أمرهم (عليهم السلام) بالأخذ بالأحدث ولأخير أي العمل به حقاً كان أو تقيّة كما أشرنا إليه سابقاً قل الشيخ أحمد بن أبي طالب الطبرسي (رحمه الله) في كتاب «الاحتجاج» بعد نقل هذا الحديث جاء هذا الخبر على سبيل لتقدير لأنه قلما يتفق في الآثار أن يرد حيران محتضمان في حكم من الأحكام موافقين لكتاب والسنة.

←

(رحمه الله) في «تسريح الصدق» محمد بن علي بن إبراهيم بن أبي حمزة «الاحشائي» رحمه الله في حكي من خطه (قدوة) بقوله من الأصاغر المشهورين ولد في «الهند» وسعد من صلوات الله على آله وقال شيخنا الورع النقي البارع الزاهد في «الطريق» (ج ١ ص ١٥٨) «عبد الله بن أبي حمزة» (رحمته) للشيخ محمد بن علي بن إبراهيم بن أبي حمزة «الاحشائي» ثم سقط كلام فيه وقال في (ج ١ ص ١٦) من لغيره

(غوالي الثاني الحريرة) .. شيخ محمد بن علي بن إبراهيم بن أبي حمزة الشيباني الاحشائي في آخر كلامه «ص ٤»

١ - بحوار العمل، و.

ودلك مثل الحكم في عمل الوجه ولبيد في بوضوء من الأخبار جاءت بعملها مرة مرة وبمسئله مرتين مرتين^١ وطاهر لقرآن لا يقتضي خلاف ذلك بل يحتمل كتي الروايتين ومثل ذلك يوجد في أحكام لشرع وأما قوله (عليه السلام) للسائل «أرجه وقف حتى تلقى إمامك» أمره بذلك عند تمكنه من الوصول الى الإمام.

وأما إذا كان عاصياً ولا يتمكن من الوصول اليه والأصحاب كنههم مغمومون على الخبيرين ولم يكن هناك رجحان برواة أحدهما على رواة الآخر بالكثرة والعدالة كان الحكم بها من باب التحجير بدل على ما قلناه ماروى عن الحسن بن الحسن عن إمامهم (عليه السلام) قال قلت له يحيى الأحاديث عنكم بحصة قال «ما حاكك عما فاعرضه عن كتاب الله عز وجل وأحاديثها فان كان يشبهها فهو من وإن لم يكن يشبهها فليس منها».

قلت يحيىنا الرجلان وكلاهما ثقة بحديثي عنهم فلامع أيها الحق فقال «إذا لم تعلم فوسع عليك بأيهما أخذت» وماروه البخاري عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «ذا سمعت من أصحابك حديث وكلهم ثقة فوسع عليك حتى ترى لقائم (عليه السلام) فتد إليه» انتهى كلامه.

وقال ثقة الإسلام أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني (رحمه الله) في أوّل «سكاي»: يا أحي أرشدك الله إنه لا يسع أحداً تمير شيء مما احتج الرواية فيه عن العلماء (عليهم السلام) برأيه إلا على ما أظنّه العالم بقوله «اعرضوها على كتاب الله فما وافق كتاب الله عز وجل فحدوه وما خالف كتاب الله فردوه» وقوله (عليه السلام) «دعو ما وافق القوم فان لرشد في خلافهم».

وقوله (عليه السلام) «خذوا بالمجمع عليه فان المجمع عليه لا ريب فيه» ونحن لانعرف من جميع ذلك إلا أقله ولا نجد شيئاً أحوط ولا أوسع من ردة علم ذلك كله الى العالم (عليه السلام) وقبول ما توسع من الأمر فيه بقوله (عليه السلام) «بأي أخذتم من باب التيسير وسعكم» انتهى كلامه قوله طاب ثراه ونحن لانعرف من جميع ذلك

إلا أنه يعني به بالاعرف من الصواب ثلاث، لا حكم أقل ماختلف فيه رواه دون
 لأكثر لأن كثره لا يعرف من موافقة كتاب ولا من معاملة العامة ولا من كونه المجمع
 عليه لعدم موافقته لشيء منها ولا مخالفته إياه ولا شهرته من إهداء أو لعدم عدم
 شيء من ذلك فيه فلا نجد شيئاً أقرب إلى الاحتياط من ردة عنه في العالم أي لإمام
 (عليه السلام) ولا أوسع من التحير في العمل من باب التسليم دون هوى أي لا يجوز
 لنا لأفهاء واحكمم بأحد الطرفين ثقة وإن كان يجوز لنا العمل به من باب التسليم
 بالإذن عنهم (عليهم السلام) قبل وإنما لم يذكر المرجع باعتباره لأفقهية والأعدلية
 وباعتباره كثره لعدم لأنه (رحمه الله) أخذ أحدث كتابه من الأصول المقصود بها
 المجمع عليها.

باب الأخذ بالسنة وشواهد الكتاب

٢٣١ - ١ (الكافي - ١: ٦٩) الأرمينية، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إن على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نوراً فاومئ من كتب الله فحدوه وما خالف كتب الله فدعوه»^١.

بيان:

«حقيقة» أي أصلاً ثباتاً ومستنداً متيناً يمكن أن يعهم منه حقيقته «نوراً» أي سرهاناً واضحاً يتبين به و يظهر منه أنه صواب والمراد أصل كل حديث حق وبرهان كقول صواب ومستند كل أمر وعزم لمن يمكنه أن يستفهم عنه بقدر فهمه وعلمه.

٢٣٢ - ٢ (الكافي - ١: ٦٩) محمد، عن عبد الله بن محمد، عن علي بن الحكم عن ثناء عن أبي بصير قال وحدثني الحسين بن أبي الهلاء^٢ أنه حصر من

و بعد من جميع بحركات الكتاب خاص به نحوه فتوجه على أنه جميع النسخ ونسخ فلا يحصل للعبه به خلاف لمهودة عنهم عليهم السلام منه شأنه إلا أنه وهذا الظن لا بد في النسخ جميع الحكم والآراء والمصنف في رتب تعبیه يوم يلزم خرج من التوقف بواجب مع مكانه، نعم هذا نص في النسخ به حكمه في أنواع «الهداية»

٢ - قوله «وحدثني حسين بن أبي الهلاء أنه حصر...» هذا الكلام يحتاج إلى توضيحاً

أبي يعقوب في هذا المجلس قال سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن اختلاف الحديث يرويه من ثقت به^١ ومنهم من لا ثقت به قال: «إذا ورد عليكم حديث فوجدتم له شاهداً من كتاب الله أو من قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وإلا فالذي جاءكم به أولى به».



«وقد قال علي بن حكيم حديثي حسن بن أبي العلاء أنه أي «حسن» حصر ابن أبي يعقوب المجلس الذي سمع منه أباه. وشيخه قال أباه حديثي حسن بن أبي العلاء أنه أي «حسن» حصر ابن أبي يعقوب مجلس سؤاله عن أبي عبد الله (عليه السلام).

وذكر شيخنا قال إنك وجدتني حسن بن أبي العلاء إن ابن أبي يعقوب حصر مجلس سؤاله عن أبي عبد الله (عليه السلام) وكان السائل غيره وهذا بعيد والأمر فيه سهل - وقبح - (رحمه الله).

١ قوله «يرويه من ثقت به...» هذا الكلام يشتمل على

أحد من السؤال عن الاختلاف الواقع في عدد بروايته بعض الحديث فيشكل الأمر للثقة بروايته وحصول الظن بشيخه ويكون قوله ومنهم من لا ثقت به شراً من أن من الحديث مصلحه يرويه من لا ثقت به منهم أي من الحديث ولا يشكل حينئذ لعدم الوثوق بالرواية

وسأله السؤال عن اختلاف الحديث يرويه من ثقت به أي يصحح الإمامية الحديث برواية من لا ثقت به منهم أي من جماعة الذين هم عدد من وثق به ويكون السؤال عن اختلاف الحديث مطلقاً سواء كان في أحد أو أضعاف القامه وقوله (عليه السلام) في الخبر «إذا ورد عليكم حديث فوجدتم له شاهداً من كتاب الله أو من قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)» أي «محمده وحرره محمد» وإلا «أي وإن لم يجدوا له شاهداً من الكتاب أو السنة لثابتة عنه «فلا يقبلوا» من الذي جاءكم به ورواه عنه فإنه وإن يرويه وإن يكون حديثاً لا بأساً به (رحمه الله)

كما مرأى وذكر من لا يثق به استطراداً وبعبارة وشك في خلاف من يشك به فقد قال يقول أحدنا جاني جماعة من الصغرى والأهلية يفترون عليه من الطعام والاشتماع من سواب الاعتياد بهط وهذا هو الاحتياط الأول والثاني بعيد وفاء المصنف رحمه الله ظاهره حذر النفس من لا يثق به إذ كان له شاهد من الكتاب

أقول وهذا مقالاً لا يثبت به بل قد حديث على هذه حقيقة خبر واحد مطلقاً ولو كان رأوه معه والمرة بالكتاب الإلهي والسنة كانت أي لشواتره أو يصره بالمراس التي يوجب اليقين وليس لمجرد عرض حديث على سنة انصويه بالخبر الواحد كما ظنه في التوضيح والتفاهة واحتمال الخطأ والفساد.

ووصف المصنف (رحمه الله) هذا الحديث بالجهل وكانه باعتبار حديثه بن محمد فإنه مشترك بين جماعة كثيرة والذي يظهر في كلامه تصفه أنه «عبد الله بن محمد بن عيسى» فلفظ «باب» إذ يروي عنه محمد بن يحيى كثيراً والله العالم وعلم أن العامرين محمد الواحد بن من يقول إن عائلاً يصحب وهذا الأخير قول، ومن يقول النبي مخصوص بأخبار أهل السنة دون شيعه وهو شيخ (رحمه الله) في بعض كتبه، ومن يقول نبي مخصوص برمان حبيب الأئمة (عليهم السلام) لأن زمان الغيبة لا يمكن لمرأى والسنة متأثرة بجميع الأحكام وكثير من يدعي أنه «ابن مه» و«سيد المرصفي» وغيرهم تركوا العمل بخبر الواحد وقالوا، فكيف لكتاب والسنة لفظية والاصح وقال «ابن قتيبة» كان الإمامية يعملون بخبر الواحد حتى ساء لهم الأئمة (عليهم السلام) تركوه وهذا لطيف وأمثاله معمول به عندكم «ش».

بيان:

«أولى به» أي رذوه عليه ولا تقبلوه منه.

٢٣٣ - ٣ (الكافي - ١: ٦٩) العدة، عن الرقي، عن أبيه، عن نصر، عن يحيى الحلي، عن أيوب بن الحر قال سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «كن شيء مردود إلى الكتاب والسنة وكن حديث لا يوافق كتاب الله تعالى فهو زحرف».

بيان:

«الزحرف» الموه المزور والكذب المحتن.

٢٣٤ - ٤ (الكافي - ١: ٦٩) محمد، عن اس عيسى، عن اس هصال، عن علي بن عقبة، عن أيوب بن راشد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «ممن يوافق من الحديث القرآن فهو زحرف».

٢٣٥ - ٥ (الكافي - ١: ٦٩) السيساني، عن اس أبي عمير، عن هشام بن الحكم وعمره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «خطب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بـ «معي» فقال أيتها الناس ما حاكم عني يوفق كتاب الله فأما قننه وما حاكم يخالف كتاب الله فلم أقنه».

٢٣٦ - ٦ (الكافي - ١: ٧٠) بهت لامباد، عن اس أبي عمير، عن بعض أصحابه قال سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «من خالف كتاب الله وملة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فقد كفر».

١ قوله «من خالف كتاب الله وملة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أي خالف في الفيا وأفق بخلاف ما نزل في بحكم

بيان:

لعلّه (عليه السلام) أراد بالتحالفة ما يرجع منها إلى الاعتقاد بأن يعتقد لخلّ فيما حرّمه أو الحرمة فيما أحته ويحودنث أو يفتي بذلك دون العمل فانه حق وليس بكفر.

٢٣٧ - ٧ (الكافي - ١: ٧٠) علي، عن لعبيدي. عن يونس رفعه قال قل عيسى بن الحسين (عليهما السلام) «إن أخلص الأعمال عند الله ما عمل بالسهة وإن قلّ».

بيان:

الوجه فيه أن الأعمال الجسمانية لا قدرها عند الله إلا بالبيت القلبية كما ورد في الحديث المشهور «بما الأعمال باليات» ومن يعمل ناسية فإنها يعمل بها طاعة لله واصبأداً لرسول فيكون عمله مشتملاً على بية انتقرب وهيئة التسليم والخصوع الناشئ من القرب فلا محالة ثوابه كثير وأجره عظيم وإن قلّ عدده أو صغر مقداره وإليه أشير بقوله سبحانه: لئن يئال الله لغرفها ولأدماؤها ولكن بماله التقوى منكم^٢.

٢٣٨ - ٨ (الكافي - ١: ٧٠) العدة، عن اسري، عن أبيه، عن أبي اسمعيل إبراهيم بن إسحاق الأزدي، عن أبي عثمان العدي، عن جعفر، عن زهري، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام) قال قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

﴿

من الكتاب، أو ما أتى به النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عن عامة معتقد عباده فقد كفر بالله ورسوله لأن الاعتقاد بالله ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يجمع الاعتقاد بمختلف ما ورد في الكتاب أو في نه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عاماً بما قاله رويح. (رحمه الله)

١ قوله «إني أخلص الأعمال عند الله ما عمل بالسهة» أي «أعمل ما ساعد في نسيه البوية عاماً» به عمل ما ساعد في نسيه فيها ويحودنث أو يفتي بذلك دون العمل بالسهة ويكون تردد الاعتقاد في بني عصب. رويح. (رحمه الله)

«لا قول ولا عمل ولا سنة ولا قول ولا عمل ولا سنة ولا قول ولا عمل ولا سنة»^١.

٢٣٩ - ٩ (التهديب - ٤: ١٨٦ رقم ٥٢٠) عن الرضا (عليه السلام) إنه قال «لا قول ولا عمل ولا عمل ولا سنة ولا قول ولا عمل ولا سنة».

بيان:

تأتي السنة إما بالسنة لأن مخالف سنة والمخطيء لها لا يمكنه بنية التقرب إذ التقرب إنما يحصل بالطاعة والامتثال وبعد الانتهاء إلى صحة الاعتقاد.

٢٤٠ - ١٠ (الكافي - ٢: ٨٧) الشلثة، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «من سمع شيئاً من ثواب على شيء فصنع كونه أجره وإن لم يكن على ما يلقه».

بيان:

هذا لا ينافي الخبر السابق لأنه إنما يصح على أنه من السنة لأنه مسبب إليها من غير حطاً منه في هذه السنة ويأتي حديث آخر في هذا المعنى في باب السنة من كتاب الإيمان والكفر إن شاء الله.

٢٤١ - ١١ (الكافي - ١: ٧٠) عبيد بن ربيعة عن أحمد بن نصر، عن عمرو بن شعرة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «قال ما من أحد إلا وله شجرة وفترة، فمن كانت فترة إلى سنة فقد اهتدى ومن كانت فترة إلى بدعة فقد غوى».

١ - قال برهان المصلاحي لا يقبل عموم «لا قول ولا عمل ولا سنة» من الآية لقوله ورسالة سبحانه ولا يقبل القول والعمل والنية إلا بأصالة السنة المقررة بحكم القرآن الناهية عن اتباع الفتن إلا ما ذكر «الهداي»

سأول:

بشارة إمام الكمر وتشديد الرء والناء معى الشاط والرعة كما في حديث «لكل عايد شرة» وام بالمع والتخفيف واهاء معى علة اخرص على الشيء والفترة في مقابلها يعي ان كل واحد من أفراد الناس له قوة وسورة وحركة وبشاط وحرص على تحصيل كماله اللائق به في وقت من أوقات عمره كما يكون للأكثرين في أيام شبابهم وله فتور وضعف وسكون واستقرار وتقدعد عن ذلك في وقت آخر كما يكون للأكثرين في أوان شيخوختهم، هل كان فتوره وقراره وطمأنه وسكونه وحتم أمره في عبادته بوسة فقد اهتدى ومن كان سكونه وحتم أمره وقراره بى بدعة فقد عوى.

٢٤٢ - ١٢ (الكافي - ٨٦٠٢) العدة، عن سهل، عن الحجاج، عن ثعلبة قال قال أبو عبدالله (عليه السلام) «لكل أحد شرة وبكل شرة فترة فطوى لمن كانت فترته إلى خير».

٢٤٣ - ١٣ (الكافي - ٨٥:٢) محمد، عن ابن عيسى، عن السرد، عن مؤمن لطق، عن سلام بن المستين عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ألا إن لكل عبادة شرة ثم تصير إلى فترة هل كانت شرة عبادته إلى سيئ فقد هتدى ومن حالف سيئ فقد ضل وكان عمله في نواب أما أتى أصبتي وأنام وأصوم وأفطر وأصحبك وأبكي هل رعب عن مهاجي وسبي فمس متي» وقال: كفى بالمرء موعظة وكفى باليقين عبي وكفى بالعبادة شعلاً».

بيان:

المراد بهذا الحديث أن ليهتدي من لا يتجاوز شدة عبادته سنة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وإن كان ناشطاً لها فلا يصلي دائماً ولا يصوم دائماً ولا يركب دائماً من «قد» و«قد» و«التياب» الخمار .

٢٤٤ - ١٤ (الكافي - ٧١:٦) علي، بن محمد، عن ابرقي، عن عبي بن حسان وعمحمد، عن سماعة بن الخطاب، عن علي بن حسان، عن موسى بن بكر، عن رارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «كن من تعدى السنة رد إلى السنة».

بيان:

أمر بركة المبتدع أي السنة لثلاثي بدعه في الناس فيقعو بسببها في لصلال.

٢٤٥ - ١٥ (الكافي - ٥٨:٦) العدة، عن سهل، عن البرمطي، عن عبدالكريم، عن عبد الله بن سلمان لصيري، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «كن شيء حالف كتب لله عز وجل رد إلى كتب الله سنة».

٢٤٦ - ١٦ (الكافي - ٧١:٦) لأرسعة، عن أبي عبد الله، عن آثانه (عليهم السلام) قال «قال أمير المؤمنين (عليه السلام) السنة ستان سنة في فريضة^١

عربة السنة في فريضة « سنة الفريضة سنة نه صل لله عليه وآله وسنة «أحدثت أنروي عنه (صل الله عليه وآله وسلم) وعن الآون فكوب في فريضة كوز سنة في حواصي ي سنة تكون فريضة وعن الذي فكوب في فريضة كوب في ي ي ي سنة تكون فيه لفريضة وفري «الأحد ب « ب الحسن على وهو نصيبه «وذكرها إلى عمر خطبة»^٢ يا يسبي إلى عمر خطبة وهو من عمر خطبة لأنه يرب ما عن الساع بركة وه يوجد فعله وام عدم الفرب به لعدم الإطلاع عليه ورد خطبة للإطلاع في سنة عدم على خطبة وان عدم الفرب به لعدم اطلاع على سنة صل حد الشرب ربيع - (رحمة الله)

وقد الماصل الأسرانيادي رحمه الله سخطه السنة ستان في الأمر والفريضة السنة (صل الله عليه وآله وسلم) هسان قد ورد في الفريضة الله وسنم ورد قيا أسعد في العالي «اللهيا»

الأحد ٧ هدى وتركها صلاة وسنة في غير فريضة الأحد ٨ فصيحة وتركها إلى غير حظية».

بيان:

«للسنة» في الأصل الطريقة، ثم حصت بطريقة الحق بتي وضعها الله للناس وجاء بها الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لتعربوا به إلى الله عز وجل ويدخل فيها كل عمل شرعي واعتقاد حق وتقاليد «البدعة» وتنقسم السنة إلى واجب رددت وبعبارة أخرى إلى فرض وبطل وثابتة إلى فريضة وفصيحة.

و«الفريضة» ما ثبت بها فاعبه ويعاقب على تركها و«الفصيحة» ما ثبت سانيها ولا يعاقب تركها كما فرضها صلوات الله عليه وقد تنطبق السنة على قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقعه وهي في مقابلة الكتب ويحتمل أن يكون المراد بها هاهنا كما يشعره لفظ «أي» المستعمل في الورد وأما تخصيص سنة بالنفل والفصيحة فعرف صريح من المعناه بشئ حديث وليس في كلام أهل البيت (عليهم السلام) منه أثر من كانوا يقوون عمل الجمعة سنة واحدة ويحودث.

باب النوادر

٢٤٧ - ١ (الكافي - ٤٨: ١) ثلاثة، عن حفص بن المحترى رفته قال كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول «رَوِّحُوا أَنْفُسَكُمْ بِسَبْعِ الْحِكْمَةِ» ١ فَمَا تَكُنْ كَمَا تَكُنْ الْأَبْدَانِ».

بيان:

«الكلال» الضعف والشغل وكأنَّ الخطاب منه إلى تلامذته الذين كانوا لا يفرحون إلا بذكر الله ولا يتلذذون إلا بما علم والحكمة دون سائر الباس الدين لدانهم مقصورة على الشهوات الحيوية فإنَّ قنوت هؤلاء تشتمل من استماع بدائع الحكمة وطرائف معارف، قيل فيه نصيب على تحرد النفس الباطنة للإنسانية إذ هو باص على أنَّ النفس وراء الأبدان وأنَّ كلاها وراء كلال الأبدان وترويح النفس بسبع الحكمة برهان على أنَّها جوهر مجرد وراء البدن فانَّ البدن لا يتروح إلا بالبدائع الحمائية والبطائف الجسمانية.

١. قوله: «رَوِّحُوا أَنْفُسَكُمْ» الترويح من «الروح» هي روحه ومعنى روح بمعنى سيم روح ورائحتها الطيبة أي صيروا أنفسكم طيبة أو يروحه بسبع الحكمة أي ما يكون مدعاً عم مكرراً من الحكمة بالنسبة إلى أنفسكم فانَّ نفوس تكل ونفسي بالثكر من نفسه وتكرار مدكره كي تكل الأبدان بالثكر من الفصل ربيع - (رحمه الله).

«مرىء ما يحسن فتكلموا في العلم تبيين أقداركم».

بيان:

«لا سرعاج» الانقلاع من المكث وعدم الاستقرار فيه و«الرور» الكذب وساطل
والتهمة «ما يحسنون» من الاحسان بمعنى العلم وأحسن الشيء تعلمه فعلمه حسناً
ووجهه انه ان لعاقل يعلم أن الافتراء عليه لا يعص من كماله شيئاً والحكيم يتيقن
أن اشياء عليه لا يريد كمالاً وكلاهما يعلمان أن نقص الانسان وكماله ليس إلا
بالجهل ولعمري وكل امرىء كأنه ولد عبثه وقدره وشرفه وفصله وكماله بقدر علمه كما
قال (عليه السلام) في أبيات تنسب إليه:

لناس من جهة امتثال أكفاء	أبوهم آدم ولأثم حصواء
لا فصل إلا لأهل لعلم إهم	على الهدي لمس متهدى أدلاء
وقيمة لمرة ما قد كن يحسنه	ولجاهلون لأهل لعدم أعداء
نقم بعلم ولا نسبي له مدلاً	فباس موقى وأهل العلم أحياء

أحر أبواب العقل و نعم والحمد لله أولاً وآخراً.

ابواب معرفة الله تعالى^١

الآيات. قال الله عز وجل: **قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ**^٢ وقال تبارك اسمه: **سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمُومِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الْفَرِيقُ الْعَلِيمُ ۝ لَهُ مُلْكُ السَّمُومِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ غَلِي كُلُّ شَيْءٍ قُدْرَةٌ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَلَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمٌ ۝ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمُومَ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا تَلُوحُ فِي الْأَرْضِ وَمَا تُغْرِخُ مِنْهَا وَمَا تُرَكُّ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا تَنْفَخُ فِيهَا وَغَرَقَ قَوْمًا فِي مَاءٍ مُكْتَسَمٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ**

١. قوله «ابواب معرفة الله كتاب التوحيد المقصود في هذا الكتاب ذكر ما تضمنه سبحانه من وجوه الإلهية وخصائصه لكل ما سببه وما يصح له وتبع من الصفات والاسماء والأفعال» (رفع رحمه الله)
 فإن قيل اشترط العلماء على أنه لا يجوز التمسك بأحد الأعداد في تصور الدين فاصحى إيراد هذه الأحاديث في التوحيد^٣ فكأن
 تعرض من تعظم الاستدلال كالأدلة الواردة في القرآن وتكرار ذلك لا يضر به. بل يصحح الاستدلال وأما هي معجزة
 لأئمتنا (عليهم السلام) في نظر العلماء إذ لا يمكن الاطلاع على دقائق الأدلة مفرجة عنها من لم يدرس هذه كتب حكماء
 ولم يدرس أهل النظر مصدورها عنهم (عليهم السلام) حرق للمادة إذ لم يجد صدور مثلها عن غيرهم في ذلك الزمان.
 مثلاً كان أكثرهم يعتقدون إمكان رؤيته بعد متبدل على عدم مقتضى العقول عدم التوحيد بهذه الأحاديث يدل على أن
 الأئمة (عليهم السلام) مؤيدون من الله وأرواح علم النبوة من غير طريق التعليم بل بإلهام الروح وحقيقة الولاية
 وقد روي عن أبيه (عليه السلام) «التوحيد أن لا يعبر على ركن محار عبيدك، ويدل أن لا يسب في مخالفتك
 ملامك عليه» انتهى (ش).

تَصْبِرْهُ لَهٗ مُنْكَ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ۝ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ
 فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ١.

بيان:

سيأتي في شأن هذه الآيات كلام عيسى بن الحسن (عليهما السلام) مع تفسير سورة
 التوحيد عن الباقر (عليه السلام).

باب حدوث العالم وأثبات المحدث

٢٥١ - ١ (الكافي - ١: ٧٢) علي، عن أبيه، عن الحسن بن مريم، عن
يونس بن عبد الرحمن، عن علي بن منصور قال قال لي هشام بن الحكم كان
عصر يزيد بن يسع عن أبي عبد الله (عليه السلام) أشياء فخرج إلى المدينة
فبقي فيه مصادفةً فوفد له به خارج مكة فخرج إلى مكة ونحن مع أبي
عبد الله (عليه السلام) فصادف ونحن مع أبي عبد الله (عليه السلام) في الطواف
وكان معه «عبد الله» وكنيته «أبو عبد الله» فصرخ كنهه كنه أبي عبد الله
(عليه السلام).

فقال له أبو عبد الله (عليه السلام) «أه سمعت»؟ قال اسمي عبد الله
قال «أه كينك»؟ قال: كيني أبو عبد الله فقال له أبو عبد الله (عليه السلام)
«فهل هذا الملك الذي أنت عبده أم هو ملك الأرض أم هو ملك السماء؟
وأخبرني عن سمك عبد له لسماء أم عبد له الأرض؟ قل ما شئت تحصم»
قال هشام بن الحكم فكتب يزيد بن مريم أن ترد عليه؟ قال: ففتح قولي، فقال أبو
عبد الله (عليه السلام) «هذا خرج من طواف قنبا».

فبعث فرج أبو عبد الله (عليه السلام) أتاه يزيد بن مريم ففقد بين يدي أبي عبد الله
(عليه السلام) ونحن مجتمعون عنده فقال أبو عبد الله (عليه السلام) للزيد بن مريم

«نعم» - بالأرض تحت و فوق؟^١ قال معه قار «فحدثت تحت»؟ و «لا قول
 «فايدريث مات تحت»؟ قال «لا أدري، لا أتني أصن أن ليس تحت شيء فقال أبو
 عبدالله (عليه السلام) «ووصى عمر بن الخطاب» ثم قال «ووصى الله (عليه
 السلام) «فصعدت سماء»؟ قال «لا» قال «فتدري ما هي»؟ قال «لا
 قال «عجاً بك تلعب أمشوق وبيع لمعرب ولم تزل لأرض وم تصعد السماء
 وم تحر هاتك فمعرف م حذفت و أنت حاحد عافيت وهل يتحد الله من
 ما لا يعرف»؟ قال «ربدي ما كنتي به أحد عبرك» فقال «ووصى الله (عليه
 السلام) «فأنت من ذلك في شئ فبعه هو ولعله ليس هو» فقال الربديق «ولعل
 ذلك».

فقال أبو عبدالله (عليه السلام) «أيها الرجل ليس لمن لا يعلم حجة على
 من يعلم ولا حجة للجاهل. يا أبا أهل مصر تفهم عني فانا لانشك في الله أبداً
 أما ترى الشمس والقمر والليل والنهار يلجان فلا يشبهان ويرجعان قد اضطرا
 ليس لهما مكان إلا مكاهما فان كانا يقدران على أن يذهبا فلم يرجعا؟ وإن
 كانا غير مضطرين ولم لا يصير الليل نهاراً والنهار ليلاً؟

اضطرا والله يا أبا أهل مصر إلى دوامها والذي اضطرها أحكم منها
 وأكبر» فقال الربديق: صدقت، ثم قال أبو عبدالله (عليه السلام) «يا أبا أهل
 مصر إن الذي يذهبون^٢ إليه ويطنون أنه الدهر إن كان الدهر يذهب بهم
 لم لا يردهم وإن كان يردهم لم لا يذهب بهم؟ القوم مضطرون يا أبا أهل مصر

١ في الكافي لطيف ويصر النسخ المحفوظة أنفري

٢ قوله «يذهبون إليه» فأراد (عليه السلام) ذهب وهم إلى أن هذا اليبه للكل أو للسعيات هو الدهر بعينه لغيره يذهب
 وهم إليه وهذا «إن الذي يذهبون إليه ويطنون أنه الدهر» أي مذهبكم ومظنونكم إن ذلك اليبه جبار الدهر للكل أو
 للسعيات هو الدهر بقوله «إن كان الدهر يذهب بهم لم لا يردهم وإن كان يردهم لم لا يذهب بهم» هذا استدلال باختلاف
 الأنفال (لأنه باختلافه على كونه حادثة عبر طيمية لها غلها) حتى أن الفاعل لها محتمل

وتبه على أنه لا يمكن أن يكون الفاعل المختار ف هو الموصوف بالذهب والرجوع «والقوم مضطرون» أي في الذهاب والمخرج
 من الرجوع والرجوع فيه يجب أن يكون مستقلاً لفاعل الفاعل الظاهر للذهاب والرجوع عن الذهاب والرجوع
 والدهر لا شعور له فضلاً عن الاختيار وقيم - (وجه الله).

م سماء مرفوعة والأرض موضوعة^١ لا تسبحر السماء على الأرض
 لا تسبحر الأرض فوق طاقها^٢ ولا يمدسك^٣ ولا يمدسك من عديم^٤ ؟ قال
 الربديق: مسكها الله رتبها وسددها قال: فإين تريدني على يدني أبي عبد الله
 (عبدية السلام) فقال له حرر جئت فذاك^٥ إنا سمعنا الربدقة على يدك
 فقد آمن بكفار على يدي أسكتك فقد يؤمن أنني من على يدني أبي عبد الله
 (عبدية السلام) جعني من سلامك فقد يؤمن عبدك (عبدية السلام)
 «سأهشام من لحكمه حده الت»^٦ فعنه هشام وكان معهم أهل الشام وأهل
 مصر لا يزل وحسب طهرته حتى رضى به أبو عبد الله (عبدية السلام)

بيان

قال في الساموس: الربديق لكسر من الشوية^٧ أو من سور والخمسة أو من

١ قوله «م سماء مرفوعة والأرض موضوعة» لما كان الهاء الذي سبق محصوراً بالكاف الفاسد لتمييز أحواله بحسب
 به بالاختلاف الواقع في المصطف على أحوال خبر متغيره على خبر مدها حتى يبين عدم محبة الدهر للطويات سواء
 كان يقيناً أو مظنة للقول بقوله لم السماء... ولتقرير هذا الكلام وجهان.

الأول لم لا يكون السماء والأرض متصلين؟ لم لا يسقط السماء على الأرض؟ أي لا يتحركها بعد النجوم الحركة حتى يقع
 على الأرض بأن يحركها اضطراباً من كان يحركها تلك الحركات الاضطرابية؟ «م لا تسبحر الأرض فوق طبائها»
 طاق الأرض ماعلاها أي لم لا يسقط الأرض من فوق ماعلاها من أو لم لا يطير ويرفع فوق ماعلاها ويتعذب على احتمال
 كواب من الإعداء والتعذر مني التورم والتشرب شيئاً تتوهم ويرفعها داسس وكورم.

والثاني لا يسكنها أي لا يمتصها ولا يحفظها حاشا «ولا يمدسك من علي» أي على الأرض وعدم التمسك على الأوتار
 ظهر وأما على الثالث فلاته مع الباطن أو رتبها وعلوها لا يسر حري القنواب والآبار وبيع العيب والآبار أو يحترق
 إحاطة له به الوجه الثاني لم السماء (أي ما يرتفع من السماء والسحاب والأشجار مرفوعة والأرض وما فيها من الآبار
 والسموات وما فيها موضوعة) لم لا تسقط السماء أي ليرفع من السحاب والأشجار على الأرض، لم لا تسبحر الأرض أي لم لا تنزع
 ما فيها من المياه والآبار من فوق طبائها، أو لم لا يرفع ولا يطير ما فيها من الجبال فوق طبائها واد وقع شيء من ذلك
 لا يسكنها ولا يمدسك منه في الأرض عليها تمسك قادر عتار فأقر خطاطب وقال مسكها الله رتبها وسددها ربيع - رحمه
 الله.

٢ في الأصل وسددها رتبها أي رتبها (رتبها) ونكر في النسخ الطبيعية والمخطوطة المتعذر من الكافي وشرح لويل
 حليل ومرة نمرود «طبائها» وكذلك في حاشية الربيع أيضاً

٣ هكذا في نسخ التوحي والكاظمي المخطوطة وكذلك في شرح التوحي حليل ومرة الطول «والهداي» نكر في الكافي لطبع هكذا
 «حده الت» علمه هشام

٤ الشوية هم القائلون بوجوده من بين النصارى القائلون بالنسخ والطهه ومنهم الموحدين القائلون بالهداي وأهمل «مهد
 كج.

لا يؤمن بالآخرة وبالمسيحية أو من يظن الكفر و يظهر الإلحاد أو هو معرب «رن ديس» أي ديس المرأة انتهى كلامه وربما يقال أنه معرب رندي مسوب إلى رند وهو الكتاب المشهور لمحموس وهذا يرجع إلى المعيين لأوين ولطهر أن المراد به هاهنا المعنى الثالث كما يظهر من سياق الحديث «نحسم» نعلم يقال حصته في البحث أي غلبته.

قال أستاذنا صدر المحققين طاب ثراه سنك (عليه السلام) في الاحتجاج ثلاثة مسالك. الأول، والخطبة ثانياً، والبرهان ثالثاً تدرجاً به في الهدية والإرشاد وعملاً بما أمر الله به الرسول (عليه وآله السلام) في قوله تعالى: ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْخَيْرِ وَادْعُهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ^١ فعوله (عليه السلام) «ما سمك» إلى قوله «قل ما شئت نحسم»^٢ هو طريق المحادثة والتي هي أحسن. وقوله «أتعلم أن للأرض تحسناً» إلى قوله «وهل يحدد العاقل ما لا يعرف» حجة على طريق الخطبة وقوله «أما ترى الشمس والقمر» شروع في البرهان انتهى كلامه.

أقول: أما المحادثة فظاهرة وأما الحجة الخطابية فتقريبها أن يقال إنك إنما تتحدد بالرب بالصانع لأنك لم تره فكذلك لو كنت رأيت لما تحدثت، فلعلمه يكون في موضع لم تشهد أنت ذلك الموضع حتى تدري ما فيه فانك ما استقصيت الأمر كقولها بالشهود^٣ «عمر لما لا يستيقن» في كتاب توحيد الصدوق رحمه الله «عمر ما لم تستيقن» وهو الصواب ويعكس تصحيح ما في الكافي بأن يقرأ لما لا يستيقن على صيغة المجهول أي لمعرفة وفي بعض النسخ - لما لا يستيقن - على المعلوم يعني من يستيقن شيئاً فيقول أصه لمصلحة تقتضي ذلك فليس يعاخر في معرفته وإنما العجز لغير المستيقن «ولم نخر» بصم الحليم من الحوار فتعرف ما حتمهن «ما» ما موصولة أو مستهامة وعلى التقديرين فهي لمشار إليها بذلك في قوله «فأنت من ذلك في شك، فمنه هو» أي قلل ما حتمهن هو الرب. «تفهم عتي» يعني معرفة الله تعالى فأنني في المعرفة على يقين تام قد عرفت الله

١ النحل/١٢٨

٢ وقرأ لعامل الأسر ينادي على المصوم قائم بخطه أي نحسم مصك «أهداد»

٣ أو هي محمود ج

سأل الله لاشيء غيره، ومما تقرر البرهان، فهو أن هناك حركة الشمس ولعمري على
سبح واحد واحتلاف الليل والنهار على طريقه وحده من غير أن يشتبه أحدهما بالآخر
دليل على اضطرابها وأنها مسحرات بامر أمر سحرها على ذلك إذ لو كان لها قدرة
واختيار لاحتفت حركاتها ولعلبت ما شاءت «ل كان لدهريدهم» يعني من
غير ردة «للم لا يردهم» يعني إن إدهامهم وردهم منساو بان في الحوار فلائذ في وقوع
أحدهما من مرتجع موجب وينتهي لانجاة الى واحد بالذات وهو الله سبحانه.

وكأن المراد سادهاهم، إدهامهم الى العدم والعباء وردهم ردهم الى الوجود على
سبيل لتناسخ كما كانوا يعتقدونه أو على نحو آخر «لعموم مضطرون» يعني في هذا
الدهاب والازدياد والمرد أنهم مضطرون تحت سلطة من يفعل ذلك بهم وهذا مثل
قوله (عليه السلام):

«عرفت الله بفتح المراتم» وإن قل لعل الدهر يفعل ذلك بهم قلنا كل من يفعل
ذلك لمرجع وحكمة على حسب مشيئته وإرادته فهو بدي بريد بارت سواء سميتوه
بالدهر أم بغيره وإن لم يكن مرجع وحكمة فذلك محال كما بسده وإن شئت بنا بدهان
وصح وأنم متبادر فاصح: أن كل ما يجوز أن يقع ويجوز أن لا يقع فلائذ بوقوعه من
مرجع يقتضيه لاستحالة التراجع من غير مرجع. فاعل ذلك الشيء مضطر الى ذلك
المرجع في ايقاعه بذلك الفعل مسحرت تحت حكمه إلا أن يكون ذلك المرجع حكمة
وتكون تحت الحكمة نفس ذات الفعل ليست صفة رتدة على ذات الفاعل فيشئ
الفاعل بها وتكون هي أعلى من فاعل تحكم عليه فحيث لا يعتقر الى شيء آخر ونحن
لا نريد بصانع العام إلا هذا الحكيم العلي بحكمته التي هي عين ذاته عفا سواه.

إذا تمهد هذا فقول: إن الشمس والعمريلحان أي يعيان في الأفق بحركة
فلكيها مع ثباتها في مكانها من حيث كونها قد يكون على أن يذهب ويسكن تحت
الأرض فيتم حركتها ويرجع دائماً فانه على هذا التقدير كما يجوز على فلكيها لحركة
يجوز عليها السكون، ثم إن لم يكونا مضطرين الى الحركة الدائمة بل يجوز عليها السكون
قبل أن لا يصير ليل نهاراً بأن يسكن الشمس فوق الأرض أو يصير ليل نهاراً بأن يسكن
الشمس تحت الأرض، إن اضطرا والله في دوم الحركة ان فاهر يقهرهما عليه. وأيضاً

هاتني أخاف أن بعد عليّ ما في يدك فقال: ليس داريت ولكن تخاف أن يصعب رأك عندي في إحلالك إياه محلّ يدي وصفت، فقال ابن المقيم: أما إذا نوهمت^١ عني هذ عقم به وتحط ما استطعت من الربل ولا شيء عبادك في سترسل فيسبحت لي عقال^٢ وسمه^٣ مالك. وعليك^٤.

قال: فقام من أبي العوجاء ونفث أنا ومن المنعم حاليين فمأرجع، يساً
إس أبي العوجاء قال: وملك يس المنعم ما هـد بشر وإن كان في يدنيا
روحاني يتحسد، إذا شاء ظهر ويطروح إذا شاء صم فهو هـد، فقال له وكيف
دنت؟ قال: جلست إليه فلقد بقي عنده عري شدني فقال: «إن يكن الأمر
على ما تقول هؤلاء، وهو على ما يقولون» (يعني أهل بصواب) فعدس سمو وعظمت وإن
يكن الأمر على ما تقولون ويس كي يقولون: «فما استوتتم وهم»، فصب له: يرحمك الله
وأي شيء يقولون؟ ما قولي وقولهم: «لا واحداً فقال: «وكيف يكون قولك
وقولهم واحد؟ وهم يقولون: أن هـب معاً أو ثواب وعقاراً ويدسون في لسانها،
وتها عمراً وأنت برعمون أن لسانه حرب ليس فيها أحد»؟

[illegible]

وقوله الإسجد الذي بعد الحمد والثناء ويرى في الموضع ج صرحاً صرفاً وبطل وعني من الألبصار والعين بامتأ والمائل إنما هي المسند كقولك «قلب فائماً» أو سبر من مروح ب كونه روحاً صرفاً من جهة أنه على غير وجه (جده)

٢ وضبط برهان المصلا (القول خليل تقريبي) وسماه ماله وعبد، بكر السرى عمى العلامة فار يحيى جليلك ان
شئنا ان مقال ينك من الحركة وعلاجه نعلم ما ينك وما ينك ما م ١١

٣. أوميك، الكافي المطبوع

هذه الايديوتان في سماءهم " يا سيدي من هو محمد؟ بعد فيه ومن نحن يا نكوت محمد؟ لكل احد فارس
الرسول ودع حقه يا سيدي وسرع الله سرناح او بغيره = "اي سيدي هذا وهم الذين يفترون الاله ويظنون فيه
او يسمونون ان سيدي حر يا سيدي على ولى فيه حد لاس بعيد من هه ولا من يبعده في اهدا ويشتق لان
يبعد ولا سافة ولا شريعة وجيم = (رحمة الله).

قال فاعتمسبته منه فقلت له: مامعه ن كان الأمر كما يقولون ان يطهر خلقه و يدعوهم الى عبادته حتى لا يختص بهم إثنان ولم احتجب عنهم وأرسل إليهم الرسل ولو باشرهم بنفسه كان أقرب الى الايمان به: فقال لي: «و يبت وكيف احتجب عك من أراك قدرته في نفسك: تشوك ولم تكن وكبرك بعد صمرك وقوتك بعد ضعفك وضعفك بعد قوتك وسقمك بعد صحتك وصحتك بعد سقمك ورصاك بعد غصك وعصيتك بعد رصاك وحريك بعد فرحت وفرحت بعد حزبك وحبتك بعد بعصك وبصك بعد حبت وعزمك بعد اناثك واناثك^١ بعد عزمك وشهونك بعد كراهيتك وكراهيتك بعد شهونك ورعبتك بعد رهبتك ورهبتك بعد رغبتك ورحائك بعد بأسك وبأسك بعد رحائك وخاطرك عدم يكن في^٢ وهك^٣ وعزوب ماأنت معتقده عن دهنك» ودرال يعدد علي قدرته التي هي في نفسي التي لأدفعها حتى طست أنه سيظهر فيها بي وبه.

بيان:

«محمد بن علي» هو محمد بن علي الكوفي أبو سمية الصيرفي عتبة الصدوق (رحمه الله) في كتاب «التوحيد» في اسناد هـ الحديث «ومن أبي لعواء» هو عبد الكريم كان من تلامذة الحسن البصري فاحرف عن التوحيد قليل له: تركت مذهب صاحبك ودحت فيها لأصل له ولا حقيقة.

فقال: إن صاحبي كان محطاً كان يقول طوراً بالقدر وطوراً ماخر وما أعلمه اعتقد مذهباً دام عليه.

١ واناثك، الكافي، الطبع وقال في لزمه الاثني عشر (١) كذا (٢) ص ٥

٢ موبه «وخاطرك» عالم يكن «خاطر من حظير وهو حصون الشيء مشعراً به في الذهن والخاطر في الأصل المشعور به الحاصل في الذهن ثم شاع استعماله في شعر البدر له من حيث هو شعر واستعمله هنا في الادراك وشعور واستعمل الخاطر على صيغة اسم الفاعل بمعنى المصور كما في غت قائماً ويكون له حظير عام يكن في وهك من باب التبدل وقوله «وعزوب ماأنت معتقده عن دهنك» أي زوال ما كان ثابته في الثبوت فلا يزول إلا بمجرى ربيع - (رحمه الله).

٣ وخاطرك من عالم يكن في وهك، ح ٥

«أوجب» من لا يحاب إقاماً على صيغة المتكلم أو الماضي المجهول والأول أنسب
مبدأً في من قول ابن أبي العوجاء وكيف أوجب.

«وسرعاء» بالمهملات وفتح أوله الأحداث اسطعام لردن «والاحتبر»
«الامتحن» «معي يدك» أي معتقدك «في حلالك» «لحاء المهلة» «ولا تشني عسانك»
أي لا تعظمه عن الاستمسك إلى استمراره قال تقول ما حرى على لسبك من غير
روية أو إلى استيس وطمانينة إليه وثوق به و«العقال» «خيل اندي يشد به
وظيف^١ البعير إلى ذراهه.

«وسمه» على صيغة الأمر أي أعرض عنه وأصله من السوم في المايعة وهو طلب
الشري ولعرض على المشتري و«عظمت» «هلكتم» و«أب عمران» بصوف من الملائكة
الموكلين عليها «ارك قدرته في نفسك» بأحوالك المتعانة وهياتك متصادة بني
ليست^٢ بعدرتك واختيارك لا تمك نفسك بفعلاً ولا صراً ولا موتاً ولا حجة ولا نشوراً من
تريد أن تعلم فتحمل وتريد أن تذكر فتسى وتريد أن تنسى فتعمل عن الشيء
فلا تعمل فلا يملك^٣ فنبك قلت ولا نمك نفسك، فيعبر عليك الأخوان من غير اختيار
بك «وعزمك بعد ابك» بالنون والهمزة بمعنى العتور والتأخر والاطاء ويرى يحصل
بالاء الموحدة بمعنى الامتناع.

وفي توحيد لصدوق ابنك وهذا دليل النون لأن «الابناء» بمعنى الامتناع خطأ
بحلاف الابناء بمعنى التأخر و«لعروب» بالمهلة والراي: بعية و«دهاب» وسأني
كلام يماس هذا المقام في باب «ان العطرة على التوحيد» من كتب الايمان والكفر
بأن شاء الله تعالى.

٢٥٣ - ٣ (الكافي - ٧٨، ١) محمد بن جعفر الأسدي، عن محمد بن سماعة
عن مكي الراري، عن الحسين بن الحسن بن مرد لذيوري، عن محمد بن علي، عن

١. الوظيفة مستند النراج والساق من الخيل والابل وغيرها، جمع البحرين.

٢. يست وجوده، ق.

٣. فلا تمك ج، ك.

محمد بن عبد الله الخراساني حادماً الرضا (عليه السلام) قال: دخل رجل من أرباده على أبي الحسن (عليه السلام) وعنده جماعة.

فقال: أبو الحسن (عليه السلام) «أيتها لرجل - أريت إن كان لقول قولكم - وليس هو كما تقولون - ألت وبتاكم شرعاً سواء لا يصربا ما صبتا وصما وركبا وأقرر»؟ فسكت الرجل.

ثم قال أبو الحسن (عليه السلام) «وإن كان لقول قولنا - وهو قولنا - الستم فدهسكم وبحوبا»؟ فقال رحمت الله، وحدي كيف هو وثي هو؟ فقال «و يلدك، إن الذي دهست إليه عبط، هو أثين الأئين بلائين وكيف الكيف سلا كيف، فلا يعرف بالكسوفة ولا بأيوبية ولا يدرك بحاسة ولا يقاس شيء» فقال لرجل: هب، إنه لاشيء، إذا لم يدرك بحاسة من الحواس فقال أبو الحسن (عليه السلام) «و يلدك بما عجزت حواسك عن إدراكه أنكرت ربوبيته ونحن إذا عجزت حواسك عن إدراكه أيقنا أنه رتبنا بحلاف شيء من لاشيء».

فقال لرجل: ما حبرني متى كان؟ قال أبو الحسن (عليه السلام) «هني ما نظرت^١ إلى حسدى ولم يحكى فيه زيادة ولا نقصان في العرص والطول ودفع مكاره عنه وحر المهمة إليه علمت أن هذا ليس باباً فأقورت به مع ما أرى من دوران العبد مقدرته وإنشاء السحاب وتصريف الرياح وجرى الشمس ولقمر والحووم وغير ذلك من الآيات العجيبات المبيّنة، علمت أن هذا مقدراً ومشأ».

١ قوله «هني ما نظرت إلى» هذا استدلال ما يحفظ في يد من حواله وانتظام تركيبه واشتماله على مانه صلاحه ونظامه وعدم استنداده به بكون من آثار القدرة ولا قدرته به على أن يتعدى حركته كالمسح للمنطقه انفسه على اجزاء ثم لا يمكن أن يكون طبيعياً ولا إرادياً، وما يحدث بينا وبين الأرض وانتظام جميع نظاماً دالاً على وحدته بظهوره وبمدبرها وحالها

عن الشيخ نظام النظام لمشاهد من مساوئ والآجي وماضي ويهي معضراً بتنظيم تنعيره ومشأ يوحى به شأله رقيق - (رحمة الله)

هشام: النظرة، فقال له: قد أنظرتك حولاً، ثم حرج عنه فركب هشام إلى أبي عبد الله (عليه السلام) فاستأذن عليه فاذن له فقال له: يا بن رسول الله، أثنائي عبد الله الديصاني عمالة ليس المعول فيه إلا على الله وعيك.

فقال له أبو عبد الله (عليه السلام) «عماذا سألك؟» فقال: قال لي كيت وكيت فقال أبو عبد الله (عليه السلام) «يا هشام، كم حواستك؟» قال: خمس قال: «أيتها أصغر؟» قال: لساطر، قل: «وكم قدر الساطر؟» قال: مثل العدسة أو أقل منها فقال له: «يا هشام، فانظر أمدك وفوقك وأحبرني عاتري» فقال: أرى سماء وأرضاً ودوراً وقصوراً وبرايري وجبالاً وأهراً فقال له أبو عبد الله (عليه السلام) «إن الذي قدر أن يدخل الذي نراه العدسة أو أقل منها قادر أن يدخل الدنيا كلها البيضة لا تصغر الدب ولا تكبر البيضة» فأكتب هشام عليه وقتل يديه ورأسه ورجليه وقال: حسبي يا بن رسول الله ونصرف إلى منزله.

وعدا عليه الديصاني فقال: يا هشام، إني سئلت مسلماً ولم أحك متقاصياً للجواب، فقال له هشام: إن كنت جئت متقاصياً فهالك الجواب فحرج الديصاني عنه حتى أتى باب أبي عبد الله (عليه السلام). فاستأذن عليه فأذن له فلما قعد قال له: يا حعفر بن محمد، دلني على معبودي^١ فقال له أبو عبد الله (عليه

في بيعة من غير أن يصغر الدب ولا تكبر البيعة

قال (عليه السلام) «إن الله لا يعبى في الصغر ولا في الكبر» ففهم أن الله تعالى لا يصغر عن شيء أي كل ماله معنى يحصل فهو سبحانه لا يصغر عنه ولا كان عرس السائل السؤال من التوحيد العمي وكان مرجع سؤاله أن يكبه كثيراً صغيراً وهذا اللفظ ليس له معنى يحصل قال «والذي سألتني» أي أردت بمؤالك لا يكون أي لا يصح نسبة الكون إليه حتى يجري فيه الصغر.

وب رواه أسد بن هشام عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: أريد أن أدخل الأرض في بيعة ولا تصغر الأرض ولا تكبر البيعة؟ فقال له: «هو بك» إن الله لا يصغر بصغر ومن أقدر من ينطق الأرض ويعظم البيعة» معناه مثل معنى رواية عمر بن أبيبة وقوله: «ومن قلبي» إشارة إلى أن التصغير المحض للمعنى من دخول الكبير في الصغير صيرورة الكبير صغيراً أو العكس وهذا التصغير معدوم به سبحانه وهو قادر على كل ما لا يستعمل والحاصل أنه قادر على كل شيء بدونه له معنى وماهية واستعمل لاهية ولا معنى له قوله «فأكتب هشام عليه» أي أقبل عليه وقتل يديه ورأسه ورجليه و«فأجاب حسبي» أي يكفي ذلك في الجواب عنه ربيع - (رحم الله)

١ - قوله: «دلني على معبودي» أي من عبث عبادة في الواقع أو برصك.

السلام) «ما سمعت»؟.

فخرج عنه ولم يحمره باسمه، فقال له أصحابه: كيف لم يحمره باسمك؟ قال: لو كنت قلت له عبد الله كان يقول: من هذا الذي أنت له عبد؟ فقالوا له: عد إليه وقل له: يدلك على معبودك ولا يسألك عن اسمك، فرجع إليه وقال: يا جعفر بن محمد: دُلِّي على معبودي ولا تسألني عن اسمي فقال له أبو عبد الله (عليه السلام) «الحس» فإذا علام له صغير في كفه بيضة يلعب بها، فقال أبو عبد الله (عليه السلام) «يا علام ناوي^١ البيضة» فاولف يَهاها.

فقال أبو عبد الله (عليه السلام) «يا ديهاني؛ هذا حصص مكنون^٢ له حديد غليظ وتحت الجلد العليظ حديد رقيق وتحت الحديد الرقيق دهب مائة وقصة ذاتبة ملاءم دهب المائة تحتلظ بالفضة الدائبة ولا العضة الدائبة تحتلظ بالدهب المائة فهي على حالها لم يحمر منها حارج مصلح فيحمر عن صلاحها ولا دخل فيها مفسد فيحمر عن فسادها لا يدري أذكر حقيقت أم للأنثى؟ تعلق عن مثل ألوان الصبوا ويس أترى لها مدترا؟ قال: فأطرق ملياً ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأنت إمام وحيته من الله على خلقه وأنا ثابت بما كنت فيه.

بيسان:

«المنطرة» المهلة «قادر أن يدخل الدنيا كلها البيضة» هذه عمادة التي هي أحسن وجواب جدلي مسكت بسانب فهم السائل وقد صدر مثله عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) أيضاً فيما رواه الصدوق (رحمه الله) في توحيد عنه (عليه السلام)، ووجوب

١. ناوي يا علام «الكافي» ط.

٢. قوله «له حصص مكنون» الحصص كل موضع حصص محكم والد «كن» وفاء كل شيء وسره وهو «له حديد غليظ» ظاهر
٣. قوله «حصص» و«عبد الحديد الغليظ حديد رقيق» ظاهر إلى قوله «مكنون» وهو «عبد الحديد الرقيق دهب مائة وقصة ذاتبة» أي تحته جسم شبه بالدهب لما به وجسم شبه بالفضة الدائبة «الدوب» حديد الجود و يدوره النعمان له لكي الدوب يستعمل في من طبعه الجود أو في التقل من الجود و«ديمان» يستعمل فيه وفي غيره وما كان من طبع لفضة الجود ذكر منه الدوب وذكر النعمان مع الذهب الذي ليس من طبعه ما من طبع الفضة من الجود رقيق. (رحمه الله)

البرهاني أن يقال: إن عدم تعلق قدرته تعالى عن ذلك ليس من بقصد في قدرته سبحانه ولا منصور في عمومها وشمولها كل شيء بل أنها ذلك من نقصان العروص وامتناعه الذاتي وبطلانه الصرف وعدم حفظه من لشيء كما أشار إليه أمير المؤمنين (عليه السلام) فيمارواه الصدوق أيضاً بإساده عن ابن أبي عمير عن ابن ادينه عن أبي عبدالله (عليه السلام).

قال: قيل لأئمة المؤمنين (عليه السلام) هل بقدر رتب أن يدخل الدين في بيضة من غير تصغير الدنيا أو تكبير البيضة قال «إن الله تعالى لا يسب إلى المحر وانذي سألتني لا يكون» وفي رواية أخرى «ويك إن الله تعالى لا يوصف بالمحر ومن أقدر من ينطفئ الأرض ويعظم البيضة» ولما أن جعل الخواب لأول أيضاً برهاناً على قاعدة لا تطبع بأن يقول إن ذلك أنها يصور ويعقل بحسب لوجود الانطباعي الارتسامي والله سبحانه قادر على ذلك حيث أدخل الذي تراه حليدية باطرنك. «مكون» أي مكون ما فيه أو على ميل لاصفة و«بدائت» خلاف الخاتم وهو أشد لطافة من الدائع..

«لم يخرج منها خارج مصلح» يعني بعدما دخل فيها «مخرج عن فسادها» يعني بعدما خرج منها وإنما اكتفى بمخرج عن بعض اعتماداً على بقية وإنما ذكر الخروح والاحرار تبييناً على أنه كما لم يدخلها أحد مثلاً للإصلاح أو الفساد كذلك ليس لها حر بذلك «لا يدري ألدكر حقت» يعني كما أن صلاحها وفسادها غير معلوم لا قبل أن تخرج أو تبين فسادها فكذلك كونها مخلوقة بذكر ثم الأثنى معهود بها حتى يوحد أحدهما وهذا كله دليل على أن ذلك ليس من فعل أمثاله لعدم دخول فيها وخروجها منها وإصلاحها لها أو فسادها إياها وجهها ماضي مسعدة به من لصلاح والفساد وعدها صالحة له من بذكر والأثنى والحاصل أن أمثال هذه الأمور إذا صدرت من أمثال فلانة فيها من مباشرة ومراولة وعدم وحر ولا يجوز أيضاً أن تتأني بأنفسها وهو ظاهر.

فلانة من فعل حكيم وصانع مدبر علم. «تسوق» تشوق «عن مثل أولون الطواويس» على تضمين معنى لكشف أي كاشفة عنها «أترى ما مدترأ؟» استهتام

إنكار أي لا يرى لها مدبراً من أمثاتها فلا بد لها من مدبر غير مرئي لا يكون من أمثالها
 بل يكون دحلاً فيها حال خروجه عنها مصلحاً لصالحها وممهداً لها سداً معيماً
 يذكرها وأنشأه على وفق مشيئته ومقتضى حكيمته تعالى شأنه وتبارك سلطانه
 «وطرق» سكت باطراً إلى الأرض «ملتباً» زماناً متبعاً.

٢٥٥- ٥ (الكافي - ٨١: ١) لعنه، عن البرقي، عن أبيه، عن عبي بن النعمان، عن
 ابن مسكان، عن داود بن فرقد، عن أبي سعيد الرهري، عن أبي جعفر (عليه
 السلام) قال: «كفى لأولى الألباب^١ بخلق الرب لسحر وميث الرب القاهر
 وحلال الرب لطهر وبور الرب الباهر وبرهان الرب الصادق وما أنطق به
 أسس العباد وما أرسل به الرسل وما أنزل على العباد دليلاً على الرب».

١ قوله «كفى لأولى الألباب بخلق الرب انسحر» الخلق. الاستعداد والابتداء وقراد به غلب وقوى الأول «السحر اسم
 من عمل منه للخلق أو الرب وعلى كثرة اسم مصور إذا جعل منه نفوس وكل مهوود مدال لا يملك نفسه ما يتخلص من القهر
 مسحر وقد حدث» صم اسم وسكون اللام السلطنة والبر والنهر ونقية وخلق و بظنة ونعمة والتمنؤ «الظاهر» معنى
 البين أو معنى الصافي المناسب أو معنى تعاد بالأمير وعلى الأول صفة تبحر وعلى الآخرين صفة للرب عن الظاهر
 «والسحر» مانه يظهر ويظهر الخفيات المحبوبات عن الأضداد «والبر» الاصالة أو الطيبة «والبرهان» الحقيقة ربيع - (رحمه
 الله)

باب الدليل على أنه واحد وإطلاق القول بأنه شيء

٢٥٦- ١ (الكافي - ٨١: ١) علي، عن أبيه، عن عباس بن عمرو لعقيمي،^١ عن هشام بن الحكم في حديث الرديق الذي أتى أبا عبد الله (عليه السلام) وكان من قول أبي عبد الله (عليه السلام) «لا يخلو قولك إنها اثنان»^٢ من أن يكونا

١ العقيمي سبه لـ هضم عدم فتح الفاء على من «بطل من «دارم» وهم نحو صبر أو رداه منحصراً» تنصيح المقال، «ض.ع».

٢ قوله «لا يخلو قولك إنها اثنان» استدلال على إطلاق الأثنية في ابتداء الأول الوجود بداته لا يوجد ونحو هذا الدليل أنه لو كان ابتداء اثنين فلا يخلو، من أن يكونا قد تعين هويين أو يكونا صميمين أو يكونا أحدهما هويتاً والآخر صميحاً وانفراداً بصوري القوي على أصل الكل بالارتداد مع إرادته استبداده به وانفراداً بصيف الذي لا يعزى على أصل الكل ولا يستبد به ولا يقاوم القوي «فإن كانا قوين علم لا يدمج كل منهما صميحاً ويعزى به أي يرم من هويها مفرد كل بالثبوت ويلزم منه عدم وقوع الفعل فإن رجعت أن أحدهما هوي والآخر صميح ثبت أنه واحد أي ابتداء نظام واحد يصير نصيف عن المعادومة والتأثير وتنبأ احتياج الصميح إلى الله الموحدة لأن القوي أقوى وجوداً من الصميح وصعب الوجود لا يتصور إلا بيجواز حلولاً كاهية عن الوجود ويلزم منه الاحتياج إلى المبدء الباطني الموحدة له.

فإن قلت إنها اثنان أي ابتداء اثنان وهذا هو مشق الباب أي كونها صميمين بأن قدر و يعزى كل منهما على نفس أو يعمل بعضاً دون بعض بالارتداد وإن كان يعزى على الكل وفي هذا مشق لا يخلو من أن يكونا متصيين أي في الحقيقة من كل جهة ويرم من هذا عدم الاستيعاب لتعني لزوم لمظاهره من الحقيقة والتعجب في تخلف وسهولة استبدادها إلى حقيقة واستصحاب استنادها إلى الغير فيكون لها مبدءات أو مظهرين مفردين من كل جهة وذلك معلوم الاتصاف هاتين دارين الخلقين

قديين قويين أو يكونا ضعيفين أو يكون أحدهما قوياً والآخر ضعيفاً فإن كانا قويين فليَم لا يدفع كل واحد منها صاحبه ويتفرد بالتدبير وإن رعمت أن أحدهم قوي والآخر ضعيف ثبت أنه واحد كما نقول للعمر الظاهري الثاني .

فإن قلت: انهما اثنان - لم يحلوا^١ من أن يكونا متفقين من كل وجه أو معترفين من كل جهة، فلنأرأينا الخلق منتظماً والملك جارياً والتدبير واحداً والليل والنهار والشمس والقمر دل صحة الأمر والتدبير وايتلاف الأمر على أن المدبر واحد، ثم يلزمك إن ادعيت إثنين فرجة ما بينهما حتى يكونا اثنين فصارت الفرجة ثالثاً بينها قديماً معها فيلزمك ثلاثة، فإن ادعيت ثلاثة^٢ لزمك ما قلت في الاثنين حتى يكون بينهم فرجة فيكوبوا حصة، ثم يتأهى في العدد إلى ما لا نهاية له في الكثرة قال هشام: فكان من سؤال الزنديق أن قال: فما الدليل عليه؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام) «وجود الأفاعيل دلت على أن صانعاً صنعها ألا ترى أنك إذا نظرت إلى بناء مشيد مبني علمت أن له نابياً وإن

مسقفي ومظك حارياً والتدبير وحداً والليل والنهار والشمس والقمر دل صحة الأمر والتدبير وايتلاف الأمر على أن المدبر واحد لا اثنين مختلفان من كل وجه ثم ذلك نذر نواحد لا يجوز أن يكون واحداً مع غيره من حيث الخصبة مختلفاً بجهة أخرى فيكون المدبر اثنين ويرمك أن ادعيت اثنين فرجة ما بينهما لأن لها وحدة فلا يتصور أن إلا مع ما حصل بينها حتى يكونا اثنين لا مع إلا اثنين لا يتصور بينهما وجه من تفاصيل المدبر» بفرجة»

وأوبك براديه فيكون مدركه غير محسوب نسباً عن الحكم لاستحتمل أن يتأخروا إلا ما يليق استعماله في المحسوسات وذلك مع لامة أن يكون وجوداً واحداً في حصة أحدهم إذ لا يجوز التمسك مع الآخر في عدم حصته كما ذكرناه ولا يجوز أن يكون ذلك مع وجود حصته جميعاً تمككها من وجود وحدها مع ولو عتلا

وإلا سكان معمولاً معاً أن يبدأ فلا يكون مبدأ أولاً ولا حلاً مع فيكون غير تفاصيل بينها بدءاً موجوداً مدان كالقوى فيه. فيكون الواحد المتمثل على غير الوحدوي اثنين لا واحداً ويكون الاثنان اللذان ادعيت ثلاثة ربيع - (رحمة الله)

بصيه الثلثة والى الكافي المطبوع ولا انقطوط ج «لم يحل» بصيغة المرد.

٢ قوله «فإن ادعيت ثلاثة» أي لزمك ما قلت في الاثنين من تحقق المبررين الثلاثة ولامة من مبررين وجوديين حتى يكون بين الثلاثة فرجان ولامة من كوين مدعيت كمر فيكوبوا حصة وهكذا ثم يتأهى في بعد أن ما لا نهاية له في الكثرة أي يتأهى الكلام في التمسك بالثبوت بما لا نهاية له في الكثرة أو يقع عدده إلى كثره غير متناهية أو لزمك أن يتأهى المصنوع (المتنبي ضرورة يبرهن ما ينسب به العدد أي الواحد) أن كثر لا نهاية له في الكثرة فيكون عدداً بلا واحد وكثره بلا وحدة وهل هذا يكون الكلام برهاناً لا يحتاج إلى ضمنية وهل الأولين يصير بصيغه ما ذكرناه من ثبات الاحتمالات برهاناً ولا بد أن يكون الإتيان منه (عليه السلام) بكلام ذي وجهين يهيم منه المجدد القاصر عن الوصول إلى نبراهن ما يستلزمه والواصل إلى درجة البرهان ما يوصله إلى اليقين في بي التمسك ربيع (رحمة الله)

كنت لم تر الباني ولم تشاهده» قال: «ما هو؟ قال: «شيء بخلاف الأشياء ارجع
بقولي^١ إلى إثبات معنى وأنه شيء بحقيقة شبيهة غير أنه لا جسم ولا صورة
ولا يحس^٢ ولا يدرك بالحواس الخمس لا تدركه الأوهام ولا تنقصه الدهور
ولا تغتير الأزمان، فقال له السائل: فتقول إنه سميع بصير؟ قال: «هو سميع
بصير سميع بغير حارحة وبصير بغير آلة بل يسمع بنفسه و يبصر بنفسه ليس قولي



١ ونبوه «ارجع بقولي إلى إثبات معنى» أي مقصود باللفظ وأنه شيء أي عبده موصوف بحقيقه السببه أي هو موصوف بحقيقه شئيه واطلاق الشئ عليه بد الاعتبار و شيء ما هو موجود في أحد الوجود أهم من الذهني والخياري وأهم من موجود المهي و الذي ليس ان للوجود لا يوجد هو الذي صحيح تبايع بوجوده مع غيره كمال بغيره من الوجود الخارحي أو بدوي غير المحفوظ لا يوجد مطلقاً من حيث الحفظ شيء وسببه كونه ما به ذاته له صحيح الحفظ به والوجود هو المعنى البديهي المنبثق من النهاية المحفوظة.

فهو محفوظ وعند المحفوظ بالاعتبار كالمعرف والمربوط به كالتصنيف والحفظ كالأصناف وهو محفوظ في مستخرج منه شيء وما يكتسب من الوجود موصوف والمساعد على معارها كذا ذكرنا صفة هؤلاء شيء موجود دون موجود شيء وشبهه إلا بعدد بل للعينين وموصوفه الغير فان معنى بالعينه وهم بالذوق وحقيقه الأمر من سر به وانما أصل أنه حقيقة من الحقائق ينبثق عنه الوجود لكنه لا يصح تحريك حقيقته وتغييره في مرتبه من مراتب الوجود كذا في تصكيات وأشار إلى ذلك بقوله «غير أنه لا جسم ولا صورة» أي ليس ما به من امراض بالمركة بطور التي حاصه بغيره من الوجود الخارحي كالحجم الماده للصورة والصورة محاله فيها وينفرد فيها كل الامور المنطقه ماثله وما يتعلق به نحو من انتمى إلى به كالصورة ما ينطق به فيدخل فيها سمع وبصر وأكثر الاعراض «ولا يحس» أي ليس من شأنه ان يدرك خاصه بصرفه من الاحساس في اللغة الانصار قال في الترتيب مرتبه «فلما أحسن عيسى منهم الكف» أي علمه وهو في العلم أنصره

ثم وضع موضع العلم والوجود ومنه قوله تعالى «هل يحس بهم من أحد» أي هل يرى به هل أحسب فلا رأي هل رأيه البصير ولا يحس كذا في بعض النسخ ي لا يمكن منه ما يد ولا يدرك ما يحس الخمس أي لاداته ولا تكيفية به فانه لا كيفية له فضلاً عن أن يكون له كيفية محسوسه ما حد من حواس لطاهرة.

ثم بي كونه مدركاً بالحواس الداخلي بكونه «لا يدركه الأوهام» فان الوجود يدركه كل ما يدركه ما من الحواس الباطنة وهو مدرك ما لا يدركه ما من الحواس ظاهري كونه مدركاً ما يحس به كونه غير مدرك بشيء من الحواس باطنه

ثم أراد منبره من النفس و منبره من «لا ينقصه الدهور ولا تغتير الأزمان» ود كان الدهر ظرف الكسب لا ينقصه أي لا تغتير والزمان ظرف التمتع به وهو معمر و به من به ينضم لكل شيء الدهر منصف من بعض أي يتغير عنه بعبده ويستحقه أو ينقص ما لا يبقى به ولا يتغير ما خلقه عنه لكونه موصوفاً بغيره «لا تنقصه الدهور» أي كونه زلماً في الدهر وموصوفاً للتمتع أو مرتبطاً بما في الدهر ارتباطاً يوجب الانصاف ما ينقص به بوضع في الدهر

و بقوله «لا تغتير الأزمان» أي كونه قائماً في الزمان ومربوطاً بما في الزمان ارتباطاً يوجب اتصافه بصفات منبره رفيع - (وجه الله).

٢ آل عمران/ ٥٢

٤. مريم/ ٩٨

٢ وفي سكرات المحفوظ «م لا يحس ولا يحس» وسبب في حديث ٢٨٣ «هو محسوس ولا محسوس» وريادة لتوضيح يأتي في الياء «م ع»

إنه سميع يسمع بنفسه ^١ ويصير ^٢ بنفسه أنه شيء والفس شيء آخر ولكن أردت عبارة عن نفسي إذ كنت مسؤولاً وفيها ما لك إذ كنت سائلاً فأقول إنه سميع بكنهه، لأن الكن منه له بعض ^٣ ولكني أردت أهماك والتعير عن نفسي وليس مرعوي في ذلك إلا إلى أنه السميع النصير العالم الخبير بالاختلاف الذات والاختلاف المعنى « قال له السائل: فاهو؟ ^٤ قال أبو عبد الله (عليه السلام) «هو الرت وهو المصور وهو الله وليس قولي - الله - إثبات هذه الحروف: الف ولام وهاء ولاراء ولاساء - ولكن أرجع إلى معنى وشيء خالق الأشياء وصانعها ^٥ ونعت هذه الحروف وهو المعنى متى به الله والرحمن والرحيم والعزیز

١ قوله « به سميع يسمع بنفسه » به شيء « ونفس شيء آخر أي ليس لصاحبه النفس إليه سبحانه كإصاغة نفس إليها فليس يخلق في كل ما يصاب بالذن ويصاف به شخص معنى بذات بمعنى المصور وهي حيرته ولكن أردت التعير بعبارة عن مالي نفسي ونحو تصارفة أئيب بنفس على طبع ما يوجد في بدن لكل إذ كنت مسؤولاً تحتها إلى التنبؤ عن الحروب وأردت أهماك « إذ كنت سائلاً ولا يتشددون تصارفة معناه وأقول بسمع بكنهه لاكي يستعمل بكل بيت لأن كنه كل لا يصح به وكل كل لما تكيفت بعض ولكن ردت أهماك والتعير عني في نفسي وليس مرعوي في ذلك كنه ومرادي باعتبار هذه الصورة لأن الله السميع نصير والعالم خبير بالاختلاف الذات والاختلاف المعنى من لم يلاحظ فيها كلها فاته - رجع - (رحمه الله).

٢ ويصير يصير بنفسه - خ ل

٣ هو « لأن الكن منه به بعض » أي ليس المراد بكنه أنه يجمع من أخاص وله بعض، بل المراد بكونه سمياً بكنه كونه سمياً خفيت ذاته الواحدة المعر بنفسه ولتكثره، أو بمعنى أنه سميع بكنهه لأن كنه منه به بعض حتى يتوهم أنه يسمع به فالمراد بكونه سمياً بكنهه في كونه سمياً بنفسه.

وقوله « وبس مرعوي في ذلك إلا أن الله سميع البصير » أي ليس مرعوي في كلامي إلا أن كونه سمياً بصيراً ومرجع سمع وبصر منه كونه عاذاً خبيراً بالمصور ولبصر كلهم السامع بصيرتها، لكن ناله وحارحة كما في الحيوان بل بالاختلاف أقدار بالآخر، والاختلاف المعنى أي القصة للذات أو بقصة كما سبق من امتناع اختلاف المعنى لقاديه وألغا حلية والإمكان والوجود في المبدء الأول قبل شأنه - رجع - (رحمه الله).

٤ و « له السائل فاهو؟ أي إذ يمكن به حرة ولاصقة في ذات عبده يعرف به، قال أبو عبد الله (عليه السلام) في جوابه «أنه الرت وهو المصور» أي يعرف به فعل والإصاغة بنفسه أن من يريد معرفته أو مسبب إليه أو نائبه إلى الكن ملاحظاً إلى مسبب إليه أو كالتعير عنه بأنه هو شيء فانه ليس المقصود بقوله هو الله أنه هذه الحروف (الف ولام وهاء) ولا بقوله هو الرب أنه (راء وده) ولكن ثبت معنى أي صفة عليه هو خالق الأشياء وصانعها، فيعرف بانه موصوف بالصفة القلبية وهذه حروف وصفت للموصوف بهذه الصفة فينتقل منها إليه وليست هو هي قال «لنت هذه الحروف وهو المعنى». قوله «وبصت» مجتهداً مصاف إلى قوله «هده» و«حيره» والحروف «والمعنى» من هذه الحروف التي في الله والرب أنها حروف وانها الف، لام، هاء، راء، داء، وهو أي المقصود بثبات المعنى «استي به» أي سمي المعنى بالاسم الذي هو هذه الحروف فتد البصير باعتبار الاسم وقوله لله والرحمن مبتداً «حيره» من أسماؤه رجع - (رحمه الله).

٥ في موحيد تصديق هكذا ولكن أرجع إلى معنى هرشي، خالق الأشياء وصانعها وصفت عليه هذه الحروف وهو بنفسه الذي

وأشياء ذلك من أسمائه وهو لمعود حل وعزّ، قال له السائل: قلت لم نجد موهوماً إلاّ عذوقاً قال أبو عبد الله (عليه السلام) «لو كان ذلك كما تقول لكان لتوحيد عتاً مرتعاً لأنّ لم يكف غير^١ موهوم ولكننا نقول كل موهوم باخواس مدرك به تحته الخواس وتمثله فهو مخلوق^٢ إذ كان النبي هو لا يطلو وعدم الوجهة الثانية تشبه إذ كان لتشبيهه هو صفة الخلق لظاهر التركيب والتأليف فلم يكن بد من ثبات الصانع بوجود المصوغين والاضطرار إليهم أنهم مصوغون وأن صانعهم غيرهم وليس مثلهم إذ كان مثبتهم شيئاً بهم في ظاهر التركيب والتأليف وفيما يجري عليهم من حدودهم بعد إذ لم يكونوا وتبينهم من صغرهم كبر وسواد إلى رياض وقوة إلى ضعف وأحواي موجودة لاحاجة بنا إلى تفسيرها - بياض^٣ ووجوده» فقال لسائل - فقد حدثته، أثبت وجوده

قال أبو عبد الله (عليه السلام) «لم أحذه ولكني أنس إذ لم يكن بين النبي والاثبات مرة قال له السائل: فيه شبه وماتية^٤ قال - «نعم لا يشب الشيء إلاّ بآية وماتية» قال له السائل: فله كيفية؟ قال - «لأنّ الكيفية جهة لصفة وإحاطة ولكن لا بد من الخروج - عن^١ جهة لتعطيل وشبه لأن من معاه فقد أنكره ودفع رتبته وأطله ومن شتهه بعيره فقد أثبت له صفة المخلوقين المصوغين - يدعي لا يستحقون الربوبية ولكن لا بد من اثبات أنّ له كيفية لا يستحقها غيره ولا يشارك فيها ولا يحاط به ولا يعلمها غيره» قال السائل:

←

يسمى به منه - (وجه الله).

١ لأنّ لم يكف أن يعتمد غير موهوم كذا في توحيد الصدوق في باب رد على الشيعة والرداءة

٢ ولا بد من إثبات صانع الأشياء خارج عن المحدثات المصنوعة، حتى إذا كان من آثاره كذا في توحيد الصدوق

٣ لثبته إلى آخره - كذا في توحيد الصدوق

٤ من جهة - كذا في المطبوع ولا الخطوط

٥ قوله: فقال السائل فيأتي الأشياء بنفسه... معاناة الشيء علابته ومباشرة وتعمل التصدي في فعله والمراد أنه إذا كان واحداً لا مركب فيه ولا تأليف منفرد بالربوبية إذ لا يستحقه مصوغ فيأثر على الأشياء وصنعه نفسه ويصنعها ويحكم حكمها بها فلا حاجات (عليه السلام) عنه ذلك من أن يهدي الأشياء بمباشرة ومعالجة لأن ذلك صفة المحدث الذي لا يهيئ الأسباب به أي لا يحصل ولا يتيسر له فعلها بغيره وهو صفة عن أن يربط وحيد الأشياء على إرادته ومشيئه فلا يأتى به معها إلاّ بالمباشرة والمعالجة وهو سبحانه متعال عن ذلك فاعاد الإرادة ومشيئه على ما يريد فاعاد إرادته وحده شيء

←

فيعاني لأشياء نفسه؟ قال أبو عبد الله (عليه السلام) «هو أحل من أن يعاني
الأشياء مباشرة ومعالجة لأن ذلك صفة المخلوق الذي لا ينبغي^١ الأشياء له، لا
بالمباشرة والمعالجة وهو متعالي نافذ لإرادة ولشبهة فعال لمباشرة^٢.

بيان:

«فصيم» حي من كنانة قوله (عليه السلام) «لا يخلق قولث» إلى قوله «فإن قلت»
برهان منى على ثلاث مقدمات مبينة في كتب الحكمة مضمنة في كلامه (عليه
سلام) إحداها أن صانع العالم لابد أن يكون هوياً مستقلاً باليجاد وتبديل لكن
واحد ووحيد والخمس والاشارة عدم حور امتداد حادث شخصي إلى موحدين مستقدين
باليجاد والاشارة استحالة ترشح أحد الأمرين المتساويين على الآخر من غير مرتجع
وقد وقعت لاشارة إلى اشلال بعوله (عليه سلام) «فليم لا يدفع كل واحد منها
صاحبه»؟ ثم دفع كل واحد منها صاحبه مع أنه محال في نفسه مستلزم للمضبوط
وقوله (عليه السلام) «لم يخلقوا» برهان حرمي على ثلاث مقدمات حدسية:
أحداها أن كل متعقبن من كل وجه^٣ بحيث لا تمايز بينهما أصلاً لا يكونان إثنيين بل
هما واحد ستة كما قبل^٤ صرف الوجود الذي لا يتم منه كلياً فرصته ثانياً فإذا بطرت
فهو هو ولثبته أن كل متعقبن من كل جهة لا يكون صاع أحدهما مرتبطاً بصع
الآخر ولا تديره مؤتمناً بتدبره بحيث يوحد عنهما^٥ مروه حد شخصي والثالثة أن العالم
أخروه مرتبط ببعضها ببعض كأن الكل شخص واحد .



باب به يوجد مرد على وجود أسبابه وإذا راد لا سببه بعبارة يوجد بالأسباب من خلاف العادة رجوع (رحمة الله).

١. لا ينبغي، كافي الملوخ والمقطوع

٢. حد الحدس، مروه في نكافي مراداً أوله في باب نفس وأعداد بعضها مع واسطة في حد باب دارة وفي باب آخر بعد
صعاب لذلك أخرى منصرفاً على بعضها وبعض^١ حرة في باب الإرادة وبعضها في باب الاضطرابان وحده وكرر ذكر
الاستعداد وبعض الألفاظ وانحصر في عنوان هذا الباب على الجزء الثاني ونحن نأهله في موصفي أواخره وجمعاً بين الأوائل
والأواسط في هذا الباب من دون تكرار منه آدم الله سبحانه

٣. وإن فسرنا قوله متعقبن من كل وجه بالاتفاق في الحقيقة وإن تعدد في الوجود لم يحتاج إلى المقابلة بل يظله بقوله «لأنهم بالزمك»
منه رحمه الله

٤. القائل الشيخ الإلهي صاحب الأشراق عهد

وقوله (عليه السلام) «ثم يلزمك» قد برهن ثلاث مستعمل على حياله واما تووير
 للثاني وتشييد به على سبيل الاستصهار بأن يكون إشارة إلى إبطال قسم ثالث وهو إن
 يكونا متفقين من وجه ومفترقين من وجه آخر فعلى لو كان كذلك يكون لاحتجاجه به
 الامتياز سبها غير منه لاشراك فيها فكونوا ثلاثة وإن البرهان الثاني شر ما رواه
 المصنف في كتاب السوحيد باساده عن هشام بن الحكم قال: قلت لأبي عبد الله
 (عليه السلام) ما الدليل على أن الله واحد؟ قال «انفعال النديب وبسم المصم» كما
 قال عز وجل: لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا^١.

وروى فيه أيضاً باساده عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: إن القبول في أن
 الله واحد على أربعة أقسام فوجهان منها لا يجوزان على الله عز وجل ووجهان يشتركان
 فيه فاما سبيل لا يجوزان عليه فقول القائل واحد يقصد به باب الأعداد فهد لا يجوز
 لأن ما لا ثاني له لا يدخل في باب الأعداد أما ترى أنه كثر من قال ثالث ثلاثة وقول
 القائل هو واحد من الدس يريد به النوع من الجنس فهد لا يجوز عنه لأنه تشبه
 وجل رتبنا وتعالى عن ذلك وأما بوجهان سبيل يشتركان فيه فقول القائل هو واحد من
 له في الأشياء شبه كذلك رتبنا وقول القائل إنه رتب عز وجل أحدي معنى يعني به أنه
 لا يقسم في وجود ولا عمل ولا وهم كدث رتبنا عز وجل.

وفي بعض نسخ بعد قوله ولا يحسن تأنيده ولا حسن ما حيز وهو أنه من حسن
 الأحبار وتحسنت أي محضت عنها وقتا من حسنته يعني أي مسستة «فقول إنه
 سمع بصير» لعل السائل توهم أن تربيته عليه السلام باري سبحانه عن مشاركة غيره
 بما لا يكونه سمياً بصيراً فأراح (عليه السلام) ذلك بوهم بأن غيره سمع بدرجة بصير
 بآلة وهو سبحانه يسمع ويبصر لا بدرجة ولا بآلة ولا بصفة زائدة على ذاته وذلك لأن
 معنى السماع والانصار ليس إلا حضور المسموع عند السمع وبكشاف المبصر عند
 البصير وليس من شرطهما أن يكونا آلة أو جرحه.

فذا تعالى سمع إذ يكشف عنه المسموع وسمع إذ يمع به دث لا يكشف

و يصير إذ يكتشف عليه المصرا ب و يصير إذ يقع به ذلك لا يكتشف وهذه الاعتبارات لا توجب به كثرة إذ مرجح الجميع الى لذات لأحدية المفصلة عما سواه بمعنى «عبارة عن نفسي» أي عبارة عما في نفسي مما يتنسب ذاتي إذ كنت مسؤولاً ومهما كنت الأمر مما يناسب ذاتك إذ كنت سائلاً والمرجع الى بي اختلاف ابدات وبي اختلاف الحشيتات و سلب المعاني المتغيرة وفي ذلك قيل ' وجود كنه، وحبوب كنه، علم كنه، قدرة كنه، حياة كنه، إرادة كنه - لأن شيئاً منه علم وشيئاً آخر قدرة ليلزم انتركب ' في ذاته ولأن شيئاً فيه علم وشيئاً آخر فيه قدرة ليلزم التكثر في صفاته وتقدم تعميق هذا الكلام يأتي في أبواب معرفة الصفات إن شاء الله .

وفي توحيد الصدوق رحمه الله مكان قوله ولكن أرجح أن معنى - في قوله سمي به - الله - ولكني أرجح الى معنى هوشيء، حاشي الأشياء وصانعها وعب عليه هذه الحروف وهو المعنى الذي يسنى به الله وهو الصوب وفيه لا تألم بكلف أن يعتمد غير مفهوم وهو صحيح وفيه كل موهوم بالحواس مدرك بها على التأنيث وبعد قوله فهو محسوق ولأنه من اثبات صانع للأشياء خارج من اجهتين مدعومتين إحداهما لسي رد كذا لسي هو الا سلطان والعدم وكنهه أسقطه بعض ساح يكتفى سهواً وتبعه آخرون وفيه بعد قوله لوجود المصوغين والاصغر من مهب إليه يشب ^٢ بهم مصوغون وهو الصواب ومعادة الشيء ملائمة ومعاشرته وأصله المقدسة من المعاء .

٢٥٧ - ٢ (الكافي - ١: ٨٢) علي، عن محمد بن عيسى، عن التميمي قال سألت
 'أبا حمزة (عنه السلام) عن التوحيد' فقالت: 'أثوبه شيئاً فقال: نعم غير

١ القائل هو الملم الثاني أبوهر القارلي.

٢ التركيب - ف - قد.

٣ لب ح ك

٤ قوله (أما حب اب حمزة عليه السلام عن 'توحيد' أي معرفته بتوحيده وحقيقته وحقيقته ولا يوجب تصديق غيره معارضة مصوغات وقوله 'أثوبه شيئاً' أي أدركه وانصوبه - أي صفة - شيعة وقوله 'أثوبه غير مدعوم' أي في نفسه بوجهه وبصوره شيئاً غير مدعوم من غير مدعوم - أي كذا ولا تعدد في وجوده حقيقة وحده وكان مدعوم من حواس وانفعاله حقيقة أدركه حواسه مدعوم في واقع وجوده عليه وبذلك به فهو مدعوم بملكوته وكف ذلك به - وهذا هو خلاف ما نقل في التصوري

معقول ولا محدود فوقع وهمت عليه من شيء فهو حلاله ولا شبه شيء ولا تدرك
لأوهام كيف تدركه لأوهام وهو خلاف ما يعقل وخلاف ما يتصور في الأوهام
فإنها يتوهم شيء غير معقول ولا محدود» .

بيان:

والمراد بـ «يهمت عليه» الخواص (عنه السلام) «نعم غير معقول ولا محدود» أي
يصدق عليه مفهوم شيء وإن لم يكن شيئاً معقولاً بعينه ولا محدوداً حد ولا شبه شيء
مقتضى المدرك والأوهام وذلك يفرق بين مفهوم الأمر وصدق عليه فهو ليس بمفهوم
الشيء ولا شيئاً من الأشياء وإن صدق عليه أنه شيء .

٣٠٢٥٨ (الكافي - ١ - ٨٢) محمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن مساعين، عن
الحسين بن الحسن، عن بكر بن صالح، عن الحسن بن سعيد، عن شاذان بن جعفر
شاذي (عنه السلام) يجوز أن يقال له شيء قال: «نعم» يخرجته من
الحسن حد المتفضل وحد التشبيه» ٣ .

بيان:

محمد بن اسماعيل هذا هو سمركي صاحب الصومعة عيه الصدوق (رحمه الله)
ولقد ثبت السؤا عن أن السائل في التشبه عن الله حين حلاله أحد (عنه السلام)

←

الأوهام لأنه يجوز على كل معقول وتصير بهم مجرد أحد من الآيات ونحوه بخلاف مساعين ربيع - (رحمه الله)
١ قوله «يجوز أن يقال له شيء» قال محمد: «أي في بعض التصاريف» يعقل على ما هيأت ورد الاصطلاح
لا يطق على الله عند أهل النطق وقد ثبت ما يسمونه وقد يوجد بعض على هذا الاصطلاح ولكن بشرط أن
يتعلق لدى المتكلم أنه ليس كسائر الأشياء فلا يفتقد التشبيه» ٤ .

٢ يخرجته، الكافي الطبع والمخطوط وأما

٣ قوله «نعم» يخرجته من الحديث الذي يجوز أن يقال له شيء ونحوه يخرجته من حديثه قوله «يخرجته» أي في
هذا الخبر والمراد به (بعض) يخرج عن وجوده الصواب النكاحية ونحوه والآخر فيه (رحمة السيد)
الاصطلاح بصفات يمكن والأسر في حقيقة الصواب جميع (رحمة الله)

بقوله تخرجه من الحديد وإلا فاطلاق شيء عليه اخراج له من حد التعطيل فقط
فسمي أن يذل شيء لا كذا شيء .

٢٥٩- ٤ (الكافي - ١٥٠) لعمة، عن الربيع، عن محمد بن عيسى عن ذكره
قال: مثل أبو جعفر (عليه السلام) الحديث^١.

٢٦٠- ٥ (الكافي - ١٨٢) علي، عن الحسيني، عن يوسف، عن أبي المغيرة
رعمه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «أقول إن الله حيوم حنقه^٢ وحلقه
حيومه وكل ما وقع عنه شيء فهو محنوق ما خلا الله» .

بيان

أخبرنا بكسر الخاء والسر في حلق كل منها عن الآخر أن الله سبحانه وجود تحت
ح بعض لام هنة له سوى الآية وحيوم ما هبات صرفة لا ينية هذا من حيث هي وبها
وحدث به سبحانه وبانيته فاهترقا .

٢٦١- ٦ (الكافي - ٨٣) ثلاثة، عن علي بن عتبة، عن حشمة، عن أبي جعفر
(عليه السلام) قال «إن الله تعالى حيوم من حلقه وحنقه حيومه وكل ما وقع
عنه شيء ما خلا الله فهو محنوق والله حي كل شيء»

١ وفي هذا الحديث... أخبر أن يقال أن الله شيء - مكان - يجوز أن يقال لله شيء .

٢ قوله «حيوم من حلقه وحنقه حيومه» حيوم مكنى بلام خالي وفرادته سبحانه لا يتصف بشيء لا غير له
ولا يستعمل به ولا يكون جزء من شيء وحده شيء لا كل شيء معانيه محنوق به لا تمنع بعد وجود الأول ويكون كل
ممكن سبحانه في قيد محنوقه فعل مدمر به محنوقه واتصفه محنوقه محنوق لا أن كل ما يمكن اتصفه شيء يكون فيه
مستمددة ولست له الشيء نفسه له وعادة شيء ولا شيء وأكمل منه لأنني منه عطاءه ما كان الأول سبحانه موصوفاً
في حد ذاته محنوقه نفسه محنوقه موصوفة بدالة محنوقه من تراجمه من فكيف يمكن صفة وإن كان موصوفاً في حد ذاته
بالآية والأكمل فكيف يتصف بهما نفس بعد متكامل ربيع - ررمه (هـ)

باب أنه لا يعرف الأب

٢٦٣ - ١ (الكافي - ١: ٨٥) علي بن محمد عمن ذكره، عن ابن عيسى، عن محمد بن حمران، عن فضيل بن يسار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال قال أمير المؤمنين (عليه السلام) «إعرفوا الله بالله والزسوا بالرسالة وأوفوا الأمر بالأمر بالمعروف ولعدل والإحسان» .

بيان:

قال الكليني (رضي الله عنه) ومعنى قوله «إعرفوا الله بالله» يعني أن الله خلق لأشخاص ولأنوار والخواهر والأعيان والأعيان: الأبدان والخواهر: الأرواح فهو خلق وعز لا يشبه جسماً ولا روحاً وليس لأحد في خلق الروح الحساس الذكاء أمر ولا سبب هو المبدء بخلق الأرواح والأجسام فد، بنى عنه لشبه شبه الأبدان وشبه الأرواح فقد عرف الله بالله وإذا شبه بالروح أو أبدن أو البور فلم يعرف الله بالله .

وقال الصدوق (طاب ثراه) في كتاب التوحيد بعدما أسند هذا التفسير إلى الكليني (رحمه الله) وذكر أحباراً آخرين هذا المعنى والقول الصواب في هذا الباب أن يقال: عرف الله بالله لأن إن عرفاه بمقوتنا فهو عز وجل وأهبا وإن عرفاه عز وجل تأسياته ورسله وحججه (عليهم السلام) فهو عز وجل بأعظمهم ومرسلهم ومتحدتهم

حجاً وإن عرفاه بأصا فهو حلٌ وعرفٌ محدثها فيه عرفاه

وقد قال بصادق (عليه السلام) لولا الله ما عرف ولولا نحن ما عرف الله ومعناه
لولا الخلق ما عرف الله حق معرفته ولولا الله ما عرف الخلق حتى كلامه وقال أهل
الحكمة من عرف الله حلٌ وعرفٌ لا باسشهاد من احق عليه بل إن عرفه بالطريق
حقيقة الوجود بما هو وجود وأنه لا بد أن يكون قائمٌ بذاته أو مسنداً إلى من يقوم بذاته
فقد عرف الله بالله

أقول: أت تعبر لكلبي (رحمه الله) فمعنا واهم وهو لا يوضح لمطوب حق
الايضاح وإنما تفسير الصدوق (طاب ثراه) فهو يعطي اختصار طريق معرفة الله سبحانه
في معرفته به عرفٌ وحلٌ وهو خلاف ظاهر الحديث فإن ظاهر الحديث يعطي أنها
طريقاً آخر غير هذا، لأن هذا هو الأولى والأرجح والأصوب .

وأنت قول الحكماء فهو راجع إلى اثبات دونه عرفٌ وحلٌ بذاته لا معرفته بذاته وعرف
بين ثبات الشيء ومعرفته وليس الكلام ههنا في ثبوت سبحانه بل في معرفته بأنهم
يعتدون بثبوته بديهة فطرتنا كما أشير إليه بقوله عرفٌ وحلٌ فظرت الله التي فظرت الناس عندها
ونبه على ذلك في غير موضع من كتابه عرفٌ وحلٌ مثل قوله كتب بركتكم^١ وقوله حكاية
عن الحسن (عليه السلام) بقوله هُدارني^٢ وبقوله حكيمه عن فرعون بقوله: وما رب
المعبودين^٣ وفي أمثال هذه آيات دلالة على أن وجود مرتب ثابت .

ونما الكلام في تعيبيه ومعه فهم لا يظنون لأن معرفته لا يشكون في وجوده كما
قال: أي اللبث في طريق السموات والأرض^٤ قال قيل لمعنى حديث ذلك فهو ومن الله
التأييد كما أن لكل شيء ماهية هوها هو وهي وجهه يدي إلى ذاته كدلت بكل
شيء حقيقة محبطة به ما قوم ذاته وبها ظهور قدره وصدته .

١ بروم ٣٠

٢ الاعراف ١٧٢

٣ الأنعام/٧٦

٤ الشعراء ٢٣

٥ إبراهيم ١٠

وبها حوله عما يرد به ويضربه وموته على ما ينفعه ويسره وهي وجهه الذي إلى الله سبحانه وإليها أشرف بقوله عز وجل^١ والله بكل شيء عليم^٢ وبقوله سبحانه وهو معكم أينما كنتم^٣ وبقوله تعالى ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون^٤ وبقوله كل شيء عندنا^٥ إلا وجهه^٦ فإن تلك الحقيقة هي التي تبقى بعد وراء الأشياء عقوله (عنه السلام) «اعرفوا الله رسدا» معناه نظروا في الأشياء أن حوهرها يبي إلى أنه سبحانه بعد ما أثبتتم أن لها رتبة معناه.

فاحسوا معرفته بشأه فيجب من حيث تدبره في وقومه أنه وتحرره في وحدته بها وفهره عليا حتى يعرفوا الله هذه تصورات مختلفة ولا ينصروا أن حوهرها يبي إلى نفسه أعني من حيث أنها شيء في مذهب لا يمكن أن يوجد بدونها بل معتبرة في موحد يوجد في نفسه إذ يصرف إليه من هذه الجهة تكونوا قد عرفتم الله بالأشياء فمن تعرفوه إذن حق معرفته وإن معرفته مجرد كون الشيء معتبرا إليه في وجود الأشياء بسبب معرفته في حقيقته على أن ذلك غير محتج به لمعرفة أنها فطرية بخلاف النظر الأول. وبكم تنظرون في الأشياء أولا إلى الله عز وجل وآثاره من حيث هي آثاره، ثم إلى الأشياء وتغيره في أمسيها ودا عروب على أمر مثلاً وسعيها في مصائدها عاية سمعي. فممكن علمنا في وجود شيء غير مرئي لئلا يعمدنا عن ذلك وجوب بيت وبين ذلك.

وعلمنا أنه عاين على أمره وأنه محرم بالأشياء على حسب مثبته ومقدره حسب إرادته وأنه مبره عن صفات أمثاله وهذه صفات بها يعرف صاحبها حق المعرفة فإذا عرفنا الله عز وجل هذا النظر فقد عرفنا الله بالآلة وإلى مثل هذه المعرفة أشير في غير موضع من لقرآن محمد وآلات حيث من إن في حلول السموات والأرض واختلاف الليل

١- مصد ٥٤ والآية هكذا في كل نسخة (مصحف)

٢- جند ٤

٣- ق/١٦ في الأصل «وهو أقرب» وصحاحنا «وقد أقرآن الكريم»

٤- الواقعة/٨٥

٥- القصص ٨٨

والشهاد لأبواب الأولى الأتباب^١ وأمثال ذلك من بطائره وعلى هذا من معرفة انفسهم
بأرسائه فاما بعدما أثبتنا وجوب رسول من الله سبحانه ان عادده وحاولوا ان يعرفوه
وسعته من بين مائتين مائة فسيبهم ان ينظر الى من يدعي ذلك هل ينبع ارسائه كما
يسبغون ان تبسج ويصح الدلالة كما ينبغي ان تبسج، فإذا نظر فيه من هذه الجهة
فقد عرفناه بالرسالة .

وكذا يقول في الإمام عبد الكبر على وسيرة واحدة ومما يؤيده ما أورده
المصنف (رحمه الله) في توحيد في هذا الباب بسنده عن أبي جعفر عن أبيه عن حماد
(عليه السلام) أنه قال ان رجلاً قد أتى أمراً مؤمناً (عليه السلام) فقال
يا أمير المؤمنين قد عرفت ذلك قال (يسبح لعز وجل) فلهذا هممت بحيل سبي
ومن همتي وعزمت فحلقت العنق وعزمت عرقي عنك يا أمير المؤمنين (رحمه الله) وسنده
عن موسى بن جعفر (عليه السلام) قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فلا يسحاب ساول لأنكم تدعون من لا تعرفونه .

٢٦٤-٢ (الكافي - ١: ٨٥) العدة، عن ابي، عن بعض صحبه، عن علي بن
عقبة بن هب عن سعد بن أبي ربيعة^٢ (نسخه - ج ١) عن رسول الله (صلى
الله عليه وآله وسلم) قال من آمن مؤمناً (عليه السلام) عرفت ذلك^٣
قال^٤ «ما عرفني نفسه» قال وكيف عرفت نفسه؟ قال «لا يشبه صورة»^٥

١ آل عمران/ ١٩٠

٢ قوله «علي بن هب عن سعد بن أبي ربيعة» ربه الهبة المصنوعة والياء المصنوعة تحتها هذه الآية بحسب
نقش في بعض النسخ بالزاي المفتحة والياء شبهة بحسب ما في نسخة ربيع (رحمه الله)

٣ قوله «لا يشبه صورة» أي عرفت حتى التمسوا والمثاله والمثاله بحسب ما في نسخة ربيع (رحمه الله)
بأنه في حلقه كعب الصورة والتموه في بده أو كعب النص أو بده أو كعب الآراء والآراء وكعب البروق في
روحه بغير عمامة كعب وهو «مربوب في نفسه» أي قريب من حيث حاطة على كل في بده من الكل من حيث
في الذاب والعمامة أو من حيث عدم حاطة على أحد من حلقه به بعيد في مربه فهو عند راحة راحة يعرف وعند بعد
ذاتاً وتزهاً عن أن يجد ويحاط بالمداورة

وقوله «لا يعرف كل شيء» أي بالعمدة والظلم عليه وكمالته وقامته بالنسبة إلى كل شيء ونقص الكل بالنسبة إليه ربيع (رحمه الله)

ولا حس باخوس ولا قاس باساس قريب في بعده بعيد في قرينه فوق كل شيء
ولا يضاف شيء فوقه أمام كل شيء ولا يقال له أمام، داخل في الأشياء لا كشيء
داخل في شيء وخارج من الأشياء لا كشيء خارج من شيء، سبحانه من هو
هكذا ولا هكذا غيره ولكن شيء مبدأ .

بيان

«وسكن شيء مبدأ» أي وهو مبدأ لكل شيء يعني يقع الابتداء به وبأثره من
حسب هو أثره كذا ينظر إلى شيء كما أنها عنه ويحتمل أن تكون الحمة حالية
و يكون المعنى كذا يكون هكذا غيره وأجاب أن كل شيء غيره به مبدأ وموجد وهو
مبدؤه وموجده وليد لا يكون مثل ما نه ابتدء .

٢٦٥-٣ (الكافي - ٨٦:١) النيسابوريان، عن صفوان بن يحيى، عن منصور بن
حازم قال قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) إني ناصرت قوماً فقلت لهم إن الله
أجل وأكرم^١ من أن يعرف بحلقه بل العباد يعرفون الله فقال «رحمك الله» .

١ قوله «إن الله خلق خلقه لأجل وأكرم» أي أن يعرف بوجوده وصفاته الكالية وصفته وتترفع عما لا يليق به بوساطة
العلم بمصدق خلقه كالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وحججه (عليهم السلام) وبإيجاره لأن الله سبحانه أول الأشياء
وبرهانه أول البراهين وهو أظهر الأنبياء وبرهانه أظهر البرهان وصديق الأنبياء والجميع أنما يعرف معرفته الله تعالى فكيف
يعرف الله سبحانه بعلوم

أو أراد من أن يتوقف معرفته على وجود خلقه فلا يعرف أحد إلا بنسب معرفته خلق غيره أو بمعنى خلق لأنه سبحانه أظم
وأجل من أن لا يقدر على إقامة البرهان بمعرفته فلا يتوقف معرفته على آخر أو معرفة مخلوقه شيء من الأشياء وأكرم وأظرف
معباده من أن يقدر عليه ولا يقدر إلا بهم إليها بل معرفة الأنبياء والجميع يتوقف على معرفته بعشيم وحالهم ويمثل أن
يكون قوله «يعرفون الله» على صيغة المندم أي بل العباد أي المخلوق من خلقه يعرفون الله بالله لا يتوسط المخلوق ويكون
إشارة إلى طريقة الصديقين الذين يستندون بالخلق لا عليه (رحمه الله)

بيان:

ابطاهر أن المراد بأبي الحسن: الهادي (عليه السلام)، لأنَّ الشَّيخ بطوسي (رحمه الله) ذكر الفتح في رحاله ويحتمل الرضا (عليه السلام) لأنَّه قد يروي عنه أيضاً^١.

٢٦٧- ٢ (الكافي - ٨٦، ١) عيسى بن محمد، عن سهل، عن طاهر بن حاتم^٢ في حان استقامته أنه كتب إلى الرجل ما الذي لا يجرى في معرفة الخالق بدونه؟ فكتب إليه «لم يرَ عالماً وسامعاً وبصيراً وهو الخالق لا يريد»، وسئل أبو جعفر (عليه السلام) عن الذي لا يجرى بدون ذلك من معرفة الخالق فقال «ليس كمثله شيء ولا يشبه شيء لم يرَ عالماً سمياً بصيراً».

بيان:

إنما قل في حان استقامته، لأنَّه كان مستقيماً ثم تغير وأظهر القوم بالعلق، ولعل المراد بالرجل الرضا^٣ (عليه السلام) لأنَّه عذ من رحاله «والاحتراء» الاكتفاء وفي توحيد الصدوق: كتب لي الطَّيِّب يعني أبا الحسن (عليه السلام) ويس في وسئل وما بعده وبصيرته رويته أخرى بظهر أو الكليني مرهونة وليس من تمام امكانة.

١ في بحث نسخة عن (ب) روى الشيخ هـ عن (ج) (عليه السلام) ويظهر روايته عن (دي) (عليه السلام) هذا ما ذكره الفهائي في دبل مرخته ص ١٣ ج ٥ من مجمع رجال - وأورد عن (عصر) أن الرجل مجهول والاسناد إليه مجهول «حسن ع».

٢ مؤلفه «ابن طاهر بن حاتم» ذكره محمد بن علي في كتاب رجال أن طاهر بن حاتم من مذهب القرويي أسوة بن كان متعبه ثم تغير وأظهر القول بالظن وهو من أصحاب الرضا (عليه السلام).

وهذا روى ابن بابويه في كتاب التوحيد ما يرويه عن طاهر بن حاتم من مذهب القرويي قال كتب لي الطَّيِّب يعني أبا الحسن (عليه السلام) ما الذي لا يجرى في معرفة الخالق بدونه فكتب «ليس كمثله شيء لم يرَ سمياً سمياً وبصيراً وهو الخالق لا يريد».

وهو مؤلفه سئل أبو جعفر (عليه السلام) يحتمل أن يكون من تمة مكاتبه طاهر بن حاتم ويحتمل أن يكون حديثاً مستأنفاً مرسلًا ورواه «ليس كمثله شيء» أي لا مشابه له في الصفات والأحوال والأصناف والأهوال وبيع (رحمه الله).

٣ الكاظم (عليه السلام) ج ٢٢٢.

باب المعبود

٢٦٨ - ١ (الكافي - ١: ٨٧) علي، عن العبيدي، عن الرزاد، عن من رثاب وعن غير واحد، عن أن عبد الله (عليه السلام) قال: «من عبد الله ما يتوهم^١ فقد كفر ومن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ومن عبد الاسم والمعنى فقد أشرك ومن عبد المعنى ما يقع الأسماء عليه بصفات التي وصف بها نفسه فبعد عليه قلبه ويطعن به لسانه في سرّ امره^٢ وعلايقه فأوشك أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) حقاً» .

١ قوله «من عبده ما يتوهم» أي ما يتوهم محدوداً مدركاً بالوهم فقد كفر لأن كل محدود ومدرك بالوهم غير محسوس به ومن عبده كان عابداً لغيره وعباده غيره سبحانه كفر وعوله من عبده بالاسم أي بالحروف أو بالمعنى يعني دون معنى أي اعتبره بالاسم فقد كفر لأن الحروف والمعنى غير واحد يوجد به لكل سبحانه وعباده غيره كفر وأما الاسم فلفظه ومعناه واحد معنى المقصود أنه يتم عنه أي ذاته الأخدي كمنعني عن حاطه انفعول والادراكات ومن عبده الاسم ومعنى أي مخصوصها أو كل واحد منها فقد أشرك حيث أدخل في عباده غيره سبحانه ومن عبد المعنى دون الأسماء عليه بصفاته التي وصف بها أي كما وصف بعد قلبه أي بعد به معنى واجبه أو أنه بعد اعتبره بأحواله صادفاً ويطعن به لسانه في سريره وعلايقه

هنا الاعتقاد بالقلب أو فارق اعتباراً من الأقرب باللسان يمكن كافي في الإسلام والاعتقاد ولاية من الطعن به مع التمكن «فأوشك» أي من عبده متقدماً بقلبه مرةً لسانه كان من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) حتى أي من أحد هؤلاء كمن قال وشيع هذه وسبب محبة واتصاف وهم لم يتوهموا كما في قوله وفي حديث آخر «أولئك هم المؤمنون حقا» (رواه الله).

٢ سرانصره الكافي المعجم وكذلك في الشرح بكون صاحب المظاهراته تصحيح «سر امره» لأن في الكافي المخطوطين وشرح المجلد خليل ومرةً يقول «سر امره» كما في التبع «منع» .

٢٦٦٩ ٢ (الكافي ١ ٨٧) وفي حديث آخر أوسث هم يؤمنون حقاً .

بيان:

«أوسث» يعني من سر حرم بوجوده وعدم توقيفه من مفهوم ينقطع أن عبد الصورة
سوءية التي تحصل في ربه من مفهوم ينقطع أومن عبد (أسمه) أن ينقطع بدل على
المسمى أو من مفهوم من ينقطع من ذاته له هي دواب يعني . أي يصدق عنه ينقطع
أعني المستى الوجود في خارج .

وخلص بـ (أسمه) ويرفعهم به غير تسمى وبـ ينقطع الإنسان مثلاً نفس بالإنسان
وكذا من مفهوم من هذا ينقطع مثلاً يحصل في ذهن كل من له حكمة ولا حكمة
ولا تطلق ولا شيء من خواص الإنسانية .

٢٦٧٠ ٣ (الكافي ١ ١١٤٠) علي بن سينا، عن منصور بن سويد، عن

هشام بن حكيم أنه سأل عن عبد الله (عليه السلام) عن أسماء الله
ومستندهم . به من اسم مشي . قال . نعم . بي «هشام» له مشي من إله
والله تعالى مؤيد . وأسمه سر سقى من عبد (أسمه) دواب يعني فقد كفر
ولم يعبد الله ومن عبد (أسمه) يعني فقد كفر وعبد الله ومن عبد المعنى دواب
(أسمه) قد لا يوجد أهمهم هشام . قال . نعم .

قال «ال» لله تسعة وتسعون من فلو كان (أسمه) هو مسمى لكأن كان أسمه
منه . هذا يمكن أن يعني بـ عبد الله : (أسمه) وكذا غيره . هشام : خبر اسم
عبد كذا . وبـ أسمه من مفهوم بـ دواب من مفهوم . وبـ أسمه من مفهوم
فهم بـ أسمه فهم دفع بـ وبه حصل به عبد . وبـ من مفهوم مع بـ يعني

١ من في ج ١ - مع ١٠٠٠ - مع ١٠٠٠ - مع ١٠٠٠

٢ المتحدّثين الكافي المطبوع ثم ذكر في المأثور . في أكثر النسخ «المفهوم» هذا وذكر في نسخة من «الوحي ج ١»

وشرح في المولى صاحب النوى والنوى حليل «المتحدّثين» كما في المتن «ص.ع»

غيره؟ قلت: نعم قال فقال «سمعنا الله به وثبتت ياهشام» قال هشام: فوالله ما فهرني أحد في لتوحيد حتى قمت مقدمي هذا.

بيسان:

قال في الصحاح أنه بالفتح إله أي عبد عبادة ومنه قولنا لله ونقول له ياله أله أي تحير والظاهر أن معطه إله في الحديث فعاب معنى المعبود وقوله (عبد السلام) و إله يقتضي مألوهاً معناه أن إطلاق هذا الاسم مستعانة بين لأنام يقتضي أن يكون في الوجود ذات معبود ينطبق عليه ' هذا الاسم وإن الاسم غير سمي إذ الاسم عبادة عن اللفظ والمفهوم منه والنسب هو معنى المعبود من لفظ سمي هو مصدقه ويحتمل أن يكون إله في الحديث فعل ماض أو مصدر أو قوله والإله يقتضي مألوهاً بالسكون يعني أن العبادة يقتضي أن يكون في الوجود ذات معبود لا يكتفي فيها مجرد الاسم من دون أن يكون له معنى .

فإن الاسم غير المسمى قد قيل عبادة الاسم إن لم تكن عبادة فكيف وقع الإشراف في ذلكي وإن كانت عبادة فكيف حكم في الأول أنه لم يعبد شيئاً؟ قد إن المراد في الأول أنه لم يعبد شيئاً محققاً في الواقع بل عبد أمراً وهمياً وفي الثاني وجدت العبادات أحدهما لشيء والأخرى لغير شيء ففيه وقع لإشراف في نفس عبادة والمراد بالخير ومعصوفاته ، فالألفاظ أو المعاني والمأكول ومطامره الأغنياء لقي في الخارج كما أشرنا إليه آنفاً .

و«تفاضل»: إما بفتح ثاء بحذف إحدى التائين أو بصحتها أي تحاد وتخصص وتضاع وهذا الحديث أورده في الكافي مرتين، مرة هنا وأخرى في باب الأسماء وهناك «تساقل» بدل «تفاضل» والمناقبة في الكلام أن تحدته ويحدك «حتى قمت مقامي هذا» أي منذ ذلك الوقت إلى وقت هدمي الآن في هذا الموضع .

٢٧١- ٤ (الكافي - ١: ٨٧) علي، عن العباس بن معروف، عن التيمي قال كتبت إلى أبي جعفر (عليه السلام) أوقنت له جعلي لله وداك بعبد الرحمن ارحم الواحد الأحد الصمد قال فقال «إن من عبد الإسم دون المستى بالأسماء فقد أشرك وكفر ووجد^١ ولم يعد شيئاً بل أعبد الله الواحد الأحد الصمد المستى هذه الأسماء دون الأسماء إن الأسماء صفات وصف بها نفسه» .

بيان:

يعني لابد أن تسب عبادتك أولاً إلى الله ثم تصفه بالصفات التي دلت عليها هذه الأسماء لأن الله هو اسم الذات المستى هذه الأسماء - وهذه أسماء^٢ صفات به وسيأتي بيان معنى الصمد وتأويله .

١ هو الله أشرك وكفر ووجد أي شرك بعبادة الأسماء متعددة وكفر ووجد جيد بعيد مستى ولم يعد شيئاً هو جرد عبداً لهم وجود الإسم ويقال له نظراً ولا معهوداً، ربيع - (رحمه الله).

إن الله تعالى واحد بسيط الخفيف وصفاته عن ذاته وكثرة في تعاضدهم كثرته ولا غنى به لا يمكن حصر هذه التعاضدات كل كسان يتصور فهم من عبده تعالى وهو ممتد ومبدؤ ومعكس ما يكون هذه التسمية وتسببها والآلاف أو الواحد والآلاف وكل ما قبل أو بعد اسم الله تعالى كايه من الكثرة وأداة من واحد وألف أي هو حتى لا يحدده أو اسمه وتسميته أي لا يحدد أحد أن بكل عبد سبحانه سبحانه فيصف بالصفة دون حد وأما إن ذلك من الغائبات أو بعض بعض الخواص مثل أن يدعى الأسماء التي لا تدعى بها الحجاب ويعرفه الناس باسمه ويسمونه سبحانه «بش»

٢ وهذه الأسماء هي

باب نفى الزمان والمكان والكيف عنه تعالى

٢٧٢ - ١ (الكافي - ٨٨٠٦) محمد، عن أحمد، عن لسراد، عن أبي حمزة قال: سأل
صافع بن لأرق أنا حمزة (عليه السلام) فقال: أحبرني عن الله متى كان؟ فقال
«متى لم يكن»^١ حتى أحبرك متى كان؟ فقال من لم يرل ولا يزول فرداً صمداً
لم يتخذ صاحبة ولا ولداً» .

بيان:

بأنه قد التمسح على أن «متى» من صفات المحلوفين وأن «متى كن» يستلزم
«متى لم يكن» كما مضى تحقيقه .

١ جواب «متى لم يكن» «ما كان» من سؤالات الزمان المتضمنين الأزمنة موجودة ولا يصح فيها الاحتصاص الزمان به
أجاب (عليه السلام) بقوله «متى لم يكن» حتى أخبرني متى كان؟ وبه به على إطلاق الاحتصاص الذي أحدي السؤال ثم
صرح بتعريفه بقوله «المتى» من «ما» ولا يزال» وعدم مغارته للتشعير واستحالته لتغير عليه بدخول شيء فيه
واضافه به أو خروج شيء عنه حتى يصح الاحتصاص بزمان باعتبار من الاعبارات بقوله «فرداً صمداً» لم يتخذ صاحبة
ولا ولداً» . (رحمه الله)

الزمان عند الحكماء مخلوق إذ هو مقدار للحركة والحركة للحس لا يبدت جسم لا يكون حركة ولا زمان ولا معنى لا حافظة
بزمان عمية وإن يستلزم بزمان للتغير من حيث هو متغير بطور صمدية لا جسم فلا زمان . أو هو صمد جسم لا يتغير بوجه
فلا زمان يصح فكأن قد تعالى ولا زمان وما يتصوره العوام من أنه لانه من زمان قبل خلق نعام حتى فكأن خلق بهومن
علاط بزمانه «ش»

٢٧٤- ٣ (الكافي - ٨٨٠١) محمد بن عيسى، عن ابن عيسى، عن الحسين، عن القاسم بن محمد، عن علي، عن أبي بصير قال: جاء رجل إلى أبي حمزة (عليه السلام) فقال له: أخبرني عن رتبتي متى كان؟ فقال: «وَيْلٌ لَّيْمَا يَقْدِرُ لشيءٍ علم يَكُنْ، متى كان بَرِّ رَّبِّي تبارك وتعالى كان ولم يَرِ حَيًّا بَلَا كَيْفَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كَانَ وَلَا كَانَ كَوْنُهُ كَوْنٌ كَيْفَ وَلَا كَانَ لَهُ «أَيُّ» وَلَا كَانَ فِي شَيْءٍ وَلَا كَانَ عَلَى شَيْءٍ

١ قوله «مقال و بليت لما يقال شيء» أي إيا يقال شيء مختص بالزمان دون زمان آخر «مى كان» وأما «مقالا» مختصا من له زمان من الأشياء فلا يقال فيه «مى كان» والله سبحانه لا يختص بالوجود زمانا وفي هذا إشارة (عليه السلام) بقوله «إن ربي يبارك ويمجد» أي كان وأمسر فلا يختص زمانا كونه حيا بلا كيف «لا حياة له زائلة على دالة» ولا هي الكيفيات التي تُنتج من تواجدها

وقوله «ولم يكن له كان» أي ولم يحصل كون شيء له من بعدد لزمانه وميزها «ولا كان لكونه كون كيف» أي ما كان بوجوده بسبب «كيف» وتضاف كيفية من الكيفيات مميزات كانت أو غير مميزات بعدم زباده على ذاته «لونه «ولا كان له أبس» أي ثلاثين منه سبحانه محمداً وقوله «ولا كان في شيء» ولا كان على شيء «ولا اندغ مكانه مكاناً» أي لأشياء مستقلة يصعب تفصيل الإيوان والكان فإنه إذا لم يكن في شيء «أهلاً» لا يكون غيره في الكل ولا يكون لكل في جري ولا يكون المكان في كل ولا يكون له حال في المكان به انتهى عنه الأئمة بالعلمي المذكور عند أهل العلم من العلماء ومن تبعهم في القول بأن المكان هو السطح الباطن.

وقوله «ولا نفى بعدد كثر الأشياء» أي لم يحصل له القوة والسطح من الأشياء بعد نكوب «ولا كان صهيماً» أي موصوفاً بالحر من يكون شيء من الأشياء فهو الصادر كقوي فيها وذلك خبر بعدها من غير ذلك ومنه من صفة الصفة وانعكاس من صفة إلى صفة «ولا كان منوصفاً» أي لا يتبع شيئاً «إشارة إلى حقيقته وسروره بذاته والتداده» إدراكه نفسه سبحانه «ولا تشبه شيئاً مذكوراً» أي لا يشبه في وجوده وحياته ومداخ حياه وبره وهو شيئاً مذكوراً أي مذكوراً ومذكوراً بين أهل الأرض

وفي رواية أبي حمزة بن بابويه بإسناده عن موسى بن حمزة (عليه السلام) هذا الخبر «لا يشبه شيء مذكور» والثابت المذكور من تفسيره كونه «الملكوت» عاصم في باب الباطن رواية مالك الجهمي قال سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تعالى «أولادكم الإنسان أنا خلفاء من قبل ولم يث شيئا» قال هذا «الامعارة ولا مذكور» قال وسألت عن قوله تعالى:

هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً^٢ فقال كان مقدراً على مذكور قوله «ولا كان خلقاً» أي حياً من تلك بصر ثم أي السلطة والسلطة من انشائه أي انشاء شيء مقدرة على إيجاد الأشياء وإعطائها على وجودها وأعدادها بعد الوجود وانقضاءها على انقضاء كونه حياً في ذاته لا يحتاج إليه صفة وحاشا ليهاب إليه في وجوده مطلقاً لذلك فهو في عبادته العظمة وأعلى مراتب السلطة والعبادة على الأشياء كلها «ولا يكون منه» أي من تلك «غير بعد دهره» أي ذهاب ما أنشأه أو أنشأته مذكوراً ربيع - (رحمه الله)

ولا ادع لمكانه مكاناً ولا قوى بعدما كَوْن الأشياء ولا كان ضعفاً قل أن يكون شيئاً ولا كان مستوحشاً قل أن يسدع شيئاً ولا يشه شيئاً مذكوراً ولا كان حياً من الملك قل إنشائه ولا يكون منه خلواً بعد دهره .

لم يرل حياً بلا حياة وملكاً قادراً قل أن يشي شيئاً وملكاً حياً بعد انشائه للكون فليس يكونه «كف» ولأله «أين» ولأله «حد» ولا يعرف شيء يشبهه ولا يهزم لطول العاء ولا يصعق لشيء بل لحوقه تصعق الأشياء كلها كان حياً بلا حياة حدثه ولا يكون موصوف ولا كيف محدود ولأين موقوف عليه ولا مكان حاور شيئاً من حتى يعرف^١ ومث لم يرل به القدرة والملك أنشد ما شاء حر شيء عشيتة لا يحد ولا يقص ولا يفي كان أولاً لا كيف ويكون آخراً بلا أين وكل شيء هائث لا وجه له الحق والأمر تبارك الله رب العالمين ويلك أيها السائل إن ربي لا تعشاء الأوهام ولا تترى به الشهات - ولا يجر من شيء ولا يحدوره شيء^٢ ولا تزل به الأحداث ولا يسأل عن شيء ولا يبدم^٣ عن شيء ولا تأخذه سنة ولا نوم به مافي السموات ومافي الأرض ومابيهما ومن تحت الثرى» .

١ قوله «الذي حتى يعرف» أي يعرف الله حتى يعرف من أمر حتى يتفاهه مفهوم حياً بي هي صفة «الله» موصوفه «وصف غير به» هدره «لأن» أي به الله «و امر والسفاهة» لأنه لا يكون إلا الله «و سلفته عيب وقوله «الشيء» ما شاء حتى به سبحانه «بب» لأنه وسلفته وقوله «لا يحد» أي لا يحد به شيء وصفه «والأخص» أي لا يفسد ولا يجرى في آخره لا يعلله ولا يحد ربه

ولا يجرى فيه السديد المعنى «ولا يفي» أي لا يفيده عليه بعدد كونه موجود بذاته وحيث بذاته «ولا يبدم» يقال في فلان إذا هزم «والعالي» الشيخ الكبير لما سبق من علم حوائج التفتير والتفصيل فيه - ربيع - (رحمه الله).

٢ «لا يجر من شيء ولا يحدوره شيء» ج - ولي شرح قوله «يحد» «يحد» أي لا يحد من شيء ولا يحدوره

٣ قوله «ولا يبدم عن شيء» أي لا يظهر عليه ما كان على قدره من حكمه وذلك لأنه سبحانه عند كنهه كله لا يعرف عنه شيء منه ولا تأخذه سنة ولا نوم لتأني صيغاته انحاء التغيرات صرح بني التصريف بصفه كني يكون في سنة ونوم وهو به هاء السموات ومافي الأرض ومابيهما والثرى يبيد على عدم حجب شيء به دون شيء وبنا الكل مستطاعه فزود كل شيء له اختصاص به حيد - وحده وجود كنهه بكل وله حكمه وقدره المبدأ بها وحده هاء العالم بنظام الذي منجز به يعنون «وإذا» «تأخر» «ثرى» «محب» «رب» «يقي» «بذاته» «ولله» في لطيفة تعينه

ويحتمل أن يكون مراد «مابيهما» ما يحصل من اصراع تعوي تعويته وأسفليه ودواعي تحت الثرى» «ما يكون باصراع أده» والثراب ربيع - (رحمه الله)

بيان:

ولا كان لكونه كون «كف» يعنى أن كونه كون لم يتحقق له «كف» ولا انتدع
لمكانه أي تمكنه شيئاً مذكوراً لمذكور ما حصل في ذكر أي في الخاص «ولا كان حلولاً»
من حيث قبل اشائه ولا يكون منه جنواً بعد دهنه» بيان ذلك وتخصيفه أن المحلوفات
وإن لم تكن موجودة في الأرض لأنفسها وليس بعضها من بعض على أن يكون لأرض
طرفاً لوحودتها كذلك إلا أنها موجودة في الأزل لله سبحانه ووجوداً حتمياً وحدانياً غير
متغير معنى أن وجوداتها لا يبرهنه الحادثة ثامة لله سبحانه في الأرض كذلك.

وهذا كما أن الموجدات الذهبية موجودة في الخارج إذ قدت بعضها مذهب
وإذا طلقنا من هذا بعيد فلا وجود له إلا في الذهب والأرض يسع القديم والحادث
والأرضية وما فيها وما خرج عنها وليس الأرض كالزمن وأحرانه محصوراً مصبغاً يعيب
بعضه عن بعض ويتعذر حرقه وبآخر حرقه فإن الخضر والصبغ والعبية من خواص
الزمن وإنما كان وما يتعلق بها والأرض عبارة عن الزمان السابق على الزمان سقاً غير
رماني وليس بين الله سبحانه وبين العلم بُعد مقدر لأنه إن كان موجوداً يكون من
العلم ولا يمكن شيئاً ولا يثبت أحدهم إلى الآخر من حيث الزمان يقينية ولا تعدية
ولامعية لا تتعدى زمان عن الحق وعن ابتداء العالم.

فمفقط السؤال «معي» عن العالم كما هو مرقص عن وجود الحق لأن «معي» سؤال
عن زمان ولا زمان قبل عدمه فليس إلا وجود تحت حاضن ليس من عدم وهو وجود
الحق ووجود من عدم وهو وجود عدم فالعدم «دلت في غير زمان وفي عصر فهم
دلت على الأكثرين تتوهمهم الأرض حرقه من زمان بقديم سائر الأجزاء وإن لم يسموه
بالزمان فأنهم أثبتوا به معدة وتوهموا أن الله سبحانه فيه ولا موجود فيه سواه ثم أحد
يوجد الأشياء شيئاً شيئاً في أجزاء آخر منه وهذا توهم بطل وأمر محال.

فإن الله حلّ وعزّ ليس في زمان ولا في مكان بل هو محيط بها وما فيها وما معها

وما تقدمها وتحقق المقام يقتضي بسطاً من الكلام وفتح باب علم مكنون لا تسمعه العقول المشونة بالأوهام ومحس بشراً إلى لمعة منه لمن كان أهله سائلين من الله عز وجل أن يحفظها عن لقصرين المخادلين والباطل ليدحصوا به الحق إن شاء الله .

فقول: لعل أن سمة ذاته سبحانه إلى محبوباته يتمتع أن تختلف د«المعية» والد«لامعة» وإلا فيكون بالفعل مع بعض وبالقوة مع آخرين فيتركب ذاته سبحانه من جهتي فعل وقوة ويتصرفاته حسب تغير المتحددات المتعاقبات تعالى عن ذلك بل سمة ذاته التي هي فعلية صرفة وغناء محض من جميع الوجوه إلى الجميع وإن كان من الحوادث الزمانية سمة واحدة ومعية قياسية ثابتة غير زمانية ولا متغيرة أصلاً والكل سبحانه بقدر استعداداتها مستعيات كل في وقته ومحنه وعلى حسب طاقته وإثنا فقرها وفقره ونقصها بالقياس إلى دواتها وقوابل دواها وليس هناك إمكان وقوة البتة والمكان والمكائيات بأمرها بالسمة إلى الله سبحانه كمقطة وحدة في معية بوحود وسموات مطويات بجميه ولزمان والزمانيات بآثارها وآبادها ك«آل» واحد عنده في ذلك، حق نعم مما هو كائن مامن سمة كائنة إلا وهي كائنة .

وسبحوت كنهها شهادياتها وعسايتها كموجود وحد في الفيضان عنه ما خلفكم ولا تفكركم ولا كنف في واحد^١ وأما التعمد والتأخر والتحدد وتصرم والخصور والعبية في هذه كنهها بقياس بعضها إلى بعض وفي مدارك المحبوسين في مطبوعة الزمان المسحوبين في سحر المكان لا عبرة بكون كان هذا لما استعربه الأوهام ويشمتر عنه قصروا لأفهام .

وأما قوله عز وجل كل يوم هو شأن^٢ فهو كما قاله بعض أهل العلم إنها شؤون يسديها لا شؤون يسدها وعلل من مذهبهم بعض هذه المعاني يضطرب وبصول ويرجع فعون كيف يكون وجود خذ في لأزل؟ أم كيف يكون المتعبر في نفسه ثانياً عند ربه؟ أم كيف يكون الأمر متكرر المتفرق وحدانياً جمعاً؟ أم كيف يكون الأمر

المعتد أعني الزمان وقعاً في غير المعتد أعني «الزمان» مع التقابل الظاهر بين هذه الأمور .

فلعلنا به مثال حتي يكسر صورة استعادته فان مثل هذا المعترض لم يتحور بعد درجة لحس ومحسوس فليأخذ أمراً متداً كحبل أو حشب مختلف الأخرى في اللون ثم يبرره في محادة عدة أو نحوها متباين في حدته عن لاحاطة بجمع ذلك الامتداد فان تلك الألوان المختلفة متعاقبة في الحصور لديها تظهر لها شيئاً فشيئاً واحداً بعد آخر لضيق نظرها ومتساوية في الحصور لديه^١ يرب كلها دفعة دفعة لاحاطة بنظره^٢ وسعة حدته^٣ وفوق كل ذي علم عليم^٤ .

«ساحية» أي ملاحية رائدة عن ذاته حادثة كما يأتي بعيدة وملكاً قادراً قبل أن ينشئ شيئاً إذ له لإنشاء بذاته لم يرل «ولا يصع» أي لا يعش عليه مشيئة ذلوم يشأ لم يفعل كما قال وَلَوْ شَاءَ لَعَلَّنَا سَكَنًا^٥ كن أولاً لا كيف ويكون آخرأ بلا «أين» لما لم يتوهم لأوليئته سبحانه «أين» اقتصر فيها على بق وكيف بعلافي لأحرية كل شيء هالك إلا وجاهة^٦ أي ذاته ان جعلنا بصيرته تعالى وجهة استاده اليه تعالى ان جعلناه للشيء «ولا يحار من شيء» من الاحارة بمعنى الاعداد من الضم أو العدد «ولا يسئل عن شيء» أي لم فعلت كما قال عروحن لأنن غفائفل ولهم يسألون^٧

٢٧٥ - ٤ (الكافي - ٨٩.١) العلة، عن السري، عن أبيه رفعه قال اجتمعت

١ ٢ ٣ المصدر وجمع في «المعترض» «ص ٤»

٤ وما يؤيد هذا التحقيق من جهة جعل حروف «المتبسي» عن الله ذي (عنه) «سلا» في بعض قوله تعالى: ... ولا يعلم الله المتدبرين جهاداً منكم ويعلم الصابرين ..^٥ فان الله هو اعلم وهو مكنون قبل ان يكون وهو ذو وعلم من الله من لا يعهد كي علم أنه ميت حمله قبل ان يبعده ولم يرههم موته وهم حي د منه (رحمته -هـ)

٥ لفرقا ١٥/٤

٦ الفصل ٨٩

٧ الانبياء ٢٣

٨ آل عمران ١٥٢

الموصي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «جاء حرم من لأخبار لي أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال يا أمير المؤمنين: متى كنت؟ فقال له: ثكلتك أمك متى لم يكن حي بها متى كان؟ كان رتي قل انفس بلا قبل وبعد البعد بلا بعد ولا عاية ولا منهي بعده تقطعت العدايات عنه فهو منهي كل غاية» فقال يا أمير المؤمنين: فمتى أنت؟ فقال: «أولئك إنما أنا عبد من عبيد محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)» .

٢٧٧ - ٦ (الكافي - ٩٠١) وروى أنه سُئل (عليه السلام) أين كان رتب قل أن يحسب سماء وأرضاً فقال (عليه السلام): «يس - سؤال عن مكان وكن الله ولا مكان» .

بيان:

«نجر» - لكسر وفتح واحد - خبر اليهود، أي عدم نهج و - لكسر أفصح «ثكلتك» فعدت «من عند محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)» قال لصدوق في توحده يعني بذلك عبد طاعة لا غير ذلك .

٢٧٨ - ٧ (الكافي - ٩٠١) علي بن محمد، عن مهمل، عن عمرو بن عثمان، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن سماعة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «قال رأس الخياط لليهود: إن المسلمين يرغمون أن يعتنوا من أحد الناس وأعلمهم

١ قوله «كان لي قبل أن يبعث محمد» قد جلاء بغيره وجهه المذكورين في هوفي كره هو قبل سي ولا قبل رتبة بعد كره ما هو بعد كل سي - «أمر» بعدة في هوفي «جاء» بعدة في هوفي .
الزمان بعدة في الزمان لأنه مبدع كإشياء في هوفي «أمر» بعدة في هوفي «أمر» بعدة في هوفي .
لا امتداد فلا ظرف له ولا أنسي إليه أو حيث لا يجري التجري ذاته وصاحته «أمر» وهو «أمر» سبي «أمر» وحده
انقطعت القاية عنه فاته لا امتداد حيث هو، فضلاً عن حرقه فهو متني كل شيء في هوفي وجوده في هوفي .
وقوله «إنا أنا عبد من عبيد محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)» أي خادم مطيع - «أمر» متبعه وسبقه في هوفي .
«أمر» وسبقه - رفع - (وجهه في هوفي)

إذهبوا بنا إليه لعلني أسأله عن مسألة أو أحفظه فيها فإنه فقال: يا أمير المؤمنين؛
إنني أريد أن أسألك عن مسألة .

فقال: «سل عما شئت» قال يا أمير المؤمنين؛ متى كان رثا؟ قال له
«يا يهودي؛ إنما يقال - متى كان - لم لم يكن هكذا متى كان، هو كائن
بلا كيسونية كائن، كان بلا - كيف - يكون، بل يا يهودي؛ ثم بل يا يهودي؛ كيف
يكون به قبل، هو قبل الفعل بلا عاية ولا مسمى عاية ولا عاية إليها، انقطع
بعايات عنده، هو عاية كل عاية» فقال: أشهد أن ذيك هو الحق وأن ما حاله
باطل^١.

بيان:

كلمة «أو» في قوله «أو أحفظه» بمعنى «إلى أن فكان متى كان» أي فكان في
وقت كان فيه وحدث «بلا كيسونية كثر» بالاصطفاء أي بلا كيسونية تكون ثابتة
لكائن «بلا كيف يكون» العند في يكون راجع إلى «كيف» ويحتمل رجوعه إلى
المرت والأكاست قبلته مسحاه هي القبيح بدابة التي تحصر في الفعل وعاية
والعاية هي سبب فاعلة الفعل من ذلك تكون عاية بعايات ما في عنده العاية
المرسمة بقوه بلا عاية واحدة بقوله ولا مسمى عاية، ثم صرح بأن العاية المسمى هي
بداية الرثة على ذاته بقوله ولا عاية فيها انقطع بعايات عنده فقوله «عنده» متعلق
بقوله ولا عاية بمعنى لا عاية عنده إلى تدث العاية بقطعت العايات غير ذاته بل هو نفسه
عاية كل عاية

وفي توحيده الصدوق ولا عاية إليها عاية انقطع بعايات عنده فهو عاية كل عاية
وبعله أحوذ ويحتمل أن يكون قوه بلا عاية إشارة إلى العاية لسابقة وقوله «ولا مسمى
عاية» في معناه اللاحقة و يكون حينئذ منقطع عما قبله .

١ في نسخة صدوق هكذا ولا مسمى عاية ولا عاية إليها عاية انقطعت العايات عنده فهو عاية كل عاية ج

٢٧٩- ٨ (الكافي - ١: ٩٠) عنه رفعه، عن زرارة قال: قلت لأبي حمزة (عليه السلام): «كان الله ولا شيء؟» قال «نعم^١ كان ولا شيء» قلت فأين كان يكون؟ قال: وكان (عليه السلام) متكئاً^٢ فاستوى جاساً وقال «أحدث يا زرارة؟ وسألت عن المكان إذ لا مكان» .

بيان:

«كان» في مكان يكون، كلمة ربط «قال» يعني ررارة «أحدث» أثبت ما كان وتكلمت به

٢٨٠- ٩ (الكافي - ١: ٩٠) عنه، عن سهل، عن محمد بن الوليد، عن ابن ربيعة، عن أبي الحسن الموصلي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أتى حمير من الأحبار إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)^٣ فقال يا أمير المؤمنين متى كان رتث؟ قال «و بلك إنما يقال متى كان لما لم يكن» فأما ما كان فلا يقال - متى كان كان قبل القبل بلا قبل وبعد البعد بلا بعد ولا منتهى غاية لنتهى عاقبته» فقال له: أنسي أنت؟ فقال «لأنك الهتل^٤ إنما أنا عبد من عبيد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)» .

بيان:

«الهل» بالتحريك مصدر قولك هلته مه أي شكته وفقدته .

١ - قوله «نعم كان ولا شيء» أي ولا شيء معه وجوبه «فأين كان يكون» رائلة وقوله «وسألت عن المكان إذ لا مكان» لأن الأيس إنما يكون مع المكان فالسؤال عن الإين سؤال عن المكان أو في قوة السؤال عنه وهذا سؤال عن تقدير عدم مكانه مما لا يتناقض قوله «ما كان فلا يقال متى كان» أي ما كان فلا اختصاص برمان فلا يقال متى رفعه - (رحمه الله)

٢ - يعني أيا جعفر (عليه السلام)، قد

٣ - في الكافي المطبوع وأثره وغير واحد من النسخ شطوطه من تكالي هكذا «أني حمير من الإخبار أمير المؤمنين إذ آخره» حذف كلمة (إلى)

بيان:

ليعموي بالباء المشاة استثنائية وبعين لهمة ولقاف ثم لموحدة كذا صححه في «الايصاح» وأورده الفصّل الاسترادي^١ في حرف الباء المشاة بوضاً. ويقال أبي (رحمه الله) عن حظّ لشهد الثاني (طاب الله ثراه) أنه بالباء الموحدة في أوله وأن يعقوب بالوحدة قرية من قرى بغداد واسمه على التفسيرين دودس علي فاشمى وهو ثقة ومن طرق هذه الرواية طريق الصدوق (رحمه الله) في «توحيد» باسمه^٢ عن عبد الله بن جعفر الأزهرى عن أنه عن جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه عيسى بن الحسين عن أبيه (عليهم السلام) قال :

«قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) في بعض خطبه «من الذي حصر سبحت العارسي وهو يكلم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)» فقال يقوم ما حصره متاً أحد. فقال علي (عليه السلام): «لكي كنت معه وقد جاء سبحت وكان رجلاً من منوك فارس وكان درياً»^٣ فقال له يا محمد؛ أنت متدعو؟ قال «ادعوا إلى شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمد عبده ورسوله» فقال سبحت - وأين الله يا محمد؟

فقال «هو في كل مكان موجود بآية» قال فكيف هو؟ فقال لا كيف له ولا أين لأنه عز وجل كيف الكيف وأين أين» قال: من أين جاء؟ قال «لأنقل له جاء ونبأ يقا جاء للزئيل من مكان في مكان ورت لا يوصف مكان ولا يروا بل لم يروا سلاماً ولا يروا» فقال يا محمد؛ إنك لتصف رتاً عظماً فلا كيف فكيف في أن أعلم أنه أرسلك .

فلم يسق محصرت ذلك اليوم حصر ولا مدر ولا حصر ولا شجر ولا حيوان إلا قال مكانه أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمد عبده ورسوله وقلت أنا أيضاً

مير محمد

٢. أورده الصدوق (رحمه الله) في التوحيد في باب حديث الصيحت اليهودي. (مهد).

٣. قال دري أبي صبيح محمد بن يحيى و توب ورا «كف»

أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله فقال يا محمد؛ من هو؟ قال هذا خير أهلي وأقرب الخلق مني لحمي ودمي وروحي وروحه من روحي وهو الوزير متي في حياتي والخليفة بعد وفاتي كما كان هارون من موسى؛ لا أنه لا يبي بعدني فاسمع له وأطع فإنه على الحق ثم ساء عبد الله» .

٢٨٢ - ١١ (الكافي - ١: ١٠٣) علي بن محمد، عن سهل أو عن غيره، عن محمد بن سليمان، عن علي بن إبراهيم، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال «إن الله عظيم رفيع لا يقدر العبادة على صفته ولا يبلغون كنه عظمته، لا تدركه الأنصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير، ولا يوصف بكيف ولا أين وحيث، وكيف أضفه بالكيف وهو الذي كيف الكيف حتى صار كيفاً فعرفت الكيف بما كيف بنا من الكيف، أم كيف أضفه بأين وهو الذي أين أين حتى صار أيّاً فعرفت الأين بما أين لنا من الأين، أم كيف أضفه بحيث وهو الذي حيث حيث حتى صار حيثاً فعرفت الحيث بما حيث بنا من الحيث، والله تعالى داخل في كل مكان وحارح من كل شيء، لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأنصار لا إله إلا هو العلي العظيم وهو اللطيف الخبير» .

بيان:

محمد بن سليمان هو نوطاهر الرزازي الثقة وعلي بن إبراهيم، هو الجعفري كما نص عليه الصدوق (رحمه الله) .

باب النسبة وتفسير سورة التوحيد

٢٨٣ - ١ (الكافي - ٩١٠١) سمعت أبا عبد الله عن صفوان، عن أحرار، عن محمد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «إن اليهود سئوا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقالوا: إن ربنا ربك^١ فقلت ثلاثاً لا يحبهم، ثم برئت من هؤلاء أحد إلى آخره» .

بيان:

هذا الخبر يعينه روه الشيخ الصدوق (رحمه الله) في «توحيد» ورد في تحفه فقلت به ما الصدوق؟ فقال الذي ليس محوف وروي فيه عن أربعين مسلم قال سمعت أبا الحسن (عليه السلام) وسئل عن محمد فقال «الصدوق يدعي لأخوف له» .

قال أستاذنا في العلوم الحقيقية صدر المحمدي (طاب ثراه) لما كان المكي وجوده مُرّاً رُئداً على أصل داته ومقتضى داته وباطنه العدم وللأشياء فهو يشبه لأخوف

١ نحوه «إن ربنا ربك» أي ذكرنا نسبة ربك أو نسبة من خاصه النسب بحركه وسبه بالذكور والصور العزاه أو في الآراء خاصه وسبه بسبه ذكر نسبه وسب ذكر استعمالاً في الآراء ونسبه في لغته وقد نظن النسبه على كل شيء من غير رقيع - (رحمه الله) .

كـ حَقَّةً احـ لبيـه عن شئـ واكرهـ لفرغـه لأنـ ربه الذي هو ذاته لا شئـ محصـ
والوجود الذي يحصـه ولا يحده هو سره وأما الذي ذاته بوجوبه وبوجود من غير شائبة
عدم وفرجه حبس فيسـمـه له «صمد» شئـ كلامه ومثاق كصاـب حـرقـي معي
لصمد وتدو يده عن قرب إن شاء الله تعالى .

٢٠٢٨٤ (الكافي - ١١٩) محمد، عن سري، عن علي بن ابي حمزة، عن الخضر
ومحمد، عن ابن عيسى ومحمد بن الحسن، عن السري، عن محمد بن عمرو
الحصيني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سأله عن قلبي قال: هو لله أحد من
أسمائه يعني أن حقيقة أحد صمد رتباً صمد لا يصل له تمسكه وهو يمسك
الأشياء بالصبر، عرف داعهون، معروف عند كل حال، فردنه، لا حقيقة فيه
ولا هوي حقيقة غير محسوس ولا عيوس، لا يدركه الأنصار، علا فقر ود
فقد، وشخصي فقير وضع فشكر، لا حويه أرضه ولا يقه سم وبه، حـمـلـ الأثـمـاء
بقدرته ديموني رتباً، لا سبي ولا يهوى ولا يعص ولا ينعى ولا يفر، ذاته فصل وقصده
حرء وأمره وفقه، منه فورت ودنود، فـسـركـ ود يكره كقولاً أحد .

بيان:

«سنة لله أن حقيقة» هي كونه مرتفعاً مقدساً مستوراً عنه سمه ما عداه «لا يصل
به تمسكه» أي لا حصة له في حديث ابن عباس «أكره بسجدة غير الله وطهنة بسجدة لله
أي جسمه وبه يقال بحقه لا يصل لأنه عنه اجعل ولانه صل بروح لأنه طعماني
و روح نوراني وهوب مع له سحرته غير كنه غيبه وبسكن يسكنه القسبي
«د طيب» أي مع أحدهم وشهجه (أعرف - محبوب) أي مدعو مجهول للحل من
المعنى ب أو معدومات بني «تصهر» ولم يوجد بعد «معروف عند كل حال» .
يعني أن السموس محاولة على معرفته نوحه والتصديق بوجوده ودنك لا يسطر بوجه
وسعه رحمه وقصص حوده «الله غيبه سمونه» لا يصل حبه «وذا لانه فصل» يعني

عن مراد «ووصفه حرء» أي قصه بين عباده^١ المشركين إليه يعود سبحانه . . . بفصل
يتهم يوم القيمة^٢ حرء هب وهو عر حنر فيه .

روى الشيخ الصدوق (رحمه الله) بسنده عن أبي سحر بن وهب بن وهب
الهرشي عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي بن باقر (عليهم
السلام) في قول الله تعالى: «فلنحوله أحد» قال «أحد» أي أظهر ما وجد إليك وبأدرك
به تأليف الحروف بني فرأه ثلج يدي به من ألقى السمع وهو شهيد، و«أحد»
اسم مكمل مشار إلى عتق ف«أحد» نسبة على معنى ثابت و«أحد» إشارة إلى
الغائب عن الحواس .

كما أن قوس هذا إشارة إلى شاهد عند الحواس وذلك من الكفر بها عن فهم
بحرف إشارة شاهد الإدراك، فعوا هذه الحواس مدركة للأبصار فأشرف
يا محمد بن بهت بني دعوا إليه حتى مره وبدره ولا مأنة فيه فشر لله تبارك وتعالى:
«فلنحوله أحد» تثبت لتثبت و«أحد» إشارة إلى عتق عن درك الأبصار ومن
الحواس وبه من في عن ذلك بل هو مدرك الأبصار وممدح الحواس
قال الباقر (عليه السلام):

«لله معبود لمعبود الذي أنه الخلق عن درك منته والاحاطة بكنهه» ويقول
لعرب أية الرحمن إذا عتق لشيء فبخط به عبداً و«أحد» إدراك شيء
من حذره وبخافه «وإله» هو المسور عن حواس الخلق .

قال الباقر (عليه السلام) «لأحد يعر مدرك والأحد والوحد معي واحد وهو
منمرد لذي لا يصير له ويتوحد لا قرر بوحدة وهو الألفراد والوحد مبناس يدي
لا يسمع من شيء ولا يحد بشيء ومن ثم قالوا إن بناء العدد من الواحد وليس
لواحد من العدد لأن العدد لا يقع على الواحد بل يقع على الاثنين فعني قوله الله أحد
أي معبود الذي يأله الخلق عن إدراكه والاحاطة بكنهه فرد بأنه يتعارف عن
صعاب خلقه .

منه شيء وأن يتولد منه شيء كشف أو لطيف ولم يولد لم يولد من شيء ولم يخرج من شيء كما يخرج الأشياء الكثيفة من عناصرها كاشيء من الشيء والدابة من لدنة والسات من الأرض ولآء من السابيع والثمار من الأشجار ولا كما يخرج الأشياء اللطيفة من مراكزها كلصغر من العنق والسمع من الأذن والشم من الأنف والدوق من العنق وانكلام من اللسان والمعرفة والتمييز من النفس وكالبر من الحجر .

لا بل هو الله الصمد الذي لا من شيء ولا شيء ولا على شيء ، مبدع لأشياء وحالقتها ومشيء الأشياء بقدرته يتلاشى ما خلق للماء عشبته ويبقى ما خلق للقاء بعينه فذلكم الله صمد بدي لم يلد ولم يولد ، عالم بعلم والشهادة الكبير المتعالي ولم يكن له كفواً أحد» .

قال وهب بن وهب لقرشي سمعت لصدوق (عليه السلام) يقول «قدم وفد من مسيطين على الساجر (عليه السلام) فسالوه عن مسائل فأجابهم ثم سألوه عن الصمد فقال «تفسره فيه الصمد حمة أحرف والألف دليل على نته وهو قوله عز وجل: شهد الله أنه لا إله إلا هو^١ وذلك نبيه وإشارة إلى العتب عن درك الخوس و«اللام» دليل على بهيته بأنه هو الله والألف واللام مدعمان لا يظهران على اللسان ولا يقعان في السمع ويظهران في الكتابة دليلاً على أن الهية بطله حافية لا تدرك باحواس ولا تقع ولسان واصف ولا أدن سمع لأن تفسير الإله هو الذي أله الخلق عن درك ماثيته وكيفيته تحت أو بوهم لا بل هو مبدع الأوهام وخالق الخواس وإنما يظهر ذلك عند الكتابة دليل على أن الله تعالى أظهر بوبيته في انداع الحق وتركيب أرواحهم اللطيفة في أحبادهم الكثيفة فإذا نظر عدد إلى نفسه لم ير روحه كما أن لام الصمد لا تتببس ولا تدخل في حاسة من حواسه الخمس ، فإذا نظر إلى الكتابة طهره محيي ويطفء ، فحق تفكر العدد في ماثية الدري وكيفيته أله فيه وتحير ولم يحط فكره بشيء يتصور له لأنه عز وجل خالق الصور ، فإذا نظر إلى خلقه ثبت به أنه عز وجل حالقهم ومرتكب أرواحهم في أحبادهم . وأما الضد فدليل على أنه عز وجل صادق وقوله

صدق وكلامه صدق ودعا عاده الى اتباع الصدق بالصدق ووعد بالصدق دار الصدق وأما «الم» فدليل على ملكه وانه استحق الحق ثم يراد ولا يراد ولا يروى ملكه وأما «الذات» فدليل على دوام ملكه فانه عز وجل دائم تعالى عن الكون والزوال بل هو عز وجل مكوّن الكائنات الذي كان يسكويه كل كائن .

ثم قال (عليه السلام) «توحدت لعلمي الذي اني لله عز وجل حمة بشرت بتوحيد الإسلام والايما والدين والشرع من الصمد وكيف لي بدلت وم يجد حدي أمير المؤمنين (عليه السلام) حمة تعلمه حتى كان يتغص الصعداء ويقول على المنبر سلوني قبل أن تغدوني - فان من الخونح متي علماً حتماً هاه هاه الا لأحد من يحصيه الاواني عليكم من الله الحجة البالغة فلا تتولوا قوماً غضب الله عليهم فذيتوا من الآخرة كما يش الكفار من أضغاب القنور^١ .

ثم قال لسافر (عليه السلام) «الحمد لله اني من عبداً ووفقاً لعبادة الأحد الصمد اني لم يبد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد وحناً عبادة الأوثان حمداً سرمداً وشكراً واصباً .

وقوله عز وجل: ثُمَّ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ يقول لم يلد عز وجل فيكون له ولد يرثه منك ولم يولد فيكون له والد يشركه في ربوبيته وملكه ولم يكن له كفواً أحد فيعارة في سبطه» هذا آخر حديث لقرشي وسبأني معان آخر نصمد في باب معاني الأسماء إن شاء الله وحمة ما قبل في معنى الصمد نرجع الى التمام وفوق التمام لدي لا يعوره شيء يستعي عن كل شيء في كل شيء ويفتقر إليه كل شيء في كل شيء .

٢٨٥ - ٣ (الكافي - ٩١١) محمد، عن احمد، عن الحسين [عن البصر]، عن^٢

عصم بن حميد قال قال: سُئِلَ علي بن الحسين (عليهما السلام) عن التوحيد فقال «ان الله عز وجل علم انه يكون في آخر الزمان أقوام مسعمون فأنزل الله

١ استنسخه/٩٣

٢ مالي المصنفين سقطت من الاصل وادخلتها وهما كما نرى نسخ الواقفي والكافي «ص ع»

«قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَالْآدَامُ^١ مِنْ سُورَةِ الْحَدِيدِ أَوْ هُوَلَا: عَلِيمٌ بِذُنُوبِ الصُّدُورِ»^٢ قُلْ
«إِنَّمَا وَرَاءَ ذَلِكَ قَعْدٌ هَهُنَا».

پیمانی:

سعله أشد بالمتمعن إلى كسر أهل المعرفة ولعمري أن في سورتي توحيد وإحدى من لا يدرك عوره إلا الواحدى الفريد ولا سيما الآيات الأولى من سورة الحديد وخصوصاً قوله عز وجل: وَفَرَقْنَاهُمْ آيَاتِنَا كُتُبًا ۚ

٢٨٦-٤ (الكافي - ٩١:٦) محمد بن أبي عبد الله رفعه، عن عبد العزيز بن مهتدي قال: سألت الرضا (عليه السلام) عن التوحيد فقال «كل من قرأ قل هو الله أحد وآمن بها بعد عرف التوحيد» قلت: كيف يقرأها؟ قال: كما يقرأها الناس وزاد فيها ذلك الله وبني .

[illegible][illegible]

وقد أصدرت في كبة أممكم في دولتي هذه الألب كبر. حتى يريكم. جذب مسرور به الإقهر في الرواية ٢٥
التي تعين في ندين يتحدون بقرعة دلا في "النداء" في دة به نداء ومعه "الأكف" في دباب "أش" ٥

१ मित्र मित्र १

3. استاذي

بيان:

في بعض نسخ بدل - ذلك الله ربي - كذلك الله ربي مرتين. وهذه الزيادة هي
 بمعنى الاعتماد بها لموجب لعرفان لتوحيد الإله لا للايمان واعرفان^١ قوة وضعف مراتب
 بعضها فوق بعض يتدرج بتدرج صماء قلوب الناس وقطانهم ويريد الله الذين اهتدوا
 هدى أو يرفع الله الذين آمنوا والذين أولوا العلم درجات^٢ و يأتي تمام تحقيق ذلك في كتاب
 الايمان والكفر إن شاء الله تعالى .

١ والتوحيد مكان كلمة العرفان ق.

٢ م/٧٦

٣ انقباس من سورة مدثر ١١ ولاية هكذا يرفع الله الذين آمنوا منكم فليس نبح.

باب النهي عن الكلام في ذاته تعالى

٢٨٧ - ١ (الكافي - ١: ٩٢) محمد بن الحسن، عن سهل، عن سَرَاد، عن م
رثاب، عن أبي بصير قال قال أبو حمزة (عليه السلام) «تَكَلَّمُوا فِي حَقِّ اللَّهِ
وَلَا تَتَكَلَّمُوا فِي اللَّهِ فَإِنَّ الْكَلَامَ فِي اللَّهِ لَا يَرُدُّ صَاحِبَهُ إِلَّا تَحِيْرًا» .

٢٨٨ - ٢ (الكافي - ١: ٩٢) وفي رواية أخرى عن حرير: «تَكَلَّمُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ
وَلَا تَتَكَلَّمُوا فِي ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى» .

بيان:

في توحيد الصدوق عن علي بن رثاب عن صريس عن أبي حمزة (عليه السلام)

١ قوله «فإن الكلام في الله لا يردد صاحبه» «يحتصل أن يكون المراد بالكلام المباحث والمجادلة لا التبرير والرد كما يقال
فلان صارف بالكلام والمباحث والمجادلة في الأمور المتعلقة به سبحانه فهي عنه إلا أن هو ممكن من التحفظ من إيهل
والرأى بأسبب منه سبحانه وهو ظن ماذر في غيره يؤدي إلى الخير والزمى مباحثته ومجادلته في كل شيء من خلق الله
سبحانه بحجج والمباحث والمخاصمة فيه سبحانه في ذاته وصفاته الذاتية فهي عنه .

هذا كل كلام في الصفات لذاته في حقه سبحانه يرجع إلى الكلام في الذات وأما بكلام فيه سبحانه لا بالمباحث والمجادلة
بل يذكره مما وصف به نفسه فهو مباح عنه لأنه من هو من الذكر مأخوذ به من الكلام في عهده سبحانه فهي عند مطلقاً
فإن لم يحصل عن غفائحه واجبادته فيشبه أن يحصل على الكلام في عتق الحقبة وعندها وكذا الكلام في حديث
عليه السلام عن حماد ومحمد بن مسلم ربيع - (رحمه الله).

قال «ذكروا من عظمة الله ما شئتم ولا تذكروا داته فانكم لا تذكرون منه إلا وهو أعظم منه» .

٢٨٩- ٣ (الكافي - ٩٢: ١) محمد، عن احمد، عن اس أبي عمير، عن سحلي، عن سيمان بن خالد قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: وَإِنَّ إِلَى زَنْكِ الْمُتَنَهِّي^١ وَدَسَّيْ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَأَمْسِكُوا»

٢٩٠- ٤ (الكافي - ٩٢: ١) الثلاثة عن الخزاز^٢ عن محمد قال قال أبو عبد الله عليه السلام «يا محمد: إِنَّ النَّاسَ لَا يَزَالُ بِهِمُ الْمَطْقُ^٣ حَتَّى يَتَكَنَّمُوا فِي نَفْسِهِ فَاذَا سَمِعْتُمْ ذَلِكَ فَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، الْوَاحِدَ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ» .

٢٩١- ٥ (الكافي - ٩٢: ١) البعدة، عن البرقي، عن أبيه، عن اس أبي عمير، عن محمد بن حمران، عن الحذاء قال: قال أبو جعفر (عليه السلام) «(يزياد) يَا نَكَّ وَالْخَصُومَاتُ^٤ فَاتَهَا تَوَرُّثُ لَشْكٍ وَتَحْطُ الْعَمَلُ وَتَرْدِي صَاحِبَهَا وَعَسَى أَنْ يَتَكَلَّمَ بِشَيْءٍ فَلَا يَفْقَهُ لَهُ إِنَّهُ كَانَ فِيهَا مَضَى قَوْمٌ تَرَكَوْا عِلْمَ مَا وَكَلَوْا بِهِ^٥ وَطَلَبُوا

١ النجم/ ٤٢

٢ الخزاز في

٣ قوله «الامر» هم المطلق وفي بعض نسخهم المطلق «وال» على الأول معناه يجوز لهم الكلام وعلى الثاني معناه يجوز معهم الكلام وآخر الحديث «يا محمد» وفي نسخة «يا محمد» في نسخة ذلك «في نسخة» الكلام في الله فاعتصموا على التوحيد وبقي الشريك منه على ان لا يجوز الكلام فيه وبقي معرفة إلا بسبب الشاهد والتشارك بينه وبين غيره ربيع (رحمة الله)

٤ قوله «يأت» والخصومات فاتها توارث الشك «لأنه يورث الخصومة في ميل النفس في حد الظاهر فيشكها لا ينبغي أن يشك فيه ونحوه هذه خطيئة من الإثم فلا يسلّم منه من علمه أو يكون عنه حجة مدبرة للشك فلا يخرج عليه ويؤدي إلى هلاك صاحبه وعسى أن يكلمه بالشئ، عند الخصومة أو الخصومة بميل منه في ادعاءه ونقله فلا يفكر له الحق ربيع - (رحمة الله)

٥ قوله «تركوا» هم ما وكلوا به «على حجة المجهول من تركيبي أي أمره بنصيبه واقدروا عليه كمنعه خلاص والحرام من الأحكام الشرعية والشرعية «وطبقه» عدمه كقوله «في ما سقط عنهم وكفوا حوائجهم كمنعه حوائج الأشياء» (حق انتهى كلامهم) «ن» «تكلّموا في حجة داته أو حجة صفاته الخفية» «تخبروا» وذلك لأن الشك في لقوله الذواك «ما يحجر عنه» «إني يريد حبره وعجراً عن لدرج كذا ان استند الحق الباهرة تنور الشمس عند ارتفاعه إني يريد عجرأ عن الرؤية حق

كان في مجلس له فتناول لربّ تعالى فعقد ما يدري أين هو» .

بيان:

«فتناول الربّ» أي أحد يتكلّم في ذات الربّ سبحانه بما لا يليق بمخاطب قدسه.

٢٩٥ - ٩ (الكافي - ١٣١) العدة، عن البرقي، عن محمد بن عبد الحميد، عن
الملاء، عن محمد، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «إيّاكم والتفكّر في الله
ولكن إذا أردتم أن تطروا إلى عظّمته^١ فانظروا إلى عظيم خلقه» .

٢٩٦ - ١٠ (الكافي - ١٣١) محمد بن أبي عبد الله رفعه قال: قال أبو عبد الله
(عليه السلام) «من^٢ آدم يأكل قسك طائر لم يشعه وبصره لو وضع عليه
خرق إبره لخطه، تريد أن تعرف بها ملكوت السماوات والأرض؟ أن كنت
صادقاً فهذه الشمس خلق من خلق الله فإن قدرت أن تملأ عينيك منها فهو كما
تقول» .

بيان:

أريد ما قلب اللحم الصنوبري المعروف وهذا جمعه مأكولاً وطهره لا يصح أن
يعرف به ملكوت السموات والأرض كما لا يصح أن يعرف ما بصره لأبصارها من عالم
الملك فكيف يعرف بها ملكوت وخطب خاص من لا يتجاوز درجة الحسّ
والمحسوس من أفراد بني آدم بشر إليهم بقوله سبحانه لهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا^٣ فأما من

قوله «إذا أردتم أن تطروا إلى عظّمته فانظروا إلى عظيم خلقه» فإنه من أن يوصف بعظمته مدركه انصوب فلا يمكن أن
يسطر في عظمته فإنه من غير أن يدركه فالحظ في عظمته لا يمكن إلا أن يدرك عظم خلقه ويطرق إليه ويعلم أنه عظيم
من أن يوصف بعظمته بوصفها جمعه وفي بعض نسخ من عظمته خلقه وليس لا يتناول جمع - (ترجمه الله)

٢ . في الكافي للتطريح ويصير المخطوطات «بابي آدم» .

٣ . الاعراف ١٧٩

جاءوها منهم وبلغ الى درجة العقل والمعقول وهم أصحاب نقوب للكبوة المشر
وبهم بقوله عز وجل. ^١ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ .

فلهم أن يعرفوا بقلوبهم ملكوت السماوات والأرض لأن قلوبهم من الملكوت ولهذا
حسب الله جل وعز على السطر في الملكوت في غير موضع من كتبه قال سبحانه:
أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَإِنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ
أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ نَعْدُو يُؤْمِنُونَ ^٢ وقال تعالى وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ
وليكون من الموقنين ^٣ إلى غير ذلك من الآيات بلى إن ذاته سبحانه لا يجوز أن يُكْتَفَى
باعتدال كما لا يجوز أن يُدْرَكَ بالنصر بل بما يجوز أن يُقْطَعَ بالقلب على شيء من عظمته
فحسب قيل كما يعتري العين الظاهرة التي هي نصر الحسد عند التحديق في حرم
لشمس عرش ^٤ يشبطه * عن تمام الإنصار فكذلك يعتري العين الباطنة التي هي نصر
العقل عند ادراك اساري القدوس تعالى دهش بكهه ^٥ عن اكتناه ذاته سبحانه .

٢٩٧ - ١١ (الكافي - ١: ٩٤) الثلاثة، عن محمد بن يحيى الخثعمي، عن
عبد الرحمن بن عتيك القصبري قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن شيء من
الصحة فرجع يده إلى السماء ثم قال «تعالى اختار تعالى اختار من تعاطى مائمه
هبت» .

بيسان:

تعاطى تناول .

١. ق/٣٧

٢. الأعراف ١٨٥

٣. الأنعام/٧٥

٤. العرش بالتحريك في العين صحت الرواية مع سلاسل دمجها في أكثر نواحيها، مجمع البحرين .

٥. ويشبطه عن الأمر يد حبه وشمله بها، مجمع البحرين

٦. بكهه أي بعينه أو بعينه

التعليق ميسر في الكتاب وأكبر إفادته ميسر سلطان بصره في الكتاب وتعمد عليّ وعمل ابدي في معناه ما هو في حيد
التميم يدان (أ) الهدايا (أ) أورثنا مفضلاً (ص) ع

عظمته ما أحب».

٢٩٩-٢ (الكافي - ١: ٩٨) محمد وعبيد، عن ابن عيسى، عن البرنطي، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) «لما أُشيري بي إلى السماء بلغ بي جبرئيل مكاناً لم يبطأه قط جبرئيل فكشف به فأراه الله من نور عظمته ما أحب».

بيان:

قوله «فكشف له» إلى آخره من كلام الرضا (عليه السلام) وفي توحيد الصدوق - فكشف لي فراني - وبتقديم جبرئيل على «فقط» وهو أوضح، ودعل «أحب» إما «الرسول» وفيه إشارة إلى أن قوة الرؤية على قدر قوة المحنة وسعة إدراك المحنة لا على قدر شدة نور المحبوب لأنه غير منزه وإما «الله» وهو لأظهر أي ما أحب الله أن يريه من نفسه في ذلك الوقت وعلى التقديرين لم تتعلق الرؤية بكنه ذاته وتنام حقيقته.

٣٠٠-٣ (الكافي - ١: ٩٥) القميان، عن صفوان قال سأني أبوقرة المحدث أن أدخله إلى أبي الحسن الرضا (عليه السلام) فاستأذنته في ذلك فأذن لي فدخل عليه فسأله عن الحلال والحرام والأحكام حتى بلغ سؤاله إلى التوحيد، فقال أبوقرة إننا زوينا «أن الله قسم الرؤية والكلام بين بيتين قسم الكلام لموسى ومحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) الرؤية.

فقال أبو الحسن (عليه السلام) «من سأل عن الله إلى الثقلين من الجن والإنس لا تدركه الأنصار ولا يحيطون به علماً وليس كمثله شيء، أليس محمد؟ قال: بلى قال «كيف يجيء رحل إلى الخلق جميعاً فيحبرهم أنه جاء من عند الله وأنه يدعوهم إلى الله بأمر الله فيقول لا تدركه الأنصار ولا يحيطون به علماً وليس كمثله شيء، ثم يقول أنا رأيته بعيني وأحطت به علماً وهو على صورة البشر أمانستحون؟! ما قدرت الرابضة أن ترميه بهذا أن يكون يأتي من

عند الله شيء ثم يأتي بحلّاه من وجه آخر قال أبو قرة «وه يقول ولقد رآه تركّهُ
أخيراً^١ فقال أبو الحسن (عليه السلام) «إن بعد هذه الآية يدلّ على ما رأى
حيث قال ما كذب الفؤاد ما رأى^٢ يقول ما كذب فؤاد محمد (صلى الله عليه وآله
وسلم) ما رأت عيناه ثم أخبر عارضى فقال: لقد رأى من آيات ربه الكثير^٣ وآيات
الله غير الله وقد قال الله ولا يُحيطون به علماً^٤ وهذا رأته الأنصار فقد أحاطت به
العلم ووقعت المعرفة» فقال أبو قرة فكذب^٥ بالروايات؟ فقال أبو الحسن
(عليه السلام) «إدراكات الروايات محلّة بقرآن كذب وما أجمع المسلمون
عليه أنه لا يحاط به علماً، ولا تدركه الأنصار، وبس كمثلته شيء».

٣٠١- ٤ (الكافي ١: ٩٦) القمي، عن أبي عيسى، عن علي بن سيف، عن
محمد بن عبيد قال: كتبت إلى أبي الحسن رصاً (عليه السلام) أسأله عن
الرؤية وما ترو به العامة والخاصة وسألته أن يشرح لي ذلك فكتب بحفظه.
«أتمق الجميع لا تمنع بينهم أن المعرفة من جهة الرؤية ضرورة فإذا حار أن
يرى الله بالعين وقعت المعرفة ضرورة، ثم لم تخل تلك المعرفة من أن تكون إيماناً أو
ليست بإيمان فإن كانت تلك المعرفة من جهة الرؤية إيماناً فالمعرفة التي في دار
الدين من جهة الاكتساب ليست بإيمان لأنها ضده فلا يكون في دين مؤمن
لأنهم لم يروا الله عزّ ذكره وإن لم تكن تلك المعرفة التي من جهة الرؤية إيماناً
لم تكن هذه المعرفة التي من جهة الاكتساب أن ترو ولا ترو في المعاد فقد

١ النعم ١٣

٢ النعم ١١

٣ النعم ١٨

٤ طه ١١

٥ قوله «فكذب بالروايات» أي لا يصحّ في وجهه أي خبرك هذا الأمر الصحيح من تكذيب بالروايات
فأجاب الخالفه لكتاب الله عزّ وجلّ ولا يصحّ عليه ولا يحاط به علماً «إدراكات الروايات محلّة بقرآن كذب وما أجمع المسلمون
عليه أنه لا يحاط به علماً، ولا تدركه الأنصار، وبس كمثلته شيء»
رفيع - (وجه الله).

دليل على أن الله تعالى ذكره لا يرى بالعين إذ العين تؤذي الى - ما وصفا»^١.

بيسان:

قال السيد الداماد تقيته الله بفقرانه في تفسير هذا الحديث: يعني لا يروى في شأه المعاد عن النفس علم قد اكتسبه في هذه الشأه فلو كان الله سبحانه يرى بالعين في تلك الشأه لكان يتعلق به الإدراك الإحسائي الضروري والعلم لعقلي الإكتسابي معاً وذلك محال بالضرورة البرهانية ولا سيما إذا كان الإدراك المتباين بالوع من المتنافيان بالحقيقة في وقت واحد أقول فيه نظراً لثقل أن يقول: إن الإدراك الإكتسابي لم يتعلّق إلا بالتصديق بوجوده وبعونه لاداته وهويته ولعل الإدراك الإحسائي يتعلّق بذاته وهويته فلا مفاة بين الإدراكين لتعاير متعلقيهما.

والصواب أن يقال في معنى الحديث: أنه لا شك أن المعرفة بالشئ تحصل من جهة رؤيته ضرورة فإذا حذر رؤيته سبحانه وقعت المعرفة ضرورة، ثم لا يجوز أن يكون الإيمان به سبحانه عبارة عن تلك المعرفة التي تحصل من جهة رؤيته أو عبارة عن المعرفة التي اكتسبها في دار الدنيا وإن كان الإيمان به عز وجل عبارة عن تلك المعرفة التي تحصل من جهة رؤيته سبحانه فالمعرفة التي اكتسبها في دار الدنيا ليست بيمان لأنها صفة، فإنها قد اكتسبت في دار الدنيا عنماً برهانياً من جهة العقل والنقل بأذن الله سبحانه ليس محسماً ولا صورة ولا حدود ولا محصور في جهة ولا مكان ولا زمان وأنه حاصر عندنا ولا نراه بهذه الأعين مع صحة أعيننا وجامعيتها^٢ لشروط الرؤية وبالجملة لا يجوز أن يحاط به معرفة وعلماً كما قال عز وجل: ولا يعطون به علماً^٣ وكما دل عليه احاطته عز وجل بكل شيء فلا يحاط بشيء وطاهر أن هذا صفة معرفته سبحانه من جهة الرؤية بهذه الأعين وإن كان الإيمان به جل ذكره عبارة عن المعرفة التي اكتسبها في دار الدنيا فلا يجوز أن تزول تلك المعرفة عند رؤيته سبحانه في

١ - ما وصفا، الكافي الطبع والمخطوط.

٢ - جامعيتها، لك.

٣ - طه/١١٠.

الآخرة أو لا تزول ولا يحور أن لا تزول لأنّها صفة أن فكيف يجتمعان ولا يحور أيضاً أن تزول لأنّ المرص أن الإيمان عبارة عن هذه المعرفة وإنّ هذا يعلم من حلة أركان الإيمان والاعتقاد الصحيح بالله جلّ ذكره وأنه كذلك، وصدر أن الاعتقاد الصحيح لا يزول في الآخرة فمعرفة من جهة الرؤية ليست بصحيحة فلا يحور أن يرى الله سبحانه هذه الأعيان محال.

٣٠٢ - ٥ (الكافي - ٩٧: ١) عنه، عن أحمد بن إسحاق قال: كتبت إلى أبي الحسن الثالث (عليه السلام) أسأله عن رؤية وما احتج فيه الناس فكتب «لا تحور الرؤية ما لم يكن بين رأيي ولما رأي هو بعده البصر^١ فإذا انقطع الهواء عن الرأي والرأي لم تنصح الرؤية وكان في ذلك الاشتباه لأن الرأي متى ساوى لما رأي في السبب الموحب بينها في الرؤية وحب الاشتباه وكان ذلك التشبيه لأن الأسباب لا بد من اتصالها بالمسببات».

بيان:

يعني بقوله «وكان في ذلك الاشتباه» أنه متى كان كذلك كان الله مشتبهاً بخلقه تعالى عن ذلك علواً كبيراً.

٣٠٣ - ٦ (الكافي - ٩٧: ١) علي، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن عبد الله بن سنان، عن أبيه قال حشرت أبا جعفر (عليه السلام) فدخل عليه رجل من الخوارج فقال له يا أبا جعفر: أي شيء تعبد؟ قال «الله تعالى» قال: رأيته؟ قال «بلى»^٢ لم تره العيون مشاهدة الأبصار ولكن رأيته القلوب بحقائق الإيمان لا يعرف بالقياس ولا يدرك بالحواس ولا يشه بالناس موصوف بالآيات معروف

١ . كذا في جميع النسخ وقال في الكافي الطبع في بعض نسخ «لم يعمده البصر» انتهى لكن في نسخة المطبوعة لم يعمده عن نفسي الأول (رحم الله) كتب (لم ح) ثم كتب بهامشه (وإنه كذا) «ص.ع»

٢ . مكانه في الكافي الطبع وأكثر النسخ التي لا بد «ص.ع»

بالعلامات لا يحور في حكمه، ذلك الله، لا إله إلا هو» قال: فخرج الرجل وهو يقول: **إِلَهُ أَكْبَرُ خَيْثُ يَجْعَلُ رِثَاةً** ١.

بيان

«مشاهدة الأنصار» بالكر على المصدر في مقاسة الإيمان وفي توحيد الصدوق «العيان» مكب «الإنصار» و«حقوق الإيمان» أركانه من التصديق بالله وتوحيده وعبادته واعتبارات أسمائه وصفاته عز وجل ولروايته لله سبحانه بالقبول مراتب حسب درجات الإيمان قوة وضعف.

٣٠٤-٧ (الكافي-١: ٩٧) anecdote عن الرقي، عن الرطبي، عن أبي الحسن موصي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «جاء حيران أمير المؤمنين (عليه السلام) فقلن يا أمير المؤمنين هل رأيت رنث حين عمدته؟» قال «وَيْدَتُ أَمَا كَيْتُ أَعْبَدُ رَأَى أَرَهُ» قال وكيف رأيت؟ قال «وَيْدَتُ لَا تَدْرِكُهُ لَعِينُ فِي مَشَاهِدَةِ الْأَنْصَارِ وَلَكِنْ رَأَيْتُهُ الْقُلُوبَ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ» .

بيان:

وفي التوحيد ما سجد به عن أبي بصير عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال قلت له: أخبرني عن الله عز وجل هل يراه المؤمنون يوم القيامة؟ قال «نعم وقد رأوه قبل يوم القيامة» فقلت من؟ قال «حين قال لهم أَلَيْسَ بِرَبِّكُمْ فَاَلْوَيْلُ ٢ ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً مَوْسُ: «وَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ يَرَوْنَهُ فِي الدِّينِ قَبْلَ يَوْمِ يُقَامَةُ أَلَيْسَ تَرَاهُ فِي وَجْهِ هَذَا؟» قال بولصير فقلت له جعلت فداك؟ فأحدث بهد عني؟ فقال «لَا، وَتَبَّ إِذَا حَدَّثْتَهُ وَتَكْرَهُ مَكْرَهُ» هل يعني ما تقول ثم قدر أن ذلك شبيه كهر وسب لرؤيته، فقلت كبرؤيته بعبس، عن الله عما يصفه يستهون والملاحدون» .

١ الاسم ١٢٤

٢ الاعراف، ١٧٢

٣٠٥- ٨ (الكافي - ٩٨:١) القميان، عن صفوان، عن عاصم بن حميد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: **داكرت أنا عبدالله (عليه السلام) فيما يروون من الرؤية فقال «الشمس جزء من سبعين جزءاً من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزءاً من نور العرش وعرش حرة من سبعين جزءاً من نور الحجاب والحجاب جزء من سبعين جزءاً من نور الستر فان كانوا صادقين فليمنوا أعينهم من الشمس ليس دونهما محاب»** .

بيان:

لعل الأنوار لأربعة التي جعلها فوق نور الشمس إشارة الى النور الخيالي والنفسي ونعقلي والإلهي، فالخيالي هو الذي مظهره في هذا العالم أندان الحيوانات الأرضية وصدر الإنسان الصغير وأعظم لمظاهر لأعظم أفراد هو الكرسي الذي هو صدر الإنسان الكبير وهذا شبه الى الكرسي والنور يعني هو الذي مظهره في هذا العالم قلوب بني آدم لمن كان له قلب وأعظم لمظاهر لأعظم أفراد هو العرش الذي هو قلب الدم لكبير وهذا شبه الى عرش وهو مظهر النور لعلي الذي شبه الى الحجاب لأن العرش حجاب للمشاهدة وهو مظهر النور الإلهي لذي شبه الى الستر لأنه مستور عن العقول وهذه الأنوار كلها من مسح واحد بسيط لا تفاوت بينها إلا بالشدة والضعف لأن حقيقة النور يست إلا نفس الظهور أعني الظاهر لنفسه مظهر لغيره فلا شيء أظهر منه ولا يمكن لاطلاع على شيء من أفرادها إلا بالمشاهدة الحسورية وكل ما كان منها أشد ظهوراً وأقوى نوراً في حد ذاته فهو أنقى وأحق من ادراك هذه الخواص لظاهرة الجسمانية .

وسببه كل إلى ما هو فيها في شدة السورية كسبة الواحد الى لسبعين كما أشار له ثم لاسية لأعنى طبقته الى الدب لإلهية التي هي نور الأنور لأنه في شدة السورية فوق ما لا يتناهى مما لا يتناهى مما اتصل وأعوى من رعم وأذعى إمكان رؤيته سبحانه هذه العين وهو من يعبر عن تخديق بصره الى حرم الشمس واملاء عيه من نورها بلا محاب.

باب نفي إحاطة أوهم القلوب

٣٠٦ - ١ (الكافي - ١: ٩٨) محمد، عن ابن عيسى، عن القمي، عن عبد الله بن مسنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله لا تُدْرِكُهُ الْبَصَرُ^١ قال «إحاطة الوهم، ألا ترى إلى قوله قد جاءكم تصاوير من رؤسكم^٢ ليس يعني بصر العيون فنقول أَهْضَرَ قَلْبُهُ^٣ ، ليس يعني من البصر بعينه ومن غيبي ففنيها^٤ ليس يعني عمى العيون إنما عني إحاطة الوهم كما يقال فلان بصير بالشعر وفلان بصير باللقه وفلان بصير بالدراهم وفلان بصير بالثب ، الله أعظم من أن يرى بالعين» .

بيان:

أريد بالوهم بصيرة القلب كما يدل عليه قوله (عليه السلام) في الخبرين الآتين «أوهام انتقدت أكثر أو أدق» أي بصائرهما، ومعاد الأحاسيس الثلاثة أن المراد بالأنصار في الآية الكريمة أبصار لقلوب أو ما يشمل أنصار العيون وأنصار القلوب والأول أظهر من لمط الحديث وإنني أقرب إلى أن يكون معنى الآية وعلى الأول يكون الانقصار على الحق ليهمهم منه الحق بالطريق الأولى.

وأما قوله (عليه السلام) «ألا ترى» إلى آخر الحديث، فالمراد به أن يبين أن
لصفت بصراً يسمى بالصيرة كما أن للعين بصراً وأما قوله في آخر الحديث «اللهم أعظم
من أن يرى بالعين» فالمراد به عن المعنى الأول أن هذا مثلاً يحتاج إلى البيان وإنما
المحتاج، إلى أن يبين نفي احاطة الوهم .

٣٠٧ - ٢ (الكافي - ١: ٩٨) محمد، عن أحمد، عن أبي هاشم الجعفري، عن
أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: سألت عن الله هل يوصف؟ فقال «أما
تقرأ القرآن؟ قلت: بلى قال «أما تقرأ قوله تعالى لا تُدْرِكُهُ الْبَصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ
الْأَبْصَارَ^١ قلت: بلى قال «فتعرقون الأنصار»؟ قلت: بلى قال «ما هي»؟
قلت: أنصار العيون فقال «إن أوهام القلوب أكبر من أنصار العيون فهو
لا تدركه الأوهام وهويدرك الأوهام» .

٣٠٨ - ٣ (الكافي - ١: ٩٩) محمد بن أبي عبد الله عمن ذكره، عن محمد بن
عيسى، عن داود بن القاسم أبي هاشم الجعفري قال: قلت لأبي جعفر (عليه
السلام) - لا تدركه الأنصار وهويدرك الأنصار؟ - فقال «يا أبا هاشم أوهام
القلوب أدق من أنصار العيون أنت قد تدرك بوهك السد وهذا والبندان بقي
لم تدخلها ولا تدركها بصرك وأوهام القلوب لا تدركه فكيف أنصار العيون» .

بيان:

أورد في الكافي بعد هذه الأحبار الثلاثة خبراً آخر في هذا المعنى^٢ من كلام
هاشم بن الحكم تركباً ذكره لعدم وضوحه من أراده فديرأج إليه .

باب بن الجسم والصورة والتحديد

٣٠٩ - ١ (الكافي - ١٠٢: ١) علي بن محمد ومحمد بن الحسن، عن سهل، عن
اسماعيل بن محمد التقياني قال كتبني إلى الرجل (عليه السلام) أن من قبيح من
مواليك قد حثلتموا في التوحيد فهم من يقول جسم ومنهم من يقول صورة^٢

محمداني يفتح الميم واصحاب الدال شبه د مقلد محمدان لا إلى القسمة المروية التي من اجازت التقياني صاحب أمير المؤمنين
عليه السلام ومن كثير كمحمد بن الحسن بن أبي الخطاب ثريات ومحمد بن الأصبغ ومحمود بن نصر النكول وغيرهم من
الرواة وهي لا يخالل لدن ويسكن الميم ومن هذه البلدة هي بن الحسن بن الأصحاب هواد عليه السلام وأبو محمد محمد بن
موسى بن عيسى والشيخ محمد بن علي بن ابراهيم وكيل نتاجه لفتنه وأبو علي ومهرهم والرجل من وكلاء الناحية
المروية بهم وقد كان حتى أن من حقه وهدورد خلالة فخره في بعض التوقيعات «عهد» عمر الله له والرجل هو الخذ كوري ج^١
ص ٣٣ جامع رواية وفي ج ١ ص ٧٠ مجمع الرجال وفي الأخر ذكر روايت تكشف عنها خلالة فخره «ص ٣٤»

٢ قوله «من يقول جسم ومنهم من يقول صورة» أي ذات مصوره مشككة والظاهر أنهم ظنوا أن جسم حيدره هي الذات
والحقيقة وأن ذاته سبحانه ذات حقيقة يتصف في الحصول الثموري بصفات التشكيك والتعديط فاطن بعضهم عليه
الحسم كما حكى عن هشام بن الحكم وبعدهم أطلق عليه الصورة كما حكى عن هشام بن سالم وحاصل جوابه (عليه
السلام) أن الحسم حقيقة محدودة بالامتدادات الثلاث الطوري والعرضي والعمقي،

وهو سبحانه مريد عن أن يحد بحدود ثمانية بداته متوحد بداته فلا يصح إطلاق الحسم عليه وموضع خطأ هذا القائل أولاً معنى الحسم
وهو منه من الحسم عرما واضح له ولا يجوز يرثيقه بمقدد سبحانه من الثمورات به به فان لشكل المصور يكون له صفات جبرية
رائدة عليه لاحقة به وغير صفات سراندة في المحصور الثموري به مع أنه إن يصح على ما يصح حصونه في
امشاعر وأبدانك وهو سبحانه منز عن حلول صفات زائدية وقائيه لها وعن صحة الحصول في مشاعر وحطأ حد
بفائل فيها محوّر عليه سبحانه الحصول في امشاعر والأصناف بصفات الحقيقة الزائدة والقائيه لها ومصرح رغبة السلام
بني حقيقة الكلية عنه سبحانه والصفات الزائدة بحوله «ليس كمثلته شيء» و«بأنصافه» الصفات الكونية بداته لا بصفة
رائدة بحوله «وهو نعيم نعيم» ربيع (رحمة الله).

فكتب بحظه «سبحان من لا يحد ولا يوصف ليس كمثله شيء وهو السميع العليم» أو قال «البصير» .

٣١٠ - ٢ (الكافي - ١: ١٠٢) سهل، عن بشر بن شار اليسابوري قال كتبت الى الرجل (عليه السلام) الحديث بأدنى تفاوت وراى «ولا يشبه شيء» بعد قوله «ولا يوصف» .

بيان:

المراد بالرجل في الحديثين، أبو الحسن الثالث (عليه السلام) .

٣١١ - ٣ (الكافي - ١: ١٠٣) سهل قال كتبت الى أبي محمد (عليه السلام) سنة خمس وخمسين ومائتين قد اختلف ياميدي أصحاب في التوحيد مهم من يقول - جسم ومهم من يقول ^١ صورة فان رأيت ياميدي أن تعلمني من ذلك ما أقف عليه ولا أحوره فقلت متطوِّلاً على عبدك موقع محطه (عليه السلام) «سألت عن التوحيد وهذا عنكم معرول ^٢ الله واحد أحد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، حلق وليس بمخلوق، يخلق تبارك وتعالى ما يشاء من الأقسام وغير ذلك وليس بجسم و يصور ما يشاء وليس بصورة حلّ ثاؤه وتقدست أسماؤه أن يكون له شبه، هو لا غيره ليس كمثله شيء وهو السميع البصير» .

١ . في الكافي المطبوع . هو جسم ومهم من يقول هو صورة .

٢ . قوله «سألت عن التوحيد وهو عنكم معرول» أي سألت عن تحقق ما هو الحق في التوحيد وهو عنكم معرول أي تحقيره بمعارككم وعقولكم، سألته عنكم لمعر عنكم عن الإلهامه به وعن تصور في حقي تحقيره إن أخرج لكم في التوحيد وصحة سبحانه يوصف به نفسه من أن الله واحد أحد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد وأنه حي كل شيء وليس بمخلوق ونطق ما يشاء من الأقسام وغيره و يصور ما يشاء وليس بصورة كما في عنكم كتابه (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير)، وفيه . (رحمه الله) .

بيان:

«هذا عنكم معقول» إذ ليس لكل أحد أن يحوص في أمر التوحيد لقصور أكثر الناس عن دركه بل يكفهم أن يعتقدوا أن الله واحد أحد إلى آخر ما ذكره (عليه السلام).

٣١٢ - ٤ (الكافي - ١: ١٠٤) القميان، عن صفوان، عن علي بن أبي حمزة قال قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) سمعت هشام بن الحكم يروي عنكم إن الله جسم صمدي يوري معرفته ضرورة من ها على من يشاء من خلقه فقال (عليه السلام) «مبحان من لا يعلم أحد كيف هو ولا هو ليس كمثله شيء وهو السمع البصير لا يحد ولا يحس ولا يحس ولا تدركه الأنصار ولا الخواص ولا يحيط به شيء ولا جسم ولا صورة ولا تخطيط ولا تحديد».

٣١٣ - ٥ (الكافي - ١: ١٠٤) محمد بن الحسن، عن سهل، عن حمزة بن محمد قال كنت إلى أبي الحسن (عليه السلام) أسأله عن الجسم والصورة، فكتب «مبحان من ليس كمثله شيء لا جسم ولا صورة» ورواه محمد بن أبي عبد الله إلا أنه لم يسم الرجل.

٣١٤ - ٦ (الكافي - ١: ١٠٥) محمد بن أبي عبد الله عمن ذكره، عن علي بن العباس، عن البيزنطي، عن محمد بن حكيم قال وصفت لأبي إبراهيم (عليه السلام) قول هشام بن سالم الخواري وحكيته له قول هشام بن الحكم أنه جسم فقال «إن الله تعالى لا يشبه شيء أي محس أو خفاء أعظم من قول من يصف خالق الأشياء بجسم أو صورة أو مخلقة أو تحديد وأعضاء تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً».

بيان:

الختاء لخذ المعجمة واليون، العفش .

٣١٥ - ٧ (الكافي - ١٠٥:١) علي بن محمد رفعه، عن محمد بن العرج الرحبي قال كتبت إلى أبي الحسن (عليه السلام) أسأله عما قال هشام بن الحكم في الجسم وهشام بن مسلم في الصورة فكتب (عليه السلام) «دع عنك حيرة الحيران واستعد بالله من الشيطان الرجيم ليس القول ما قال هشامان» .

بيان:

رحبي^١: بالراء المهملة ثم خفاء المعجمة المفتوحة والهم بعدد.

٣١٦ - ٨ (الكافي - ١٠٦:١) محمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن اسماعيل، عن الحسين بن الحسن، عن بكر بن صالح، عن الحسن بن سعيد، عن ابن المغيرة، عن محمد بن زيد قال: سمعت يونس بن طيب بن يقول وحسب علي أبي عبد الله (عليه السلام) فقلت له: إن هشام بن الحكم يقول قولاً عظيماً إلا أبي أحتصر لك منه أحرفاً فرغم أن الله تعالى جسم لأن الأشياء شيئات: جسم وفعل لجسم، فلا يجوز أن يكون الصانع بمعنى العمل ويجوز أن يكون معنى لما عمل فقال أبو عبد الله (عليه السلام) «أو يله أما علم أن الجسم محدود متناه والصورة محدودة متناهية فإذا احتمل الخذا احتمل الزيادة والنقصان وإذا احتمل الزيادة والنقصان كان مخلوقاً» ؟

قال: فنت فما أقول؟ قال «لا جسم ولا صورة وهو مجتمه الأقسام ومصور

١ . قرية بكرمان: هذا ياء مش «ي» ولكن قال بعضهم رحبي بعد الراء . لم يسهل ويشهد الخفاء بمعجمه مسبب أن

«الرجح» وهي قرية من قرى كابل وكان يصعد في قرية بكرمان ويقول آخر «هي قرية تجرب بناديا» (ص ٤٠٤)

لصون لم يتحز^١ ولم يشاء ولم يترأد ولم يخاص، لو كان كما يقولون لم يكن من الخالق والمخلوق فرق ولا بين المشي والمشي لكن هو المشي و فرق بين من جسمه وصوره وشأه اذ كان لا يشبه شيء ولا يشبه هو شيئاً^٢ .

بيان:

في توحيد الصدوق عن صالح بن أبي حماد بعد الحسن بن الحسن وكأنه سقط عن نسخ لكفي «فرق بين من جسمه» أي بينه وبين من جسمه .

٣١٧-٩ (الكافي - ١٠٦، ١) محمد بن أبي عبدالله، عن محمد بن اسماعيل، عن علي بن اسعاس، عن الحسن بن عبدالرحمان الحماني قال: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر (عليها السلام) إن هشام بن الحكم رعم أن الله جسم ليس كمثله شيء، سمع بصير عالم^١ قادر متكلم بطق، وبكلام والقدرة ولعمري يجري مجرى واحد، ليس شيء منها محبوقاً فقال «قاتله الله أما علم أن الجسم محدود والكلام غير المتكلم؟ معاذ الله وأبرأ إلى الله من هذا القول لا جسم ولا صورة ولا تحديد وكل شيء سواء مخلوق، إنما يكون الأشياء بآرادته ومشيته من غير كلام ولا تردد في نفس ولا طلق لسان» .

بيان:

إنما يكون الأشياء بآرادته إشارة إلى دفع شبه مشأت من قوله تعالى: «إنما أفرأ إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون»^٢ وهي أن الكلام لو كان محبوقاً لكان مسبوقاً بكلام آخر وهو قوله تعالى: كن فيلزم التسلسل واحتمال أن المراد منه إرادته ومشيته قال

١ مصحح ج ٩

٢ عالم سمع بصير كذا في صحيح الكافي التي مررنا عليها ونسج ثوبا حبل (رحمة الله) «ص ع»

٣- يس/٨٢

ابرمحشري في قوله تعالى: كن في محار من الكلام وتمثيل لأنه لا يمتنع عليه شيء من
المكونات وأنه عمرة المأمور المطع إذا ورد عليه أمر الأمر المطع وفي هذا لمقام كلام
آخر ليس هنا محل ذكره .

٣١٨ - ١٠ (الكافي - ١٠٦٠١) عبي، عن العبيدي، عن يوسف، عن محمد بن
حكيم قال وصفت لأبي الحسن (عليه السلام) قول هشام لحواشي وميهول في
شأن الموق ووصفت له قول هشام بن الحكم فقال «إن الله لا يشبه شيء» .

بيان:

يأتي حديث اشأب الموق وكل ما نسب إلى هشام من انتشيه فظني أنه إنما
نشأ من سوء الفهم للكلامها والآ فالرحلان أحق قدراً من ذلك وإنما قول الإمام (عليه
السلام) «ويله وقاتله الله» فأنما ذلك لتكتمها مثل ذلك عند من لا يفهم وكان هما
ولأمشاهما من موالي أئمتنا (عليهم السلام) مرموزات كمرموزات الحكماء الأوائل
وتحجرات كنحورهم لا تصل إليها أفهام الجماهير وقد سبوهم إلى التحسيم والتصوير
ولعن بقية كلامهم أيضاً تصرفوا في الألفاظ وحرفوا الحكم عن مواضعها .

قال الشهرستاني في كتاب «الملل والنحل»: بعدما نقل هشام بن الحكم علا
في حق علي (عليه السلام) وهشام بن الحكم صاحب عوري لأصول لا يجوز أن
يعمل عن أرماته على المعترة فإن الرجل وراء ما يبرم به على الخصم ودون ما يطهره
من انتشه وذلك أنه الرم أباهدين الحلاف هان: إنك تقول: الناري تعالى عالم بعن
وعلمه ذاته فيشارك المحدثات في أنه عالم بعلم وبيائها في أن علمه ذاته فيكون عالماً
لا كالعالمين فلم لا نقول أنه جسم لا كالأحسام وصورة لا كالمصور به قدر لا كالأقدار
نتهى كلامه، ولا شك أن أقوالها بحسب لظواهر أقوال باطلة وآراء سخيفة متناقضة
لكي الرحلين ممدوحان مقبولان وردت في مدحها روايات فلعن هذه الأقول مرموزات
وتحجرات ظواهرها فاسدة وبواطها صحيحة .

ولها تأويلات ومعامل أولها في القول بها مصلحة دينية أو عرص صحيح

وبالجملة فلعلّ صدور مثل هذه الكلمات عن مثل هذه الموالى ليس عن محض الجهالة والغبطة عن معنى الإلهية والتوحيد الخالص عن شوب الكثرة أو صدوره عنهم إنّما كان من قبل رجوعهم الى الحق فقد قبل: إنّ هشام بن الحكم كان قبل وصوله الى خدمة الصادق (عليه السلام) عن رأي جهل من صفوان فلما وصل الى خدمته (عنه السلام) تاب ورجع الى الحق، والله تعالى أعلم بسرائر عباده .

زيادة أو تحريك أو زوال أو نهوض أو قعود، فإن الله تعالى
جلَّ وعزَّ عن صفة الواصفين وبعث الباعثين وتوهم المتوهمين وتزكَّل على الغريب
الرحيم • الذي يركب حين تقوم • وتقبل في الساجدين ^١ .

بيان:

«ينزل إلى سماء الدنيا» إشارة إلى مارواه جماعة من المحدثين أنَّ الله يرسل في اثنت
الأخير أو السقف الأخير من كلِّ ليلة وفي ليلة الجمعة في أول الليل إلى السماء الدنيا
فيسألي: هل من داع؟ هل من مستغفر؟ هل من سائل؟ الحديث. ولما كان تأويله
بما لا يوجب تحسباً ولا حركة مما لا يباله فهم الجماهير أعرض (عليه السلام) عن
تصحيحه وتكذيبه إلى ما ناسب فهم السائل من ذلك وقد ورد في بعض الروايات
تأويله بما رآه منك يادي بذلك كما يأتي في كتاب الصلاة .

وبالجملة فاصل الحديث ثابت ويأتي في الباب الآتي ما يدل على صحته ومن حجة
تأويلاته على ما سبب فهم الخواص ما ذكره أستاذنا (قدس سره): أن المراد سروره
برؤي مبادي رحمة وعنايته وأسباب قبضه وكرمه إلى سماء الدنيا التي هي موضع تقدير
الأمر ونفسي الأرزاق وتخصيص بعض الأوقات دون بعض لتفاوت القوالب في
صلوحها لقبول العيش والرحمة وقرب استعدادها في أوقات مخصوصة سرور العاقل
كساية عن قرب استعداد لقابل. «م يعد منه قريب ولم يفر من بعيد» تأكيد لبي
الحركة والانتقال عنه سبحانه يعني أن الله عزَّ وجلَّ لم ير على حال واحد لا يجوز عليه
النقل من مكان إلى مكان والتحول من حال إلى حال وبسته إلى جميع الأشياء لم تنزل
نسبة واحدة لا تتغير ولا تتبدل .

و«الطول» الفضل والقدرة والعناء والسعة إلى نقص أو زيادة وذلك لأن من ينزل
إلى مكان فلا بد أن يكون برؤيه ليعرض يستكمل به والمستكمل ناقص يحتاج إلى زيادة
وكمال إلى من يحركه هذا إذا كانت حركته قسرية أو مفسدة فإن الحركة القسرية

لا بد فيها من قاصر والنصاية تعتقر الى داع، «أو يتحرك به» هذا اذا كانت الحركة طبيعية فأنها تحتاج الى طبيعة لها يتحرك صاحبها «الذي يراك حين تقوم» استشهاد (عليه السلام) بهذه الآية لبيان احاطة علمه سبحانه بالأشياء وشموله لها جميعاً في جميع الأحوال على نسق واحد ليتبين به أن من كان كذبت لا يحتاج إلى أمثال هذه الأمور .

٣٢٠ - ٢ (الكافي - ١: ١٢٥) عنه رفعه عن الحسن بن راشد، عن يعقوب بن حمزة، عن أبي ابراهيم (عليه السلام) به قال: لا أقول به قائم^١ فأزيله عن مكانه ولا أحده ممكن يكون فيه ولا أحده أن يتحرك في شيء من الأركان والجوارح ولا أحده لفظ شقّ فهم ولكن كما قال تعالى: «كُنْ فَيَكُونُ»^٢ بمشيته من غير تردد في نفس صمداً هرداً لم يحتاج إلى شريك يذكر له ملكه ولا يفتح له أبواب عنه .

بيان:

«فأزيله عن مكانه» أي مستقره قبل القيام أو مطلق لمستقره وان القائم كأنه لا استقرار له ولا كان هذا القول منه (عليه السلام) موهماً لأن ثابت المكان له عروجه وتدارك ذلك بقوله «ولا أحده ممكن يكون فيه ولا أحده أن يتحرك في شيء من الأركان والجوارح» أي حركة كمية أو اراد شيء منها يعني حركة «بنية بكنهه أو

قوله «لا أقول أنه قائم فأزيله عن مكانه» أي لا يتصف بالقيام اتصاف الأجسام والكنيات لاستقراره الزوال في حيزه عن مكانه كزوال ما فهم من الأجسام عن مكانه الذي استقرار فيه وما لا يمكن فيه التحرك لا يتصف بالزوال عن المكان ولأنه القديم سببه إلى مكان يتغير بعض المكان عن بعض القام عنه وشغل بصفه وسببه سبحانه بكل الامكنة سواء لا يتغير عليه شغل مكان من الامكنة به ولا حلو مكان عنه ولا يتصف سبحانه بالتحرك في شيء من الأركان والجوارح ولا يشغله منكمس يكون الأشياء «قوله «كن» لا محارعة ومقصود غير تردد في نفس صمداً لا خوف له هرداً من يحتاج إلى شريك يذكر له ولا ي شريك يفتح له الأبواب عنه أو لم يفتح هرداً شريك يذكر له ملكه ولا شريك يفتح له أبواب عنه وفتح (رحمه الله).

يعصه وهو أظهر فإن حروف لأدوات يتوب بعضها مناب يعص. «لفظ شق هم»
 أي بكلمة تخرج من لفظة الهم عند تكلمه وتلفظه. «أي نفس» بالتحريك ويحتمل
 التسكين أي من غير تردد وتفكر وروية في نفس .
 «يدكر له منك» أي يذكره إذا نسي أو يدبر له ويعينه في ملكه وسخطابه يذكر
 ما يسمي ذكره فيها وفي توحيد الصدوق (إلى شريك يكون له في ملكه) وهو أظهر
 «ولا يمنح له» أي ولم يمنح إلى شريك يمنح له .

باب احاطته بكل شيء

٣٢١-١ (الكافي - ١: ١٢٥) محمد بن أبي عبدالله^١، عن محمد بن اسماعيل، عن داود بن عبدالله عن عمرو بن محمد، عن عيسى بن يونس قال: قال ابن أبي العوجاء لأبي عبدالله (عليه السلام) في بعض ما كان يحاوره: ذكرت الله فأحلت علي عائب فقال أبو عبد الله (عليه السلام) «و يذك كيف يكون غائباً»^٢ من هو مع خلقه شاهد وإليه أقرب من حبل الوريد، يسمع كلامهم

١ قوله «محمد بن أبي عبدالله» «كان قوله عن محمد بن أبي عبدالله كتب بدلاً عن قوله عنه أبو بابا وجع يميناً في هذه النسخ، رجع (رحمه الله)

٢ قوله «كيف يكون غائباً» من هو مع خلقه شاهد وإليه أقرب من حبل الوريد «أي المصور والعبه بأخبار الشهود وهم بسند والاحتجاب ومعاينهم من هو عالم بالاشياء طاهره وبراهين حتى لا يصور وهم الغيب مما هو مجاور أو مفارق أو ملاصق من الأجسام.

فقال ابن أبي العوجاء: إذا كان حاضراً في السماء كيف يكون حاضراً في الأرض وإذا كان حاضراً في الأرض كيف يكون حاضراً في السماء فلا يكون حاضراً في كل مكان لا حاضراً (عليه السلام) ذات غلال من ذلك إنه هو في صفة الخلق الجسماني سدي إذ استنص من مكانه ولا يمكن فيه كون المتكسر في مكان اشتمل به مكان آخر وحلا عنه المكان الأول فلا يكون حاضراً فيه ولا يترك في الحديث في المكان الذي كان فيه دائماً انه سبحانه يسمع بشأن الملك بذات فهو أعظم شأناً من أن يشعشع بالممكن في مكان فلا يحد منه مكان ولا ينقل به مكان لأن الخلق والأشياء ما نسبه إلى المكان بل يصح عن ما يصح عنه عن مكانه القرب والبعد مكانه في وقته بمقتضى وطوره أشار إلى وجوبه الذاتي وعدم مشاركته شيء من الممكنات وهو شاهد حكمهم بهذه حواجز تتكرر عليه والاختلاف ما القرب والبعد فكان في ما سواه، رجع (رحمه الله)

ويرى أشخاصهم ويعلم أسرارهم؟ فقال ابن أبي العوجاء: أهو في كل مكان؟ أليس إذا كان في السماء كيف يكون في الأرض؟ وإذا كان في الأرض كيف يكون في السماء؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام) «إنما وصفت المخلوق لذي إذا انتقل من مكان اشتعل به مكان وحلا منه مكان فلا يدري في المكان الذي صار إليه ما يحدث في المكان الذي كان فيه، فأما الله العظيم الشأن الملك الديان فلا يحلونه مكان ولا يشتعل به مكان ولا يكون إلى مكان أقرب منه إلى مكان» .

بيان:

عبد بن اسماعيل هو البرمكي، وعمروس محمد هو الأسدي من رجال الكاظم (عليه السلام) وعيسى بن يونس هو الشاكري الكوفي كذا قيل «فاحت» من الحولة و«جبل الوريد» عرق في العنق .

٣٢٢ - ٢ (الكافي - ١٢٨٠٦) الثلاثة، عن هشام بن الحكم قال: قال أبو شاعر الديبصاني إن في القرآن آية هي قولنا: قلت وما هي؟ فقال: وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ إِلهَ الْأَرْضِ إله^١ قللم أدر بما أجبه فحججته فحجرت أبا عبد الله (عليه السلام) فقال «هذا كلام رنديق خبيث» إذا رجعت إليه فقل له: ما اسمك بالكوفة؟^٢ فإبه يقول: فلان فقل ما اسمك بالبصرة؟ فإبه يقول: فلان، فقل كذلك الله ربنا في السماء إله وفي الأرض إله وفي البحار إله وفي القفار إله وفي كل مكان إله» قال: قدمت فأثيت أنا ثم كر فاحيرته فقال: هذه نقلت من الحجاج .

١ الزحرف/ ٨٤

٢ قوله «ما اسمك بالكوفة» المراد بالاسم هنا ما تشبه الاسم وما هو مبركه من اسماء التي تطلق على الشيء وبعربها عنه «ش» .

بيان:

«هي قولنا» أي دالة على ما ذهبنا إليه من أن فاعل الأشياء متعدد
«مصححت» أي ذهبت إلى مكة وحججت فلقيت أبا عبد الله (عليه السلام) هناك
فحبرته «في لسانه» أي معهود لأن لحمد العلمي لا يتعلق بالظرف إلا أنه (عليه
السلام) ألزمه بما هو أوضح وأقرب إلى فهمه .

٣٢٣ - ٣ (الكافي - ١: ١٢٦) لعدة، عن الرقي، عن يعقوب بن يزيد، عن أبي
عمير، عن ابن أبي عمير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى: ما يكون من
تخويف ثلاثة إلا لم يورابضهم ولا يخفهم إلا لم يورابضهم^١ فقال «هو واحد وحدثي
الذات^٢ ما من خلقه وبذلك وصف نفسه .

وهو بكن شيء محيط بالاشرف والاحاطة والقدرة، لا تقرب عنه متفان درة
في السموات ولا في الأرض ولا أضرم من ذلك ولا كثير^٣ بالاحاطة والعلم بالذات
لأن الأمكنة محدودة يحويها حدود أربعة فإذا كان بالذات لزمها الحواشي» .

بيان:

«مخو» صيغة جمع معني متباحين لما كان ظاهر فوه سبحانه رابعهم وسادسهم

١ - مادة ٧/

٢ قوله «هو واحد وحدثي الذات» «واحد» مبالغة الواحد كالإحدي للأحد وأبانه في وحدته الذات إشارة إلى
الواحدية من جميع جهات وعدم التكثر في ذات نوحه من الوجوه فلا يصح فيه المشاركة خلقه بجهة من الجهات لذاتية
والاصفات الخمسة التي مرجعها إلى الذات هي ما من من خلقه وهو سبحانه بذلك وصف نفسه في كتابه بكنم إحاطته
سبحانه بكنم طاعته بسبب إحاطته بجهة الذات بل استطاعه بالاشراف والاطلاع صمد محيط بكل وكل شيء معلوم له
وقدرته محيط بكل وكل شيء مقدور له لا يعرف عنه متفان درة في السموات ولا في الأرض ولا أضرم من ذلك ولا أكبر
بالاحاطة والمعم وسبب إحاطته سبحانه بكل شيء بالذات لأن الأمكنة محدودة فإذا كان إحاطته بالذات حال كانت
بالاحاطة في الأمكنة لزم كونه محاطاً بالمكنة كالممكن وإن كانت بالانقياد على المكان لزم كونه محاطاً بالمكنة
كالممكن. (وجه غم)

٣ - ص ٣

يوهم كونه عزّ وجلّ معدوداً مع خلقه حاصلاً في عدادهم واقعاً في محبتهم كأنه أحدهم مع أنه سبحانه مقدس عن الوحدة العددية كتقدمه عن الكثرة العددية بي (عليه السلام) أولاً عنه سبحانه خواص المعدودية دفعاً لهذا التوهم ثم شرع في تأويل الآية وبيان معناها بقوله (عليه السلام) «واحد» أي لا ثاني له يصح أن يعدّ معه «وحدتي الذات» أي لا تركيب فيه فيكون مانه الامتياز منه غير مانه الاشتراك ليصح أن يعدّ مع غيره «بأن من حقه» أي لا يشبههم حتى يجوز أن يكون واحداً منهم

«وبذلك وصف نفسه» حيث قال عزّ وجلّ لئن كُنْه شي^١ «وهو بكل شيء محيط» هذا شروع في تمهيد بيان معنى الآية «لا يعزب» لا يعيب ولا يذهب وقوه (عليه السلام) «بالاحاطة والعلم» متعلق بالآية وبيان لما يعني أنه عزّ وجلّ بها هو رابع الثلاثة السحوى ومادس الخمسة لتناجيه باحاطته بهم ومعيتهم لهم وعدمه بما يستباحون به وحصوره في تناجيه وشهوده لديهم لأنه تعالى واحد منهم وفي عدادهم بداته المقدسة لأن ذلك يستلزم الحذف والمكان والحدوية وأما تعليق قوه (عليه السلام) «بالاحاطة والعلم» بقوه:

«بكل شيء محيط» أو بقوه «لا يعزب» فبعد عن مقام تأويل الآية وبيانها وحلّ الاشكال وتطبيق الجواب للسؤال ان قبل قد قال الله سبحانه: لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة^٢ فكيف التوفيق بينه وبين هذه الآية قل: ليس هذه مثل هذه فانه هناك أصيب الثالث الى الثلاثة وهاها لم يصيب رابع الى الأربعة بل أصيب الى الثلاثة ولأول صريح في أن الثالث من حسن الثلاثة وفي عدادهم غير قابل للتأويل بخلاف الأخير.

وهذا رابع لثلاثة لا يبرم أن يكون من حسن الثلاثة وفي عدادهم بل يجوز أن يكون على نحو آخر بأن يكون محيطاً بهم عالماً به مشتركاً فيه من الجهة الجامعة دون قيل ثالث اثنين مكن قوهم ثالث ثلاثة لم يبرم كفر وحسن التأمل فيه فانه لا يحتمل من دقة وفهت الله لمهمه .

وفي توحيد الصدوق (رحمه الله) بإسناده عن يعقوب بن جعفر الجعفي عن أبي ابراهيم موسى بن جعفر (عليها السلام) قال «إن الله تعالى لم يزل بلازمان ولامكن وهو الآن كما كان لا يحلوه مكان ولا يشغل^١ به مكان ولا يحل في مكان ما يكون من عوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا حصة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أيما كانوا ليس بينه وبين خلقه حجاب غير خلقه احتجب به غير حجاب محجوب واستتر به غير مستور إلا هو الكبير المتعال» .

قوله «حجاب محجوب واستتر مستور» إنما هو على لاصافه دون التوصيف أي الحجاب الذي يكون للمحجوب والسر الذي يكون للمستور وللمتكنفين فيه كلمات أحر عبدة وإسناده عن يونس بن عبد الرحمن قال: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر (عليها السلام):

لأي علة عرج الله سبيله إلى السماء ومنها إلى مدرة المنهى ومنها إلى حجب النور ونخاطه وباحاه هناك والله لا يوصف مكان هناك (عنه السلام) «لأن الله لا يوصف مكان ولا يجري عليه زمان ولكنه عز وجل أراد أن يشرف به ملائكته وسكان سماواته ويكرمهم بمشاهدته ويريه من عجائب عظمته ما يعجز به بعد هبوطه وليس ذلك على ما يقوله المشبهون سبحانه وتعالى عند يشركون» انتهى كلامه (عنه السلام) .

ولعن ما يؤوله المشبهون به تعالى إنما عرج به ليقرب منه فيحاطبه على قرب وم يدروا أن قربه من كل مكان سواء .

٣٢٤- ٤ (الكافي - ١٢٦٠١) علي بن محمد، عن سهل، عن محمد بن عيسى .

(الكافي) محمد بن جعفر الكوفي،^٢ عن محمد الكوفي، عن محمد بن عيسى قال: كنت إلى أبي الحسن عبي بن محمد (عليها السلام): جعلني الله فداك

١ ولا يشغل به مكان، ح. د.

٢ الطاهر بن الصديق محمد بن جعفر بن محمد الكوفي ومحمد الثاني في نسخة هو جد محمد الأول، لاشيخ روايته يشهد عليه

ماني الكافي المخطوط «ح» وفي المخطوط «م» يرد ذكر جده في سيد محمد آل علي الأول محمد بن جعفر والثاني محمد بن

عيسى «ص ع»

يا سيدي؛ قد روي لنا أن الله في موضع دون موضع على العرش استوى، وأنه ينزل كل ليلة في انتصف الأخير^١ إلى السماء الدنيا، وروي: أنه ينزل عشية عروقه، ثم يرجع إلى موضعه فقال بعض مواليك في ذلك، إذا كان في موضع دون موضع فمبداً لقيه الهواء ويتكثف عليه والهواء جسم رقيق يتكثف على كل شيء على كل شيء بقدره، فكيف يتكثف عليه جل وعز على هذا المثال؟ فوقع (عليه السلام) «علم ذلك عنده^٢ وهو المقدر له ما هو أحسن تقديرًا وأعمم أنه إذا كان في السماء الدنيا فهو كما هو على العرش والأشياء كلها له سواء علماً وقدرًا وملكاً واحداً».

بيان:

تكلفه واكتفه بمعنى أي أحاط به والتعبه به «عن» للتضمين فهو كما هو على لعرش يعني إذا نزل إلى السماء الدنيا فليس أنه يصرف ويزول عن الموضع الذي نسب إليه قبل ذلك وإذا كان مع شيء لم يتطل معيته شيء آخر بل هو دائماً بجانب واحد من غير تفاوت في قرنه وبعده وإني لصاوت من جهة الأشياء في قربها وبعدها منه تعالى لصاوت مراتبها ودرجاتها في الكمال^٣ والنقص وإني أهل (عليه السلام) في الجواب لموضع سر التزلزل وعدم بيل فهم السائل إليه .

١ في نصف الآخر من الليلة، ح، ف، هـ، وفي لكانا الطبري من الليل.

٢ قوله «علم ذلك عنده» أي علم كيفية نزوله بعدد ما يمكن عنده سبحانه وليس عليكم معرفة ذلك ثم أشار إشارة دعوية إلى أن مراد بنزوله بعدد نزول رحمة وأمره، بتقديره بقرنه وهو المقدر له، هو أحسن تقدير ثم أعاد أن ما يحيطكم علمه أنه لا يجري عليه أحكام الأخسام والتعديرات من المجاورة والتقرب المكاني والتمسك في الأمكنة بل حضوره سبحانه حضور وسهود حتمي واحاطة بالعلم والقدرة والملك معونه وعلم أنه إذا كان في السماء الدنيا ب آخره ربيع - (وجه الله).

٣ . بالكمال، في.

باب النهي عن الصفة بغير ما وصف به نفسه تعالى

٣٢٥ - ١ (الكافي - ١: ١٠٠) علي، عن العباس بن معروف، عن النخعي، عن
 حماد بن عثمان، عن عبد الرحيم بن عتيك القمي قال: كتبت على يدي
 عبد المسيح بن أبي عبد الله (عليه السلام)، إن قوماً بالعراق يصفون الله
 تعالى بالصورة والتخطيط، فإن رأيت جعني الله فذاك إن تكتب إلي
 بالذهب الصحيح من التوحيد. فكتب إلي «سألت ربحك الله عن التوحيد
 وما ذهب إليه من قتلك تعالى الله الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
 تعالى عما يصفونه الوصفون المشبهون الله بحلقه المعتبرون على الله، فاعلم رحمك الله
 أن المذهب الصحيح في التوحيد ما نزل به القرآن من صفات الله تعالى فانف

١ باب النهي عن الصفة بغير ما وصف به نفسه يصفون الله بالصورة والتخطيط أي الشكل لحاصل بحاطه الحدود والخطوط
 وعمله «بالذهب الصحيح من التوحيد» أي ما يتعلق بدلائله الإلهية وصفاته وقوته «وما ذهب إليه من قتل» أي من الأركان
 التي يستعملها ويوجهها وتعمل بها وملخص حوائج عباده عليه السلام في ما أفاده من الوصف بالصورة والتخطيط بقوله تعالى - الله
 الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير أي تعالى الله الواجب الوجود الذي لا يوصف بغيره تماثله وإنشائه في الحقيقة
 والصورة ولا يخلو من آثار الصفات التكاليف كالسمع والبصر.

«تعالى الله» تأكيد ما سبق عن وصفه الوصفون «لشبهون الله بحلقه المعتبرون على الله» أي لشبهون الواجب افتراء هل
 الله ما لا يتعكف عن الإمكان ولا يقره ثم أشار ما يصح وصفه سبحانه وجعل الصفة به كونه متنازل به من القرآن من
 صفاته سبحانه ثم تنبيه على أن إطلاق من حيث اتصافه بالصفات لوجوده التكاليف بعد كونه واجباً وجوده سرمدى
 وبني الخلق من حيث أنه واجب الوجود بدلائله لا يوصف بغيره صفات الإمكان رفيع (رحمه الله)

عن الله تعالى البطلان والتشبيه فلا تبي ولا تشبيه هو الله الثالث الموحود تعالى الله عما يصفه الوصفون ولا تعدوا القرآن فتصلوا بعد البيان» .

بيان:

أمر بني البطلان والتشبيه لأن جماعة أرادوا تزييه الله سبحانه عن مشابهة المخلوقات فوقوا في البطلان والتعطيل وأحرى أرادوا أن يصمونه بصمت ليعرفوه فأثبتوا له صفات غير لائقة بذاته، فشهروه بخلقهم، فهم بين معطل ومشته فالواجب على المسلم أن لا يقول بني الصمات رأساً ولا اثباتاً على وجه التشبيه قوله «هو الله الثالث الموجد» إشارة إلى بني البطلان وقوله «تعالى الله عما يصفه الوصفون» إشارة إلى بني التشبيه «ولا تعدوا القرآن» أي لا تناوروا مدعيه .

٣٢٦-٢ (الكافي ١: ١٠٠) محمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن إسماعيل، عن الحسين بن الحسن، عن بكر بن صالح، عن الحسن بن سعيد، عن إبراهيم بن محمد الخزاز، ومحمد بن الحسين قالا: دخلنا على أبي الحسن الرضا (عليه السلام) فحكينا به أن محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) رأى ربه في صورة اثبات الموفق في سنّ أبناء ثلاثين سنة وقلنا إن هشام بن سالم وصاحب المطبق والميثمي يقولون أنه أخوف إلى السرة واسقية صمد، فحرّ ساحداً الله سبحانه، ثم قال «سبحانك ما عرفوك ولا وحدوك من أحل ذلك وصعوك سبحانه لو عرفوك لو وصفوك مما وصفت به نفسك سبحانه كيف طأوعتهم أنفسهم أن يشتهوك بعيرك، اللهم لا أصعك إلا بما وصفت به نفسك ولا أشتك بخلقك، أنت أهل لكل خير فلا تجعلني من القوم الظالمين» ثم التفت إليّ فقال «ماتوهم من شيء فتوهّموا الله غيرهم» ثم قال «نحن آل محمد النبط الأوسط لدي لا يدرى العالي ولا يسبقنا الثاني، يا محمد، إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حين نظر إلى

١ كما في الأصل وفي: «وقد والكافي» بخطوط «م» «الراء قبل الألف والراء بعدها» وبكى في بعض نسخ الوافي والكافي الطبع وخطوط «ح» و«هـ» «الخرّاز بالضم» «الوصف» «الوصف»

عظيمة رتبه كان في هيئة الشات الموقف وسنّ أسماء ثلاثين سنة يا محمد . عظم رتي وحلّ^١ أن يكون في صفة المخلوقين» قال: قست جعلت فداك من كانت رحلاه في حصرة؟ قال «ذلك^٢ محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) كان إذا نظر في رتبه بقدره جمعته في نور مثل نور الحجب حتى يشب له ما في الحجب إن نور الله منه أخضر ومنه أهر ومنه أبيض ومنه غير ذلك يا محمد؛ ما شهد له الكتاب والسنة فحس القانون به» .

بيان:

«لوقوف» الذي وصل في الشاب الى الكمال وجمع بين تمام الخلقة وكمال المعنى في الجمان أو الذي هيئت له أسباب الطاعة والعبادة، و«صاحب الطاق» هو أبو جعفر محمد بن النعمان الأحول المعروف بمؤمن الطاق و«الشمسي» هو أحمد بن الحسن و«القمند» يقاس الأحواف يعني به المصمت وتوجيه كلامهم أنهم رعموا أن لعالم كله شخص واحد ودت واحدة له جسم وروح فحسمه جسم لكل أعني الفلك لأقصى ما فيه وروحه روح الكل والمجموع صورة الحق الإله .

فقسمه لأسفل الجسماني أحواف لما فيه من معنى اقوة الامكانية والظمنة المبيوسوية^٣ الشبهة بالخلاء ولعدم وقسمه الأعلى لروحي صمد لأنّ لروح اسقلي موحود فيه بالفعل بلا جهة إمكان استعدادي ومادة ظلمانية تعالى الله عن تشبيه وتثليل ولما سمع (عليه السلام) مقالاتهم الناشئة عن عدم العرف وحرأتهم في حق الله لضادة عن الجهل والعصيان «سقط ساحداً لا» تعظيماً له واستعداداً عما وقع مهم من الاحتراء ولافتراء في حقه تعالى وتماشياً عن ذلك، ثمّ سبحانه تعالى نربها له وتقديساً ثمّ تعجب من «انسلخ نفوسهم عما فطرهم الله عليه من التوحيد ثمّ خاطب الله وتداه ببراءة نفسه «قدسية عن مثل ما يصفه المشبهون ثم مهّد قعدة كليتة بقوله

١ في الكافي الطبع عظم رتي عز وجل

٢ في الكافي للطبع «ذلك» مكان «ذلك»

٣ الميوسوية، ف

«كل ماتوهمتم^١ من شيء فتوهموا الله غيره» وهو ما مر مراراً في كلامهم (عليهم السلام) وسيأتي في غير موضع موافقاً لما روى عن حذّ أبي جعفر الباقر^٢ (عليه السلام) .

«كل ما ميزتموه بأوهامكم في أدقّ معانيه مخلوق مصنوع مثلكم مردود اليكم» ولعلّ النمل الصغار يتوهم أنّ الله ربّهم فإن ذلك كما لها ويتوهم أنّ عدمها نقصان ليس لم يتصّف بها وهكذا حال العقلاء فيما يصنعون الله تعالى به و«الزباني» لقرن و«المنط» الطريقة والسوع من الشيء والجماعة من الناس أمرهم واحد أراد (عبد السلام)، يحس على الطريقة لوسطى من أمر الذين وعلى السوع الوسط منه والجماعة الأوسط فيه لقائون بالقسط والعدل لانقرط ولا يقرط لا يعمو ولا تقصر أمّا «الغالي» فقد جاوزها نفيّاً وعدواً ولا يدركها إلّا أن يرجع إليها وأمّا «التالي» فلم يصل بعد إليها وبسبب له أن يسبقها قال الله عزّ وجلّ: وَكَذَلِكَ خَلَقْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ^٣.

وفي الحديث السويّ: حير هذه الأمة المنط الأوسط يدعق بهم لتالي ويرجع اليهم الغالي، ثمّ به (عليه السلام) قول الحديث السويّ الذي رواه العامة في ذلك وصدّقه وأكد التصديق في آخر الحديث بقوله «ما شهد له لكتاب وللسنة فحسن القائلون به» .

قال السيد الداماد تعنّده الله بعفونه الخجب من ضروب ملائكة الله هي جواهر قدسيّة وأنوار عقبيّة هم حجب أشعة حال نور لأنوار ووسائط اسفوس لكاملة في الاتصال بحجاب رت الأرباب جنّ سلطانه وهر برهانه وفي الحديث «إنّ الله سبعاً وسبعين حجاباً من نور لو كشف عن وجهه لأحرقت سبحات وجهه ما ذكره بصره» وفي رواية «سعمائة حجاب» وفي أخرى «سبعين ألف حجاب» وفي أخرى «حجاب النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه قال والنفس الإنسانية إذا استكملت ذاتها المدكوتية وبغضت حجابها الهولائي ناسبت

١ كل ماتوهمتم، ن

٢ من قوله (عليه السلام)، و

٣ البقرة/٢٤٣

نوريتها نورية تلك الأنوار وشابهت حوهرتها فاستحقت الاتصال والامحاط في زمرتها والاستعانة بها ومشاهدة أصواتها ومطالعة ما في دواتها من صور الحقائق المطبعة فيها وإلى ذلك الإشارة بقوله (عليه السلام) «حجمه في نور مثل نور الحب حتى يستبين له ما في الحب» والنور الأنصر هو النور الموكل على أقاليم الأرواح الحيوانية التي هي بنابيع عيون الحياة ومنابع حضرتها والأحمر هو النور العامل على ولايات المنة والقوة ولقهر «النور الأبيض» هو النور المتولي لأموار إفاضة المعارف والعلوم والصناعات .

وقال أستاذ أسكنه الله الفردوس الحب النورية متماوتة النورية بعضها أحضر ومنه أحمر وأبيض ومنه غير ذلك ، فالنور الأبيض ما هو أقرب من نور الأنوار ولأحضر ما هو أبعد منه فكانه مخرج يصرب من الظلمة لفره من ليالي حب لأجرم الفدكية وغيرها والأحمر هو المتوسط بينهما وما بين كل اثنين من الثلاثة من الأنوار ما بينهما واعتبر بأنوار الصباح والشمق المختلفة في الألوان لقرها وبعدها من نور لأنوار الحسية أعني نور الشمس

فالقريب من النهار هو الأبيض واسعده المتخرج بظلمة الليل هو لأحضر والمتوسط بينهما هو الأحمر ثم ما بين كل اثنين ألوان أخرى مناسبة كالصفرة ما بين الحمرة والبيضاء والبصحية ما بين الخضرة والحمرة فتلك أنوار إلهية واقعة في طريق الداهب إلى الله بقدمي الصديق والعرفان لانه من مروره عليها حتى يصل إليه تعالى مرتباً يتمثل ببعض سلاك في كوة الأمثلة الحسية ورتبها لا يتمثل .

٣٢٧- ٣ (الكافي - ١: ١٠٢) علي بن محمد ومحمد بن الحسن، عن سهل، عن أحمد بن بشير البرقي، عن عباس بن عامر القصباني، عن هارون بن الخهم، عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) ^١ قال «لوجتمع أهل السماء والأرض أن يصموا الله بعظمته لم يقدر» .

بيان:

يعني أن يصغوه على ما هو عليه من العظمة .

٤- ٣٢٨ (الكافي - ١: ١٠٢) سهل، عن محمد بن عيسى، عن إبراهيم، عن محمد بن حكيم قال كتب أبو الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام) إلى أبي «أَنَّ اللَّهَ أَعْلَى وَأَحَدٌ وَأَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُلَاحَظَ كَيْفَ صَعْتُهُ فَصَغَوْهُ عَادِصُفَ نَهْ نَعْسِهِ وَكَفَوْهُ عَمَّاسُوى ذَلِكَ» .

٥- ٣٢٩ (الكافي - ١: ١٠٢) عنه، عن السدي بن الربيع، عن ابن أبي عمير، عن حمص أخي مريم، عن المفصل قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن شيء من الصفة قال «لا تحاورني القرآن» .

٦- ٣٣٠ (الكافي - ١: ١٠٢) عنه، عن محمد بن علي القدسي قال: كنت ربياً من قُلُوباً قد احتلموا في التوحيد قال فكتب «سبحان من لا يحد ولا يوصف ليس كمثله شيء وهو السميع البصير» .

٧- ٣٣١ (الكافي - ١: ١٠٠) نيسابوريان، عن إس أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي حمزة قال: قال لي علي بن الحسين (عليهما السلام): «يا أبا حمزة! إِنَّ اللَّهَ لَا يَوْصَفُ^١ - ما محدودية^٢ عظم رتبه عن اللفظ

١ قوله «إن الله لا يوصف محدودية» أي بأنه «خفيف بصفته ونسبه بالمواضع والصفات بمرتبته خفية وأعمى عظم رتبة» عن الصفة أي كل خارج عن صفته لا يحيط بصفته وتلك هي وصفته بالمحدودية يشهد به في دعونه في الخواص والقوى وكونه محاطاً بما يرى من مذكراتها

وهو به «وكيف يوصف محدودية» لا يحد استلزام عظمي على بني إدراكه بالمعاني والصفات بمواضع الحدوث لا ما يستحيل عليه إلا تصاف سمي كيف يتصف به في حدوده وكيف يكون حصونه بوصفه به إدراكاً جامعاً لصفاته ومركله ولا يدركه إلا بغير وهو يدرك الله وهو اللطيف الخبير بمسألة «استدلالهم في كونه العزيز رفيع (رحمته)» . محدودية، الكافي المطبوع.

وكيف^١ يوصف محدودية من لا يحده ولا تدركه الأنصار وهو يدرك الأَبصار وهو اللطيف الخبير^٢ .

٣٣٢- ٨ (الكافي - ١٠٣: ١) عنها، عن حماد بن عيسى، عن رعي، عن العيص بن يمار قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول «نَ اللهُ لا يوصف وكيف يوصف وقد قال في كتبه وما قدروا الله حق قدره^٣ فلا يوصف بقدر إلا كان أعظم من ذلك» .

٣٣٣- ٩ (الكافي - ١٠٣: ١) علي بن محمد، عن سهل أو غيره، عن محمد بن سليمان، عن علي بن إبراهيم، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال «إنَّ الله عظيم رفيع لا يقدر العباد على صفته ولا يندمون كنه عظمته لا تُدركُهُ الأنصار وهو يدرك الأنصار وهو اللطيف الخبير^٤ . الحديث وقدم^٥ .

١ . فكيف، الكافي اللطيف

٢ . الأندلس ٩١ الزمر ٦٧

٣ . الأنعام/١٠٣

٤ . تمام الحديث مبني في آخره على حي الزمان والمكان والكيف عنه تعالى - من رحمته الله

باب تأويل ما يروى عنهم التشبيه

٣٣٤ - ١ (الكافي - ١: ١٢٧) علي بن محمد ومحمد بن الحسن، عن سهل، عن اخشاب، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه سئل عن قول الله عز وجل الرُّحَمَاءُ عَلَى الْقُرْبَى اسْتَوْى^١ فقال «استوى على كل شيء وليس شيء أقرب إليه من شيء» .

٣٣٥ - ٢ (الكافي - ١: ١٢٨) هذا الإسناد، عن سهل، عن السراة، عن محمد بن مارد أن أبا عبد الله (عليه السلام) سئل، عن قول الله عز وجل الرُّحَمَاءُ عَلَى الْقُرْبَى اسْتَوْى فقال «استوى من كل شيء ليس شيء أقرب إليه من شيء» .

٣٣٦ - ٣ (الكافي - ١: ١٢٨) عنه، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان، عن البجلي قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تعالى الرُّحَمَاءُ عَلَى الْقُرْبَى اسْتَوْى فقال «استوى في كل شيء ليس شيء أقرب إليه من شيء لم يبعد منه بعيد ولم يقرب منه قريب استوى في كل شيء» .

بيان:

فتر (عبد السلام) «الامتواء» امتواء النسبة وعرش مجموع الأشياء، وهو عبارة عن الجسم المحيط بجميع لأجسام مع كل ما فيه كما يأتي تفسيره وضمير الامتواء ما يتعدى «على» كالاتواء والإشراف وبحوها لموافقة الآية فيصير المعنى استوى نسبتته إلى كل شيء حال كونه مستولياً على الكل في الآية دلالة على بعب المكان الخاص عنه سبحانه خلاف ما يفهمه الجمهور منها من دلالتها على إثبات المكان وفيها أيضاً إشارة إلى معيته اقيومية واتصاله المعنوي بكل شيء على السواء على سوجه «ي لا يباي أحديته و قدس حلاله وافاضته الرحمة على الجميع على نسبة واحدة وإحاطة علمه ولكن سحو واحد وقرنه من كل شيء على نهج سواء وأنى بمقطة «من» في الحديث الثاني تحقيقاً لمعنى الاستواء في القرب والبعد و بمقطة «في» في الثالث تحقيقاً لمعنى ما يستوى فيه .

وأما اختلاف المقربين كالأنساء والاولياء مع المبدء كالشياطين والكفار في القرب و البعد فليس ذلك من قبله سبحانه بل من جهة تفاوتهم في ذواتهم وتباينهم في الامتواء الى الرحمن لأنه إنما استوى بالنسبة الى الكل بامرهم لعمدة الشبهة المدلول عليها بهذه المقطة دون غيرها .

٣٣٧ - ٤ (الكافي - ١: ١٢٨) عنه، عن محمد، عن بن عيسى، عن الحسين، عن

البرقي، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام).

قال «من رعم أن الله من شيء أو في شيء أو على شيء فقد كفر» قلت

فترني .

قال «أعني بالخواة من الشيء له أو بامساك له أو من شيء سيقه» .

٣٣٨ - ٥ (الكافي - ١: ١٢٨) وفي رواية أخرى «من رعم أن الله من شيء

فقد جعله محدثاً ومن رعم أنه في شيء فقد جعله محصوراً ومن رعم أنه على شيء

فقد جعله معمولاً» .

بيان:

الباء في «الحواية» و«امساك» متعلق بمحذوف تقديره: أعني بقولي (في شيء) كونه بالحواية من الشيء له وبقولي (على شيء) كونه بامساك من الشيء له وبقولي (من شيء) كونه من شيء سبقه والحواية تفسير لـ«في» والامساك لـ«على» والسق لـ«من» والشر على غير ترتيب اللفظ.

٣٣٩- ٦ (الكافي - ١٣٤: ١) لعدة، عن اسري، عن أبيه، عن عبد الله بن بحر، عن الحرّاز^١، عن محمد قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عما يروون «أن الله خلق آدم على صورته» .

فقل «هي صورة محدثة مخلوقة اصطفاها الله تعالى واختارها على سائر الصور المحتزمة فأضافها إلى نفسه، كما أضاف الكعبة إلى نفسه والروح إلى نفسه» .

فقال: بَيِّنْ^٢ وَتَفَحَّثْ فِيهِ مِنْ رُوحِي^٣ .

بيان:

لما كان في إضافة الصورة والروح ونحوهما إلى الله سبحانه ما يوهم كون الله سبحانه جسماً ذا صورة وروح وكون الصورة غير مخلوقة بل قديمة بدفع السائل إلى مثل هذا السؤال في هذا الخبر وما بعده وأُجِيبَ بما أُجِيبَ وحاصل الجواب أن الصورة المضافة إلى الله سبحانه ليست صورته عز وجل بل هي صورة مخلوقة له سبحانه اصطفاها الله على سائر الصور، ثم أضافها إلى نفسه وكذا الكلام في الروح .

١ الحرّاز، ق، وهو أبو زيوب وطهره الشيخان في اختلاف كتبه في صفته بما مرّ حديث ٣٣٦ من ع ٤

٢ البقرة/١٢٥ - و- حجج ٢٦ - و- حجج ٢٨

٣ الخبر ٢٩ - و- من ٧٧

٣٤٠-٧ (الكافي - ١: ١٣٣) العدة، عن ابن عيسى، عن إس أبي عمير، عن ابن أديسة، عن مؤمن الطاق قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الروح التي في آدم (عليه السلام) قوله **فَإِذَا مَوْتُهُ وَتَفَعَّتْ فِيهِ مِنْ رُوحِي** ^١ قال «هذه روح مخلوقة والروح التي في عيسى مخلوقة» ^٢.

٣٤١-٨ (الكافي - ١: ١٣٣) العدة، عن ابن عيسى، عن الحجاج، عن ثعلبة، عن حماد قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله تعالى **وَرُوحُ بَنِي** ^٣ قال «هي روح الله مخلوقة خلقها في آدم وعيسى».

٣٤٢-٩ (الكافي - ١: ١٣٣) محمد، عن أحمد، عن محمد بن خالد، عن القاسم بن عمرو، عن عبد الحميد الطائي، عن محمد قال سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تعالى: **وَتَفَعَّتْ فِيهِ مِنْ رُوحِي** ^١ كيف هذا النفع؟ فقال «إِنَّ الروح متحرك كالريح وإنما سمي روحاً لأنه اشتق اسمه من الريح وإنما أخرجه على ^٢ لعمطة «الريح» لأن الأرواح محاس ^٣ للريح وإنما أضفاه إلى نفسه لأنه اصطفاها على سائر الأرواح كما قال لبيت من البيوت «بيتي» ولرسول من

١ الميم/٢٩

^٢ قوله «الروح التي في عيسى مخلوقة» قال ربيع الدين في حبريات الروح التي أصابها الله من ذاته سبحانه ومعنى أصابها فيه «أورواح» - صم صامه جاء الألف وهو مشتق من الإزدي والادوات وهديت على الموصوف به وأنه ومخالفه بعرب الإوز ولما كان ما هذا شأنه مثلاً عراً من الاعتقاد شئ به اسم من روح الذي أصاب في معناه الاعتقاد النقي ومما من الموصوف به روح يدرب يدعي هو مصطنع الإطباء لا هو هو المهر الذي به معناه الإنسان بعد الموت وقال بصاً أصابه الروح إليه سبحانه في حياته وتعضب فيه من رُوحِي دأب رَسَايَا إليه مخلوق وشرف من بين سائر الأرواح المخلوقة وقرباً منه سبحانه بكمال المعرفة والتفكير.

وهو أنه أخرجه على لفظ الريح عمداً عن كسبه عن عماده في الحديث: نفع فيه كتاب الروح للريح وعنايته إياه وأصافه إلى نفسه سبحانه لأنه أصفاه بنفسه وسره على سائر الأرواح كما أصاف بيت وتخليل في نفسه للشرف والتفكير ولكن ذلك محمول على ما هو عليه من كونهم أنه سبحانه له روح - حياته - تدب فيه مع أنه في آدم وعيسى عليهما السلام - شئ -

٢ النساء/١٧١

٢ آخر ٢٩ - و من ٧٢

٥ في بعض نسخ الكافي عن لفظة مكان على لفظة.

٦ مجازة للريح، كذا في مرة القول من ٨٩ ج ١

الرسول «حليي» وأشاه ذلك وكلّ ذلك مخلوق مصنوع محدث مر بوب مدثر» .

بيان:

«الروح» وإن لم يكن في أصل جوهره من هذا العالم إلّا أنّ له مظهر وعجبي في الجسد وأقول مظهر له فيه بخار لطيف دحلي شبيه في لطافته واعتداله بالحرم السماوي ويقال له الروح الحيواني وهو مستوى الروح الأمري الرتاني ومركبه ومطبّة قواه معتبر (عليه السلام) عن الروح بظهوره تقريباً به إلى الأفهام لآتيها قاصرة عن فهم حقيقته كما أشير إليه بقوله تعالى: ... قلّ الروح من أمر ربي وما أوسم من العلم إلّا قليلاً^١ ولأن مظهره هذا هو المنفوح حقيقة دون أصله .

٣٤٣ - ١٠ (الكافي - ١: ١٤٣) محمد، عن ابن عيسى، عن عبيد بن السمعان، عن سيف بن عميرة عن ذكره، عن الحارث بن المعيرة النضري^٢ قال سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تعالى كلّ شيء غابلق إلّا وجهه^٣ فقال «ما يقولون فيه؟» .

قلت: يقولون يهلك كلّ شيء إلّا وجه الله، فقال «سبحان الله! لقد قالوا قولاً عظيماً إنّما عى بذلك وجه الله الذي يؤقّ منه» .

بيان:

إنّما تمحّب (عليه السلام) من قولهم واستعظمه لأنّ إطلاق الوجه بظهوره عليه تشبيه له سبحانه وتجبسّم إياه ويعني بوجه الله الذي يؤقّ منه يدي العباد إلى الله تعالى وإلى معرفته من بيّ أو وصيّ أو عقل كامل - بذلك وفيّ - فاته وجه الله الذي يؤقّ الله منه وذلك لأنّ الوجه ما يواوجه به والله سبحانه إنّما يواوجه عباده ويحاطبهم

١. الإسراء/ ٨٥

٢. النضري. ج. ف. بالصبغة وكذلك في مجمع الزوائد ج ٢ ص ٧٤ و ٧٥ ولكن أوردته العلامة (رحمه الله) في «الخلاصة» بالهملزة وكذلك في كتب معتمة فذهب من النحاشي والمهرس أيضاً «ص.ع» .

٣. القصص/ ٨٨

بواسطة نبي أو وصي أو عقل كامل .

وفي حديث آخر جعل الضمير في وجهه راجعاً إلى الشيء ووجه الشيء ما يقابل منه إلى الله تعالى وهو روحه وحقيقته وملكوته ويحل معرفة الله منه التي تبقى بعد فناء جسمه وشخصه والعينان متقاربان ورثها يفسر الوجه بالذات .

٣٤٤ - ١١ (الكافي - ١: ١٤٣) العدة، عن البرقي، عن البرطي، عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله تعالى: كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ^١.

قال: من أتى الله بما أمر به من طاعة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فهو الوجه الذي لا يهلك وكذلك قال: مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ^٢.

بيان:

يعني كل مطيع لله ولرسوله متوجه إلى الله فهو باق في الحساب أيد الأبد وهو وجه الله في خلقه يوجهه الله تعالى به عبادته ومن هو مخالفه فهو في البيران مع الهالكين. قوله «وكذلك قال» إشارة إلى أن اطاعته للرسول توجهه من الله سبحانه وإلى وجهه وتوجهه من الله تعالى به إلى خلقه وهو السبب في تسميته وجه الله وإضافته إليه .

٣٤٥ - ١٢ (الكافي - ١: ١٤٣) محمد، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن أبي سلام لنحاس، عن بعض أصحابنا، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «نحن المثنائي»^٣

١. النقص ٨٨

٢. النساء/ ٨٠

٣ قوله «نحن المثنائي» أي عطفاً على بيت «إذ كان لراد ما في كتاب الله وكلامه المجدد أو ما في محكون الأئمة مثنائي باعتبار استمرار كلام الله في أنفسهم واشتغالهم عنه وإحاطتهم بعلمية به كقول لغيرهم (عليه السلام) «وأن كلام الله الشاطن» وإن كان المقصود ما بعد الأول من حصة حكومهم (عليهم السلام) مثنائي باعتبار أن كل واحد منهم عالم بما أنزل عليه (ص) وما أعطى علمه معه ومنعطف به خلقه يحصل منه عداية وتعلم علوم الشرائع للناس وتأخذه الأئمة ما يحتاج إليه من تعليم والشرائع كما كانت فاحدة منه (عليه السلام) ويتشعب عنه علوم الشريعة وذلك من حيث الإمامة لا الربانية وكان في أهل بيته إلى آخر زمان انشعب من الأئمة كأئمتهم (عليهم السلام)

التي أعطاهما^١ الله نبيا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وبحسن وجه الله يتقلب في لأرض بين أظهركم وبحسن عين الله في خلقه ويده المبسوطة بالرحمة على عباده عرفنا من عرفنا وجهنا من جهلنا وإمامة المتقين» .

بيان:

«نحن الثاني» إشارة الى قوله عز وجل وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ شِعْرًا مِنَ الْقَدِيبِ وَالْقُرْآنِ الْقَطْمِ^٢ والثاني جمع مشددة من التشبيه أو جمع مشبهة من الشاء قل الشيخ الصدوق (رحمه الله) معنى قوله «نحن الثاني» أي نحن الذين قربا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى القرآن وأوصى بالتمسك بالقرآن وبأحرأمة أنا لانعترق حتى يرد عليه حوضه^٣ . وأقول لعنهم (عليهم السلام) إنا عدوا سبعا باعتبار أسمائهم فإنها سبعة وعلى هذا فيحور أن تحمل لشي من الثناء وأن تحمل من التشبيه باعتبار تشبيهم مع القرآن أو تجعل كناية عن عددهم الأربعة عشر بأن يجعل نفسه واحدا منهم بالتعابير الاعتبارية بين المعطى والمعطى له و«لظهر» كناية عن الدات كما يقال للمرأة أنت عتي كظهر أمتي - أي كدت أمتي وأنا كانوا (عليهم السلام) عين الله لأن الله سبحانه بهم ينظر إلى عباده نظر لرحمة ويده لآفته بهم يرتهم و«إمامة المتقين» - عطف على المنصوب في «جهنا»^٤

٣٤٦ - ١٣ (الكافي - ١: ١٤٤) محمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن اسماعيل، عن الحسين بن الحسن، عن بكر بن صالح، عن الحسن بن سعيد، عن أبيهم بن

١ - اشعرت النعنية في آخر زمانه وحيل بينهم بعد ذلك وبين الأمة بالحسن و«يعوم مقامه من النصبة الشديدة وكان منزلة النبي حتى لا يمكن نظاميون من الأمة من مزاحم ولا يمكنوا من بيان الحق لهم وقد أورد في الكلام تحرير ولقد آتيناك مبعا من الثاني والقرآن العظيم ربيع (رحمه الله).

٢ - في بعض نسخ الكافي الذي أعده الله

٣ - الخبر/ ٨٧

٤ - رد حوضه، قد.

٥ - منصوب مطلقا على المفسري جهنا، قد.

عبد الله، عن مروان بن صالح قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) إن الله خلقنا^١ فأحسن خلقنا وصوّرنا فأحسن صورنا وجعلنا عيه في عباده ولسانه الناطق في خلقه و يده المسوطة على عباده بالرأفة والرحمة ووجهه الذي يؤتى منه وبابه الذي يذلّ عنه وترّانه في سمائه وأرضه، بنا أثمرت الأشجار وأنبعت الثمار وحرّت الأنهار ونا يزل غيث السماء ويبت عشب الأرض وعبادتنا عبد الله ولولا نحن ما عبد الله .

بيان:

حسن الخلق عبارة عن اعتدال المراح واستواء أحواله وحسن الصورة عبارة عن تناسب الأعضاء والأشكال والهيئات وهما في الأكثر يكونان على حسب شرافة الروح ودكائنها وحسن خلقها واتصافها بالمذكات الفاضلة وسلامتها من الأمراض الناطقة و مردائل النفسانية فالروح الأكمل إنما يكون للمراح لأعدن وبنها هم عين الله من

قوله «إن الله خلقنا فأحسن خلقنا» أي فأنس خلقه حيث خلقهم (عليهم السلام) من الطينة الطاهرة أو من حيث أكناسهم ومصممهم من الخطأ والزلّة وصورهم فأحسن صورهم أي جعل ذوي صور حسنة وأحلى حيلة وحلّالاً للكلمات نفسانية وقوّاه بالقوى الداعية إلى الخير والصلاح بخاصة بمصاقل الأعمال الخيرية في إصلاح وجمعت عيه الناطقة في عباده بظهور برحمته فإن بواسطته أو بسببهم به هم الرحمة وسأله الذي بين به خلق و بظهره على عباده فإن بواسطته يظهر حسن والصلاح على العباد وبما هو من لصال والفساد وبه الميسولة على عباده بالرأفة والرحمة التي بها يظهر ثمار الرأفة والرحمة مع فهم ووجهه الذي يؤتى منه من عباته من ذلك النور لا يصل إليه ولا يعرفه من معرفته ولا يفقهه حتى عباده وبابه الذي يذلّ عنه ومن ذبائنه مع معرفته وبمدخل في منزل لمرعه والمعبودة وحرّانه في سمائه وأرضه حيث عندهم معاتب الخبير من العلوم والأشياء أي به يتحقّق بواب خرد على العباد وهو «د أثمرت الأشجار وأنبعت الثمار» أي بنا يصل كلّ مخلوق إلى كماله فإن كماله الإنسان أي هي لمرعه والمعبودة كما يسمى وعمل هو مطلوبه من عباده إنما يحصل وهم بديانتهم وطاعتهم.

وقال عمر بن عبد الله بن حنبل الخليل والانس إلا بعدد خلقهم وأعدادهم بهم ما جعلوا وبولاجهم لما سبق مناهم ولأعطى سكر خلق من كماله ويكمل ان يكون إنما الأشجار وربع الأشجار وحرّي الأنهار وبروز فيث السماء وبنت عشب الأرض كتابه عن ظهور الكلالات النفسية والحمدية ووصفه إلى عايب انطقوه وظهور المنهج بواجبه من لعنهم في انتماعهم وبيان العلوم من مبادئها إلى منتهى مدّة اليقظة واستكمالها بما يحضر به إلى المودع وهو «أو مباديت عبد الله» أي ممرّنا وعادنا أي بها يعرفه ويصنع عباده إليها ويصنعهم إتيانهم عبد الله لا يعرفه مباديتهم العامة معرفة وعباده وهذه المعرفة والعبادة أي تكون من استحيه له وحنانه خمنه وإعاضه عليه وأمر عباده بالآخذ منهم وبإرجاعهم إليهم فيها فلا يلهووا باللهو الساطع ولولا نحن ما عبد الله واستحققت لمرعه ما عبد الله حقّ عباده ومعرفة ربيع (رحمة الله).

حيث كونهم واسطة في رؤيته تعالى للمخلوقات باعتبار واعتبار آخر بالعكس
ولسان الله من حيث كونهم واسطة في إنشاء الكلام وتبليغه إلى العباد ويد الله من
حيث كونهم واسطة في تصريف الأشياء ووحه الله من حيث أن هم يتوجه الله إلى
الخالق وهم يتوجه العباد إلى الله وباب الله من حيث أن هم يدخلون إلى دار رحمته
ومنازل كرامته وحزان الله من حيث أن عندهم العلم بمخاتق الأشياء على الإجمال .
وأما أن هم أثمرت الأشجار إلى آخر ما قال فلو كنهم المقصود من الوجود ولايجاد
وأما أن عبادتهم عبد الله فلأن العادة إنما تصح على المعرفة لكاملة وليست إلا لهم كما
قال سبحانه: **وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ**^١ وينبع التمر بتقديم المشاة التحنانية
على اللون فضحه وإدراكه أي صارت نضيجة والمشب بالتسكين: الكلاء الرطب .

٣٤٧ - ١٤ (الكافي - ١: ١٤٤) محمد، عن محمد بن الحسين، عن ابن بزيع، عن
عمته حمزة بن بزيع، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله تعالى **قُلْنَا اسْقُونَا**
أَنفُسَنَا مِنْهُمْ^٢ فقال «إن الله تعالى لا بأسف كأسفنا ولكنه خلق أولياء^٣
لنفسه بأسفون و برصود وهم محذوقون مربيون فحمل رصاهم رغب نفسه
وسخطهم سخط نفسه لأنه حملهم الدعاة إليه والأدلاء عليه فذلك صارو
كذلك وليس أن ذلك يصل إلى الله كما يصل إلى خلقه لكن هذا معنى ما قال
من ذلك وقد قال: من أهاب لي ولياً فقد برزني بالمحاربة ودعاني إليها وقال من
يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ^٤ وقال: **إِنَّ الدِّينَ يُبَيِّنُكَ إِنَّمَا يُبَيِّنُونَ اللَّهَ بِذَلِكَ فَوَيْ**
أَبْدِيهِمْ^٥ .

فكل هذا وشبهه على ما ذكرت لك وهكذا الرضا والغضب وغيرها من
الأشياء مما يشاكل ذلك ولو كان يصل إلى الله الأسف والضحر وهو الذي

١ . يوسف/ ١٠٦

٢ . زمر/ ٥٥

٣ . أوباشه، ك

٤ . النساء/ ٨٠

٥ . الفتح/ ١٠

خلقها وأشباهاها^١ لجاز لقائل هذا أن يقول إنَّ الخلق بييد يوماً، لأنه إذا دخله العصب والضرر دخله التغير وإذا دخله التغير لم يؤتمن عليه بالابادة ثم لم يعرف المكوّن من المكوّن ولا القادر من المقدور عليه ولا الخالق من المخلوق تعالى الله عن هذا القول علواً كبيراً بل هو الخالق للأشياء لا الحاجة فإذا كان لا حاجة استحالة الحد والكيف فيه فافهم إن شاء الله تعالى.

بيان:

«أسفروا» أعصونا «بيد» يهلك و«لا بادة» الإهلاك^٢ أعلم أن الولي الكامل لما قويت ذاته بحيث وسع قلبه وأشرح صدره وصار حالاً في مقام التمكن على الحد المشترك بين الحق والخلق غير محتجب بأحدهما عن الآخر فحيث كنهها يصدر عنه من الأعمال والأفعال والمجاهدات والمخاضات وغيرها كان لله ومن الله وفي الله فان غصب كان عصب بالله وفيه وإن رضي كان رضا كذلك.

فهكذا في جميع ما يفعل أو يفعل؛ لأن صفات الوجود تختلف بحسب المواطن والمقامات إنما تكون في كلّ بحسبه، فالعصب مثلاً في الجسم حسماً في يظهر بشوران الدم وحرارة الحلد وحرارة الوجه وفي النفس مصابي يراكي يظهر مارادة الانتقام والتشقي عن العسط وفي العقل عقلي يظهر بالحكم الشرعي بتعذيب طائفة أو حرهم لأعلاء ديس الله وفي الله سبحانه ما يبيق معهومات صفاته الموحدة بوجود ذاته وكذا شهوة هانتها في السمات الميل إلى جذب العذاء والمحو وفي الحيوان الميل إلى ما يوافق^٣ طبعه ويشتهيه وفي النفس الانسانية الميل إلى ما يلائم الباطنة من كرائم المنكات وفي العقل الانتاح معرفة الله وصفاته وأفعاله وكيفية ترتيب الوجود في سلسلتي البدء والنهاية والخلق والأمر والملئ والملئ وفي الله سبحانه كون ذاته تعالى مبدأ الخيرات كلها وغايتها.

١ خلقها وأشباهاها، وكذلك في الكافي ج ٤ ص ٤٢٢.

٢ الإهلاك، ق.

٣ ما يوافق، ح.

وعلى هذا القياس سائر الصفات وهو سبحانه بحسب كل صفة وبعت هو به ليس كمثله شيء في تلك الصفة لأنَّ المحبوق لا يكون أبداً مثل حالقه في شيء من الأشياء لأنه محتاج ونخالقه غير محتاج فلا حد لصفة الله ولا كيف لآتيهما من خواص الحاجة ولذلك هذه المسألة وغوصها أمر السائل بالفهم وعنفه بحسبة الله اذ ليس له فيه اختيار كما في أفعال الجوارح .

٣٤٨- ١٥ (الكافي - ١: ١٤٥) العدة، عن أحمد، عن البرنطي، عن محمد بن حمران، عن أسود بن سعيد قال: كنت عند أبي حمزة (عليه السلام) فأنشأ يقول ابتداء منه من غير أن أسأله «نحن حجة الله ونحن باب الله ونحن لدى الله ونحن وجه الله ونحن عين الله في خلقه ونحن ولاية أمر الله في عبادته» .

٣٤٩- ١٦ (الكافي - ١: ١٤٥) محمد، عن محمد بن الحسين، عن البرنطي، عن حسان الحمال، عن هاشم بن أبي عمار الجبي^١ قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول «أنا عين الله وأما يد الله وأنا جيب الله^٢ وأنا باب الله» .

٣٥٠- ١٧ (الكافي - ١: ١٤٥) عنه، عن محمد بن الحسين، عن ابن بريع، عن عتمة حمزة بن بزيع، عن علي بن سويد، عن أبي الحسن موسى بن حمزة (عليهما السلام) في قول الله يا عيسى بن مريم انا قد جعلتك في جنبي الله^٣ قال جنبي الله

١ جنبي بالحسين والنون معدة ثم الياء الموحدة قال في القاموس يجب بفتح الهمزة وسكون النون حتى ياء «عهد»
٢ قوله «جنبي الله أمير المؤمنين» أي حسب الله في هذه الأمة أمير المؤمنين (عليه السلام) وكذا الأوصياء بعده وخاصل أن المراد بجنبي الله صليح (عليهم السلام) في كل أمة وفي هذه الأمة المرجومة أمير المؤمنين (عليه السلام) والأوصياء من بعده رجع (رسمه الله).

أمير المؤمنين وكذلك ما كان بعده من الأوصياء بالمكان الرفيع إلى أن ينتهي الأمر إلى آخرهم»

٣٥١ - ١٨ (الكافي - ١: ١٤٥) الاثنان، عن محمد بن محبوب، عن علي بن الصلت عن الحكم واسماعيل أبي حبيب عن العجلي قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول «بنا عبد الله وما عرف الله ومنا وتحد الله ومحمد حجاب الله تعالى»^١.

بيان:

يعني بسبب تعليمنا وإرشادنا للناس وكوننا بينهم وبين الله يعبدون الله ويعرفونه ويؤخذونه أو المراد أن غيرنا لا يعبد الله حقَّ عبادته ولا يعرفه حقَّ معرفته ولا يوجد له حقَّ توحيدِهِ لأنَّ توحيدَهُ ناقص مخلوط بالشرك كما مضى في الحديث السابق و«محمد حجاب الله» يعني أنه متوسط بينه وبين عباده به يصل الفيض والرحمة والهداية والتوفيق من الله إلى عباده .

٣٥٢ - ١٩ (الكافي - ١: ١٤٦) العدة^٢ عن محمد بن عبيد الله، عن عبد الوهاب بن بشر^٣، عن موسى بن قادم، عن سليمان، عن زراوة، عن أبي جعفر (عليه السلام)

١ قوله «ومحمد حجاب الله» أي هو الوسطة والمائل بين الله وبين كل خلقه وكما لا يمكن الوصول إلى المحبوب إلا بالوصول إلى حجاب كدليل هو (صلى الله عليه وآله وسلم) بالنسبة إلى جميع خلقه حتى الأئمة (عليهم السلام) والأرواح السرية أو المراد أنه نفسه (صلى الله عليه وآله وسلم) السور لشرق منه سبحانه وأقرب شيء منه كما يدل عليه قوله (عليه السلام) «أول ما خلق الله نوري» ومنه الحجاب لتور الشمس «رتيق» رحمه الله

وفي رواية الخاتمة الكبيرة من أراد الله بداركم ومن وحدكم قبل منكم ومن هداهم تروحه بكم «ص ع»

٢ في المخطوطين والمطبوع من الكافي وكذلك في شرح لمول صالح رحمه الله وفي المرقاة بعض أصحابنا مكان «حقة» بالحديث ليس يستدل به مجهول عرض كما في المرقاة «ص ع».

٣ بشر بن ف، ط

قال سألته عن قول الله تعالى وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ^١ قال «إن الله تعالى أعظم وأعز وأحل وأمتنع من أن يُظلم ولكنه حلق^٢ نفسه وجعل^٣ ظمما ظممه وولايت ولايته حيث يقول إِنْهَا وَلَيْتَكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا^٤ يعني الأئمة مآ» .

ثم قال: في موضع آخر وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ثم ذكر مثله .

بيان:

«وجعل ظمما ظممه» يعني في قوله تعالى «وما ظلمون» «ثم قال في موضع آخر» يعني قال الله ذلك في موضع آخر وكرره للتأكيد ومعه معه وقد مضى في باب الاحاطة ما ياسب هذا الباب من تأويل ما يوهم التشبيه .

١ سورة/٥٧- الأعراف/١٦٠

٢ قوله «ولكنه حلق نفسه» «دليكي الله سبحانه معناه معناه أن يكون مظلوماً لأسد من حلقه دليكي نفسه بهذا هو بيان هذه المظلومية مظلومية ماله سبحانه أسندها إلى نفسه وذكرهم مع ذكره وجعل ظلمهم ظممه وولايت ولايته حيث يقولون إِنْهَا وَلَيْتَكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا يعني الأئمة من أهل بيت (عليهم السلام) جعل الولاية وأوبر به التصرف في الأمور برسول والأئمة من بعده وأسند هذه الولاية التي أتت هم إلى نفسه الله شراً وطمعاً هم وأسند مظلوميتهم وإزيم من مكانهم هذه إلى نفسه في موضع آخر وقال وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ

ثم ذكر سبحانه مثله في كتابه من فساد ما لهم من الرضا والخصب والأسب وأمثال إلى نفسه في مواضع كثيرة. ربيع - (رحمه الله)

٣ جعل ظممه كلها في الكافي المطبوع والمخطوط والقرآن.

٤ الثالثة/٥٥.

باب جوامع التوحيد

٣٥٣ - ١ (الكافي - ١: ١٣٤) محمد ومحمد بن أبي عبدالله ومعه إلى أبي عبدالله (عليه السلام) إن أمير المؤمنين (عليه السلام) استنفض الناس في حرب معاوية في المرة الثانية، فلما حشد الناس قام خطيباً فقال «الحمد لله الواحد الأحد لصمد لا يتعدد الذي لا من شيء كان ولا من شيء خلق ما كان قدرة^١ بأن بها من الأشياء وبانت الأشياء منه هيست له صفة تدل ولاحد يضرب له فيه لأمثال، كل دون صفاته تحير للبعات وضلّ هناك تضاريف الصفات وحار في

١ «سدى لا من شيء كان ولا من شيء خلق ما كان قدرة بأن به من الأشياء» قد أطلنا لمحتون في قراءة هذا الكلام أولاً وفي معناه ثانياً

هذه الحكيم مثاله الفاصل صدر الذين أنه مرأ جدره بالقاء (وهي كلمة من اللحم ومن النيل ومن الخيل) صفت بيبا، وشرحها حصول ومن كلامه أن هذا الفصل الثالث من بي التركيب عنه بعد عود «عنه» بسلام ما كان قدرة بأن بها من الأشياء وبانت الأشياء منه يعني أنه بسره الذات إحدى الحقيقه مداته بتار عن الأشياء وبشار الأشياء عنه يبدو بها لا يبيح من الذات إلى آخر كلامه (طس ص ٨٤).

وبناء على هذا المعنى الجملة مرأ هكذا لا من شيء كان، ولا من شيء خلق، ما كان قدرة بأن به من الأشياء فكلمه «ما» ساقبه (لا موصوله كي ذهب إليه لمحتون) وحلة ما كان قدرة مبدأ «بأن بها» من الأشياء «حيره» أت لمحتون صعدوا كلمه «ما» موصولة وكلمه «قدرة» رتقاب (قدرة) والجملة الأولى عندهم لا من شيء كان والثانية ولا من شيء خلق ما كان قدرة بأن بها من الأشياء إلى آخره. فكلمه «ما» عندهم موصولة.

وقال الشنبري (رحمه الله) في طي كلامه ولا يبعد أن يكون كلمة «بها» رائدة من النسخ وقدره جعل ما من من باب التعمين والتفسير مفعول، «ما» ج.

ملكوته عميقات مداخل التفكير وانعطف دون الرسوخ في علمه حوامع التفسير
وحال دون غيبه المكشوف حجب من لمبوب تهت في أدنى أدانيها طامعات
بعقول في لطيفات الأمور فتارك^١ لذي لا يلبسه بعد الهمم ولا يندبه غوص
الغطر وتعالى الذي ليس له وقت معدود ولا أجل محدود ولا نعمت محدود -
و سبحانه الذي ليس له أول مبتدأ ولا غاية منتهى ولا آخري في سبحانه هو كما
وصف نفسه والواصفون لا يبدعون نعتة، حد^٢ الأشياء كلها عند حلقه إبانة ما
من شبه وإبانة له من شبهها فلم يغفل فيها فيقال هو فيها كثر ولم يأنس بها فيقال
هو منها بائن ولم يغفل ما فيقال له «أين» .

لكنه سبحانه أحاط بها علمه وأتقها صنعه وأحصاها حفظه لم يعرب عنه حقيقت
عيوب الهواء ولا عوامص مكنون ظلم الدجى ولا مدي السماوات العللى إلى لأرضين
السفلى لكل شيء منها حافظ ورقيب وكل شيء منها بشيء محيط ومحيط بما أحاط
منها الواحد الأحد الصمد الذي لا تغيره صروف الأزمان ولا يتكأده صنع شيء كان،
بما قال له شيء «كس» فكان، تدع ما خلق بلا مثال سبق ولا تعب ولا نصب وكل
صانع شيء من شيء صنع والله لا من شيء صنع ما خلق وكل عالم من بعد جهل
تعلم والله لم يحسن ولم يتعلم، أحاط بالأشياء علماً قبل كونهها، فلم يردد بكونها علماً
علمه ب قبل أن يكونها كعلمه بعد تكونها لم يكونها لتشديد سطون ولا خوف من
روال ولا نقصان ولا استعانة على ضد ما ولا بد مكائر ولا شريك مكابر لكن خللق
مرسوس وعاد داحرون، فسبحان الذي لا يؤده خلق ما ابتدأ ولا تدبر ما برء ولا من
عمر ولا من فترة مما خلق اكتفى علم ما خلق وخلق ما علم لا بالتفكير في علم حدث
أصاب ما خلق ولا شبه دخلت فيه فيما لم يخلق لكن قصاء مؤثر وعزم محكم وأمر
متقن توحد بالربوبية وحقق نفسه بالوحدانية واستخلص بالحمد والثناء وتفرّد بالتوحيد
والحمد والثناء وتوحد بالتحميد وتمجد بالتمجيد وعلا عن تحاد الأبناء وتطهر وتقدس

عن ملامسة النساء وعز وجل عن محاورة الشركاء فلس له فيما خلق صدى ولاله فيما ملك له ولم يشركه في ملكه أحد الواحد الأحد الصمد - المبيد للأبد^١ والوارث للأبد الذي لم يزل ولا يزال وحدانياً أرباباً قبل تدو الدهور وبعد صروف الأمور لذي لا يبيد ولا ينفد بذلك أصف ربّي فلا إله إلا الله من عظيم ما أعظمه ومن حليل ما أحله ومن عزيز ما أعزّه وتعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً» .

بيان:

«الهوس» القبح «حشد اقوم» جفوا في التعاون أو دعوا فأجابوا مسرعين أو اجتمعوا على أمر واحد «الامر شيء كان» كما يكون لكائن من عنصريه ومادته أو المركب من أجزائه العينية أو الشيء من جوهرياته المحمولة ومعوماته الداتية أو الشيء من جاع ذاته وقاع وجوده «ولامر شيء خلق ما كان» تحقيق لمعنى الانداع الذي هو تأسيس الأيس من الليس المطلق لامر مادة ولائمة وهذا في كل الوجود أو على ما هو التحقيق عند العارفين وإن كان في الكائنات تكوين من مودها لمخوفة يد عا لامر شيء عند الجماهير .

«قدرة» منصوب على التخيير أو سرع الخافض يعني ولكن خلق الأشياء قدرة أو بقدرة أو مرفوع أي له قدرة أو هو قدرة فإن صفة عين ذاته «كل» وهن «دون صفاته» أي قبل الوصول اليه و«التخبر» التريين و«الخبرة» المبالغة فيما وصف بالجميل و«صل هالك تصارييف الصفات» أي لم يهتد اليه وصف الواصفين بأخاء تصارييفهم الصفات «في علمه» متعلق بـ «انقطع» أو الرسوخ والضمير البار راجع إلى الله سبحانه وهذا كقول الله سبحانه ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء^٢ «دون غيبه» أي قبل الوصول إلى عيبه و«التبه» الخيرة والضمير في «أداني» راجع إلى الخجب و«الطامع» المرتفع وطاعت العقول العقول المرتفعة «لا يلمعه بعد الهمم»

أي لحم البعيدة و«الحمة» العرم الخارم وبعدها تعقبها بالأمر العلة دون محضر
أي لا تسعه السموس دواب لحم البعيدة وإن لمعت في الطلب كنه خدمته وقدم
الصفة بعبارة «عوض لعض» أي يعطى العائض استعارة وصف العوض تنعق
الأفهام الشاقبة في محاربي صفات حلاله التي لا تفرق ولا عاية وعتد دعوت كنه له
التي لا تقف عند حد وبها «وقب معدود» أي داخل في العدة وذلك تنعده تعالى
بحاطة اسمان «ولأنحل معدود» لكونه وحج الوحد دنة «ولأنع معدود» ي
ليس لما تعتبره عقولنا من الصعاب نهاية معقولة تكون حداً له «عند حقه» أي عند
تقديره وإيجاده «من شبهه» من أن يشبهه .

«فلم يحل فيها» كيف وهو عني عنها «ولم نه عنها» كيف وهو معها أي كائن
«وم يحل ص» كيف وهو فتوه له «م عرب» م تمت «أو دحى» الطينة ولكن
شيء مما حافظ ورقيب» إشارته إلى كل طهر باطناً وبكلاً منك مكنوناً ولكن
شهادة غيباً و«كل شيء منها شيء محدد» إشارته إلى ترتيب الموحودات وكون بعضها
سبباً لبعض وأنه سبحانه مسبب الأسباب «ولأنكده» أي لا تشغله «فلم يردد بكونه
عسماً» لأنه لا يعلم لأشياء من الأشياء ولا ي لأمره شرهه عن بره وانه قد
سارهم في مرتبة ذاته كما أمر بحقيقته «لتشديد سلطان» أي بقوته «معدود» معدود
توحيد الصديق «مناور» أي موائب «د حرون» صاعرون .

«لا يذره» لا يشغله و«الراء» الحق «ولام عحر» أي ليس اكتفاؤه بمخلق من
عحر ولام فتورس أنها هو لعدم مكان الرائد عليه وقص فائدة مخلق لأريد
فالفصل في جانب المقابل لأم حجة فاعل تعالى شأنه «لمس الأند» ما تتقدم
الموحدة على مشاة التحتية من «لأبادة» معنى الاهلاك أي المحاور عنه أو أخيرها
عن همزة من (الناسد) أي هو الذي تئد الأند حتى صار الأبد أيد

فان صاحب الكفاي (رحمه الله) وهذه الخصص من مشهورات حصص (عنه
السلام) حتى بعد انتهائها العامة وهي كفاية من صلب علم بوحده لا تدركه وفهم
مافيه فمواضع ألسة الحق وإلا ليس فيها سبب على أن يسوا الموحدة مثل
مأثني به «بأي وأتى» مفسر وأعلى ولولاياته (عنه سلام) ما علمه سبب كيف

يسلكون سبيل التوحيد، ألا ترون إلى قوله «الامن شيء كان ولا من شيء حق ما كان» ففى بقوله «الامن شيء كان»^١ معنى الحدوث وكيف أوقع على ما أحدثه صفة الخلق والاحتراع بلا أصل ولا مثال فعلاً لقول من قل ان الأشياء كنه محدثة بعضها من بعض وانطلاقاً لقول لثبوت الدين رعموا أنه لا يحدث شيئاً إلا من أصل ولا يذتر إلا باحتذاء مثال .

فدفع (عليه السلام) بقوله «الامن شيء خلق ما كان» جميع حجج الثبوتية وشبههم لأن أكثر ما تعتمد الثبوتية في حدوث العالم أن يقولوا لا يخلو من أن يكون الخالق خلق الأشياء من شيء أو من لا شيء ففهم من شيء خطأ وقولهم من لا شيء منقضة وبإحالة لأن (من) توجب شيئاً (ولا شيء) يبيح فأخرج أمير المؤمنين (عليه السلام) هذه اللفظة عن أنس لألفاظ وأصغها فقال (عليه السلام) «الامن شيء خلق ما كان» ففى (من) كانت توجب شيئاً وبى الشيء إذ كان كل شيء مخلوقاً محدثاً لامن أصل أحدثه الخالق كما قالت الثبوتية إنه خلق من أصل قديم فلا يكون تدير إلا باحتذاء مثال. ثم قوله (عليه السلام) «ليست له صفة تسان ولا حد يضرب له فيه الأمثال كن دون صفاته تحير اللغات» ففى (عليه السلام) أقاويل المشبهة حين شبهوه «السبيكة والبلورة» وغير ذلك من أقاويلهم من الطول والاستواء وقولهم (من) ما لم تعتمد لقلوبهم على كيفية ولم ترجع إلى اثبات هيئة لم تعقل شيئاً

١ قوله «امن بكونه لامن شيء كان معنى الحدوث» هذا كلام الكندي رحمه الله) ويتبين به معنى حدوث الذي اتفق عليه أهل الباطن الحدوث هو الكائن من شيء والقديم هو الكائن لامن شيء وأصل تعرض أهل الدين إلى أن يكونوا العالم وعدم محبوبيه بمصداق محال وما كان له معنى أكثر الناس انقلاجه بين الخلقية والحدوث الزماني عبروا عنه به لأنهم لا يتصورون جميع بين مخلوقية وعدم الزماني فالجميع عليه هو مخلوقية بعدم لا كونه حادث زمانياً وبطريق ذلك يجمعهم على أن الجسم لا يجمعهم على عدم النقص في الواحد بطلان والتجسم بعض بوجوب الإمكان وحلاف من حيث كلف فأنشئت جسمه أنه تعالى لا يوجب بعض الإجماع لأن العبرة بعرضهم انعموا لانتفاعهم الذي يعلم أنه صدر منهم شبه ولا ريب أن الجسم لم يجهلوا بالجسم مع الاعتراف بكونه مصداقاً لا يحددهم أن الجسم أكمل لموجودات فالإجماع على أن الله تعالى أكمل الموجودات والأحلاف في تطبيق على الجسم أو غيره وكذلك الإجماع على أن العالم مخلوق والأحلاف في أن كونه مخلوقاً يلزم حدوثه زمني أو لازمي من سكر الحدوث الزمني فله رخص أن لا يقدم الزماني لا بسبب الخلقية كمن أثبت الجسم به معنى رخصاً أن الجسم لا يتألف بالوجوب ليس كائناً ولا حلاً من الإجماع وأن الله متبعض لاجتماع بعضه بحيث يثبت أن أكثرها في محل خلاف لأن الجسم عطف في تطبيق الكلي لجمع عليه على بعض مصداقيه «ش»

فلم تثبت صانعاً .

نفسر أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه واحد بلا كيفية وأن القلوب تعرفه بلا تصوير ولا إحاطة ثم قوله (عليه السلام) «الذي لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن وتعالى الذي ليس له وقت محدود ولا أجل محدود ولا تمت محدود» ثم قوله (عليه السلام) «لم يحلل في الأشياء فيقال هو فيها كأنه ولم يأتها فيقال هو منها بائن» فني (عليه السلام) هاتين الكميتين صفة الأعراض والأجسام لأن من صفة الأجسام التباعد والمباينة ومن صفة الأعراض الكون في الأجسام بالجلوس على غير ممامة ومباينة الأجسام على تراخي المسافة ثم قال (عليه السلام) «لكن أحاط بها علمه وأتقنها صنعه» أي هو في الأشياء بالاحاطة والتدبير وعلى غير ملامسة .

٣٥٤ - ٢ (الكافي - ١: ١٣٧) علي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد، عن الحسين بن يزيد، عن ابن أبي حمزة، عن إبراهيم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «إن الله تبارك اسمه وتعالى ذكره وحل ثناؤه سبحانه وتقدس وتغرد وتوحد ولم يرل ولا يرال وهو الأول والآخر والظاهر والباطن فلا أول لأوليته، رقيباً في أعلى علوه، شامخ الأركان، رفيع السيان، عظيم السلطان، ميسر الآلاء، سني العلياء، الذي يعجز الواصفون عن كنه صفته ولا يطيقون حمل معرفة إلهيته ولا يحذون حدوده لأنه بالكيفية لا يتناهى إليه» .

بيان:

إبراهيم هذا يحتمل الصيقل والكرخي والبصري و«الشامخ» العالي و«الإضافة» الزيادة والإشراف على الشيء و«السناء» العلو .

٣٥٥ - ٣ (الكافي - ١: ١٣٧) علي، عن المختارين محمد بن المختار ومحمد بن الحسن، عن عبد الله بن الحسن العلوي جيعاً، عن المتح بن يزيد الحرجاني قال: ضمني وأبا الحسن (عليه السلام) الطريق في منصرفي من مكة إلى حرامسان وهو سائر إلى العراق فسمعت

يعون «من بي الله ثقتي ومن أطع الله نصاع» فلصقت^١ في
 لوصول به فوصفت فصف عنه فرد عني السلام ثم قل (يا فتى) من أوصى
 خالق لم يبدل سخط المحبوب ومن أسخط الخلق ففمن أن يسخط الله عليه
 سخط محبوق وإن خالق لا يوصف إلا بما وصف به نفسه وأتى يوصف به
 تعجز الخوس أن يدركه وذو هاء أن تدركه والخطرات أن تحذره والأبصار عن
 الاخرصة به حين عتق وصفه يوصفون وتعدن عما سمعته ساعون تأتي في قرنه
 وفرب في ربه فهو في ربه قرب وفي قرنه بعد كنف بكيف فلا تكتب^٢ كيف
 وثمن لأش فلا تد أن أيسد هو مستمع بكسوفة والأيوبية»

بيان:

سعى دأى الحسن برفد (عنه السلام) كما سمع د من كتب عيون أحباره
 «فقطعت في الوصوف به» من ذهب به حب يدشعره أحد يدان يطف فلا في
 مذهبه: من دأى رحد مذهبه حموصه «ووصف» الخلق والحدير وكذا «انقص»
 بكسر الميم كما في بعض النسخ و«النأي» البعد.

٣٥٦ - ٤ (الكافي - ١: ١٣٨) محمد بن أبي عبد الله رفعه، عن أبي عبد الله (عليه
 السلام) قال: بينا أمير المؤمنين (عليه السلام) يحطّب على منبر الكوفة إذ قام إليه
 رجل يقال له «دعيب» دولسان بليغ في الخطب شجاع القلب فقال
 يا أمير المؤمنين: هل رأيت ربك؟ فقال:

«و يلك يادعلب ما كنت أعبد رباً لم أره» فقال يا أمير المؤمنين: كيف
 رأيته؟ قال «و يلك يادعلب: لم تره العيون مشاهدة الإبصار ولكن رأته لقنوب
 بحقائق الاعان و يلك يادعلب: إن ربي لطيف النطفة لا يوصف

١ في الكافي المطبوع والمخطوط وشرح موسى حبل «فقطعت» مكان «لصقت»

٢ له كيف، فثم قال كفا في التوحيد.

بيان:

هذا الحديث مشهور بين الخاصة والعامة بألفاظ محتقة متقاربة. واسناد متعددة «يب» طرف رمان ومعنى المفاجأة أيضاً أصله «ين» بمعنى الوسط أشبعت لمتحة فصدرت أنما وربما زيدت عليه (ما) كما في بعض النسخ ها والمعنى واحد تقديره بين أوقات وهو من حروف الاستدعاء وما بعده متدأ و«دعلب» بكسر المعجمة وسكان لهجمة بعدها ثم للام لمكسورة قل الموحدة واصافة المشاهدة إلى الإبصار بكسر الهمزة بيانية أو تخصيصية و«القلوب» الألبان الزكية والمقول النقية «لطيف بطة» اللطيف الفاقد في لأشياء الممتع من أن يدرك .

كما يأتي في كلام لرضا (عنه السلام) واللطيف أيضاً العالم بدقائق المصالح وعوامضها السالك في ايصالها إلى المستصحب سبيل الرفق دون العنف واصافته إلى اللطافة مباحة في اللطف «لا يوصف باللطف» أي لطيف لدي من صفات الأجسام وهو الصغر والدقة والقلة والتخافة ورقة القوام ونحوها وكذا العظم المتني ويطايره «شام الأشياء» على صيغة الفاعل المنونة ونصب الأشياء ويحتمل الماضي .
وزائدة على الدات «دراك لا محدبة» كأنه أراد به أن مسحاه عالم بماي يصدره والمكاس من غير مكر وحيلة يتوصل بها إلى الوصول إلى ذلك كما قد يفعله بعض الناس «الاباستهلال رؤية» أي لا يبصار .

قل اس الأثير: أهل وسهر يد أنصر وأهلته دا أبصرته «باي» بعيد «لطيف لا يستحسن» أي برقة فوام فانه معنى اللطف في الجسم «سبق الأوقات كونه» تقديم المفعول في الفقرات الثلاث لعله لرعاية السجع ، «تشعيره المشعر عرّف أن لا مشعر له» إنها عرف تشعيره المشاعر انتهاء المشعر عنه تعالى لأنه تشعيره عرّف وجلّ إتياها عرف أن المشاعر محتاجة إلى مشعر يُشعرها فلو كان له عرّف وجلّ مشعر لكان محتجاً إلى من يُشعر له إذ لا يجوز أن يعرض على نفسه المشعر من حيث هو فاقد له فيكون محتجاً بذاته .

وليعلم أن افاضة الله سبحانه الكمال على عباده دليل على أنه عز وجل متصف بها على اوجه الأتم الخالي من شوب النقص، أما دلالتها على اتصافه بها فلا أن المفيض للكل لا يجوز أن يكون ممتوياً^١ في ذاته عن ذلك الكمال وأما دلالتها على أن ذلك له من حيث لانقصان فيه فلا أن النقصان دليل الافتقار المنفي للألوهية والربوبية ولغناء الحقيقي ووجوب الوجود فكما أن لنا أن نستدل بفاضة الله سبحانه بعلم والقدرة والإدراك علينا بأنه تعالى متصف بها.

فكذلك لنا أن نستدل بتعبدنا بعد الجهل واكتسابنا صفة القدرة بعد العجز وإدراكنا المحسوسات باستعانة المشاعر واعتقارنا إليها في ذلك على أن الله عز وجل منزّه في علمه وقدرته وإدراكه عن التعلم والاكتساب والمشاعر بل عن الصفة الرائدة عن الذات مطلقاً لأن حصول هذه الصفات لنا على النحو الذي اتصفنا بها إنما هو من غير فلو كان الله سبحانه اتصف بها على هذا الحول افتقر هو أيضاً إلى الغير كما افتقروا وكذلك نقول في بظايره من التحجير والمضاة والمقاربة وغيرها «والعبد» الرد فارسي معرب «دالة» أي هي دالة «بفرائرها» بظننهما.

٣٥٧- هـ (الكافي - ١٣٩٠١) علي بن محمد، عن سهل، عن شباب الصيرفي

واسمه محمد بن الوليد عن عبي بن سيف بن عميرة^٢ عن اسماعيل بن قتيبة قال: دخلت أنا وعيسى شلقان على أبي عبد الله (عليه السلام) فاستدأنا فقال «عجباً لأقوام يدعون على أمير المؤمنين (عليه السلام) ما لم يتكلم به قط .

حطبت أمير المؤمنين (عليه السلام) الناس بالكوفة فقال: الحمد لله المدهم عباده حمده وقاطرهم على معرفة ربوبيته الذال على وجوده بحلقه وبحديث خلقه على أرله وباشتياهم على أن لا شيء له المستشهد بآياته على قدرته الممتنعة من الصعوبات ذاته ومن الأنصار رؤيته ومن الأوهام الاحاطة به لأمد لكونه

١ - مختصاً في ذاته، ج.

٢ - قال حدثني اسماعيل، ق.

ولاعنه سبحانه لا يشمله شيء ولا تحججه الخشب والحجج به وبين خلقه،
جميعه يتألف لا متاعه مما يمكن في دونه - ولا يمكن من غير ما - ولا يتألف
بصريح من المصنوع - ولا - ولا محدود^١ ولرب والمربوب، الواحد لا تأويل
عدد والمخالق لا يجمع حركة والبصير لا يبدؤ والسميع لا يفرق كله والشاهد
لا يمسسه والسطح لا يحتاك ويصهر انفس لا تتراخي مسافة أثره به المحاور
الأفكار ودوامه ردع لطاعته العقول .

قد حسر كنهه بوجد الأنصار، وقع وجوده حوائل الأوهام، من وصف الله
فقد حذو ومن حذو فقد عذو ومن عذو فقد أبطل أثره ومن قال أين فقد غياه ومن
قال على ما^٢ فقد أخلا منه ومن قال قيم؟ فقد صغته .

بيان:

نصف من المعجمة واللام م حذف الحاء عسى من في مصور «ما لم يكن به
قد» كـ (عليه السلام) رد ثلاث شأ من نحو «ويحدث حقه على أثره»
قد مضى في حديث السابق م يصح أن يكون تفسيراً له ولما بعده «لا أمل لكونه» لأن
كونه وجود صرف متمجد عن الليالي والأيام واشهور والأعوام والحدود والآذنت
والأوقات والساعات «ولا عاية لبقائه» لأن بقائه بقاء حقيقي مقدس عن الاستمرار
الامتدادي والكون الرمائي. وقال (عليه السلام) في خطبة الومضة التي يأتي ذكرها في
لروضة ب قيل - كان - فعلى تأويل أثرية الوجود وإن قيل - لم يرل - فعلى تأويل نبي
العدم «ولا مكان» بالتأويل بخلاف المصنف إليه أي ولا مكان ذواتهم.

وفي توحيد الصدوق (رحمه الله) هكذا: «ولا مكان ذواتهم مقاي يتنع منه ذاته، وهو
الصواب وكأن اللفظتين سقطتا من قلم السامع «بلا تأويل عدد» إذ الوحدة العددية إنما
تتقوم بتكررها الكثرة العددية ويصح بحسبها أن يقال إن المصنف بها أحد أعداد الوجود أو

١. قال في المرتبة بالتأويل عرّف المحدود أي لا مكان دونه أو ما في دونه مما يحس منه ذاته تعالى.

٢. واحد من المحدود والرب من تربوب، كذا في الكافي للطبع وفي قنطريط (م) حمله على نسخة

٣. على م، كذا في الكافي للطبع وفي قنطريط (م) حمله على نسخة وأما واحد

أحد آحاد الموجودات وغير محده سبحانه أن يكون كذلك بل الوحدة العددية والكثرة العددية التي هي في مقابلتها جمعاً من صغ وحدته المحضة الحفصة التي هي نفس ذاته الفيومية وهي وحدة حقة صرفة وجوبية قديمة بالذات لا متبدل لها ومن لوازمها نفي الكثرة وقد مضت الإشارة إليه في كلام له (عليه السلام) بقلباؤه في باب الدليل على أنه واحد ونمام تحقيقه من عوامض وأمان ورد في بعض الأدعية السجادية من قوله (عليه السلام):

«ثبث إلهي وحدة العدد» وثبأ أن ذلك جهة وحدة الكثرات وحادية جمعها لا ثبات الوحدة العددية له فافهم «الاعمى حركة» بل معنى الابداع وحترع وصنع وإفصاة من دون تدريج وتدرج وتعاقب وتغير بالنسبة إليه، لا يشغله خلق عن خلق ولا يصع عن صغ «لا تفرق آفة» أي لا تآله معايرة لذاته وهي من لوازم كون الآلة آلة «احتشال» باستتار «أزله هبة» منع من سباه بهاء صفة أمره «والتحور» جمع تحول وهو عمل الحولان «حوائل لأوهام» بالحليم لأوهام الخدثة «فقد حذه» فقد رله حذاً معقولاً من حيث ذلك الوصف لا يمتداه ومن جمعه محدوداً فقد عذّه وأدخه في لكثرة العددية بوجه^١ فخرجه من أمره بداني نفي وجوب الوجود الصرف الحق بادت «فقد أحلامه» أي ذلك الشيء الذي قل أنه عليه ضرورة أن لا يكون يكون حارحاً عن حامله .

٣٥٨-٦ (الكافي ١٠: ١٤٠) ورواه محمد بن الحسن، عن صالح بن حمزة، عن فتح بن عبد الله مولى بني هاشم قال: كتبت إلى أبي إبراهيم (عليه السلام) أسأله عن شيء من التوحيد فكتب التي بخطه

«الحمد لله المدهم عباده حمده» وذكر مثل ما رواه سهل بن قوه «وقع وجوده حوائل الأوهام» ثم رد فيه «أول لديانة به معرفه وكما معرفته توحيد وكما توحيد به الصفات عنه لشهادة^٢ كن صفة آتيا عبر الموصوف وشهادة الموصوف أنه غير الصفة وشهادتها جميعاً بالثبوت الممنوع منه الأثر من

١. لوجه، ق.

٢. شهادة كذا في الكافي لطبع ونقطة (م) والمرآة وشرح ابن حبل (رحمه الله)

وصف لله فقد حذنه ومن حذنه فقد عدّه ومن عدّه فقد نطّل أنزله ومن قال كيف؟
فقد استوصيه ومن قال (في ما؟) فقد صممه ومن قال (على ما؟) فقد حمله ومن قال
(أيس؟) فقد أحلا منه ومن قال (مهو؟) فقد عته ومن قال (إلى ما؟) فقد عاده
عالم إذا لا معلوم وحاق إذا لا محقق ورت إذا لا مر يوت وكذلت بوصف رتاً وفوق
ما يصفه الوصفون» .

بيان:

«بالتثنية منع من ذكر» أي من استثنى وفي بعض نسخ: «منع من لأجل»
«فقد حمله» بالتشديد ويحمل التحميف وفي بعض النسخ «فقد حثه» ومن قال
«إلى ما؟» فقد عاده ومن طريق الصدوق طاب ثراه ومن قال «إلى م؟» فقد وثقه

٣٥٩-٦ (الكافي - ١٤١١) العدة، عن السري، عن أبيه، عن أحمد بن الصر
وعبيرة عن ذكره، عن عمرو بن ثابت، عن رجل سألته، عن أبي إسحاق
السبيعي، عن الحديث الأعور قال: خطب أمير المؤمنين (عليه السلام) يوماً
خطبة بعد عصر فمحببت أساس من حسن صفته وما ذكره من تعظيم الله تعالى
قال أبو إسحاق فقلت بحديث وما حفظها؟ قال قد كتبت فأملأها عني من
كتابه:

«الحمد لله الذي لا يموت ولا تنقصى عجايبه - لأن كل يوم في شأن من
حدائق مدبر لم يكن، الذي لم يبد فمكون في الغر مشاركاً وم يولد فيكون موروثاً
هو الكأ ولم يقع عليه الأوهام فتقدره شبحاً مائلاً ولم يذكره لأبصار فيكون بعد -
استغاف حائلاً^٢، سدي لسب في أوليته هدية ولا آخريته حد ولا عاية، لذي
لم يسفه وقت ولم يتقدمه زمان ولم يتجاوز^٣ زيادة ولا نقصان ولم يوصف بـ (أين)

لأنه كل يوم كذا في تكالي نصيبه ومحمود وبرآة وسبح انوار حبه (رحمه الله)

٢ التذاه حائلاً - ح

٣ ولا تتجاوز - ح

ولام (م) ولا مكد الذي يص من حبات لأموه فظهر في المعقود^١ يمرى في
 حبه من علامات التدبير مدى سلب الأنبياء عنه فهم تصفه عذ ولا يص من
 وصفته نعمانه ودل على رآيته لا تستطيع عقوب المتكبرين حده لأن من
 كسب السماوات والأرض فطرته وما بين وما بين وهو الصانع لمن لا مدفع
 لعدوته مدى من خلق فلا شيء كمشه الذي خلق خلقه بعدده وأقصرهم
 على طعته على جعل فيهم وقصع عدوهم بالحق من بية هلك من هلك ومنه على
 من يحاونه الفصل مدأ ومعداً ثم إن الله وله الحمد فتح الحمد لنفسه وحتم
 أمر بدا ومن لا حرة بالحمد لله فقال وقضى تتهم من ومن الحمد لله رب
 العالمين^٢ الحمد لله اللاس الكبير^٣ لا تحسب^٤ ولربدي بالخلال لا تمس
 والمنون على يعرف من لا روى^٥ والسعدى على حسن لا تساعد منهم
 ولا علامه من هو يس له حذ سبى إلى حذ ولا له مثل معرف عنه دل من
 خير غيره وصغر من بكر دونه وبواصمت الأشياء بعظمته وهدد بسطته
 وعبره وكتب عن دراكه صروف معون وقصرت دون نوع صفته أوهم
 الخلاق، إذ أول من كل شيء ولا في له ولا حرة بعد كل شيء ولا بعد
 الصاهر على كل شيء به مهر له واشهد جميع لأه كل بالانتقاء اله
 لا تلمسه لأمه ودخسه حمة فوالدي في السماء الله وفي الأرض الله وهو
 كحككم العليم^٦ من ما رث من حبه من لأشبح كنه لا يمثل سبب إله
 ولا معون دحل عنه في حسن من حبه مدته أرد الله وأرشد ما أرد
 مشاءه على ما أرد من شمس حسن ولا يس يعرف به ثابروسته وتمكن فيهم
 طائفة عمده بجميع محمده كنه على جميع بعداته كنه وسبب به مرشد أمورنا

١ ظهر في المعقود كذا في النكالي بطبعه ومن من حسن ١٠٠ وعنده في النكالي بمصر (١٠٠) على نسخة

٢ - لزم/ ٧٨

٣ - عند ج ١

٤ - معروف كذا في النكالي بطبعه وتصطوف والمرأة وشرح ابنه خليل (وجه الله)

٥ - بحرف ٨١

وتعوذ به من سيئات أعمالنا ونستغفره لذنوب التي سبقت منا وشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله بعثه بالحق نبياً دالاً عليه وهادياً إليه فهدى به -
 عن الصلاة^١ واستعدنا به من الجهاة من يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً^٢
 وبأن ثوباً حريلاً^٣ ومن يعص الله ورسوله فقد حسر حسراً مبيناً واستحق
 عدباً أنماً - فاحموا ما يحق عنكم من سماع والصاعة واحلوا الصبيحة
 وحسن المؤاررة وأعسو على أنفسكم بدموع الطريقة المستعملة وهجر الأمور
 المكروهة وتبعوا الحق بكم وتعاونوا به ذوي وحدوا على يد نظام السفيه
 ومرو بالمعروف واهو عن المنكر واعرفوا لدوي فصل فصلهم عصب الله
 وإنا لكم بالهدى ونبأ وتاكم على تقوى وأستعمر الله في وكنهم .

بيان:

«حائلاً» من حجاب شيء يحول إذا تعثر عن حابه «ولام» أي لا يوصف بما هو
 بل وصفته بصفاته كما قال الخليل: ربي الذي نحيي ونميت^٤ وكما قال الحكيم: ربي
 السموات والأرض وما بينهما^٥ و«عمل الآخرة» مصدر ميمي أي حوله ومن سمس من
 صحتف وكنف وعتف بعد واحد من أنواعها والآخرة عذرة عن لقرار في الجنة و
 لدر وحسوف إنما يكون عند الفزع من مصاء بين اخلائق الذي هو من أمر الدنيا
 فحتم أمر ريب وحبوب الآخرة كلاهما إنما يكونان دخدم القول بعد الفزع من نقصاء
 بينهم وهذا فرع (عليه السلام) عليه ذكر الآية بقوله فقال «طرووف العيوب» الطرف
 تحركات الحواس لتغير «معروف» أعين وتعب «والمعروف» بابء الموحدة ثم لخدم للمعجمة
 ثم يعين لخدمة أي فبالعوى في أداء يجب عليكم .

١ - الصلاة، كذا في كتابي تصحيح وخطوط و... وشرح القرآن حبل (وجه الله)

٢ - الأعراب/٧١ تكلم (عليه السلام) بالقرآن الكريم.

٣ - كذا ج

٤ - كتابي تصحيح «والمعروف» وكذا في شرح من قال العفو في شرح نور حبل «والمعروف»

٥ - المعروف ٣٥٨

٦ - المسموع ٢٤٠

قال ابن الأثير في الحديث: أتاكم أهل اليمن أرفق قلوباً وأجمع طاعة أي أطيع وأطيع في الطاعة من غيرهم كأنهم يسمعون في جمع أنفسهم أي قهرها وأدلاها بالطاعة وقال الجوهري جمع يجمع أي حصصه وأقرنه ومثله في القاموس «والمؤثرة» المعونة «دوني» من غير مراعاة إلي «في كل أمر أمر» .

٣٦٠ - ٨ (الكافي - ١٠٥، ١) محمد بن الحسن عن سهل عن ابن مريخ عن محمد بن يزيد قال: حنت إلى رضا (عنه السلام) أمأته عن تتوحد وملي علي «الحمد لله وطرا لأشياء» إنشاءً ومستدعي انتداءً بعدته وحكمته، لا من شيء فسطر لا حترع ولا لغة فلا يصح لا تدع حتى مشاء كيف شاء متوحداً بذلك لإظهار حكمته وجمعه بآفته لا تصطه لعقوب ولا تسعه لأوهم ولا تدركه لأبصار ولا يحيط به بعدر، عجزت دونه لعمدة وكلت دونه الأبصار وصل فيه بصائر الصفات احتجب بعد حجاب محجوب، وسر بعد سر مستور، عرف بعد رؤية ووصف بعد صورة وبعت بعد حسه لا يله إلا الله الكبير المتعال .

بيان:

«أمل علي» إنشاءً وقد مضى تفسير ما يحتاج إلى التفسير من هذا الحديث. آخر أنوار معرفة الله سبحانه والحمد لله أولاً وآخراً .

ابواب معرفة صفاته وأسمائه سبحانه

الآيات:

قل الله سبحانه

شُحِدَ رُبُّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ^١ وقال تعالى: شُحِدَ اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ^٢ وقال سبحانه
سَمِيعٌ عَلِيمٌ^٣ الْخُشْيُ فَادْعُوهُ بِهَا^٤.

باب صفات الذات

١٠٣٦١ (الكافي ١٠٧٠١) على عن اسطخاسي عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول (للميرل لله تدى رتبا والعلم داته ولا مغموه^١ والسمع داته ولا مسموع وبصر داته ولا مبصر وانقدرة داته ولا مقدور فما أحدث الأشياء وكان المعلوم وقع بضم منه على

[illegible][illegible]

قیامی بہ رحیم - (رحیم آباد)

المعلوم والسمع على المسموع والبصر على البصر والعدرة على المعدور» قال قلت فلم ير الله محرراً؟ قال: فقد «تعدى الله^١ إن الحركة صفة محدثة بالمعنى» قال قلت فلم ير الله منكماً؟ قال: فقال «إن الكلام صفة محدثة ليست بأولية كان الله عز وجل ولا متكلماً» .

سأله:

إعلم أن من صفات الله سبحانه ما هو ثابت له عز وجل في الأزل وهو كمال في نفسه وعلى لاصلاق وصفه بنفس ويستقى بصفة الذات وهو على قسمين قسم لا يصفه به في غيره حتى ذكره أصلاً له وجه واحد كالأخوة والبقاء وقسم به بصفة إلى غيره ولكن بأخرى صفة عنه كالعجز والجمع والبصر فإنها عبارة عن بكشف الأثناء له في الأزل كلياً وحزناً كل في وقته وبحسب مرتبته وعلى ما هو عليه في لا يزال مع حصول لأوقات والمرتبات له سبحانه في الأزل مجمعة وإن لم يحصل بعد لأنفسها وبقياس بعضها إلى بعض متفرقة على ما مضى خفيته في باب في برهان وهذا الانكشاف حاصل به بدنه من ذاته من حيث الأشياء بل هو عينه

كما أشير إليه الأمام (عليه السلام). بقوله «ميراث الله تعالى رتبة ولعنه دونه ولا معصوم واسمع ذاته ولا مسموع وبصر ذاته ولا مبصر» وإن تأخرت إصافه في الأشياء على حسب تأخرها وبهره في نفسه وبقياس بعضها إلى بعض كما أشير إليه بقوله (عليه السلام) «لقد أحدث الأشياء وكان المعنوي وقع لعنه منه على معصوم وسمع على مسموع والبصر على مبصر» وكما عده وإنها عبارة عن كون ذاته ذاتاً في الأزل بحيث يصحح عنها جميع الأشياء في الأزل على وفق علمه وهذا معنى أيضاً ثابت له بدنه من ذاته قبل أن يخلق شيئاً بل هو عين ذاته كما قال (عليه السلام) «والعدرة دونه ولا معدور وإن تأخرت الإضافة عنه» كما قال (عليه السلام) «والعدرة على المعدور» ومن الصفات ما أحدث حدوثاً بحيث يصحح وهو لا يكون

كمالاً من وجه دون وجه وقد يكون صده كمالاً ويستوى بصفة الفعل وهو أيضاً على قسمين: قسم هو إضافة محضة خارجة عن ذاته سبحانه ليس لها معنى في ذاته رائد على العلم والقدرة والإرادة والمشية كاخلاقية والرازقية والتكتم ونحوها وقسم له معنى سوى الإضافة إلا أنه لا ينفك عنه الإضافة والمضاف إليه كالمشية والإرادة فأنهما في الله سبحانه لا يتخلف عنهما المشي والمراد بوجه بل إنما أفرد إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيقول^١ وما شاء الله كان فلا توجد الصفتان إلا بوجود متعلقيهما إلا أن الإرادة حرثية ومقارنة والمشية كية ومتقدمة وهذان القسمان إنما يكونان كمالاً إذا تعلقا بالخير وبما ينبغي كما ينبغي لا مطلقاً ولهذا قد يخلق وقد لا يخلق وقد يريد وقد لا يريد إلى غير ذلك.

كما قال عز وجل: يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّيسَ وَيُؤْتِيَكُمْ الْفَتْرَ^٢ فإن قيل إن كانت الصفات المحدثة المتعلقة بالخير كمالاً لله سبحانه فمالها لم تثبت لله عز وجل في الأزل قدنا: إن لها مبدأ ومثلاً في ذاته سبحانه هو كمال في الحقيقة وهو كون ذاته بذاته في الأزل بحيث يخلق ما يخلق ويرزق ما يرزق ويتكلم مع من يتكلم ويريد ما يريد ويشاء كما يشاء فيما لا يراد وهو من صفات الذات ثابت^٣ لها في الأزل وأما هذه الإضافات فروع لها مترتبة عليها فيما لا يزال على وفق المصلحة وبحسب ما يسهل الامكان فلا بأس بتأخرها عن ادوات إذا كان مبدأها الذاتي ومنشأها الكفائي قديماً.

بل نقول: إن الإرادة والمشية أبصاً لها معنى ثابت في الأزل من وجه زائد على ما ذكرناه وهو كون ذاته تعالى بذاته في الأزل بحيث يكفي علمه بالخير في خلقه إتياء على حسب القدرة والاختيار فيما لا يراد وهو من صفات الذات، فإن قيل فما الفرق بين الإرادة والمشية، بل سائر مبدعات صفات الفعل وبين نحو العلم والقدرة فتابعنا في صفات الذات حيث جعل الأول محدثاً فعلياً والثاني أزلياً ذاتياً مع اشتراك الكل في كونه صفة ثابتة ذات إضافة لها وجه أزلي وآخر حادث؟ قلنا لما كان العلم والقدرة

١- ص ٨٢

٢- البقرة/ ١٨٥

٣- ثابت، ص ٢٠

والسمع وأبصر جهة الثبات فيما أدلّ على المجد والكمال من جهة التحدد وأظهر حيث لا يقدر تخلف متعلقاتها عنها في كماليتها من يريد غدت من صفات الذات بخلاف الإرادة ولشبهة ومحوها فإن جهة التحدد في أمثالها أدلّ على العزّ والجلال وأظهر من جهة الثبات حيث لا يتخلف متعلقاتها عنها ولذا غدت من صفات الصنع وذلك لأن حطاب الشارع مع الجماهير ينبغي أن يذكر معهم في بعته سبحانه ما هو أدلّ على الكمال وأظهر في العزّ والجلال والآن فلانفرق بين هذه الصفات في هذا المعنى بحسب التحقيق .

إن قيل ما معنى قوله (عليه السلام) و«العلم ذاته» وكيف يكون العلم عين الذات مع أن مفهومه غير ما يفهم من الذات وكذلك القول في بشارته وأيضاً فإن مفهوم كل صفة غير مفهوم صفة أخرى فكيف يكون الكلّ متحدة مع لذات قلنا: قد تكون المفهومات المتعددة موحدة بوجود واحد فالصفات بحسب المفهوم وإن كانت غير الذات وبعضها يعبر لبعض إلا أنها بحسب الوجود ليست أمراً وراء الذات أعني أن ذاته الأحدية تعالى عنه هي بعينها صفاته الذاتية بمعنى أن ذاته بذاته وجود وعلم وقدر وحية وإرادة وسمع وبصر وهي أيضاً موحدة عالم قادر حيّ مريد سميع بصير ترتب عليها آثار جمع الكمالات ويكون هو من حيث ذاته مدأ لها من غير افتقار إلى معانٍ أخر قائمة به تسمى صفات تكون مصدراً للأثر لمفاته الوحدة والقضاء لذاتيين و اختصاصاً بالقدم فذاته صفاته وصفاته ذاته .

فإن قلت: لموجود مقام به الوجود والعالم مقام به العلم وكذا في سائر المشتقات قلنا: ليس كذلك بل لموجود ما ثبت له الوجود والعالم ما ثبت له العلم والأبيض ما ثبت له البياض سواء كان شيوت عيبه أو شيوت غيره، فإننا لو فرضنا بياضاً قائماً بنفسه لقلنا إنه مفرق للبصر وبه أبيض وكذا الحال في ما سواه، فإن قلت: ذاته مجهول الكنه لنا ومفهوم لعدم معلوم لنا فكيف يكون أحدهما عين الآخر؟ قلنا: المعلوم من العلم مفهومه الكليّ لمشتراك المقول بالتشكيك على أفراد الوجود بوحودات مختلفة والذي هو ذات لباريء فرد خاص منه وذلك الفرد لشدة نوريته وحرط ظهوره مجهول لنا محتجب عن عقولنا وأبصارنا وكذا الكلام في سائر الصفات وأما ما ورد في كلام أمير المؤمنين (عليه

السلام) «وكمال الاحلاص له بي الصفات عنه» فالمراد به بي الصفة الموجودة بوجود غير وجود الذات كالبيص في الأبيض لا كالبطق للاسد ولما كان أكثر ما يطلق عليه اسم الصفة هو الذي يكون أمراً عرضياً ولا يقل لمعاني الذاتية لشيء أنها صفات له بي عنه الصفة ألا ترى إلى قوله (عليه السلام) بعد ذلك «من وصف لله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه» فعدم أنه أورد الصفة ما قارن الذات لموجب للإثبات فيها، فالعلم في غيره سبحانه صفة زائدة وفيه نفسه تعالى فهو علم باعتبار وعالم باعتبار وهكذا في سائر الصفات وهذه لاعتبارات العقلية لا توجب تكثراً في ذاته بوجه من وجوه ولا تحل بوحدايته الصفة الخالصة أصلاً .

بل تزيده وحدة لأنه لو فرض أنه لم يكن في ذاته شيء منها لما كان واحداً حقيقياً، مثلاً لو فرض أنه علم وليس بقدرة أو أنه علم وليس بعلم لكان فيه جهة غير جهة بوجوب والوجود وهي جهة الامكان والعدم فيلزم تركه من جهتين وهو محال .

٣٦٢ - ٢ (الكافي - ١: ١٠٧) محمد، عن محمد بن الحسين، عن أبي عمير عن هشام بن سالم، عن محمد، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سمعته يقول «كان لله ولا شيء غيره ولم ير عالماً بما يكون، فعلمه به قبل كونه كعلمه به بعد كونه» .

بيان:

شرح ذلك أن الله سبحانه أدرك الأشياء جميعاً إدراكاً تاماً وأحاط بها احاطة كاملة فهو عالم بأن أي حادث يوجد في أي زمان من الأزمنة وكم يكون بينه وبين الحادث من ذي بعده أو قبله من المدة ولا يحكم بالعدم على شيء من ذلك بل سأل ما يحكم بأن الماضي ليس بموجود في الحال يحكم هو بأن كل موجود في زمان معين لا يكون موجوداً في غير ذلك الزمان من الأزمنة التي تكون قبله أو بعده وهو عالم بأن كل شخص في أي جزء يوجد من المكان وأي نسبة تكون بينه وبين ما عداه متيقن في جميع جهاته وكم الأنعداد بينها على الوجه المطابق لمحكم ولا يحكم على شيء بأنه

موجود الآن أو معدوم أو موجود هناك أو معدوم أو حاصر أو غائب لأنه عز وجل ليس برمائي ولا مكاني بل هو بكل شيء محيط أولاً وأنداً يقلّم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء^١ و إليه أشار أمير المؤمنين (عليه السلام) بقوله «لم يسبق له حال حالاً فيكون أولاً قبل أن يكون آخراً و يكون ظاهراً قبل أن يكون باطناً» وقال (عليه السلام) «علمه بالأموات الماضين كعلمه بالأحياء الباقين وعلمه بما في السماوات لعل كعلمه بما في الأرضين السفل» .

٣٦٣- ٣ (الكافي - ١: ١٠٧) محمد، عن سعد، عن محمد بن عيسى، عن السحمي^٢ أنه كتب إلى أبي الحسن (عليه السلام) يسأله عن الله عز وجل أكان يعلم الأشياء قبل أن خلق الأشياء وكونها أو لم يعلم ذلك حتى خلقها وأراد حقيقها وتكوينها فعلم ما خلق عندما خلق وما كوّن عندما كوّن؟ فوقع بخطه (عليه السلام) «لم يزل الله تعالى عالماً بالأشياء قبل أن يخلق الأشياء كعلمه بالأشياء بعدما خلق الأشياء» .

٣٦٤- ٤ (الكافي - ١: ١٠٧) علي بن محمد، عن سهل، عن جعفر بن محمد بن حمزة قال كتبت إلى الرجل^٣ (عليه السلام) أسأله أن مواليك احتلتموا في العلم ففقد بعضهم: لم يزل الله عالماً قبل فعل الأشياء وقال بعضهم: لا نقول لم يزل الله عالماً لأن معنى يعلم يفعل^٤ فان أئتنا العلم فقد أثبتنا في الأزل معه شيئاً فان

١ البقرة/ ٢٥٥

٢ هو أنبوب بن موح بن دراج سحمي النخعي الشامي المذكور في مجمع الرجال ج ١ ص ٢٩٧ و ٢٩٨ وهو من أصحاب أبي الحسن الثالث الهادي عليه السلام وكان وكيلاً للمكركب عنها السلام «ص ح»

٣ إلى الرجل يعني أبا الحسن الثالث الهادي عليه السلام «ص ح».

٤ وقد برهنا الفصل لأن معنى يعلم يفعل لأن مصداق يعلم أن يفعل فيجوز انتصاب بالاعمال والرفع بالاهل ثم قال وهذا الدليل يتناول على مضطرب ثلاث:

الأول أن العلم سلاحه محض عدل وإتيه إلى الشئ محصوره في توحيد ذهن أو خارج وذلك أن ما سوى الله موجود بالابتداء سواء كان موجوداً في نفسه في كنهه وموجود في نفسه في الخارج فالأمر عليه السلام أحاط بحجاب من غير سوجه بل دفع إليه بطريق دفعه مع البعد الأول والمعرفة أحاطوا عن هذه الشئ منع لطيفة الدابة لغرضه يشوب

رأيت جعلني الله فداك أن تُعلمني من ذلك ما أقف عليه ولا أجوزه فكتب بخطه
(عليه السلام) «لم يزل الله عالماً تعالى ذكره» .

٣٦٥- هـ (الكافي - ١: ١٠٨) محمد، عن أحمد، عن الحسين، عن القاسم بن محمد، عن عبد الصمد بن بشير، عن فضيل بن سُكْرَةَ^١ قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام) جعلت فداك، إن رأيت أن تُعلمني هل كان الله جلّ وجهه يعلم قبل أن يخلق الخلق أنه وحده فقد اختلف مواليك فقال بعضهم: قد كان يعلم قبل أن يخلق شيئاً من خلقه وقال بعضهم: إنما معنى يعلم يفعل فهو اليوم يعلم أنه لا غيره قبل فعل الأشياء فقالوا إن أثبتنا^٢ أنه لم يرل عالماً بأنه لا غيره فقد أثبتنا معه غيره في أثبته فإن رأيت بأسيدي أن تُعلمني ما لا أعده في غيره فكتب «ما زال الله عالماً تبارك وتعالى ذكره» .

بيان:

قد أسعنا تحقيق ذلك وبيانه بما لا مزيد عليه .

٣٦٦- هـ (الكافي - ١: ١٠٨) علي، عن العبيدي، عن حماد، عن حريز، عن محمد، عن أبي جعفر (عليه السلام) إنه قال في صفة القديم «أنه واحد صمد

←
القديمات في الخارج وفي القاصص الاستمراري فذكر من سبنا شبه عمر عن حو بها وكان قول السائل هذا أثبت في الأثر شيئاً شاره إليها وهي أن علمه تعالى في الآزل متصل بكل مفهوم فلائله للمفهومات من وجود أثري موجودها في الآزل إن جارحي أو ذهني وعلى التفسيرين هي قائمه بأحدها أو سيرها وعن تفسير قيامها سيرها فهي قائمه بدائه تعالى أو بغيره تعالى والكل هذا ذكر صاحب المصاحف لعمدته في نوحود الذهني وهو أن يكون وجود ذهني من غير قيام لموجود لذهني بشيء وجواب الشبهة منحصر في التمسك بهذا الاحتمال ما يبال داته تعالى وجود ذهني لكل المفهومات بشر المناهية من غير قيام بوجود به وهي غير قائمها بشيء ومن غير قيامها بنفسها «الأمم»

١ . سُكْرَةُ ورواه قُتْرَه وحده السُّكْرَ فارسي معرب «ص ع»

٢ قوله «إنه أثبتنا أنه لم يرل عالماً بأنه لا غيره هذا أثبتنا معه غيره في أثبته» هذا الاستدلال مهم على امتناع إثباته علمه سبحانه تسويده ووجوده متروك يس معه غيره بأن يوجب علمه بذلك وجود غيره معه في أثبته وقد عرفت حانه مما سبق ولما كان الاستدلال ظاهر الصفاة الكفى (عليه السلام) في الجواب بأثباته علمه سبحانه ولم يتعرض لانتظام دليلهم «ش»

أحدي المعنى ليس بمعاني كثيرة مختلفة» .

قال: قلت جعلت فداك ؛ برعم قوم من أهل العرق إنه يسمع بعمر الذي يصير و يصير بعمر الذي يسمع قال معان «كذبوا وأخدوا وشتهوا تعالى الله عن ذلك إنه سميع بصير يسمع بما يبصر و يبصر بما يسمع» قاب، قلت: برعمون أنه بصير على - ما يعقلونه قاب: فقال «تعالى الله أنما يعقل ما كآب بصمة المخلوق ليس الله كذلك» .

بيان:

قد مضى بعض معاني الصمد في باب السمة وسيأتي له معانٍ أخرى في باب معاني الأسماء إنشاء الله تعالى وأعد في الكافي لها ذكر طائفة من حديث الرسديق الطويل الذي مر ذكره في باب الدليل على أنه تعالى واحد مع أساده لكسبتها هذا الموضع أيضاً ونحس فتصرنا على ذكرها هناك ومن أرادها غير جمع إليه ومما أورده الصدوق (رحمه الله) في توحيده من الأحبار المناسبة لهذا المقام ما رواه بإسناده عن الصادق (عليه السلام) أنه قيل له إن رجلاً يتحلل موالاً تكلم أهل البيت يقول: ان الله تبارك وتعالى لم يزل سمياً سمعاً وبصيراً بصيراً وعليماً يعلم وقادراً بقدره .

فمضت (عليه السلام) ثم قال «من قال بذلك ودان به فهو مشرك وليس من ولايتنا على شيء ان الله تبارك وتعالى ذات علامة سمعية بصيرة قادرة» وفي رواية أخرى عن لرضا (عليه السلام) «من قال ذلك ودان به فقد اتحد مع الله لهة أخرى وليس من ولايتنا على شيء» ثم قال (عليه السلام) «لم يزل الله عز وجل عبداً قادراً حياً قديماً سمياً بصيراً بذاته تعالى عما يقول المشركون ولمشبهون علواً كبيراً» .

وإسناده عن محمد بن عرفة قال: قلت لرضا (عليه السلام) حقيق الله الأشياء بصدرة أم بعير قدرة فقال «لا يجوز أن يكون حقيق الأشياء بالقدرة لأنك إذا قلت حقيق الأشياء بالقدرة فكأنك قد جعلت القدرة شيئاً عبده وجمعتها آلة لها حقيق الأشياء وهذا شرك وإذا قلت حقيق الأشياء بقدرة فأنما تصفه أنه جعلها باقتدار عليها وقدرة ولكن ليس هو بصعب ولا عاجز ولا محتاج إلى غيره وزاد في «لعمري» بل هو سبحانه

قدر بداته لا القدرة وناستاده عن هشام بن مسلم فان دحمت عني أبي عبد الله (عليه السلام) فقال لي «أتعت الله؟» قلت نعم قال «هات» فقلت هو السميع لصير- قال «هذه صفة يشترك فيها المحبوقون» قلب فكيف نعتة؟. فقال: «هو نور لا ظلمة فيه وحياة لا موت فيه وعلم لا جهل فيه وحق لا باطل فيه» فخرحت من عنده وأنا أعلم الناس بالتوحيد .

وناستاده عن الصادق (عليه السلام) قال: «هو نور ليس فيه ظلمة وصدق ليس فيه كذب وعدل ليس فيه جور وحق ليس فيه باطل كذلك لم يزل ولا يزال أبد الآبدين وكذلك كان إذ لم يكن أرض ولا سماء ولا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر ولا نجوم ولا سحب ولا مطر ولا ريح» وفي نهج لبلاغة عن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) أنه قال «وكسب الاحلاص له في الصعاب منه شهادة كل صفة أب غير الموصوف وشهادة كل موصوف أنه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد تاه ومن تاه فقد حراه ومن حراه فقد جهله» الحديث .

٣٦٧ - ٧ (الكافي ١٠: ١٠٧) محمد، عن محمد بن الحسين، عن صفوان، عن ابن كاهل قال كنت في أبي الحسن (عليه السلام) في دعاء الحمد لله منتهى علمه فكتب إلي:

«لا تقول منتهى علمه فليس بعلمه منتهى ولكن قل منتهى رضاء» .

باب صفات الفعل

٣٦٨- ١ (الكافي - ١: ١٠٩) محمد، عن ابن عيسى، عن الحسين، عن أنضر
عن عاصم بن حميد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت لم يرل الله تعالى
مريداً؟ قال «إن المريد لا يكون إلا المراد معه لم يزل عالماً قادراً ثم أراد» .

بيان:

المراد بالارادة هاهنا الإحداث كما نصر عليه في الخبر الآتي لالتي هي عين ذاته
الأحدية .

٣٦٩- ٢ (الكافي - ١: ١٠٩) القميان، عن صفوان قال: قلت لأبي الحسن (عليه
السلام) أحسني عن الإرادة^١ من الله ومن الخلق؟ قال فقال «الإرادة من

١ قوله «أحسني عن الإرادة» : يظهر أن المراد بالارادة محض أحد الطرفين وما به يرجع العدد أحد مقدوريه على الآخر
لا ما يطلق في معاني الكراهية كما يقاس يريد الصلاح والطاعة ويكره الفساد والمفسدة والجواب أن الإرادة من الخلق تصير
أي أمر يدخل خواصهم وأذهانهم ويوجد في قلوبهم ويعمل فيها بعد ما لم يكن فيها وكاتب هي حاله عنه وقوله لا وما يبدو لهم
يحد ذلك من يعمل به محمل أن يكون حلة مطبوعة على الخلقة نابعة وتطرق حيز للموصوفين ويحتمل أن تكون الموصوفين
معتطفين على هؤلاء الصمغ ويكون من عطف لشدة هي لشدة ويكون هؤلاء من القملى بياناً للموصوفين ومعنى على الأولى أن
←

اخلق الضمير وما يبدو لهم بعد ذلك من لعل وأما من الله بإرادته، حدثه لا عبر ذلك لأنه لا يروى ولا يسم ولا يتفكر وهذه الصفات متعينة عنه وهي صفات اخلق فإرادة الله تعالى الفعل لا عبر ذلك يقول له كن فيكون بلا معط ولا نطق بسان ولا همة ولا تفكر ولا كيف لذلك كما أنه لا كيف له .

بيان:

لضمير هو تصور الفعل و«ما يبدو لهم بعد ذلك» أي مع ما يبدو وهو عتقاد الفاعل فيه، ثم لروية، ثم الهمة، ثم اسعاث الشوق منه، ثم تأكده إلى أن يصير اجماعاً باعثاً على الفعل وحدث كنه إرادة هيا متوسطة بين داتنا وبين الفعل، فقلوه (عليه السلام) «من الفعل» أي من أسباب الفعل ويحتمل أن يكون الضمير عبارة عن مجموع ما يتوسط و«ما يبدو» عبارة عن الفعل بمعنى المصدر ويكون «من» بياناً لـ «ما» وهذه أوفق باسمط ويؤيده قوله «لا عبر» وفي الحديث القدسي ترتب الفعل الذي هو إرادة باعتبار على نفس داته الأحدية التي هي إرادة باعتبار آخر من غير أن يتوسط بين الذات وبين أفعاله الاختيارية شيء من الصفات - ولأخرون العريضة بدت أصلاً فمعنى داته القيوم الواحد الأحد إرادة لما يريد ويعمل كما أنها علم بالأشياء - ومشية لأفعاله الاختيارية وإرادته ولا مشية هناك وراء نفس الذات إلا نفس الفعل والإحداث اللذين هما عبارة عن رادته بالمعنى الآخر .

٣٧٠ - ٣ (الكافي - ١: ١٠٩) محمد بن أبي عبيدة، عن محمد بن اسماعيل، عن الحسين بن الحسن، عن بكر بن صالح، عن ابن أسباط، عن الحسن بن إجمهم عن بكير بن أعين قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) علم الله ومشيته هما



الإرادة من الخلق الصالح الذي يعمل في ظلمه والذي يكون لهم بعد ذلك من الفعل لا من إرادتهم وعمل الذي لا إرادتهم مجموع صمد يحصل في ظلمه وما يكون لهم من الفعل المرتب عليه و لمصود به بالفعل ما يشاء شوق إلى الإرادة وما يشاء من البحر إلى البحر والحركة فالإرادة من خلق حادثة حادثة خاصة في إدراكهم بحول فهم وفي إدراكهم بعد غنوصهم بدواهم عنها وأما الإرادة من الله فيستعمل أن يكون كذلك. وفي وجه الله.

محتلمان أو متفقان؟ فقال « نعم ليس هو المشية - ألا تدري ^١ إنك تقول سأفعل كذا إن شاء الله تعالى ولا تقول سأفعل كذا إن علم الله فقولك إن شاء الله دليل على أنه لم يشأ فإذا كان الذي شاء كما شاء وعلم الله السابق المشية ^{٢،٣} ».

بيان:

محتلمان أو متفقان أي معنيان متعايران أو عارضان عن معنى واحد «دليل على أنه لم يشأ» أي لم يشأ بعد والمراد بالمشية هنا الإحداث والابتعاد ومغايرتها للعلم واضحة وأما المشية بمعنى كون ذاته سبحانه بحيث يختار ما يختار فغايرتها للعلم بالاعتبار و«نعم الله السابق المشية» أي علمه سابق على مشيته فعلم الله مبتدأ والسابق المشية خبره - وهذا كما يقال زيد الحسن الوجه -

٣٧١ - ٤ (الكافي - ١: ١١٠) الثلاثة، عن ابن أذينة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «حقق الله المشية بنفسها ^١ ثم خلق الأشياء بالمشية» .

١ . ألا ترى، كذا في الكافي المطبوع وكذلك في الكافي المخطوط.

٢ . سبق في المشية - كذا في الكافي المطبوع وفي المخطوط «نعم» جملة على ما جاء في الهدى

٣ . و مراد من المصداق ذهب العلاقة في الحد علم الله ومشية وعلمه على حد واحد معني سب بوجود المعلوم لا انعدامه سابق للمعلوم وإن كان سببه علمه بحد في مضمونه كسب كلام الله في مضمونه لا كسبه كلام غيره في مضمونه وعلم الله مبتدأ والسابق المشية خبر كونه الحسن بوجه أي سابق على مشيته وحصل برهان لفصله السابق - خبر مكان لمراده «نعم»

٤ . قوله «خلق الله المشية بنفسها» ثم خلق الأشياء بالمشية» أي أمدع مشيته وأخترعها بنفسه لا بمشيته أخرى فكانت مشية أول صادقة عنه ثم أمدع الآتي - مراده بالمشية فكان صدور الآتي عنه بعد صدور مشيته عنه ولأن كان بين المشية و مراد مراتب كما سطر على أنه يخلط «ثم» الله أنه على كثر هي وإطلاق الخلق هو معناه الإعم ولذا صح إساده بالمشية التي هي من عالم الأمر لا من عالم الخلق - رجع رحمه الله

بيان:

قال السيد الداماد (ره): المراد بالمشية هاها مشية العباد لأفعالهم الاختيارية لتقدمه سبحانه عن مشية مخلوقة رايدة على ذاته عز وجل وبالأشياء أفعالهم المترتبة وحوادثها على تلك المشية وبذلك تحل شبهة رتباً أوردت هاها أنه لو كانت أفعال العباد مسبوقة بإرادتهم لكانت الإرادة مسبوقة بإرادة أخرى وتسللت الإيرادات لا إلى نهاية .

أقول:

ما ذكره خلاف الظاهر من الحديث وكيف لا يكون له مشية مخلوقة وحديث ابن مسلم الآتي نص في ذلك لا يحتمل التأويل بمشية العبد لظهور حدوث مشية العبد فلامنى لإفادة ذلك مع أن المقام موضع ذكر صفات الله سبحانه والباب موضوع لذلك كما هو ظاهر فالصواب أن يقال أن للمشية معينين: أحدهما متعلق بالشأن وهو صفة كمالية قديمة هي نفس ذاته سبحانه وهي كون ذاته سبحانه بحيث يختار ما هو الخير والصلاح .

والآخر يتعلق بالمشية وهو حادث بحدوث المخلوقات لا تتخلف المخلوقات عنه وهو إيجاده سبحانه إتيانها بحسب احتباره، وليست صفة زائدة على ذاته عز وجل وعلى المخلوقات بل هي نسبة بينها تحدث بحدوث المخلوقات لفرعيتها المتسبين معاً وقد عرفت تحقيق ذلك فيما أسفناه. إذا تمهد هذا فنقول في شرح الحديث وبيان معناه مستعيناً بالله عز وجل أنه لما كان هاها مطلة شبهة هي أنه إن كان الله عز وجل خلق الأشياء بالمشية فيم خلق المشية أمشية أخرى فيلزم أن يكون قل كل مشية مشية إلى ما لا نهاية له. فأما الإمام (عليه السلام) أن الأشياء مخلوقة بالمشية وأما المشية نفسها فلا يحتاج خلقها إلى مشية أخرى بل هي مخلوقة بنفسها لآتيها نسبة وإضافة. بين الشان والمشية تتحصل بوجوديهما العيني والعلمي ولذا أضاف خلقها إلى الله سبحانه لأن كل الوجوديين له وفيه ومنه وفي قوله (عليه السلام) «بنفسها» دون أن يقول بنفسه إشارة لطيفة إلى ذلك نظير ذلك ما يقال: إن الأشياء إنما توحد بالوجود قائماً بالوجود نفسه

فلا یفتقر الی وجود آخر بل انما یوجد بنفسه فافهم راشداً.

٣٧٢-٥ (الكافي - ١: ١١٠) عتبة، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن محمد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «لمشيئة محدثة».

بيان:

أراد بهذه «المشيئة» الإحداث والايحاد لا كون ذاته بحيث يختار ما يختار .

٣٧٣-٦ (الكافي-١١٠:١) العدة عن البرقي عن محمد بن عيسى عن المشرق
حمزة بن المرتفع عن بعض أصحابنا قال: كنت في مجلس أبي جعفر (عليه
السلام) إذ دخل عليه عمرو بن عبيد فقال له: جعلت فداك؛ قول الله تعالى: وَقَدْ
يُغَيِّرُ عَلَيْهِ غَضِي فَقَدِّمُونِي، مادلك العصب؟

فقال: أبو حمزة (عليه السلام) «هو اعقاب باعمرؤ؛ إنه من رعم أن الله قدر من شيء إلى شيء فقد وصمه صفة مخلوق»^٢ أن الله تعالى لا يستقر شيء بغيره».

بیان:

سند الحديث في توحيد الصدوق (رحمه الله) هكذا: أحمد بن إدريس عن أحمد بن أبي عبد الله عن محمد بن عيسى اليفضي عن المشري^٢ عن حمزة بن الربيع عن ذكره

५५ ५६ ५७

٢ وان الله كما يطمعون وكذلك في الكافر عطف

۳. المبرور، ق. ۲، ص. ۱۰۰

وقال القاضي رحمه الله في منقح ١٤٠ ص ٨٠ مرقى دله او مرقى داله على خلافه التسع لقبه مرقم
على اس الريد وحواريس حصص وعشرون فيس و تاسم وخرمى التبع وغيره وهوا لقب هشام بن ابراهيم
الصحدي بم لا بمصغر الصرا او مرقى دله و يندى هذا التمييز من مرقم بحت لانه قال في ج ٧ ص ١٤٨
المشرك هشام بن ابراهيم «ق-م»

قال: كنت، احدث والمشرق بالعماء وقيل بالقاف هو هشام بن ابراهيم العباسي وحمرة بن الربيع وهو ابن الربيع المصنوب على انتشيع وفي رواية الصدوق لا يستعزه شيء ولا يفتيره تقول استمرته إذ ارعخته وأفرعته وهزرت مرته وحيرت فؤاده واستعزه الخوف مستحقه .

٣٧٤ - ٧ (الكافي - ١: ١١٠) علي، عن نسه، عن العباس بن عمرو، عن هشام بن الحكم في حديث الرديق بنى سأل أبا عبد الله (عليه السلام) فكان من سؤاله أن قال له: فله رضا وسخط ؟ .

فقال أبو عبد الله (عليه السلام) «نعم ولكن ليس ذلك على ما يوجد من المحققين وديك أن لرضا حان تدخل عليه فتعنه من حان إلى حان لأن المحقق أحوف معتمل مركب لأشياء فيه مدخل وحائقا لا مدخل لأشياء فيه لأنه واحد وأحدي الذات وأحدي المعنى فرضاء ثوبه وسخطه عقابه من غير شيء يتداحنه فينبحه ويعله من حان إلى حان لأن ذلك من صفة المخلوقين بما حزين المحتاجين» .

بيان:

في توحيد الصدوق: أن الرضا دحان وأحدي الذات أحدي المعنى بدون بواوين وإنما كان المحقق أجوف لأنه مردوح الحقيقة فيه تركب من لوجود وانعدم كما نصي بيانه في باب أسبوبة وإليه الإشارة بقوله (عليه السلام) «مركب» وفي إشارة إلى حوار إطلاق لصمد على الله سبحانه معني ما لا أجوف له و«المُعتمل» لدى عمل فيه غيره وراد صدوق بعد قوله (عليه السلام) «المحتاجين» وهو تبارك وتعالى لقوى العرير الذي لا حاجة له إلى شيء مما خلق وحقه جميعاً محتاجون إليه وإنما خلق لأشياء من غير حاجة وسبب بل احتراعاً وانتداعاً قيل في قوله (عليه السلام) «من غير حاجة»

بني كسادىء الأفعال الاختيارية التي فسا عنه سبحانه وعن أفعاله الاختيارية وقوله «ولاسبب» تصريح بأن سبب العاقي الخفي الذي هو عاية العايات لأفعاله سبحانه نفس ذاته لأمر وراء ذاته انتهى. و«الاحتراع» مطلق الانشاء و«الابتدع» الانشاء من غير مثال

فإن أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني^١ (رحمه الله) في آخر هذا الباب حمداً لقول في صفات الذات وصفات الفعل أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ وَصِفَتُ اللَّهِ فِيهَا وَكَانَ جَمِيعاً فِي الْوُجُودِ فَدَلَّتْ صِفَةُ فِعْلٍ وَنَمِيرُ هَذِهِ الْجُمْلَةُ أَنَّكَ تَثْبِتُ فِي الْوُجُودِ مَا يَرِيدُ وَمَا لَا يَرِيدُ وَمَا يَرِصَاهُ وَمَا يُسْحِطُهُ وَمَا يَجْتُمِعُ فُلُوكُوتٌ لَارِدَةٌ مِنْ صِفَاتِ الدَّاتِ مِثْلُ لَعْنٍ وَلَعْدَةٍ كَانَ مَا لَا يَرِيدُ نَاقِصاً لِنَتِكَ لَصِفَةِ الْآتِ لَا يَحْدُ فِي الْوُجُودِ مَا لَا يَعْلَمُ وَمَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ وَكَدَلَّتْ صِفَاتُ دَاتِهِ الْأَرْبَى إِلَى آخِرِ مَا قَاهُ مَقَالاً مَدْحَلُ لُبْقِيَّتِهِ فِي زِيَادَةِ لَسِيْسٍ وَمُنْخَصِصَةٍ أَنَّ مَا يَجِبُ مِنْ صِفَاتِهِ سَبْحَانَهُ بِالسَّيِّئَةِ إِلَى الْخَلُوفِ فَهُوَ مِنْ صِفَاتِ الْعَمَلِ وَمَا يَخْتَلِفُ بِالْإِصْفَةِ لَهَا، بَلْ يَشْمَلُ كُلُّهَا عَلَى نَقْيٍ وَاحِدٍ فَهُوَ مِنْ صِفَاتِ دَاتِ وَقَدْ حَقَّقْنَا ذَلِكَ فِي أَوَّلِ الْأَنْوَابِ عَمَّا زِيدَ عَلَيْهِ .

١ في ذكره في الكافي يظهر من وجوه يظهر ويتكشف عند التأمل منه (رحمه الله).

باب حدوث الأسماء

٣٧٥ - ١ (الكافي - ١: ١١٢) عي بن محمد، عن صالح بن أبي حمزة، عن الحسين بن يريده، عن ابن أبي حمزة، عن ابراهيم بن عمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال

«إن الله تعالى خلق سماً بالحروف غير متصوت وبالفعل غير مطلق
وبالشخص غير محدد وبالتثنية غير موصوف وبالبون غير مصوغ مبي عنه
لاقطاره، مُتَعَدِّ عنه الحدود، محبوب عنه حسن كُن متوقف، مستتر - غير مُسْتَرٍ -
فحمله كلمة تامة على أربعة أجزاء معاً ليس بها واحد قبل الآخر فأظهر بها
ثلاثة أسماء لعاقبة الخلق إليها وحجب وحداً منها وهو الاسم المكون المحزون
فهذه الأسماء التي ظهرت فالظاهر هو الله تعالى وسخر سبحانه لكل اسم من
هذه الأسماء أربعة أركان فذلك إثنا عشر ركناً، ثم خلق لكل ركن منها ثلاثين
اسماً فعلاً مسبوقاً إليها فهو الرحمن - الرحيم - الملك - القدوس - الخالق -
البارئ - المصور - الحي - القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم - العليم - الخبير - السميع -
البصير - الحكيم - العزيز - الجبار - المتكبر - العلي - العظيم - المقدر - القادر -

اسلام. المؤمن. المهيمن. الباري. المشي. الديع. الربيع. الخليل. الكريم.
الرازق. المحيي. الميت. الباعث. لوارث. هذه الأسماء وما كان من لأسماء
الحسي حتى يتم^١ ثلاثمائة وستين اسماً فهي ستة لهذه الأسماء لثلاثة وهذه
الأسماء الثلاثة أركان وحجب الاسم الواحد المكون المحرور بهذه الأسماء
اثلاثة وذلك قوله تعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أياً ما تدعوا قلله الأسماء
الغنى ٢.

بيان:

الاسم مدلّ على الذات الموصوفة بصفة معينة سواء كان لفظاً أو حقيقة من
حقائق الموحدة في لأعيان فإن اندلالية كما تكون بالألفاظ كذلك تكون بالدوت
من غير فرق بينها فيما يؤول إلى المعنى بل كلّ موحود عملة كلام صادر عنه تعالى دالّ
على توحيده وتمجيده، بل كلّ منها عند أولي البصائر لسان مطلق بوحده بيّنه يستع
بحمده ويقدمه عملاً يليق بجماله كما قال تعالى وإن من شيء إلا يسبح بحمده^٣.

بل كلّ من الموحودات ذكر ونسبح له تعالى وإدبهم منه وحدانيته وعمه
وأنصافه سائر صفات الكمال وتقديسه عن صفات النقص والروال قوله (عليه السلام)
«مستتر» من الاستتار «غير مُستتر» من التستر على لسان للمعصوم إشارة إلى أن
جماعه وعدم بيله إنما هو لصعف البصائر والأنصار لأنّه جعل عليه ستر أحمده وكان
الاسم الموصوف بالصفات المذكورة إشارة إلى أول ما حقق الله الذي مرّ ذكره في باب
العقل، أعني لور لمخندي والروح، الأخدي ولعقل الكلبي وأحراره الأربعة إشارة إلى
جهته الإلهية والعوالم الثلاثة التي يشتمل عليها أعني عالم العقول المنحردة عن المواد
ولصور. وعالم الخيال المنحردة عن امود دون الصور وعالم لأجسام المقدرة للمواد.

وبعدارة أخرى إلى الحسن والخيال والعقل والسرّ وثابته إلى الشهادة والعب
وعيب لعيب وعيب العيوب وبراعة إلى الملك والملكوت والخروب واللاهوت ومعية

١. قتم، كذا في الكافي للطبري والمطهر

لأجزاء عبارة عن بروء كل منها لاخر وتوقفه عليه في سمة كلمة وحروفه الكون
سر الإلهي والعبث للالهوتي قوة هذه الأسماء التي ظهرت كد وحدت شماريده
من سجع بكافي ونصواب هذه الأسماء نساء كما روده صدوق صبره في كتاب
توحيده ويدل عليه احر الحديث حيث هو .

وحجب الاسم الواحد المكون لمخروب هذه الأسماء سلاسه وظهر هو الله يعني
أن يظهر هذه الأسماء الثلاثة هو الله وتسمى يظهر الاسم ويعرف به والأركان
لأربعة الحبة والموت والبرق وعلمه تبي وكسب أربعة أملاث هي سرفيل
وعمر رئيس وميكائيل وجرنيل وفعل لأول مع بصور وأروح في قوالب بود
والأحساد واعطاء قوة الحس والحركة لاسعدت لشوق وطلب وبه رتباط مع فكرة
ولوم يكن هو ميسر لشوق والحركة لتحصيل الكتاب في أحد

وفعل الثاني تحريد لأروح وبصور عن الأحساد والمواذ وإخراج النفوس من
الأبدان وبه رتباط مع المصورة ولوم يكن هو ميسر الاستحالات والانعالات في
الأحسام والاستحالات والانعالات فكرية في النفوس والأخروج من الدنيا
والعالم عند الله للأروح بل كانت لأشياء كلها وقته في منزل واحد ومقدم أول .

وفعل الثالث إعطاء عداء وإعلاء على قدر لائق ومبران معوم لكل شيء بحسبه
وله ارتباط مع الحفص والإسماء ولوم يكن هو ميسر شوق والتماء في الأبدان
ولا تنقو في أحوال سكوت في الأرواح ولا انعموا الحمة لنفسه .

وفعل الرابع الوحي والتعليم وتذية الكلام من الله سبحانه إلى عباده وبه ارتباط
مع صورة اسطقية ولوم يكن هو ميسر أحد معنى من المعاني والرب و هو و يفسر
قلب أحد هام الحق والماو في الروح وهذه أسرار لا تختمها المقام .

٣٧٦-٢ (الكافي- ١١٣١) عيسى، عن الحسين بن عديله، عن محمد بن

عبد الله وموسى بن عمر والحسن بن علي بن عثمان، عن بن سب قول سألت

أبا الحسن (عنه السلام) هل كان الله تعالى غري سبعة قبل أن خلق

قد «نعم» قلب: سراه و سمعها قال «ما كان محتاجاً إلى ذلك لأنه
 متكبر به» ولا يصف بها هو نفسه ونسبه هو قدرته باعده، فليس يحتاج أن
 يسمى نفسه ولكنه اختار لنفسه أسماً غيره يدعو به لأنه قد لم يدع اسمه
 لم يُعرف فأول ما اختار لنفسه العلي العظيم لأنه أعلى الأشياء كلها فعليه الله
 واسمه يعني لعظيم هو أول أسمائه علا على كل شيء .

بيان:

الله سبحانه العبد الحقيقي كما أن له لموا الصافي والأول من خواصه سبحانه
 لا يشركه فيه غيره وهذا قال اختار لنفسه «العلي العظيم» وجمعه أول أسمائه لعدم
 توقف نفسه على فعل الغير وحصل «الله» المعني لأنه راء الذات غير مفهوم يعني
 للحلق فهو يسمى و«يعني العظيم» لإسمه لأنه وسه من فهم المعنى .

٣٧٧-٣ (الكافي - ١: ١١٣) هذا الأسماء عن محمد بن صدق قال: سأته عن
 الإسم ماهو؟ قال «صفة لموصوف»^١.

بيان:

في هذا إشارة إلى ما ذكرنا من معنى الاسم .

٣٧٨-٤ (الكافي - ١: ١١٣) محمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن إسماعيل، عن
 بعض أصحابه، عن بكر بن صالح، عن علي بن صالح، عن الحسن بن محمد بن

١ وقد ورد في بعض النسخ: «ب» ربما عليه السلام عن الإسم ماهو؟ قال «صفة» أي ثناء في الأفعال الخاتمة للشيء عليه
 اسم فيه ولا يبين من هو صاحبها .

وهو الصافي والبر والحق والعدل وغيره يعني كميته فأنه ماهو لا يوصف بل يكون هي الشيء كما يوصف جمع أو
 صفة منتهية . إن سمعته من الله تعالى سمعته من خلقه . ذكره في كتاب الفوائد بن محمد بن محمد بن محمد بن
 الصفي موصوف فغيره أو حادث فلا يثبت على حدوث موصوف الأشياء . انتهى «ص» .

حلدس يريده عن عبدالأعلى، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «سم الله غير الله وكن شيء وقع عنه اسم شيء فهو مخلوق ماحلا لله وإنه غيرته لأنس - أو عملت^١ لأيدى فهو مخلوق والله عاية من عيادته ونعنى غير رعاية والعادة موصوفة وكل موصوف مصنوع وصانع^٢ لأشياء غير موصوف بعد مستقى لم يتكون فتعرف كينونته بصنع غيره ولله^٣ عاية إلا كسب غيره لا يدل^٤ من فهم هذا الحكم تبدأ وهو الوحيد الخالص ورعوه وصدقوه وتفهيموه نادى الله من رعم أنه يعرف الله بحجاب أو بصورة أو مثل فهو مشترك لأن حجاباه ومثله وصورته غيره وإنى هو واحد - موحد فكيف يوحده من رعم أنه عرفه بعبيره وإنى عرف الله من عرفه بالله من يعرفه به فليس يعرفه أنى يعرف غيره بيس بين احقاق وعقوى شيء والله حقيق الأشياء لا من سىء كان والله يستمى بأسمائه وهو غير أسمه به ولأسماء غيره»

١ في الكافي لطبع اسم الله غيره وكذا في المخطوط «م» وفي المخطوط «خ» حمله على اسمه

٢ أو صانع كذا في الكافي المخطوط «م».

٣ عاية - خ ل.

٤ قوله «وصانع الأشياء غير موصوف بعد» أي نهاية أو حصة هي من صفات الممكن وبما لا يمكن أن يكون «مسمى لم يكن» صانع الأشياء بعد حراوهر لبدأ حدوث أي هو مسمى لم يكن فيكون محدثا فعل غيره يعرف كينونه وصفات حدوثه بصنع صانعه كما يعرف المخلوقات بالمثل وجوبه «وومناه إل عابه» أي مبتداه من حيث العمل والابتداء إن يديه إلا كانت هذه نهاية غيره وبالله أنه غير محمولة عليه وجوبه «لا يدل من فهم هذا الحكم أبدأ» أي لا يدل دل وجهل وصال من فهم هذا الحكم وعرف سبب جميع ما ينافره عنه وهو (أي سبب جميع ما ينافره عنه التوحيد الخالص وقوله «لأرعمه» من الرحمة وفي بعض النسخ فاعلمه نادى أي لاحظوه.

وفي بعضها نادى أي كبريا مدعى به تصدى به ولما في مقاربه وقوله «من رعم أنه يعرف الله بحجاب أو بصورة أو مثال» أي بجميعه من الحقائق الامكانية كالحسم أو النور أو صفة من صفات التي هي عليها كما استدل القائلين بالصورة أو بصفة من صفات عند حدوث في العمل كفي في جوب كماله في رويه الصور لمعارفة فهو مشترك لأن الحجاب والصورة والمسا كلها مغايرة له غير محمولة عليه من عند الموصوف بها عبد غيره فكيف يكون موحدا له حارفا به إن عرف الله من عرفه مداه وحقيقته صلوه عنه جميع ما ينافره من مظهره به فليس يصفه وكل ما ينافره محمول إذ ليس بين الحقائق والمخبرق شيء والله حقيق الأشياء لا من شيء كان مضافا على المخلوقات إذ لا واسطة بين الحقائق والمخبرق والله يستمى بأسمائه وهي غيره وكل ما ينافره مخلوق له فالأسماء مخلوق له محدث. رجم (رحم الله).

٥ لا يزال - الكافي المطبوع.

٦ فادعوه - كذا في الكافي المخطوط.

٧ متوحد - الكافي المطبوع.

٨ خالق الأشياء - الكافي المطبوع وكذلك الكافيين للمطبعين.

بيان:

«اسم الله غير الله» سواء أُريد به اللفظ أو الكتابة أو المفهوم لذي يفترق وجوده ومعناه إلى غيره وهذا الحكم طاهر «ماحلا الله» أي ماحلا ذاته ومعناه سُمّي بالاسم الله «ما عبره الألس» استخفيف من العبارة أشار به إلى الأسماء المقبوضة «أو عميت لأبدي» أشار به إلى الأسماء المكنونة «فهو مخلوق» فيه إشارة إلى رتبة مذهب من رغم أن القرآن قدم أو الكلام عن المتكلم أو الاسم عين السُمّي «والله عاية من عرابه» أي المفهوم من اسم الله حجة من حدود ما عبره الألس أو عميته لأبدي يستهان إسه والمعنى إن كانت الملحمة وشحت به كما يوجد في نسخ لي رأيتها معني دي العانة

فالمتراد بكونه (عنه السلام) «والمعنى غير العادة» أن ما عبره الألس و عميته لأبدي غير مفهوم منها والمفهوم منها موصوف بها أو كن موصوف بمصوب ، لأنه بصيغة الموصوف في ذهنه وإن كتب ، المهمة والسر كما هو الأنظر فالمراد أن المقصود باسم «به» يعني ذاته سبحانه وعلى غير العادة في لاسه «ولم يتده في عابه» أي لم يجد حد ومفهوم وسلامه «هد الحكمة» أي حكمة أو قصه وأحكامه حده ، معني «و رعبه» أي ، أوصل من رعبه معني الحفظ ولم دلتفع من الأبداء معني تمصده وتتمام الحديث قدمه في بيانه .

باب معاني الأسماء

٣٧٩ - ١ (الكافي - ١: ١١٤) العدة، عن لسرق، عن القاسم، عن جده، عن عبدالله بن سنان قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن تفسير بسم الله الرحمن الرحيم .

قال « بسم الله والسير ساء الله والميم مجد الله » وروي بعضهم: « الميم ملك الله والله إله كل شيء الرحمن بجميع حلقه والرحيم بالمؤمنين خاصة » .

بيان:

أشير بهذا التفسير إلى علم الحروف فإنه علم شريف يمكن أن يستنبط منه جميع العلوم والمعارف كلها وجزئياتها إلا أنه مكتون عند أهله وكُنُ الرحن أنها هو من لرحمة التي وسعت كل شيء والرحيم من الرحمة التي يختص بها من يشاء من عباده قال أستاذنا (قدس الله سره) بعد تحقيق معنى الرحمة على ما يفهمه الجمهور وروا أطلق بعض هذه الصفات على الله فلا بد أن يكون هناك على وجه أعلى وأشرف لأن صفات كل موجود على حسب وجوده، صفات الجسم كوجوده جسمانية و صفات النفس معنوية و صفات العقل عقلانية و صفات الله إلهية لا كما عليه كثير من أهل التمييز من أن يسكر هذه الصفات في حق الله رأساً و يقال إن أسماء الله إنما تطلق باعتبار

الغايات التي هي الأفعال دون المبادئ التي تكون انفعالات وهذا من قصور العلم وضيق الصدر وعدم سعة التعقل حيث لم يدركوا مقامات الوجود ومواطنه ومعارجه ومسازله وأحواله في كل موطن ومقام فوقعوا في مثل هذا التعطيل الخالي عن التحصيل وبإحتملة العوالم متطابقة، فما وجد من الصفات الكمالية في الأدنى يكون في الأعلى على وجه أرفع وأشرف وأبسط قال: فافهم هذا التحقيق واعتنم فإنه عزيز جداً .

٣٨٠ - ٢ (الكافي - ١: ١١٤) بهذا الاسناد، عن الحسن بن راشد، عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام) قال: سُئِلَ عن معنى «الله» فقال «استول على مادي وحلّ» .

بيان:

لما كان الله اسماً للذات الأحدثية القيومية فترجم بـ «استول على الذات وهو استيلاؤها على الدقيق والجليل» .

٣٨١ - ٣ (الكافي - ١: ١١٥) علي بن محمد، عن سهل، عن يعقوب بن يزيد، عن العباس بن هلال قال: سألت الرضا (عليه السلام) عن قول الله تعالى: الله نُورٌ لِّلْمُتَّقِينَ وَالْأَنفُسِ^١ فقال هاد لأهل السماء وهاد لأهل الأرض^٢ .

٣٨٢ - ٤ (الكافي - ١: ١١٥) وفي رواية البرقي «هادي من في السماء وهادي من في الأرض» .

بيان:

في بعض النسخ هدى بدل هادي في المواضع الأربعة .

١ النور/ ٣٥

٢ فقال هاد لأهل السماء والأرض كذا في الكافي المتطويع «ج»

٣٨٣- ٥ (الكافي - ١: ١١٥) القميان، عن صفوان، عن فضيل بن عثمان، عن
 ابن أبي عمير قال سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تعالى: **هُوَ الْأَوَّلُ
 وَالْآخِرُ**^١ وقلت أنا لأول فقد عرفناه وأما الآخر فبين لنا تفسيره .
 فقال: «إنه ليس شيء إلا يسد^٢ أو يتغير أو يدخله التغير والروايات أو
 يستقر من لون إلى لون ومن هيئة إلى هيئة ومن صفة إلى صفة ومن زيادة إلى
 نقصان ومن نقصان إلى زيادة إلّا رب العالمين فإنه لم يزل ولا يزال بحالة واحدة
 هو لأول قبل كل شيء وهو الآخر على ما لم يزل ولا يتغير عليه لصفاته
 والأسماء كما نختص على غيره مثل الإنسان الذي يكون ثراءً مرة ومرة فقيراً
 ودمياً ومرة رفاقاً ورمياً وكالسر الذي يكون مرة بهماً ومرة سُراً ومرة رطباً ومرة
 تمراً فتبدل عليه لأسماء والصفات والله تعالى بخلاف ذلك » .

بيان:

«يبعد» يهلك و«سرفاة» ماذق وكسر وتعتت كالتفتات و«الرميم» ما يلي من
 المعصام ولُسر يصم لموحدة والمهمتين ما لم يوضح بعد من الرطب وأول ما يبدو من

١- الحيد/٣

٢ قوله «إنه ليس شيء إلا يسد إلى آخره» ما الذي يسد هذا وكل شيء من الخلقات يبدل برون جميعه أو يتغير
 بروايات فرد وحصول آخر كأفراد الحوادث والروايات أو يدخله التغير والروايات كأموات الخواص لتلك الأفراد أو حواس الصور التي
 نزول على لا يبدل أو يستقر من لون إلى لون أي من نوع إلى نوع أو من فاضل عن غيره إلى غيره

كأموات المتغير من نوع كإدب إلى حر كالاربعه ومن هيئة إلى هيئة أي كيفية موجودة إلى كيفية أخرى موجودة ومن هيئة
 إلى صفة ونسبة موصوف به الشيء ويشمل الإخباريات ومن زيادة إلى نقصان ومن نقصان إلى زيادة كالأحلاف
 والتعريف في الكتابات المتغيرة والمتغيرة وكل شيء لها نهاية وروايات إلّا رب العالمين فإنه لم يزل ولا يزال بحالة واحدة هو الأول
 قبل كل شيء فإنه لم يبدل كل شيء وقاعه وهو الآخر بعد روايات وعدم تغيير صفاته وأسمائه إلا أنه على صفاته كاحتلاها
 عن غيره كالإنسان الذي يكون غافلاً ثراءً مرة ومرة فقيراً ودمياً ومرة رفاقاً ورمياً

الصفات كذا ماذق وكسر وعلياً سبحانه في العظم والرميم نظم نيالي وكالسر الذي يكون مرة بهماً والرميم باله
 انهم عليه ما بين الحلال والبسر ونسب العمل به حصر واستغناء لعل ما عظم فيه «أدأ» نسي نصحه وطوبى له حق
 وليس حشر فالسر في التبدل والتعريف في الصفات والأسماء وكذا الأسماء وسائر الخواص فجميع الخواص روايات بوجه وهو
 سبحانه باق لا يروى بوجه من بوجه

فهو الآخر الباقي بعد روايات الأشياء وقهاها ربيع حقه الله

السحلة يقال له - طلع - ثم حلال ثم - نلح - بالموحدة والمهملة وفتح اللام ثم - سر - ثم - رطب - ثم - تمر - أراد (عليه السلام) ان الله سبحانه لم يستعد من خلقه كمالاً كان فاقداً له قبل الخلق بل إنه كما كان في الأرض يكون في الأبد من غير تعبير فيه وهو الأول وهو بعينه الآخر يكون كما كان بخلاف غيره من الأشياء فإنها إنما خلقت لعايات وكمالات تستعدها الى نهاية حالها فالأول منها غير الآخر

٣٨٤-٦ (الكافي - ١: ١١٦) الثلاثة، عن اس أدبية، عن محمد بن حكيم، عن ميمون النان قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) وقد سُئِلَ عن الأول والآخر فقال «الأول لاعن أول فيه ولاعن بديء سبقه^١ وآخر^٢ لاعن هاية كما يعقل من صفة المحبوب ولكن قديم أول آخر لم يرل ولا يرول بلا بديء ولا هاية لا يقع عليه الحدوث ولا يحول من حال الى حال حائق كل شيء». .

بيان:

في قوله (عليه السلام) «أول آخر» بدون اعطف إشارة الى أن أوليته عين آخريته ليدل على أن كونه قديماً ليس بمعنى القدم الزماني أي الامتداد الكمي بلانية إذ وجوده ليس زماني بل هو فوق الزمان ودهر مسبقه أي الأرض كسبته في الأبد فهو ما هو أولي أبدي وما هو أبدي أولي فهو وإن كان مع الأرض والأبد لكن ليس في الأرض ولا في الأبد حتى يتعبر ذاته وإليه الإشارة بقوله «لا يقع عليه الحدوث» .

٣٨٥-٧ (الكافي - ١: ١١٦) محمد بن أبي عبدالله رحمه الله الى أبي هاشم الجعفي قال كنت عند أبي جعفر الثاني (عليه السلام) فسأله رجل فقال: أخبرني عن الرب تبارك وتعالى له أسماء وصفات في كتابه؟ وأسمائه وصفاته هي هو؟

١ قوله «الأول لاعن أول فيه ولاعن بديء سبقه» برواية كسند الرواية السابقة فلا حاجة في تفسيره وشرحه وعنه لا يقع عليه الحدوث ما ظهر في الآونة وكونه لاعن من حال الى حال ما ظهر في الآخرة (راجع اهـ)

٢ في الكافي الخطيوط والمخطوط (ج) والآخر ولكن في «المخطوط» «وآخر كي في اهـ»

فقال أبو جعفر (عليه السلام):

«إِنَّ لِهَذَا الْكَلَامِ وَجْهَيْنِ إِنْ كُنْتَ تَقُولُ هِيَ هَوَايَ إِنَّهُ ذُو عَدَدٍ وَكَثْرَةٍ
فَتَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ وَإِنْ كُنْتَ تَقُولُ هَذِهِ الصِّفَاتُ وَالْأَسْمَاءُ لَمْ تَزَلْ قَوْلَ (مَنْ تَزَلْ)
مَحْتَمِلٌ مَعْنِيَيْنِ فَإِنْ قُلْتَ لَمْ تَزَلْ عِنْدَهُ فِي عِلْمِهِ وَهُوَ مُسْتَحَقُّهَا، فَتَعَمَّ وَإِنْ كُنْتَ
تَقُولُ لَمْ تَزَلْ تَصَوِّرُهَا - وَهَجَاها^١ وَتَقْطِيعَ حُرُوفِهَا فَعَادَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ شَيْءٌ
غَيْرُهُ بَلْ كَانَ اللَّهُ وَلَا خَلْقَ، ثُمَّ خَلَقَهَا وَسَيِّئَ بَيْتَهُ وَبَيْنَ حَلْقِهِ يَتَصَرَّعُونَ بِهَا إِلَيْهِ
وَيَحْسِدُونَهُ وَهِيَ ذِكْرُهُ وَكَانَ اللَّهُ وَلَادَكَرَ وَالْمَذْكُورُ بِالْكَرِّ هُوَ اللَّهُ الْقَدِيمُ الَّذِي
لَمْ يَزَلْ وَالْأَسْمَاءُ وَالصِّفَاتُ مَحْلُوقَاتُ وَالْمَعْنَى بِهَا هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا يَلِيْقُ بِهِ
الْإِخْتِلَافُ وَلَا الْإِنْتِلَافُ وَأَتَمَّا يَخْتَفِ وَيَأْتَنَفُ الْمُتَحَرِّيُّ فَلَا يَقَالُ - اللَّهُ مُؤْتَلَفٌ -
وَلَا اللَّهُ قَبِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ - وَلَكِنَّهُ الْقَدِيمُ فِي دَاتِهِ لِأَنَّهُ مَاسُومٌ بِوَاحِدٍ مُتَجَرِّىءٍ .

والله واحد لا متجريء ولا متوهم بالقلّة والكثرة وكلّ متحرّىء أو متوهم
بالقلّة والكثرة فهو مخلوق دال على حاله له قولك إن الله قد برّ حبرّت أنه
لا يعمره شيء فعبثت بالكلمة لعمر وجعلت العجز سواء وكذلك قولك عالم أنّها
نفيت بالكلمة الجهل وجعلت الجهل سواء وإذا أمى الله الأشياء أمى الصورة
والهجاء والتقطيع ولا يزال من لم يرل عالماً» فقال الرجل فكيف ستميا ربنا
سميماً؟ فقال «لأنه لا ينجى عليه ما يدرك بالسمع ولم نصفه بالسمع المعقول في
الرأس وكذلك سميناه بصيراً لأنه لا ينجى عليه ما يدرك بالأبصار من لون أو
شخص أو غير ذلك. ولم نصفه ببصر لحظة العين وكذلك ستمياه لطيفاً لسمه
بالشيء اللطيف مثل البعوضة وأحق من ذلك وموضع الشئ منها ولعقل
والشهوة للتفاد والحدب على نسبها وأقام بعضها على بعض ونقلها الطعام
والشراب إلى أولادها في الجبال والمفاوز والأودية والقفار فعلم أنّ حالها
لطيف بلا كيف وأتم الكيفية للمخلوق لمكيف وكذلك ستمنا ربنا قوياً
لأن قوة البطش المعروف من الخنوق ولو كانت قوته قوة البطش المعروف من

١ - في النكاح الطبع والسطر «غ» ومماؤها.

المخلوق لوقع التشبيه ولاحتمل الزيادة وماحتمل الزيادة احتمل النقصان
وم كان ناقصاً كان غير قديم وما كان غير قديم كان عاجزاً فربنا تبارك وتعالى
لاشبه له ولاصداً ولا نذاً ولا كيف ولا نهاية ولا تبصار بصر ومحرم عن القلوب أن
تمثله وعلى الأوهام أن تحذره وعلى الصائير أن تكونه حل وعز عن أدوات حقيقته
وسمات برتته وتعالى عن ذلك علواً كبيراً.

بيان:

في توحيد الصدوق رفع رفعه محمد بن بشر قوله «هي ذكره» رتباً يجعل الضمير
في ثاء بمعنى الذكري وإرادة ما به الذكري وفيه تكلف لفقد التاء فيما بعده قيل قوله
والمعاني محذوف الخبر يعني محذوفات والأولى أن يجعل مبتداً ويجعل المعنى بها عطف
تفسير^١ له بإرجاع لضمير المحرور إلى الأسماء والصفات وفي بعض النسخ محذوفات
لمعاني بدون الواو «ولا يزال من لم يزل عالماً» أي ولا يزال عالماً يعني به أن عالميته
وسائر صفاته بدائية إنما هي بنفس ذاته الأحديثة الحقّة القديمة لا بالأسماء والصفات
«بالسمع لمعقول» أي المحبوس و«موضع الشئ» منها أي لعلمه بموضع الشئ منها
من شأ يشأ معنى. التاء وقيل بل هو الواو والتاء معنى السكر لا اقترانه بالعقل وفيه
تكلف مع أن اقتران لجسد بالعقل معنى الزوج أشمل و«السفاد» بكسر السين قبل
الهاء يروى بذكر على الأثني و«الحدب» على القوم بإهمال الحاء والذال وبالتحريك
المعطف والشفقة عليهم و«إقام» بعضها بكسر الهمزة أي كونه مقيماً قواماً قوياً عليه
قائماً بأموره حافظاً لأحواله وأصله إقامة.

وفي توحيد الصدوق وإهمهم بعضها عن بعض موافقاً لخبر فتح الآتي في الباب التالي
لهذا الباب وقيل معنى لتطيف فاعل اللطف وهو ما يقرب العبد إلى الطاعة ويعتده
عن المعصية ويمكن الجمع بين المعنيين بأن يقال اللطيف من يعلم دقائق المصالح
وغوامضها ومادقها ولطف ثم يسلك في إيصالها إلى المستصلح سبيل الرفق دون

المنصف، فإذا اجتمع الرفق في الفعل واللفظ في لادر ك تم معي انطف «و لغير»
 بتقديم القاف المعارة التي لا نبات فيها ولا ماء و «التنصير» تفعال من لصر «عن
 أدوات خلقه» وما يفتح المفعلة بمعنى الآلة أي عن سلها إتياء ولم تكتب ياتاء المدورة
 لأنها ليست بمحل وقع أو يكسرهما معي المعونة أو جمع «إلاذة» معي الثقل وهما
 تكلف ارتكبه متكلف لذكره والشوه «والسمة» - بالكسر - العلامة .

٣٨٦ - ٨ (الكافي - ١: ١١٧) علي بن محمد، عن سهل، عن السراء عن ذكره
 عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رجل عنده: الله أكبر فقال «الله أكبر
 من أي شيء» فقال من كل شيء فقال: أبو عبد الله (عليه السلام)
 «حدته» فقال الرجل كيف أقول؟ قال «قل الله أكبر [أكبر] من أن
 يوصف» .

٣٨٧ - ٩ (الكافي - ١: ١١٨) ورواه محمد، عن أس عيسى، عن مروق بن
 عبيد، عن جميع بن عمير قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) «أي شيء الله
 أكبر؟» فقلت: الله أكبر من كل شيء فقال «وكان ثم شيء فيكون أكبر

١ قوله «الله أكبر من أي شيء؟» قد استعمل عن مراد المثال أنه هل أراد تصافه سبحانه - بسده والزيادة في الذكر الذي
 يحقق في الخلق فهلزم تصافه بالذكر الإلهي أو أراد بي تصافه سبحانه بمثل من الصفات التي في المخلوقات فلما احتاج
 المثال بعونه من كل شيء علم أنه أراد الإصاف بالذكر الإلهي فيه عن صاده موقلة حدوده لا انصاف بصفات الخلق
 محمد بمحدود الخلق عبر خارج عن مرتبهم فلفظ عدم المثال حفاظه من كيف أقول بي في تفسير الله أكبر
 ومصداً ما حاب (عليه السلام) قوله قل الله أكبر من أن يوصف ومناه تصافه بني صفاته الخواص عنه وصافيه عن أن
 يصف بها

لفظ أكبر هاهنا ليس مستلزماً بل يعقل من المعاني الحقيقية للتصنيف أو استعمال في بي هذه الصفات وبنائه سبحانه عن
 الإصاف به فيكون استعمالاً لفظ في لازم معناه الحقيقي فان الأشد والأشد في صفة مشتركة بين المفصل والمفصل عليه
 خارج عن مرتبة المفصل عليه عبر عنه بها واستعمل في الخروج عن مرتبة غيره وبني الإصافه تنبأ ثبوتاً مجرداً عن الاستدراك
 في أصل الصفة كما أن الصفة من لوازمها في الصغر والعدم من لوازمها في الكبر والشمع من لوازمها في جلاء وبرك
 بالشمع والبصر من لوازمها في جلاء ما يدرج بالبصر واستعمل هذه الصفات فيه سبحانه باعتبار اللوازم لا باعتبار تحقق
 المفعول من صفاته فيه سبحانه. وقبح - (وجه الله).

منه»؟ فقلت في هو؟^١ قال «لله أكرم من أن يوصف».

بيان:

«حدّثته» بالتشديد من التحديد أي جعلت له حدّاً محدوداً وذلك لأنه جمعه في مقابلة الأشياء ووصفه في حدّ والأشياء في حدّ آخر ووازن بينهما مع أنه محيط بكلّ شيء لا يخرج - عن^٢ معيّته وقبوميته شيء كما أشار إليه بقوله (عليه السلام) وكان ثمّ شيء يعني مع ملاحظة ذاته بواسطة وحاطته بكلّ شيء ومعيّته لكلّ شيء يبقى شيء نسبه إليه بالأكرية بل كلّ شيء هائث عند وجهه الكريم وكلّ وجود وكما هو وجود مصمحل في مرتبة ذاته ووجوده القديم.

٣٨٨ - ١٠ (الكافي - ١: ١١٨) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن هشام بن الحكم قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن سبحانه الله فقال «ألفه الله».

بيان:

يعني تسريه لداته الأحدية عن كل ما لا يبق بحماه يقان ألف من شيء إذا استنكف عنه وكرهه وشرف نفسه عنه و«سبحان» مصدر منصوب بفعل مضمر.

٣٨٩ - ١١ (الكافي - ١: ١١٨) أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحنفي عن ابن أبي عمير عن سليمان بن مهران^٣ عن هشام الجوابي قال: سألت أبا

١ في الكافي المصحح وهو يمكن في نسخة مطبوعة «م» و«ج» وهو كما في الأصل.

٢ من، فاء.

٣ قوله عن سليمان بن مهران في بعض نسخ مخطوطات مهران (في) وفي (ق) من (ج) سبحانه بن مهران وفي (ق) بن مهران بن مهران وهو بن مهران وفي بعض النسخ سريه أي معنى سبحانه الله والمقصود به سريه الله سبحانه هو له جاع الألس عليه فانهج به في معنى يواحد في اسمائه وصفاته سبحانه ما جمع عليه الألس من وحدانيته وفردته والخالقية والالوهية كقوله ولله أسألم من خلقهم ليقر به جمع (رحمة الله) ومهران بن مهران كلّ بناء عال ولم يزل يطرب الشام مولمها «المداني» - «ص: ج»

عنه الله (عليه السلام) عن قول الله سبحانه الله ما يعني به؟ قال «تثنيه»^١.

٣٩٠ ١٢ (الكافي - ١١٨١) علي بن محمد ومحمد بن الحسن، عن سهل ومحمد، عن ابن عباس جميعاً، عن أبي هاشم الجعفري قال: سألت أبا جعفر الثاني (عليه السلام) ما معنى الواحد؟ فقال «إجماع الأنس عليه بالوحدانية كقوله وَبَيَّنَّ سَائِلَتُهُمْ مِنْ خَلْقِهِمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ»^٢.

بيان:

يعني كما أن العرائر الاسابية عمولة بحسب العطرة الأولى على الاعتراف بان الله واحد لا شريك له ولولا الأعراض العسابة لما اختلف فيه إثنان ولهذا لما أسأله «أست برتكم»؟ قالوا: «بلى» لا تعاق كذلك في لعطرة الثانية لو حُلُوا وطئهم ولم يكن لهم عرص آخر وسألوا من الخاق إدهم لعوس الله روى أن زبديقاً دخل على الصادق (عليه السلام) فسأله عن الدليل على اثبات الصانع فاعرض عليه السلام عنه ثم التفت إليه وسأله «من أين أقبلت وما فطنتك»؟ فقال البرديق: «إني كنت مسافراً في البحر فعصفت عليا الريح وثقلت سا الأمواج فانكسرت سميتنا فتعلقت بساحة منها ولم يزل الموح يقبها حتى قدوت بي الى الساحل فبحوت عليا».

فقال (عليه السلام) «أرأيت اندي كان قلبك إذا انكسرت اسعينة وتلاطمت عليكم الأمواج فزعاً عليه محلاً في البصرع طالماً منه النجاة فهو «إهت» وعترف لبرديق بذلك وحس اعتقاده وذلك من قوله تعالى: وَإِذَا قَسَمْتُ لَكُمْ الشُّرُوبِ أَنْ تَخْرُجُوا مِنْ تِلْكَ الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ»^٣.

١ - نثره، الكافي لمطبع واعطوط «م»

٢ - الزخرف/ ٨٧

٣ - الإسراء/ ٦٧

٣٩١-١٣ (الكافي - ١: ١٢٣) علي بن محمد ومحمد بن الحسن، عن مهمل، عن محمد بن لوليد ولقبه شباب نصيري عن داود بن القاسم الجعفري قال قلت لأبي جعفر الثاني (عليه السلام) جعلت فداك ما الصمد؟ قال: «السيد المصمود إليه في القليل والكثير» .

بيان:

«المصمود إليه» المقصود.

٣٩٢-١٤ (الكافي - ١: ١٢٣) العدة، عن البرقي، عن العبدني، عن يوسف بن الحسن بن السري، عن حابر بن يزيد الجعفي قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن شيء من التوحيد فقال «إن الله - تبارك وتعالى^١ أَسْمَاؤُهُ التي يدعى بها ونعالي في عَمُوكِهِ - واحد توحد بالتوحيد في توحيده ثم احراه على خلقه فهو واحد صمد قدوس يعبد كل شيء و يصمد إليه كل شيء ووسع كل شيء علماء» .

بيان:

«توحد بالتوحيد في توحيده» يعني أن كل واحد دون الله غير متوحد في توحيده إذ قد وُحِدَتْ له في توحيده أُمُثَالٌ مَوْجُودَةٌ أو مفروضة فهو مسجود كما لا شريك له في إلهيته لا شريك له في أحديته وذلك لأن وحدته ليست من جنس الوحدة العددية التي تدخل في ساب الأعداد ولا الوحدة المهمة التي توصف بها الأنواع والأحاسيس «ثم احراه على خلقه» يعني أجرى ظلّ التوحيد^٢ على الخلق كما أحرى فيص الوجود عندهم إذ لوحدة

١ في الكافي «المعصوم» م. و. ح. «وكدت في الكافي الصريح هكذا: إن الله تبارك وأسماءه بي يدعى بها

٢ التوحيد له، ق، ل، ط.

ما كتب أحسب أن ميثاً طاهراً لله في أكناف مكنة بضمد

يعني يقصد وفان اس الربران

ولا رهينة إلا مبد صمد

وقال شداد بن معاوية في حذيفة بن بدر:

عَلَوْتُهُ عُثَامُ ثُمَّ قَلْبُ لَهُ حدها حُدَيْفُ فَأَتَى السَّيِّدَ الصَّمَدَ

ومثل هذا كثير والله تعالى هو السيد الصمد ، ودي حيع الخلق من الحق والإس ابه

يصمدون في الخواشع وإليه يلجأون عند شدائد ومه يرحون الرحاء ودوام العناء

ليدفع عنهم الشدائد، انتهى كلامه.

أقول:

وأنت قد علمت أن تؤول الضمد معي ملاحوف له أيضاً صحيح ما أدرينك من

قر في باب السمة وعلمت أنه قد جاء به روايات عن أهل العصمة (سلام الله عليهم

أجمعين).

كما عتري به شبحاً أوجع بكبي (رحم الله) ولا يافيه صفة امعي الذي

ذكره بل له معان أخر أيضاً كلها صحيحة موافقة لأقوال أئمة اللغة قال اس الأثير في

، نهاية في أسماء الله تعالى. الصمد هو السيد الذي انتهى ابه السؤدد .

وقيل: هو سد ثم الساقى وقيل: الذي لا جنوف به وقيل . لذي يصمد إليه في

الخواشع أي يقصد .

باب فرق ما بين المعاني التي تحت أسماء الله تعالى وأسماء المخلوقين

٣٩٣-١ (الكافي - ١: ١١٨) علي، عن المختار بن محمد بن مختار الحمدي ومحمد بن الحسن، عن عبد الله بن الحسن العلوي جميعاً، عن يفتح بن يزيد الخرجاني، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: سمعته يقول «وهو الطيف الخبير سمع الصبر الواحد الأحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد»^١ لم يعرف الخالق من المخلوق ولا المشيء من المنشأ لكنه المشيء، فرق^٢ بين من حسبه وصوره وأنشأه أو كان لا يشبه شيء ولا يشبهه شيئاً» قلت أحل جعني الله فذاك لكنت قلت «لأحد الصمد» وقلت «لا يشبهه شيء» والله واحد والاسد واحد أليس قد تشابهت لوحدية؟ قال «بفتح أحلت ثنتك الله إنما التشبيه في المعاني وما في الأسماء فهي واحدة وهي دالة على المسمى وذلك أن الإنسان وإن قيل واحد فإنه محر أنه حثه واحدة وليس بهن ولا نسان بنفسه^٣ ليس بواحد لأن أعضائه مختلفة وألوه مختلفة ومن ألوه مختلفة غير

١ - لو كان كما يقول نسبة، هذه الزيادة موجد في الكافي «المخطوط م - و - خ» والكافي طبع

٢ - فرق بين اسمي نعتي والاميار لا يربيه سبحانه وبين من حسبه (أي وحده حساً أو اعتداه حقيقة بحسبه) (أو

صل في فرق و... بين... وصدا... وبازي... «حراء»

٣ - نفسه الكافي الطيف «المخطوط م - و - خ» والمرأة.

لطف بحق ماسته بلا علاج ولا أداة ولا آلة وأن كل صانع شيء من شيء صغ، والله الخالق اللطيف الخليل خلق وصنع لا من شيء .

بيان:

عن أبي الحسن يعني الرضا (عليه السلام) كما شهد له إيراده (صدوق) طاب ثراه في كتاب عيون أخباره (عليه السلام) وفيه وفي كتاب توحده بعد قومه كقوله أحد مشيء الأشياء ومحتم الأقسام ومصور الصور ولو كان كما يقولون لم يعرف الخالق من المحدث وكأن هذه الريادة سقطت من قلم صاحب الكافي قوله «كما يقولون» يعني المشية وربما يوحد في بعض نسخ الكافي ولو كان كما يقول المشية لم يعرف «لكه المشيء» إنما كلام تام وما بعده كلام آخر أو المشيء بدل من الصمبر وما بعده خبره «فرق» إما فعل ماضٍ أو مؤن «بين من حتمه» أي بينه وبين من حتمه «أحل» هو مثل نعم إلا أنه أحسن منه في التصديق «ونعم» أحسن منه في الاستفهام «أحس» أثبت باحتمال «ثنتك الله» يعني على الحق «إنما التشبيه في المعاني» قيل يعني ليس في الحقيقة والذات تشبيه أصلاً وإنما التشبيه في المعهودات المدلول عليها بلفظ واحد

أقول:

بل المراد أن التشبه المصوغ منه ما يكون في المعاني يعني ما إذا شته دانه بشيء من خلقه لا ما يكون في الأسماء باطلاق لفظ واحد عليه وعلى حقيقة مع تعدد المعنى المراد بذلك اللفظ و«كذلك سائر جميع الخلق» يعني وإن كان كل منها واحداً بسيطاً في الخارج فإنه متعدد مركب ذو أجزاء ولومن حسن وفصل ومهية ومية متعيرتين فالوحدانية الخالصة ليست إلا لله سبحانه «من أجزاء محتمة» هذا الطرف خبر للإنسان، أو المؤلف خبر أو المصوغ «للخلق اللطيف» الخلق هنا بمعنى المصدر «لعلمه بالشيء اللطيف» يدل للخلق أو تعليل له وفي بعض نسخ الكتاب وكتاني الشيخ الصدوق: ولعلمه - نالو وهو الأصوب الأوضح ليكون تعديلاً ثانياً سميته سبحانه لطيفاً و«أخر حسن» بكر الجيمين بينها لراء ومهال كسين: البعوض الصغار

ويسمى بالقرقرى أيضاً.

«وب في حنج البحار» أي من ذلك وفي بعض النسخ «مق» سائماً لمصلحة وهو أوصح و«النجاء» بكسر اللام وإهمال الحاء والمدة فشر الشجر و«نياص» في نسخ العيون بالصب وهو أظهر «ندامة حلقها» نسخ الد ب لهما حقاينه «بلاعلاح» مزاوله ومباشرة .

٣٩٤-٢ (الكافي - ١٢٠:١) عن أبي محمد مرسلًا، عن أبي الحسن لرضا (عليه السلام) قال: قال «علم علمك الله خير من الله تبارك وتعالى قديم وبقدم صفته لتي دلت لعقل على أنه لا شيء منه ولا شيء معه في ديموميته فقد ب لسا باقرار العامة - معجزة الصفة أنه لا شيء قبل الله ولا شيء مع الله في صفاته ومطل قول من رعم أنه كان قبله أو كان معه شيء وذلك أنه لو كان معه شيء في مقدته لم يحر أن يكون حاله أنه لا شيء لم يرل معه فكيف يكون حاضراً من يرل معه ولو كان قبله شيء كان الأول دت الشيء، لاهد وكان لأون أولى بأن يكون حاله - لأون ثم وصف نفسه بذكر وتعالى بأسماء دعا الخلق د حلقهم وتعدده وانتلاهم إلى أن يدعوها فسمى نفسه، مسمياً بصير قدر قائماً باطفاً طاهراً باطفاً لطيفاً خيراً قوياً عزيزاً - حكماً حليفاً علماً^١ وما أشبه هذه الأسماء فليتمارى دت من أسمائه اعانوا المكشون وقد سمعوا تحدث عن الله أنه لا شيء مثله ولا شيء من الخلق في حاله فانوا أحزروا د رعم أنه لا مثل لله ولا شيء له كيف شاركتموه في أسمائه الحسنى فسميتهم جميعاً دت في دت دسلاً على أنكم مثله في حالاته كلها أو بعضها دون بعض اد جميع الأسماء السطبة قبل هم د الله تعالى نرم د أسماء من أسمائه على خلاف معاني وذلك كما يجمع الاسم الواحد معنيين مختلفين .

١. في لكائي الطبع والمخطوطين «حكيم علماً»

ولبدليل على ذلك قول الناس الجائر عندهم الشائع وهو الذي حاطب الله به الخلق فكتمهم بما يعقنون ليكون عليهم حجة في تضييع عاصيتهموا. فقد بدّل سرحل كلب وحمار ونور وشجرة وعنفمة وأسد كلّ ذلك على خلافه وحالاته ثم تفعّ الأناسي على معانيها لي كانت سبت عليه لأن لا ساد ليس بأسد ولا كتب فافهم ذلك (رحمك الله) ونسبتي الله باسم لمير 'علم حادث عنهم به الأشياء ستعان به على حفظ ما يستقر من أمره وروية فما يخلق من حنفة ويسد ما مضى - ع^٢ أقوى من حنفة مما لو لم يحصره ذلك العلم وبعينه كان حـ هلاً صعباً كما أن نورب عباء الخلق إنما سفوا بالعلم لعلم حادث قد كانوا فيه جهلة .

وربما فرقهم العلم بالأشياء فعدوا إلى الجهل ونهاستي الله عالم لأنه لا يجهل شيئاً فقد جمع الخلق والمحبوق اسم العلم واحتلف المعنى عن ماربب وستى رتبا سمعاً لا يخرّب فيه^٣ يسمع به الصوت ولا يبصر به كما أن خربت لدي به سسمع لا ينفى به على البصر ولكنه أحرّاته لا يتحق عليه شيء من الأصوات ليس على حد ما سميّا نحن فقد جمع الاسم - لسمع واحتلف المعنى وهكذا لبصر لا يخرّب منه أنصر كما أن يبصر يخرّب من لا تستفع به في غيره وبكى الله بصير لا يمتثل شخصاً مظهراً له فقد جمعوا الاسم واحتلف المعنى وهو قائم ليس على معنى انتصاف وقبم على ساق في كد كى قامت لأشياء ولكن قائم يخرّبه حافط كقول الرجل انصم بأمر ما فلا، والله هو انصم على كلّ نفس بما كسبت ولقائم أيضاً في كلام ابن سينا: لابي وعاثم أيضاً يخر عن الكفاية كقولك لمرح: قم بأمر بني فلا أي اكفهم والقائم متأقّم على سرق فقد جمع الاسم - وم يجمع المعنى وثما اللطف فليس على قلة وقصافة وصغر ولكن ذلك على العاذا في الأشياء ولا مسمع من أن يدرك، كقولك سرحل لطف عبي هذا

١ مع عدم حذف كد في يكون صيغاً و«محض» «و» ولكن في «محض» «من مري»

٢ متاء كذا في النكاح المطبوع والمخطوط في رأينا

٣ يخرّب، ويحصد، يذهب في الأدب وغيره، فاميس

بعضاً والمفهور منهم يعود فاهراً ولقاهر يعود مقهوراً ولكن ذلك من الله تبارك وتعالى على أن جميع ما حقق مجلس به الدلالة على وقته لا متناهي لما أراد به لم يخرج منه طرفة عين أن يقول له كن فيكون ولقاهر متناهي ما ذكرت ووصفت فجمعها الاسم واحتلف المعنى وهكذا جمع لأسماء ونكتنا لم يستجمعها كناية فلهذا يكتفي بالاعتبار بـ «تقيا ربك والله عونك وعوننا في رشدنا وتوفيقنا» .

بيان:

هذا الخبر رواه الشيخ الصدوق (رحمته الله) في العيون وتوحيد مسدّد هكذا أحمد بن محمد بن عمران اندوق عن محمد بن يعقوب الكليني عن عبيد بن محمد المعروف بعلان عن محمد بن عيسى عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن برضا (عليه السلام) الحديث قوله (عليه السلام) «معجزة الصفة» في العيون «مع معجزة الصفة» وهو انصواب وكأنه سقط من قلم ساجد لكائي - ولتكنف أن يتكلف في توجيه ما فيه بأن يقرأ معجزة صفة بفتح الحيم والخز صفة للعامة أي الذين أعجزتهم الصفة عن سبلها أو بكسر الحيم والرفع ليكون فعلاً - «ان» وما بعدها يكون بدلاً عنها يعني بأن ما يقرر لعامة بأن الله قديم «معجزة هذه الصفة» أي أعجزهم عن فهم أن شيئاً قبله تعالى أو معه بأن يكون خافئاً للأول - في عيون - بأن يكون خافئاً للثاني وهو أوضح وأصوب «فائماً باطناً» في العيون مكان المصطفين «وازهراً حتى قيوماً» وهو الذي حطت له الخلق حيث مثل اليهود زخماً بلادتهم وسعد بالكلب لعداءه بأثر إلهائيه فيه وعبر عن القدرة بالنسبة لجرياتها عليها في العباد إلى غير ذلك «وعظمة» بعظمة شجر مر و يدل عظمة للمحطل وكل شيء مرّ، سيب «عليه» في العيون «عليه» وهو أظهر و«نعيه» بالمهمه من الاعانة وهكذا وجد في السج بدون الحرم وفي عيون «و نعيه» عروم وهو لصحيح ومن أساس من تكلف فيه فجمع نعيه

بالمعجمة والياء لموحدة فعل ماضٍ من رب لتفعل من لعبية على احدى والايصال أي تغيب عنه .

وفي بعض نسخ العيون والروية فيما يخص من حلقه ونقية ماضى مما أقي من حلقه مما لولم يحضره ذلك لعدم ونقيته كان جاهلاً ضعيفاً من القبية «بحرت» بصم الحاء المعجمة والراء مدح الأذن وثقب لإبرد ونحوه «في كبد» أي شدة وتعب «ومصافة» مدح ولصاد لمعجمة ثم اداء الدقة والخافة و«قوله» - بالجر - عطف على - مذهبه - يحسر حر متبدأ بحروف أى هذا القول وفي نسخة «وفوت تحرك» «عمص فيه العقل» بفتح الهم وصمه بمعنى حي واشتد غوره «والعاص» من الكلام خلاف مواضع .

وفي كتابي الصدوق - عمص مهر فعل - وهو الأضخ من - مهر - قد علمه معمولاً ومجهولاً بعد التحركة في كتابي الصدوق فيمده - تحركة ولا اعتبار علماً «استحضر عن جهل» أي المتصف بانه بعد جهل سابق «المتعلم» بمعنى من عبره «وتستمر لرها» رتفع لأعلاه وكل شيء علا شئ فقدمه ونسبته «عن المدح» أي الظفر ولا يعنى عليه شيء «قيل هذا وجه آخر لظاهره حل مدحانه ورء أنه انظر من رده وان يهور كل شيء لله سبحانه إن هو نفس ظهوره ذاته سبحانه لده .

أقول:

تعدد الوجه بعد عن العبارة ولأولى أن يدرك سبحانه محيطاً لأشياء وله معيته مع كل شيء فعدمه جزء شيء عنه يسخره ظهوره للأشياء وكذا تدبيره ها سبهم ظهوره به فكأنه كد ظهوره من رده ولأمر من .

وال سيد الشهداء (صواب به عنه) في دعاء عرفة «كيف يستدر عليك هو

في وجوده مفتقر إليك أيكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى عبت حتى تحتاج إلى دليل يدل عليك ومتى عدت حتى تكون الآثار هي التي توصل إليك عميت عين لا تراك ولا تزال عليها رقيباً ونسرت صفقة عبد لم تحصل له

من حبك نصيباً» «نظته» لعله معنى نظته أو الهمة للاستعظام .
 قال الخوهرى: نظت الأمر إذا عرفت ماطه ومه - بنظر في أسماء الله تعالى
 واستطس مثلاً لعائب في الشيء في العيون العائز في الشيء وهو وفق عاقله «وقلة
 الامتناع لما أراد به» أراد بالقلة العدم .
 قال ابن الأثير: في الحديث أنه (عنه السلام) كان يقل بعوأي لا يلمو صلاً
 وهذا اللفظ يستعمل في بي أصل الشيء كقوله تعالى: فَقبلاً ما تُلُونُ^١ «لم يجرح مه
 طرفه عين» لأن بدأت لمكة هائلة في حذ نفسها باطلة بحسب جوهرها في لآزال
 والآباد حريماً فدم الحق سبحانه يقبض عليها لوجود و يقوى لجوهره كس فيكون
 ويتحقق فاد أمك عن إفاسته وقول «كس» لجوهره رجعت نفسها في هلاكها
 الذاتي وعددت ذاتها الى بطلانها ليرمى ولين زاننا إن أفكهما من احد من نفده^٢ .

باب النوادر

٣٩٥ - ١ (الكافي - ١: ١٤٣) الحسين بن محمد ومحمد حميماً، عن أحمد بن اسحاق، عن سعدان بن مسلم، عن اس عن عثمان عن أبي عبد الله (عليه السلام).
في قول الله تعالى: وَلَقَدْ الْآسَاءُ الْغُسِّيُّ فَادْعُوهُ بِهَا^١ قال «نحن والله الأسماء الحسنى لتي لا يقبل الله من لعباد عملاً، لا معرفت»

بيان:

قد سلف من يصلح شرحاً لهذا الحديث ويريد فتقول: كما أن الاسم يدل على اسمى ويكون علامة له كذلك هم (عليهم السلام) أدلاء على الله يدعون الناس إليه سبحانه وهم علامة لمحاسن صفاته وأفعاله وآثاره «فادعوه بها» أي فادعوا الله واطلبوا لسقرب إليه بسبب معرفته فان معرفته تعالى موطئة بمعرفتهم (عليهم السلام) والعبادة عن مقبولة إلا بمعرفة العبود المتوقفة على معرفتهم.
آخر أبواب معرفة صفاته وأسمائه سبحانه والحمد لله أولاً وآخراً .

أبواب معرفة مخلوقاته وأفعاله تبارك وتعالى

الآيات:

قال الله سبحانه: أَلَمْ نَخْلُقْ عَلَى الْغُرُبِ اشْوَى ۖ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَفَاتَتْهُمَا وَمَاتَخَبَ النَّهْرُ ^١.

وقال: عَرَّ وَحَلَّ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ^٢.

وقال تعالى: وَلَهُ الْغَايَةُ فَوْقَ عَابِدِهِ ^٣.

وقال ما مِنْ دَآئِبَةٍ إِلَّا هُوَ أَحَدٌ سَاصِبُهَا ^٤.

وقال حلُّ ذكره: إِلَّا أَنَّهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ سَاوِيَهُ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ^٥.

بيان:

سيأتي في هذه الأبواب ما يوضح شرحاً هذه الآيات .

طه ٦٠٥

١ بحره ٢٥٥ وفي بعض نسخ ربه (وهو على حقه)

٢ الإحسان ٨ و٦٦

٣ هود ٦٤

٤ الأنعام ١٤

باب العرش والكرسى

١٠٣٩٦ (الكافي - ١: ١٢٩) نسخة، عن الرقي رفعه فان سأل اجاثليق أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال له: أحبري، عن الله تعالى يحسن لعرش أم العرش يحسنه؟ فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) «الله تعالى^١ حامل العرش وسموات والأرض وما فيها وما بينها وذلك قوله تعالى: **إِنَّ اللَّهَ يُسَكِّنُ الْمَلَأِىِطَ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زُلْزِلَا إِنْ أَفْئَكُنَّ مِنْ أَحَدٍ مِنْ نَدَاهُ إِنَّهُ كَانَ خَلِيفَةً عَقْبَرًا^٢**» .
 قال: «أحبري، عن قوله: **وَنُفِخَ فِي نَفْسٍ رُوحٌ وَتَكُونُ الْوُجُوهُ نَضُوبًا^٣** فكيف قال ذلك وقلت إنه يحمل العرش والسموات والأرض؟» .

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) «إب العرش حنقه الله تبارك وتعالى من أنوار أربعة: نور أحمر منه حمرة حمرة ونور حنقر منه حنقرت الحنقر، ونور أصفر منه صفرت الصفرة ونور أبيض، منه^٤ سبب وهو نعم الذي حنقه

١ قوله الله تعالى يحسن لعرش أم العرش يحسنه؟ . ٢ قوله تعالى: **إِنَّ اللَّهَ يُسَكِّنُ الْمَلَأِىِطَ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زُلْزِلَا إِنْ أَفْئَكُنَّ مِنْ أَحَدٍ مِنْ نَدَاهُ إِنَّهُ كَانَ خَلِيفَةً عَقْبَرًا^٢** . ٣ قوله تعالى: **وَنُفِخَ فِي نَفْسٍ رُوحٌ وَتَكُونُ الْوُجُوهُ نَضُوبًا^٣** . ٤ قوله تعالى: **وَنُفِخَ فِي نَفْسٍ رُوحٌ وَتَكُونُ الْوُجُوهُ نَضُوبًا^٣** .

٢ - مصدر ٤١

٣ - الحاشية/١٧

٤ منه نفس الأبيض، كذا في كافي عم ١١ - ح ١٠ - ص ١٤

الله الحملة وذلك نور من عظته وعظمته ونوره أبصر قلوب المؤمنين وعظمته ونوره عاداه الجاهلون وعظمته ونوره انعى من في - لسماء^١ والأرض من جميع خللائه إبيه الوسيعة بالأعمال المحترمة والأديان المشقة^٢ فكلّ محمول بحمله الله سوره وعظمته وقدره لا يستطيع لنفسه صرّ ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً فكلّ شيء محمول والله تعالى الملك لها أن تروا والمحيط بها من شيء وهو حاة كل شيء ونور كل شيء سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً» قال له: فأحبرني عن الله عز وجل أين هو؟ فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) «رهب هاهنا وهما فوق وتحت ومحيط بنا ومعا وهو قوله: فأنكون من تغوى شئاً إلا نفز رأيتهم ولا حسنة إلا هو سادتهم ولا إله إلا هو معهم أين ما كنوا»^٣.

والكرسي محيط بالسموات والأرض وما فيها وما تحت الأرض وإن نغز بالقبول فأنه يغتم السر وأخفى^٤ وذلك قوله: وسيع كُرْسِيُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ^٥ فالدين يحمول العرش هم العلماء الذين حمى الله علمه وليس يخرج عن هذه الأربعة شيء خلق الله في مكنوته وهو المكنوت الذي أراه الله أصفاته وأراه حليله (عليه السلام).

فقال: وَكَذَلِكَ يُرَى إِثْرُهُمْ فَلَكُوْتُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَيَكُونُ مِنَ الْغُفُوبِينَ^٦ وكيف يحمل حملة العرش الله وبحاته حيث قوتهم و سوره اهتدوا إلى معرفته» .

بيان:

قد يراد بالعرش الحسم المحيط بجميع الأحسام وقد يراد به ذلك الحسم مع جميع

١ السماوات، كذا في الكافي المخطوط والطبع

٢ المشقة، ع وكذا في الكافي المخطوط والطبع

٣ مجاهد/٧

٤ ص/٤٨

٥ البقرة/٢٥٥

٦ الأنعام/٧٥

من فيه من لأحاسام أعني العالم الجسماني سبحانه وقدير به ذلك المجموع مع جميع ما يوسط بينه وبين الله سبحانه من الأرواح والعقول التي لا تقوم الأحاسام إلا بها أعني عوالم كلها ملكها ومكونها وحبرونها والحكمة ما سوى الله عز وجل وقدير به عدم الله سبحانه المعنى عما سواه وقدير به علم الله تعالى الذي أطلع عليه أنبيائه ورسله وحججه (صلوات الله عليهم) خاصة وهو الذي فسر به في هذا الحديث وما بعده وقد وقعت الإشارة إلى كل ما في كلامهم (عليهم السلام) وعن الصادق (عليه السلام) به مثل عن عرش والكرسي م هـ ؟ .

فقال «العرش في وجهه هو وجه خلق وكرسي وعنه وفي وجه آخر العرش هو نعم لذي أطلع الله عليه أنبائه ورسله وحججه (عليهم السلام) وكرسي هو نعم لذي لم يُطلع عليه أحد من أنبيائه ورسله وحججه (عليهم السلام) وكان حجة الخلق عبارة عن مجموع عوالم الجسماني ووعنه عن عالمي سكوت والخبروت لاستقراره عليها وفيها بهما وسبقي نعم الكلام في الكرسي إن شاء الله وقد ثبت أن نعم والمعلوم ، سبحانه بآيات متعابير لا تعتبر فعالي العرش كنه متعارفة وقوائمه عبارة عن أركان العلم أعني ما كان ساء الخلق عليه وقد مرّت الإشارة إليه وإلى المؤكدين بها في باب حدوث الأسماء وحسنه عبارة عن الأرواح المؤكدة بتدبيره على المعنى الأول وعن حجة نعم على الأحيين ويأتي شرحها إن شاء الله .

ولأنوار الأربعة هي الجوهر العدسة العقلية بقي هي وسائط حوده تعالى وألوه . كناية عن اختلاف أنواعها الذي هو سبب اختلاف الأنواع الربعية في هذا العالم الخسني كالمبصر والأحلاص وأحاساس الحوانات أعني لانسان والبهائم والنبات والطيور ومراتب لانسان أعني الطبع والعقل والحساسة ونفس المتحيلة والعقل وأحاساس المولودات كالمعدن والنبات والحيوان والانسان وصمير (هو) في قوله (عليه السلام) وهو انعم راجع إلى العرش لا النور الأنص كما ظن فاعطته وبوره أنص قلوب المؤمنين لأن نور العقل يكون بصر يقوب وبه عدة اجاهلون لأن الجهل مشأه الظلمة التي هي صفة النور والمعادة إنما يكون بين لصدين وبها يستفي لوسيلة إلى الله لأن كل شيء يرجع إلى أصله وعائته الدين منها نشأ ويطبها ويتوكل بها

ومشأ كن شيء التور المحنوق أولاً من نور لعظمه كما مربينه مراراً وصمير لثنية
المحورور في المسك لما راجع إلى السماوات والأرض والمحيط بما سخر عطفاً عنه وإما
بالرفع على - المسك - والأول أنسب بقوله من شيء اد على الثاني لأنه من ضمير
متعلق له بأن يقال: ولحط بها «مأخوياً من شيء» وأما مايتوهم من استلزم
الأول العطف على الضمير المحورور بلاعادة الحذف وأنه مملاً يجوز فيدفعه أنه لم يثبت
عدم الجواريل هو متيقع في كلام المصومين (عليهم السلام).

قوله «وكيف يحمل حلة العرش الله» رد ما رجم من قول السائل أم العرش يحمله
من كون حنت حلة الله وما تبديل التاء في حلة بالصمير وجمعه بمفعول مطلق كما فعله
بعض إشراح فتحريف وتصحيف لا تساعد السمع ولا الفصاحة ولا ضمائر الجمع فيما
بعده .

٣٩٧- ٢ (الكافي - ١٣٠: ١) العميد، عن صفوان قال: سألت أبي أنقرة^١ المحدث
أن أدخله على أبي الحسن لرضا (عبد السلام) فستأذنته فدخل لي فدخل فسأله
عن الحلال والحرام ثم قال له «فتقرأ أن الله محموب؟ فقال أبو الحسن (عليه
السلام) «كل محمول معمود به مضاف إلى غيره محذوف والمحموب اسم مفعول في
السمط والحنامل فاعل وهو في السمط مدحة وكذلك قرأ العائ: فوق وتحت
وأعلا وأسفل وقد قال الله: لا أشاء الخس فالحوة بها .

وم يقل في كتبه أنه محموب بل قال: إنه الحامل في سر وأبحر^٢ والمسك
بسماءات والأرض أن تروا^٣ والمحمود ما سوى الله وم يسمع أحد آمن بالله
وعظمته فقد قال في دعائه «يا محمول» .

قال أنقرة: فإنه قال: وَيَحْمِلُ غَزْزِي زَكَتَ قَوْلَهُمْ بِوَقْتِهِ ثَمَانِيَةٌ^٤ وقال الدين

١ . قوله أنقرة هو كنية موسى بن طارق البجلي الزيدي القاسمي «ص» .

٢ . الاعتراف ١٨ والآية هكذا وفيه الأسماء على مع

٣ . اسراء في سورة الاسراء/ ٧٠

٤ . اشارة إلى سورة بقره ٤١

٥ . الحاشية ١٧

يَخْلُقُونَ الْعَرْشَ^١ فقال: أنوارحسن (علم السلام) «العرش ليس هو الله والعرش سم علم وقسرة وعرش فيه كل شيء ثم أضاف الحسن إلى غيره خلق من خلقه لأنه استعد خلقه يحمل عرشه وهم حملة علمه وحقاً يسبحون حول عرشه وهم يعبدون^٢ بعلمه وملائكة يكتبون أعمال عباده واسعد أهل الأرض بالطواف حول بيته والله على لعرش استوى^٣ كما قال لعرش^٤ ومن يحمله ومن حول العرش .

والله احامل هم الحافظ هم الممسك بقدم على كل نفس وفوق كل شيء وعلى كل شيء ولا يقاب - محمول - ولا أسفل قولاً مفرداً لا يوصل شيء فيفسد لفظ والمعنى قاب . أبوقرة فتكذب بالرواية التي جاءت أن الله اد غضب أنها يعرف غضبه أن الملائكة الذي يحملون العرش يجدون ثقته على كواهلهم فحروا سخرأ ود . ذهب الغضب حق ورجعوا إلى مواقعهم؟ فقال أبو الحسن (عليه السلام) «أخبرني عن الله* أنه ركب وتعالى مد لعن يسيس إلى يومك هذا هو عصا الله عليه فحق رصي وهو في صفتك لم يرب عصياً عليه وعلى أوليائه وعلى ناعه كيف تحترى أن تصف ربك - بالتعبير^٥ من حال إلى حال وأنه يجري عليه ما يجري على المحذوفين سبحانه لم يزل مع الرائبين ولم يتغير مع المتغيرين ولم يتبدل مع المتبدلين ومن دونه في يده وتدبيره وكنهم إليه محتاج وهو عني عمن سواه» .

١ - ماهر ٧

٢ - يسلط - خ لاء كذا في ف وكذلك في الكافي المطبوع والمخطوط والمرقة وفي بعض النسخ جله من نسخة .

٣ - إشارة إلى سورة الأعراف/٥٤ - ويونس/٣ - في الرعد/٥ - و طه/٥١ - و لقمان/٥٩ - و السجدة/٤

٤ - في نسخ الكافي مطبوع والمخطوط «والعرش» مكان «العرش»

٥ - قوله «حروي عن الله تعالى» قد شكيب بروية إذ كانت عداية للحكم المضي بديهي أو النظري لدلول عليه بالأدلة

معينة

٦ - بالتعبير كذا في ج وفي الكافي المطبوع والمخطوط والمرقة .

بيان:

«المحمود اسم بعض» اعلم ان كل لفظ ليس هو من الألفاظ الكملية في معناه
وتصوره فانه لا يجوز اطلاقه عليه سبحانه بوجه من الوجوه أصلاً .

وأما لألفاظ الكماله ونم يرد فيه من جهة لشرع بان بالتسمية كواحب الوجود
فذلك انه يجوز اطلاقه عليه سبحانه توصفاً بالتسمية ون ورد فيه الادن بالتسمية ساع
الاصلاق بوصف وبسمة ك «احي» «وعل» «وكذلك قوب انقائل» . يعني ان فوق
واعني مدحة كالحمل وحب وتعمل اسم بعض كالمحمود «وعرش فيه كل شيء»
الحز عصفاً عن علم وقدره أي اسم عرش حساني و«خلقاً» عطف على «خلق»
وكذا «ملائكته» أي متعدد جنساً وملائكة وكذا اخلق لأوب كدنة عن الملائكة
سفر من واسموس الك من وهذا ص فهم بان الله والتدب عن الملائكة المدبرين
والنفوس السماوية ولهذا نسبهم إلى حول العرش .

وان العمل على ما في بعض نسخ من تقدم يتم على الالام وملائكة كدنة عن
الموكس على بي آدم واسموس لأوصة واهل الأرض عن احسان بي آدم «العرش
ومن حمله ومن حول العرش» يعني سكون على الجمع «فولامرد» معنق «أسفل»
خاصة يعني من دون أن يعلو معه وتعل «فهي رصي» يعني د كال حاب عصيه غير
حان رضاه وقدنس عصيه على ينس في هذه المدة المديدة برعنت فلا يكون به سبحانه
حان رضاً في هذه المدة عن أحد أصلاً «دم ثرب» نصة راي من الرول .

٣٩٨ ٣ (الكافي ١٣٢٠١) محمد بن الحسن، عن سهل، عن السرد، عن
عبد الرحمن بن كثير، عن دود لؤفي قوب سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله
عز وجل: «وكان عرشه على الماء» فقال «ميتولون» فت يقولون بان عرش كان
على الماء والرب فوقه .

وقد يراد به ما خلق منه الأصعب والخفة باعتباره قبوله الكمالات من الله سبحانه
بافاضته عليه وتوصف به «العذب» كما يأتي في باب الطنّة وهو المرد به هاهنا وقلية
حل الدين والعلم يتاه على الموجودات المذكورة قية بالذات والمرتبة لا بالزمان وهي
أقوى وأشدّ لأنّها بعلاقة ذاتية «شرهم» أي شر ما هيأهم وحقائقهم بين يدي علمه
فاستطاع الحقائق بألسنة قانديات جواهرها وألن استعدادات ذواتها وفيه إشارة إلى
قوله سبحانه: **وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ** ^١ أي عند كون نعوسهم في
أصلاص آبائهم العقلية ومعادهم الأصلية يعني شاهدتهم وهم رقائق في تلك الحقائق
وعتر عن نكك الآباء بالظهور لأن كل واحد منهم ظهر أو مظهر لطائفة من نعوس أو
هي طاهرة عنده لكونها هناك صوراً عقلية بورية ظاهرة بدواتها ^٢ «وأشهدهم على
أنفسهم» أي أعطاهم في تلك النشأة الإدراكية العقلية شهود بدواتهم لعقلية وهو يأتهم
المورية فكانوا تتك القوى العقلية يسمعون خطاب «ألسن بر نكم» كما يسمعون
الخطاب في دار الدنيا هذه القوى البدنية وقالوا بألسنة تلك العقول «بلى» أنت رنا
الذي أعطيتنا وجوداً قدسياً رثانياً سمعنا كلامك وأحسنا خطاك وعن الصادق (عليه
السلام) أنه سئل كيف أحابوا وهم در؟ فقال: (عليه السلام) «جعل فيهم ما إذا
سألهم أجابوه» يعني في الميثاق ولعبه (عليه السلام) أراد أنه نصب لهم دلائل ربويته
وركب في عقولهم ما يدعوهم إلى الإقرار بها حتى صاروا معتزة من قبل لهم «ألسن
بر نكم قابوا بلى» فنزل تمكيهم من العسم بها وتمكهم منه بعملة الإشهاد والإعتراف
على طريقة التمثيل .

تطير ذلك قوله عز وجل: **إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَكُونَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ** ^٣ وقوله عز
وجل: **فَقَالُوا لَهَا وَالْأُزْمِىَ أَيُّهَا ظَرْعُ أَوْ كَرَّمَا قَالَا إِنَّا ظَالِمِينَ** ^٤ ومعلوم أنه لا قول ثمة
وتنما هو تمثيل وتصوير للمعنى و يأتي ذكر هذا الحديث في باب أحد الميثاق بولايتهم

١. الاحزاب/ ١٧٢

٢. بقرآن ج، ص، قد

٣. النمل/ ٨٠

٤. فصلت/ ١١

(عليهم السلام) مسدداً إ شاء الله تعالى ولا يبعد أيضاً أن يكون ذلك النطق بلسان الملكوتي في العالم لمثالي الذي دون عالم العقل فإن لكل شيء ملكوتاً فيه كما قال سبحانه: فَتُبْعَانِ الَّذِي يَبْدُو مَلَكُوتٌ كُلُّ شَيْءٍ^١ وَالْمَلَكُوتُ بَاطِنُ الْمَلِكِ وهو كله حياة كما قال: حن وعزوان الدار الآخرة لهي الحيوان^٢ لأن الدار الآخرة من جنس الملكوت فلكل ذرة لسان ملكوتي نطق بالتسبح والتحميد والتوحيد والتمجيد وهذا اللسان نطق لحصى في كف النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وبه تنطق الأرض يوم القيامة بتوبيخه تحدث أخبارها^٣ وبه تنطق الجوارح أنطق الله الذي أنطق كل شيء^٤.

٣٩٩-٤ (الكافي - ١: ١٣٢) محمد، عن اس عيسى، عن البرقي، عن محمد بن العصيل، عن أبي حمزة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «حملة العرش (وعرش لعلم) ثمانية: أربعة من أربعة من أربعة من شاء الله».

بيان:

«منا» أي من أهل البيت (عليهم السلام) «ممن شاء الله» كقوله عن تقدمهم من الأنبياء (عليهم السلام) وعن الكاظم (عليه السلام) قال: «إذا كان يوم القيامة كان حمة العرش ثمانية: أربعة من أولي نوح وإبراهيم وموسى وعيسى (عليهم السلام) وأربعة من الآخرين: محمد وعلي والحسن والحسين (عليهم السلام) وفي عشقادات الشيخ الصدوق (قدس سره) فأما العرش الذي هو حملة الخلق فحملته أربعة من الملائكة لكن واحد منهم ثمان أعين كل عين طباق الدنيا واحد منهم على صورة نبي آدم يستررق^٥ الله تعالى لولد آدم والآخر على صورة الثور يستررق الله تعالى بهائم كلها والآخر على صورة الأسد يستررق الله تعالى للسياح والآخر على صورة

١- ص ٨٣

٢- النكوت/ ٦١

٣- الزلزلة/ ١

٤- فصل ٢١

٥- هو يستررق الله ح، ي

الملك يستغرق الله تعالى بطيورهم ، يوم هؤلاء الأربعة وإذا كان يوم القيامة صاروا ثمانية وأما العرش الذي هو العلم .

فحتمته أربعة من الأولين وأربعة من الآخرين فأما الأربعة من لاوبس : فموسى وإبراهيم وموسى وعيسى وأما الأربعة من الآخرين : محمد وعلي والحسن والحسين (عليهم السلام) هكذا روى بالاسانيد الصحيحة عن الأئمة (عليهم السلام) في العرش وحلته ، انتهى كلام الشيخ لصدوق (قدس سره) .

وشبه أن تكون ملائكة كدابة عن ارباب الأنواع العشرة على عارضة طائفة من الحكماء ، ويكون أربعة في جانب الدواب وأربعة الأولى وهي التي ذكر تفصيلها وأما على صور تسمى لأنواع نربها وتقصي عليها ما تحتاج اليه وتصير ثمانية في جانب العود والنباتة الأخرى التي تصير بين الأنواع بعد تحصل كمالها في هذه الشئة وهي هناك حلة العلم وأعنيها كناية عن أصناف علومها مما تحتاج إليه في تربية الأنواع ونالعلم يصير بعالم كما أن بالعين يبصر الرئي وعددها مطابق لعدد حلة العلم كآب يصير معلومهم إذ يكن منهم علم وكما أن خاص يقصها لمزاج الخاص وطبائعها الدنيا عارة عن شمول علمها وتديرها جمع حريبات تلك الأنواع .

٤٠٠ هـ (الكافي - ١ : ١٣٢) اسماوريان ، عن حماد بن عيسى ، عن ربيع ، عن الفصيل بن يسارقان . سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل : «وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ» فقال : «بافصل» كل شيء في الكرسي السموات والأرض وكل شيء في كرسي»

بيان :

كأن المراد بباكرسي في هذا الحديث ومعهده هو العلم ويؤيد هذا ما رواه الصدوق طاب ثراه في توحده سبحانه عن حماد بن عياض قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل : «وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ» قال «عنه»

وقد يراد بالكرسي الجسم الذي تحت العرش بالمعنى الأول الذي دونه سماوات والأرض لاحتوائه على العالم الجسماني كأنه مستقره والعرش فوقه كأنه سقاه وفي الحديث من السماوات والأرضين السبع مع الكرسي لا كحقيقة ملقاة في فلاة وفصل العرش عن الكرسي كفصل تدب العلاء على تدب حنقة وقد يراد به وعد عرش كما مر في الحديث وكأنه أشير به إلى العلم أو إلى عالمي الملكوت والمخبروت لاستمرار مجموع العلم الجسماني الذي يعتبره بالعرش عنهما وقيامه بها وقد يراد به العلم بدي لم يطلع عليه سوى الله سبحانه وقد مضى أيضاً في الحديث ورتبها يقول إن كون العرش في الكرسي لا يبي كون كرسي في العرش لأن أحد الكوئين سحو و لا آخر سحو آخر لأن أحدهما كون عني احدي و لا آخر كون عني تفصيلي وقد يجعل كرسي كدبة عن المسك لأنه مستقر المسك وقد يقال أنه تصوير لعظمته تعالى وتحمل تمثيل حنني ولا كرسي ولا قعود ولا قاعد كقوله سبحانه: **وَالْأَرْضُ جَمْعاً مُنْقَضَةٌ يَوْمَ الْقِسْمِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ** وهذا مسلك لدهريين وما قلناه أولاً مسلك الراسخين في العلم .

٤٠١ - ٦ (الكافي - ١: ١٣٢) محمد، عن ابن عيسى، عن الحال، عن ثعبه، عن رارة قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تعالى **وَمَعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ** ^١ سماء والأرض وسعر الكرسي أم الكرسي ومع السماوات والأرض؟ فقال **«نل الكرسي»** ^٢ ومع السماوات والأرض والعرش وكل شيء **«مع الكرسي»** .

١ الزمر ٦٧

٢ البقرة ٢٥٥

٣ قوله «مع الكرسي ومع السماوات والأرض والعرش» حمل لا يكون منه بعرض عقد على كرسي في والعرش أيضاً ومع السماوات والأرض ويعمل «كأن عقد على السماوات والأرض في كرسي ومع السماوات والأرض والعرش كلها وكل شيء» يكون منه ومع كرسي كدب . صفة وعلم لا يكون بدون الكلام أن الكرسي والعرش كلاً منها ومع السماوات والأرض كما هو في قوله **«مع الكرسي»** ^١ ومع السماوات والأرض والعرش **«كل شيء»** ومع كل شيء في الكرسي وعلى الثاني قد يولد أن الكرسي ومع كل شيء حتى العرش . وقبح (وجه الله).

بيان:

«وسع الكرسي» أي وسعه الكرسي يعني العلم أو العالمين المحردين عن المادة الحسنة.

٤٠٢ ٧ (الكافي - ١: ١٣٢) محمد، عن أحمد، عن الحسن، عن فضالة، عن من
سكير، عن رزاة قال: سألت 'أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل
وسع كرسيه السموات والأرض سماوات ولأرض وسع لكرسي أم الكرسي
وسع السموات والأرض؟ فقال «إن كل شيء في الكرسي»

باب البداء

٤٠٣ - ١ (الكافي - ١٤٦: ١) محمد، عن ابن عيسى، عن الحسن، عن ثعلبة، عن زرارة، عن حماد (عليها السلام) قال: «ما عبد الله شيء مثل البداء».

٤٠٤ - ٢ (الكافي - ١٤٦: ١) وفي رواية ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) «ما عظم الله مثل البداء».

بيان:

بدأ له في هذا الأمر بداء محدود أي بشئ له فيه أمر وإتيا لم يعبد الله ولم يعظم بشيء مثل بدء لأن مدار مشجاعة بدء وادعاء به سبحانه وبرهنة منه ومعبود الأمور به وسعلق بين الخوف والرحا وأمثال ذلك من أركان العبودية عليه فإن قيل كيف يصح نسبة بدء الى الله تعالى مع احاطة علمه بكل شيء أزلاً وأبداً عن ما هو عليه في نفس الأمر ونقدسه عما يوجب التعير والسوح ومحوهم؟ فاعلم أن القوى المسطبعة الفلكية لم تحط بتفاصيل ما سمع من الأمور دفعة واحدة لعدم تناهي تلك الأمور بل إنها يستغش في الحوادث شيئاً فشيئاً وجملة مع أسبابها وعللها على

نهج مستمر ونظام مستقر

فان ما يحدث في عالم الكون والعدد إنما هو من لوازم حركات لأفلاك المسحرة لله وتناجح بركانها فهي تعلم أنه كلما كان كذا كان كذا^١ فهذا حصل له العلم بأسباب حدوث أمر ما في هذا العالم حكمت بوقوعه فيه فينتش فيه ديث الحكم وربما تأخر بعض الأسباب الموحدة لوقوع الأحداث عن خلاف ما يوحه فية الأسباب لولاد ذلك السب ولم يحصل لها العلم بذلك بعد لعدم اطلاعها على سبب ذلك السبب ثم لما جاء أوبه وطلعت عليه حكمت بخلاف الحكم الأول فيمنحا عنها بقش الحكم السابق ويثبت الحكم الآخر، مثلاً ما حصل لها العلم بموت زيد مريض كذا في ليلة كذا لأسباب تقتضي ذلك ولم يحصل لها العلم بتصدقه لدي سبب به قس ذلك الوقت بعدم اطلاعها على أسباب لتصدق بعد ثم علمت به وكان موته بتلك الأسباب مشروطاً بأن لا يتصدق فتحكم أولاً بالموت وثانياً بالبراءة وإذا كانت الأسباب لوقوع أمر ولا وقوعه متكفئة ولم يحصل لها العلم برجحان أحدهما بعد لعدم محيئ أو ان سبب ديث الرجحان بعد كان ما يتردد في وقوع ذلك الأمر ولا وقوعه فينتش فيها بوقوع تارة واللا وقوع أخرى فهذا هو السبب في ابتدا^٢ ونحو الأثبات والتردد وأمثال ذلك في

١ صحف عبد بكلاء مر عني من أهل بغداد وصح في كذا ما ذكره من شيعه ليعرفوا طلاب البراهمة ولا يحتاج إلى هذه التكاليف أصلاً «ص ٨».

٢ اصنف نعماني في سبب خلافاً شديداً فيه من تكر كون أحد من مذهب الإمامية كما عن بعض العقول في الاعتد بحصوله ومنهم من يقول بقاءهم من مذهب كثر عن العلامة محلي رحمه الله ومنهم من يرى أنه من السج وغير ذلك من الأقوال ولكن من اختلافهم لا في العلم فقط، لأنهم اتفق على خلاف اليد عني لتغير في حكمه بعد ظهور امر بعد أن يمكن ولا سيما بعد ما من علم وقد نذر حربه عن سبب والسير وديت ديوا حيد مودة في هذه الكلمة في الإخبار كما قاله في خلافي رحمه الله وصحب والاصحاب وأسباب على أنه بعد في

«الاصحاب»^١ ولا يصح فيه عليه^٢ أو لا يصح فيه عليه^٣ وهي معوية بنصب^٤ «وفا الشيرازي رحمه الله بعد تحقيق دليل له فليس معاذ الله» لوردي في الآخرة إلا ما احصى عنه مسلمون ما نزل من الأدب والادب الالدع والصدقه ووجهه من له بها. والتصريح والإلحاح تأثير في دفع شبهة مستحالة من وليس شبهة محكي كذهب بسببه و يؤكد فون الصادق (عليه السلام) «الاصحاب كدنياً خطي يقولون بقاءهم» «وأيلاً دعه كالبشر» بسلام في السفال

١ بالمجدة ١

٢ النساء ٩٣

٣ نسخة ١٩/ و نسخة ١٠٠٠ و نسخة ٢٢/ و نسخة ٨

٤ الزحرف ٥٥

أشهر لعالم وأما نسبة ذلك كنهه إلى الله تعالى فلا أن كل ما يجري في العالم المنكوي إنما يجري بإرادة الله تعالى بل معدوم بعينه فعل الله سبحانه حيث أنهم لا يعصون الله ما أمرهم ويجمعون ما يؤمرون^١ لا داعي لهم على المعص إلا إرادة الله حلّ وعزّ لإستهلاك إرادتهم في إرادته تعالى ومثلهم كمثل الخواص للإنسان كنههم بأمر محسوس امتثلت الحاسة^٢ لهم به وإرادته دفعة فكل كدنة تكون في هذه الألواح والصحف فهو أيضاً مكتوب الله عزّ وجلّ بعد قصائده السابق لمكتوب بقدمه لأول فيصح أن يوصف الله عزّ وجلّ^٣ بأمثال ذلك بهذا الاعتبار وإن كان مثل هذه الأمور يشمر بالتعير والتسويح وهو سبحانه مرة عنه فإن كل ما وجد أو سيوجد فهو غير خارج عن عام ربوبيته بطور ذلك مما مضى في الحديث في باب تأويل ما يوهم لتشبيه من أن

إسمه لأحد من سائر بني عبد مناف بنو قصي بن كلاب يدعى بكره لهدوق (عقبه) اسمه في كتاب التوحيد ثم ذكر مطهر من
كلمة الله تعالى في كلامه جمع لإيضاح ذكره في لغة وحبب أن يكثر سيحده لهدوق طلب زيادة بها عن كلماتهم
[وردت بعض ألفاظه] هو ثواب

[illegible][illegible]

المشاره الى عنوانه في

۳. عمر و حمل دفعه در کتاب ۱ و ۱

٤٧ من ٢٩

نسبة الأسف والمظلومية ونحوها إلى نفسه تعالى إنما هو باعتبار خلطه ببعض عباده
نفسه والله الحمد على ما فهمنا من غومض علمه.

٤٠٥ - ٣ (الكافي - ١: ١٤٦) الثلاثة، عن هشام بن سالم وحفص بن البختري
وعيرهما، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: في هذه الآية: تَفْخَرُوا بِاللَّهِ مَا يَشَاءُ
وَيُثَبِّتُ^١ قال:
فقال: «وهل يحكي إلا ما كان ثابتاً وهل يثبت إلا ما لم يكن؟».

بيان:

يعني أن في هذه الآية دلالة على ثبوت الداء لله سبحانه فلا وجه لإنكار المخالفين
عليها بذلك وذلك لأنّ لقول بالداء لله تعالى من حوص مذهب أهل البيت (عليهم
السلام).

٤٠٦ - ٤ (الكافي - ١: ١٤٧) الثلاثة، عن هشام بن سالم، عن محمد، عن أبي
عبدالله (عليه السلام) قال: «ما بعث الله نبياً حتى يأخذ عنه ثلاث حصل.
الإقرار له بالعبودية وخلع الأنداد وأن الله يقدم ما يشاء و يؤخر ما يشاء»

٤٠٧ - ٥ (الكافي - ٨: ١٦٥) سهل، عن سريان بن الصلت، عن يونس رفعه
قمان: قال أبو عبد الله (عليه السلام) «إن الله تعالى لم يبعث نبياً قط إلا صاحب
مرة^٢ سوداء صافية وما بعث الله نبياً قط حتى يقرنه بالهاء».

١. الرعد/٣٩

٢. رقم ١٧٧.

٣ في مجمع البحرين قوله تعالى دَوْمَرَهُ هَاقُوسِي أي هره في عنقه ووزبه ومثاني في دينه وصحته في جسمه . ثم قال والمرّة خلط
من إحلاط نعدله وفيه مبعث نبيا قط إلا صاحب مرة سوداء صافية
وفي مرآة قال لعله كناية عن شدة عصبه في يحيط به وتغمره في رأت الله وحده ذهب وذهبهم، وبوصفها بالصفاء
ليبين خلوصها عما سواهم تلك مرة غالباً من الاخلاق الفعيلة وتخيالات عاصمه «اصح ح»

٤٠٨ - ٦ (الكافي - ١: ١٤٨) العدة، عن السري، عن بعض أصحابنا، عن محمد بن عمرو الكوفي أحي يحيى، عن مرزم بن حكيم قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «ماتنبأ سي فقط حتى يقر الله بحمسه» .

بيان:

يعني «المشيئة» أن كل شيء يقع في هذا العالم وأنها يقع بمشيئة الله سبحانه .

٤٠٩ - ٧ (الكافي - ١: ١٤٨) (التهديب - ٩: ١٠٢) علي، عن أبيه، عن اسرئال بن الصلت قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول «مدعث الله نبياً فقط لا تحرم حمروا» .

بيان:

هذا الحديث نقله في التهديب عن محمد بن يعقوب وراد في آخره - وأن الله يفعل ما يشاء وأن يكون في تراثه الكندر .

٤١٠ - ٨ (الكافي - ١: ١٤٨) علي، عن عبيدي، عن يوسف، عن مالك الجهمي قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول «نوعم الناس ما يقولون» .

بيان:

وذلك لأن أكثر مصالح العباد موقوف على القول بإسداء إذ لو اعتقدوا أن كل ما قدر في لأزل فلا بد من وقوعه حتماً لمدحوا الله في شيء من مطالبهم وما تضرعوا إليه

وما ستكونوا لديه ولا حافوا منه ولا رحو إليه إلى غير ذلك من مضائره وأما عدم المفاة بين الأمرين فلا يفهمه من ألف ألف إلا واحد وسره أن هذه الأمور من جملة الأسباب وقد قدر في الأزل أن يتحقق بها لا بدونها .

٤١١ - ٩ (الكافي - ١: ١٤٧) محمد، عن أحمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير عن زرارة، عن حمران، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عز وجل قُضِيَ أَخْلًا وَأَخْلٌ مُتَمَتِّ بِمُتَمَتِّ قَالَ «هـ أخلان: أحل محتوم وأحل موقوف» .

٤١٢ - ١٠ (الكافي - ١: ١٤٧) البسايوري، عن حماد بن عيسى، عن رعي عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «العلم عيمان: فعلم عند الله محزون لم يُطلع عليه أحدًا من خلقه وعدم علمه ملائكته ورسله فعلمه ملائكته ورسله فإنه سيكون لا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله وعدم عده محزون يقدم منه ما يشاء ويؤخر منه ما يشاء ويست ما يشاء» .

بيان:

وذلك أن صور الكائنات كلها متقنة في أم الكتاب المسمى بـ «سوح المحفوظ» تارة وهو العالم العقلي والخلق الأول وفي كتاب «المحو والاثبات» أخرى وهو لعالم النفس والخلق الثاني وأكثر اطلاع الأنساء والرسل (عليهم السلام) على الأول وهو محفوظ من المحو والإثبات وحكمه محتوم بخلاف الثاني فإنه موقوف وفي الأول اثبات المحوي الثاني، واثبت الإثبات فيه ومحو الإثبات عند وقوع الحكم ونشاء أمر آخر فهو مقدس عن المحو يحكم باختلاف الأمور وعواقبها معصية مسطرة بتقدير العرير العليم .

٤١٣- ١١ (الكافي ١: ١٤٧) هذا الأسد، عن الفضيل قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «من لأمر أمور موقوفة عند الله يقدمها ما يشاء و يؤخر منها ما يشاء» .

٤١٤- ١٢ (الكافي ١: ١٤٧) لعذة، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن جعفر بن عثمان، عن سماعة، عن أبي بصير، وهيب بن حصة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن الله عديم: عدم مكنون محزون لا يعلمه ولا هو من ذلك يكون، الداء وعلم علمه ملائكته ورسله وأبيانه فحق بعينه» .

٤١٥- ١٣ (الكافي ١: ٢٥٦) محمد، عن سعد، عن السرد، عن ابن رثاب، عن سدير لصبري قال: سمعت حماد بن أعين يسأل أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله تعالى: نديح السموات والأرض^١ قال أبو جعفر (عليه السلام) «إن الله تعالى استدع الأشياء كنهها بعينه على غير مثال كان قبده استدع السموات والأرضين ولم يكس قبلهن سماوات ولا أرضون أما تسمع لقوله تعالى وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ^٢ فقال له حماد: رأيت قوله تعالى غَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ غَيْبَهُ أَخْذًا^٣.

فقال أبو جعفر (عليه السلام) «إلا من ارتضى من رسول^٤ وكان والله محمد مص ارتضاه واما قوله تعالى: غَالِمُ الْغَيْبِ فإن الله تعالى عالم ما عاب عن خلقه فيما يقدر من شيء و يقتصه في علمه قل أن يحققه وقل أن يعصيه^٥ في الملائكة فذلك يا حماد: عدم موقوف عنده إليه فيه المشية فيقصه إذ أرد و يبدوله فيه فلا يُعصيه فأما لعدم الذي يقدره الله تعالى و يقصيه و يعصيه فهو العلم الذي

١ العنبر/ ١١٧ و الامام ١٠٦

٢ هود/ ٧

٣ ص/ ٢٦

٤ النح/ ٢٧

انتهى إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم إلى .

٤١٦ - ١٤ (الكافي - ١: ١٤٨) محمد، عن أحمد، عن الحسين، عن سراد، عن عبدالله بن مسكان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «ما بدا لله في شيء إلا كان في علمه قبل أن يدوله» .

بيان:

وذلك لأن البدء ليس منشأه من عدم بل ولا من عند الخلق الأول بل إنما يشأ في الخلق الثاني كما علمت.

٤١٧ - ١٥ (الكافي - ١: ١٤٨) عنه، عن أحمد، عن من فضال، عن دودس مرقد، عن عمرو بن عثمان الجهمي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «إن الله لم يبدئه من جهل» .

بيان:

وذلك لإحاطة علمه بما كان كما كان وما سيكون كما سيكون أولاً وإنما ابتداء يشأ من الوسائط لمصايح ترجع إلى الخلق .

٤١٨ - ١٦ (الكافي - ١: ١٤٨) علي، عن السعدي، عن يوسف، عن منصور بن حازم قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) هل يكون يوم شيء لم يكن في علم الله بالأمر؟ قال: «لا، من قال هذا فخره الله» قلت: «أريت ما كان [أريت] ما هو كائن في يوم القيامة أليس في علم الله؟ قال: «نعم قبل أن يخلق» .

٤١٩ - ١٧ (الكافي - ١: ١٤٨) العدة، عن أحمد، عن جعفر بن محمد، عن يونس
 عن جهم بن أي جهم^١ عن حدثه عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن
 الله حين وعزّ أحمراً محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) بما كان منك كنت الدب
 وما يكون إلى بقعة^٢ لديا وأحره بالمحتوم من ذلك وامتنى عنه فيما سواه» .

باب اسباب الفعل

٤٢٠ - ١ (الكافي - ١٤٨.١) الانسان قال: سُئل العالم (عليه سلام) كيف

علم الله؟

قال: «عزم وشاء وأرد وقدر وقضى وأمضى وأقصى وقضى ما قدر
وقدر ما أراد فعلمه كانت المشية ومشيته كانت الإرادة وباردته كان تقدير
وتقديره كان لقضاء وبفضائه كان الامضاء - والعزم يتقدم^٢ المشية
والمشيية ناسية والإرادة ناشئة والتقدير واقع على القضاء بالامضاء فله تارك
وتعالى الداء بما علم متى شاء وفيما أراد تقدير الأشياء وقد وقع بقضاء

١. هذه باب اسباب الفعل - الكثير في سبب الفعل اسامي حاصل في لغاتهم بالامكان تذكر صفات الذات واسماها
بعض وكذا ان العلم والقدرة والحيثية في بعض مفاهيم متعددة بمعنى واحد لا تكفر فيه كذلك قوله تعالى شيء - واحد هو صدور
الشيء عن بعضه وبما فيه وبما به ابتداء واستدامة وهذه المفاهيم هي انشيء والا ابد والقضاء والامضاء وغير ذلك
فيها هم مبررة من شيء واحد غير متكرر ومع غيره بمساويف مختلفة باعتبار شيء ولذلك يختلف الاحتمال في بعضها
وبتقديرها وبما فيها ولا رأي المبررات مشتملة على حكم وتبرامى وهوانه علم أنها صوبت عن علم وادوات المبادير في
منهبطه علم - علم أحد الاغلاط على طرح تلك الصورة علمت أن كل شيء خلقه الله تعالى بعينه ولا أينا حركات
الافلاك والكواكب منطوية والاعمال مؤتمدة والاعمال بالاحتمال على بعض وعدم الاتصاف بأي بروج مهتم بأشياء حاطلاً
له هذه علمت أن كل شيء بكتاب وأجل وهكذا يصعب علمه بالاعتبارات المختلفة كما يصعب دانه معاني من غير حصول أكثر
«ش»

٢. والعزم متقدم على، كما في الكافي الطبع والنسب وشرح المولى خليل.

بالامضاء فلا بداء فالعلم - بالمعلوم ^١ قبل كونه والمشيئة في المشاء قبل عييه
والارادة في الرد قبل قيامه والتقدير لهذه المعلومات قبل نعصبتها وبوصلها
عيناً ووقتاً ولقصاء بالامضاء هو المبرم من المعولات ذوات الأقسام
المدركات بالحواس من - دي ^٢ لون وريح وورن وكل ومدت ودرج من
نس وحن وطير وسبع وغير ذلك مما يدرك بالحواس فله تعالى فيه الداء
مما لا عين له عادة وقع العين المفهوم المدرك فلا بداء والله يفعل ما يشاء فبعلم
علم الأشبء قبل كونها وبالمشيئة عرف صفاتها وحدودها وإشياءها قبل
إظهارها وبالارادة مبرأ نفعها في ألوان وصفاتها وبالتقدير قدر قواها وعرف
أولها وآخرها وبالقصاء أنان للناس أما كتبها ودلهم عيها وبالامضاء شرح عيها
وأبان أمرها وذلك تقدير العزيز العليم .

بيان:

يمرّق بين المشيئة والارادة بالكيفية والحرثية والتقدم والمقدرة وكذا يمرّق بين
القصاء والقدر على المشهور وأما في الاحار والقصاء معنى الحكم والايجاب فيتحرر عن
القدر و«الامضاء» هو الایجاد في الخرج قوله «فامضى فامضى» إلى آخره إشارة إلى
الترتب لداني بين هذه الأمور وقوله «فعدمه كانت المشيئة» إشارة إلى مسببة بعضها
لبعض وقوله «والعلم يتعدم المشيئة» تصريح بالعدم والمعنوية وقوله «فمنه بداء»
إشارة إلى تعيين محل البداء من هذه المراتب وهو ما وقع في الوسط دون الطرفين وقوله
«فما علم بالمعلوم قبل كونه» إلى آخره إشارة إلى أن هذه الموجودات الواقعة في الأكوان
لها صيرب من الوجود واستحقاق في العلم الإلهي قبل تحقّقها في العالم لكوني «قبل
تعصبتها» أي تمرّق بعضها من بعض «وبوصلها» أي تركب بعضها مع بعض
«ومادب ودرج» أي تحرك ومشى .

١ في المعلوم كذا في الكافي لطبع وشرح ابن حنبل في الكافي مخطوط جمعه على نسخة

٢ دوي، كذا في بعض نسخ بواني وكذا في الكافي مخطوطه والنسخة وقرأه وشرح دون حنبل

٤٢١ - ٢ (الكافي - ١: ١٤٩) البعدة، عن لسري، عن أبيه ومحمد، عن ابن عيسى، عن الحسن ومحمد بن خالد جميعاً، عن فضالة، عن محمد بن عمار،

عن علي، عن أبيه، عن محمد بن حفص، عن محمد بن عمار، عن حرير وابن مكيال جميعاً، عن أبي عبد الله (عليه السلام) إنه قال: «لا يكون شيء في الأرض ولا في السماء إلا بهد الخصال سبع: عشية ورادة وقدر وقضاء وإذن وكتاب وأجل، من رعم أنه يعدر على بعض واحدة فقد كفر» .

٤٢٢ - ٣ (الكافي - ١: ١٤٩) علي، عن أبيه، عن محمد بن خالد، عن زكريا بن عمران، عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) قال: «لا يكون شيء في السماوات ولا في الأرض إلا بسبع: بقضاء وقدر وإرادة ومشية وكتاب وأجل وإذن من رعم غير هذا فقد كذب على الله أو ردة على الله» .

بيان:

«لادن» هو لامضاء و«الكتاب» ثبته في الألواح و«الأجل» تعنى لوقت .

٤٢٣ - ٤ (الكافي - ١: ١٥٠) علي بن محمد بن عبد الله، عن لسري، عن أبيه، عن عبد الحميد، عن علي بن إبراهيم الهاشمي قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) يقول: «لا يكون شيء إلا ما شاء الله وأمره وقدره وقضاه» قلت: ما معنى شاء؟ قال: «ابتداء الفعل» قلت: ما معنى أمره؟ قال: «ثبوت عليه» قلت: ما معنى قدره؟ قال: «تقدير الشيء من طوبه وعرضه» قلت: ما معنى قضاه؟ قال: «إذا قضى أمضاء فذلك الذي لا مرد له» .

بيان:

قراءة «بتداء الفعل» على المصدر بوافي نظيره أولى ولم نجد في نسخ الكافي سؤال عن معنى الإرادة وجوابه وإنما كتبنا ذلك من الاحتجاج «إدا قضى أمضاء» يعني أن لقضاء ما يتمرّع عليه الأمضاء وهو الحكم والإيجاب .

٤٢٤ - ٥ (الكافي - ١٥٠٠١) عبي، عن أبيه، عن يوسف، عن أمان، عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): شاء وأراد وقدر وقضى؟ قال: «نعم» قلت وأحب؟ قال «لا» فب وكيف شاء وأراد وقدر وقضى ولم يحب؟ قال: «هكذا حرج إلي» .

بيان:

لعل الإمام (عليه السلام) إنما أعرض عن جواب السائل وأهم لأمر فيه لدقة الجواب وكونه بحيث لا يباه فهم لأكثر من وعكس الإشارة إلى لمة منه لمن كان أهله في هذا الزمان الذي يوجد فيه أقوام متعمقون كما أشير إليه في حديث عاصم بن حميد في باب النسبة ما يقارن ان مشية والإرادة ولتقدير والعشاء كلها من فعل الله سبحانه وهي حكم الله في الأشياء على حد علمه بها وأما المشيء امراد لمقدر لمقصي الذي يقع في الوجود فإنه ربما يكون من فعل العبد الذي يطلبه من الله تعالى باستعداده وهو قد يكون محبوباً مرضياً كالإيمان ولطاعت وقد يكون مبغوضاً مسحوطاً كالكفر والمعاصي .

ولا شك أن الحكم غير المحكوم به والمحكوم عنه لكونه نسبة قائمة بها فلا يلزم من كون الحكم الذي من طرف الحق حيراً أن يكون المحكوم به الذي من جهة العبد حيراً ومحبوباً وهذا هو التحقيق في التقصي عن شبهة^١ مشهورة هي أنه قد ثبت

١ ويرى محاب عن نسبة بالمعنى من القضاء بالله - وبالمرس من تأخير به هو الرضا بموجبه القضاء بالذات وهو الخبرات كنهه وانتهى عنه هو الرضا بموجبه القضاء على سبيل تعرض وهو تشويز تلازمه للخبرات لكثيرة بالنسبة إلى بعض

وحبب الرضا بالقضاء وعدم حواز الرضا بالكفر والمعاصي وذا كان تكفر والمعاصي بالقضاء فكيف التوفيق وفي هذا المقام اسرار طوفى لمن فارها .

٤٢٥-٦ (الكافي - ١٥٠.١) علي، عن أبيه، عن علي بن محمد، عن واصل بن سميح، عن عدي بن مسان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال سمعته يقول «أمر الله ولم يشأ وشاء ولم يأمر^١ أمر ليس أن يسجد لآدم وشاء أن لا يسجد ولو شاء لسجد وهى آدم (عليه السلام) عن أكل الشجرة وشاء أن يأكل منها ولم يشأ لم يأكل» .

الحديث بعد الحديث أقرب من الإلهام وقد روي عن ولا يمكن أن يرد فيها عن الله ما يقال إنما هي الله سبحانه لا بالعرض لأن الحق كائناتيا في ذلك فالمشيد ما قلناه منه (رحمة الله) .
١ قوله الأمر الله ولم يشأ وشاء ولم يأمر «ظاهر هذا الحديث أنه لا يوافق مدعى تشبهه بغيرهم من أهل المدن في عدم نفسه والارادة ووجوب الأمر على سائر الناس في دفعه والارادة في نفسه هذا ما ذكره في مرآة العقول أحب ما وصل تشبهه بتعليم عبده من الله وقد روي عن مرويه أنه لا يوافق من ليس أن يسجد لآدم وعلم به لا يسجد ويوعظه أنه يسجد بسجد واستمر كثير من هذا الحديث لا يوافق في حق من يذهب والارادة إلا أنه سمعها بالطبيب الأنثري ونواهي والارادة الكبرية وسمعه وهو يدعي حذف ذلك سرور كلفه فالإله الذي لا الله تعالى قد شاء أن لا يسجد ليس لآدم فمع أنه يسجد فكيف يمكن أن يصدق أن هو كلف بغير إطلاق نفسه على العلم عند بطلان تشبهه والارادة على كل شيء يصح حدوثه من كونه من أحد ولا يريد أن يفتقر^٢ إلى إطلاق مزيد دعيه وجوده في عدم رسمها إلا تعصبه كونه من أبي أريد أن يكون ياتس وتثبت^٣ يعني أبي أصغر على طلبك ولاه مثلاً فيجب على هذا العمل أني وإن كنت قد روي أني على الصبر والحلم وقال الشاعر
بما ليس كسبي أحسن وما سجد منه
تريدين قولي قد طهرت بذلك
فإطلاق مزيد على النداء وإظهار أمره أنه يسجد في يد من شاء أن يدخل النار سجد الحق ولا يشاء ذلك سجد الحق وإن يسجد معه ولا يوافق شئ في فعل ذلك عدلاً إلا أن شاء الله^٤ وليس أراد تشبهه بغيره حتى يرد الخبر بل أراد أن الله قد كان عند الله به ما يسجد يسجد ويوجه جميع أصناف تشبهه والارادة عليه ولا يفرق منه عنه ولا تكفر ما اتفق وذلك على هذا . ويل ما روي لعصبي بن يسار عن أبي عبد الله (عليه السلام) (شأنه أن لا يكون شئ إلا بعينه وأراد حتى ذلك ويذكر أن الله لا يرد ولا يرد بغيره بغيره بغيره) .
علم يث أن يكون الكافر كافر بكنهه من الله أن يكون كافر من كفر بعينه وسبب ذلك زيادة نبيذ إلى ما الله (شأنه

٢ الكهف ١٧

٣ البقرة ٢٩

٤ الكهف/٢٣-٢٤

بيان:

سرت هذا بكلام ناطق معناه باللسنة في عبده أمرين - أمراً إردياً إيجابياً وأمراً
تكليفيّاً يحاميتاً والأول بلا واسطة الأنبياء (عليهم السلام) ولا يحتمل تعصبين
والمطلوب منه وقوع بأمره ووافق مشيئته تعالى طرداً وعكساً لا يتحلف عنها ابنة
فيقع المأمور به لا محالة واليه أشير بقوله عز وجل: «إِنَّمَا أَمْرُنَا لَشَيْءٍ إِذَا أَرَادَهُ أَنْ يَقُولَ لَهْ كُنْ
فَيَكُونُ»^١ وشأنه يكون بواسطة الأنبياء (عليهم السلام) والمطلوب منه قد يكون وقوع
للمأمور به فيوافق مشيئته تعالى ويقع للمأمور به من غير تعصبة فيه كالأوامر التي كلف
الله بها الطائعين وقد يكون نفس الأمر من دون وقوع المأمور به لحكم ومصلح ترجع إلى
العبادة، فهذا الأمر الذي لا يوافق لمشيئة ولا لإرادة يعني لم يشاء الله به وقوعه، للمأمور به
ولا لأرادته وإن شاء لأمره وأراد وأمر، ولذا لم يقع المأمور به.

٤٢٦ - ٧ (الكافي - ١٥٩: ١) علي، عن مختار بن محمد الحمدي ومحمد بن

الحسن، عن عدا بن الحسن العلوي جميعاً، عن ائمتنا بن يزيد الخرجاني، عن
أبي الحسن (عليه السلام) قال: «إِنَّ اللَّهَ إِذَا رَدَّ شَيْئاً^٢ وَمَشَيْتَ^٣ أَرَادَهُ حَتْمَ وَارَادَهُ

١ سورة الحن ٤٠ إلى الأصل وفيه من نسخ «أمر بشي» مع «والآية» إلى قوله «شيء» مع الآية لسمته على

كلمة الأمر هي في سورة من ٨٢ أنها أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون «ص ٤»

٢ قوله: «إِنَّ اللَّهَ إِذَا رَدَّ شَيْئاً...» الظاهر أن المراد من إحدى الإضافة حقيقة شتمه ما من الفعل الموجبة هيرو

بفعل موجباً نهراً نكوماً أو وجهاً على المكلف بشره ومن الأخرى الإرادة التي لا يفرم وقوعه فمراً مكتوباً أو حرمه

على المكلف بشره بقدر إرادة الكفر من ليس نكوماً «فإنها» حتى علمه صدور نكمر من إحسانه لا فخر ولا رادع

الرد من امرهم (عليه السلام) بشرية فانه في حقيقة امرهم من رادع ولا يمكن أمرهم حتى يردع فان نسي

عميد الذين في شرح يذهب وهل هو أي يطلب معار لإرادته فالت لا ما عهده بعد وأتكره لغيره وعموداً لطلب عباده

عن إرادته المأمور به وهو الحق، قد أن تراند على الإرادة غير معصون ب وثوب لكان أمراً حقيقياً في الدية إلى أن قال

واستحدثت الأشاعة موجبه الأول أنه تعالى أمر الكافر الذي علمه به عدم الطاعة ب ولم يردّها منه فكيف بمسألة قد يبع

وجود الأمر من دون الإرادة الثاني يهتج أن يقول قد من ناسي نبييه رد عن الفصل ولا أمرته به الثاني أنه نسي

حيث أمر عمده بالبرية كي لا يهرب عنه فتوعده الله ب عقابه أن كان لا يوجب فاعتذر بأنه لا اعتل أمره فطلب الملك

استعانه بأن يأمره في حصرته ثم قال السيد حيث يدع عقل ولا يردّه من ناسي معصية ثم أجاب عن جميعاً ما هو معروف

وحاصل جوابه عن الأول إن علم الله بأن الكافر لا يؤمن ليس موجهاً خبره على الكفر وعن الثاني بأن مدع أن كلي واحد

عزم، يتهي وهو يشاء و بأمر وهو لا يشاء، أو ما رأيت أنه هي آدم وزوجته أن يأكلتا من شجرة و شاء ذلك ولو لم يشأ أن يأكلتا لما علت مشيهما مشية الله وأمر إبراهيم أن يذبح اسحاق ولم يشأ أن يذبحه ولو شاء أن يذبحه لما علت مشية إبراهيم مشية الله»^١.

بيان:

«ساعت مشية إبراهيم مشية الله» يعني تحت الطعية بقاء ولده وذلك لا ينافي ارادة الصلابة فيه واستيع لأمر الله المثار إليه بقوله عز وجل: قُلْنَا أَنتَ نَذِيرٌ لِلْحَبِيبِ^٢ حاشا الخليل أن يشاء ما لا يشاء الله .

٤٢٧ - ٨ (الكافي - ١: ١٥١) علي، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن درست عن مصيب بن يارقان: سمعت أبا عبد الله (عنه السلام) يقول: «شاء وأراد وم يحث وم يرض، شاء أن لا يكون شيء إلا بمشيته وأراد مثل ذلك وم يحث أن يقال ثالث ثلاثة ولم يرض لعباده الكفر» .

إرادة شيء واجب الأمر به بل كل واحد الأمر واجب بحسب الإرادة وهو نوعان وهما أمرنا بفعل لا إرادة منك ثم تعابره التي تلحقها الأشياء

وعلى ذلك فإن الله أوجد صورة الأمر من غير أن يوجب كماله يظهر منه أن ما أراد فعله نفس متأخر من أن يحدث بين الاستعداد والحدوث والى تصرف من لطلب والآلة منه من غير أن يوجب نفس من الآمن نفس من فله التمتع وبهكم عز الأمر أن الله التي تكون في الأمر لا محذية وإنما هو يريد الأمر حدوثه من ذلك بعد ظهور الأمر (عنه السلام) يذبح ولده وحق أن الإرادة حقه بمقتضى مقتضى الفعل ووجوبه النفس وإليه ما لظاهرة وأما صورة الآخر بدح الولد فليس فيه إرادة أصلاً بل الأمر به مستعمل في عدمه الحقيقى أعني القلب به «كوسا حجارة أو حديد»^٣ وهو به آدم وزوجته أن يأكلتا من شجرة أي يحرمانها منه ذلك في عدمه ذلك لا يوجب إرادة أن يكون صدور الفعل منها لا قهراً أعني وقوله «ولو لم يشأ أن يأكلتا» يعني دفعه وحرمانه بمشيته مشية الله وكان الأمر تعالى من الأكل قهراً ولم يكونا حينئذ مأمرين بالأكل ولا محذيين عنه «ش»^٤

١ كذا في نسخ مواني وسكن في نسخة بخطه من كذا في نسخة وأمر إبراهيم أن يذبح اسحاق وم يشأ أن يذبحه ولو شاء ما علت مشية إبراهيم مشية الله

٤٢٨ - ٩ (الكافي - ١: ١٥٢) علي، عن العسدي، عن يونس، عن حمزة بن محمد الطائر، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «مامن قصص ولا نسط، لا والله فيه مشية وقضاء وانتلاء» .

٤٢٩ - ١٠ (الكافي - ١: ١٥٢) لمعة، عن البرقي، عن أبيه، عن فضالة، عن حمزة بن محمد الطائر، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «إنه ليس شيء فيه قصص أو بسط مما أمر الله به أو نهى عنه إلا وفيه لله حلّ حلّانه بسلام وقضاء» .

بيان:

الانتلاء من الله سبحانه يظهر ما كتب في القدر وإبرار ما أودع فيه وعزّز في طبعها بالقوة بحيث يترتب عنه الثواب والعقاب، فإنه ما لم يخرج من القوة لم يعمل لم يوجد بعد وإن كان معلوماً لله سبحانه فلا يحصى ثمرته وتبعته بالارتقاء وهذا قال: «عزّ وجلّ وَلَنُلَوِّثَنَّهُمْ خُثْيَ نَقَمِ الْمُحَاجِدِينَ مِنْكُمْ وَالضَّالِّينَ وَنَلَوَّا أَحْيَارَكُمْ^١» «وأما أن ذلك في بعضهم موصوفين بهذه الصفة بحيث ينزّب عليها الجزاء وما قبل ذلك الانتلاء فإنه غيبتهم مستعدين للمحاذرة وأصغر صائرين إليها بعد حين

٤٣٠ - ١١ (الكافي - ١: ١٥٢) محمد، عن أحمد، عن لسرطي قال: قال أنوار الحسن الرضا (عليه السلام) قال الله تعالى^٢ «إِنَّ آدَمَ عَشَقَ كِتَابَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ» «لدي تشاء لتعسك ما تشاء ومقوني أدبت مرثضي وسعني قوت عني معصبي جعلتك مبيعاً بصيراً قوتاً ما أصابك من حسنة من الله وما أصابك من سوء من

١ محمد ٣١

٢ [١] ابن آدم الكافي الصغير

بفك ودلت إني أولى بحسابك منك وأنت أولى بمشاككتي مني وذلك إني
لا أسأل عما أفعل وهم يأبون صدق الله .

٤٣١ - ١٢ (الكافي - ١٥٩٠١) محمد بن أبي عبد الله وغيره، عن سهل، عن
البرمطي قال: قلت لأبي الحسن الرضا (عليه السلام): «إن بعض أصحابنا
يقول ما خير ومصلحهم يقول بالاستطاعة قال: فقال لي اكتب: «بسم الله الرحمن
الرحيم قال علي بن الحسين (عليهما السلام) قال الله عز وجل: يا أيها آدم الخديث
قال في آخره قد نظمت لك كل شيء تريد» .

بيان:

إنما كان الله أولى بحساب بعدمه لأن لغوه القاهرة المبدئية لا تمكن الوسائط
في استقلال لثأثير وإنما كان لعبد أو سائته من الله لأن القنص والشرور من
سوارم المدهيات لشدة في عالم التصاد وأما أنه لا يسأل عما يفعل فلأن العاية في فعله
سبحانه غير رتبة على دته وعلمه بذاته إذ لا يتصور أن يكون أمر أولى بلعي المصطفى أن
يمصده والآل لكن قصراً في حصول ما هو الأولى له في ذلك الشيء وتحقيق هذا يحتاج
إلى سسط من الكلام ليس ها هنا محله فليصحب من كتبنا التي ألفهاها في أصول أصول
الدين وسبأني مصلح أن يكون ريدة شرح لهذا الحديث وأما ما في آخر الرواية الثانية
من الريادة فيحتمل أن تكون من كلام الله ويكون معها قد نظمت أسباب معاشك
ومعدك وسهلت عندك سبل الخير وأوصحت لك طريق السعادة واشقاوة من غير خير
وصيقت عندك ولا مع وصفتي إليك فان أطعت وسدكت سبل الخير والسعادة فلك
الأحر والشوب وبى عليك لفصل والمئة وإن عصيت وسدكت سبل الشقاوة فمرمك
لعذاب وتسلك الحساب والعقاب وبى عليك الحجة والعذاب. ويحتمل أن يكون من
كلام أبي الحسن الرضا وعلي بن الحسين (عليهم السلام) و يكون معها قد نظمت
ما في هذه المسألة من الإلهام والإيمته .

باب السعادة والشقاوة^١

٤٣٢ - ١ (الكافي - ١: ١٥٢) ليسانوريان، عن صفوان، عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن الله خلق السعادة والشقاء^٢ قبل أن يخلق خلقه فمن حلقه الله سعداً لم يبعثه أندأ، وإن عمل شراً أنعم الله عليه ولم يبعثه، وإن كان شقياً لم يبعثه أندأ، وإن عمل صالحاً أحت عمله وأنعم الله عليه، فإذا أحت الله شيئاً لم يبعثه أبداً وإذا أنعم الله شيئاً لم يبعثه أندأ».

١ قوله باب السعادة والشقاوة، مذهب في هذه الآثواب، أي تعريض خبره معروف معلوم وضعفه في كتب الكلام المذكور وما ورد من الأخبار في هذه الآثواب ومبهم إن كان مقيداً لما ثبت سابقاً من أن الله (عليه السلام) من بني البشر والنعم من الله والظلم من الله وإن لم يكن مقيداً صريحاً ومبين لتأويل بحيث يوافق دعوى أن الله (عليه السلام) وحده لا يولد ولو مكلف وإن لم يولد له أصلاً وأما خبرنا العظيم عليه السلام فله وجه وجب رده وباجته فالأصل هو ما ثبت عنهم بالتواتر

وتصريح في علم الكلام ويحك ادع الاحياء إليه إن حكى ولا فلا اعتماد على ما روي بطريق الإجماع أن خالق ما ثبت في علم الكلام ومن ذلك ما تضمن عليه المتكلمون من اصحابنا إلى القدره من القدره وعلوه أحدث ذلك على أن الاستدعاء مع العمل مواضع مذهب الاشعره والمجهره فإن أمكن تأويله فهو ولا قد يوافق ما يوافق المذهب المعروف الذي لا شبهة فيه إلا أن يراد به أي تعريض بعض الآثواب من «ش»

٢ الشقاوة - ف

بيان:

السري تماوت النعوس في الخير والشر واحتلامها في السعادة ولشقاوة هو اختلاف الاستعدادات وتوسع الحقائق فان المواد السلبية بحسب الخلقة والماهية متباينة في اللطافة والكثافة وأمزجها مختلفة في القرب والبعد من الاعتدال الحقيقي والأرواح الإنسية التي ناراتها مختلفة بحسب العطرة الأولى في الصفاء والكثورة، والقوة والضعف مترتبة في درجات القرب والبعد من الله تعالى لما تقرر وتحقق أن براء كل مادة ما يناسبها من الصور فأحود الكمالات لأنتم الاستعدادات وأحستها لأنقصها كما أشير اليه بقوله (عليه السلام).

«الاساس معادن كمعادن الذهب والفضة حيارهم في الهداية حيارهم في الإسلام» فلا يمكن لشيء من المحنوقات أن يظهر في الوجود دائاً وصفة وفعلاً، إلا بقدر خصوصية قابليته واستعداداته الذاتي ووجه آخر وهو أنه قد ثبت أن الله عز وجل صفات وأسماء متقابلة هي من أوصاف الكمال ويعتبر الخلال ولها مظاهر متباينة بها يظهر أثر تلك الأسماء فكل من الأسماء يوجب تحقق إرادته سبحانه وقدرته الى إيجاد مخلوق يدن عليه من حيث اتصافه بتلك الصفة، فلهذا اقتضت رحمة الله حل وعز إيجاد المحنوقات كلها لتكون مظاهر لأسمائه الحسنى وعالي لصفاته العليا.

مثلاً لما كان قهراً أوحد المظاهر القهرية نقي لا يترتب عليها إلا أثر القهر من الجحيم وسكبه والرقوم ومشاوليه ولما كان عفواً غفوراً أوحد مجالي للعفو والغفران يظهر فيها آثار رحمته وقس على هذا ما لللائكة ومن صاهدهم من الاحيار وأهل الجنة مظاهر اللطف والشرائط ومن والاهم من الأشرار وأهل النار مظاهر القهر ومنها تظهر السعادة ولشقاوة فهم شقي وسعيد يظهر أن لا وجه لاسناد الظلم والميل الى الله سبحانه لأن هذا الترتيب والتمييز من وقوع فريق في طريق اللطف وآخر في طريق البعد من ضروريات، لوجود والإيجاد ومن مقتضيات، الحكمة والعدالة ومن هنا قال بعض العلماء: لبي شعري لِمَ لا يسب الظلم الى الملك المخاري حيث يعمل بعض من تحت تصرفه وزيراً هريماً وبعضهم كئاساً بعيداً لأن كلاهما من ضروريات مملكته

ويسبب الظلم الى الله تعالى في تخصيص كل من عبده بما يخص مع ذلك كلاً منها ضروري في معناه .

٤٣٣ - ٢ (الكافي - ١: ١٥٣) علي بن محمد رفعه عن (العرقوبي) عن أبي بصير قال كنت بين يدي أبي عدا الله (عليه السلام) حالاً وقد سأله سائل فقال - جعلت عداك يا رسول الله من أين حق الشقاء أهل المعصية حتى حكم لهم في علمه بالعذاب على عملهم؟

فقال: أوعدا الله (عليه السلام) «أيها السائل تحكم الله عز وجل أن لا يقوم له أحد من خلقه بحقه فلما حكم بذلك وهب لأهل محبته لقوة على معرفته ووضع عنهم ثقل العمل بحقيقة ما هم أهل له وهب لأهل معصية القوة على معصيته لسبق عهده بهم ومعهم إطفاء لقول منه هوقموا ' ما سبق لهم في عهده ولم يقدرُوا أن يأتوا حالاً يجيبهم من عداته لأن عهده أول بحقيقة التصديق وهو معنى شاء ما شاء وهو سره» .

بيان:

يمكن الإشارة الى سر ذلك لأهله من المتعمقين وإن كان الظاهريون يعمرون عن فهمه وبيله بأن يقال لما كان الخلق هم المعلومون لله سبحانه وهو العالم بهم والمعلوم يعطي العالم ويعمله بحيث يدرك ما هو عليه في نفسه ولا أثر للعلم في المعلوم بأن يحدث فيه ما لا يكون له في حد ذاته بل هو تابع للمعلوم ولحكم على المعلوم تابع له فالحكم من العالم على المعلوم لا بالمعلوم وبما يقتضيه بحسب استعداده لكثيري وخرقي، فاقدر الله سبحانه على الخلق الكفر والعصيان من نفسه بل تقتضاه أعبائهم وطلبهم بالسنة استعداداتهم أن يجعهم كاهراً أو عاصياً كما تتطلب عين الصورة لكيفية الحكم عليها بالسجاسة لعينية فاكابوا في علم الله سبحانه طهروا به في وجوداتهم انسية فليس

١ - حكم الله لهم كلاً في الكافي الطبع

٢ - كذا في نسخ نوابي ولكن في الكافي لم يصحح فواضح، وحده في الكافي انقطعت عن نسخة

للحق إلا إفاضة الوجود عليهم والحكم لهم وعليهم، فلا يحمداً إلا أنفسهم ولا يدعوا
إلا أنفسهم وما يبق للحق إلا أحد - إفاضة ^١ الوجود لأن ذلك له لا لهم ولذلك قال فأيُّ ذلك
القولُ لذئ وما أنا بظلام للقييد ^٢ أي ما قدرت عليهم الكفر بدي يشقيهم ثم صديتهم بما ليس
في ومعهم أن يأتوا به بل ما علمناهم إلا ما علمناهم وما علمناهم إلا ما أعطونا من
نعوسهم متاهم عليه وإن كان ظمناً فهم الظالمون ولذلك قال ولكن كانوا أنفسهم
يظلمون ^٣.

وفي الحديث «من وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلوم إلا نفسه»
كذا قيل، وإن قلت لو كانت المعلومات أعطت الحق سبحانه لعلم من معها
فقد توقف حصول العلم له على المعلومات ومن توقف وضعه على شيء كان معتقراً إلى
ذلك الشيء ووصف المعلم له سبحانه ووصف نفسي دلي فكان يرم من هذا أن
يكون في نفسه معتقراً إلى شيء تعالى الله عن ذلك عنواً كبيراً فلما لبس الأمر كذلك
بل الله سبحانه إنما عدم المخلوقات بعلم أصلي ذاتي منه تعالى غير مستعاد متد
هي عليه فيما اقتضته بحسب دواتها غير أنها اقتضت في نفسها ما كانت عليه في
علمه سبحانه فحكم لها ثانياً بما اقتضته بحسب علمه ولأجل ذلك قيل إنها أعطته
العلم من نفسها فإن قلت ففائدة قوله سبحانه: **وَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْكُمْ أَخْمِيعِينَ** ^٤ قلنا
«لو» حرف امتناع لامتناع، فإشياء إلا ما هو لأمر عليه ولكن عين الممكن قابل
للشيء ونظيره في حكم دليل العقل وأني الحكيم المعقولين وقع فهو بدي عليه
الممكن في حال ثبوته في العلم فثبته أحدية التعق وهي سمة تابعة لعدم وعدم نسبة
تابعة للمعلوم والمعلوم أنت وأحوالك بعدم نسبة معلل بعدم إعطاء أعيانهم هداية
الجميع متفاوت استعداداتهم وعدم قبول بعضها هداية وذلك لأن لا خير في حق
الحق تعارضه وحدانية اشبه قسمته إلى الحق من - يث ما هو الممكن عليه لا من حيث

١ - مدقة بوجودي، إفاضة بوجودي، و

٢ - ٢٩/١

٣ - البقرة/٥٧ - الأعراف/١٦١ - توبة/٧ - النحل/١١٨ - المائدة/٤ - الروم/٩

٤ - النحل/٩

ما هو الحق عليه قال تعالى: ولكن حق القول بى^١ وقال: أقمن حق^٢ عليه كلبته ألداب^٣.
وقال: ما أبدل القول لذي^٤ فهذا هو الذى يلقى بحدب الحق وندي يرحم الى
سكون وثوبت لا تبك كل نفس هديها^٥ فإشياء من الممكن فاس للسعادة وبصلا من
حيث ما هو قدس، فهو موضع الانقسام وفي نفس الأمر يس لحق فيه إلا أمر واحد فان
قلت حقائق مخلوقات واستعداداتها ونسبة من الحق سبحانه فهو جعلها كدك قد
الحقائق غير معمونة من هي صور عممة للأسماء الإلهية وبها المحمونات وحودتها في
لأعيان والوجودات تابعة للحدائق ولقبص عاك بقم عن أمثال هذه لأسرارها
من حمة أسرار القدر لمهي عن فشاها والله الحمد .

٣٤٤- ٣ (الكافي - ١: ١٥٤) لعدة، عن اسرقى، عن أبيه، عن النضر، عن
يحيى بن عمران الحلبي، عن معن أبي عثمان، عن عبي بن حنيفة، عن أبي
عبدالله (عنه السلام) أنه قال: «ألك بالسيد في طريق الأشقياء حتى يقول
لباس ما شبه بهم بل هو منهم، ثم يتداركه السعادة وقد يسلك بالشقي طريق
السعداء حتى يقول لباس ما شبه بهم بل هو منهم، ثم يتداركه الشقاء إن من
كتبه لله سعيداً وإن لم يبق من الدنيا إلا هوان فاقه حتم له بالسعادة» .

بيان:

«الفتوق» ما بين الحلتين من الوقت لأنها تحلب ثم نترك سوية يرصمها^٦
«مصيل لتدر» ثم تحب فيقال ما أقام عبده إلا هواناً وفي الحديث «إعادة قدر هوان
ناقة» .

١ نسخة/١٣

٢ الزمر/١٩ في الأصل حقت عليه وصحناه وفقاً لقرآن الكريم.

٣ ٢٩/٥

٤ نسخة/١٣

٥ - يرصمها، ق.

باب الخير والشر

٤٣٥ - ١ (الكافي - ١: ١٥٤) العدة، عن البرقي، عن الرزد وعلي بن الحكم، عن ابن وهب قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إِنَّ مِمَّا أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى (عليه السلام) وَأُورِلَ عَلَيْهِ فِي التَّوْرَةِ - إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا خَلَقْتُ الْخَلْقَ وَحَقَّقْتُ الْخَيْرَ وَأَجْرِيته عَلَى يَدَيَّ مِنْ أَسْفَلِ فَطَوَّقُ لِمَنْ أَجْرِيته عَلَى يَدَيْهِ وَأَبَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا خَلَقْتُ الْخَلْقَ وَحَقَّقْتُ لَشَرِّ وَأَجْرِيته عَلَى يَدَيَّ مِنْ أَرِيدِهِ فَوَيْلٌ لِمَنْ أَجْرِيته عَلَى يَدَيْهِ» .

٤٣٦ - ٢ (الكافي - ١: ١٥٤) العدة، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حكيم، عن محمد قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إِنَّ فِي بَعْضِ مَا أُنْزِلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابِهِ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا خَلَقْتُ الْخَيْرَ وَحَقَّقْتُ الشَّرَّ فَطَوَّقُ لِمَنْ أَجْرِيته عَلَى يَدَيْهِ الْخَيْرَ وَوَيْلٌ لِمَنْ أَجْرِيته عَلَى يَدَيْهِ الشَّرَّ وَوَيْلٌ لِمَنْ يَقُولُ كَيْفَذَا وَكَيْفَذَا؟»

٤٣٧ - ٣ (الكافي - ١: ١٥٤) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن بكار بن كردم، عن معضل بن عمرو وعبد المؤمن الأنصاري، عن أبي عبد الله (عليه

السلام) قال: «قال الله حلّ وعراً أنا، الله لا إله إلا أنا خالق الخير والشر قطوني
لمس أجريت على يديه الخير وويل لمس أجريت على يديه لشرّ وويل لمس يقول
كيف^١ هدا؟ قال يونس يعني من ينكر هذا الأمر يتعقّه فيه» .

بيان:

نكر بفتح الموحدة والتشديد «وكردم» معناه في اللغة الرّاحل القصير^٢ لصحتم ثم
جعل علماً وشاعت به التسمية قوله «يتعقّه فيه» أي يحتد بعقله و يقول برأيه
وقدمضى مثلاً ما يصلح شرحاً لهذه الأخبار .

١ من معصوم كيف د وكيف هدا، كذا في النكاحي المصنوع والمخطوط وها في الهدايا كيف د وكيف د كذا في سؤال
عن نوحه لمخرون عند تعدد الحكيم و حكمه بوجهها را. وها في الامكار لخصيه حكمه لحدثه اسمى «ص ٤»

٢ وكردم كخمس وويل كمص ومن مدي كروم تشدع ولفه وجه سمينه وكرام هو لكور في ح ٦ ص ٢٧٢ مجمع نرجون
«ص ٤»

باب الخبر والقدر والأمر بين الأمرين

١٣٨ - ١ (الكافي - ١: ١٥٥) علي بن محمد، عن سهل واسحاق بن محمد وعبرهما
 رفعوه قال: كان أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) حالاً بالكوفة بعد مصرفه من
 صفين إذ أقبل شيخ حثي بين يديه ثم قال له: يا أمير المؤمنين؛ أخبرنا عن مسيرنا
 إلى أهل الشام أبقتنا من الله وقدر؟ فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام) «أحل
 يا شيخ ما علوتن نعمة ولا هطمت بطن واد إلا بقضاء من الله وقدر» فقال له الشيخ
 عند الله احتسب عاني يا أمير المؤمنين؛ فقال له «مه يا شيخ هو الله بقدره عظم الله
 لكم الأجر في مسيركم وأنتم من نزلت في مقامكم وأنتم مقيمون في مصرفكم
 وأنتم مصرفون ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين ولا إله مضطرين» .
 فقال له شيخ: وكيف لم تكن في شيء من حالات مكرهين ولا إله
 مضطرين وكان بالقضاء والقدر مسيرنا ومنقلب ومصرف؟ فقال له «وتظن
 أنه كان قضاء حتماً وقدر لا رماً؟ إنه لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب
 والأمر ونهي والرحم من الله (عز وحن) وسقط معنى الوعد والوعيد فلم تكن
 لائمة للمدب ولا محمداً للمحس ولكن المذنب أولى بالاحسان من المحس
 ولكن المحس أولى بالعقوبة من المذنب تلك مقالة إخوان عدة الأوثان وحضراء
 الرحمن وحرب الشيطان وقدرية هذه الأمة وعوسها إن الله تبارك وتعالى كلف

نحبراً وهى تحذيراً وأعطى على لقبيل كثيراً ولم يُعص معبواً ولم يُطع مكرهاً
ولم تُنمَلِكْ مُفوصاً ولم يخلق السموات والأرض وما بينهما باطلاً ولم يبعث النبيين
مبشرين ومنذرين عشاً ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار^١ فأنشأ
الشيخ يقول.

أنت الإمام الذي ربحو بطاعته يوم لحاة من الرحمن عفراً
أوضحت من أمراً ما كان متناً جراك ربك بالإحسان احساناً.

بيان:

اساد هذا الحديث في توحيد الشيخ الصدوق (رحمه الله) متصل غير مرفوع هكذا:
احمد بن عمران لدقاق عن محمد بن الحسن لطائي عن سهل عن عيسى بن جعفر الكوفي
قال: سمعت سيدي علي بن محمد (عليهما السلام) يقول حدثني أبي محمد بن علي عن
أبيه برضا عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه الحسين (عليهم السلام) ورواه
سند آخر أيضاً «الضعيف» كـ «محب» موضع قرب ابرقة شاطيء الصرت كدت به
الوقعة العظمى بين أمير المؤمنين (عليه السلام) ومعاوية بن أبي سفيان وجث يثثوا -
حشوا - وجثياً بضمها جلس على ركبتيه وأقام على أطراف أصابعه و«الثلثة» ما ارتفع
من الأرض «عند الله أحسن عاني» أي منه أطلب أحرم مشقتي في هذا السفر مع
وقوع ذلك بقضائه وقدره كآته استبعد ذلك وزعم أن فيه تصاداً وزيد في بعض
الروايات ولا أرى بي في ذلك أحراً، فردعه (عليه السلام) وذكر «أنه ليس حتماً يلع
حد الإكراه والاضطرار».

وذلك لأنه إنما وقع بالأسباب التي من حدثها اختيار العدد وسعيه وإن كان ذلك
أيضاً مقضياً، ثم بين ذلك بيان مفسد الخير «وأنها كان المذهب أولى بالإحسان» لأنه
لا يرضى بالمذهب كما يدين عليه حيره عليه^٢ فجبره عليه يستدعي إحساناً في مقادته
«والحسنى أولى بالعقوبة» لأنه لا يرضى بالإحسان لدلالة الخبر عليه ومن لا يرضى

بالاحسان أولى بالعصوبة من الذي يرضى به قوله «ومجوسها» إشارة إلى الحديث السوي المشهور «القدرية محوس هذه الأمة» ووجه تسميتهم بالمحوس مشاركتها في سلب الفعل عن العبد فان المحوس يستندون الخيرات إلى الله وبشرور إلى انفس وتحقيق هذا مقام يحتاج إلى سطر من الكلام فتقول والله التوفيق يعلم أن القدر في الأفعال وحلق الأعمال من الأسرار والعوامص التي تحيرت فيها الأفهام واضطربت فيها آراء الأنام ولم يرحص في إثباتها بكلام فلا يدون إلا رموزاً ولا يعلم إلا مكشوراً لما في إظهاره من إفساد العامة وهلاكهم ولهذا لم يرد في بيانه إلا محملات وترى أثباتاً عليهم اسلام) نارة يقولون في مثله «هكذا حرج بيا» كما مر وأخرى يقولون «لا حرج ولا قدر وكس منزلة بينهما» فيها الحق التي بينهما لا يعلمها إلا العالم أو من علمها إياه العالم كما يأتي .

وعن لبي (صلى الله عليه وآله وسلم) «لقد سر الله فلا تظهروا سر الله» وفي معناه احبار خرافة موروثة فيه مجموع من إلالاته يمكن الإشارة إلى نعمة منه لمن كان أهله بقول المداهب وبيانه فان الآراء أربعة: اثنان فاسدان وهما: الخبر والتمويض لئلا يهلك بها كثير من الناس واثنان دائران حول التحقيق ومرجعها إلى الأمرين الأمرين أحدهما أقرب إلى الحق والنصوح وأبعد من الافهام والعقول وهو طريقة أهل الشهود العارفين بأسرار الأخبار والآحر بالعكس وهو طريقة أهل العقول والأنظار وسان لأقرب عسير لغموصه حدّاً فلطوها طياً ويكتفي بسان الثاني وإن لم يرتضه لتصمته أكثر ما يستر عن الخبر من المعاصد في ماديء النظر وعد النظر القاصر لأنه يفرح عقول الخواص من بعض أسباب الحيرة.

وهذا ما ناله فحول العلماء ولذكّر في بيانه مذكّره بعض المحققين موافقاً لما حققه المحقق الطوسي بصير الملة والدين (قدس الله سره) في بعض رسائله المعمول في ذلك قل قد ثبت أن ما يوجد في هذا العالم فقد قرّب بيته ورباه في عام آخر فوق هذا العالم قبل وجوده وقد ثبت أن الله عزّ وجلّ قادر على جميع الممكنات ولم يخرج شيء من الأشياء عن مصدقته وعلمه وقدرته وإيجاده بواسطة أو بغير واسطة والآم يصلح لمبدئية الكل في الهداية والضلالة والإيمان والكفر والخير والشر والصنع والضرر وسائر المضبوطات

كلها متبته الى قدرته وتأثيره وعلمه وورادته ومشيتته بما دللنا أو بالعرض فاعمالنا وأفعالنا كسائر الموجودات وأفعالها بقصته وقدره وهي واحدة لصدور كل ذلك وبكسر يتوسط أسباب وعمل من ادراكاتنا وراداتنا وحركاتنا وسكناتنا وغير ذلك من لأسباب السببية العائنة عن علمه وتدبيرنا الخارجة عن قدرته وتأثيرنا، فاجتماع تلك الأمور التي هي الأسباب وبشوائب مع ارتفاع موضع علة تامة يجب عنده وجود ذلك الأمر المدتر المقضي المقدر وعند تحلف شيء منها أو حصول مانع بقي وجوده في حيز لا منساع ويكون ممكناً وقوعاً بالقياس الى كل واحد من الأسباب لكونية ولأن كان من جهة الأسباب وحصولاً لقرينة بها، ارادتنا ونفكرنا وتقبلنا والجمعة ما يختاره أحد طرفي الفعل واشترك بالفعل اختياري بالله الله أعطانا القوة والقدرة والاستطاعة لنبولوا أيما أحسن عملاً مع إحاطة علمه.

فوجوده لا يبي إمكانه وضراريه لاندفاع كونه احتدارياً كيف وأنه ما وحب إلا بالاحتمال ولا شئ أن القدرة والاحتمال كسائر الأسباب من الإدراك والعلم والإرادة والتفكير والتحليل وفواها وآلاتها كنه فعل الله تعالى لا بفعلنا واحتدارنا واللسلسل القدرة والارادات في غير النهاية وذلك لأن كون كنه بحيث ان شئنا فعلا ولم نشأ لم يفعل، لك لسا بحيث إن شئنا شئنا ولم نشأ لم يشأ من إذا شئنا فمشمق مشيتنا مشيتنا بل بعير مشيتنا فمشمق المشية، إذ لو كانت لسا لا احتجنا الى مشيتنا أخرى سابقة وسلسل الامران غير لهابه ومع قطع نظر عن استحالة لسلسل يقول حملة مشيتاتنا الغير المتناهية بحيث لا يشأ عنها مشية لاحتمال أن يكون وقوعها بسبب أمر خارج عن مشيتنا أو بسبب مشيتنا ولثاني اجل عدم امكان مشية أخرى خارجة عن تلك الحملة والأول هو المطلوب فقد ظهر ان مشيتنا ليست تحت قدرنا كما قدل الله عز وجل **وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ** ^١ فبدأ بحس في مشيتنا منه بطرون ^٢ وإنما تحدث المشية عقيب الذاعي وهو تصور شيء، فبلا ثم تصديقاً أو

١ - الانبار ٣ - و ذكره ٢٩

٢ - قال المحقق الطوسي نصير الله والعين في بعض رسائله القول بحس الأمور والأمريين. العبد مختاري الفعل والترك إلا أن مشيتنا ليست تحت قدره كما ^١ قد ذكر (وذكره في الانبار) الله قادر على مشيتنا فطره وفي عين الرحمة بحسرون «الهداية»

تجسماً أو عمياً فإنما إذا ذكرنا شيئاً فرداً وحيداً ملائمة أو مفارقة به دفعة بالوهم أو
بشيء للعقل انبعث من شوق إلى حذره أو دفعه وبأنه هذا شوق هو البرم الحرام
المسمى بالإرادة وإذا انصرفت إلى القدرة التي هي هيئة لنفوذ الفاعلة انصرفت
القوة لتحريك الأعضاء الأدوية من العصبية وغيرها فمحصل لفعل ودون ذلك تحقق
الداعي لفعل أي تدبّر منه المشية تتحقق المشية وإذا تحققت المشية التي تنصرت
القدرة إلى مقدرها انصرفت القدرة لا إلى ما لا يمكن لها سبيل إلى المخالفة فالحركة
لأمر ضرورة بالقدرة والقدرة بحركة ضرورية عند انجراف المشية ومشية تحدث ضرورية
في القلب عقيب لداعي فلهذه ضروريات يترتب بعضها على بعض وليس لنا به دفع
وجود شيء منها عند تحقق سابعه وليس يمكن به أن يدفع المشية عند تحقق الداعي
بفعل ولا انصراف القدرة ولا لقدور بعضها من مصصوب في الجمع فمحر في غير
الاحتبار بمحورون محس إذا محبورون على التحير، هذا محصل مذكوره وخلافه
أمر آخر لا يصل إليه إلا من هو من أهله وقد ثبت فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العزيز.

٤٣٩-٢ (الكافي- ١٥٦) لائب، عن الوثب، عن محمد بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «من رعم أن الله يأمر بالهتكاء فقد كذب على الله ومن رعم أن الخير والشر إليه فقد كذب على الله».

甲子年九月十五日

[illegible]

بيان:

«ليه» يعني الى نفسه إنما كدنا على الله تعالى لأن الأثوب قصر نظره على السب الأول وقطع لطر عن الأسباب القريبة للعمل مطلقاً ولم يفرق بين أعمال الإنسان وأعمال الجمادات والله تعالى أعدل من أن يحجر خلقه ثم يعدّهم وأكرم من أن يكلف لناس مالا يطيقون. والثاني قصر نظره على الأسباب لقربة وقطع النظر عن السب الأول والله أحكم من أن يهمل عبده ويكفه الى نفسه وأعرّ من أن يكون في سلطانه مالا يريد .

٤٤٠ - ٣ (الكافي - ١: ١٥٨) علي، عن العيصي، عن يونس، عن حمص بن قرط^١ عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) «من زعم أن الله يأمر بالسوء والعشياء فقد كذب على الله ومن زعم أن الخير والشر تعب مشقة الله فقد أخرج الله من سلطانه ومن زعم أن المعصية غير قوة الله فقد كذب على الله ومن كذب على الله أدخله الله النار» .

٤٤١ - ٤ (الكافي - ١: ١٦٠) العدة، عن البرقي، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «الله أكرم^٢ من أن يكلف الناس مالا يطيقون والله أعرّ من أن يكون في سلطانه مالا يريد» .

٤٤٢ - ٥ (الكافي - ١: ١٥٨) العدة، عن البرقي، عن عثمان، عن اسماعيل بن جابر قال: كان في مسجد المدينة رجل يتكلم في القدر والناس يجتمعون قال:

١ - بهم اتفاق وسكون الزاء، انتهى بعد هذا قوله كذا ضبطه نسخ. قد ج ١ ص ٢٢١ «ص ع»

٢ - قوله الله أكرم من أن يكلف الناس مالا يطيقون أي لا يكون الإبداء به مقدور. هذا ولا يكون مجبورين على حلاله كما يقوله الجبرية والله أعرّ من أن يكون في عنقه مالا يريد ويدخل سيده في محو لسان قدرته «أدبه وبياد» ر. ربيع - ورجعه الله.

فقلت يا هذا، أملكك؟ قال: سل قست: قديكون في ميثك الله تعالى ما لا يريد قال: فأطرق طويلاً، ثم رفع رأسه التي فقال يا هذا، لئن قلت انه يكون في ميثك ما لا يريد به لقهور ولئن قلت لا يكون في ميثك إلا ما يريد أقررت بك بالمعاصي^١ قال: فقلت لأبي عبد الله (عليه السلام) سألت هذا القديري، فكان من حو به كذا وكذا فقال «لعمري، أما لو قال غير ما قال لملك» .

بيان:

«بالمعاصي» يعني بأنه يريد لها.

٤٤٣ - ٦ (الكافي - ١: ١٥٧) الاثنان، عن الوشاء، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: سألته فقلت: الله موصي الأمر إلى العباد؟ قال «الله أعر من ذلك» قلت: فجبرهم على المعاصي قال: «الله أعدل وأحكم من ذلك» قال ثم قال: «قال الله يا بني آدم أنا أولى بحسابك منك وأنت أولى بسبائك مني عملت المعاصي بتوقي التي جعلتها فيك».

بيان:

أنا أولوية الله عز وجل بالحساب فلأنه سبحانه أمر به ووهب القوة عليها ووفق لها وأنت أولوية لعبد بالسيئات فلأن الله عز وجل هي عبه وأوعد عليها ووهب القوة بصرفها العبد في لطاعات تصرفها في المعاصي وفيه وجه آخر بعيد عن أفهام الجماهير وقد مضى .

١ قوله أقررت بك بالمعاصي أي امكنتك، بمعنى: د كل مصيبه مرادته أو مراد أنه أقررت لك بأن المعاصي بد منه وقوله «لعمري» أي رقا ورحم لعمري أما لو قال غير ما قال لملك. وقيل (رحمه الله).

بيان:

المراد بالقدرية في هذا الحديث المفوضة القتلون بقدره العبد واستقلاله من أهل
 احبة صلبوا لعن عنهم ناسا الهديا الى الله وأهل النار صلبوه عنهم بفساده الى علة
 شقوة عليهم وابليس مله عنه ناسا الأعواء الى الله والعرق بين قول يونس ماشاء
 الله وقول لإمام (عليه السلام) «ما شاء الله» أن الأول حر عصف ولهذا بهاء عنه
 واشتد نعم منه ومن الأمرين لأمرين ولهذا أثبتناه وإنما يصح إذ أريد به ما لا يكون
 حبراً «وذكر الأول» هو السج المحفوظ وإنما ستمه مشبه لأنه مرتبة تعين نعم
 بالنظام لأوفق المعنى بالمشية كما أشربا إليه في أوّل أبواب الصفات وأريد بالقاء
 وانصاف مدد أعمار الأشياء وتحالف.

٤٤٥ - ٨ (الكافي - ١: ١٥٨) بساوريان، عن حماد بن عيسى، عن أبي بصير، عن
 أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن الله خلق الخلق، فمهم ما هم صائرون إليه
 وأمرهم وبهم فأمروهم به من شيء فقد جعل لهم سبيلا إلى تركه ولا يكونون
 آخذين ولا تاركين إلا بإذن الله».

بيان:

في توحيد الصدوق و«لا محتاج» هكذا: «فأمروهم به من شيء فقد جعل لهم
 السبل إلى أحده وما بها هم عنه من شيء فقد جعل لهم سبيلا إلى تركه وهو الصواب.

٤٤٦ - ٩ (الكافي - ١: ١٥٩) محمد، عن أحمد بن محمد بن الحسن رعلان، عن
 أبي طالب العمري، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت لأبي عبد الله
 العباد على المعاصي؟ قال «لا» قال: قلت فهو من الأمر؟ قال «لا»

قال: قلت فإدراكه؟ قال «لطف من رتكن بين ذلك»^١.

بيان:

يعني هو معنى دقيق عامض من صبح الله بلطف إدراكه عن العقول والافهام وهو أمر بين الخير والتفويض.

٤٤٧ - ١٠ (الكافي - ١٥٩: ١) علي عن العيصي عن يونس عن غير واحد عن أبي حمزة وأبي عبد الله (عليهما السلام) قالوا: «إن الله تعالى أرحم بحلقه من أن يحرقه على الدسوس، ثم يبعثهم عليها والله أعلم من أن يريد أمراً فلا يكون» قال فسئلا (عليهما السلام) هل بين الخير والقدر مرة ثالثة؟ قال: «نعم أوسع ما بين السماء والأرض»^٢.

٤٤٨ - ١١ (الكافي - ١٥٩: ١) بهذا الاسناد، عن يونس، عن صالح بن سهل عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «سئل عن الخير والقدر فقال: «الخير ولا قدر ولكن مرة بينهما فيها الحق التي بينهما لا يعلمها إلا عالم أو من علمها إياه العالم»»^٣.

١ قوله بلطف من رتكن بين ذلك، قيل المراد بلطفها بعبده، قل القدرة للعدل على ما يشاء من العمل والترك وحسنه عملاً بإرادته الزائدة تحت إرادته، قد ما يمتد به ويكف عن الشيء وتفرقه من الصانع بالامر ويبيده عن نفسه بغيره (رحمه الله).

٢ قوله «نعم أوسع ما بين السماء والأرض» لما كان كلامه سائلاً والأعلى انك: «الوسطية بين خير وهو يحب الله وإلزامه العبد على عمده بلا محبة لإرادة العبد وقدرهم في أمدهم ويحبوا والقدر هو استعلاء قدره بعبده الله في إيجاب صفة وينبذه من غير محبة الله سبحانه به ويجوده بقدره وحيزه الحية، لا يفسد بحالات كثيرة ولا يفسد بينهما لا عملاً ولا طبعاً (رحمه الله).

٣ قوله «التي بينهما لا يعلمها إلا عالم أو من علمها إياه العالم» وذلك لعقوب وعميصة وعروض الله في «لا يقدر على محبتها» وسببها على ما ينبغي إلا العالم أو من علمه بسلامة التقدير عن تحقيقه وإتمامها بما به من حقه لله بعبده يعطيه عليه أو من وفقه للتعم والأخذ عنه. (رحمه الله).

٤٤٩ - ١٢ (الكافي - ١: ١٥٩) هذا الاسود، عن موسى، عن عذرة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: ' قال له رجل جعلت فداك آخر الله العبد على معاصي قال «الله أعذب من أن يحيرهم على المعاصي ثم يمد بهم عني» فقال له جعلت فداك، فهو من الله إلى العباد؟ قال: فقال «يوهوس بهم لم يحصرهم بالأمر والهي» وقال له جعلت فداك فسبها مرة؟ قال فقال «نعم أوسع ما بين السماء والأرض» .

٤٥٠ - ١٣ (الكافي - ١: ١٦٠) محمد بن أبي عبدالله، عن الحسين بن محمد، عن محمد بن يحيى عن حماد بن عمار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «الاجر ولا تعوبص ولكن أمرين أمرين» قال: قلت وما أمرين أمرين؟ قال «مثل ذلك رجل رأته على معصية فبهتته فلم يته فتركته فعمل تلك المعصية فلبس حيث لم يقبل منك فتركته كت أنت الذي أمرته بالمعصية» .

بيان:

هذا مثال حسن لمحاكاة العبد الضعيف الذي قصر فهمه عن درك كعبة الأمر بين الأمرين تقريراً لهممه وحفظاً لاعتقاده في أفعال لعباده حتى لا يفتقد كونه لعبداً مجبوراً في فعله ولا مفوضاً إليه اختياره.

باب الاستطاعة

١٠١ - ١ (الكافي - ١: ١٦١) علي، عن الحسن بن محمد، عن القماني، عن ابن
 إسباط قال: سألت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) عن الاستطاعة فقال
 «يستطيع العبد بعد أربع حصال: أن يكون عتقاً لسرب صحيح الحشم سليم
 الجوارح له سبب وارد من الله» قال: قلت جعلت فداك؛ فسر لي هذا قال
 «أن يكون العبد مُحلّي السرب صحيح الحشم سليم الجوارح يريد أن يربي ولا يجهده
 امرأة ثم يجهدها فيما أن يتعصم نفسه ويمتنع كما امتنع يوسف (عليه السلام) أو
 مُحلّي بيته وبين أرذته فيربي فيستمي رأياً ولم يُضغ الله ما كراه ولم يُغصه بعلبة».

بيان:

السُّرْبُ بالعنتج الطريق وفلان آمر في مربيته بالكسر أي في نفسه وفلان واسع
 السرب أي رخي البال وقد قُدمنا ما يصلح أن يكون شرعاً لحد الحديث وما بعده.

١٥٢ - ٢ (الكافي - ١: ١٦١) محمد وعبي، عن أحمد، عن علي بن الحكم
 وعبد الله بن بريد جميعاً، عن رجل من أهل كُصرة قال: سألت أبا عبد الله (عليه
 السلام) عن الاستطاعة فقال: «أبو عبد الله (عليه السلام)» «أستطيع أن تعمل

ما لم يُكُون؟ قال: لا قال: «فستطيع أن تستهي عما قد كُون» قال: لا فقال له أبو عبد الله (عليه السلام) «فتي أنت مستطيع؟» قال: لا أدري قال: فقال أبو عبد الله (عليه السلام) «إن الله خلق خلقاً جعل فيهم آلة الاستطاعة ثم لم يخصص إليهم فهم مستطيعون للفعل^١ وقت الفعل مع الفعل إذا فعلوا ذلك الفعل فإدا^٢ لم يفعلوه لم يكونوا مستطيعين أن يفعلوا فعلاً لم يفعلوه لأن الله عز وجل أعز من أن يضاده في ملكه أحد».

قال المصري: فأساس محسوسون؟ قال «لو كانوا محسوسين كدو محسوسين» قال: فمفوض إليهم قال: «لا» قال: فاهم؟ قال: «علم منهم فعلاً جعل فيهم آلة الفعل فإدا فعلوا كانوا مع الفعل مستطيعين» قال المصري: أشهد أنه الحق وأنكم أهل بيت النبوة والرسالة.

بيان:

ظاهر هذا الحديث يدل على نفي الاستطاعة وظاهر الحديث السابق يدل على إثباتها والجميع بينهما بأن يقال إن الاستطاعة في الحال لا تأتي عدمها في الاستقبال ولا العكس فحبيب عن قول العائل أنستطيع أن تؤثر حال عدم الأثر أو لا تؤثر حال وجوده نعم نستطيع لكن معنى استطاعتنا^١ أننا نتمكن من الفعل ولترك في ثاني الحال فلا ينافيه عدم استطاعتنا في الحال بمعنى عدم تمكنا من التأثير في وجود الأثر حال عدمه ولا في عدمه حال وجوده ولا في وجوده حال وجوده ولا في عدمه حال عدمه لأن في الأولين تناقضاً وفي الآخرين تحصيلاً لنحاصل ومعنى قوه (عليه السلام) «فجعل فيهم آلة الاستطاعة» إلى قوله «في ملكه أحد» أن العبد لا يفعل إلا ما أريد الله به فهو مستطيع في وقت الفعل للفعل لا للترك ومستطيع في وقت الترك للترك لا لفعل فلا يستطيع في كل وقت إلا ما جعل الله فيه آلة الاستطاعة لأخيه ثم أشار (عليه السلام) إلى أن الناس مع ذلك ليسوا محسوسين ولا مفوضاً إليهم أيضاً.

١ - في وقت الفعل، ج، ق.

٢ - لم يفعلوه في ملكه، ق، وكذا في الكافي، بطبع وجهه في المخطوط غير نسخة

٤٥٣ - ٣ (الكافي - ١: ١٦٢) محمد وعلي، عن أحمد ومحمد بن أبي عبد الله، عن سهل جميعاً، عن علي بن الحكم، عن صالح أبي قان: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) هل يعبد من الاستطاعة شيء؟ قال: فإني «إذا فعلوا العمل كما هو مستطيع من الاستطاعة التي جعلها الله فيهم» قال: قلت وما هي؟ قال: «الآلة مثل الزن^١ إذا ربي كان مستطيعاً للربا حين ربي ولأنه ترك لنا ولم يرب كان مستطيعاً لتركه إذا ترك» قال: ثم قال «ليس له من الاستطاعة قبل العمل قبل ولا كثير ولكن مع العمل والترك كان مستطيعاً» قلت: فعلى ماذا يعذبه؟ قال: «بالحجة البالغة والآلة أي - ركب فيهم^٢ إنا الله لم يجر أحد على معصيته ولا أريد إرادة حتم الكفر من أحد ولكن حين كفر كان في إرادة الله أن يكفر، وهم في إرادة الله وفي علمه ألا يصيروا في شيء من الخير»^٣ قلت أريد منهم أن يكفروا؟ قال «ليس هكذا أقول ولكني أقول عدم أنهم سيكفرون فأراد الكفر لعلمه فيهم وليست^٤ إرادة حتم إنما هي إرادة - حتم»^٥.

پای:

قوله «ليس به من لاستطاعة قبل الفعل قليل ولا كثير» إشارة إلى نفي وقوع الفعل بالأولية وتقرير أنه ما لم يجب لم يوجد وقول السائل «فعل ماذا يعدنه؟» يعني إذا كان جميع ما يتوقف عليه فعل العبد من قدرته واستطاعته بحلق الله وحفظه فيه فبماذا يعذب الكافر ويعاقب العاصي فأجاب (عليه السلام) بأن تعذيب الله لعباده ليس من جهة غرض له فيه لأنه سبحانه يرى من الغرض عي عما سواه بل إساقط حجة بالغة وحكمته الكاملة إلى تعذيب فريق وتعيم فريق - بما ركب في كل واحد منهم من

١. مثل الزاي، كتابي النكاح الطبع في الخطوط جملة على نسخة.

٢ ركب مهم كذا في نكاح المخطوط والمنصور وفي الأخير حمل ركب على سبعة

٣. الخبز، وكذلك أيضاً في الكافي المطبوخ والمقطوع والمرارة

١- بسبب هي ارادة حمه، كند في الكافي للتطهير والاداء التطويلين» اجاب

٥ خبز كذا في جميع النسخ وكذلك في المطبوع واقتطعت من الكافي.

آلات وحلق لهم من دواعي والإرادات وعبرها من أسباب المعاصي والطاعات
وشرور والخيرات فانقسمت أفعال الله إلى ما ينساق إلى العاية المطلوبة بالذات وإلى
ما ينساق إلى عاية أخرى مرادة بالعرض فاطبق على الأول سم المحبوب وعلى الثاني
سم المكروه وانقسم عباده الذين هم أيضاً من فعه وحتراعه إلى من سقت لهم
العناية بالحسي بتسليط الدواعي والبطايع عليه لسياقتهم إلى غاية الحكمة وإلى من
سقت لهم لمشية بالردي لسياقتهم إلى عاية الحكمة فكل منها بسطة إلى المشية
البرانية أما قوله: «إن الله لم يجر أحداً على معصيته» فالوجه فيه أن المحرر هو الذي
لم يترتب فعله على قدرته وقته وإرادته وهما تتوقف المعصية على تلك الأمور كما
دريت.

٤٥٤ - ٤ (الكافي - ١: ١٦٢) محمد، عن ابن عيسى، عن الحسين، عن بعض
أصحابنا، عن عبيد بن ريرة، عن حمزة بن حمران قال: سألت أبا عبد الله (عليه
السلام) عن الاستطاعة فلم يجني فدخلت عليه ذخلة أخرى فقلت: أصلحك
الله إنه قد وقع في قلبي من شيء لا يخرجني إلا شيء، أسمع منك قال: «فإنه
لا يصبرك ما كان في قلبك» قلت: أصدحك الله في أفول، إن الله تبارك
وتعالى لم يكلف العباد ما لا يستطيعون ولم يكفهم إلا ما يطيقون وإنهم لا يصنعون
شيئاً من ذلك إلا بأمر الله ومشيئته وقضائه وقدره قال فقال «هذا دين الله
الذي أنا عليه وآبائي» أو كمال قال .

بيان:

يبقى في نوادر الأنوار الأول من كتاب الحج ما يناسب هذا الباب إن شاء الله
تعالى.

١ - الحسين بن سعيد عن بعض أصحابنا، قال:

قوله «لا يصبرك ما كان في قلبك» ما كان (عليه السلام) مقصداً على ما حذر عليه، هو نحو أحده بعدد غيره وذلك
الخواب أولاً عدلاً ونصحه بمصيبة له ولما سمع السائل منه هذا حرص عليه بمصيبة هذه (عليه السلام) بقوله «هذه»،
فإن الله ندي أنه عليه وآبائي وقوله «أو كما كان» يريد من السائل بن العباد بمصيبة ومافي حكيم من العبادات الدالة
على تصديق معتقده بوجه من الوجوه - ربيع - (روح الله)

باب البيان والتعريف ولروم الحجة

٤٥٥ - ١ (الكافي - ١: ١٦٢) محمد وعيره، عن ابن عيسى، عن الحسين، عن ابن أبي عمير .

(الكافي) الساسوري، عن من أبي عمير، عن حماد بن دراج، عن ابن الطيار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إِنَّ اللَّهَ حَتَّى عَلَى نَاسٍ مِنْهُمْ وَعَرَفَهُمْ» .

بيان:

يعني من ناهم من العقل والفهم وعرفهم من الخير وشر ذنوبهم ولم يعرفهم من ذلك ولا سمى هذا بـروم بدل الجهد ما يقدر المقدور فيه 'يصل' من لأشياء إلا أن

في قوله 'معرفة' قد أصبح معه لاسلامه في قوله 'معرفة' قد ذهب جهته وهو من جهة وسائر المذهب
أنه في حقيقة الآيات على ما يعرف الله في فعله قال جهته لأن مجرد معرفة الرتبة في رب العالمين واليكلف
يكلف به

وهو من جهة من خلاف مجرد معرفته بربوبيته بغير معرفة الرسول ومعرفة الله في جميع عبادته ولا يمتنع في العمل
في حقيقة الآيات في هذه

ترتب حصول معرفة على السعي في حيز لا يمكن وبحسب مشيئة الله وعلى اختلاف درجات الدرس في المهمة والامتداد وليس عليهم إلا التعرض لها لتحصل مقدماتها كما ورد في الحديث النبوي «إني لرتك في أتم دهركم معات لا فتروا لها» وكلُّ مُيسِّرٍ لما حُبِّه له ولعدَّ إنَّ يستحقَّ العذب والعقوبة في ترك واجب أو فعل محرم إذا كان قد أوتي له لتكليف وعرف المكلف به ووجبة كان في ذاته استعداد قصيبه أو دعية، ثم يكمل في تحصيله و يحرف عن قصد سبيله بقدر ما يقصر في ذلك ويحسبه .

٤٥٦ - ٢ (الكافي - ١: ٨٦) محمد بن محمد بن الحسين عن ابن مهدي عن سيف بن عميرة عن أبي بصير^١ قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إنَّ أمر الله كله عجب إلا^٢ أنه قد احتج عليكم بما عرفكم من نفسه» .

بيان:

يعني أن في صفات الله سبحانه وأفعاله عجائب وغرائب لا يدرك أسرارها ولا يصرح بأحوالها إلا الأقوياء وبكى الله سبحانه ما يطلب منكم لبوع اليه ولم يطلب منكم لم يبلغ إليها أن بعده بحسب من بحسب ما بلغ اليه منها وعرفه الله تعالى من نفسه فحسب وما احتج عليكم بقدر معرفتكم لي أعطاكم لا أريد منه .

٤٥٧ - ٣ (الكافي - ١: ١٦٣) لعدة، عن البرقي، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن حمزة بن محمد الطيار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: «وما كان الله ليهيئ قوماً ثم إذا هدبهم حتى يسئلهم ما نسبوا» قال: «حتى

١ هو إبراهيم بن عمر الجعفي، صحبه (عنه) ورواه (حسن) وقال شيخنا صاحب نهج ربيع ص ٦١٦ ح ١ من جميع الرجال «ص ٤»

٢ في بعض نسخ الكافي الأولى الكافي المنعرج والمختلط وقالوا بحسب أن يكون على ميبين نسبة وان يكون الالهة «مستعد»

٣ التوبة ١٦٥

بمعرفة ما يرصيه^١ وما يحبطه^٢ وقال: قَالَهُمْهَا فَحَوْرُهَا وَتَقْوِيهَا^٣ قَالَ «يَسْأَلُهَا
مَا أُنِي وَمَا تَسْأَلُ» وقال: إِنَّا هَذَانَا أَشْبَلُ إِنَّمَا شَاكِرًا وَإِنَّمَا كُفْرًا^٤ قَالَ «عَرَفَاهُ
إِنَّمَا أَحَدٌ وَإِنَّمَا بَارِكٌ» وعن قومه: وَأَقَانُؤُهُ هَذَانُ هُمْ فَاسْتَحَبُوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى^٥
قَالَ «عَرَفَاهُمْ فَاسْتَحَبُوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى وَهُمْ يَعْرِفُونَ» .

٤٥٨ - ٤ (الكافي - ١: ١٦٣) وفي رواية «يَسْأَلُ هُمْ» .

بيان:

«لِيُفَضِّلَ قَوْمًا» المعاصي والكفر «بَعْدَ إِدْهَاهُمْ» سبيل الأيمان .

٤٥٩ - ٥ (الكافي - ١: ١٦٣) علي، عن لعبيدي، عن يونس، عن ابن بكير، عن
حمزة بن محمد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ:
وَهَذَانَا الشُّعْثَانِي^٦ قَالَ: «الْحَدِّ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ» .

بيان:

سجد: لطريق الواضح .

٤٦٠ - ٦ (الكافي - ١: ١٦٣) هَذَا لِأَسَادٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ حَمَادٍ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى
قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَصَحَّكَ اللَّهُ: هَلْ تُحَلُّ فِي النَّاسِ أَدَاةٌ
يَدُلُّونَ بِهَا الْمَعْرِفَةَ؟ قَالَ: فَقَالَ: «لَا» قُلْتُ: فَهَلْ كُنْتُمْ الْمَعْرِفَةَ؟ قَالَ: «لَا» عَنِ

١ قومه (أخي يعرفهم ما يرصيه وما يحبطه) هَذَا لِقَوْلِهِ وَمَا يَحْبُطُهُ مِنْهُ فَالَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) د ن عَنْ - التَّعْرِيفُ فِي بَرَجِهِ
وَيَحْبُطُهُ وَمَا يَبْغِي الْإِنْسَانُ وَمَا يَبْغِي بَرَكَةَ وَمَا يَبْغِي خَيْرَ مَنْ لَمْ يَحْبُطْ رَجِيح - رَحِمَهُ اللَّهُ

٢ الشَّيْءُ/٨

٣ الْإِنْسَانُ/٣

٤ فَصَحَّتْ/١٧

٥ الْبَدْرُ/١

الله بيان لا تكلف الله نفساً إلا نوتها^٢ ولا تكلف الله نفساً إلا ما أتاها^٣ قال:
وسأله عن قوله: وما كان الله ليصل قوماً بشد إذ هداهم حتى يسئل لهم فابتغوا^٤ قال
«حي يعرفهم ما يرصيه وما يسخطه» .

بيان:

«أداة يسلون بها» أي في أنفسهم من دون استعانة برسول منه أو وحي من عنده
«مهل كلهم المعرفة» أي من قبل إرسال الرسل والزام الحجة «إلا وسعها» أي دون
طاقاتها.

٤٦١ - ٧ (الكافي - ١: ١٦٣) هذا الأسناد، عن يونس، عن سعد بن ربيعة، عن
أبي عبد الله (عليه السلام) قال «إن الله لم يُعصم على عبد نعمة إلا وقد أنزله فيها
لحجة من الله فمن من الله عليه فحمله قوياً فتحته عليه القيام^٥ به كنفه
واحتما من هو دونه ممن هو أضعف منه ومن من الله عليه فحمله موصعاً عليه
فحجته عليه ماله، ثم تعاهده بمقراء بعد بنوا فله ومن من الله عليه فحمله شريفاً
في بيته خيلاً في صورته، فحجته عليه أن يحمد الله على ذلك ولا يتطاول^٦ على
غيره فيصنع حقوق الصغفاء لحال شرفه وجماله» .

١ قوله: «لا تكلف الله نفساً إلا وسعها» . «فيه إسناد» أي أن المعرفة بكاملها لا القدرة للعبد على تحصيلها بآرادته وأن تكليف غيره
بغير موجب وغير واقع وغيره «ولا تكلف الله نفساً إلا ما أتاها» أي أتاها موقوفها . (رحمة الله) .

٢ المعرفة ٢٨٦

٣ التطاوع ٧٧

٤ التوبة ١١٥

٥ قوله «فحجته عليه القيام بما كلفه» أي ما يحتاج به عليه بعد معرفته هذه النعمان كما كلف به أو يحتاج به القيام «بالتكليف به
وهو أظهر وأوفق بالخدمة من جعل بعد هذا المقراء بوجاهته وأنه والحمد على شرفه وجماله وعدم كفتاؤه على غيره من الحجة
وحسينه ينبغي جعل قوله «فحجته عليه ماله» على أنه يحتاج به لإصلاح ماله وصرفه في مصادره وحفظه من التصحيع
والإسراف به «لقرآن» .

٦ وفي الكافي المقصود والمراد «لا يتطاول» وفي الكافي المقصود والمراد «لا يتطاول» .

بيان:

«وقد ألزمه فيها الحجة» يعني أوجب عليه شكره عليها بأن يصرفها فيما خلقت لأجله «لقيم ما كلفه» أي يقول له عند الاحتجاج عليه هل قلت بما كلمتك؟ أو على حذف المضاف أي قدرة القيام «من هو دونه» أي مؤنة من هو دونه والقوة تشمل الضرورية والمعوية أعني الخاء ومنزلة عبد الناس «صحته عليه ماله، ثم تعاذه العقراء بعد بواقه» أي حخته، عقدؤه إياه المال وتمكيه له من أن يتعاذه العقراء ويصرف اليهم ما يزيد عن مؤنة نفسه .

٤٦٢- ٨ (الكافي ١: ١٦٤) محمد بن أبي عبدالله، عن سهل، عن بن أساط عن الحسين بن ريد^١ عن درست عمن حدثه عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «سنة أشياء ليس للعباد فيها صعب: المعرفة والجهل والرضا والعصب والهم واليقظة» .

بيان:

ليس ذكر العدد للحصر بوجود أشياء أخر كثيرة من هذا القبيل كالمرض وبصخة والبكاء والضحك وغير ذلك وإدخال غير المذكور في المذكور لا يخلو من تكلف وإنما ليس لهم فيها صعب بعد حصول الأسباب وارتفاعه أو في تحصيل جميع لأسباب ورفع الموانع إنما في تحصيل بعضها الذي من حيلته السعي والكسب لبعض ما يتوقف عليه، فمهم فيه مدخل وإن لم يكن في حصول المطلوب ولهذا بقي عنهم صعب رأساً، فإن قيل فكيف يصح التكليف بمعركة الله والرضا عن الله قلنا التكليف إنما يتوجه إلى مقدماتها فإن المعرفة نور من الله سبحانه إنما يفحصه على قلب من يتباً له بالحركات المسانية والانتقالات الذهنية أو بالرياضات البدنية والتهديت المسانية فإن كان

١ وأشار إلى روايته الحسين بن ريد عن «درست» في جامع الزوابع ١ ص ٣١١ ص ٤

بواسطة معلم شرعي فهو إنما يلقى عليه الألفاظ والعبارات حتى يستعد المتعلم ما يسمعه
بنفسه أو يسمعه من أستاذه لأن تفحص عليه من الله صورة عسبة أو منكة بورية يحصل
بها المعرفة، فليس له فيها صنع إلا بالتهيئة ولاعداد دون الإضافة والايحد فلا تكيف
عنده إلا بالاعداد وتحصيل الاستعداد وكذلك لرصا عن الله تعالى إنما يحصل بمعرفة أن
ما يفعله سبحانه عبده المؤمن هو خير له وفيه صلاحه وهذه المعرفة إنما تحصل بالتهيئة لها
وأعداد النفس خصوصاً للذين هما من المعدمت.

٤٦٣ - ٩ (الكافي - ١٥:٢) محمد، عن أحمد، عن صفوان، عن أنان، عن
لمفصيل قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) أولئك كتب في قلوبهم الإيمان^١
هل هم فيما كتب في قلوبهم صعب؟ قال: «لا».

٤٦٤ - ١٠ (الكافي - ١:١٦٣) محمد وعبيد، عن ابن عيسى، عن اس أبي عمير
عن محمد بن حكيم قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) المعرفة من صنع من
هي؟ قال «من صنع الله ليس لصعد فيها صعب»^٢.

٤٦٥ - ١١ (الكافي - ١:١٦٤) محمد، عن محمد بن الحسين، عن أبي شعيب
المحملي، عن درست، عن العجلي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «ليس
لله على خلقه^٣ أن يعرفوا والخلق على الله أن يعرفهم والله على الخلق إذا عرفهم
أن يقولوا».

١. المجادلة/٢٢

٢ قوله من صنع الله ليس لصعد فيها صعب وذلك لأن عباد الله غير وافية بالوصف في المعرفة بكيفية وإنما يحصل بمعرفة
الله ولأن المعرفة ليس بملازمة العبد والله به فيه تأثير في حصوله بغير ما من الله على النفوس وكون الوصفين أول. ربيع
(رحمة الله).

٣ قوله «ليس لله على خلقه أن يعرفوا» أي ليس المعرفة واحدة عليهم لأنه من صنع الله لاس منهم ونخلق على الله أن
يعرفهم لأننا استكناهم وكناهم في ذلك عند قدرهم لا من خلقنا خلقناهم لنقدر ونحكم بعض بحسب بركه
وسمعه «يسرك» موصوف بسبب استعداد البنية والوحد لله على الخلق ومن حصوله عليهم أن عرفهم أن يعرفوا أي يعطوا
وتفادوا ويعرفوا ما يعرفهم حتى وهذا لئلا يثبتوا الله على شخصي والتصحيح المعبرين ربيع - (رحمة الله)

بيان:

«ليس لله على خلقه أن يعرفوا» يعني من قبل أن تخلق فيهم آلات الاستدعاء للمعرفة من العقل والفهم ورسائل الرسل «والمحقق على الله أن يعرفهم» لأن من دأب السعوية الإلهية أن لا يهمل أمراً ضرورياً يحتاج إليه كل نوع في وجوده وبهائه ولا سيما نوع الإنسان المخلوق للأبد «أن يقبلوا» إما من القبول أي سمعوا بالقبول و يعرفوا منه أو من «الاقبال» أي يتوجهوا بكههم إليه ويرغبوا فيها عنده و يرددوا فيها بعدهم عن دار كرامته.

٤٦٦- ١٢ (الكافي - ١٦٤١) ائمة، عن ابن عيسى، عن الحقل، عن
ثعلبة بن ميمون، عن عبد الأعلى بن أعين قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)
من لم يعرف شيئاً هل عليه شيء؟ قال «لا» .

۴۶۷-۱۳ (الکافی-۱: ۱۶۴) محمد، عن ابن عیسیٰ، عن مں فضل، عن
دود مں فرقہ، عن اُبی الحسن زکریا مں یحییٰ، عن اُبی عذائہ (علہ السلام)
قال «ما أحب لله عن العبد فهو موضوع عنهم»^۴.

[illegible]

قوله (ما أحب الله) من تباد منه موضوع فهمه أي حامداً له وبه طاعة وتعليل معرفة الله سبحانه في محله ليس
بما حبه الله من عباده وإن كان محراب المحبة لا يصح له لأنه سبحانه لا يحتاج عن أحد بل وسعده وأهله
بذلناهم ونعطف ما يكره للعوالم رب واد برقع ناصب من جهنم لأن حبه سبحانه لا يأثم عنهم نعم شرفه على وجه
تكميل ربنا يعطى بعض العوالم الأربعة في تباد هـ غيب إليه سبحانه نظر وتضمن أن يكون براد بعله
ما أحببت الله من العباد ما يكره في وسعده وجنوه عنه تباد حاب الله فيكون موضوع فهمه كفي الخليل الذي بعد

خدا رحیم (رحمه الله)

٢٠٠٠

بيان:

«ولأقول إنهم مشوا صغوا» هذا من لقوله وثله فيه المشية وإزاحة لما يتوهم من قوله (عليه السلام) وثله عليه الحق من شبهة التمويه وقوله (عليه السلام) «ث الله يهدي ويصل» تأكيد هذا اليل وإزالة «تدون معنهم» فصلاً عن طاعتهم «فهم يسعون له» يطقون فوقه «لا خير فيهم» لصلاتهم عن الطاعة بعد إهداية وبيان وإلقدار وإساءتهم بالعصيان بعد الإحسان إليهم بالتعريف والإلدار «لا يحدون ميسفقون» أي في الجهد «حرج» صيق وذبت «فوضع عنهم» يعني الجهاد «معلى المحسين» سبة أخير ورادة الطاعة «مس ميل» فأما يشب الله عبده باليات «لتحملهم» أي على الرواح^١ للجهاد ونمام الآية فثبت لأحد ما أخطأكم غلته بولوا وأغلبهم تفيض من الدفق حزناً ألا تحذوا ما يتفقون^٢.

١٥ - ٤٦٩ (التفريب - ٤: ١٥٣) التسملي، عن محمد بن الربيع الأقرع، عن

هشام بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «ما كلف الله العباد فوق ما يطيقون» فذكر لمرائض وقال: «إنها كنهم صيام شهر من السنة وهم يطيقون أكثر من ذلك».

١ - أي على الرواح للجهاد، كذا في سائر النسخ

٢ - سورة/ ١٢

٣ - رقم ١٢٦

باب أن الهداية من الله

١٧٠ - ١ (الكافي - ١٦٥١ -) العدة، عن ابن عيسى.

(الكافي - ٢: ٢١٣) محمد، عن ابن عيسى، عن ابن بزيع، عن أبي اسماعيل لسراج، عن ابن مسكان، عن ثابت بن أبي سعيد قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) «بإثابت؛ ما لكم وللناس؟ كموا عن الناس ولا تدعوا أحداً إلى أمركم، هو الله لو أن أهل السموات وأهل الأرضين اجتمعوا على أن يهدوا عبداً يريد الله صلاته ما استطاعوا على أن يهدوه ولو أن أهل السموات وأهل الأرضين اجتمعوا على أن يضلوا عبداً يريد الله - هذاه^١ ما استطاعوا أن يضلوه كموا عن الناس ولا يقول أحد عمتي وأختي وابن عمتي وحاري فإن الله إذا أراد بعد خيراً صلب روحه فلا يسمع معروفاً إلا عرفه ولا منكراً إلا أنكره، ثم يقذف الله في قلبه كلمة يجمع بها أمره» .

بيان:

«إلى أمركم» يعني إلى التشيع والذين الحق «ولا يقول أحد عمتي» أي لا يتأسف

على ضلال أقر بانه وجيرانه..

٤٧١ - ٢ (الكافي - ١: ١٦٦) لثلاثة، عن محمد بن حمران، عن سليمان بن حاتم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن الله إذا أراد بعد حبراً نكت في قلبه نكتة من نور^١ وفتح مسامع قلبه ووكل به ملكاً يستدده وإذا أراد بعد سوء نكت في قلبه نكتة سوداء وشد مسامع قلبه ووكل به شيطاناً يضلّه ثم تلا هذه الآية فمن بُرد الله أن يهديه تشرح صدرة للإسلام ومن بُرد أن يضلّه يغمط صدرة ضيقاً خرجاً كأنما يفتقد في السماء^٢».

٤٧٢ - ٣ (الكافي - ٢: ٢١٤) الثلاثة، عن محمد بن حمران، عن محمد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) مثله لى قوله يضلّه إلا أنه قال نكتة بضاء بدل قوله نكتة من نور .

بيان:

«إن الله إذا أراد بعد حبراً» أي قدره في عالم التقدير من أهل السعادة الأخرية وجعل روحه من حسن أرواح الملائكة الاحبار «نكت في قلبه نكتة من نور» ألقى في قلبه بنة صالحة أو خاطر خير يؤثر فيه من فعل أو قول سمع «والنكت» أن يضرب في الأرض بقضيب ويحوه ويؤثر فيها «وفتح مسامع قلبه» بتكرير الادراكات النورية الشاشة من تكثير الأعمال الصالحة وسماع لأقوال الممتحة من حسن ما يتأثر منه قلبه أولاً فيقوى بها استعداده لأن يصير بها ملكة نفسانية ويخرج بها نور قلبه من الضعف

١ قوله «نكت في قلبه نكتة من نور» أي أدخل في فيه وأحدث فيه أثر من نور وفتح مسامع قلبه وجعلها مفتوحة مع الاعتراف ووكل به ملكاً يستدده ويحفظه عن الزلل وقوله وإذا أراد بعد سوء أراد به وقوع مراد العبد وعلمه بأنه يريد سوء نكت في قلبه نكتة سوداء بعدد كنهه وبني مراده فيحدث في قلبه نكتة سوداء من سوء اختياره ويصير مسامع قلبه مسدودة ويتركه والتيطان الموكل به لإصلاحه ثالثة من سوء اختياره ربيع - (رحم الله)

إلى الكمال ومن انقوى إلى الفعل فيستعد أن يصير ذاتاً جوهرية بوزنية قائمة بذاتها فاعلة للخير والهداية والها أشار بقوله: «وَكَلَّ بِهِ مَكْأً يَسْتَدُّ» هذا المك حلقه لله من مادة تَمَكُّتِ النية الصالحة والحالة لنعانية - واشتدادها شكر لنيات والإدراكات التي تناسب ويُؤَلِّدُ هـ الملك في عالم المعنى من تلك النية ويمتقوى به في رحم العرس كتولد الحيوان في عالم الصورة من ماء مهين يتعدى ويمتقوى مدة بدم الحصى في رحم لأم حتى يصير شخصاً حواناً مستقلاً بذاته وقس عليه معنى رادة لسوء ولكنة اسوداء وسد السامع وتوكيل لشيطان وإضلاله إياه.

٤٧٣ - ٤ (الكافي - ٢: ٢١٤) ثلاثة، عن عبد الحميد بن أبي لعلاء، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إِنْ لَمْ تَعْلَمْ إِذَا أَرَادَ عَبْدٌ خَيْرًا بَكَتْ فِي قَلْبِهِ نَكْتَةٌ مِنْ بَوْرِ قَامِصَاءَ مَا سَمِعَهُ وَقَلْبِهِ حَتَّى يَكُونَ أَحْرَصَ عَلَى مَا فِي أَيْدِيكُمْ مِنْكُمْ وَإِذَا أَرَادَ عَبْدٌ شَرًّا بَكَتْ فِي قَلْبِهِ نَكْتَةٌ سَوْدَاءُ فَأَقْلَمَ لَهَا سَمْعَهُ وَقَلْبَهُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ تَهْدِيَهُ فَنُفِخْ صُفْرَةٌ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَغْمِزْ صُفْرَةً ضَرْجًا خَرَجًا كَأَنَّمَا يَضْطَبُّ فِي السَّمَاءِ ..»

٤٧٤ - ٥ (الكافي - ٢: ٢١٢) ثلاثة، عن كليب بن معاوية الصيداوي قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام) «إِنَّا كُنَّا وَالسَّاسُ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ نَكْتَةٌ فِي قَلْبِكَ بَكَتْ فِي قَلْبِكَ نَكْتَةٌ فَتَرَكَهُ وَهُوَ يَحْمِلُ لَدُنْكَ وَيُطْلِعُ» ثُمَّ قَالَ: «لَوْ أَنَّكُمْ إِذَا كُنْتُمْ السَّاسَ قَلْتُمْ دَهَبًا حَيْثُ دَهَبَ اللَّهُ وَاحْتَرَبْتُمْ مِنْ احْتِرَابِ اللَّهِ - احْتَارَ اللَّهُ مُحَمَّدًا^١ وَاحْتَرَبَ آلَ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ..»

٤٧٥ - ٦ (الكافي - ٢: ٢١٤) علي، عن أبيه، عن عثمان، عن إس أدبته، عن أبي

١ - الأتباع/ ١٢٥

٢ - واحتراب الله محمداً والكافي الطبري.

عدا الله (عليه السلام) قال: «إنَّ الله تعالى خلق قوماً لحقَّ فإذا مرَّ بهم الباب من الحقِّ قبلته قلوبهم وإن كانوا لا يعرفونه وإذا مرَّ بهم - الباطل^١ أنكرته قلوبهم وإن كانوا لا يعرفونه وخلق قوماً لغير ذلك فإذا مرَّ بهم الباب من الحقِّ أنكرته قلوبهم وإن كانوا لا يعرفونه وإذا مرَّ بهم الباب من الباطل قبلته قلوبهم وإن كانوا لا يعرفونه» .

٤٧٦ - ٧ (الكافي - ١: ١٦٦ و ٢: ٢١٣) العدة، عن ابن عيسى .

(الكافي) محمد، عن ابن عيسى، عن ابن فضال، عن علي بن عقیه، عن أبيه قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول «اجعوا أمرکم الله ولا تحموه لبس هاهنا ما كان لله فهو لله وما كان للناس فلا تصد إلى الله ولا تحاصموا الناس لديکم وان لم تحاصموا ممرضة للقلب ن الله تبارک وتعالى قال لنبیہ (صلی الله علیه وآله وسلم): إنک لا تهدي من اختب ولكن الله يهدي من يشاء^٢ وكان أقارب تکره الناس حتى تکرهوا فوفس^٣ ذروا الناس ولا بأس احدوا عن لبس ونکم أحدثم عن رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) أبي سمعت أبي (عليه السلام) يقول: ان الله عز وجل اذا كتب علی عبد أن یدخل فی هد لأمر كان أسرع الیه من الطیر الی وکره» .

بیان:

زاد فی الاستاد الثاني وعلي (عليه السلام) ولا سواء بعد قوله عن رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) «اجعوا أمرکم الله» أي احصوا دیکم وانقیادکم لمن أمرکم الله بانقیاده الله سبحانه «ولا تحموه للناس» ولا تراؤا به فان الریاء شریک خفی مردود الی صاحبه «ممرضة للقلب» إنا نضم الميم اسم فاعل أو نكسرهما إسم آلة و«الوکر»

١ . الباب من الباطل، كذا في الكافي الطبع.

٢ . انقصر ٥٦.

٣ . یوس ٦٩.

عش الطائر وإن لم يكن فيه .

٤٧٧ - ٨ (الكافي - ١: ١٦٧) اسحقيان، عن صفوان، عن محمد بن مروان، عن فضيل بن يسار قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) مدعو ليس لي هذا الأمر؟ فقال «لا يا فضيل؛ إن الله إذا أراد بعبد خيراً أمر ملكاً، فأخذ بعنقه فأدخله في هذا الأمر طائماً أو كارهاً»^١.

١ قوله «فأدخله في هذا الأمر طائماً أو كارهاً» أي أدخله في معرفة هذا الأمر والحمد لله رب العالمين بالاطلاع على دلائله سواء كان داعياً فيه أو كارهاً له، فإن عند الاطلاع على الدلائل والاعتبار أو وجه الدلالة يحصل العلم بما يدور وإن لم يكن المطلع راقباً وكان كارهاً. (رحمه الله).

باب النوادر

٤٧٨ - ١ (الكافي - ١: ١٤٧) أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله حسبي
عن ابن اسباط، عن حلف بن حماد، عن ابن مكيك، عن مالك الجهمي قال:
سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَا
مِنْ نَفْسٍ وَنَفْسٍ شَيْئاً»^١.

قال فقال «لا مقدر ولا مكيكاً» قال وسألت عن قوله: «هَلْ آتَى عِشَى الْإِنْسَانِ
جِبِينَ مِنْ أَنفِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً فَمَا كُنْ»^٢ فقال «كان - معذوراً^٣ غير مذكور».

بيان:

أريد بقوله سبحانه من قبل عملية الذاتية وذلك حيث كان الله ولم يكن معه
شيء وهذا قال: «ولم يكن شيئاً» وأريد بالخلق التقدير في العلم ويقول تعالى: «جِبِينَ مِنْ
الْأَنفِ مَا بَعْدَ حَقِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَتَقْدِيرِ الْأَشْيَاءِ وَتَدْبِيرِهَا وَلِهَذَا قَالَ: لَمْ يَكُنْ شَيْئاً

مرء ٦٧ وفي الأصل وسائر نسخ نوري ومروم من نسخ كافي هكذا ولم ير الإنسان - والالاف في الفرقان ١١ ولأيد مكر
الإنسان ١١.

٢ الإنسان ١/ ١

٣ مقدره كذا في الكافي المطبوع وفي «المخطوط» خ «جعله على صفه».

مذكوراً والمذكور، حصل في الذكر أي في الخاطر .

آخر أنواع معرفة محبوباته وأفعاله سبحانه وسماحه قدتم الخروء الأول من
كتب الوحي وهو كتاب العقل والعلم والتوحيد ويتلوه في آخره ثاني كتاب الحجة
إن شاء الله تعالى والحمد لله أولاً وآخراً وماطناً وطاهراً ولصلاة والسلام على محمد
وآله.

ذكره في اول الكتاب اعداد المتسلسل التي وضعاء في القوسين . ولكن حددنا
النظر وجررنا هامن القوسين عاتيه .







مرکز تحقیقات علمی و دینی امام امیرالمؤمنین علیه السلام
اصفهان